الدُّرُّ المُخْتَارُ
مِنَ الْلَذِّ الأَشْعَارِ

أبيات في شتى الموضوعات والمناسبات
يحتاجها الأدباء والخطباء
ويستروح بها من برح به العناء

كتبه
أبو عبد الله يحيى بن محمد بن القاسم الريمي

المكتبة الإسلامية

لـــسانيَ لم ينطـــقْ حرامًـــا ولا هـــوًى

وشـــعريَ لم يـــضممْ كلامًـــا مفنَّـــدَا

وحـــسبي مـــنَ الـــشعرِ الحـــلالِ قـــصائدٌ

نطقـــتُ بهَـــا تبقَـــى إذا فنِـــي الـــردَى

وليد الأعظمي

تحفـــةٌ للقلـــوبِ فيهـــا ريـــاضٌ

وعلـــــومٌ شـــــبيهةُ الأزهـــــارِ

تـــشرحُ الـــصدرَ والعقـــولُ تُغَـــذَّى

بمواضـــــيعِ روعـــــةِ الأشـــــعار

يحيى الديلمي

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فلقد قالت العرب الأشعار بمختلف أنواعها وأشكالها، ثم جاء الإسلام، وأيد ما هو حسن منها، وذم ما هو قبيح، فالشعر الطيب يعين في القتال والعمل، بل ويعين على حفظ علوم شتى، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، ولا شك أن في الشعر حكمًا كثيرة كما قال النبي ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً**[1]».

وقد قال أهل العلم في الشعر: إنه إذا اشتمل على كذب أو شرك أو لهو أو مجون أو إغراء أو شر ونحو ذلك فهو ممنوع، وإذا اشتمل على دعوة إلى الخير وعلى حِكَم شرعية ونصر للحق ونحو ذلك فهو مشروع[2].

وقال ﷺ: «**أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم**[3]».

وكان رسول الله ﷺ يسمع الشعر من أفواه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويأمر به.

فقد روى عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه، قال: ردفت رسول الله ﷺ فقال: «**هل معك من شعر أمية بن الصلت شيء**»؟ فقلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشده بيتًا، فقال: «**هيه**»، ثم أنشده بيتًا فقال: «**هيه**»، حتى أنشده مئة بيت[4].

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لـ«صحيح مسلم» (١٥/ ١٢): «ومقصود الحديث أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية، واستزاد من إنشاده؛ لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث، ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه، سواء شعر

---

(١) رواه البخاري رقم (٦١٤٥).

(٢) انظر «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٢/ ١٨٦).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٧)، ومسلم (٢٢٥٦).

(٤) رواه مسلم رقم (٢٢٥٥).

الجاهلية وغيره، وأن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه، وكونه غالبًا على الإنسان، فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه».

ولما طلب من عامر بن الأكوع رضي الله عنه أن يُسمع الصحابة ﷺ شعرًا، وسمع النبي ﷺ شعره، قال: «**من هذا السائق؟**» قالوا: عامر بن الأكوع فقال: «**يرحمه الله**»(١).

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: جالست النبي ﷺ أكثر من مئة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية، وهو ساكت فربما تبسم معهم(٢).

وقال النبي ﷺ لحسان: «**اهجهم -أو: هاجهم- وجبريل معك**(٣)».

وقال له أيضا: «**أجب عني، اللَّهُمَّ أيده بروح القدس**(٤)».

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في دفاعه عن النبي ﷺ:

هجوتَ محمَّدًا فأجبتُ عنهُ ... وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ

هجوتَ محمَّدًا بَرًّا حنيفًا ... رسولَ اللهِ شيمتُه الوفاءُ

فإنَّ أبي ووالده وعرضِي ... لعرضِ محمَّدٍ منكمْ وقاءُ

وكان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ ويقول له: «**إن الله يؤيد حسان بروح القدس**(٥)».

وقال رسول الله ﷺ: «**إن أخا لكم لا يقول الرفث**» -يعني بذلك: ابن رواحة- قال:

وفينا رسولُ اللهِ يَتْلُو كتابَه ... إذَا انشقَّ معروفٌ مِنَ الفجرِ ساطعُ

أَرانَا الهُدَىٰ بَعْدَ العمَىٰ فقلوبُنا ... به موقناتٌ أنَّ مَا قَال واقعُ

---

(١) رواه البخاري رقم (٦١٤٨)، ومسلم (١٨٠٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٨٥٠)وقال: حديث حسن صحيح، والبغوي رقم (٣٤١١) وهو في «صحيح الترمذي».

(٣) رواه البخاري رقم (٣٢١٣)، ومسلم رقم (٢٤٨٦).

(٤) رواه البخاري رقم(٣٢١٢)، ومسلم (٢٤٨٦).

(٥) رواه أبو داود رقم (٥٠١٥)، والترمذي رقم (٢٨٤٦) وهو في «الصحيحة» (١٦٥٧).

يبيتُ يُجافِي جنبَه عَنْ فراشِه إذا اسْتُثْقِلتْ بالمشركينَ المَضَاجِعُ[١]

ولما كان الصحابة ﷺ يحفرون الخندق حول المدينة كانوا يقولون:

نحنُ الذينَ بَايعُوا محمَّدًا عَلَى الإسلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

«اللَّهُمَّ لا خيرَ إلَّا خَيْرُ الآخرهْ فَبَارِكْ فِي الأنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ»[٢]

ولما دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء كان عبدالله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

خَلُّوا بَنِي الكفارِ عَنْ سبيلِهِ اليومَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تنزيلِهِ[٣]

ضربًا يزيلُ الهامَ عن مقيلِهِ ويُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال له عمر: يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله ﷻ تقول الشعر؟! فقال النبي ﷺ: «خلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ فَلَهُوَ أَسْرَعُ فِيهم مِنْ نَضْحِ النَّبلِ»[٤].

وكان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم الأحزاب، وقد وارى التراب بياض إبطيه، وهو يقول:

واللهِ لولا أنتَ ما اهْتَدينَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فأنزلنْ سَكِينَةً علينَا وثبتِ الأَقْدامَ إنْ لَاقَيْنَا

والمشركونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا[٥].

---

(١) رواه البخاري رقم(٦١٥٠).

(٢) رواه البخاري(٢٦٨٠).

(٣) نضربْكُم: كذا بسكون الباء لضرورة الوزن، ومثلها في قول امرئ القيس:

فاليوم أشربْ غير مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغل

(٤) رواه ابن حبان (٢٠٢٠)، والبغوي (٣٤٠٤)، وهو في «صحيح النسائي» (٢٨٧٣)، والترمذي (٣٠١٧).

(٥) رواه البخاري رقم(٦٦٢٠)، ومسلم رقم (١٨٠٣).

ولما أمر النبي ﷺ ببناء المسجد النبوي، كان الصحابة رضي الله عنهم ينقلون اللبِن وهم والرسول ﷺ معهم، وهم يقولون:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْـرَ أَجْـرُ الآخِـرهْ فَـارْحِمِ الأَنْـصَارَ وَالمُهَـاجِرهْ»[1]

وكان الصحابة رضي الله عنهم يرتجزون ويقولون:

غَـدًا نَلْـقَى الأَحِبَّـهْ محمَّـدًا وَصَـحْبَهْ

وقال ﷺ: «إن المؤمنَ يجاهدُ بسيفِهِ ولسانِه، والذي نفسِي بِيده لكأنَّ ما تَرْمُونَهُم بِهِ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ[2]».

وعن الأعشى المازني قال: أتيت نبي الله ﷺ فأنشدته:

يَـا مَالِـكَ النَـاسِ وَدَيَّـانَ العـربْ إِنِّي لقيـتُ ذِرْبَـةً مِـنَ الذِّرَبْ

غَـدَوتُ أَبْغِيهَـا الطَّعَـامَ فِي رَجَـبْ فَخَلَفَتْـنِي بِـنِزَاعٍ وَهَـرَبْ

أخلَفَـتِ العهـدَ ولطَّـتْ بالذنَـبْ وهُـنَّ شر غالـبٍ لِمَـنْ غَلَـبْ

قال فجعل النبي ﷺ يقول: «وهن شر غالب».

وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا استراث الخبر تمثل فيه ببيت طرفة»:

..... ويأتيـك بالأخبـار مـن لـم تُـزَوِّدِ[3]

سبب جمع ما في هذا الكتاب هو ما يلي:

١- رأيت كثيرًا من الناس يحبون الشعر حبًّا جمًّا فجمعت شيئًا من الشعر الطيب، وأضفت إليه شيئًا من أشعاري، وجعلته مواضيع ليستفاد منه.

٢- لم أرَ كتابًا ولم أسمع بكتاب جمع الشعر ورتبه على حسب المواضيع.

---

(١) رواه البخاري رقم (٣٩٠٦)، ومسلم (١٨٠٥).

(٢) رواه أحمد (٣/ ٤٥٦، ٤٦٠) و(٦/ ٣٨٧)، وابن حبان (٢٠١٨) وصححه، وأخرجه البغوي (٣٤٠٩)، وقال شعيب: صحيح الإسناد.

(٣) هذا هو عجز البيت، وصدره: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا

٣- ربما احتاج الواعظ بعضًا من الشعر؛ ليكون مثل الملح على الطعام، فهو إما أن يأمر بخير أو ينهى عن شر.

وقد سميتُ كتابي هذا «**الدر المختار من ألذ الأشعار**» وجعلته على حسب المواضيع، وقسمته قسمين: القسم الأول محمود؛ أي: فيه الصدق والخير وما شابه ذلك من المواضيع، والقسم الثاني مذموم، فيه الكذب والشر وما شابه ذلك من المواضيع، بحيث يسهل على القارئ الرجوع إلى الفائدة والبحث فيها والاستفادة منها، وقد جعلته مرتبًا على الحروف الألفبائية، سواء كانت في قسم ما هو محمود، أو في قسم ما هو مذموم، فجاء بحمد الله وتوفيقه كتابًا ممتعًا لا يسأم قاريه ولا يمل الناظر فيه... والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الله يحيى بن محمد بن القاسم الديلمي

القسم الأول:

الصفات الممدوحة والمستحبة

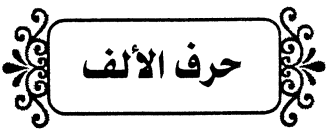

الاتعاظ

قال الشاعر:

وفي غَابرِ الأيامِ مَا يعظُ الفَتَىٰ ... وَلَا خيرَ فِيمنْ لَمْ تعظْهُ التَّجَارِبُ

وقال أبو العتاهية:

كَفَىٰ حزنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ أَنِّي ... نَفَضْتُ تُرَابَ قبرِكَ مِنْ يَدِيَّا

وكانتْ في حياتِكَ لِي عِظَاتٌ ... وَأَنْت اليومَ أَوْعَظُ مِنْكَ حيًّا

وقال الشاعر:

أَيُّهَا المَاشِي بَيْنَ هذي القُبورِ ... غَافِلًا عَنْ حَقِيقَةِ المَقْبُورِ

أَنَا ميْتٌ كَمَا تَرَانِي طَرِيحٌ ... بَينَ أَطْبَاقِ رَضْمَةٍ وَصخُورِ

أَدْنِ مِنِي أُذْنَيْكَ أُنْبِيكَ عَنِّي ... لا ينبِّيكَ اليومَ مِثْلُ خَبِيرِ

ادنُ بَيْتَ غُرْبَةٍ وانْفِرادِي ... مَعَ قُربٍ مِن جِيرَةٍ وَعشيرِ

لَيسَ فيهِ مِنْ مؤنسٍ غَير سَعْيٍ ... مِن صلاحٍ سعيتُه أَوْ فُجُورِ

وكذا أنتَ فَاتَّعِظْ بِي وَإِلَّا ... فَعَذِيرِي مِنْكَ الغَدَاةَ عَذِيرِي

وقال بعضهم:

إِنَّمَا النَاسُ سَائرٌ وَمُقِيمٌ ... والذي سَارَ للمقيمِ عِظَهْ

وقال الشاعر:

حَتَّىٰ متَّىٰ وإلى متَّىٰ نَتَوَانَىٰ ... وَأَظُنُّ هذا كُلَّهُ نِسْيَانَا

والموتُ يطلبُنَا حَثِيثًا مُسْرِعًا ... إِنْ لَم يزرْنَا بُكْرَةً مَسَّانَا

إِنَّا لنوعَظُ بكرةً وعَشِيَّةً ... وكأنَّما يُعْنَىٰ بذاكَ سِوَانَا

❁ وقال الشاعر:

تنبَّهْ لأنَّ الدَّهْرَ ذُو فَجَعَاتِ ... وَشَمْلُ جَمِيعِ صَائِرٌ لِشَتَاتِ

نُخَلِّفُ مَأْمُولَاتِنَا وكأنَّنَا ... نَسِيرُ إِلَيْهَا لَا إِلَىٰ الغمراتِ

هل المرءُ في الدُّنيا الدَّنِيَّةِ نَاظِرٌ ... سِوَىٰ فقْدِ حِبٍّ أو لقاءِ مَمَاتِ

وما حركاتُ الدَّهرِ في كل طَرْفة ... بِلَاهِيةٍ عن هذه الحركاتِ

سَيُسْقَىٰ بنو الدنيا كؤوسَ حُتُوفِهِمْ ... إِلَىٰ أنْ يَنَامُوا لَا مَنَامَ سُبَاتِ

وما فرحتْ نفسٌ بِبِلْوَىٰ وَقَدْ رأتْ ... عِظَاتٍ مِنَ الأَيَّامِ بَعْدَ عِظَاتِ

إِذَا بعثتْ أشياءَ قد كَانَ مِثْلُهَا ... قَدِيمًا فَلَا تعتَدَّهَا بغَتَاتِ

وأعقِبْ مِن النومِ النَّيقُظَ رَاشِدًا ... فلا بدَّ للنُّوَّامِ مِنْ يَقَظَاتِ

❁ وقال الشاعر:

كَفَىٰ زَاجِرًا للمرءِ أيَّامُ دَهْرِهِ ... تروحُ لهُ بالواعظَاتِ وتغْتَدِي

الاحتياج

❁ قال الشاعر:

اليومَ حاجاتي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ... يُدْعَىٰ الطبيبُ لساعةِ الأوصابِ

الإحسان

❁ قال الشاعر:

أَحْسِنْ إِلَىٰ النَاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

❁ وأنشد محمد بن طاهر الرافقي:

لَيسَ في كُلِّ حالةٍ وأوانِ ... تتهيَّا صَنَائِعُ الإِحْسَانِ

فَإِذا أَمْكَنَتْ فبادرْ إِلَيْهَا ... حَذَرًا من تعذُّرِ الإمكانِ

وقال بعض الحكماء:

أبلغْ أخاك أخا الإحسانِ بي حَسَنًا ... إني وإن كنتُ لا ألقاه ألقاهُ

فإنَّ طرفِيَ موصولٌ برؤيتِهِ ... وإنْ تباعدَ عن مَثْواي مَثْوَاهُ

وقال الشاعر:

وترى الكريمَ إذا تصرَّم وصلُهُ ... يُخفي القبيحَ وَيُظْهرُ الإحسانَا

قال الشاعر:

من عوَّد الناسَ إحسانًا ومكرمةً ... لا يعتبنَّ علَى مَنْ جاءَ في الطلَبِ

قال الشاعر:

لا تقطعنْ عادةَ الإحسانِ عنْ أحدٍ ... ما دمتَ تقدرُ والأيامُ تاراتُ

واذكر فضيلةَ صنعِ اللهِ إذْ جُعِلَتْ ... إليكَ لا لكَ عندَ الناسِ حاجاتُ

الإخلاص

قال الشاعر:

عمدةُ الدينِ عندنا كلماتٌ ... مسنداتٌ مِنْ قولِ خيرِ البريَّهْ

خلِّ تلكَ الشهواتِ وازهدْ ودعْ ما ... ليس يعنيكَ وَاعْمَلَنْ بِالنِّيَّهْ

قال الشاعر:

للهِ درُّ أناسٍ أخلصوا عملًا ... على اليقين ودانوا بالذي أُمروا

أَوْلَاهُمُ نعمًا فازدادَ شكرهمُ ... ثم ابتلاهمْ فأَوْلَاهمْ بما صبروا

وفُّوا له ثم وافوهُ بما عملوا ... وأنه سَيُوَفِّيهمْ إذا نُشِروا

قال الشاعر:

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبِهِ ... أتتْ إلينا بذَا الأنباءُ والكُتُبُ

والعلمُ يرفعُ أقوامًا بلا حسَبٍ ... فكيفَ مَنْ كان ذَا علمٍ له حَسَبُ

فاطلبْ بعلمِكَ وَجْهَ اللهِ مُحْتَسِبًا ... فما سوىٰ العلمِ فهْوَ اللهوُ واللَّعِبُ

قال الشاعر:

إن للهِ عبادًا فُطَنَا ... طلَّقوا الدنيا وخافوا الفِتَنَا

نَظَرُوا فيها فلمَّا عَلِمُوا ... أنها ليستْ لحيٍّ وَطَنَا

جعلوها لجَّةً واتخذوا ... صالحَ الأعمالِ فيها سُفُنَا

الأخلاق

قال الشافعي:

أحبُّ مكارم الأخلاقِ جَهدِي ... وأكره أن أَعِيبَ وأن أُعَابَا

وأصفحُ عن سِبابِ الناسِ حِلمًا ... وشرُّ الناسِ من يَهْوَىٰ السِّبابَا

ومن هابَ الرجالَ تهيَّبُوهُ ... ومن حقرَ الرجالَ فلن يُهَابَا

وقال الشاعر:

يا من تباعدَ عن مكارِمِ خُلْقِهِ ... ليس التفاخرُ بالعلومِ الزاخرهْ

من لم يهذِّبْ علمُهُ أخلاقَهُ ... لم ينتفعْ بعلومِهِ في الآخرهْ

وقال الشاعر:

أَخُ طَاهِرُ الأَخْلاقِ عَذْبٌ كَأَنَّهُ ... جَنَىٰ النَّحْلِ مَمْزوجًا بماءِ غَمَامِ

يزيدُ علىٰ الأيامِ فضلَ مودةٍ ... وَشِدَّةَ إِخْلاَصٍ وَرَعْيَ ذِمَامِ

وقال حافظ إبراهيم:

فإذا رُزقتَ خليقةً محمودةً ... فقدِ اصطفاكَ مقسِّمُ الأرزاقِ

فالناسُ هذَا حظُّهُ مالٌ وذَا ... علمٌ وذاكَ مكارمُ الأخلاقِ

والمالُ إن لمْ تدَّخره محصَّنًا ... بالعلمِ كانَ نهايةَ الإملاقِ

لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحدَهُ ... ما لم يُتَوَّجْ ربُّهُ بخلاقِ

وقال الشاعر:

لَانَتِ الأخلاقُ منهمْ فغدَوْا ... أنْجُمًا في النفسِ والنبلِ القويمِ

وتغالتْ مهجٌ في حبهم ... فهمُ في كل قلبٍ في الصميمِ

وقال بعض الشعراء:

يا أيُّهَا المتحلِّي غير شِيمته ... إن التخلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ

الأخوَّة الصادقة

وقال بعض الشعراء:

ما تواخَى قومٌ على غيرِ ذاتِ الـ ... ـله إلا تفرَّقُوا عَنْ تقالِ

وقال الشاعر:

أُخُوَّةٌ بيننا في الدينِ تجمعُنَا ... على الصفاتِ التي يقضِي بها الدينُ

قويةٌ وعلى الأحداثِ باقيةٌ ... فِيها يساوي مليكَ الأرضِ مسكينُ

وقال الشاعر:

أخاكَ أخاكَ لا يُذْهِلْكَ عنهُ ... مطامعُ لَنْ تزالَ وَلا رجاءُ

فإخْوانُ الفتَى في الأمرِ زَيْنٌ ... وأركانٌ إذَا نزلَ البلاءُ

وقال حريث بن مخفّض المازني:

أَلَمْ تَرَ قومي إذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ ... أجابوا وإن أغضبْ على القوم يغضبوا

همُ حفظوا غيبي كما كنتُ حافظًا ... لقومِيَ أُخْرَى مثلها إذ تغيبُوا

بنو الحربِ لمْ تقعدْ بهم أُمهاتهمْ ... وآباؤهمْ آباءُ صدقٍ فأنجبوا

وقال الشاعر:

وليسَ أَخِي مَنْ ودَّني بِلِسَانِه ... ولكنْ أخي مَنْ ودَّني في النوائبِ

وَمَنْ مالُه مالي إذا كنتُ مُعْدِمًا ... ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغاربِ

فـلا تحمـدنْ عنـد الرخـاءِ مؤاخيًـا ... فقدْ تُنْكَـرُ الإخـوانُ عنـدَ المـصائبِ
ومـا هـو إلا كيـف أنـتَ ومرحبًـا ... وبـالبيضِ روَّاغ كـروْغِ الثعالـبِ

وقال محمد بن عمران الضبي:

ومـــا المـــرءُ إلَّا بإخوانِـــهِ ... كمـا نقـبضُ الكـفَّ بالمِعْـصَمِ
ولَا خَـيْرَ في الكـفِّ مقطوعـةً ... ولَا خَـيْرَ في الـساعدِ الأَجْـذَمِ

وأنشد مهدي بن سابق:

فكثِّرْ مِنَ الإخوانِ مَا اسْطعتَ إنهمْ ... عمـادٌ إذا اسـتنجدتَهُمْ وظهـورُ
وليس كثيرًا ألـفُ خـلٍّ لـصاحبٍ ... وإنَّ عـدوًّا واحـدًا لكثـيرُ

وقال محمد بن عبد الله البغدادي:

عليـكَ بـإخوانِ الثقـاتِ فـإنهمْ ... قليلٌ فَصِلْهُمْ دونَ مَنْ كنتَ تصحبُ
ونفـسَكَ أَكْرِمْهَـا وَصُـنْهَا فإنَّهَـا ... متَى مَا تجالسْ سفْلَةَ النـاسِ تغضبِ

وقال المقنع الكندي:

أُبْـلُ الرجـالَ إذا أردتَ إخـاءَهُمْ ... وتوسـمَنَّ أمـورهمْ وتفقَّـدِ
فـإذا ظفـرتَ بـذي اللَّبابـةِ والتُّقَى ... فبـه اليـدينِ قريـرَ عـينٍ فاشـدُدِ
ومـتَى يـزلّ ولا محالـة زلـةً ... فعلى أخيـكَ بفـضلِ رأيـكَ فـاردُدِ
وإذَا الخَنَـا نقـض الحيـا في موضـعٍ ... ورأيـتَ أهـل الطـيشِ قـاموا فاقعُـدِ

وقال الشاعر:

وربَّ أخٍ لـم يدنِـهِ منـكَ والدٌ ... أبـرُّ مِـنِ ابـنِ الأمِّ عنـدَ النوائـبِ
وربَّ بعيـدٍ حـاضرٌ لـك نفعُـهُ ... وربّ قريـبٍ شـاهدٍ مثـلُ غائـبِ

وقال علي عليه السلام:

إنَّ أخَـاك الحـقَّ مَـنْ كانَ معـكْ ... وَمَـنْ يـضرُّ نفـسَه لينفعَـكْ
ومـن إذا ريـبُ الزمـانِ صـدَّعكْ ... شـتتَ فيـكَ شَـملَهُ ليجمعَـكْ

❁ وقال الشافعي:

أُحِبُّ مِنَ الإخوانِ كلَّ مؤاتِ ... وكلَّ غضيضِ الطرفِ عَنْ عَثَراتِي
يوافقني في كلِّ أمرٍ أريده ... ويحفظني حيًّا وبعدَ مماتي
فمَنْ لي بِهَذا ليت أني أصبْتَه ... لقاسمتُه مالي مِنَ الحَسناتِ
تصفحتُ إخواني فكانَ أقلُّهمْ ... على كثرةِ الإخوانِ أهلَ ثقاتِ

❁ وأنشد أبو العباس المبرد:

أخو ثقةٍ يسرُّ بحسنِ حَالِي ... وإنْ لَمْ تدْنِهِ مِني قرابَهْ
أَحبُّ إليَّ مِن ألفَيْ قريبٍ ... بناتُ صدورهمْ لي مستَرابَهْ

❁ وقال بعض الشعراء:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لَا أخَا لَه ... كساعٍ إلى الهيجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

❁ وأنشد علي بن داود:

كلُّ مَنْ كانَ لا يؤاخيكَ في اللـ ... ـهِ فلا ترجُ أنْ يدومَ إخاؤُهْ
إنَّ خيرَ الإخوانِ مَن كانَ في اللـ ... ـهِ لَهُ منهُ وُدُّهُ وصفاؤُهْ

❁ وقال أحد الشعراء:

إنها محنةُ الكرامِ من النا ... سِ إذا استعتبُوا مِن الذنبِ تَابُوا
واستقاموا على المحبةِ للإخـ ... ـوانِ فيما ينوبُهم وأنابُوا

❁ وقال أبو نواس:

لم أؤاخِذْكَ إذْ جنيتَ لأني ... واثقٌ منكَ بالإخاءِ الصحيحِ
فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ ... وقبيحُ الصديقِ غير قبيحِ

❁ وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

استكثرنَّ من الإخوانِ إنهمُ ... خيرٌ لكانزهمْ كنزًا مِنَ الذهَبِ
كم من أخٍ لك لو نابتْكَ نائبةٌ ... وجدتَهُ لك خيرًا مِن أَخي النَّسبِ

❁ ولقد أحسن العباس بن عبيد بن يعيش حيث يقول:

كم مِنْ أخٍ لك لم يلدْهُ أبوكا ... وأخٍ أَبُوه أَبُوكَ قَدْ يَجْفُوكا

صافِ الكرامَ إذَا أردتَ إخاءَهُمْ ... واعلمْ بأن أخا الحفاظِ أخوكا

كم إخوةٍ لك لم يلدْكَ أبوهُمُ ... وكأنَّما آباؤُهُمْ وَلَدُوكا

لو كنتَ تحملهمْ على مكروهةٍ ... تُخشى الحتوفُ بها لما خَذَلُوكا

وأقاربٍ لَوْ أبصرُوكَ معلقًا ... بنياطِ قلبِكَ ثَمَّ مَا نَصَرُوكا

الناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخًا لَهُم ... وَإِذَا افْتَقَرْتَ إليهمُ فَضَحُوكا

الأخوَّة الزائفة

❁ وقال محمد بن حازم:

وإن مِنَ الإخْوانِ إخوانَ كثرةٍ ... وإخوانَ حيَّاكَ الإلهُ و مرحبا

وإخوانَ كيفَ الحالُ والأهلُ كلُّهُ ... وذلك لا يسْوي نقيرًا متربا

جوادٌ إذا استغنيتَ عنه بماله ... يقولُ إليَّ القرضُ والقرضَ فاطلبا

فإن أنتَ حاولتَ الذي خلْفَ ظَهْرِهِ ... وجدتَ الثُّريا منه في البعدِ أقربَا

❁ وقال محمد بن خلف التيمي:

كأنَّ مقلًّا حين يغدو لحاجةٍ ... إلى كلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ الناسِ مذنبُ

وكان بنو عمي يقولونَ مرحبًا ... فلما رَأَوْنِي معدمًا مَاتَ مرحبُ

❁ وأنشد حسان -أعرابي من بني أسد-:

ألا ذهبَ التذممُ والوفاءُ ... وبادَ رجالُه وبقِي الغُثَاءُ

وأَسْلَمَنِي الزمانُ إلى أُنَاسٍ ... كأنهمُ الذئابُ لها عُواءُ

إذا ما جئتُهُمْ يتدافعُونِي ... كأني أجربٌ أعْدَاهُ داءُ

صـــديقٌ لي إذَا اسْـــتَغنيتُ عـــنهمْ ... وأعـــــداءٌ إذا نَـــــزَلَ الوبـــــاءُ

أقـــــولُ وَلا أُلامُ على مَقَـــــالٍ ... على الإخـــوانِ كلهـــمُ العفـــاءُ

قال الشاعر:

الغـــولُ والخـــلُّ والعنقـــا ثَلَاثَتُهَـــا ... أسماءُ أشـياءَ لـم توجـدْ ولـمْ تَكُـنِ

وقال الشاعر:

وإني بلـوتُ النـاسَ أطلـبُ مـنهمُ ... أخَـا ثقـةٍ عنـدَ اعـتراضِ الـشدائدِ

فلـم أرَ فيمَـا سـاءَنِي غـيرَ شَـامِتٍ ... ولـم أرَ فيمـا سَرَّنِي غـيرَ حاسـدِ

وقال الشاعر:

يعـزُّ غـنيُّ النفـس إنْ قـلَّ مـالُهُ ... ويغـنَى غَـنِيُّ المـالِ وهْـو ذليـلُ

ولا خـيرَ في ودِّ امـرئٍ مُتَلَـوِّنٍ ... إذَا الـرِّيحُ مالـتْ مـالَ حيـثُ تميـلُ

جوادٍ إذا استغنيتَ عـن أخْـذِ مـالِهِ ... وعنـدَ احتمـالِ الفقـرِ عنـكَ بخيـلُ

ومـا أكـثرَ الإخْـوَانَ حـين نَعُـدُّهمْ ... ولكـــنَّهم في النَّائِبَـــاتِ قَلِيـــلُ

وقال بشار بن برد:

خـيرُ إخوانـك المـشاركُ في المـرْ ... رِ وأيـــنَ المـــشارك المـــرَّ أينَـــا

الذي إن شـــهدت سرَّك في الـــحيْ ... يِ وإنْ غبـــتَ كان أذْنًـــا وَعَيْنَـــا

مثـل حُـرِّ الياقوتِ إن مـسَّه النـا ... رُ جـلاهُ البـلاءُ فـازدادَ زَيْنَـا

أنـت في معـشرٍ إذا غبـتَ عـنهمْ ... بـدَّلوا كل مـا يزينـك شَـيْنا

وإذا مـــا رأوك قـــالوا جميعًـــا ... أنـت مِـنْ أكـرمِ البرايَـا علينـا

مـــا أرى لِلأَنـــامِ وُدًّا صَـــحيحًا ... عادَ كُلُّ الأَنـــامِ زورًا وَمَينـــا

قال الشاعر:

ما أكثرَ الناسَ لا بلْ ما أقلَّهُمُ ... الله يعلمُ أني لم أقلْ فَنَدَا
إني لأفتَحُ عيني حين أَفْتَحُهَا ... على كثيرٍ ولكنْ لا أرى أَحَدَا

الأدب والأدباء

قال الشاعر:

يطيبُ العيشُ أن تلقى أديبًا ... غَذَاهُ العلمُ والرأيُ المصيبُ
فيكشفُ عنك حيرةَ كلِّ جهلٍ ... وفضلُ العلمِ يعرفُهُ الأديبُ

قال الشاعر:

في الناس قومٌ أضاعوا مجدَ أوَّلهمْ ... ما فى المكارمِ والتقوى لهمْ أَدَبُ
سُوءُ التأدبِ أَرْدَاهُمْ وأرذَلَهُمْ ... وقد يَزِينُ ضعيفَ المنصبِ الأَدَبُ

وقال الحجاج بن يوسف الثقفي:

كنِ ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبْ أدبًا ... يغنيكَ محمودُهُ عنِ النَّسَبِ
فليسَ يغني الحسيبَ نِسبتُه ... بلا لسانٍ له ولا أَدَبِ
إن الفتى من يقولُ ها أنذا ... ليس الفتى من يقولُ كان أَبِي

وقال الشاعر:

لكلِّ شيءٍ زينةٌ في الورى ... وزينةُ المرءِ تمامُ الأدبْ
قد يشرُفُ المرءُ بآدابه ... فينا وإن كان وضيعَ النَّسَبْ

قال الشاعر:

حرِّض بنيكَ على الآدابِ في الصِّغَرِ ... كيما تقرَّ بهمْ عيناكَ في الكِبَرِ
وإنما مثلُ الآدابِ تَجْمَعُهَا ... في عنفوانِ الصِّبَا كالنقشِ في الحجرِ
هي الكنوزُ التي تنمو ذخائرُهَا ... وَلاَ يُخافُ عليها حَادِثُ الغِيَرِ
النَّاسُ صنفان ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ ... وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كاللَّغْوِ والعَكَرِ

❁ وأنشد الكريزي:

أكرمْ بذِي أدبٍ أكرمْ بذِي حَسَبِ ... فإنما العزمُ في الأحسابِ والأَدَبِ

والناسُ صنفان ذو عقلٍ وذو أدبٍ ... كمعدِنِ الفضةِ البيضاءِ والذهبِ

وسائرُ الناسِ من بين الورىٰ هَمَجٌ ... كانوا موالِيَ أو كانوا مِنَ العَرَبِ

❁ وقال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

أدبُ المرءِ كلحمٍ ودمٍ ... ما حواهُ رجلٌ إلا صلحْ

لو وزنتُمْ رجلًا ذَا أدبٍ ... بألوفٍ مِنْ ذَوِي الجهلِ رجَحْ

❁ وقال عبد العزيز بن أحمد بن بكار:

ما حُلَّةٌ نُسِجَتْ بالدُّرِّ والذهبِ ... إلا وأحسنُ منها المرءُ بالأدبِ

❁ وقال بعضهم:

وليس بمنسوبٍ إلىٰ العلمِ والنهَىٰ ... فتًى لا تُرىٰ فيه خلائقُ أربعُ

فواحدةٌ تقوىٰ الإلهِ التي بها ... يُنال جسيمُ الخيرِ والفضلُ أجمعُ

وثانيةٌ صدْقُ الحياءِ فإنه ... طباعٌ عليها ذو المروءة يُطبعُ

وثالثةٌ حلمٌ إذا الجهلُ أطلعتْ ... إليه خبايا من فجورٍ تُشَرَّعُ

ورابعةٌ جودٌ بمِلْكِ يمينِهِ ... إذا نَابَهُ الحقُّ الذي ليس يدفعُ

❁ وأنشد علي بن محمد البسامي:

أعاشرُ معشرِي في كل أمرٍ ... بأحسنِ ما أُرِيتُ وما رأيْتُ

وأجتنبُ المقابحَ حيثُ كانتْ ... وأتركُ ما هَوَيْتُ وما فريْتُ

❁ وأنشدني الكريزي:

ولم أَرَ فضلًا تمَّ إلا بشيمةٍ ... ولم أَرَ عقلًا صحَّ إلا علىٰ الأدبْ

ولم أَرَ في الأعداء حين اختبرتهمْ ... عدوًّا لعقلِ المرءِ أعدَىٰ مِنَ الغضبْ

❁ وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

لم يأكلِ الناسُ شيئًا من مآكلهمْ ... أحلَى وأحمدَ عقباهُ من الأَدَبِ
ولا تلحَّفَ إنسانٌ بملحفةٍ ... أبهى وأزين من دينٍ ومن أدبِ

❁ وقال الشريف الرضي:

وللحلمِ أوقاتٌ وللجهلِ مثلُهَا ... ولكنَّ أوقاتي إلى الحلمِ أقربُ
يصولُ عليَّ الجاهلونَ وأَعْتَلِي ... ويعجِمُ فيَّ القائلون وأعربُ
يَرونَ احتمالي غصَّةً ويزيدهمْ ... لواعجَ ضِغْنٍ أنني لستُ أغضبُ
ولا أعرفُ الفحشاءَ إلا بأهلها ... ولا أنطقُ العوراءَ والقلبُ مغضبُ
غرائبُ آدابٍ جفانِي بحفظِهَا ... زمانِي وصرفُ الدهرِ نِعْمَ المؤدبُ

❁ وقال الشاعر:

كم من خسيسٍ وضيعِ القدرِ ليس له ... في العزِّ شيءٌ ولا يُنمَى إلى نَسَبِ
قد صارَ بالأدبِ المحمودِ ذا شرفٍ ... عالٍ وذا حسبٍ محضٍ وذا نشَبِ
يُعْلِي التأدبُ أقوامًا ويرفعهمْ ... حتى يساووا به العلياءَ في الرتبِ

❁ وقال بعضهم:

خيرُ ما ورَّث الرجالُ بَنِيهمْ ... أدبٌ صالحٌ وطِيبُ ثناءِ
هو خيرٌ من الدنانيرِ والأو ... راقِ في يومِ شدةٍ ورخاءِ
تلك تفنَى والعلمُ والأدبُ الصـ ... ـالحُ لا يفنيانِ حتى اللقاءِ

❁ وقال الشاعر:

مالَيَ عقلِي وهمَّتِي حسبِي ... ما أنا مَولَى ولا أنا عربِي
إذا انتمَى مُنتمٍ إلى أحدٍ ... فإنني منتمٍ إلى أدبِي

❁ وقال الشاعر:

ليس يَزْرِي السوادُ بالرجلِ الشهْـ ... ـمِ ولا بالفتَى الأديبِ الأريبِ

إن يكنْ للسوادِ فيك نصيبٌ ... فبياضُ الأخلاقِ منكَ نصيبي

وقال الشاعر:

وما أدَّبَ الإنسانَ شيءٌ كعقلِهِ ... وما عقلُهُ إلا بحسْنِ التأدُّبِ

وقال الشاعر:

أدبُ الكبيرِ مِنَ التعبْ ... كِبْرَ الكبيرُ عن الأدَبْ

حتى متى وإلى متى ... لا تستفيقُ مِنَ اللعِبْ

وقال الشاعر:

وخير ما يجمع الفتى أدبٌ ... يَزِينُهُ حين يعْرِضُ الخُطَبُ

لا يعرفُ اللهَ حقَّ معرفةٍ ... من لم يكنْ عاقلًا له أَدَبُ

آداب الجلوس في الطريق

وقال الحافظ ابن حجر:

جمعتُ آدابَ مَنْ رامَ الجلوسَ على الطـ ... ـريقِ مِنْ قولِ خيرِ الخلقِ إنسانا

أفشِ السلامَ وأحسِنْ في الكلام وَشَمْ ... تْ عاطسًا وسلامًا زاد إحسانا

في الحملِ عاونْ ومظلومًا أعنْ وأغثْ ... لهفانَ وارشدْ سبيلًا واهْدِ حيرانا

بالعرف مُرْ وانْهَ عن نكرٍ وَكُفَّ أذًى ... وغُضَّ طرفًا وأكثرْ ذكْرَ مولانا

أدب الدعاء

قال ابن العماد:

واجلسْ إلى قبلةٍ بالحمدِ مبتدئًا ... وبالصلاةِ على المختارِ والرسُلِ

وامددْ يديكَ وسلْ فاللهُ ذو كرمٍ ... واطلبْ كثيرًا وقلْ يا مُنْجِحَ الأملِ

بِبَسْطِ كَفٍّ خُذِ الأقوالَ ثالثها ... عند البلاءِ بظهرِ الكفِّ فابتهلِ

برفْعِ كفٍّ أمِ الأطرافِ قد ذُكِرا ... قولين أقواهما رفْعٌ فلا تُحِلِ

ولا تكنْ ذا اعتداءٍ في الدعاءِ تَنَلْ ... بُغْضَ الإلهِ وراعِ العدَّ إنْ تَسَلِ
المعتدي في الدعا شخصٌ يصيحُ به ... وطالبٌ منزلًا كالمرسلين عَلِ
أو طالبٌ فوقَ حقٍّ في ظلامته ... الجورُ ظلمٌ فلا تطلبْ سوىٰ المثلِ
وما سألتَ تمهَّلْ في طِلَابِكَ هُو ... ولا تعجَّلْ وكنْ في النجْحِ ذا مَهَلِ
كررْ دعاءك لا تتركْهُ مِنْ ضجَرٍ ... قد يفتحُ القرعُ بابًا سُدَّ بالقُفُلِ
في رأي جمهورهمْ أكلُ الحلالِ أتىٰ ... شرطَ القبولِ فَطِبْ في الشربِ والأُكُلِ

آداب الضيافة

قال ابن العماد:

كان الخليلُ أبونا عنده خُلُقٌ ... يمشي إلىٰ الميلِ يدعُو الضيفَ للأُكُلِ
من صدقِ نيتِهِ دامتْ ضيافته ... إلىٰ القيامةِ فاتْبَعْ شِرْعَةَ الرسُلِ
ولا تَكَلَّفْ لضيفٍ ما ستطعمُهُ ... ضعْ ما تيسَّرَ ليس البرُّ في الثِّقَلِ
وإن دعوتَ فلا تحلفْ علىٰ أحدٍ ... ولا ليأكلَ فاسمُ اللهِ ذو جلَلِ
واخصصْ بدعوتكَ الأبرارَ وَادْعُهُمُ ... ودعْ ذوي الفسقِ نحوِ الرشدَ في العملِ
وكُلْ مع الضيفِ إنْ تلقاه محتشمًا ... وإن تكنْ صائمًا أَفْطِرْ من النَّفَلِ

آداب الأكل

قال الشنفرىٰ:

وإنْ مُدَّتِ الأيدِي إلىٰ الزادِ لم أكنْ ... بأعجلِهِمْ إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ

أدب المحادثة ولذة الحديث

قال الشاعر:

لنَا جلساءُ ما نملُّ حديثهمْ ... ألبَّاءُ مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا في علمهمْ علم ما مضىٰ ... وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مُسَدَّدا
فلا فتنةٌ تُخْشَىٰ ولا سوءُ عشرةٍ ... ولا نتَّقِي منهم لسانًا ولا يدا

فإنْ قُلْتَ أمواتٌ فلا أنتَ كاذبٌ ... وإن قلتَ أحياءٌ فلستَ مفنِّدا

وقال بعضهم:

أكرمْ بقومٍ إذا لاقيتَهمْ عَرَضًا ... أَهْدَوْكَ مِنْ نُورِهِمْ ما ذكَّر الباري

لا ينطقونَ عنِ الفحشاءِ إنْ نَطَقُوا ... ولا يمارونَ إن ماروا بإكثارِ

وقال الشاعر:

جليسٌ لي أخو ثقةٍ ... كأنَّ حديثَهُ خَبَرُهْ

يسرُّكَ حُسْنُ ظاهِرِهِ ... وتحمَدُ منه مختصَرَهْ

ويستُرُ عيبَ صاحبِهِ ... ويسترُ أنَّهُ سترَهْ

وأنشد محمد بن المنذر الهروي:

القولُ كاللبنِ المحلوبِ لَيْسَ لَهُ ... ردٌّ وكيفَ يَرُدُّ الحالبُ اللبنَا

في ضرعِهِ وكذاكَ القولُ ليسَ لَهُ ... في الجوف ردٌّ قبيحًا كان أو حَسَنَا

وقال بعضهم:

وأحلام عادٍ لا يَخافُ جليسُهُمْ ... إذا نطقَ العوراءَ غربُ لسانِ

إذا حُدِّثوا لم يُخْشَ سوء استماعهمْ ... وإن حَدَّثوا أَدَّوْا بحسنِ بيانِ

وقال بعض الأدباء:

إذا تحدثتَ في قومٍ لتؤنسهمْ ... مِنَ الحديثِ بما يمضي وما يَاتِي

فلا تكرِّرْ حَدِيثًا إنَّ طبعهمُ ... موكَّلٌ بمعاداةِ المعاداةِ

وأنشدالمنتصر بن هلال:

تحدَّثْ بصدقٍ إن تحدثتَ ولْيكنْ ... لكلِّ حديثٍ من حديثِكَ حِينُ

فما القولُ إلا كالثياب فبعضها ... عليك وبعض في التُّخُوتِ مَصُونُ

وأنشد أيضًا:

ولا تسبقنَّ الناسَ بالرأيِ واتئدْ ... فإنك إن تعجلْ إلى القولِ تَزْلَلِ
ولكنْ تصفَّحْ رأيَ من كان حاضرًا ... وقلْ بعدهُمْ رِسْلًا وبالحقِّ فاعْمِلِ

وقال الشاعر:

شهدتُ عليكَ بطيبِ الكلامِ ... وطيبِ الفعالِ وطيبِ الخبَرْ
وَحُقَّ لمن كان ذا فعلَهُ ... بأن يسترقَّ رقابَ البشَرْ

وقال ابن زنجي البغدادي:

لَيْسَ الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبِهْ
وبعضُ أخلاقِ الفتى ... أولى به من نسبِهْ
حتفُ امرئٍ لسانُهُ ... في جِدِّهِ أو لَعِبِهْ

وقال الشاعر:

يعادُ حديثُهُ فيزيدُ حُسْنًا ... وقدْ يُستقبحُ الشيءُ المعادُ

وقال الشاعر:

تَكَلَّمْ وسدِّدْ ما استطعتَ فإنما ... كلامُكَ حيٌّ والسكوتُ جمادُ

أدب النوم

قال ابن العماد في كتابه آداب الأكل ومنه أختصر:

يصفِّرُ اللونَ قالوا والرؤوسَ إذا ... من بعد خفتها تنحطُّ في الثقلِ
ومن ينمْ بَعْضُهُ في الشمسِ نام على ... نهْيِ الرسولِ فنمْ في الظلِّ في ظللِ
نوم الغداة أتَى للرزق منقصةً ... ونومُ عصرٍ يمدُّ العقلَ بالخبَلِ
وعند قومٍ تجرَّدْ أَوْصِ عن عَرَضٍ ... أو الديونِ وتبْ للهِ من زلَلِ
ونم إلى قِبلةٍ بالطُّهْرِ مِن حدث ... واختمْ كلامًا مضى بالذكرِ والعمَلِ

على اليمين فنمْ بسمِ الإله وقلْ ... أيضًا على ملةِ المختارِ والرسُلِ

وإن أكلتَ فنمْ بعدَ الغداءِ وقُمْ ... بعد العشاءِ تمشَّى ثمَّ نمْ وكُلِ

ولا تنمْ في لحافٍ قد حوى رجلًا ... ولا صبيًّا وَبِنْ عن ذاك واعتزِلِ

ولا تنمْ قبلَ فرضٍ خفتَ ضَيْعَتَهُ ... فإنَّ ذاكَ حرامٌ واضحُ الخللِ

والنومُ قبلَ العِشَا جاءتْ كراهَتُهُ ... فدعْ منامَكَ راعِ الفرضَ وامتثِلِ

وقبلَ ظهرٍ فنم معنى الحديثِ كذا ... قيلوا فإنَّ أخا الشيطان لم يقِلِ

والنومُ في مسجدٍ جاءت إباحَتُهُ ... والكرْهُ عن مالكٍ خذْهُ بلا جَدَلِ

وكثرةُ النومِ نقصٌ في الحياةِ فنَمْ ... ثُلُثَ الحياةِ وقمْ بالثلثِ واشتغلِ

وإن نعستَ فدع ثقلَ الصلاةِ ونمْ ... واعملْ بطوقِكَ في الأحوالِ وابتهِلِ

ولا تنمْ في سطوحٍ لا حضيرَ لَهُ ... ولا تنمْ خاليًا في البيتِ واكتفِلِ

ولا تنمْ بينَ أقوامٍ على سَهَرٍ ... وكنْ أديبًا ترى في الناس من يحلِ

وإن نعست فقم خلِّ المكان ورُمْ ... دفْعَ النعاسِ بما يأتي من الحيلِ

الإرجاء

❁ قال الشاعر:

ولا تُرْجِ فعلَ الصالحاتِ إلى غدٍ ... لعلَّ غدًا يأتي وأنتَ فقيدُ

❁ وقال محمد المهدي:

إني ذهبتُ إلى طريقِ محمدٍ ... خيرِ الخلائقِ أفضلِ العلماءِ

وعقيدتي سلفيةٌ سنيةٌ ... مِنْ دون تشديدٍ ولا إرجاءِ

وهويتي نشرُ الشريعة كُلِّهَا ... بمودةٍ وبحكمةٍ وصفاءِ

أمـــا الـــولاءُ فلـــلإله ودينِـــهِ لا عُـــصبتي وجمـــاعتي وهـــوائي

الإسلام

قال الشاعر:

لإســـــلامي أعـــيشُ أنـــا لتوحيـــــدٍ وذا ديـــــني
نقـــشتُ حُروفـــه تعلـــو على كلِّ العنـــــاوينِ
بخـــطٍّ بـــارزٍ يـــسمو على كلِّ الميـــــادينِ
لإســـلامي ولـــو حـــتىٰ إلىٰ الجـــدران شـــدُّوني
لإســـلامي ولـــو حـــتىٰ إلىٰ النـــيران زفُّـــوني
لإســـلامي لإســـلامي ولـــو في الـــسوق بـــاعوني
وإســـلامي له عـــرقي له نبـــضي وتكـــويني
وثـــارات لإســـلامي تعاشـــيني تغـــدِّيني
تبـــثُّ النـــور في روحي وتنـــبضُ في شراييـــني

وقال الشاعر:

إذا رمـتَ أن تنجُـو مـن النـارِ سالمًا وتنجـوَ مـن يـومٍ مَهُـولٍ عصبـصبِ
وتحظَـىٰ بجنَّـاتٍ وحـورٍ خرائـدٍ وترفـلَ في ثـوبٍ مـن المجـدِ معجـبِ
وفي هـذه الدنيـا تعـيش منعمًـا عزيـزًا حميـدًا نـائلًا كل مطلـبِ
فملـةَ إبْـراهيمَ فاسـلكْ سـبيلها هي العـروةُ الـوثقىٰ لأهـلِ التقـربِ
فعـادِ الذي عادىٰ ووالِ الذي له يـوالي وأبغِـضْ في الإله وأحبِـبِ
فمـن لـم يعـادِ المـشركين وأهلَهُـمْ يـوالِ ولـم يـبغضْ ولـم يتجنـبِ
فلـيسَ علىٰ منهـاجِ سـنةِ أحمـدٍ ولـيس علىٰ نهـجٍ قـويمٍ مقـرّبِ

وأخلصْ لمولاك العبادةَ راغبًا ... إليه منيبًا في العبادةِ مدئِبِ
محبًّا لأهلِ الخيرِ لا متكرهًا ... ولا مبغضًا أو سالكًا منهجَ الأَبِ
وكن سلِسًا سهلًا لبيبًا مهذبًا ... كريمًا بَشُوشَ الوجهِ سامِي التطلُّبِ
فهذا الذي يُرْضَىٰ لكل موحدٍ ... وهذا الذي ينجي بيومٍ عصبصبِ
وذلك يومٌ لو علمتَ بِهَوْلِهِ ... لبتَّ لعمري ساهرًا ذا تقلبِ
ولم تتلذذْ بالحياة وطِيبِهَا ... وأصبحتَ فيها خائفًا ذا ترقبِ

❁ ويروى أن أبا طالب قال:

ولقد علمتُ بأنَّ دينَ محمدٍ ... مِنْ خيرِ أديانِ البريةِ دينا
لولا الملامةُ أو حذارَ مسبةٍ ... لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

❁ وقال وليد الأعظمي:

شريعةُ اللهِ للإصلاح عنوانُ ... وكُلُّ شيءٍ سوَىٰ الإسلامِ خسرانُ
لمَّا تركنا الهُدَىٰ حلَّتْ بِنَا مِحَنٌ ... وهاجَ للظلمِ والإفسادِ طوفانُ

❁ إلى أن قال:

تاريخُنَا مِنْ رسولِ الله مبدؤه ... وما عداه فلا عزٌّ ولا شانُ
محمدٌ أنقذ الدنيا بدعوتِهِ ... ومِنْ هداه لنا روحٌ وريحانُ
لولاه ظلَّ أبُو جهلٍ يضلِّلنا ... وتستبيحُ الدِّمَا عبسٌ وذبيانُ

❁ وقال محمود غنيم:

إني لأعتبرُ الإسلامَ جامعةً ... للشرقِ لا محضَ دينٍ سنَّهُ اللهُ
أرواحنا تتلاقَىٰ فيه خافتةً ... كالنحلِ إذْ يتلاقَىٰ فِي خلاياهُ
دستورُهُ الوحْيُ والمختارُ عاهلُهُ ... والمسلمون وإن شتُّوا رعاياهُ

الإسراء والمعراج

قال الشاعر:

أسرَىٰ بِكَ اللهُ ليلًا إذ ملائِكُهُ ... والرسْلُ في المسجدِ الأقصىٰ علَىٰ قدمِ

لمَّا خطرتَ به التفُّوا بسيدهمْ ... كالشهْبِ بالبدرِ أو كالجندِ بالعلَمِ

صلَّىٰ وراءك منهمْ كلُّ ذِي خطَرٍ ... ومن يفزْ بحبيبِ اللهِ يأتمِ

جُبْتَ السماواتِ أو ما فوقهن بِهِمْ ... علىٰ منوَّرةٍ درِّيَّةِ اللجمِ

ركوبُهُ لكَ مِنْ عزٍّ ومِنْ شَرَفٍ ... لا في الجيادِ ولا في الأينُقِ الرُّسُمِ

مشيئةُ الخالقِ الباريَ وَصنْعَتُهُ ... وقدرةُ اللهِ فوقَ الشكِّ والتهُمِ

حتىٰ بلغتَ سماءً لا يُطارُ بها ... علىٰ جناحٍ ولا يُسعَىٰ علىٰ قدَمِ

الإصلاح بين الناس

قال الشاعر:

إن الفضائلَ كلَّهَا لو جُمِّعَتْ ... رجعتْ بجملتها إلىٰ شيئينِ

تعظيمِ ذاتِ اللهِ جلَّ جلالُهُ ... والسعيِ في إصلاحِ ذات البينِ

إصلاح الأخطاء والتصحيف في الكتب

قال بعض الشعراء:

كمْ مِنْ كتابٍ قد تصفَّحْتُهُ ... وقلتُ في نفسيَ أصلَحْتُهُ

حتىٰ إذا طالعتُهُ ثانيًا ... وجدتُ تصحيفًا فصحَّحْتُهُ

إعارة الكتب

قال الشاعر:

أيها المستعيرُ مني كتابًا ... إن رددتَ الكتابَ كانَ صوابا

أنتَ واللهِ إن رددتَ كتابًا ... كنتَ أُعْطِيتَهُ أَخَذْتَ كتابا

وقال خميس الجوزي:

كُتُبِي لأهلِ العلمِ مبذولةٌ ... أيديهمُ مثلُ يدي فيها

متىٰ أرادوها بلا منَّةٍ ... عاريةً ليستعيروها

حاشاي أن أكتمها عنهمُ ... بخلًا كما غيريَ يخفيها

أعارنا أشياخنا كُتُبَهُمْ ... وسنَّة الأشياخ نحييها

الاعتبار

وكان سفيان الثوري يتمثل بهذا البيت:

إذا المرء كانت له فكرةٌ ... ففي كل شيء له عبرةٌ

وقال الشاعر:

أفنيتَ عمْرك باغترارِكْ ... ومناك فيه بانتظارِكْ

يا ليت شعري ما ادخر ... تَ ليومِ بؤسِكَ وافتقارِكْ

فلتنزلنَّ بمنزلٍ ... تحتاج فيه إلىٰ ادخارِكْ

ونسيتَ ما لابدَّ منـ ... ـهُ وكان أولىٰ بادكارِكْ

ولو اعتبرتَ بما ترىٰ ... لكفاكَ علمًا باعتبارِكْ

لك ساعةٌ تأتيك مِنْ ... ساعاتِ ليلِكَ أو نهارِكْ

فتصيرُ مُحْتَضَرًا بها ... فالنهْيَ من قبلِ احتضارِكْ

وقال الشاعر:

نادِ القصورَ التي أقوتْ معالمها ... أينَ الجسومُ التي طابت مطاعِمُهَا

أينَ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ وَمَنْ ... ألهاه ناظرُ دنياه وناعمها

أين الجيوش التي كانت لو اعترضتْ ... لها العُقَابُ لخانتها قوادها

أين الذين لَهَوْا عَمَّا لَهُ خُلقوا ... كما لهت في مراعيها سوائمها

أين البيوتُ التي من عَسْجدٍ نُسجتْ ... هلِ الدنانير أغنتْ أمْ دراهمها

أين العيونُ التي نامتْ فما انتبهتْ ... واهًا لها نومةً ما هبَّ نائمها

❁ وقال أبو جعفر القرشي:

وإذا نظرتَ تريدُ معتبرًا ... فانظرْ إليكَ ففيكَ معتبَرُ

❁ وقال أبو بكر بن محمد بن مفاوز السلمي:

أيها الواقفُ اعتبارًا بقبري ... استمعْ فيه قول عظمي الرميمِ

أودعوني بطنَ الضريح وخافوا ... مِنْ ذنوبٍ كلومها بأديمِي

قلتُ لا تجزعوا عليَّ فإني ... حَسَنُ الظنِّ بالرؤفِ الرحيمِ

❁ وقيل: إن مالك بن دينار زار مقبرة يومًا فقال:

أتيت القبورَ فناديتُهَا ... فأينَ المعظَّمُ والمحتقَرْ

وأينَ المذلُّ بسلطانِهِ ... وأينَ العزيزُ إذا ما قدرْ

وأين المُلَبِّي إذا ما دعا ... وأين المزكِّي إذا ما حضرْ

❁ فإذا بهلول المجنون جالسًا عند القبور فأجابه قائلًا:

تفانَوْا جميعًا ولا مختَبَرْ ... وماتوا جميعًا وهذا الخبرْ

تروحُ وتغدُو بناتُ الثرىٰ ... وتمحو محاسنَ تلك الصورْ

لقد قُلَّدَ القومُ أعمالَهُمْ ... فإما نعيمٌ وإمَّا سقرْ

وصاروا إلىٰ مَلِكٍ قادرٍ ... عزيزٍ مطاعٍ إذا ما أمرْ

فيا سائلي عن أناسٍ مَضَوْا ... أما لكَ في ما مضىٰ معتَبَرْ

❁ قال الشاعر:

اعتبرْ يا أيها المغـ ... ـرورُ بالعمْرِ المديدِ

أنا شدادُ بنُ عادٍ ... صاحبُ الحصنِ المشيدِ

وأخو القوةِ والبأ ... ساءِ والملْكِ الحشيدِ
دان أهلُ الأرضِ طرًّا ... لِيَ مِنْ خوفِ الوعيدِ
وملكتُ الشرقَ والغر ... بَ بسلطانٍ شديدِ
فأتى هودٌ وكنَّا ... في ضلالٍ قبلَ هودِ
فدعانا لو قَبِلْنَا ... هُ إلى الأمرِ الرشيدِ
فعصيناه ونادى ... ما لكمْ هل من مُجِيدِ
فأتتْنَا صيحةٌ تهـ ... ـوِي مِنَ الأفْقِ البعيدِ
فتوافينا كزرعٍ ... وسْطَ بيداءَ حصيدِ

❁ قال الشاعر:

وإذا نظرتَ تريدُ معتبرًا ... فانظر إليك ففيك معتَبَرُ

❁ وقال الشاعر:

وكلُّ فتًى قاسى من الدهرِ فاقةً ... يُعَدُّ غريبًا وهْوَ بينَ الأقاربِ
وكلُّ غريبٍ وهْو ينسبُ لِلْغِنَى ... تَعُودُ له كالأهلِ كلُّ الأجانبِ
وكم عالمٍ في الناسِ يحتاج درهمًا ... وكم جاهلٍ قد حاز جاه المناصبِ
وكم سيدٍ قد حُطَّ بالفقر قدرُهُ ... وكم من دنيءٍ نال أسمى المراتبِ

❁ قال الشاعر:

مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبرًا أيامُهُ ... كان العمَى أولى بِهِ مِنَ الهُدَى

الاعتذار

❁ وأنشدني محمد بن إسماعيل الإسحاقي:

إذا اعتذر الجاني محَا العذْرُ ذنبه ... وكان الذي لا يقبلُ العذْرَ جانيا

❁ وقال أبو نصر العتبي:

اللهُ يعلـــمُ أني لـــستُ ذا بُخْـــلِ ... ولـستُ ملتمسًا في البخْـلِ لي علـلا

لكـــنَّ طاقـةَ مـثلي غـيرُ خافيـةٍ ... والنمـلُ يُعْـذَرُ في القَـدْرِ الذي حمـلا

❁ قال الشاعر:

مـــا اعتـــذارِي وأمـــرَ ربي عـــصيتُ ... حـين تُبْـدِي صـحائفي مـا أتيـتُ

مـــا اعتـــذاري إذا وقفـــتُ ذليـــلًا ... قـــد نهـــاني ومـــا أراني انتهيـــتُ

يـــا غنيًّـــا عـــنِ العبـــادِ جميعًـــا ... وعليمًـــا بمـــا بـــه قـــد ســـعيتُ

لـــيس لي حجـــةٌ ولا ليَ عـــذْرٌ ... فـاعفُ عـن زلـتي ومـا قـد جنيـتُ

❁ وقال الخليل بن أحمد:

لـو كنـتَ تعلـمُ مـا أقـولُ عـذرتني ... أو كنـتُ أعلـمُ مـا تقـولُ عـذلتُكا

لكـــنْ جهلـــتَ مقـــالتي فعـــذلتني ... وعلمـــتُ أنـــك جاهـــلٌ فعـــذرتُكا

اغتنام الفرص

❁ قال بعض الشعراء:

إذا هبَّـــتْ رياحُـــكَ فاغتنمهـــا ... فعُقْـــبَىٰ كلِّ خافقـــةٍ ســـكونُ

ولا تَغْفُـــلْ عـــنِ الإحـــسانِ فيهـــا ... فمـــا تـــدري الـــسكونُ مـــتىٰ يكـــونُ

وإن درَّتْ نياقُـــكَ فاحتلبْهَـــا ... فمـــا تـــدري الفـــصيلُ لِمَـــنْ يكـــونُ

❁ وقال البارودي:

بـــادرِ الفرصـــةَ واحـــذرْ فَوْتَهَـــا ... فبلـــوغُ العـــزِّ في نيْـــلِ الفُـــرَصْ

واغتـــنمْ عُمْـــرك إبَّـــان الـــصبا ... فهْـــو إن زادَ مَـــعَ الـــشيبِ نَقَـــصْ

إنمـــا الدنيـــا خيـــالٌ عارضٌ ... قلمـــا يـــبقىٰ وأخبـــارٌ تُقَـــصّ

تـــارةً تـــدجو وطـــورًا تـــنجلي ... عادةُ الظـــلِّ ســـجًا ثـــم قلَـــصْ

فابتدرْ مَسْعَاكَ واعلمْ أنَّ مَنْ ... بادرَ الصيدَ مع الفجرِ قنَصْ
لن ينالَ المرءُ بالعجْزِ المنى ... إنما الفوزُ لِمَنْ همّ قنَصْ

❁ وقال الشاعر:

إن أمكنتْ فرصةٌ فانهضْ لَهَا عَجِلًا ... ولا تؤخِّرْ فللتأخيرِ آفاتُ

إفشاء السلام

❁ قال الشاعر:

جُدْ لنا بالسلامِ إن لم تَزُرْنَا ... إنَّ بذْلَ السلامِ نصفُ الزيارهْ

❁ قال الشاعر:

سلامٌ عليكمْ والديارُ بعيدةٌ ... وإني عَنِ المسعَى إليكمْ لعاجزُ
وهذا كتابي نائبٌ عن زيارتي ... وفي عَدَمِ الماءِ التيمُمُ جائزُ

الألفة

❁ قال أحمد بن محمد الأنباري:

إنَّ القلوبَ لأجنادٌ مجندةٌ ... للهِ في الأرض بالأهواءِ تعترفُ
فما تعارَفَ منها فهْو مؤتلِفٌ ... وما تنافر منها فهْو مختلفُ

❁ وقال أحد الشعراء:

ألم تر أن العينَ للقلبِ رائدٌ ... فما تألفُ العينانِ فالقلبُ يألفُ

❁ وقال المنتصر بن بلال:

يَزِينُ الفتى في قومِهِ ويشينُهُ ... وفي غيرِهِمْ أخدانُهُ ومداخِلُهْ
لكل امرئٍ شكلٌ مِنَ الناس مثلُهُ ... وكل امرئٍ يهوي إلى ما يشاكِلُهْ

❁ وأنشدني الأبرش:

وذو العزِّ إذا احتكَّ ... بذي الصحة أعداهُ

وللـــــشيءِ مِـــــنَ الـــــشيءِ مقـــــاييسُ وأشـــــباهُ
وللقلـــــــب على القلـــــــب دليـــــلٌ حـــــين يلقـــــاهُ

❁ وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

تَعَـــارَفُ أرواحُ الرجـــالِ إذا التقـــوا فمـــنهمْ عـــدوٌّ يُـــتَّقَىٰ وخليـــلُ
كـــذاك أمـــورُ النـــاسِ والنـــاسُ مـــنهمُ خفيـــفٌ إذا صـــاحبتَهُ وثقيـــلُ

الأمانة

❁ قال الشاعر:

وَارعَ الأَمانَـــةَ وَالخِيانَـــةَ فَاجتَنِـــبْ وَاعدل وَلا تَظلِم يَطِـبْ لَـكَ مَكسبُ

❁ وقال ابن العماد:

إن الأمانـــةَ لـــم تُحمـــلْ على أكـــمٍ ولا ســـــماءٍ ولا أرضٍ ولا جبَـــلِ

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

❁ قال الشاعر:

خـــذِ العفـــوَ وأْمُـــرْ بعـــرفٍ كمـــا أُمِـــرْتَ وأعـــرضْ عـــنِ الجـــاهلينْ
وَلِـــنْ في الـــكلامِ لـــكلِّ الأنـــامِ فمستحـــسَنٌ مِـــنْ ذوي الجـــاهِ لِـــينْ

❁ قال الشاعر:

أيهـــا القـــومُ أعـــيروا سَـــمْعَكُمْ إنـــني أقـــذفُ نـــارًا لا كلامَـــا
مَـــا أنَـــا الـــشَّاكي ولكـــنْ أمَّـــةٌ أصبحت تـشكُو كمـا يـشكُو اليتَـامَىٰ
تُبـــصِرُ الـــشرَّ ولا تنكـــرُهُ وعـــن المعـــروفِ جنْبًـــا تتحَـــامَىٰ
وتـــدارِي كلَّ دجَّـــالٍ ولـــو بـــثَّ في أبنائهـــا الـــرأيَ الحرامَـــا
وتـــرجِّي مـــن أعاديهـــا الهُـــدَىٰ وتُـــواليهمْ قـــضاءً واحتكامَـــا

❁ وقال أحد الشعراء:

يـــا نفـــسُ أنَّى تؤفكينـــا حـــتىٰ مـــتىٰ لا ترعوينَـــا
حـــتىٰ مـــتىٰ لا تعقليـــ ـــنَ وتـــسمعينَ وتبـــصرينَا
يـــا نفـــسُ إن لـــم تَـــصْلُحِي فتـــشبَّهِي بالـــصالحينَا
وتفكَّـــري فيمـــا أقـــو لُ لعـــلَّ رُشْـــدَكِ أنْ يحينَـــا
فليـــأتينَّ عليـــكِ مَـــا أفـــنىٰ القـــرونَ الأوَّلينَـــا
أيـــن الأُولَىٰ جمعُـــوا وكا نـــوا للحـــوادثِ آمنينَـــا
أفنـــاهمُ المـــوتُ المطلـــ ـــلُ علىٰ الخلائـــقِ أجمعينَـــا
فـــإذا مـــساكنهمْ وَمَـــا جمعـــوا لقـــومٍ آخرينَـــا

الأمن

❁ قال الشاعر:

ثلاثـــةٌ يُجهـــلُ مقـــدارُهَا الأمـــنُ والـــصحَّةُ والقـــوتُ

الإنصاف

❁ قال شوقي مخاطبًا النبي ﷺ:

أنـصفتَ أهـلَ الفقـرِ مِـنْ أهـلِ الغِنَىٰ فـــالكُلُّ في حـــقِّ الحيـــاةِ ســـواءُ
فَلَـــوَ انَّ إنـــسانًا تخـــيَّرَ مِلَّـــةً مـــا اختـــارَ إلا دينَـــكَ الفقـــراءُ

أهمية تقييد العلم

❁ قال بعضهم:

العلـــم صـــيدٌ والكتابـــةُ قيـــدُهُ قيِّـــدْ صـــيودك بالحبـــالِ الواثقَـــهْ
فَمِـــنَ الحماقـــةِ أن تـــصيد غزالـــةً كَيْ تُـــتْرَكَنْ بـــين العـــوالمِ طالقَـــهْ

قال الشاعر:

تموتُ الخبايا في الزوايا ومالَهَا ... مِنَ الناسِ بين الناسِ للناسِ ذاكرُ
تفوتُ كمالاتُ الرجالِ شواردًا ... إذا لم تقيِّدْهَا علينا الدفاترُ

وقال ابن المبارك في حماد:

أيها الطالبُ علمًا ... إئتِ حمَّادَ بن زيدِ
فاطلبنَّ العلمَ منه ... ثمَّ قيِّدْهُ بقَيْدِ
لا كغَوْرٍ وكجَهمٍ ... أو كعمرو بنِ عُبَيْدِ

وقال أبو طاهر السلفي:

إنَّ عِلْمَ الحديثِ علمُ رجالٍ ... تركوا الابتداعَ للاتِّبَاعِ
فإذا جنَّ ليلُهُمْ كتبوه ... وإذا أصبحوا غَدَوْا للسَّماعِ

أهمية تعلم العلم وتعليمه

قال بعضهم:

تعلَّمْ فليسَ المرءُ يُولَدُ عالمًا ... وليس أخُو علمٍ كمَنْ هُوَ جاهلُ
فإنَّ كبيرَ القومِ لا علْمَ عنده ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه المحافلُ

وأنشد الكريزي:

أَفِدِ العلمَ ولا تبخلْ بِهِ ... وإلى علمِكَ علمًا فاستفدْ
استفدْ ما اسطعتَ مِنْ علمٍ وكُنْ ... عاملًا بالعلمِ والناسَ أَفِدِ
من يُفِدْهُمْ يجزِهِ اللهُ به ... وسيغني اللهُ عمن لم يفدْ
ليس من نافس فيه عاجزًا ... إنما العاجزُ مَنْ لا يجتهدْ

وقال الشاعر:

تعلَّمْ إذا ما كنتَ لستَ بعالمٍ ... فما العلمُ إلا عندَ أهلِ التعلُّمِ

تعلَّمْ فإنَّ العلمَ أَزْيَنُ للفتى ... مِنَ الحُلَّةِ الحسناءِ عند التكلُّمِ

❁ وقلت:

بادرْ إلى العلمِ واعملْ ما استطعتَ به ... فالعلمُ زَيْنٌ وفيه العزُّ والأدبُ

❁ قال الشاعر:

تعلَّمْ فليس المرءُ يُولد عالمًا ... وليس لِرَحْلٍ حطَّهُ اللهُ حامِلُ

إذا أنتَ لم تُعرِضْ عَنِ الجهلِ والخَنَا ... أَصَبْتَ حليمًا أو أصابَكَ جاهلُ

أهمية الكتب الشرعية

❁ قال الشاعر:

حبيبي من الدنيا الكتابُ فليس لي ... إلى غيرِهِ ما بي إليه مِنَ الفَقْرِ

كأنَّ لصوقَ الروحِ بالروحِ مانعٌ ... دُنُوًّا بلا بُعْدٍ ووصلًا بلا هجرِ

فكرسيُّهُ حجري إذا كنتُ قاعدًا ... وإن أضطجعْ أفرِشْهُ مستلقيًا صدري

❁ وقال الإمام الشوكاني:

سلامٌ على تلك الدفاترِ إنَّ لي ... إليها غرامًا فوق كلِّ غرامِ

سلامٌ عليها إن حييتُ وإن أمُتْ ... فهذا وَدَاعٌ والدُّموعُ دَوامِي

على أنها ألقت مقاليدَ وصْلِهَا ... إليَّ وَهَامَتْ بي كمثلِ هيامي

ولكنني لو عشتُ ما عشتُ لم أقلْ ... شَفَيْتُ غرامي أو قضيتُ مرامي

❁ وقال أبو الحسن الجرجاني:

لمْ أُطْعَمْ مِنْ لذةِ العيشِ حتى ... صرتُ للبيتِ والكتابِ أنيسا

ليس شيءٌ أعزُّ عندي من العِـ ... ـلْمِ فلا أبتغي سواه أنيسا

إنما الذلُّ في مخالطةِ النا ... س فدعْهُمْ وعشْ عزيزًا رئيسا

❁ وقال ولي الدين يكن:

هواي هوى لم يذخرِ الناسُ مثلَهُ ... به طبتُ ما بين الكرامِ وطابا

أُحِبُّ الليالي لا للهوِ وإنما ... لأقرأَ سِفْرًا أو أخطَّ كتابا

❁ وقال بعضهم:

خيرُ المحادِثِ والجليسِ كتابُ ... تخلو به إن مَلَّكَ الأصحابُ

لا مفشيًا سرًّا إذا استودعْتَهُ ... وتُنالُ منهُ حكمةٌ وصوابُ

الإيمان بالله

❁ قال سليمان بن سمحان:

ونؤمنُ بالإلهِ الحقِّ ربًّا ... عظيمًا قد تفرَّدَ بالكمالِ

إلهًا واحدًا صمدًا سميعًا ... بصيرًا ذي المعارج والجلالِ

قديرًا ماجدًا فردًا كريمًا ... عليمًا واسعًا حكم الفعالِ

له الأسماءُ والأوصافُ جلَّتْ ... عن التشبيهِ أو ضَرْبِ المثالِ

❁ وقال أيضًا:

فنؤمِنُ أن الله لا ربَّ غيره ... هو الخالقُ الرزاقُ بل كان منعما

مليكًا عظيمًا قادرًا متفرِّدًا ... بنفعٍ وضرٍّ جلَّ ربًّا معظَّما

الإيمان بأسماء الله وصفاته

❁ وقال أحمدبن مشرف في رده على المعطلة:

همُ عطَّلوا وصْفَ الإله وأظهروا ... بذلك تنزيهًا له وهْو أكملُ

ومن نزه البارِي بنفي صفاتِهِ ... فما هُو إلا جاحدٌ ومعطِّلُ

فيا أيها النافي لأوصافِ ربِّه ... لقد فاتك النهجُ الذي هُوَ أمثلُ

تحيدُ عَنِ الذكْرِ الحكيمِ ونصِّهِ ... وتزور عن قولِ النبيِّ وتعدلُ

وتنفي صفاتِ اللهِ بعد ثُبوتها ... بنصٍّ مِنَ الوحيينِ ما فيه مُجْمَلُ

❁ ودخل أعرابي حلقة الجهم وهو ينفي الصفات فلما سمعه أنشد قائلا:

ألا إنَّ جهمًا كافرٌ بَانَ كُفْرُهُ ... ومن قال يومًا قولَ جهمٍ فقد كَفَرْ
لقد ظلَّ جهمٌ ذا يسمِّي إلهَهُ ... سميعًا بلا سمعٍ بصيرًا بلا بصَرْ
أيرضيكَ ألَّوْ قال يا جهمُ قائلٌ ... أبُوكَ امرؤٌ حرٌّ بصيرٌ بلا بصَرْ
سميعٌ بلا سمعٍ غنيٌّ بلا غِنًى ... طويلٌ بلا طُولٍ يخالفُهُ القِصَرْ
أمدحًا تَرَاهُ أمْ هِجًا ومسبَّةً ... توقَّفْ هداكَ اللهُ يا أحمقَ البشَرْ

الإيمان بالملائكة

قال حافظ بن أحمد حكمي:

وبالملائكةِ الرسْلِ الكرامِ عبا ... دِ اللهِ نؤمنُ خابوا مَنْ لَهُمْ عبدوا
مِنْ دونِ ربي تعالَى والتبابُ لِمَنْ ... كانوا له ولهمْ والمرسلينَ عدو
بل همْ عبادٌ كرامٌ يعملون بأمْـ ... ـرِ اللهِ ليس له ندٌّ ولا ولدُ
منهم أمينٌ على ذا الوحْي يُبْلِغُهُ ... لِرُسْلِهِ وهْوَ جبريلٌ به يَفِدُ
وللرياحِ وقطْرِ والسحابِ فميـ ... ـكال بذاك إليه الكيلُ والعددُ
كذاك بالصور إسرافيلُ وُكِّلَ وَهْـ ... ـوَ الآنَ منتظرٌ أن يأذَنَ الصَّمَدُ
وحامِلُو العرشِ مَعْ مَنْ حولهم ذُكروا ... وزائِرُو بيتِهِ المعمورِ ما اتقدوا
والحافظون علينا الكاتبون لِمَا ... يُسْعَى وفي الحشرِ إذ يؤتَى بهم شهدوا
وآخرون بحفظِ العبدِ قد وُكِّلوا ... حتى إذا جاءهُ المقدورُ لم يفدوا
والموتُ وُكِّلَ حقًّا بالوفاةِ لِرو ... حِ العبدِ قبضًا إذا منها خلا الجسدُ
ومنكرٌ ونكيرٌ وكِّلا بسؤا ... لِ العبدِ في القبرِ عمَّا كان يعتقدُ
كذاك رضوانُ في أعوانِهِ خزنوا ... لجنةِ الخلْدِ بشرى مَنْ بِهَا وُعِدُوا
كذَا زبانيةُ النيرانِ مَقْدَمُهُمْ ... في شأنِهَا مالكٌ بالغيظِ يتَّقِدُ

وآخـــرون فـــسيَّاحون حيـــثُ أَتَـــوْا ... مجـالسَ الذكْـرِ حفُّـوا مَـنْ بهـا قعـدوا

وَغَـيْرُهُمُ مـن جنـودٍ لـيس يعلمُهَـا ... إلا العلـيمُ الخبـيرُ الواحـدُ الأَحَـدُ

الإيمان بالكتب

قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

وَكُتُبُـــهُ بالهـــدى والحـــقِّ مُنْزلَـــةٌ ... نـورًا وذكـرَى وبـشرَى للذيـن هُـدوا

ثُـــمَّ القُـــرَانُ كلامُ اللهِ لـــيس كمـــا ... قـال الذيـن على الإلحـاد قـد مـردوا

جعـدٌ وجهـمٌ وبـشْرٌ ثـم شـيعتُهُمْ ... ألا فَبُعْـدًا لهـمْ بُعْـدًا وقـد بعـدوا

تكلَّـــمَ اللهُ ربُّ العـــالمينَ بِـــهِ ... قـولًا وإنـزاله وحيًـا بـه الرشَـدُ

نتلـــوه نـــسمعُهُ نـــراه نكتُبُـــهُ ... خطًّـا ونحفظُـهُ بالقلـبِ نعتقـدُ

الإيمان بالرسل

قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

والرسْـلُ حـقٌّ بـلا تفريـقَ بيـنهمُ ... وكلهـمْ للـصراطِ المـستقيم هُـدُوا

وبـــالخوارقِ والإعجـــازِ أيَّـــدَهُمْ ... ربِّي على الحـقِّ مـا خـانوا ومـا فنـدوا

وفـــضَّلَ اللهُ بَعْـــضَ المرســـلينَ عَلَى ... بعـضٍ بمـا شـاء في الدنيـا ومـا وُعِـدُوا

مـــن ذاك أعطَـــى لإبـــراهيم خلَّتـــه ... كـــذا لأحمـــدَ لـــم يـــشركهما أَحَـــدُ

وكَلَّـــمَ اللهُ مـــوسَى دونَ واســـطةٍ ... حقًّـــا وخـــطَّ له التـــوارةَ فاعتمـــدوا

وكان عيـــسَى بـــإذن الله يـــبرِئُ مَـــنْ ... عَـــلَاهُ سـوءٌ ويحـيي الميْـتَ قـد فَقَـدُوا

والـكلُّ في دعـوةِ التوحيـدِ مـا اختلفـوا ... أمـا الفـروعُ ففيهـا النـسْخَ قـد تجـدُ

إلا شريعتَنَـــا الغـــرَّا فلـــيس لَهَـــا ... مـــن ناســـخٍ مـــا رسَى في أَرْضِـــهِ أُحُـــدُ

إذْ كان أحمـــدُ خـــتْمَ المرســـلينَ فَمَـــنْ ... يـــزعمُ مِـــنْ بعـــدِهِ وحيًـــا كاذبٌ فَنِـــدُ

وكان بَعْثَتُــــهُ للخلْــــقِ قاطبــــةً ... وشرعُــهُ شــاملٌ لــمْ يَعْــدُهُ أَحَــدُ
ولــم يــسعْ أحــدًا عنهــا الخــروجَ وَلَــوْ ... كان النبيــونَ أحيــاءً لَمَــا قــصدوا
والــشرعُ مــا أَذِنَ اللهُ العظــيمُ بــه ... مِــنَ الكتــابِ وآثــارُ النــبِي تَــرِدُ

الإيمان باليوم الآخر

قال الشاعر:

ألــمْ تــسمعْ عــنِ النبــأِ العظــيمِ ... وعــن خطْــبٍ خُلِقْــتَ له جــسيمِ
وزلــــزالٍ يهــــدُّ الأرضَ هــــدًّا ... ويــــرمي بالحضيــــضةِ بــــالنجومِ
وأهــــــوالٍ كــــــأطوادٍ رواسٍ ... تَلَاطَــــمُ في ظلــــوعٍ كالهــــشيمِ
فَمِــنْ رأسٍ يــشيبُ ومِــنْ فــؤادٍ ... يــذوبُ ومِــنْ همــومٍ في همــومِ
وســكرانٍ ولــم يــشربْ لِــسُكْرٍ ... وهيمــانٍ ولــم يَعْلَــقْ بــريمِ
ومرضــعةٍ قَــدَ اذْهَلَهَــا أســاها ... فمــا تــدري الرضــيعَ مِــنَ الفطــيمِ
ومؤتِمَــةٍ تولَّــتْ عــن بَنِيهَــا ... وألقــتْ باليتيمَــةِ واليتــيمِ
وحُــبْلَى أســقطتْ ذعــرًا وخوفًــا ... فيــا للهِ لليــومِ العقــيمِ
وهــذا مــشهدٌ لا بــدَّ منــه ... وجمــعٌ للحــديثِ وللقــديمِ
ومــا كــسْرَى وقيــصرُ والنجــاشي ... وتُبَّــعُ والقــرومُ بنُــو القــرومِ
بــذاك القــوم إلا في مقــامٍ ... أذلَّ مِــنَ الــترابِ لذي الــسليمِ
ومــا للمــرءِ إلا مــا ســعاه ... لدارِ البــؤسِ أو دارِ النعــيمِ
وأنــتَ كمــا علمــتَ وَرُبَّ أمــرٍ ... يكــونُ أذاه أَوْقَــعَ بــالعليمِ
فــدعْ عينيــكَ تــسبح في معــينٍ ... وقلبَــكَ ذَرْهُ يُقْلَــب في جحــيمِ
وَشُــقَّ جيــوبَ صــبرِكَ شــقَّ ثكــلَى ... تعلَّقــتِ ابنهــا رجــلًا ســهومِ

وما ذا الأمرُ ذلكمُ ولكنْ ... تُشَبَّهُ بالبحارِ يَدُ الكريم

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

واليومُ الآخِرُ حقٌّ ثُمَّ ساعَتُهُ ... بمنتهَى عِلْمِهَا الرحمنُ منفردُ
والموتُ حقٌّ ومن جاءت منيَّتُهُ ... بأيِّ حتفٍ فبالمقدور مفتقَدُ
ما إنْ له عنهُ مِنْ مستأخَرٍ أبدًا ... كلا ولا عنه من مستقدَمٍ يجدُ
كُلٌّ إلى أجلٍ يجرِي على قدرٍ ... ما لامرئٍ عن لقاءِ اللهِ ملتحَدُ
وللقيامَةِ آياتٌ إذا وجبتْ ... فليس مِنْ توبةٍ تُجْدِي وتُلْتحَدُ
مِنْ ذاك أنْ تستبينَ الشمس طالعةً ... من حيثُ مغربها والخلقُ قد شهدوا
كذاك دابَّةُ أرضٍ إذ تكلمهم ... جهرًا وتفرُقُ بالتمييز من تجدُ
نزولُ عيسى لدجَّالٍ فيقتلُهُ ... وفتحُ سدِّ عبادٍ ما لهمْ عَدَدُ
كذا الدُّخَان وريحٌ وهْي مرسَلَةٌ ... لقبضِ أنفسِ مَنْ للدينِ يعتقدُ
وغيرُهَا مِنْ أمورٍ في الكتابِ جَرَتْ ... ذكرى وصحَّ بها في السُّنَّةِ السَّنَدُ
والنفخُ في الصُّورِ حقٌّ أولًا فزعٌ ... فصعقةٌ فقيامٌ بعد ما رقدوا
والوزنُ بالقسطِ والأعمالُ مُحْضَرَةٌ ... في الصُّحْفِ تُنْشَرُ والأشهادُ قد شهدوا
والجسرُ ما بينَ ظهرانِي الجحيمِ كما ... في النصِّ إنْ أَحَدٌ إلا لها يَرِدُ
يَجُوزُهُ الناسُ بالأعمالِ تحملهُمْ ... عليه ليس القُوَى والعدُّ والعددُ
كالبرقِ والطرفِ أو مرِّ الرياحِ وكالـ ... ـجيادِ أو كرِكَابِ النوقِ تَنْشَرِدُ
وذاك يعدُو وذا يمشي عليهِ وَذَا ... زحفًا وذا كُبّ فِي نارٍ به تَقِدُ
والنارُ حقٌّ وجناتُ النعيمِ ولا ... نقولُ تفنى ولا ذا الآنَ نعتقدُ
هذِي لأعدائِهِ قد أُرْصدتْ أبدًا ... وذِي لأحبابه والكُلُّ قد خَلَدُوا

قال الشاعر:

أبتْ نفسِي تتوبُ فما احتيالي ... إذا برزَ العبادُ لذي الجلالِ

وقاموا مِنْ قبورهمُ سَكَارَىٰ ... بأوزارٍ كأمثالِ الجبالِ

وقد نُصِبَ الصراطُ لكي يجوزوا ... فمنهمْ من يُكَبُّ على الشمالِ

ومنهُمْ مَنْ يسيرُ لدارِ عدنٍ ... فلاقتْهُ العرائسُ بالغوالِي

يقولُ له المهيمنُ يا وليِّي ... غفرتُ لكَ الذنوبَ فلا تبالِ

وقال الشاعر:

ولم يمرزْ بِهِ يومٌ فظيعٌ ... أشدَّ عليهِ مِنْ يومِ الحِمَامِ

ويومُ الحشرِ أفظعُ منه هوْلًا ... إذَا وقفَ الخلائقُ بالمقامِ

فكمْ مِنْ ظالمٍ يبقىٰ ذليلًا ... ومظلومٍ يشمِّرُ للخصامِ

وشخصٍ كان ما يبقىٰ ذليلًا ... تبوَّءَ منزلَ النجمِ الكرامِ

وعفوُ اللهِ أوسعُ كلّ شيءٍ ... تعالَىٰ اللهُ خلَّاقُ الأنامِ

وقال الشاعر:

يومُ القيامةِ لو علمتَ بِهَوْلِهِ ... لفررتَ مِنْ أهلٍ ومِنْ أَوْطَانِ

يَوْمٌ تشقَّقَتِ السماءُ لِهَوْلِهِ ... وتشيبُ منه مفارقُ الولدانِ

يومٌ عبوسٌ قمطريرٌ شرُّهُ ... في الخلقِ منتشرٌ عظيمُ الشانِ

يومٌ يجيءُ المتقُونَ لربِّهِمْ ... وفدًا علىٰ نجبٍ مِنَ العيقانِ

ويجيءُ فيه المجرمونَ إلىٰ لظَىٰ ... يتلمَّظون تلمُّظَ العطشانِ

وقال الشاعر:

مَثِّلْ وقوفَكَ يومَ العرْضِ عريانا ... مستوحشًا قَلِقَ الأحشاءِ حيرانا

والنارُ تلهبُ مِنْ غيظٍ ومن حَنَقٍ ... علىٰ العصاةِ وربُّ العرشِ غضبانا

اقرأ كتابَكَ يا عبدي على مَهَلٍ ... فهل ترى فيه حَرْفًا غيرَ ما كانا

كما قرأتَ ولم تنكرْ قراءتَهُ ... إقرارَ مَنْ عَرَفَ الأشياءَ عرفانا

نادى الجليلُ خذوهُ يا ملائكتي ... وامضُوا بعبدٍ عصَا للنارِ عطشانا

المشركونَ هُمُ في النارِ في لهبٍ ... والمؤمنون بدارِ الخلدِ سكَّانا

وقال الشاعر:

مثِّلْ لنفسِكَ أيها المغرورُ ... يومَ القيامةِ والسماءُ تمورُ

إذْ كُوِّرَتْ شمسُ النهارِ وأُدنيتْ ... حتى على رأسِ العبيدِ تسيرُ

وإذا النجومُ تساقطتْ وتناثرتْ ... وتبدلتْ بعدَ الضياءِ كدورُ

وإذا البحارُ تفجرتْ مِنْ خوفها ... ورأيتَهَا مثلَ الجحيمِ تفورُ

وإذا الجبالُ تقلعتْ بأصولِها ... فرأيتَهَا مثلَ السحابِ تسيرُ

وإذا العشارُ تعطلتْ وتخربَتْ ... خَلَتِ الديارُ فما بها معمورُ

وإذا الوحوشُ لدى القيامةِ أُحشرتْ ... وتقولُ للأفلاكِ أينَ نسيرُ

وإذا ثُقَاةُ المسلمينَ تزوجتْ ... مِنْ حورِ عينٍ زانهنَّ شعورُ

وإذا الوئيدة سُوئِلَتْ عَنْ شَأْنِهَا ... وبأيِّ ذنبٍ قَتْلُهَا ميسورُ

وإذا الجليلُ طوى السَّمَا بيمينِهِ ... طيَّ السجلِّ كتابَهُ المنشورُ

وإذا الصحايفُ نُشِّرَتْ فتطايرتْ ... وَتَهَتَّكَتْ للمؤمنينَ ستورُ

وإذا السماءُ تكشَّطَتْ عن أهلِهَا ... ورأيتَ أفلاكَ السماءِ تدورُ

وإذا الجحيمُ تسعَّرتْ نيرانُهَا ... فلهَا على أهلِ الذنوبِ زفيرُ

وإذا الجنانُ تزخرفتْ وتطيبتْ ... لفتى على طولِ البلاءِ صبورِ

وإذا الجنينُ بأمِّهِ متعلقٌ ... يخشى القصاص وقلبه مذعورُ

هـذا بـلا ذنـبٍ يخـافُ جنايـةً ... كيـف الذي بذنوبـه مغمـور

وقال أحمد بن مشرف:

فـذلك يـومٌ لا تحـدُّ كروبُـهُ ... بوصـفٍ فـإنَّ الأمـرَ أدْهَىٰ وأهـولُ
يحاسَـبُ فيـه المـرءُ عـن كلِّ سَـعْيِهِ ... وكلٌّ يجـازىٰ بـالذي كان يعمـلُ
وتُـوزنُ أعمـالُ العبـادِ جميعُهَـا ... وقـد فـازَ مَـنْ ميزانُ تقـواهُ يثقـلُ
وفي الحسناتِ الأجـرُ يُلْـقَىٰ مـضاعفًا ... وبالمثْـلِ تُجْـزَىٰ السـيئاتِ وتُعْـدَلُ
ولا يـدركُ الغفـرانَ مَـنْ مـات مـشركًا ... وأعمـالُهُ مـردودةٌ لـيس تُقْبَـلُ

الإيمان بالقضاء والقدر

قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

كـذاكَ بالقَـدَرِ المقـدورِ نـؤمنُ مِـنْ ... خـيرٍ وشرٍّ وذا في ديننـا عَمَـدُ
ولا منافـاةَ بـينَ الـشرعِ والقـدرِ الْـ ... ـمحتوم لكنْ أُولُوا الأهواءِ قـد مـردوا
فـإن الإيمـانُ بالأقـدارِ مـرتبطٌ ... بالـشرعِ ذا دونَ هـذا لـيسَ ينعقـدُ
إيـاهُ نعبـدُ إذعانًـا لـشِرْعَتِهِ ... بـالنهي تـركٌ وفعـلَ الأمـرِ نعتمـدُ
ونـستعينُ علىٰ كلِّ الأمـورِ بـه ... إذْ كلُّهَـا قـدرٌ مِـنْ عنـده تَـرِدُ
أحـاطَ علمًـا بهـا ربي وقـدَّرها ... دِقًّـا وجِـلًّا وَمَـنْ يـشْقَىٰ ومَـنْ سعدوا
مَـنْ قبـلِ إيجادِهَـا حقًّـا وسـطَّرها ... في اللـوحِ جَفَّـتْ بهـا الأقـلامُ والمـدَدُ
كيفيـةً وزمانًـا والمـكانَ فـلا ... يعدُو امـرؤٌ مـا قـضاهُ الواحـدُ الـصمدُ
بقـولِ كُـنْ مـا يَـشَا أمـضَىٰ بقدرتِـهِ ... بـالخلقِ والأمـرِ ربُّ العـرشِ منفـردُ
وقـدرةُ العبـدِ حـقٌّ مَـعْ مـشيئتِهِ ... لكـنْ لِمَـا شـاءَ منـهُ اللهُ نعتقـدُ
إذْ كان ذاتًـا وفعـلًا كلّـه عـدمًا ... إلا إذا جـاءهُ مِـنْ ربِّـهِ المـددُ

مَنْ يهدِهِ اللهُ فهْو المهتدي وكذا ... مَنْ شَاءَ إضلالَهُ أنَّى لَهُ الرَّشَدُ

❁ قال الشاعر:

قد جرتِ الأقلامُ في ذا الورى ... بالحتْمِ مِنْ أمرِ العليمِ الحكيمْ
وخطَّتِ الشيءَ على حُكْمِهِ ... في علمِهِ السابقِ منه القديمْ
فَمِنْ عزيزٍ رأسُهُ في السُّها ... وَمِنْ ذليلٍ وجهُهُ في التخومْ
وَمِنْ صحيحٍ شُدَّتَ ازْكانه ... وآخرٍ واهي المباني سقيمْ
كُلٌّ على وِجْهةٍ سَالِكٌ ... كُلٌّ على تقديرِ ربٍّ عليمْ

❁ وقال الشهاب الباغوني:

سلِّمْ إلى اللهِ ما قضاهُ ... لا بدَّ أن يَنْفُذَ القضاءُ
سيجعلُ اللهُ بعدَ عسْرٍ ... يسرًا به يذهبُ العناءُ
يدبِّرُ الأمرَ منه جمعًا ... ويفعلُ اللهُ ما يشاءُ

❁ وقال الشاعر:

دعِ المقاديرَ تجري في أزمَّتها ... ولا تبيتنَّ إلا خاليَ البالِ
ما بينَ رقدةِ عينٍ وانتباهتِهَا ... يغيِّرُ اللهُ مِنْ حالٍ إلى حالِ
يومًا تُريكَ خسيسَ الأصلِ ترفعُهُ ... إلى العَلَاءِ ويومًا تخفضُ العالي

❁ وقال الشاعر:

وَمَا يُغْنِي التأوهُ إذْ تولَّى ... وهل ما فات مرتجعٌ بآهِ
فإقرارٌ وتسليمٌ وصبرٌ ... على ما كان من قدَرِ الإلهِ

❁ وقال الشاعر:

دعِ الأيامَ تفعل ما تشاءُ ... وطِبْ نفسًا إذا حَكَمَ القضاءُ

ولا تجـــزعْ لحادثـــةِ الليـــالي ... فمـــا لحـــوادِثِ الدنيـــا بقـــاءُ
وكـــنْ رجـــلًا على الأهـــوالِ جـــلْدًا ... وشـــيمتُكَ الـــسماحةُ والوفـــاءُ

❁ وقال كعب بن زهير:

لَـوْ كنـتُ أعجـبُ مِـنْ شيءٍ لأعجبـني ... سـعْيُ الفـتى وهْـو مخبـوءٌ له القـدرُ
يـسعى الفـتى لأمـورٍ لـيس يـدركها ... والنفـسُ واحـدةٌ والهـمُّ منتـشرُ
والمـرءُ مـا عاشَ ممـدودٌ لَه أمـلُ ... لا ينـتهِي ذاك حـتى ينـتهِي العُمُـرُ

❁ وقال الشاعر:

مـــا ســـلَّم اللهُ هـــو الـــسالمُ ... لـــيسَ كمـــا يزعُمُـــهُ الـــزاعمُ
تجـــرِي المقـــاديرِ الـــتي قُـــدّرتْ ... وأنـــفُ مَـــنْ لا يرتـــضي راغـــمُ

❁ وقال الشاعر:

للـــشرعِ فانفـــذْ وســـلِّمْ للقـــضاءِ وَلَا ... تُخَاصِـــمَنَّ بـــه كالملحـــدِ الخَـــصِمِ
وبالمقـــاديرِ كـــنْ عبـــدًا لمالكِـــهِ ... وعابـــدًا مخلـــصًا في شَرْعِـــهِ القَـــيِمِ
إيـــاهُ فاعبـــدْ وَإِيَـــاهُ اســـتعن فَبِـــذَا ... تُهْـــدَى إليـــهِ وإلا صِرْتَ فِي الظُّلَـــمِ

❁ وقال الشاعر:

وإذا خـــشيتَ مِـــنَ الأمـــورِ مقـــدَّرًا ... وفـــررتَ منـــه فنحـــوَهُ تتوجَّـــهُ

❁ وقال أحمد بن مشرف:

وبالقـــضاءِ وبالأقـــدارِ أجمعهـــا ... إيمانُنَـــا واجـــبٌ شرعًا كمـــا ذُكِـــرَا
وكلُّ شيء قـــــــضاه الله في أَزَلٍ ... طـــرًّا وفي لوحِـــهِ المحفـــوظِ قـــد سُـــطِرا
وكلُّ مَـــا كَانَ مِـــنْ هـــمٍّ ومـــن فَـــرَحٍ ... ومن ضلالٍ ومـن شـكرانِ مَـنْ شَـكَرا
فإنـــه مِـــنْ قَـــضَاءِ الله قـــدَّرَهُ ... فـلا تكـنْ أنـت ممـن ينكِـرُ القَـدَرَا

❁ وأنشد محمد بن بندار بن أصرم:

أيا قلبُ لا تجزعْ مِنَ البينِ واصطبرْ ... فليس لما يُقْضَى عليكَ بدافعِ
توكَّلْ على الرحمن إنْ كنتَ مؤمنًا ... يُجِرْكَ ودعني مِنْ نحوسِ الطوالعِ
وكلُّ الذي قد قدَّر الله واقعٌ ... وما لم يقدِّره فليسَ بواقعِ

❁ وأنشد علي بن محمد البسامي:

ليسَ عندي إلا الرضا بقضاءِ الـ ... ـله فيما أحببتُهُ أو كرهتُهْ
لو إليَّ الأمورُ أختارُ منها ... خيرَها لي عواقبًا ما عرفتُهْ
ولَو اني حرصتُ جهدِي أن أدْ ... فَعَ أمرًا مقدرًا ما دفعتُهْ
فأرى أنْ أردَّ ذاك إلى مَنْ ... عندَهُ علمُ كلِّ ما قد جهلتُهْ

❁ وقال الشافعي:

قَدَرُ اللهِ واقعٌ ... حيثُ يُقْضَى ورودُهْ
قد مضى فيك حكمُهُ ... وانقضى ما يريدُهْ
وأخُو الحرصِ حرصُهُ ... لَيْسَ ممَّا يزيدُهْ
فَأَرِدْ ما يكونُ إنْ ... لم يكنْ ما تريدُهْ

❁ وأنشد محمد بن نصر المديني:

يا كثيرَ الحرصِ مشغو ... لًا بدنيا ليسَ تبقَى
مارأيتُ الحرصَ أدنَى ... مِنْ حريصٍ قطّ رزقَا
لا ولكنْ في قضاءِ الـ ... ـله أن يعيَا ويشقَى
تعرفُ الحقَّ ولكنْ ... لا ترى للحقِّ حقَّا

❁ وأرسل رجل ذمي قدري قصيدة إلى شيخ الإسلام ابن تيمية يجادله في القدر فبدأها بقوله:

أيا علماءَ الدينِ ذنِّيَ دينكمْ ... تحيَّرَ دلُّوهُ بأوضحِ حجَّةِ
إذا ما قضىٰ ربي بكفري بزعمكمْ ... ولم يرضَهُ منّيٰ فما وجْهُ حيلتي
دعانيٰ وسدَّ البابَ عني فهلْ إلىٰ ... دخولي سبيلٌ بيِّنُوا ليٰ قضيتي
قضىٰ بضلالي ثم قالَ ارْضَ بالقضَا ... فما أنا راضٍ بالذيٰ فيه شِقْوتي
فإن كنتُ بالمقضيِّ يا قوم راضيًا ... فربيَ لا يرضىٰ بِشُؤْمِ بليَّتي
فهل لي رضًا ماليس يرضاه سيّدي ... فقد حِرْتُ دلُّوني علىٰ كشفِ حيرتي
إذا شاء رَبِّي الكفرَ منِّي مشيئةً ... فهل أنا عاصٍ في اتباعِ المشيئةِ
وهل لِيَ اختيارٌ أنْ أخالفَ حُكْمَهُ ... فبالله فاشفُوا بالبراهينِ غلَّتي

❁ فأجابه شيخ الإسلام مرتجلًا:

سؤالُكَ ياهذا سؤالُ معانِدِ ... مخاصمِ ربِّ العرشِ باري البريةِ
فهذا سؤالٌ خاصمَ الملأَ العلا ... قديمًا به إبليسُ أصلُ البليَّةِ
ومن يكُ خَصْمًا للمهيمنِ يرجعَنْ ... علىٰ أمِّ رأسٍ هاويًا في الحفيرةِ
ويُدعَىٰ خصومُ اللهِ يومَ معادِهِمْ ... إلىٰ النارِ طرًّا معشرَ القَدَرِيَّةِ
سواءً نفوهُ أو سعَوْا ليخاصموا ... بِهِ اللهَ أو مارَوْا بِهِ للشريعةِ
وأصلُ ضلالِ الخلقِ مِنْ كلِّ فِرقةٍ ... هو الخوضُ في فعلِ الإلهِ بعلَّةِ
فإنهمُ لم يفهموا حكمةً له ... فصاروا علىٰ نوعٍ مِنَ الجاهليةِ
فإنَّ جميعَ الكونِ أوجبَ فِعْلَهُ ... مشيئةُ ربِّ الخلقِ باري الخليقةِ
وذات إله الخلق واجبةٌ بما ... لها مِنْ صفاتٍ واجباتٍ قديمةِ
مشيئتُهُ معْ عِلْمِهِ ثم قدرةٌ ... لوازمُ ذاتِ اللهِ قاضي القضيةِ
وإبداعُهُ ما شاء مِنْ مبدَعَاتِهِ ... بها حكمةٌ فيه وأنواعُ رحمةِ

ولسنا إذا قلنا جرتْ بمشيئةٍ ... من المنكري آياتِهِ المستقيمةِ

بلِ الحقُّ أنَّ الحكمَ للهِ وحدَهُ ... له الخلقُ والأمرُ الذي في الشريعةِ

هو المِلكُ المحمودُ في كلِّ حالةٍ ... له المُلْكُ مِنْ غيرِ انتقاصٍ بشِرْكةِ

فمَا شَاءَ مولانَا الإلهُ فإنَّهُ ... يكونُ وما لا لا يكونُ بحيلةِ

وقدرتُهُ لا نقْصَ فيها وحكْمُهُ ... يعمُّ فلا تخصيصَ في ذي القضيةِ

ثم ساق أبياتًا كثيرةً جدًّا .

الإيمان برؤية الله يوم القيامة

❁ قال ابن القيم في نونيته:

ويرونَهُ سبحانه مِنْ فوقِهِمْ ... نَظَرَ العيان كما يُرَى القمرانِ

هذا تواتَرَ عنْ رسولِ اللهِ لمْ ... ينكرْهُ إلا فاسدُ الإيمانِ

❁ وقال الشاعر:

والمؤمنونَ يرونَ اللهَ خالقَهُمْ ... يومَ اللقَا وعدُهُ الصدقُ الذي وُعدوا

يرونَهُ في مقامِ الحشرِ يومَ يُنَا ... دِيهِمْ: ليتَّبِعِ الأقوامُ ما عبدوا

فَيَتْبَعُ المجرمُ الأندادَ تقدُمُهُمْ ... إلى جهنمَ وردًا ساء ما وردوا

والمؤمنونَ لمولاهمْ قدِ انتظروا ... إذا تجلَّى لهمْ سبحانه سجدوا

إلا المنافقَ يبقى ظهرُهُ طبقًا ... إذْ في الحياةِ إذَا قيلَ اسجدوا مردوا

كذَا الزيادةُ في يومِ المزيدِ إذا ... على الجنائبِ للرحمنِ قد وفدوا

فالأنبياءُ كذا الصدِّيق والشُّهَدَا ... على منابرِ نُورٍ في العلا قعدوا

وغيرُهُمْ مِنْ أُولِي التقوَى مجالسُهُمْ ... كثبانُ مِسْكٍ ألا يا نعمت المهدُ

مِنْ فوقِهِمْ أشرفَ الرحمنُ جلَّ ونا ... داهمْ سلامٌ عليكمْ كلُّهُمْ شهدوا

يرونَـــهُ جهـــرةً لا يمـــترونَ كمـــا ... للـشمسِ صـحوًا يَرَاهـا مَـنْ بِـهِ رَمَـدُ

هنـــاكَ يـــذهلُ كلُّ عـــن نعـــيمهمُ ... بـذا النعـيمِ فيـا نُعْـمَىٰ لهـمْ حمـدوا

وَذَا لهـــمْ أَبَـــدًا فِي كلِّ جُمْعَـــتِهِمْ ... بُـشْرَىٰ وطُـوبَىٰ لِمَـنْ في وفْـدِهِمْ وفـدوا

❁ وقال ابن القيم:

واللهِ لـــولَا رؤيـــةُ الـــرحمنِ في الـــ ... ـــجنَّاتِ مـــا طابـــتْ لِذِي العرفـــانِ

أَعْلَىٰ النعـــيمِ نعـــيمُ رؤيـــةِ وجهِـــهِ ... وخطابُـــهُ في جنـــةِ الحيـــوانِ

❁ وقال الحافظ ابن حجر:

ممـــا تـــواتَرَ حـــديثُ مَـــنْ كَـــذَبْ ... ومَـــنْ بـــنَىٰ للهِ بيتًـــا واحتـــسبْ

ورؤيـــةٌ شـــفاعةٌ والحَـــوْضُ ... ومـــسحُ خفـــينِ وهـــذا بعـــضُ

الإيمان يزيد وينقص

❁ يقول أحمد بن مشرف:

وإنَّـــا نَـــرَىٰ الإيمـــانَ قـــولًا ونيَّـــةً ... وفعـــلًا إذا مـــا وافـــقَ الـــشرعَ يُقْبَـــلُ

ويـــنقصُ أحيانًـــا بنقـــصانِ طاعـــةٍ ... ويـــزدادُ إن زادتْ فينمُـــو ويَكْمُـــلُ

الإيمان قول وعمل

❁ قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

اعلـــمْ بـــأنَّ الديـــنَ قـــولٌ وعمـــلْ ... فاحفظْـهُ وافهـمْ مـا عليـهِ ذَا اشـتملْ

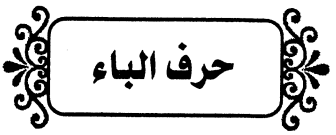

بر الوالدين

❁ قال الشاعر:

إنَّ للـــوالِدَيْنِ حقًّـــا علينـــا ... بعـــد حـــقِّ الإلهِ في الإحْـــتِرَامِ

أوجَـــدَانا وربَّيانَـــا صِـــغَارًا ... فاســـتحقًّا نهايـــةَ الإكـــرامِ

❁ وقال رجلٌ من اليمنِ، وهو يحملُ أمه وراء ظهره بالبيت الحرام:

إني لهـــا بعيرُهَـــا المُـــذَلَّلُ ... إن أذعـــرتْ رِكَابَهَـــا لـــم أُذعـــرِ

❁ وكتب أبو بكرِ بنُ أحمدَ السرددي اليمني إلى أبيه وهو في السجن:

إذا لـــم أقاسِـــمْكَ المـــسرَّةَ والأسىٰ ... ولـــم أَجِـــدِ الوجـــدَ الذي أنـــتَ واجـــدُ

ولـــم أســـهرِ الليـــلَ الطويـــلَ كآبـــةً ... فمـــا أنـــا مولـــودٌ ولا أنـــتَ والدُ

❁ وقال بعضهم:

لأمِّـــكَ حـــقٌّ لوعلمـــتَ كثـــيرُ ... كثـــيرُكَ يـــا هـــذا لديـــهِ يـــسيرُ

فكـــم ليلـــةٍ باتـــتْ بِثِقْلِـــكَ تـــشتكي ... لَهَـــا مِـــنْ جَواهـــا أنَّـــةٌ وزفـــيرُ

وفي الوضـــعِ لـــو تـــدِري عليهـــا مـــشقَّةٌ ... فِمِـــنْ غُـــصَصٍ منهـــا الفـــؤادُ يطـــيرُ

وكـــم غـــسلتْ عنـــك الأذىٰ بيمينِهَـــا ... ومـــا حِجْرُهَـــا إلا لديـــكَ سريـــرُ

وتفـــديكَ ممـــا تـــشتكيه بنفـــسِهَا ... ومِـــنْ ثـــديها شربٌ لديـــكَ نميـــرُ

وكـــم مـــرةٍ جاعـــتْ وأعطتْـــكَ قُوتَهَـــا ... حنانًـــا وإشـــفاقًا وأنـــتَ صـــغيرُ

فآهًا لذي عقلٍ ويتَّبعُ الهوى ... وآهًا لأعمَى القلب وَهْوَ بصيرُ

فدونَكَ فارغبْ في عميمِ دعائِهَا ... فأنتَ لِمَا تدعو إليه فقيرُ

❁ وقال الشاعر:

عليكَ ببرِّ الوالدينِ كليهما ... وبرِّ ذوي القربى وبرِّ الأباعدِ

البشارة

❁ قال الرافعي:

إذا أمسى فراشِي مِنْ ترابٍ ... وصرتُ مجاورَ الربِّ الرحيم

فهنُّوني أحبَّائي وقولوا ... لك البشرى قَدِمْتَ على كريم

❁ وقال الشاعر:

أحزانُ قلبيَ لا تزولْ ... حتى أُبَشَّرَ بالقبولْ

وأرى كتابي باليمي ... نِ تسرُّ عيني بالرسولْ

البشاشة

❁ قال ابن وكيع:

لاقِ بالبشرِ مَنْ لقيتَ مِنَ النا ... س وعاشرْ بأحسنِ الإنصافِ

لا تخالفْ وإن أتوا بمحالِ ... تستفدْ ودَّهمْ بتركِ الخلافِ

❁ وأنشد عمران بن موسى:

له في ذوِي المعروفِ نُعمى كأنها ... مواقعُ ماءِ المزْنِ في البلَدِ القَفْرِ

إذا ما أتاه السائلونَ توقدتْ ... عليهِ مصابيحُ الطلاقةِ والبِشْرِ

❁ وقال الشاعر:

أَبُنَيَّ إنَّ البرَّ شيءٌ هيِّنٌ ... وجْهٌ طليقٌ وكلامٌ لَيِّنٌ

❁ وأنشد عمران بن موسى المؤدب:

لا ينكتونَ الأرضَ عندَ سؤالهمْ ... لِتَطَلُّبِ الحاجاتِ بالعيدانِ

بل يبسطونَ وجوهَهُمْ فترىٰ لها ... عندَ اللقاءِ كأحسنِ الألوانِ

❁ وقال الشاعر:

بشاشَةُ وَجْهِ المرءِ خيرٌ مِنَ القِرَىٰ ... فكيفَ بِمَنْ يأتي بهِ وَهْوَ ضاحكُ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

لن تستتمَّ جميلًا أنتَ فاعلُهُ ... إلا وأنتَ طليقُ الوجهِ بُهْلولُ

ما أوسطَ الخيرَ فابسطْ راحتيكَ بِهِ ... وكنْ كأنكَ دونَ الشرِّ مغلولُ

❁ وقال ابن عبد البر:

أزورُ خليلي ما بدا لي هشُّه ... وقابلني منهُ البشاشةُ والبِشْرُ

فإن لم يكنْ هشٌّ وبشٌّ تركتُهُ ... ولو كان في اللُّقْيَا الولايةُ والبِشْرُ

وحقُّ الذي ينتابُ داريَ زائرًا ... طعامٌ وبرٌّ قد تقدَّمَهُ بِشْرُ

❁ وقال سعيد بن عبيد الطائي:

القَ بالبشْرِ مَنْ لقيتَ من النا ... س جميعًا ولاقِهِمْ بالطلاقهْ

تجنِ منهمْ جنًى ثمارٍ فَخُذْهَا ... طَيِّبًا طعمُهُ لذيذُ المذاقهْ

❁ وأنشد الأبرش:

أخو البشرِ محبوبٌ على حُسْنِ بِشْرِهِ ... ولن يعدمَ البغضاءَ مَنْ كان عابسا

ويسرعُ بخلُ المرءِ في هتْكِ عرضِهِ ... ولم أرَ مثلَ الجودِ للمرءِ حارسا

❁ وأنشد الكريزي:

مِنْ خيرِ ما حُزْتَهُ ودٌّ لذي كَرَمٍ ... يجزيكَ ما عشتَ بالإحسانِ إحسانا

تلقىٰ بشاشَتَهُ في قُرْبِهِ وإذا ... أنالَ نالَكَ منه البرُّ ما كانا

وقال الشاعر:

البِشْرُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ ... صِدْقَ المودةِ والمحبَّهْ

والتيهُ يستدعي لصا ... حبه المذمَّةَ والمسبَّهْ

وقال الشاعر:

ثِقْ بالكريمِ إذا تهلَّلَ بِشْرُهُ ... فهو البشيرُ بنيْلِ كلِّ مرادِ

والبِشْرُ في وجْهِ اللئيمِ تملُّقٌ ... فاحذرْ به استدراجَهُ بفسادِ

ضدانِ بينهُمَا أضلُّ تشابهٍ ... فاحذرْ هُدِيتَ تشابُهَ الأضدادِ

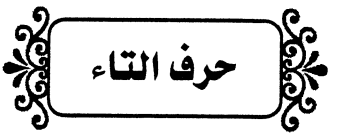

تأديب النفس وزجرها

قال أحد الشعراء:

أدَّبْتُ نفسِي فما وجدتُ لها ... مِنْ بعد تقوىٰ الإلهِ مِنْ أَدَبِ
في كلِّ حالاتها وإن قصرَتْ ... أفضلَ مِنْ صمتها عَنِ الكَذِبِ

وقال الشاعر:

والنفسُ كالطفلِ إن تهملْهُ شبَّ علىٰ ... حبِّ الرضاعِ وإن تفطِمْهُ ينفطِمِ
وراعِهَا وهْيَ في الأعمالِ سائمةٌ ... وإنْ هيَ استحلتِ المرعىٰ فلا تُسِمِ
كم حسَّنتْ لذةٌ للمرءِ قاتلةً ... من حيثُ لم يدرِ أن السمَّ في الدسمِ

وقال أبو العتاهية:

يا عجبًا للناسِ لو فكَّروا ... وحاسبُوا أنفسَهُمْ وَابْصروا
وعبرُوا الدنيا إلىٰ غيرِها ... فإنما الدنيا لهمْ معبرُ
لا فخرَ إلا فخرُ أهلِ التُّقَىٰ ... غدًا إذا ضمَّهمُ المحشرُ
ليعلمنَّ الناس أنَّ التُّقَىٰ ... والبرَّ كانا خيرَ ما يُذْخَرُ
عجبتُ للإنسانِ في فخرِهِ ... وَهْوَ غدًا في قبرِهِ يُقْبَرُ
ما بالُ مَنْ أولُهُ نطفةٌ ... وجيفةٌ آخرُهُ يفخرُ
قد أصبحَ الأمرُ إلىٰ غيرِهِ ... في كل ما يُقضَىٰ وَمَا يُقْدَرُ

وقال الشاعر:

ويحكِ يا نفس ألا فاستيقظي ... للنفعِ قبلَ أن تزلَّ قَدَمِي
مَضَىٰ الزمانُ في توانٍ وهَوَىٰ ... فاستذكري ما قد بَقِي واغتنمِي

❁ وقال أحد الشعراء:

يـا نفـسُ تـوبي عـنْ فعـالٍ منكـرَهْ ... واسـعيْ إلىٰ دارِ البقَـا مستبـشرَهْ

يـا نفـسُ فـاز القـومُ مِـنْ ربِّ العُـلَا ... بـالعفوِ عـنْ زَلَّاتهـمْ والمغفـرَهْ

يـا نفـسُ جِـدِّي في التُّـقَىٰ وتـزودي ... عمـلًا وكـوني لِلِّقَـا مستبـشرَهْ

يـانفسُ كـم قـومٍ علىٰ الدنيـا احتـووا ... ظلمًـا ومـالهمُ إذًا مِـنْ آخـرَهْ

يـا نفـسُ كـم أممٍ تفـانوا في البِـلَىٰ ... وعظـامُهُمْ أضـحتْ عظامًـا نـاخرَهْ

يا نفـسُ تـوبي اليـومَ مِـنْ قَبْـلِ الـردَىٰ ... فعـسىٰ تكـوني في غـدٍ مستبـشرَهْ

يـا نفـسُ آهٍ مِـنَ الذنـوبِ وكلُّهَـا ... يـومَ القيامـةِ في الكتـابِ محـرَّرَهْ

❁ وقال الشاعر:

تطـالبني النفـسُ بالمـشتهَىٰ ... وتنـسَىٰ القيامـةَ والمنـتهَىٰ

وتـسعىٰ لإحـكامِ عهْـدِ الهـوىٰ ... وعَقْـدُ دياناتِهَـا قـد وَهَىٰ

❁ وقال الشاعر:

هِيَ النفـسُ إن تنظـرْ إلىٰ الحـقِّ نظـرةً ... فـإنَّ لهـا في غـيرِهِ نظـراتِ

وإن نهـضتْ يومًـا إلىٰ الله نهـضةً ... فـإنَّ لهـا عنـه غـدًا نهـضَاتِ

إلىٰ الله أشـكوها فبـاللهِ حولُهَـا ... وبـاللهِ تمـضي في الأمـورِ وتَـاتِي

❁ وقال الشاعر:

أُثَـامِنُ بـالنفسِ النفيـسةِ ربَّهَـا ... ولـيسَ لهـا في الخلْـقِ كُلِّهِـمُ ثَمَـنْ

بهـا تملـكُ الأخـرىٰ فـإنْ أنـا بعتُهَـا ... بـشيءٍ مِـنَ الدنيـا فـذاك هُـوَ الغَـبَنْ

لـئن ذهبـتْ نفـسي بـدنيا أصـيبها ... لقد ذهبتْ نفسي وقـد ذهـبَ الثَّمَـنْ

❁ وقال الشاعر:

لا ترجـعُ الأنفـسُ عـن غيِّهَـا ... مـا لـم يكـنْ منهـا لهـا زاجـرُ

وقال الشاعر:

إذا المرءُ أَعْطَى نفسَهُ كلَّ ما اشتهتْ ... ولمْ يَنْهَهَا تاقتْ إلى كلِّ باطلِ

وساقتْ إليه الإثْمَ والعارَ بالذي ... دعتْهُ إليه مِنْ حلاوةِ عاجلِ

وقال كشاجم:

لم أرضَ عن نفسي مخافةَ سخْطها ... ورضَا الفتى عن نفسِهِ إغضابُهَا

وَلَوَ انَّني عنها رضيتُ لقصَّرَتْ ... عما تزيدُ بمثلِهِ آدابُهَا

وتبينتْ آثارَ ذاك فأكثرتْ ... عذْلِي عليه فطالَ فيه عتابُهَا

وقال الشاعر:

إذا حدَّثَتْكَ النفسُ أنكَ قادرٌ ... على ما حوتْ أيدِي الرجالِ فَكَذِّبِ

تأليف الكتب

قال الشاعر:

ألا فاعلمنْ أن التآليفَ سبْعَةٌ ... لكلِّ لبيبٍ في النصيحةِ خالصِ

فشرحُ لإغلاقٍ وتصحيحُ مخطىءٍ ... وإبداعُ حَبْرٍ مُقْدِمٍ غيرِ ناكصِ

وترتيبُ منثورٍ وجمعُ مفرَّقٍ ... وتقصيرُ تطويلٍ وتتميمُ ناقصِ

وقال داود بن الهيثم:

نُتَفٌ مِنْ طرائفِ الأخبارِ ... وشذورُ المقطَّعاتِ القصارِ

نزهةٌ للقلوبِ فيها رياضٌ ... زيَّنتها بدائعُ الأشعارِ

وقال بعضهم:

أشرتَ إليَّ في تصنيف هذا ... فيا حُسْنَ الإشارَةِ مِنْ هُمَامِ

لعلمي أنَّ ظنَّكَ فيَّ صِدْقٌ ... وأنك بي حفيٌّ ذُو اهتمامِ

التأمل

❁ قال أبو نواس:

تَأَمَّلْ في نباتِ الأرضِ وانظرْ ... إلى آثارِ ما صنعَ المليكُ
عيونٌ مِنْ لجينٍ شاخصاتٌ ... بأحداقٍ كما الذهبُ السبيكُ
على قضبِ الزبرجدِ شاهداتٌ ... بأنَّ اللهَ ليسَ له شريكُ

❁ وقال بعضهم:

تأمَّلْ سطورَ الكائناتِ فإنها ... مِنَ الملأِ الأعلى إليكَ رسائلُ
وقد كان فيها لو تأمَّلْتَ خطَّها ... ألا كُلُّ شيءٍ ما خلَا اللهَ باطلُ

❁ وقال الشاعر:

تأمَّلْ في وجودِكَ كيف جئتَا ... إلى الدنيا وكيفَ إذَا خُلقتَا

التأني

❁ قال الشاعر:

وَزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنما ... يُبْدِي عيوبَ ذَوِي العيوبِ المنطِقُ

❁ وقال النابغة:

الرفقُ يُمْنٌ والأناةُ سعادةٌ ... فاستأنِ في رفقٍ تُلاقِ نجاحا

❁ وقال بعضهم:

وإذا تشاجرَ في فؤادِكَ مرةً ... أمرانِ فاعمدْ للأعفِّ الأجملِ
وإذا هممتَ بأمرِ سوءٍ فاتئدْ ... وإذا هممتَ بأمرِ خيرٍ فافعلِ

الاتباع

❁ أنشد شرف الدين:

مَنْ كانَ يرغبُ في النجاةِ فما له ... غيرُ اتباعِ المصطفى فيما أتَى

ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ سُبُلُ الضلالةِ والغوايةِ والردَى
فاتْبَعْ كتابَ اللهِ والسننَ التي صحَّتْ فذاك إنِ اتبعتَ هو الهدَى
وَدَعِ السؤالَ بِلِمْ وكيفَ فإنه بابٌ يجرُّ ذوِي البصيرةِ للعمَى
الدينُ ما قال الرسولُ وصحبُهُ والتابعونَ وَمَنْ مَنَاهِجَهُمْ قفَا

❁ وقال أحمد بن مشرف:

وكنْ ناصحًا للمصطفَى باتباعِه وَنُصْرَتِهِ معْ حبِّ أهل ولائِهِ
ألا إن هَدْيَ المصطفَى خيرُ مقتفَى وكلُّ صلاحٍ للورَى في اقتفائِهِ

❁ وقال أبو عمر:

مقالةُ ذِي نصحٍ وذات فوائدٍ إذَا مِنْ ذَوِي الألبابِ كان استماعُهَا
عليكمْ بآثارِ النبيِّ فإنها مِنَ افْضَلِ أعمالِ الرشادِ اتباعُهَا

❁ قال الشاعر:

فإنْ شئتَ أن تحيَا سعيدًا منعَّمًا فوالِ رسولَ اللهِ واتْبَعْهُ تأسِ

❁ وقال أحمد بن مشرف:

وقد حذَّرَ المختارُ مِنْ كلِّ بدعةٍ وقام بذا فوقَ المنابرِ يخطبُ
فقال عليكمْ باتباعي وسنَّتي فعضُّوا عليها بالنواجذِ وارغبوا

❁ وقال المرداوي:

فَمَنْ قلَّد الآراءَ ضلَّ عَنِ الهُدَى ومن قلَّدَ المعصومَ في الدينِ يهتدي
فما الدينُ إلَّا الاتِّبَاعَ لِمَا أتَى عنِ اللهِ والهادِي البشيرِ محمدِ

❁ وقلت:

طُوبَى لِمَنْ وصفَ الرسولُ ثباتَهُ والخزيُ للمتأخر المترددِ
وعقيدتي سنيَّةٌ سلفيَّةٌ وأنا بغيرِ المصطفَى لا أقتدِي

❁ وقال الإمام أحمد:

دينُ النبيِّ محمدٍ أخبارُ ... نِعْمَ المطيَّةُ للفتى آثارُ

لا ترغبنَّ عنِ الحديثِ وأهلِهِ ... فالرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُ

ولربما جهلَ الفتى سُبُلَ الهُدَى ... والشمسُ بازغةٌ لها أنوارُ

❁ وقال الشاعر:

وكلُّ خيرٍ في اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ ... وكلُّ شرٍّ في اتِّبَاعِ مَنْ خَلَفْ

التبسم

❁ قال الشاعر:

تبسَّمْ وَزَوِّدْنَا القليلَ فإننا ... على سَفرٍ يا نِعْمَ زادُ المسافِرِ

التجربة

❁ قال الشاعر:

لا تحمدنْ أمرًا حتى تجرِّبَهُ ... ولا تذمنَّه مِنْ غيرِ تجريبِ

التربية

❁ قال أبو العلاء:

وينشَأُ ناشيءُ الفتيانِ فينا ... على ما كان عوَّدَهُ أبوهُ

وما دان الفتى بِحِجَى ولكنْ ... يعلِّمُهُ التدينَ أقربوهُ

❁ وقال محمد بن صيام:

ربِّي وليدَكِ وفْقَ الدينِ ربِّيهِ ... فالدينُ مِنْ سفهِ الإلحادِ يحميهِ

يا أختُ أنتِ رعاكِ اللهُ عدَّتُنَا ... لخلْقِ جيلٍ قويٍّ غيرِ مشبوهِ

فلقِّنِي طفلَكِ الإسلامَ فَهْوَ لَهُ ... كالمنهلِ العذبِ ما ينفكُّ يرويهِ

وعلِّميهِ التُّقَى إنَّ التُّقَى سَنَدٌ ... يقيهِ مِنْ كلِّ أمرٍ سوف يؤذيهِ

وَنَشِّئِيهِ عَلَىٰ هَدْيِ الكتابِ وَمِنْ ... آياتِهِ الغرِّ يا أختاه غذِّيهِ
وزوديه بأخلاقٍ محصَّنةٍ ... مِنَ الضلالةِ والإفسادِ تنجيهِ
أخلاقِ أجدادِهِ الغرِّ الذين مَضَوا ... كالأنجمِ الزُّهْرِ في ليلٍ مِنَ التيهِ
مِنْ كلِّ ضِرغامةٍ ذِكْرَاهُ عاطرةٌ ... ما كان غير رضَا الرحمنِ يرضيهِ
ولَّى وغابَ عَنِ الدنيا بطلعتِهِ ... لكنَّ أعمالَه الغراءَ تحييهِ
كمثلِ سعدٍ وكسرىٰ يستهينُ به ... وجيشِ رستمَ طوفان يلاقيهِ

❁ وقال أحمد شوقي:

مَنْ لِي بتربيةِ النِّسَاءِ فإنها ... في الشرقِ علَّةُ ذلك الإخفاقِ
الأمُّ مدرسةٌ إذا أَعْدَدْتَهَا ... أعددتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ
الأمُّ روضٌ إن تعهَّدها الحيَا ... بالريِّ أورق أيَّمَا إيراقِ
الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الأُلَىٰ ... شَغَلَتْ مآثرُهَا مدَىٰ الآفاقِ

❁ وقال الشاعر:

يبنِي الرجالَ وغيرُهُ يبنِي القُرَىٰ ... شتَّانَ بينَ قُرَىٰ وبينَ رجالِ

الترفع

❁ قال منصور الفقيه:

الموتُ أسهلُ عندي ... بينَ القنا والأسنَّهْ
والخيلُ تجري سراعًا ... مقطِّعاتِ الأعنَّهْ
مِنْ أن يكونَ لنذلٍ ... عليَّ فضلٌ ومنَّهْ

❁ وقال أبو العتاهية:

يا من ترفَّعَ بالدنيا وزينَتِهَا ... ليس الترفعُ رفعَ الطينِ بالطينِ

إذا أردتَ شريفَ القومِ كُلِّهِمُ ... فانظرْ إلى مَلِكٍ في زِيِّ مسكينِ

ذاك الذي عظمتْ في الناس هِمَّتُهُ ... وذاك يَصْلُحُ للدنيا وللدينِ

❁ وقال الشاعر:

وَتجتنبُ الأسُودُ ورودَ ماءٍ ... إذَا كانَ الكِلَابُ ولغْنَ فِيهِ

إذَا سَقَطَ الذبَابُ عَلَىٰ طَعَامٍ ... رفعتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتهيهِ

❁ وقال الشاعر:

صنِ النفسَ واحملها على ما يَزِينُهَا ... تعشْ سالمًا والقولُ فيكَ جميلُ

ولا تُرِيَنَّ الناسَ إلا تجمُّلًا ... نَبَا بِكَ دهرٌ أو جفاكَ خليلُ

وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرْ إلى غدٍ ... عسىٰ نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ

❁ والقاضي عبد الوهاب المالكي:

متىٰ يصل العِطَاشُ إلى ارتواءٍ ... إذا استقتِ البحارُ مِنَ الركايا

وَمَنْ يَثْنِي الأصاغرَ عَنْ مُرَادٍ ... وقد جلسَ الأكابرُ في الزوايا

وإن ترفُّعَ الوُضَعَاءُ يومًا ... علىٰ الرفعاءِ مِنْ إحدىٰ الرزايا

إذا استوتِ الأسافلُ والأعالي ... فقد طابتْ منادمةُ المنايا

❁ وقال ابن خالويه:

إذا لم يكنْ صدرُ المجالسِ سيدًا ... فلا خيرَ فيمنْ صدَّرَتْهُ المجالسُ

التسامح

❁ قال ثعلب:

ولكنْ إذا ما جلَّ خطبٌ فسامحْ ... به النفسُ يومًا كان للكُرْهِ أذهبا

❁ وقال الشاعر:

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليسَ رئيسُ القومِ مَنْ يحملُ الحقدا

التضحية

قال أحد الشعراء:

إنْ تقتلونا فدينُ اللهِ فِطْرَتُنَا ... والقتلُ في الحقِّ عندَ اللهِ تفضيلُ

التعاون

قال بعض الشعراء:

همومُ رجالٍ في أمورٍ كثيرةٍ ... وهمِّي مِنَ الدنيا صديقٌ مساعدُ

نكونُ كَرُوجٍ بين جسمينِ قُسِّمتْ ... فجسماهما جِسْمَانِ والروحُ واحدُ

وقال الشاعر:

إذا الحِمْلُ الثقيلُ تَوازَعَتْهُ ... أَكُفُّ القومِ هانَ على الرقابِ

تعريف الإيمان

قال حافظ بن أحمد حكمي:

والدينُ قولٌ بقلبٍ واللسانِ وأعـ ... ـمالٌ بقلبٍ وبالأركانِ معتمدُ

يزدادُ بالذكرِ والطاعاتِ ثُمَّ لَهُ ... بالذنبِ والغفلةِ النقصانُ مطّردُ

وأهلُهُ فيه مفضولٌ وفاضِلُهُ ... منهمْ ظَلُومٌ وسبَّاقٌ ومقتصدُ

وقال الشاعر:

ولا تَكُ مُرْجِيًّا لعوبًا بدينِهِ ... ألا إنما المُرْجِيُّ بالدينِ يمزحُ

وقلْ إنما الإيمانُ قولٌ ونيَّةٌ ... وفعلٌ على قولِ النبي مصرّحُ

وينقصُ طورًا بالمعاصِي وتارةً ... بطاعتِهِ ينمُو وفي الوزنِ يرجحُ

التفكر

قال الشاعر:

أينَ مَنْ كانَ قبلَنَا أينَ أَيْنَا ... مِنْ أناسٍ كانوا جمالًا وزيْنَا

إنَّ دهرًا أتى عليهمْ فأفنَى ... عددًا منهمُ سيأتي علينا

خدعتْنَا الآمالُ حتى جَمَعْنَا ... وطلبْنَا لغيرنا وسعينا
وابتغينا مِنَ المعاشِ فضولًا ... لو قنعْنَا بدونها لا كتفينا
ولعمري لنمضينَّ ولا نمـ ... ـضي بشيءٍ منها إذا ما مضينا
كم رأينا مِنْ ميِّتٍ كان حيًّا ... ووشاكًا يُرَىٰ بنا ما رأينا
ما لنا نأمنُ المنايا كأنا ... لا نراهُنَّ تهتدين إلينا
عجبًا لامرئٍ تيقَّن أنَّ الـ ... ـموتَ حقٌّ فقرَّ بالعيش عَيْنَا

❁ وقال الشاعر:

تأمَّلْ في الوجودِ بعينِ فِكْرٍ ... تَرَ الدنيا الدنيئةَ كالخيالِ
وَمَنْ فيها جميعًا سوف يفنىٰ ... ويبقىٰ وجه ربِّكَ ذِي الجلالِ

❁ وأنشد الأصمعي:

الدهرُ أفنـاني وما أفنيتُهُ ... والدهرُ غيَّرني ولا يتغيرُ
إنَّ امرءًا أمسىٰ أبوه وأمُّه ... تحت الترابِ فحقُّه يتفكرُ

❁ وأنشد محمد بن عبدالله بن زنجي:

لئنْ كان يجني اللومَ ما أنتَ قائلٌ ... ولم يكُ منه النفعُ فالصمتُ أيسرُ
فَلَا تُبْدِ قولًا مِنْ لسانِكَ لم يَرُضْ ... مواقِعَهُ مِنْ قبلِ ذاكَ التفكُّرُ

❁ وأنشدني الكريزي:

وأرَّقني طولُ التفكُّرِ إنني ... عجبتُ لدهرٍ ما تُقَضَّىٰ عجائبُهْ
فكمْ عاجزٍ يُدْعَىٰ جليدًا لِغُشْمِهِ ... ولو كُلِّفَ التقوىٰ لكلَّتْ مضاربُهْ
وعفٍّ يسمَّىٰ عاجزًا لعفافِهِ ... ولولا التُّقَىٰ ما أعجزتْهُ مذاهبُهْ
فليس بحرصِ المرءِ أدركَهُ الغنىٰ ... ولا باحتيالٍ أدركَ المالَ كاسبُهْ
ولكنهُ قَبْضُ الإله وبسْطُهُ ... فلا ذا بجارِيهِ ولا ذا يغالبُهْ

التقوى

قال الشاعر:

تـزوّدْ مِـنَ التقـوىٰ فإنـك لا تـدري ... إذا جنَّ ليـلٌ هـل تعـيشُ إلىٰ الفجـرِ

فكم مِنْ سليمٍ مات مِـنْ غـير عِلَّـةٍ ... وكم من سقيمٍ عاش حينًا مِـنَ الدهـرِ

وكـم مـن فـتىً يُمْـسِي ويـصبح آمنًـا ... وقد نُسِجَتْ أكفانُـهُ وهْـوَ لا يـدرِي

وقال الشاعر:

تـزوَّدْ مِـنَ التقـوىٰ فإنـكَ راحـلُ ... وسـارعْ إلىٰ الخـيراتِ فـيمن يـسارعُ

وقال الشاعر:

إذا أنـتَ لـم ترحـلْ بـزادٍ مـن التُّـقَىٰ ... وأبصرتَ بعـد المـوتِ مَـنْ قـد تـزودا

نـدمتَ علىٰ أن لا تكـون شرْكتـهُ ... فارصدْ لِمَا قـد كان مِـنْ قبـلُ أَرْصَـدَا

وقال بعضهم:

إذا المـرءُ لـم يلـبسْ ثيابًـا مِـنَ التُّـقَىٰ ... تقلَّـبْ عُريانًـا ولـو كان كاسـيا

وخـيرُ لبـاسِ المـرءِ طاعـةُ ربِّـهِ ... ولا خـيرَ فـيمنْ كان للهِ عاصـيا

ومما ينسب إلى أبي العتاهية:

ألا إنمـا التقـوىٰ هـو العـزُّ والتُّـقَىٰ ... وحبُّـكَ للدنيـا هـو الذلُّ والسـقَمْ

ولـيس علىٰ عبـدٍ تـقيٍّ نقيـصةٌ ... إذا صَحَّحَ التَّقوىٰ وإن حَاكَ أو حَجَـمْ

وقال الشاعر:

يريـد المـرء أن يبـني منـاهُ ... ويـأبىٰ اللهُ إلا مـا أرادَا

يقـولُ المـرءُ فائـدتي ومـالي ... وتقـوىٰ الله أفـضلُ مـا استـفادَا

❁ وقال الشاعر:

لعمرُكَ ما الإنسان إلا ابن دينِهِ ... فلا تتركِ التقوى اتِّكالًا على النسبْ

لقد رَفَعَ الإسلامُ سلمانَ فارسًا ... وقد وضعَ الشركُ الحسيبَ أبا لهبْ

❁ وقال ابن الوردي:

واتقِ اللهَ فتقوى الله ما ... جاورتْ قلبَ امرئٍ إلا وَصَلْ

❁ وقال بعضهم

يا مَنْ يحدِّثُ نَفْسَهُ ... بدخولِ جنَّاتِ النعيمِ

إن كنتَ متَّقِيًا فأنْـ ... ـتَ على الصراطِ المستقيمِ

لا ترجونَّ سلامةً ... مِنْ غيرِ ما قلبٍ سليمِ

فاسلك طريقَ المتقيـ ... ـنَ وَظُنَّ خيرًا بالكريمِ

واذكر وقوفَكَ خائفًا ... والناسُ في أمرٍ عظيمِ

فاجعلْ تُقَاكَ وقايةً ... في الحشرِ مِنْ نارِ السمومِ

واغنمْ حياتَكَ واجتهدْ ... وَأَنِبْ إلى الرَّبِّ الرحيمِ

❁ وقال لبيد بن ربيعة:

إنَّ تقوَى ربنا خيرُ نَفَلْ ... وبإذنِ اللهِ ريثي والعَجَلْ

أحمدُ اللهَ فلا نِدَّ له ... بيديهِ الخيرُ ما شاءَ فَعَلْ

❁ وقال بعضهم:

قم فَارْثِ نفسَكَ وابْكِهَا ... ما دمتَ وابكِ على مَهَلْ

فإذا اتَّقَى اللهَ الفتَى ... فيما يريدُ فَقَدْ كَمُلْ

❁ وقال الشاعر:

ألا فاسلكْ إلى المولَى سبيلا ... ولا تطلبْ سوى التقوَى دليلا

وَسِرْ فيها بجدٍّ وانتهاضٍ ... تجدْ فيها المنى عرضًا وطولا
ولا تركنْ إلى الدنيا وعوِّلْ ... على مولاك واجعله وكيلا
وإن أحببتَ أن تعتزَّ عزًّا ... يدوم فكنْ له عبدًا ذليلا
وواصِلْ مَنْ أناب إليه واقطعْ ... وصالَ المسرفينَ تكنْ نبيلا
ولا تَصِلِ الدُّنَى واهجر بنيها ... على طبقاتهمْ هجرًا جميلًا
وعامِلْ فيهمُ المولى بصدقٍ ... يضعْ لك في قلوبهمُ القبولا

❁ وقال الشاعر:

يا نفسُ فازَ الصالحون بالتُّقَى ... وأبصروا الحقَّ وقلبي قدْ عَمِي

❁ وقال الشاعر:

لعمرُكَ ما يدري الفتى كيف يتَّقِي ... إذا هُوَ لم يجعلْ له اللهُ واقيا

❁ وقال علي بن محمد البسامي:

وإذا بحثتَ عنِ التَّقِيِّ وجدتَهُ ... رجلًا يصدِّقُ قولَهُ بِفعالِ
وإذا اتقَى اللهَ امرؤٌ وأطاعَهُ ... فيداه بينَ مكارمٍ ومعالِ
وعلى التَّقيِّ إذا تراسخَ في التُّقى ... تاجانِ تاجُ سكينةٍ وجمالِ
وإذا تناسبتِ الرجال فما أرى ... نسبًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

❁ وقال بعض الشعراء:

أيا عاقلَ الشرِّ مَهْ لا تَعُدْ ... ويا فاعلَ الخيرِ عُدْ ثُمّ عُدْ
فما سادَ عبدٌ بغيرِ التُّقَى ... ومن لم يَسُدْ بالتقَى لم يَسُدْ

❁ وقال الشاعر:

بتقوَى الإله نَجَا مَنْ نجا ... وفاز وصارَ إلى ما رجا
وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يجعلْ له ... كما قال مِنْ أمرِهِ مخرجا

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

ألا إنَّ تقْــوىٰ اللهِ أكــرمُ نــسبَةٍ ... يــسَامِي بهــا عنــد الفخــارِ كــريمُ

إذَا أنــتَ نَافَــستَ الرِّجَــالَ عَلَىٰ التُّــقَىٰ ... خَرجــتَ مِــنَ الدُّنيــا وَأنــتَ سَــليمُ

أرَاك امْــرءًا تَرجُــو مِــن الله عَفــوَهُ ... وأنــتَ علىٰ مــا لا يحــبّ مقــيمُ

وإنَّ امــرًا لا يَــرتَجِي النَّــاسُ عَفْــوَهُ ... ولــمْ يــأمَنوا منــهُ الأذَىٰ لَلَئِــيمُ

التمسك بالسنة على فهم سلف الأمة

❁ قال الشاعر:

لــيس الطريــقُ ســوىٰ طريــقِ محمــدٍ ... فــهي الطريــقُ المــستقيمُ لِمَــنْ سَــلَكْ

مَــنْ يمــشِ في طرقاتِــهِ فَقَــدْ اهتــدىٰ ... سُبُلَ الرشــادِ وَمَــنْ يَــزِغْ عنهــا هلــكْ

❁ وقال أحمد المعلم:

فعليــك بــالوَحْيَيْنِ لا تعــدوهما ... واســلك طريقهمــا بفهــمٍ جيــدِ

فــإذا تعــذَّر فَهْــمُ نــصٍّ غامــضٍ ... فاســتفتِ أهْــلَ الذكــرِ كالمــسترشدِ

بالبينــاتِ وبــالزبورِ فإنَّــهُ ... مِــنْ أمــر ربــكَ في الكتــابِ فجَــوِّدِ

واعلــمْ بــأنَّ مَــنِ اقتــدىٰ بمحمــدٍ ... ســينالُهُ كيــدُ الغــواةِ الحُــسَّدِ

ويــذوقُ أنــواعَ العــداوةِ والأذَىٰ ... مِــنْ جاهــلٍ ومكابــرٍ ومقــلِّدِ

فاصــبرْ عليــه وكــنْ بربــكَ واثقًــا ... هــذا الطريــقُ إلىٰ الهُــدَىٰ والــسؤددِ

❁ وقال بعضهم:

العلــمُ قــالَ اللهُ قــالَ رســولُهُ ... إنْ صَــحَّ والإجمــاعُ فاجهَــدْ فيــهِ

وحــذارِ مِــنْ نَــصْبِ الخــلافِ جهالــةً ... بــينَ النــبيِّ وبــينَ رأيِ فقيــهِ

❁ وقال الشاعر:

دَعُــوا كلَّ قــولٍ عنــدَ قــولِ محمــدٍ ... فمــا آمــنٌ في دينــهِ كمخــاطرِ

❁ وقال بعضهم:

إذا شئتَ أن تتوخَّى الهُدَى ... وأن تأتيَ الحقَّ مِنْ بابِهِ

فدعْ كلَّ قولٍ وَمَنْ قالَهُ ... لقولِ النبيِّ وأصحابِهِ

فلمْ يُنْجَ من محدثاتِ الأمورِ ... بغيرِ الحديثِ وأربابِهِ

❁ وقال بعض الشعراء:

العلمُ يا صاحِبِي ما قالَ خالقنا ... والمصطفى واطَّرِحْ ما شئتَ مِنْ كُتُبِ

❁ وقال بعضهم:

وَدَعْ عَنْكَ أراءَ الرجالِ وقولهمْ ... فقولُ رسولِ اللهِ أزكَى وأشرحُ

ولا تكُ مِنْ قومٍ تلهَّوْا بدينهِمْ ... فتطعنُ في أهلِ الحديثِ وتقدحُ

❁ وقال سليمان بن سمحان:

فإنَّ طريقَ الرشْدِ للحق نيِّرٌ ... يَبِينُ لذي قلبٍ سليمٍ مِنَ الدغَلْ

نجاةٌ عنِ الإفراطِ في الدينِ عندمَا ... يقول الفتى في الدينِ قولًا وينتحِلْ

وفيها عنِ التفريطِ ما يَزَعُ الفتَى ... ويزجُرُهُ عَنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الجَدَلْ

❁ وقال أحد الشعراء:

عليكَ كتابَ اللهِ لا تتعدَّهُ ... ففيه هُدًى للزيغِ ماحٍ وقامعُ

وما سنَّه فينا النبيُّ محمدٌ ... فقد خاب عاصيهِ وفازَ المتابعُ

فخيرُ الأمورِ السالفاتُ على الهُدَى ... وشرُّ الأمورِ المحدثاتُ البدائعُ

❁ وقال الشاعر:

إن كان تابعُ أحمد متوهبًا ... فأنا المقرُّ بأنني وهَّابي

أنفِي الشريكَ عَنِ الإلهِ فليس لي ... ربٌّ سوى المتفردِ الوهَّابِ

لا قبةٌ تُرْجَى ولا وثنٌ ولا ... قبرٌ له سببٌ مِنَ الأسبابِ

كَلًّا ولا شَـــجَرٌ ولا حَجَـــرٌ ولا عـــينٌ ولا نَـــصَبٌ مِـــنَ الأنـــصابِ
أيـــضًا ولـــستُ معلقًـــا لتميمـــةٍ أو حلقـــةٍ أو وَدْعَـــةٍ أو نـــابِ

❁ وقال بعضهم:

نـورُ الكتـابِ ونـورُ هَـدْيِ المـصطَفَى بهمـــا النجـــاةُ إذَا ادلهـــمَّ دهـــيمُ
بهمـا انطفـتْ ظُلَـمُ الجهالـةِ وانجلى نـــورُ الهدايـــةِ وانثـــنَى المرجـــومُ

❁ وقال الشاعر:

ومـذهبي هُـوَ مـا صـحَّ الحـديث بـه ولا أبـــالي كلامًـــا فيـــه أوزارُ

❁ وقال ابن المفضل:

أيـا نفـسُ بالمـأثورِ عـنْ خـيرِ مُرْسَـلٍ وأصـــحابِهِ والتـــابعينَ تمـــسَّكي
عـــساكِ إذا بالغُـــتِ في نـــشرِ دينـــهِ بمـــا طـــابَ مِـــنْ نـــشرٍ له أن تمـــسَّكي
وخـافي غـدًا يـومَ الحـسابِ جهنمًـا إذا نُفِخَـــتْ نيرانهـــا أن تمـــسَّكي

❁ وقلت:

ألا يـــا آل جلْدتنـــا تعـــالوا إلى الحـــقِّ المؤكَـــدِ طائعينـــا
إلى مـــا كان قـــد ذهبـــتْ إليـــه صـــحابةُ جـــدِّنا والتابعونـــا
هُـــمُ ســـلفٌ لنـــا وبهـــمْ عرفنـــا طريقـــةَ أحمـــدٍ وبهـــا هُـــدينا
لقـــد بـــذلُوا لِـــشَرْعِ الله نفـــسًا وأمـــوالًا كـــذا بـــذلوا البنينـــا

التواضع

❁ قال الشاعر:

تواضـعْ تكـنْ كالنجـمِ لاحَ لنـاظرٍ على طبقـاتِ المـاءِ وهْـو رفيـعُ
ولا تـكُ كالدُّخَـانِ يعلـو بنفـسِهِ إلى طبقـاتِ الجـوِّ وهْـو يـضيعُ
وأَكْـرَمُ أخـلاقِ الفـتى وأجلُّهـا تواضُـعُهُ للنـاسِ وهْـو رفيـعُ

وأقبحُ شيءٍ أن يَرَىٰ المرءُ نفسَه ... رفيعًا وعندَ العالمينَ وضيعُ

❁ وقال بعضهم:

حقيقٌ بالتواضعِ مَنْ يموتُ ... وَحَسْبُ المرءِ مِنْ دنياه قوتُ

فما للمرءِ يُصْبِحُ ذا اهتمامٍ ... وحزْنٍ لا تقومُ له النعوتُ

فيا هذا سترحلُ عن قريبٍ ... إلىٰ قومٍ كلامُهُمُ السكوتُ

❁ وقال الشاعر:

وإذا تذللتِ الرقابُ تواضعًا ... منَّا إليكَ فعِزُّهَا في ذلِّهَا

❁ وقال الشاعر:

دنوتَ تواضعًا وعلوتَ مجدًا ... فشأنُكَ ذَا انحطاطٌ وارتفاعُ

كذاك كالشمسِ تبعدُ أن تُسَامَىٰ ... ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ

❁ وأنشد الكريزي:

ولا تمشِ فوق الأرضِ إلا تواضعًا ... فكمْ تَحْتَهَا قومٌ هُمُ منكَ أرفعُ

فإن كنتَ في عزٍّ وخيرٍ ومنْعَةٍ ... فكم ماتَ مِنْ قومٍ همُ منكَ أمنعُ

❁ وقال يوسف بن أسباط:

وكفىٰ بملتمسِ التواضعِ رفعةً ... وكفىٰ بملتمسِ العلوِّ سفالا

التودد

❁ قال ابن المبرد:

ما القربُ إلا لِمَنْ صحَّتْ مودَّتُهُ ... ولم يَخُنْكَ وليسَ القربُ للنَّسَبِ

كم من قريبٍ زويِّ الصدر مُضْطَغِنٍ ... وَمِنْ بعيدٍ سليمٍ غيرِ مقتربِ

❁ وقال الشاعر:

صُنِ الودَّ إلا عَنِ الأكرمين ... وَمَنْ بمواخاتِهِ تَشْرُفُ

ولا تَغْتَرِرْ مِنْ ذَوِي خُلَّةٍ ... بما مَوَّهُوا لك أو زخرفُوا

❁ وقال ابن الأعرابي:

أقولُ تَوَدَّدْني إذا ما لقيتَني ... برفْقٍ ومعروفٍ مِنَ القولِ ناصعِ

❁ وقال الخطيب البغدادي:

طلبتَ أخًا صحيحَ الودِّ محضًا ... سليمَ الصدْرِ مأمونَ اللسانِ

فلم أعرفْ مِنَ الإخوانِ إلَّا ... نفاقًا في التباعدِ والتداني

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

أفي كلِّ يومٍ حيَّةُ البينِ تقرعُ ... وعيني لبينٍ مِنْ ذوِي الودِّ تدمعُ

فلا النفسُ من تَهيامِهَا مستفيقةٌ ... ولا بالذي يأتي بِهِ الدهرُ تقنعُ

❁ وقال الشاعر:

أعاتبُ ذا المودةِ مِنْ صديقٍ ... إذا ما رابني منهُ اجتنابُ

إذا ذهبَ العتابُ فليسَ ودٌّ ... ويبقَى الودُّ ما بَقِيَ العتابُ

❁ وقال صالح بن عبد القدوس:

إذَا كان ودُّ المرءِ ليس بزائدٍ ... على مرحبًا أو كيف أنتَ وحالكا

أوِ القولِ إنِّي وامقٌ لكَ حافظٌ ... وأفعالُهُ تُبْدِي لنا غيرَ ذلكا

ولم يكُ إلا كاشرًا أو محدثًا ... فأفٌّ لودٍّ ليسَ إلا كذلكا

ولكنْ إخاءُ المرءِ مَنْ كان دائمًا ... لِذِي الودِّ منه حيثُمَا كان سالكا

❁ وقال الشاعر:

لعمري لئن قرَّتْ بقربِكَ أعينٌ ... لقد سخنتْ بالبينِ منكَ عيونُ

فَسِرْ أوْ فقُمْ أو قفْ عليكَ مودتي ... مكانك مِنْ قلبي عليكَ مصونُ

❁ وأنشد محمد بن إبراهيم البصري:

فـــدعِ الإخـــوانَ إلَّا كلَّ مَـــنْ ... يُـضْمِرُ الـودَّ كَمَـا قـد يظهُـرُهْ

فـــإذا فـــزتَ بمَـــنْ يجمـــعُ ذا ... فاجعلَنْـــهُ لـــك ذخـــرًا تَـــذْخَرُهْ

❁ وقال الشاعر:

يـا صـديقي الذي بـذلتُ له الـودْ ... دَ وأنزلتُـــــهُ على أحـــــشائي

إنَّ عينًـــا أقـــذيتُهَا لـــكَ لكـــنْ ... هِيَ معقـــودةٌ بحبـــلِ الوفـــاءِ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

كافِ الخليـــلَ على المـــودةِ مِثْلَهَـــا ... وإذا أســـاءَ فكافِـــهِ بعتابِـــهِ

وإذا عتبـــتَ على امـــرىءٍ أحببتَـــهُ ... فتـــوقَّ ظـــاهرَ عيبِـــهِ وســـبابِهِ

وَأَلِـــنْ جناحَـــكَ مـــا اســـتلانَ لـــودِّهِ ... وأجـــبْ أخَـــاك إذا دعا بجوابِـــهِ

❁ وأنشد محمد بن محمد البكري:

احـــذرْ مـــودَّةَ مـــاذقٍ ... خلَـــطَ المـــرارةَ بـــالحلاوهْ

يحـــصِي الذنـــوبَ عليـــكَ أيْـــ ... ـــيَـــامَ الـــصداقةِ للعـــداوهْ

❁ وقال الشاعر:

احرصْ على حفظِ القلوبِ مِنَ الأذى ... فرجوعُهَـــا بعـــدِ التنـــافرِ يـــصعبُ

إن القلـــوبَ إذا تنـــافر ودُّهَـــا ... شـــبهُ الزجاجـــةِ كَـــسْرُهَا لا يـــشعبُ

التوبة

❁ قال الشاعر:

أتـــوبُ إليـــكَ يـــا رحمـــنُ ممَّـــا ... جنـــتْ نفـــسي فقـــد كـــثرتْ ذنـــوبي

وأشـــكو يـــا إلـــهي مِـــنْ معـــاصٍ ... أصـــابتني وآذتـــني عيـــوبي

❁ وقال الشاعر:

لا خيرَ فِي مَنْ لم يتبْ صغيرا ... ولم يكنْ بِعَيْبِهِ بصيرا

مجانبًا للإثمِ والعصيانِ ... مخالفًا للنفسِ والشيطانِ

ملازمًا تلاوةَ القرآنِ ... مستعصمًا بالذكرِ لا النسيانِ

❁ وقال أحد الشعراء:

إلى كم ذا التمادِي بالدسائسْ ... وأنتَ بحمأةِ البهتانِ غاطسْ

تساعدُ كلَّ نمَّامٍ بإفكٍ ... وتغتالُ الأكارمَ والأوانسْ

تُسَابِقُ كلَّ شيطانٍ رجيمٍ ... بما تبديهِ مِنْ فِتَنِ الوساوسْ

أضعتَ العُمْرَ في زُورٍ وَوِزْرٍ ... ولهْوٍ معْ ذوي الغَدْرِ الأبالسْ

فعجِّلْ بالمتابِ لِتَيْلِ عفوٍ ... لتنجوَ مِنْ جَنَى ما أنتَ غارسْ

❁ وقال زين العابدين:

يا نفسُ كُفِّي عنِ العِصْيَانِ واكتسبي ... فعْلًا جميلًا لعلَّ اللهَ يرحمني

يا نفسُ ويحكِ توبي واعملي حسنًا ... عسى تُجَازَيْنَ بعد الموتِ بالحَسَنِ

❁ وقال الشاعر:

إلى اللهِ تُبْ قبل انقضَا زَمَنِ العُمْرِ ... أُخَيَّ ولا تأمنْ مُساوءةَ الدهْرِ

لقد حدَّثَتْكَ الحادثاتُ نزولها ... ونادتْكَ إلا أنَّ سمعَكَ ذُو وقْرِ

تنوحُ وتبكي للأحبَّةِ أنْ مَضَوْا ... ونفسَكَ لا تبكِي وأنتَ على الأثَرِ

❁ وقال الشاعر:

بادرْ إلى الأعمالِ ما ... دُمْتَ بذِي الدنيا مقيمْ

واغنمْ حياةً واجتهدْ ... وَتُبْ إلى البرِّ الرحيمْ

❁ وقال الشاعر

ربَّـــاهُ إني عائـــذٌ أرجُـــو ... منـــكَ الرضـــا ربَّـــاه فـــاغفر لي

❁ وقال الشاعر:

وإذا عـصيتَ فتـبْ لربِّـكَ مـسرعًا ... حـذرَ المـاتِ ولا تقـلْ لَـمْ يَـأْنِ

❁ وقال الشاعر:

أسـأتُ ولـم أُحْـسِنْ وجئتُـكَ تائبًـا ... وأنَّ لعبـدٍ عـن مواليـهِ يهـربُ

يؤمِّـلُ غفرانًـا فـإنْ خـاب ظنُّـهُ ... فمـا أَحَـدٌ منـه على الأرضِ أخيـبُ

❁ وقال الشاعر:

قـدِّمْ لنفـسكَ توبـةً مرجـوَّةً ... قبـل المـاتِ وقبـل حـبسِ الألـسنِ

بـادرْ بهـا غَلَـقَ النفـوسِ فإنهـا ... ذُخْـرٌ وغُـنْمٌ للمنيـبِ المحـسنِ

❁ قال أبو حيان الغرناطي:

أمـا إنـه لـولا ثـلاثٌ أُحِبُّهَـا ... تمنيـتُ أني لا أعـدُّ مِـنَ الأحيـا

فمنهـا رجـائِي أن أفـوزَ بتوبـةٍ ... تكفِّـرُ لي ذنبًـا وتجمَـعُ لي سـعيا

ومنهنَّ صَوْنُ النفسِ مِـنْ كلِّ جاهِـلٍ ... قَـلَى سـنَّةَ المختـارِ واتَّبَـعَ الرأيـا

أتـتركُ نـصًّا للرسـولِ وتقتـدي ... بـشخصٍ لقـد بـدَّلتَ بالرَّشَـدِ الغيَّـا

❁ وقال بعضهم:

جـدَّ الزمـانُ وأنـتَ تلعـبْ ... والعمْـرُ في لا شيءَ يـذهبْ

كَـمْ كَـمْ تقـولُ غـدًا أتُـو ... ب غـدًا غـدًا والمـوتُ أقـربْ

❁ ولما أسلم ضرار بن الأوزر أتى النبي ﷺ فقال:

خلعـتُ القِـدَاحَ وعـزفَ القِيَـا ... نِ والخمـرَ أشربُهَـا والشمـالا

وكـــرّي المحـــبّر في غمـــرةٍ ... وجَهـــدِي على المـــسلمين القتَـــالا

وقالـــت جميلـــةُ شـــتَّتنا ... وطرَّحْـــتَ أهلَـــكَ شـــتّى شـــمالا

فيـــا ربِّ لا أُغْبَـــنَنْ صـــفقتي ... فقـــد بعـــتُ أهـــلي ومـــالي بـــدالا

التوحيد

قال ابن القيم:

حـــقُّ الإلهِ عبـــادةٌ بـــالأمرِ لا ... بِهَـوَى النفـوسِ فـذاكَ للـشيطانِ

مِـنْ غـيرِ إشراكٍ بـه شـيئًا هُمَـا ... سـببُ النجـاةِ فحبـذا الـسببانِ

لـم يـنجُ مِـنْ غـضَبِ الإله ونـارِهِ ... إلا الذي قامـتْ بـه الأصـلانِ

والنـاسُ بعـدُ فمـشركٌ بإلهِـهِ ... أو ذو ابتـداعٍ أوْ لَهُ الوصـفانِ

وقال أحمد بن مشرف:

فهْـو تعـالى الواحـدُ الفـردُ الأحـدْ ... لـيس له نـدٌّ ولا كُفُـوٌ أَحَـدْ

وقال الشاعر:

وفي كل شيءٍ كَـمْ دليـلٍ وآيـةٍ ... على أنـه البـارِي الإلهُ المـصوِّرُ

وقال الشاعر:

لـو شُـقَّ عـن قلـبي فـفي وسْـطِهِ ... ذِكْـرُكَ والتوحيـدُ في شـطرِهِ

قال الشاعر:

فيـا عجبًـا كيـف يعـصِي الإ ... لَه أم كيـفَ يجحَـدُهُ الجاحـدُ

وفي كلِّ شيءٍ له آيـةٌ ... تـدلُّ على أنـه الواحـدُ

وقال الشيخ سليمان بن سمحان:

وينقـسمُ التوحيـدُ نـوعينِ بـل إلى ... ثلاثـةِ أنـواعٍ فحـقٌّ بـلا جَحْـدِ

فـــأوَّلُهُ التوحيـــدُ لله ربِّنَـــا ... فأفعـالُهُ سـبحانَهُ جـلَّ مِـنْ فَـرْدِ

هـو الملـكُ المحـيي المميـتُ مـدبِّرٌ ... هو الخـالقُ الـرزاقُ والمـنعمُ المسدِي

إلى غـيرِ ذا مِـنْ كلِّ أفعـال ربنـا ... تعـالَى عَـنِ الأمثـالِ والجعْـلِ للنـدِّ

❁ وقال أحمد بن مشرف:

ومـا أثبـتَ البـاري تعـالى لنفـسِهِ ... مِنَ الوصفِ أو أبـداهُ مَـنْ هُـوَ مُرْسَـلُ

نُثَبِّتُـــهُ لله جِـــلَّ جـــلالُهُ ... كمـا جـاء لا نـنفي ولا نتـأوَّلُ

هـو الواحـدُ الـحَيُّ القـديمُ له البَقَـا ... مليـكٌ يـولِّي مَـنْ يـشاء ويعـزلُ

سـميعٌ بـصيرٌ واسـعٌ مـتكلمٌ ... علـيمٌ مريـدٌ آخـرٌ هُـو أولُ

تـنزَّهَ عَـنْ نِـدٍّ وَوِلْدٍ ووالدٍ ... وصـاحبةٍ فـالله أعلَى وأكمـلُ

توحيد الربوبية

❁ قال أحمد بن مشرف:

واعلـمْ بـأنَّ أَضْرُبَ التوحيـدِ ... قَـدْرُ ثلاثـةٍ بِـلَا مزيـدِ

توحيـدُ ربِّ النـاسِ في المُلْـكِ وَفِي ... صـفاتِهِ وَفِي العبـادةِ اقتـفِ

فـالأولُ اعتقـادُ كـونِ المُلْـكِ ... للهِ وحـدَهُ بغـيرِ شِرْكِ

وأنـه ربُّ جميـعِ الخلـقِ ... مُوجِـدُهُمْ مُـولِي جميـعِ الـرزقِ

توحيد الأسماء والصفات

❁ قال أحمد بن مشرف:

والشـانِ أنْ يوحِّـدَ اللهَ عَلَى ... أسـمائِهِ وفي صـفاتِهِ العُـلَى

وكلُّ مـا بـه تعـالَى وَصَـفَا ... لنفـسِهِ على لـسانِ المـصطَفَى

❁ وقال الشيخ سليمان بن سمحان:

وثانيهَا توحيدُ أسماءِ رَبِّنَا ... وأوصافِهِ سبحانَهُ كاملُ المجْدِ

وأفعالُهُ سبحانَهُ وبحمْدِهِ ... لقد جلَّ عنْ شِبْهٍ وكُفْوٍ وعنْ نِدِّ

فليسَ كمثلِ اللهِ لا في صفاتِهِ ... ولا ذاتِهِ شيءٌ تعالَى عَنِ الضِدِّ

توحيد الألوهية

فهْو تعالَى الواحدُ الفردُ الصَّمَدْ ... ليس له ندٌّ ولا كُفُوٌ أحدْ

والمَلِكُ المالكُ والمليكُ ... ليس له في مُلْكِهِ شريكُ

❁ وقال الشيخ سليمان بن سمحان:

وثالثُهَا توحيدُه بفعالنا ... كمثلِ دعاءِ الواحدِ الصَّمَدِ الفردِ

وحبٍّ وخوفٍ والتوكُّلِ والرجَا ... وذبحٍ ونذْرٍ واستغاثةِ ذِي جهْدِ

وخشيتِهِ مَعْ رهبةٍ وكرغبةٍ ... إليه تعالَى والإنابَةِ والقصدِ

إلى غيرِ ذَا مِنْ كلِّ أنواعِهِ التي ... بِهَا اللهُ مختصٌّ تعالَى عَنِ النِّدِّ

التوسط

❁ قال الشاعر:

عليكَ بأوساطِ الأمورِ فإنها ... نجاةٌ ولا تَرْكَبْ ذلولًا ولا صعبَا

❁ وقال بعضهم:

رَحْبُ التناهِي غَلَطْ ... خيرُ الأمورِ الوسَطْ

❁ وقال زهير بن أبي سلمى:

هُمُ وَسَطٌ ترضَى الأنامُ بحكْمِهِمْ ... إذا نزلتْ إحدَى الليالي بمعظمِ

وقال الشاعر:

لا تـــذهبنَّ في الأمـــور فَرَطـــا
لا تـــسألنَّ إنْ سَـــأَلْتَ شَـــطَطا
وكـــنْ في النـــاسِ جميعًـــا وَسَـــطا

وقال الشاعر:

لـــئن كنـــتُ محتاجًـــا إلى الحلـــمِ إنـــني ... إلى الجهلِ في بعـضِ الأحـايينِ أحـوجُ
ولي فـــرَسٌ للحلـــمِ بـــالحلْمِ ملجَـــمٌ ... ولي فـــرسٌ للجهـــلِ بالجهـــلِ مُـــسْرَجُ
فَمَـــنْ شـــاءَ تقـــويمي فـــإني مقـــوَّمٌ ... ومـــن شـــاء تعـــويجي فـــإني معـــوَّجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدْنًا ولا أخًـا ... ولكنـــني أرضَى بـــه حـــين أحـــرجُ
فإن قـال بعـضُ النـاسِ فيـه سـماجةٌ ... فقـــد صـــدقوا والذُّل بـــالحرِّ أســـمجُ

التوكل

يروى أن الشافعي قال:

توكلـــت في أمـــري على اللهِ خـــالقي ... وأيقنـــــتُ أن الله لا شـــــكَّ رازقِي
وَمَـــا يَـــكُ مِـــنْ رزقي فلـــيسَ يفـــوتُني ... ولـــو كان في قـــاعِ البحـــارِ الغوامـــقِ
ســـيأتي بـــه اللهُ العظـــيمُ بفـــضْلِهِ ... ولو لـــم يكـــنْ مـــني اللـــسانُ بنـــاطقِ
ففي أي شيءٍ تـــذهبُ النفـــسُ حسرةً ... وقـــد قـــسَّمَ الـــرحمنُ رزقَ الخلائـــقِ

وقال الشاعر:

وَمَـــا تَـــمَّ إلا اللهُ في كلِّ حالـــةٍ ... فـــلا تَـــتَّكِلْ يومًـــا على غـــيرِ لُطْفِـــهِ
فكم حالـةٍ تـأتي ويكرهها الفتى ... وخِيرتُـــه فيهـــا على رغـــمِ أنفِـــهِ

❁ وقال بعضهم:

تَـوكَّلْ على الـرحمنِ في الأمـرِ كلِّـهِ ... فمـا خَـابَ حقًّـا مـن عليـه تَـوَكَّلَا

وكـن واثقًـا بـاللهِ واصـبرْ لِحُكْمِـهِ ... تَفُـزْ بـالذِي ترجُـوه منـه تفـضُّلا

❁ وقال الشاعر:

إنَّـا توكَّلْنَـا على الـرحمنِ في ... كلِّ الأمـورِ فَـنِعْمَ نـصرًا يَنْـصُرُ

التنافس

❁ قال الشاعر:

نـافسْ على الخـيراتِ أهـلَ العُـلَا ... فإنمـا الدنيـا أحاديـثُ

حرف الثاء

الثبات

❁ قال عبد الله بن رواحة:

يُثَبِّتُ اللهُ ما آتاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تثبيتَ موسىٰ ونصرًا كالذي نصرا

❁ وقال أحد الشعراء:

إنَّ القلوبَ يدُ البَارِي تقلِّبُهَا ... فسلْ مِنَ اللهِ توفيقًا وتثبيتا

سلِ الهدايةَ منه أن يمنَّ بها ... فإنْ هداكَ فللخيراتِ أُوتيتا

فهذِهِ غُرْبَةُ الإسلامِ أنت بها ... فَكُنْ صبورًا ولو في اللهِ أُوذيتا

الثقة بالله

❁ قال الشاعر:

وإن نِعمةٌ زالت عن العبد وانقضتْ ... فإنَّ لها بعد الزوال رجوعُ

وكُنْ واثقًا بالله واصبرْ لِحُكْمِهِ ... فإنَّ زوالَ الشرِّ عنكَ سريعُ

❁ وقال أحد الشعراء:

لا تخشَ مِنْ شدةٍ ولا نَصَبٍ ... وثِقْ بفضلِ الإلهِ وابتهجِ

وارجُ إذا اشتدَّ همٌّ نازلةٍ ... فآخِرُ الهمِّ أولُ الفرجِ

❁ وقال الشاعر:

إني رأيتُكَ قاعدًا مستقبلي ... فعلمتُ أنك للهمومِ قرينُ

هوِّنْ عليكَ وكنْ بربِّكَ واثقًا ... فأخُو التوكُّلِ شأنُهُ التهوينُ

طَرَحَ الأذىٰ عنْ نفسِهِ في رزقِهِ ... لَمَّا تيقَّنَ أنه مضمونُ

❁ وقال بعضهم:

وكُنْ واثقًا باللهِ واصبرْ لِحُكْمِهِ ... تَفُزْ بالذِي ترجوهُ منه تفضُّلَا

❁ وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدمشقي:

يجري القضاء وفيه الخير نافلةً ... لمؤمنٍ واثقٍ باللهِ لا لاهِ

إنْ جاءه فَرَحٌ أو نابَهُ تَرَحٌ ... في الحالتَيْنِ يقولُ الحمدُ للهِ

❁ وقال الشاعر:

وإذا ابتليتَ فثِقْ باللهِ وارضَ بهِ ... إنَّ الذي يكشفُ البلوىٰ هو اللهُ

الثناء

❁ وقال الشاعر:

وما لامرئٍ طول الحياة وإنما ... يخلِّدهُ حُسْنُ الثناءِ فيخلدُ

❁ وأنشد أبو جعفر القرشي:

كُلُّ الأمورِ تمرُّ عنكَ وتنقضي ... إلا الثناءَ فإنه لك باقِ

وَلَوَ انَّنِي خُيِّرتُ كُلَّ فضيلةٍ ... ما اخترتُ غيرَ مكارمِ الأَخْلَاقِ

❁ وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

يبقَىٰ الثناءُ وتذهبُ الأَمْوَالُ ... ولكُلِّ دهرٍ دولةٌ ورجالُ

ما نالَ مَحْمَدَةَ الرجالِ وشُكْرَهُمْ ... إلا الجَوَادُ بِمَالِهِ المفضالُ

لا ترضَ مِنْ رجلٍ حلاوَةَ قَوْلِهِ ... حتىٰ يصدِّقَ ما يقولُ فعَالُ

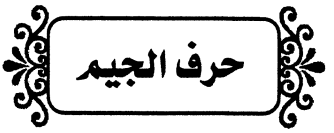

الجار

❁ قال علقمة بن عبدة:

تعيَّرُنَا أنَّا قليلٌ عديدنا ... فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ

وما ضرَّنَا أنَّا قليلٌ وجارُنَا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلُ

❁ وأنشد أحمد بن علي الحراني:

والجارَ لا تذكرْ كريمةَ بيتِهِ ... واغضبْ لأيْنِ الجار إن هو أغضبا

احفظْ أمانتَهُ وكنْ عزًّا له ... أبدًا وعمَّا ساءه متجنبا

كن ليِّنًا للجارِ واحفظْ حقَّه ... كرمًا ولا تكُ للمجاورِ عقربا

❁ وأنشد الأصمعي للمقنع الكندي

أرى دارَ جارِي إنْ تغيَّبَ حقبةً ... عليَّ حرامًا بعدَهُ إنْ دخلتُهَا

قليلٌ سؤالِي جارَتِي عن شئونها ... إذا غابَ ربُّ البيتِ عنها هجرتُهَا

ألَيسَ قَبِيحًا أن يُخَبَّرَ أنني ... إذَا كان عنها شاحطَ الدارِ زُرْتُهَا

❁ وقال بعضهم:

يلومونني أنْ بعتُ بالرخصِ منزلي ... وما علموا جارًا هناك ينغِّصُ

فقلت لهم كفُّوا الملامةَ إنها ... بجيرانها تغلُو الديارُ وترخُصُ

❁ وأنشد أبو عبيدة:

فلو كنتَ جَارًا يا ابن قيسٍ لعاصمٍ ... لما بتَّ شَبعانا وجَارُكَ ساغبا

❁ وقال ربيعة بن عامر التميمي:

نـــاري ونـــارُ الجـــارِ واحـــدةٌ ... وإليـــه قـــبلي تـــنزلُ القِـــدْرُ

مـــا ضرَّ جـــاري إذْ أُجَـــاوِرُهُ ... ألا يكـــونَ لِبَيْتِـــهِ سِـــتْرُ

أعـــمَى إذا مـــا جـــارتي خرجـــتْ ... حـــتىٰ يـــوارِيَ جـــارَتِي الخـــدرُ

ويـــصمُّ عمَّـــا كان بينهُمَـــا ... ســـمعي ومـــا بي غـــيره وقْـــرُ

❁ وأنشد علي بن محمد البسامي:

وجـــارٍ لا تـــزال تـــزورُ منـــه ... قـــوارصُ لا تنـــامُ ولا تنـــيمُ

قريـــبِ الدارِ نـــائِي الـــودِّ منـــه ... معانـــدةً أَبَـــتْ لا تـــستقيمُ

يبـــادرُ بالـــسلامِ إذَا التقيْنَـــا ... وتحـــتَ ضـــلوعِهِ قلـــبٌ ســـقيمُ

❁ وأنشد جعفر العدوي:

شَرَتْ جـارتي سـترًا فـضولًا لأنـني ... جعلتُ جفـوني مـا حييـتُ لهـا سِـتْرَا

ومـــا جـــارتي إلا كـــأمِّي لأنـــني ... لَأَحْفَظُهَـــا سرًّا وأحفظُهَـــا جَهْـــرا

بعثـــتُ إليهـــا أنعـــمي وتـــنعَّمي ... فلستُ مُحِـلًّا منـكِ وجهًـا ولا شَـعْرا

❁ وقال الشاعر :

دارِ جـــارَ الـــسوءِ بالـــصبرِ وإن ... لـم تجـدْ صـبرًا فمـا أحـلىٰ النقَـلْ

❁ وقال عنترة بن شداد:

وأغـضُّ طـرفي إن بـدت لي جـارتي ... حـــتىٰ يـــوارِيَ جـــارتي مأواهـــا

الجاه

❁ قال جميل صدقي الزهاوي:

وقائـلٍ قـد حُرِمْـتَ الجـاهَ قلـتُ لَهُ ... ما الجـاه مِـنْ دولـةِ الأوغادِ مِـنْ أربي

والجـاهُ لـيس بألقـابٍ مفخَّمـةٍ ... تُهْـدىٰ لمـنغمسٍ في الإثْـمِ منتهـبِ

بـلْ إنمـا الجـاهُ في مجْـدٍ تطـولُ بـهِ ... وإنمـا المجـدُ كلُّ المجْـدِ في الأدبِ
وإنمـا العـزُّ مـشروحٌ خلاصَـتُهُ ... في مَتْنِ أبيضَ ماضِي الغرْبِ ذي شطَبِ
لا تقـربنَّ كثـيرًا مِـنْ حكـومتهِمْ ... فـإن مكروبهـا أعـدَى مِـنَ الجَـرَبِ

وقال الشاعر:

إنَّ التـشاغل بالدفـا ... تـرِ والمحـابرِ والدراسـهْ
أصـلُ التعبُّـدِ والتزهْـ ... هُـدِ والرئاسـةِ والـسياسهْ

الجد والمجد

قال الشافعي:

مـا همَّـتي إلا مطالبـةُ العـلا ... خَلُـقَ الزمـانُ وهمـتي لـم تَخْلُـقِ
الجـدُّ يُـدني كلَّ أمـرٍ شاسـعٍ ... والجـدُّ يفـتحُ كل بـابٍ مغلـقِ

وقال المتنبي:

لا يـدركُ المجْـدَ إلا سـيدٌ فطـنٌ ... لِمَـا يـشُقُّ على الـساداتِ فعَّـالُ
لـولا المـشقةُ سـاد النـاس كلهُـمُ ... الجـودُ يفقـرُ والإقـدامُ قتَّـالُ

وقال الشاعر:

أنِفَـتْ شُـقَّةُ المهابـةِ أن تُقْـ ... ـطَـعَ إلا بالـشدِّ والترحـالِ
وأبى المجـدُ أنْ يُنـالَ بغـيرِ الـ ... ـجِدِّ فلتنتَبِـهْ عقـولُ الرجـالِ

وقال بعض الشعراء:

لا يُيئسنَّك مِـنْ مجـدٍ تباعُـدُهُ ... فـإنَّ للمجـدِ تـدريجًا وترتيبـا
إن القنـاةَ الـتي شـاهدتَ رِفْعَتَهَـا ... تـسمو فتنبـتُ أنبوبًـا فأنبوبـا

❁ وقال الشاعر:

أبى المجدُ إلا أن يكونَ لِمَنْ جدَّا ... وباع له نفسًا وهامَ بِهِ وَجْدا

وجازَ إليه كلَّ أجردَ قائمٍ ... على كلِّ وجناءٍ تسيرُ به وجدا

❁ وقال الشاعر:

دبُّوا إلى المجدِ والساعون قد بلغوا ... جهْدَ النفوسِ وشدُّوا نحوه الأُزُرَا

وساوَرُوا المجدَ حتى ملَّ أكثرهُمْ ... وعانقَ المجدَ مَنْ وافَى ومن صبرا

لا تحسبِ المجدَ تمْرًا أنتَ آكلُهُ ... لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبْرَا

❁ وقلت:

مَنْ رامَ المجدَ بِلَا تعبٍ ... لا شكَّ سيجني أتعابا

إنَّ الزُّرَّاع إذا حصدوا ... كانُوا قد صانوا الأسبابا

بادرْ للعزِّ بلا كَسَلٍ ... مَنْ رامَ المجدَ فما خابا

❁ وقال بعض الشعراء:

هو الجدُّ حتى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَهَا ... وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدَا

❁ وقال بعض الشعراء:

ألا فامهدْ لنفسِكَ قبلَ مَوْتٍ ... فإنَّ الشيبَ تمهيدُ الحِمَامِ

فقد جدَّ الرحيلُ فكن مُجِدًّا ... بحطِّ الرحْلِ في دارِ المقامِ

❁ وقال الصفدي في لاميته:

الجدُّ في الجدِّ والحرمانُ في الكسَلِ ... فانصَبْ تُصِبْ عن قريبٍ غايةَ الأمَلِ

واصبرْ على كل ما يأتي الزمانُ بِهِ ... صَبْرَ الحسامِ بكفِّ الدارِعِ البطَلِ

❁ وقال الشاعر:

لا يرتقِي دَرَجَ العُلَا ... مَنْ لَا يَجِدُّ ويتعَبُ

الجليس الصالح

❁ قال الشاعر:

عليكَ بصحبةِ الأخيارِ حتى ... تصيرَ لهمْ حبيبًا مستهاما
وإن هجروكَ أو أولَوْكَ صدًّا ... فلا تزدَدْ بهم إلا غراما
وصالهمُ الطعامَ بكلِّ روج ... وَمَنْ يبقَى إذا عَدِمَ الطعاما
عبادٌ مكرمون لخيرِ مولى ... سقاهمْ في محبتِهِ مُداما
وقد وقفوا نفوسَهُمُ عليهِ ... وفي مرضاتِهِ هجروا المناما
وأهلَهُمُ لخدمتِه فَصَفُّوا ... ركوعًا أو سجودًا أو قياما
فلو أبصرتَهُمْ في الدهرِ يومًا ... بعينِكَ أو سمعت لهم كلاما
لصارَ القلبُ منك لهم رهينًا ... يودُّكَ أن تكونَ لهم غلاما

❁ وقال الشاعر:

أنتَ في الناسِ مُقاسٌ ... بالذِي اخترتَ خليلا
فاصحبِ الأخيارَ تعلُو ... وتنلْ ذِكْرًا جميلا

❁ وقال بعضهم:

صحبةُ الصالحينَ بلسَمُ قلبي ... إنها للنفوسِ أعظَمُ راقِ

❁ وقال الشافعي:

أُحِبُّ الصالحينَ ولستُ منهمْ ... لعلِّي أن أنالَ بهمْ شفاعهْ

❁ وقال لبيد بن ربيعة:

ما عاتَبَ المرءُ اللبيبُ كنفسِهِ ... والمرءُ يُصلِحُهُ القرينُ الصالحُ

❁ وقال بعضهم:

وإذا صاحبتَ فاصحب صاحبًا ... ذا حياءٍ وعفافٍ وكَرَمْ

قـــوله للـــشيءِ لا إن قلـــتَ لا ... وإذا قلـــتَ نعـــمْ قـــال نعـــمْ

❁ وقال الإمام المرداوي:

وخـــالطْ إذا خالطـــتَ كلَّ موفَّـــقٍ ... مِـــنَ العُلَمَـــا أهـــلِ التُّـــقَى والتـــسددِ

يفيدُكَ مِنْ علـمٍ وينهـاك عـن هـوىً ... فـصاحِبْهُ تُهْـدَ مِـنْ هُـدَاهُ وترشُـدِ

❁ وقال محمد بن إسحاق الواسطي:

اصـحبْ خيـارَ النـاسِ أيـن لقيـتَهُمْ ... خـيرُ الـصحابةِ مَـنْ يكـونُ ظريفـا

والنـــاسُ مثـــلُ دراهـــمٍ ميَّزْتَهَـــا ... فرأيـــتَ فيهـــا فـــضةً وزُيوفـــا

❁ وقال الشاعر:

جلوسُـــكَ مـــعْ رجـــالِ اللهِ يلـــهي ... عـــنِ الدنيـــا وعـــنْ أهـــلٍ وشـــغْلِ

فجالِـــسْهُمْ تنـــلْ خـــيرًا كثـــيرًا ... وَتُعْطَـــى كلَّ إفـــضالٍ وفـــضْلِ

❁ وأنشد أبو العباس المبرد:

وأحـــلام عادٍ لا يخـــاف جليـــسهم ... إذا نطـــقَ العـــوراءَ غـــربُ لـــسانِ

إذا حُدِّثُوا لم يُخْشَ سـوءُ استماعِهِمْ ... وإن حـــدثوا أدُّوا بِحُـــسْنِ بيـــانِ

❁ وقال الشاعر:

وصـاحبْ تقيًّـا عالمًـا تنتفـعْ بـه ... فـصحبةُ أهـلِ الخـيرِ تُـرْجَى وتُطْلَـبْ

وإيـــاكَ والفـــسَّاقَ لا تـــصحبنَّهُمْ ... فقـــربُهُمُ يُعْـــدِي وهـــذا مُجَـــرَّبُ

فإنـــا رأينـــا المـــرءَ يَـــسرِقُ طَبْعَـــهُ ... مِنَ الإلْـفِ ثـم الـشرُّ للنـاسِ أغلَـبُ

كمـــا قيـــل طـــينٌ لاصـــقٌ ومـــؤثِّرٌ ... كذا دودُ مرجٍ خـضرةً منـه يَكْـسِبُ

وجانـــبْ ذَوِي الأوزارِ لا تقـــربنَّهُمْ ... فقـــربُهُمُ يُـــرْدِي وللعِـــرْضِ يثلـــبُ

الجمال

قال عمر بن معديكرب:

لـــيسَ الجمـــالُ بمـــئزرٍ ... فـــاعلمْ وإن رُدِّيـــتَ بُـــرْدَا

إن الجمـــــالَ مـــــآثرٌ ... ومناقـــبٌ أورثْـــنَ حمْـــدا

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لَـــيْسَ الجَمَـــالُ بـــأَثْوابٍ تُزَيِّنُنَـــا ... إنَّ الجمـــالَ جمـــالُ العِلْـــمِ والأَدَبِ

وقال الشاعر:

ومـــا الحُـــلِيُّ إلا زينَـــةٌ لنقيـــصةٍ ... يـتَمِّمُ مِـنْ حُـسْنٍ إذا الحُسْنُ قَـصَّرَا

فأمَّـــا إذا كان الجمـــالُ مـــوفَّرًا ... كحـسنِكَ لـم يحـتجْ إلى أن يُـزَوَّرَا

وقال الشاعر:

ومـــا شيءٌ إذا فكَّـــرْتَ فيـــهِ ... بأذهـــبَ للمـــروَّةِ والجمـــالِ

مِـــنَ الكِـــذْبِ الذي لا خـــير فيـــه ... وأبعـــدَ للبهـــاءِ مِـــنَ الرجَـــالِ

وقال بعضهم:

جمـــالُ الوجْـــهِ مـــعْ قـــبحِ النفـــوسِ ... كقنـــديلٍ على قـــبرِ المجـــوسِي

جمع الصحابة رضي الله عنهم للقرآن

يقول الشاعر:

وجمعهـــمُ القـــرآنَ خـــوفَ دروسِـــهِ ... وكان على عهـــدِ الرســـولِ مقـــسَّما

فـــذلك بالإجمـــاعِ صـــحَّ وخرْقُـــهُ ... حـــرامٌ وهـــمْ كانـــوا أبـــرَّ وأعلمـــا

جهاد النفس

قال الشاعر:

ونفسَكَ فازجُرْهَا عَنِ الغيِّ و الخنا ... ولا تَتَّبِعْهَا فهْيَ رأسُ المفاسدِ

وحاذرْ هواها ما استطعتَ فإنهُ ... يصدُّ عَنِ الطاعاتِ غيرَ المجاهدِ

وإنَّ جهادَ النفسِ حتمٌ على الفتى ... وإن التُّقَى حقًّا لَخَيْرُ المقاصدِ

فإن رُمْتَ أن تحظَى بنيلِ سعادةٍ ... وتُعطَى مقامَ السالكينَ الأماجِدِ

فبادِرْ بتقوَى اللهِ واسلكْ سبيلها ... ولا تَتَّبِعْ غيَّ الرجيمِ المعاندِ

❁ وقال بعضهم:

وأوقِفِ النفسَ عندَ الأمْرِ هل فعلَتْ ... والنهيِ هل نزعَتْ عَنْ موجِبِ النِّقَمِ

فإن زَكَتْ فاحمدِ المولَى مطهِّرَهَا ... ونعمةَ اللهِ بالشكرانِ فاستدمِ

وإن عَصَتْ فَاعْصِهَا واعلمْ عداوتَهَا ... وَحَذِّرَنْهَا ورودَ المورِدِ الوَخِمِ

وانظرْ مخازِيَ المُسِيئينَ التي أُخِذُوا ... بها وحاذِرْ ذنوبًا مِنْ عقابِهِمِ

❁ وقال الشاعر:

يا مَنْ يجاهدُ غازيًا أعداءَ دِيـ ... ـنِ اللهِ يرجُو أنْ يُعَانَ وَيُنصرا

هلَّا غشيتَ النفسَ غزوًا إنها ... أعدَى عدوِّك كي تفوزَ وتظفرا

مهما عنيتَ لَدَى جهادِ عنادِهَا ... فلقدْ تعاطَيْتَ الجهادَ الأكبرا

❁ وقال الشاعر:

توقَّ نفسَكَ لا تأمنْ غوائلَهَا ... فالنفسُ أخبثُ مِنْ سبعينَ شيطانا

❁ وقال الشاعر:

إذا أنتَ لم تَصْلُحْ لنفسِكَ لم تَجِدْ ... لها أحدًا مِنْ سائرِ الناسِ يَصْلُحُ

الجهاد في سبيل الله

ويروى أن عبد الله بن المبارك قال:

ياعابدَ الحرَمَيْنِ لوْ أبصرتنا ... لَعَلِمتَ أنَّك في العِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كانَ يخضبُ جيدهُ بدموعِهِ ... فَنُحورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ
أوْ كانَ يُتعبُ خيلهُ في باطلٍ ... فخيولُنا يومَ الصبيحةِ تَتعبُ
ريحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عبيرُنَا ... رهجُ السنابِكِ والغبارُ الأطيبُ
ولقدْ أتانَا مِنْ مقالِ نَبيِّنَا ... قَولٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ
لا يَستوي وغُبَارُ خَيلِ اللهِ في ... أنْفِ امرِئٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ
هَذَا كِتَابُ اللهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا ... لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لاَ يَكْذِبُ

وقال الشاعر:

بعنا النفوسَ فلا خيارَ بِبَيعِنَا ... أعظِمْ بقومٍ بايعوا الغفَّارَا
ربِّ اعْطِنَا ثمنًا ألَذَّ مِنَ المُنَى ... جناتِ عدنٍ تُتْحِفُ الأبرارَا

وقال الشاعر:

أخي ستَبِيدُ جيوشُ الظلامِ ... ويشرقُ في الكونِ فجرٌ جديدْ
فأطلقْ لِرُوحِكَ إشراقَهَا ... تَرَ الفجْرَ يرمُقُنَا مِنْ بعيدْ

وقال الشاعر:

فقدِّمْ فدتْكَ النفسُ نفسَك إنها ... هي الثمنُ المبذولُ حين تسلّمُ
فما ظفرتْ بالوصلِ نفسٌ مُهَانةٌ ... ولا فازَ عبدٌ بالبطالةِ ينعمُ
فبالله ما عذرُ امرئٍ هو مؤمنٌ ... بهذا ولا يسْعَى له ويقدّمُ
ولكنما التوفيقُ بالله إنه ... يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا ويُنْعِمُ

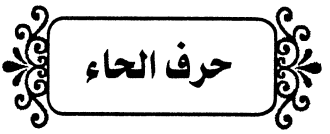

حب الرئاسة

❁ قال ابن عبد البر:

حـــبُّ الرِّئاســـةِ داءٌ يَخْلِـــقُ الدِّينَـــا ... ويجعـــلُ الحـــبَّ حربًـــا للمحبِّينـــا

يفـــرِي الحلاقـــمَ والأرحـــامَ يقْطَعُهَـــا ... فـــلا مـــروءةً يُبْقيهـــا ولا دِينَـــا

مَنْ سَادَ بالجهلِ أو قبْـلَ الرسـوخِ فَـلَا ... تـــراه إلا عـــدوًّا للمحقِّينـــا

يـــبغِي ويحـــسدُ قومًـــا وهْـــو دونهـــمُ ... ضـــاهَى بـــذلك أعـــداءَ النبيِّينـــا

❁ وقال الشاعر:

حـــبُّ الرِّئاســـةِ داءٌ لا دواءَ له ... كـــم فيـــه مِـــنْ مِحَـــنٍ وطـــولِ عنـــاءِ

❁ وقال أيضًا:

أَأُخَيَّ مَـــنْ عَـــشِقَ الرِّئاســـةَ خِفْـــتُ أَنْ ... يطـــغَى ويحـــدِثَ بدعـــةً وضـــلالَا

❁ وأنشد الكريزي:

إذا نلـــتَ الإمـــارة فَاسْـــمُ فيهـــا ... إلى العليـــاءِ بالعمـــلِ الوثيـــقِ

بمحـــضِ خليقـــةٍ لا عيـــبَ فيهـــا ... ولـــيس المحـــضُ كاللـــبنِ المـــذيقِ

ولا تـــك عنـــدها حلـــوًا فَتُحْـــسَى ... ولا مـــرًّا فتنـــشبَ في الحلـــوقِ

وكُلُّ إمـــــارةٍ إلا قلـــــيلًا ... مغـــيِّرَةُ الـــصديقِ عَـــنِ الـــصديقِ

❁ وأنشد الأبرش:

وقـــد يـــبغضُ الحيـــاتِ أولادُ آدم ... وأبغَـــضُ مـــا فيهـــا إليهـــمْ رؤوسُـــهَا

ومـــا ابتُلِيَـــتْ يومًـــا بـــشرٍّ قبيلـــةٌ ... أضرَّ عليهـــا مـــن ســـفيهٍ يـــسوسُهَا

❁ وقال علي بن محمد البسامي:

إذا سُسْتَ قومًا فاجعلِ العدلَ بينهمْ ... وبينَكَ تأمنْ كلَّ ما تتخوَّفُ

وإن خِفْتَ مِنْ أهواءِ قَوْمٍ تَشَتُّتًا ... فبالجودِ فاجمعْ بينهُمْ يتألفوا

❁ وقال أحمد بن عمر بن عبد الله:

نسألُ اللهَ صلاحًا للولاةِ الرؤساءِ

فصلاحُ الدينِ والدنيا صلاحُ الأمراءِ

فيهمُ يلتئمُ الشملُ على بُعْدِ الشناءِ

وبهمْ قَامَتْ حدودُ الله في أهلِ العداءِ

وهمُ المغْنُونَ عنَّا في مواطين العناءِ

وذَهَابُ العلْمِ عنَّا في ذَهَابِ العلماءِ

❁ ووقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال:

يا عُمَرَ الخيرِ جُزِيتَ الجنَّهْ ... اكسُ بُنَيَّاتي وأمَّهنَّه

أُقسِمُ باللهِ لتفعلنَّهْ

قال: فإن لم أفعل يكون ماذا ؟قال: «إذًا أبا حفص لأَمْضِيَنَّه» قال: فإن مضيت يكون ماذا؟ قال:

يكونُ عَنْ حَالِي لَتُسْأَلَنَّهْ ... يومَ تكونُ الأعطياتُ جُنَّهْ

بالواقفِ المسؤولِ ينتهنَّهْ ... إمَّا إلى نارٍ وإمَّا جنَّهْ

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه: يا غلام، أعطه قميصي هذا لذلك اليوم، لا لشعره، ثم قال: أما والله لا أملك غيره .

❁ وقال الشاعر:

وليسَ بحاكمٍ من لا يبالي ... أأخطأَ في الحكومَةِ أم أصابا

وقال الشاعر:

الدهرُ يفترسُ الرجالَ فلا تكنْ ... ممنْ تبطّشُهُ المناصبُ والرتبْ

كمْ نعمةٍ زالتْ بأدنى لذّةٍ ... ولكلِّ شيءٍ في تَقَلُّبِهِ سببْ

الحب والبغض

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما، وقال النمر بن تولب:

أحبِبْ حبيبك حبًّا رويدًا ... فليس يَعُولُكَ أن تصرما

وأَبْغِضْ بغيضَكَ بغضًا رويدا ... إذا أنتَ حاولتَ أن تحكما

وقال الشاعر:

أحبِبْ لغيرك ما تحبُّ لنفسكا ... واتركْ أذَى أبناءِ جنسِكَ تحتكا

وقال هدبة بن خشرم:

وأَبْغِضْ إذا أبغضتَ بغضًا مقاربًا ... فإنكَ لا تدري متى أنت راجعُ

وأحببْ إذا أحببتَ حبًّا مقاربًا ... فإنكَ لا تدري متى أنتَ نازعُ

وكن معدنًا للخيرِ واصفحْ عَنِ الأذى ... فإنَّكَ راءٍ ما عملتَ وسامعُ

وقال الشاعر:

إنَّ القلوبَ إذا تنافر وُدُّهَا ... مِثْلُ الزجاجةِ كَسْرُهَا لا يُجْبَرُ

وقال الشاعر:

أما الحبيبُ فلا يُمَلُّ حديثُهُ ... وحديثُ مَنْ أبغضتَهُ مملولُ

وترَى على وجْهِ الحبيبِ بشاشةً ... وعلى البغيضِ وخامةٌ وخمولُ

وتُدير طرفك للحبيبِ مودةً ... والطرفُ مِنْ دونِ البغيضِ كليلُ

وقال ابن الأعرابي:

العينُ تبدِي الذي في نفسِ صاحبِهَا ... مِنَ الشناءَةِ أو ودٍّ إذا كانا

إنَّ البغيضَ له عينٌ يصدُّ بها ... لا يستطيعُ لِمَا في الصدرِ كتمانا

العينُ تنطقُ والأفواهُ ساكنةٌ ... حتىٰ ترىٰ من ضميرِ القلبِ تبيانا

وقال أبو سعيد الأهوازي:

لَشُؤْمُ بختٍ وقضْمُ قتٍّ ... وألفُ سبتٍ وأربعا

وَثُقْلُ صخرٍ وغيْمُ شهرٍ ... وطولُ هجْرٍ علىٰ جفا

وكسرُ ضلْعٍ ونتْفُ صُدغٍ ... بماءِ صمغٍ ومومیا

أهونُ مِنْ أنْ تَرَاكَ عيني ... تمشِي صحيحًا علىٰ الفضا

أيا بغيضًا تضجُّ منه الْـ ... أرضُ ضجيجًا إلىٰ السَّما

وقال الشاعر:

وعينُ البغضِ تبرزُ كلَّ عيبٍ ... وعينُ الحبِّ لا تجدُ العيوبَا

حب الوطن

قال الشاعر:

وطنِي ذا الذي أخافُ عليه ... مِنْ رياحِ الزمانِ والأطماعِ

عرفَ النورَ في عصورِ الدياجي ... وانبرىٰ صامدًا بوجهِ النزاعِ

كلما رامَ طامعٌ منه شبْرًا ... رُدَّ ميلًا علىٰ طريقِ الضياعِ

بعدَ جزرٍ مِنَ الزمانِ ومدٍّ ... وهبوطٍ ووثبةٍ وصراعِ

سطعَ الحقُّ في سماه قويًّا ... يغرسُ الحبَّ في نيوبِ الأفاعِي

يتساوَىٰ علىٰ ثراهُ غنيٌّ ... وفقيرٌ وسيدٌ بالرَّعاعِ

فغدَا الكونُ في حِمَاهُ بهيجًا ... وحدةَ العدلِ والإخاءِ المشاعِ

وطـــني ذا الذي أفـــاخرُ فيـــهِ ... كان مـــا زالَ مـــصدرَ الإشـــعاعِ
الحـــضاراتُ في يديـــهِ وُشُـــومٌ ... شـــامخاتٌ بوجـــهِ كلِّ خـــداعِ
وطـــنُ الخـــيرِ ذَا الذي عـــشتُ فيـــهِ ... ســـوفَ يجتـــازُ رحلـــتي ووداعِي

❁ وقال ابن الرومي:

ولي وطَـــنٌ آليـــتُ ألا أبيعَـــهُ ... وألَّا أرى غـــيري له الدهـــرَ مـــالكا
عهـــدتُ بـــه شرخَ الـــشبابِ ونعمـــةً ... كنعمـــةِ قـــومٍ أصـــبحوا في ظلالـــكا
فقـــد ألِفَتْـــهُ النفـــسُ حـــتى كأنَّـــهُ ... لهـــا جـــسدٌ لـــولاه غـــودرتُ هـــالكا
وحبَّـــبَ أوطـــانَ الرجـــالِ إليهـــمُ ... مـــآربُ قـــضَّاها الـــشبابُ هنـــالكا
إذا ذكَـــرُوا أوطـــانهمْ ذكَّـــرَتْهُمُ ... عهـــودَ الـــصِّبَا فيهـــا فحنّـــوا لذلـــكا

❁ وقال الشاعر:

متِّعْ فؤادَكَ حيـثُ شـئتَ مِـنَ الهـوَى ... مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأولِ
كـم مـنزلٍ في الأرض يألفُـهُ الفـتى ... وحنينُـــهُ دومًـــا لأوَّلِ مـــنزلِ

❁ وقال الشاعر:

وطـنٌ صـحبتُ بـه الـشبيبةَ والـصِّبَا ... ولبثـتُ فيـه العـيشَ وهْـوَ جديـدُ
فـــإذا تمثَّـــلَ في الـــضميرِ رأيتُـــهُ ... وعليـــهِ أفنـــانُ الـــشبابِ تميـــدُ

الحث على طلب العلم

❁ قال بعض الشعراء:

لا تـــدَّخرْ غـــيرَ العلـــو ... مِ فإنهـــا نِعْـــمَ الذخـــائرْ
فـــالمرءُ لـــو رَبِـــحَ البقـــا ... ءَ مـــعَ الجهالـــةِ فَهُـــوَ خـــاسرْ

❁ وقال الشاعر:

يـــا أخي العلـــمُ لذيـــذٌ طعْمُـــهُ ... وابتـــداءُ الذوقِ منـــه كالـــصَّبْرِ

❁ وقال الشاعر:

عليك بأهل العلمِ فارغبْ إليهمُ ... يفيدوكَ علمًا كي تكونَ عليمَا
ويحسبُ كلُّ الناسِ أنكَ منهمُ ... إذا كنتَ في أهْلِ الرشادِ مقيمَا
فكلُّ قرينٍ بالمقارَنِ يقتدي ... وقد قالَ هذا القائلون قديمَا

❁ وقال محمد الهراوي:

العلمُ مالُ المُعْدِمينَ إذا هُمُ ... خرجُوا إلى الدنيا بغيرِ حطامِ
وأخُو الجهالةِ في الحياةِ كأنَّهُ ... ساعٍ إلى حربٍ بغيرِ حسامِ
والجهلُ يخفضُ أمةً ويذلُّها ... والعلمُ يرفَعُهَا أجلَّ مقامِ

❁ وقلت:

هُبُّوا جميعًا إلى التعليمِ وانتبهوا ... لا تهملوا علمكمْ فالوقتُ مِنْ ذَهَبِ
ولا تبالوا بأصحابِ الضلالِ فما ... زالَ الجَهُولُ لأجلِ الجهْلِ في تَعَبِ
يا طالبَ العلمِ أهلُ العلْمِ في شَرَفٍ ... والجاهلونَ لأهْلِ العلْمِ في لَغَبِ

❁ وقال الشاعر:

معَ العلْمِ فاسلكْ حيثما سَلَكَ العلْمُ ... وعنه فكاشِفْ كلَّ مَنْ عنده فَهْمُ
ففيه جلاءٌ للقلوبِ مِنَ العَمَى ... وعونٌ على الدينِ الذي أمْرُهُ حتْمُ
فإني رأيتُ الجهْلَ يُزري بأهلِهِ ... وذُو العلمِ في الأقوامِ يرفَعُهُ العلمُ
يُعَدُّ كبيرَ القومِ وهْوَ صغيرُهُمْ ... وينفَذُ منه فيهمُ القولُ والحكْمُ

❁ ويروى أن الشافعي قال:

العلمُ مغرِسُ كلِّ فخرٍ فافتخرْ ... واحذرْ يفوتُكَ فخْرُ ذاك المغرِسِ
واعلمْ بِأَنَّ العلْمَ ليس ينالُهُ ... مَنْ همُّهُ في مطعمٍ أو ملبسِ
إلا أخُو العلْمِ الذي يُعْنَى بِهِ ... في حالتيهِ عاريًا أو مكتسِي

فاجعلْ لنفسِكَ منه حظًّا وافرًا ... واهجرْ لَهُ طِيبَ الرقادِ وعبِّسِ
فلعل يومًا إنْ حضرتَ بمجلسٍ ... كنتَ الرئيسَ وفخرَ ذَاكَ المجلسِ

❁ وقال الشاعر:

أجلُّ ما يُبتغَى يومًا ويُكتَسَبُ ... ويُجتنَى مِنْ حُلَى الدنيا وينتخبُ
علمٌ شريفٌ عميمُ النفعِ قَدْ رُفِعتْ ... لحامليها بآفاقِ العُلَا رتَبُ

الحج

❁ قال ابن القيم:

أَمَا والذي حجَّ المحبُّونَ بيتَهُ ... فلبَّوا له عند المَهَلِّ وأحرَمُوا
وقد كشفُوا تلكَ الرؤوسَ تواضعًا ... لعزَّةِ مَنْ تعنو الوجوه وتسلمُ
يُهِلُّون بالبطحاءِ لبَّيْكَ ربَّنَا ... لك الحمدُ والملْكُ الذي أنتَ تعلمُ
دعاهمْ فلبَّوهُ رضًا ومحبةً ... فلما دَعَوْهُ كان أقربَ منهمُ
تراهمْ على الأنظارِ شُعْثًا رؤوسُهُمْ ... وغُبْرًا وهمْ فيها أسرُّ وأنعمُ
وقد فارقوا الأوطان والأهلَ رغبةً ... ولم تَثْنِهِمْ لذَّاتُهُمْ والتنعُّمُ
يسيرونَ في أقطارِهَا وفجاجِهَا ... رجالًا وركبانًا ولله نسلمُ

❁ وقال الشاعر:

إلهَنَا ما أعدلَكْ ... مليكَ كلِّ مَنْ مَلَكْ
لبيكَ قد لبيتُ لَكْ ... لَبَّيْكَ إنَّ الحمْدَ لَكْ
والملْكَ لا شريكَ لَكْ ... ما خابَ عبدٌ سألكْ
أنت له حيثُ سلَكْ ... لولاكَ يَا ربي هلَكْ
لبيك إنَّ الحمدَ لكْ ... والملْكَ لا شريكَ لكْ

والليـــلُ لمَّـــا أن حلَـــكْ ... والـــسابحاتُ في الفلـــكْ
وكلُّ مَـــنْ أهـــلَّ لَـــكْ ... ســـبَّحَ أو لـــبَّى فلـــكْ
يـــا مخطئًـــا مـــا أغفلَـــكْ ... عجِّـــلْ وبـــادِرْ أجلَـــكْ
اخـــتمْ بخـــيرٍ عملَـــكْ ... لبيـــكَ إنَّ الحمـــدَ لَـــكْ
والملْـــكَ لا شريـــكَ لَـــكْ ... والحمـــدَ والنعمـــةَ لـــكْ

❁ وقال ناصر الزهراني:

يـــا لحظـــةً مِـــنْ أجمـــلِ الأوقـــاتِ ... لمـــا أتينَـــا مـــسجدَ الميقـــاتِ
ننـــوِي لِمَـــنْ يعلـــمُ بالنيـــاتِ ... بـــالحجِّ والعمـــرةِ في إخبـــاتِ
مـــا أروعَ الجمـــوعَ وهْي تـــاتِي ... منيبَـــةً مِـــنْ ســـائرِ الجهـــاتِ

❁ وقال الشاعر:

جـاءتْ وفـودٌ مِـنْ بـني الإسـلامِ ... مـــسيرُهَا للـــبَلَدِ الحـــرامِ
وقـــد لبـــسنا ثَـــوْبَي الإحـــرامِ ... وكُلُّنَـــا فقـــرٌ إلى العـــلَّامِ

❁ وقال الشاعر:

وأقبلـــتْ جموعُنَـــا تلـــبِّي ... والـــكلُّ يـــدعو باكيًـــا يـــا ربي
انظـــرْ طـــريقي للهـــدى ودرْبي ... واصـفحْ عَـنِ الـزلاتِ وامـحُ ذنـبي

❁ وقال أحد الشعراء:

ثـــم أتينـــا البـــلدَ الحرامـــا ... والقلـــبُ بالحـــبِّ له قـــد هامـــا
ثـــم لمحْنَـــا الـــركنَ والمقامـــا ... كـــم دمعـــةٍ ســـحَّتْ له ســـجاما
ونبعـــثُ الـــصلاةَ والـــسلاما ... لخـــيرِ شـــهْمٍ حطَّـــمَ الأصـــناما

❁ وقال الشاعر:

تفـــرَّق آلافُ الحجـــيج على مـــنًى ... وشـــتَّتَهُمْ شـحطُ النـوَى مَـشي أَرْبَـع

❁ وقال الشاعر:

ولما قَضَيْنَا مِنْ منىً كل حاجةٍ ... ومسَّحَ بالأركانِ مَنْ هُوَ ماسحُ
أخذنَا بأطرافِ الأحاديثِ بيننَا ... وسالت بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

❁ وقال ناصر الزهراني:

ضجَّتْ خدودي مِنْ لدنْ عبراتي ... لمَّا وقفتُ على ثرىً عرفاتِ
وتيبَّستْ شفتي وتاهتْ أحرُفي ... وجلًا وكادتْ تنطفي كلماتِي
لما ذكرتُ الموتَ في أهواله ... وذكرتُ هوْلَ النزعِ والسكراتِ
وذكرتُ بالجمعِ الفقيرِ مواقفًا ... أخرَىً بيومٍ سالفِ الغدارتِ
فرفعتُ كفِّي والدموعُ كأنها ... سيلٌ تدفَّقَ مِنْ ذُرَىً السرواتِ
يا ربِّ تبتُ إليكَ فاقبلْ توبتي ... واجعلْ مكانَ السيءِ الحسناتِ
فسمعتُ في عُمْقِ الضميرِ مناديًا ... دع ما مَضَىً وَقُضِي وقُمْ للآتِي
واعلمْ بأنَّ اللهَ أرحمُ راحمٍ ... وسيدفعُ الآحادَ بالعشراتِ

❁ وقال أحد الشعراء وهو يصف الحج:

أرىً الناسَ أصنافًا ومِنْ كلِّ بقعةٍ ... إليكَ انتهوا مِنْ غربةٍ وشَتاتِ
تساوَوْا فلا أنسابَ فيها تفاوتٌ ... لديكَ ولا الأقدارُ مختلفاتِ

❁ وقال الشاعر:

يا راحلينَ إلىَ البيتِ العتيقِ لقدْ ... سِرْتُمْ جسومًا وسرْنَا نحنُ أرواحا
إنا أقمنا علىَ عذرٍ علىَ قدرٍ ... ومَنْ أقام علىَ عذرٍ فقد راحا

❁ وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية:

ماذا تقولون أهلَ العلمِ في رَجُلٍ ... آتاهُ ذُو العرشِ مالًا حجَّ واعتمرَا
فهزَّهُ الشوقُ نحو المصطفىَ طربًا ... الحجُّ أفضلُ أمْ إيثارُهُ الفُقَرَا

أمْ حِجَّةٌ عن أبيه المَيْتِ أفضل أم ... ماذا الذي لكم يا سادتي ظهرا
فافتُوا محبًّا لكمْ إني فديتكُمُ ... وذكْرُكُمْ دأْبُهُ إن غاب أو حضرا

❁ فأجاب رحمه الله تعالى:

نقولُ فيه بأنَّ الحجَّ أفضلُ مِنْ ... فعْلِ التصدُّقِ والإعطاءِ لِلْفُقَرَا
والحجُّ عن والديهِ فِيهِ برُّهما ... والأمُّ أسبَقُ في البرِّ الذي ذُكرا
لكنْ إذا الفرضُ خصّ الأبَّ كان إذًا ... هو المقدَّمَ فيما يمنعُ الضررا
كما إذا كان محتاجًا إلى صِلَةٍ ... وأمُّه قد كفاها مَنْ بَرَى البشرا
هذا جوابُكَ يا هذا موازَنَةً ... وليس مفتِيكَ معدودًا مِنَ الشعرا

❁ وقال أبو الشمقمق:

إذَا حججْتَ بمالٍ أصلُه سُحُتٌ ... فما حججتَ ولكنْ حجَّتِ العيرُ
لا يقبلُ اللهُ إلا كلَّ خالصةٍ ... ما كلُّ مَنْ حجَّ بيتَ اللهِ مبرورُ

الحرص على الوقت

❁ قال أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغتنمْ فِي الفراغَ فضْلَ ركوعٍ ... فعسى أن يكونَ موتُكَ بغتهْ
كم صحيحٍ قد مَاتَ مِنْ غيرِ سُقْمٍ ... ذهبتْ نفسُهُ الصحيحَةُ فلتهْ

❁ وقال بعض الشعراء:

إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حَاصِدًا ... ندمتَ على التفريطِ في زَمَنِ البَذْرِ

❁ وقال الشاعر:

يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي ... وكان ذهابُهنَّ له ذهابا

❁ وقال الشاعر:

إذا كان رأسُ المالِ عُمْرَكَ فاحترِزْ ... عليهِ مِنَ الإنفاقِ في غيرِ واجبِ

وقال بعض الشعراء:

إنمـــا الدنيـــا إلى الجنـــ ـــنَةِ والنـــارِ طريـــقُ
والليـــالي متجـــرٌ عنـــ ـــدك والأيـــامُ ســـوقُ

وقال الشاعر:

أخي لـــن تنـــالَ العِلْـــمَ إلا بـــستَّةٍ ســـأُنْبِيكَ عَـــنْ تفـــصيلها ببيـــانِ
ذكاءٌ وحـــرصٌ واجتهـــادٌ وبلْغـــةٌ وصـــحبةُ أســـتاذٍ وطـــولُ زمـــانِ

وقال بعض الشعراء:

فيـــا ابـــنَ آدمَ لا تغـــرُرْكَ عافيـــةٌ عليـــكَ شـــاملةٌ فـــالعُمْرُ ممـــدودُ
مـــا أنـــتَ إلا كـــزرعٍ عنـــد خُـــضرته بكـــلِّ شيءٍ مِـــنَ الآفـــاتِ مقـــصودُ
فـــإن ســـلمتَ مِـــنَ الآفـــاتِ أجمعهـــا فأنـــتَ عنـــدَ كمـــالِ الأمْـــرِ محـــصودُ

وقال الشاعر:

وعظتْنَـــا بمرِّهَـــا الأيـــامُ وأرثتْنَـــا مـــصيرَنا الأرجـــامُ
ودعتنـــا المنـــونُ في سِـــنَةِ الغفْـــ ـــلةِ هبُّـــوا واســـتيقظوا يـــا نيـــامُ
ليـــت شـــعري مـــا ينقـــذُ المـــرءَ والـــرا مِي له المـــوتُ والخطـــوبُ ســـهامُ
منهـــلٌ واحـــدٌ شرايعـــه شتْـــ ـــتَّى عَلَيْـــهِ للـــواردينَ ازدحـــامُ

وقال بعض الشعراء:

يـــضحكُ المـــرءُ والبـــكاءُ أمامَـــهْ ويـــرومُ البقـــاءَ والمـــوتُ رامَـــهْ
وَيُمَـــشِّي الحـــديثَ في كلِّ لغـــوٍ ويخـــلِّي حـــديثَ يـــومِ القيامَـــهْ
ولأمـــرٍ بكـــاهُ كلُّ لبيـــبٍ ونـــفَى ذا الظـــلامُ عنـــه منامَـــهْ
صـــاحِ حـــدِّثْ حديثَـــهُ واختـــصرْهُ فمحـــالٌ بـــأنْ تطيـــقَ تمامَـــهْ
عَجَـــزَ الواصـــفونَ عنـــه فقـــالوا لـــم نَـــجِيءْ مـــن بحـــارِهِ بكظامَـــهْ

فلتحدّثـــهُ جملـــةً وشـــتاتًا ... ودع الآنَ شرحَـــهُ ونظامَـــهْ

❁ وقال الشاعر:

دقـــاتُ قلـــبِ المـــرءِ قائلـــةٌ له ... إنَّ الحيـــاةَ دقـــائقٌ وثـــوانِ

فَاحفظ لنفسِكَ بعد موتِكْ ذكْرها ... فـــالذكْرُ للإنـــسانِ عُمْـــرٌ ثـــانِ

❁ وقال الشاعر:

أيا صاحِ هذا الركبُ قد سارَ مسرعًا ... ونحـنُ قعـودٌ مـا الذي أنـتَ صـانعُ

أترضىٰ بـأن تـبقَىٰ المخلَّـفَ بعـدهُمْ ... صريـعَ الأمـاني والغـرامُ ينـازعُ

علىٰ نفـسِهِ فليَبْـكِ مَـنْ كَانَ باكيًـا ... أيـذهبُ وقْـتٌ وهْـو بـاللهوِ ضـائعُ

❁ وقال الشاعر:

إذا مـا مـضَىٰ يـومٌ ولـمْ أصـطنعْ يـدًا ... ولم أقتبسْ علمًا فما هُوَ مِـنْ عُمْـرِي

❁ وقال محمود الوراق:

مضَىٰ أَمْـسُكَ المـاضي شـهيدًا معـدَّلًا ... وأصـبحتَ في يـومٍ عليـك شـهيدُ

فـإن كنـتَ بـالأمسِ اقترفْـتَ إسـاءةً ... فـثنِّ بإحـسانٍ وأنـتَ حميـدُ

ولا تُـرْجِ فِعْـلَ الخـيرِ يومًـا إلىٰ غـدٍ ... لعـلَّ غـدًا يـأتي وأنـتَ قعيـدُ

فيومُـكَ إنْ أعقبتَـهُ عادَ نَفْعُـهُ ... عليكَ وماضِي الأمسِ ليس يعـودُ

❁ وقال الشاعر:

ومـا المـرءُ إلا راكـبٌ ظهـرَ عُمْـرِهِ ... علىٰ سـفَرٍ يغنيـهِ بـاليومِ والـشهْرِ

يبيـتُ ويـضْحِي كلَّ يـومٍ وليلـةٍ ... بعيـدًا عَـنِ الدنيـا قريبًـا إلىٰ القـبرِ

❁ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تَؤمِّـلُ في الدُنيـا طَـويلًا وَلا تَـدري ... إذا جَنَّ لَيـلٌ هَـل تَعـيشُ إلىٰ الفَجـرِ

فَكَم مِن صَحيحٍ ماتَ مِن غَيرِ عِلَّـةٍ ... وَكَم مِـن عَليـلٍ عاشَ دَهـرًا إلىٰ دَهـرِ

وَكَم مِن فَتًى يُمسي وَيُصبِحُ آمِنًا ... وَقَد نُسِجَت أَكفانُهُ وَهوَ لا يَدري

وقال ابن المبارك:

اغتنمْ ركعتينِ زلفى إلى اللَّـ ... ـهِ إذا كنتَ فارغًا مستريحا

وإذا ما هممتَ بالباطل المبْـ ... ـطِلِ فاجعلْ مكانَه تسبيحا

وقال الشاعر:

فبادِرْ شَبَابَكَ أنْ يَهْرَمَا ... وصحَّةَ جسمِكَ أن يسقما

وأيامَ عمْرِكَ قبلَ المماتِ ... فما دهرُ مَنْ عاشَ أن يسلما

ووقتَ فراغِكَ بادِرْ بِهِ ... ليالِيَ شُغْلِكَ في بعضِ مَا

وقدِّمْ فكلُّ امرئٍ قادمٌ ... على بعضِ مَا كَانَ قَدْ قدَّما

وقال سليمان بن الأحنف بن سعيد:

إذا كنتُ أعلمُ عِلْمَ اليقينِ ... بأنَّ جميعَ حياتي كساعهْ

فَلِمْ لا أكونُ ضنينًا بها ... وأجعلها في صلاحٍ وطاعهْ

وقال الشاعر:

إذا مرَّ بي يومٌ ولم أقتبسْ هُدًى ... ولم ألتمسْ علمًا فما ذاك مِنْ عمْرِي

وقال بعض الشعراء:

والوقتُ أعظمُ ما عَنِيتَ بِحفْظِهِ ... وأراهُ أسهلُ ما عَلَيْكَ يضيعُ

وقال الشاعر:

قرنٌ مضى ثم مضى غيرُهُ ... كأنَّهُ في كلِّ عامٍ نباتْ

أقلُّ مَنْ في الأرض مستيقظٌ ... وإنما أكثرُهُمْ في سُبَاتْ

حولَ خصيبٍ أثْرُهُ مجدِبٌ ... فاذْخَرْ مِنَ المخصِبِ للمجدباتْ

❁ وقال بعضهم:

كُلُّ يـــومٍ يمـــرُّ يأكُـــلُ بعـــضي ... يـرِثُ القلـبَ حسرةً ثـم يمـضي

❁ وقال الشاعر:

ومـــن تَفُتْـــهُ ســـاعةٌ مِـــنْ عُمْـــرِهِ ... تكـــنْ عليـــه حـــسرةً في قـــبرِهِ

❁ وقال العلامة ابن القيم في ميميته:

فبـادِرْ إذا مـا دامَ في العُمْـرِ فسحةٌ ... وَعَـذْلُكَ مقبـولٌ وصرْفُـكَ قـيِّمُ

وَجِـدَّ وسـارِعْ واغتـنمْ زَمَـنَ الـصِّبا ... فـفي زمـنِ الإمـكانِ تَـسْعَى وتغـنمُ

وسر مـسرعًا فالـسيرُ خلْفَـكَ مُـسْرِعُ ... وهيهـات مـا منـه مفـرٌّ ومهـزمُ

فهـــنَّ المنايـــا أيَّ وادٍ نزلتَـــهُ ... عليهـا القُـدومُ أم عليـكَ سـتقدمُ

❁ وقال الشاعر:

ولـو مـا جئـتَ يـوم الحـشرِ فـردًا ... وأبـصرتَ المنـازلَ فيـه شـتَّى

لأعظَمْـتَ الندامـةَ فيـه غبنًـا ... على مـا في حياتـك قـد أضـعْتَا

❁ وقال الشاعر:

تفـتُّ فـؤادَكَ الأيَّـامُ فتًّـا ... وَتَنْحِـتُ جِسْمَكَ الساعاتُ نَحْتَا

وتـدعُوكَ المنـونُ دعاءَ صـدْقٍ ... أَلَا يَـا صـاحِ أنـتَ أُرِيـدُ أنتـا

الحرص على نشر العلم

❁ قال الشاعر:

مُنَـايَ مِـنَ الدنيَـا علـومٌ أبثُّهَـا ... وأنـشُرُهَا في كلِّ بـادٍ وحـاضرِ

دعاءٌ إلى القُـرانِ والـسنَّةِ الـتي ... تناسَى رجـالٌ ذِكْرَهَـا في المحـاضرِ

وقـد أبـدلُوها بالجرائـدِ تـارةً ... وتلفـازِهِمْ رأسِ الـشرورِ المنـاكرِ

ومـذياعِهِمْ أيـضًا فـلا تَـنْسَ شرَّهُ ... فكم ضاعَ منْ وقـتٍ بِهَـا بالخسائرِ

الحزم

قال أبو الأسود الدؤلي:

تعدُو الذئابُ عَلَىٰ مَنْ لَا كلابَ له ... وتتَّقِي صولةَ المستأسدِ الحامي

وقال الشاعر:

ركوبُكَ الهولَ مَا لَمْ تلْقَ فُرْصَتَهُ ... جهلٌ ورأيُكَ في الإقحامِ تقريرُ

أعظِمْ بدنيا ينالُ المخطؤون بِها ... حظَّ المصيبين والمغرورُ مغرورُ

ازرعْ صوابًا وحبل الحزم موترةٌ ... فأنتَ عندَ ذَوِي الألبابِ معذورُ

وإن ظفرتَ علىٰ جهلٍ وفزتَ بِهِ ... قالوا جهولٌ أعانتْهُ المقاديرُ

وقال الشاعر:

تزيدُه الأيامُ إنْ ساعفتْ ... شدَّةَ حزمٍ بتصاريفها

كأنها في حالِ إسعافها ... تُسْمِعُهُ ضجَّةَ تخويفها

وقال الشاعر:

يا آدميُّ أتدرِي ما مُنِيتَ بِهِ ... أم دونَ ذهْنِكَ سِترٌ ليسَ ينجابُ

يومٌ ويومٌ ويفنَىٰ العُمْرُ منطويًا ... عامٌ جديبٌ وعامٌ فيه إخصابُ

وقال بعض أهل العلم:

العجزُ ضُرٌّ وما بالحزْمِ مِنْ ضررٍ ... وأحزمُ الحزم سوءُ الظَّنِّ بالناسِ

لا تتركِ الحزْمَ في أمرٍ تحاذِرُهُ ... فإنْ أمنتَ فَمَا بالحزمِ مِنْ بَاسِ

وقال الصفدي في لاميته:

إنَّ الفتىٰ مَنْ بماضي الحزمِ متصفٌ ... وما تعوَّدَ نقصَ القولِ والعَمَلِ

ولا يقيمُ بأرضٍ طَابَ مسكَنُها ... حتىٰ يقدَّ أديمَ السَّهْلِ والجَبَلِ

ولا يُضَيِّعُ ساعاتِ الزمانِ فَلَنْ ... يعودَ ما فاتَ مِنْ أيامِهِ الأُوَلِ

ولا يراقـــبُ إلا مَـــنْ يراقبُـــهُ ولا يـــصاحِبُ إلا كلَّ ذي نُبُـــلِ
ولا يؤمِّـــلُ آمـــالًا بـــصبْحِ غـــدٍ إلا على وجَـــلٍ مِـــنْ وثبـــةِ الأَجَـــلِ
ولا يـــصدُّ عَـــنِ التقـــوَى بـــصيرتَهُ لأنهـــا للمعـــالي أوضـــحُ الـــسُّبُلِ
فمـنْ تكـنْ حُلَـلُ التقـوى ملابـسَهُ لم يخْـشَ في دهـرِهِ يومًـا مِـنَ العَطَـلِ

❁ وأنشد المنتصر بن بلال الأنصاري:

والحـــزمُ أن يتـــأنَّى المـــرءُ فرصـــتَهُ والكفُّ عَنْهَـا إذا مـا أمكنـتْ فَـشَلُ
والـــبرُّ للهِ خـــيرِ الأمـــرِ عاقبـــةً واللهُ للـــبرِّ عـــونٌ مـــاله مَثَـــلُ
خـير البريـةِ قـولًا خـيرُهُمْ عمـلًا لا يصلُحُ القولُ حتى يـصلُحَ العمـلُ

❁ وقال الشاعر:

ذُو الحـزم لا يبتـدِي أمـرًا يهـمُّ بـه حـتى يطـالِعَ مـا تبـدُو عواقِبُـهُ

حسن الخلق

❁ قال الشاعر:

وَمَـــنْ كَانَ ذَا خُلُـــقٍ فاضـــلٍ فيُحمـــدُ في النـــاس حمـــدًا كثـــيرَا
ومـــــن كان ذا خُلُـــــقٍ سيءٍ فَيُهْجَـــرُ حـــتى يمـــوتَ حَقِـــيرَا

❁ وقال شوقي:

وإنمـا الأمَـمُ الأخـلاقُ مـا بقيـتْ فـإن هـمُ ذهبـتْ أخلاقهـمْ ذهبُـوا

❁ وقال بعضهم:

وإذا أُصـيبَ القـومُ في أخلاقِهِـمْ فَـأَقِمْ عليهمْ مأتمًـا وعـويلَا

❁ وقال الشاعر:

ولـــيس بعـــامرٍ بنيـــانُ قـــومٍ إذا أخلاقُهُـــمْ كانـــت خرابَـــا

❁ وقال الشاعر:

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مَرْجِعُهُ ... فقوِّمِ النفسَ بالأخلاقِ تستقِمِ

❁ وقال بعضهم:

يأيها المتحلِّي غيرَ شِيمَتِهِ ... وَمنْ سجيَّته الإكثارُ والملَقُ

عليكَ بالقصْدِ فيما أنتَ فاعلُهُ ... إن التخلُّقَ يأتِي دونه الخُلُقُ

حسن السمت

❁ قال ابن المبارك:

الصمتُ أزينُ بالفتىٰ ... مِنْ منطقٍ في غيرِ حينِهْ

والصدقُ أجملُ بالفتىٰ ... فِي القولِ عندي مِنْ يمينِهْ

وعلىٰ الفتىٰ بوقارِهِ ... سمةٌ تلوحُ علىٰ جبينِهْ

فَمَنِ الذي يَخْفَىٰ عليـ ... ـكَ إذا نظرْتَ إلىٰ قرينِهْ

رُبَّ امرىءٍ متيقنٍ ... غلبَ الشقاءُ علىٰ يقينِهْ

فأزالَهُ عنْ رأيهِ ... فابْتَاعَ دنياه بدينِهْ

❁ وقال بعضهم:

لسانُ مَنْ يعقل في قلبِهِ ... وقلبُ مَنْ يجهلُ في فيهِ

مَنْ لزمَ الصمتَ اكتسىٰ هيبةً ... تُخْفِي عن الناس مساويهِ

حسن العشرة

❁ قال بعض الفضلاء:

وما بَقِيَتْ مِنَ اللذاتِ إلا ... محادثةُ الرجالِ ذوي العقولِ

وقد كنَّا نعدهُمُ قليلًا ... فَقَدْ صاروا أقلَّ مِنَ القليلِ

❁ وقال أبو تمام:

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغضبتُهُ ... وجهلتُ كان الحلمُ ردَّ جوابِهِ

وتراه يصغي للحديث بقلبِهِ ... وبسمعِهِ ولعلَّه أدرَى بِهِ

❁ وقال الشاعر:

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بْنِ شوْرٍ ... وما يشقَى بقعقاعٍ جليسُ

ضحوكُ السنِّ إن نطقوا بخيرٍ ... وعندَ الشرِّ مِطْراقٌ عبوسُ

❁ وقال الشاعر:

اصْفُ ضميرًا لِمَنْ تعاشرهُ ... واسكنْ إلى ناصحٍ تشاورُهُ

وارضَ عَنِ المرءِ في مودتِهِ ... مما يؤدِّي إليك ظاهرهُ

مَنْ يكشفِ الناسَ لا يجدْ أحدًا ... تنصحُ منهُمْ له سرائرهُ

أَوْشَكَ أن لا يدومَ وصْلُ أخٍ ... في كلِّ زلاتِهِ تنافرهُ

حسن المعاملة

❁ قال الشاعر:

لا يغرنْكَ مِنَ المر ... ء قميصٌ رَقَعَهْ

أو جبينٌ لاح فيه ... أثرٌ قد قَلَعَهْ

أو إزارٌ فوقَ كعبِ الـ ... ـساق منه رَفَعَهْ

ولدى الدرهمِ فانظرْ ... غيَّه أو وَرَعَهْ

الحفظ للعلم

❁ قال الشافعي:

علمي معي حيثما يمَّمْتُ كان معي ... قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوقِ

إنْ كُنْتُ فِي البَيْتِ كَانَ العِلْم فِيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلْمُ فِي السُّوقِ

❁ وقال بعضهم:

عليكَ بالحفظِ دون الجمع في كُتُبٍ ... فإنَّ لِلْكُتْبِ آفاتٍ تفرِّقُهَا

الماءُ يغرقُهَا والنَّارُ تحرقُها ... والفأرُ يخرقُهَا واللصُّ يسرقُهَا

❁ وقال الشاعر:

وكنزٌ لا تخافُ عليهِ لصًّا ... خفيفُ الحمْلِ يوجدُ حيثُ كنتَا

حفظ اللسان

❁ قال الشافعي:

احفظْ لسانَكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدغنَّك إنهُ ثعبانُ

كمْ في المقابرِ مِنْ قتيلٍ لسانِهِ ... كانتْ تهابُ لقاءَهُ الشجعانُ

❁ وقال زهير بن أبي سُلمى:

وكائنْ ترىٰ مِنْ ساكتٍ لك معجبٍ ... زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلمِ

لسانُ الفتىٰ نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ ... فهلْ بعدُ إلا صورةُ اللحمِ والدمِ

سألنا فأعطيْتُمْ وعُدْنَا فعدتمُ ... وَمَنْ أكثرَ التَّسآلَ يومًا سيُحرمِ

❁ وقال بعض الشعراء:

زيادةُ القولِ تحكِي النقصَ في العمَلِ ... ومنطقُ المرءِ قد يهديهِ للزلَلِ

إنَّ اللسانَ صغيرٌ جِرْمُهُ ولَهُ ... جُرْمٌ كبيرٌ كما قد قيل في المثلِ

❁ وقال الشاعر:

احفظْ لسانَكَ لا تقولُ فتُبتَلَىٰ ... إنَّ البلاءَ موكَّلٌ بالمنطق

❁ وقال الشاعر:

شرُّ الوَرىٰ مَنْ بعيبِ الناسِ مشتغلٌ ... مثلَ الذبابِ يراعِي موضعَ العلَلِ

❁ وقال الشاعر:

وإني لأتركُ عورَ الكلام ... لئلَّا أجابَ بِمَا أكرَهُ

وقال الشاعر:

وجرحُ السيفِ تأسُوهُ فيبرَا ... وجرحُ الدهرِ ما جَرَحَ اللسانُ

جراحاتُ الطعانِ لها التئامٌ ... ولا يلتامُ ما جَرَحَ اللسانُ

وقال بعضهم:

يصابُ الفتى مِنْ عثرةٍ بلسانِهِ ... وليس يصابُ المرءُ مِنْ عثرةِ الرجْلِ

فعثرتُهُ مِنْ فيهِ تُرمي برأسِهِ ... وعثرتُهُ بالرجْلِ تبرا على مَهْلِ

وقال الشاعر:

لَعَمُرِكَ ما للمرءِ كالركبِ حافظٌ ... ولا مِثْلُ عقلِ المرءِ للمرءِ واعظُ

لسانَكَ لا يلقيكَ في الغيِّ لفظُهُ ... فإنَّكَ مأخوذٌ بما أنتَ لافظُ

وقال ابن المبارك:

تعاهدْ لسانَكَ إنَّ اللسانَ ... سريعٌ إلى المرءِ في قتلِهِ

وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ ... يدلُّ الرجالَ على عقلِهِ

وقال بعض الشعراء:

لا تعبثَنَّ بحادثٍ فلربما ... عَبَثَ اللسانُ بحادثٍ فيكونُ

وأنشد محمد بن يزيد المبرد

وَمَنْ لا يكفُّ الجهلَ عنْ منْ يجلُّهُ ... فسوفَ يكفُّ الجهلَ عن من يواثبُهْ

فيغلبُهُ بالجهلِ إنْ كانَ جاهلًا ... ويغلبُهُ بالصمتِ من لا يجاوبُهْ

وقال الشاعر:

ندمتُ على لسانٍ فاتَ مني ... فليتَ بأنه في جوفِ عكْمِ

وقال المنتصر بن بلال الأنصاري

ولنْ يهلكَ الإنسانُ إلا إذا أتَى ... مِنَ الأمرِ ما لم يرضَهُ نصحاؤُهُ

وأقلِلْ إذا ما قُلْتَ قولًا فإنه ... إذا قَلَّ قولُ المرءِ قَلَّ خطاؤُهُ

❁ وقال بعضهم:

عَوِّدْ لسانَكَ قولَ الخيرِ تَحْظَ بِهِ ... إنَّ اللسانَ لَمَا عوَّدْتَ معتادُ

موكَّلٌ بتقاضِي ما سننتَ لهُ ... فاخترْ لنفسِكَ وانظرْ كيفَ ترتادُ

الحق

❁ قال سليمان بن سمحان:

الحقُّ شمسٌ لأهلِ الحقِّ قد بانا ... ولا يراهُ امرؤٌ بالكفرِ قد بانَا

والحقُّ أوضحُ لكنْ ليسَ يبصرُهُ ... مَنْ كان في غمرةٍ أو كان وسنَانَا

فالحمدُ للهِ حمدًا لا انحصارَ لَهُ ... مَنْ لِلْهُدَىٰ وانتجاعِ الحقِّ أولانَا

مَنْ أوضحَ الحقَّ إيضاحًا يفوقُ علَىٰ ... ضوءِ النهارِ لمنْ قد رامَ برهانَا

❁ وقال الشاعر:

إن لم تكن للحق أنـ ... ـتَ فَمَنْ تُرَىٰ يومًا يكونْ

والناسُ في محرابِ لذْ ... ذَاتِ الدنايَا عاكفونْ

❁ وقال بعضهم:

وقلْ للعيونِ العمْيِ للشمسِ أعينٌ ... سواكِ تراهَا في مغيبٍ ومطلعِ

وسامحْ نفوسًا أطفأَ اللهُ نورَهَا ... بأهوائِهَا لا تستفيقُ ولا تعِي

وقال الشاعر:

الحقُّ أبلجُ لا تزيغُ سبيلُهُ ... والحقُّ يعرفُهُ ذووا الألبابِ

الحلم

❁ قال بعض الشعراء:

ولربمَا اعتضدَ الحليمُ بجاهلٍ ... لا خيرَ في يُمْنَىٰ بغيرِ يسارِ

❁ وقال الشاعر:

وجهْـلٍ رددنـاهُ بفـضْلِ حلومِنَـا ... ولَـوْ أننَـا شـئنَا رددنـاهُ بالجهْـلِ

❁ وقال بعضهم:

لا تلـومنَّ بالـسفاهةِ أعـمَى ... فـسكوتُ الحلـيمِ عنـه صـوابُ

كيـفَ ترجُـو مـن الـضريرِ حيـاءً ... ومـكانُ الحيـاءِ منـهُ خَـرابُ

❁ وأنشد محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

إذَا شـئتَ يومًـا أن تـسُودَ عـشيرةً ... فبـالحلمِ سُـدْ لا بالتـسرعِ والـشتْمِ

ولَلْحلـمِ خـيرٌ -فـاعلمنَّ- مغبـةً ... مـن الجهـلِ إلَّا أنْ تُـضَرَّ مـنَ الظلـمِ

❁ وأنشد النابغة الجعدي:

ولا خـيرَ في حلـمٍ إذَا لـم يكـنْ لَهُ ... بـوادرُ تحـمي صـفَوهُ أن يُكَـدَّرَا

ولا خـيرَ في جهـلٍ إذَا لـمْ يكـنْ لَهُ ... حلـيمٌ إذا مـا أوردَ الأمـرَ أصـدَرَا

❁ وقال الشاعر:

مـا تـمَّ حلـمٌ ولا علـمٌ بـلا أَدَبٍ ... ولا تجاهـلَ في قـومٍ حليمـانِ

ومـا التجاهـلُ إلا ثـوبُ ذِي دَنَـسٍ ... ولـيسَ يلبـسُهُ إلا سـفيهانِ

❁ وقال بعضهم:

لا يبلـغُ المجـدَ أقـوامٌ وإنْ كَرُمُـوا ... حـتىٰ يـذلُّوا وإنْ عـزُّوا لأقـوامِ

ويـشتموا فـتَرىٰ الألـوانَ مُـسْفرةً ... لا صـفْحَ ذلٍّ ولكـنْ صـفحُ أحـلامِ

❁ وقال إياس بن قتادة:

تُعَاقِـبُ أيـدينا ويحلـمُ رأيُنَـا ... ونـشتمُ بالأفعـالِ لا بـالتكلمِ

❁ وقال الشاعر:

مَـنْ يـدَّعِ الحلْـمَ أَغْـضِبْهُ لتعرفَـهُ ... لا يُعْـرَفُ الحلـمُ إلا سـاعةَ الغـضبِ

وقال الشاعر:

وفي الحلمِ ردعٌ للسفيهِ عنِ الأذَى ... وفي الخرقِ إغراءٌ فلا تكُ أخرقَا

وقال الشاعر:

قلْ ما بدَا لكَ مِنْ زورٍ ومن كَذِبٍ ... حِلْمي أصمُّ وأذني غيرُ صمَّاءِ

وأنشد محمد بن عبد الله الزنجي البغدادي:

ألمْ ترَ أنَّ الحلمَ زيْنٌ مسوَّدٌ ... لصاحبِهِ والجهلُ للمرءِ شائنُ

فكنْ دافنًا للشرِّ بالخيرِ تسترحْ ... مِنَ الهمِّ إنَّ الخيرَ للشرِّ دافنُ

وقال الشاعر:

إني ليمنعُني مِنْ ظلمِ ذي رحمٍ ... أبٌ أصيلٌ وحلْمٌ غير ذي وَصَمِ

إن لانَ لنتُ وإن دبَّتْ عقاربُهُ ... ملأتُ كفيهِ مِنْ صفحٍ ومِنْ كَرَمِ

وقال هشام بن محمد:

تعفُو الملوكُ عنِ العظيـ ... ـمِ منَ الذنوبِ بفضلِهَا

ولقد تُعَاقِبُ في اليسيـ ... ـرِ وليسَ ذاك لجهلِهَا

إلا ليُعْرَفَ حلمُهَا ... ويُخافَ شدَّةُ دخلِهَا

وقال الشافعي:

يخاطبني السفيهُ بكلِّ قبحٍ ... فأكرهُ أنْ أكونَ له مجيبَا

يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلْمًا ... كعودٍ زادَهُ الإحراقُ طِيبَا

وقال علي بن محمد البسامي:

إذا كنتُ بين الحلمِ والجهلِ قاعدًا ... وخيِّرتُ أنِّي شئتُ فالحلْمُ أفضلُ

ولكنْ إذا أنصفتَ مَنْ ليسَ منصفًا ... ولم يرضَ منكَ الحلمَ فالجهلُ أفضلُ

❁ وقال الكريزي:

تجـرَّدْ مـا اسـتطعتَ مِـنَ الـسفيهِ ... بحـسْنِ الحلْـمِ إنَّ العـزَّ فيـهِ
فقـد يعـصِي الـسفيهُ مؤدبيـهِ ... ويـبرمُ باللجاجـةِ منـصفيهِ
تلـينُ له فـيغلظُ جانبـاه ... كعَـيْرِ الـسوءِ يـرمَحُ عاقليـهِ

❁ وقال الصفدي في لاميته:

وَاسْتَـشْعِرِ الحِلْـمَ في كلِّ الأمـورِ ولَا ... تَـسْرِعْ ببـادرةٍ يومًـا إلى رَجُـلِ
وإنْ بُليـتَ بـشخصٍ لا خَـلَاقَ لَهُ ... فكـنْ كأنـكَ لـم تسمعْ ولـم تقُـلِ

❁ وأنشد الكريزي:

إذَا أنَـا كافيـتُ الجهـولَ بفعلِـهِ ... فهـلْ أنَـا إلا مثلُـه إذْ أحـاورُهْ
ولكنْ إذا ما طـاشَ بالجهلِ طـائشٌ ... عـليَّ فـإني بـالتحلُّمِ قـاهرُهْ

❁ وأنشد المنتصر بن بلال الأنصاري:

صـافِ الـصديقَ بـودِّهِ ... وإذا دنـا شـبرًا فَـزِدْهُ
واحلـمْ إذا نطـقَ الـسفيـ ... ـهُ فمـن يُـرِدْ جهـلًا يجِـدْهُ

❁ وقال الشاعر:

ومـا الحداثـةُ عَـنْ حلْـمٍ بمانعـةٍ ... قد يوجدُ الحلْـمُ في الـشبانِ والـشيبِ

❁ وقال أبو حاتم:

إذا أَمِـنَ الجهَّـالُ جهلَـكَ مـرةً ... فعِرْضُـكَ للجهَّـالِ غُـنْمٌ مِـنَ الغُـنْمِ
فَعَـمِّ عليـهِ الجهـلَ والحلْـمَ أَلْقِـهِ ... بمنزلـةٍ بـينَ العـداوةِ والـسلْمِ
إذا أنتَ جاريتَ الـسفيهَ كمـا جـرىٰ ... فأنـتَ سـفيهٌ مثلُـهُ غـيرُ ذِي حلْـمِ
ولا تـرغبنْ عـرضَ الـسفيهِ ودارِهِ ... بحلـمٍ فـإنْ أعيـا عليـكَ فبالـصَّرْمِ
فيرجـوك تـاراتٍ ويخـشاكَ تـارةً ... ويأخـذُ في مـا بـينَ ذلـكَ بـالحزْمِ
فإن لم تجدْ بـدًّا مِـنَ الجهـلِ فاستعنْ ... عليـهِ بجهَّـالٍ فـذاكَ مِـنَ العـزمِ

الحكمة

قال بعضهم مادحًا الرسول ﷺ:

وفتحتَ مكةَ والقلوبَ بحكمةٍ ... يحنو لها السيفُ الصقيلُ ويسجدُ
وأتاكَ قومُكَ خائفين وكلُّهُمْ ... يخشونَ بطشكَ حُرُّهُمْ والأعبُدُ
فصفحْتَ عنهمْ والسماحةُ والندَى ... والجودُ والإحسانُ عندَكَ سرمَدُ

وقال محمود الوراق:

سألزمُ نفسِي الصفحَ عنْ كلِّ مذهبٍ ... وإنْ كثرتْ منهُ عليَّ الجرائمُ
وما الناسُ إلا واحدٌ مِنْ ثلاثةٍ ... شريفٌ ومشروفٌ ومثلِي مقادمُ
فأمَّا الذِي فوقِي فأعرفُ قدرهُ ... وَأَتْبَعُ فيهِ الحَقَّ والحقُّ لازمُ
وأما الذي دوني فإن قال صنتُ عَنْ ... إجابتِهِ عرضِي وإنْ لامَ لائمُ
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفَا ... تفضَّلْتُ إنَّ الفضلَ بالحلْمِ حاكمُ

الحياء

قال الشاعر:

ما إنْ دعاني الهوى لفاحشةٍ ... إلا نَهَاني الحياءُ والكَرَمُ
فلا لفاحشةٍ مددتُ يدِي ... ولا مشتْ بِي لزلَّةٍ قَدَمُ

وقال بعض الشعراء:

إذَا لمْ تخشَ عاقبةَ الليالِي ... ولم تستحْي فاصْنع ما تشاءُ
فلا واللهِ ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيَا بخيرٍ ... ويبقَى العُودُ ما بقي اللحاءُ

وقال الشاعر:

وحاجةٍ دون أخرَى قَدْ رَسَخْتُ لها ... جَعَلْتُهَا للتي أخفيتُ عُنوانَا

وإنـــني لأرى مَـــنْ لا حيـــاءَ لَهُ ... ولا أمانـــةَ وسْـــطَ القـــومِ عُريانـــا

* وقال بعض الشعراء:

وربّ قبيحـــةٍ مـــا حـــال بيـــني ... وبـــين ركوبِهَـــا إلا الحيـــاءُ
فـــكان هـــو الدواءَ لهـــا ولكـــنْ ... إذا ذهـــبَ الحيـــاءُ فـــلا دواءُ
إذا رُزِقَ الفـــتىٰ وجهًـــا وقيحًـــا ... تقلَّـــب في الأمـــور كمـــا يـــشاءُ

* وقال الشاعر:

وإذا الفـــتىٰ جَمَـــعَ المـــروءةَ والتُّـــقَىٰ ... وحوَىٰ مَـعَ الأدبِ الحياءَ فقد كَمُلْ

* وقال الفرزدق في مدح زين العابدين:

يغـضِي حيـاءً ويغـضَىٰ مـن مهابتِـهِ ... فـــلا يكلَّـــمُ إلا حـــينَ يبتـــسمُ

* وقال ابن جرير الطبري

حيـــائيَ حـــافظٌ ليَ مـــاءَ وجـــهِي ... ورفـــقِي في مكالمـــتِي رفـــيقِي
ولـــو أنِّي ســـمحتُ ببـــذْلِ وجـــهِي ... لكنـــتُ إلىٰ الغـــنَىٰ ســـهلَ الطريـــقِ

* وقال ابن مقبل:

وإني لأســـتحِي وفي الحـــقِّ مـــسمَحٌ ... إذا جـــاءَ بـــاغِي العـــرفِ أن يتعـــزرَّا

* وقال عمر بن عبد العزيز:

وَمِـــنَ النـــاسِ مَـــنْ يعـــيشُ شـــقيًّا ... جيفـــةَ الليـــلِ غافـــلَ اليقظَـــهْ
فـــإذا كانَ ذا حيـــاءٍ وديـــنٍ ... راقـــبَ اللهَ واتَّـــقَىٰ الحفظَـــهْ
إنمـــا النـــاسُ ســـائرٌ ومقـــيمٌ ... والذي ســـارَ للمقـــيمِ عِظَـــهْ

* وقال صالح بن جناح:

إذا قـــلَّ مـــاءُ الوجـــه قـــلَّ حيـــاؤُهُ ... فـــلا خـــيرَ في وجـــهٍ إذَا قَـــلَّ مـــاؤُهُ
حيـــاءَكَ فاحفظْـــهُ عليـــكَ فإنمـــا ... يـــدلُّ علىٰ وجْـــهِ الكـــريمِ حيـــاؤُهُ

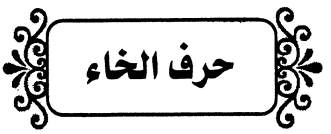

الخجل

قال الشاعر:

يا خجْلةَ العبدِ من إحسانِ سيدِهِ ... يا حسرةَ القلبِ مِنْ ألطافِ معناهُ

فكمْ أسأتُ وبالإحسانِ قابلَني ... واخجلتِي وحيائِي حينَ ألقاهُ

بِلُطْفِهِ وبفضلٍ منهُ عرَّفني ... في حبهِ كيفَ أرجوهُ وأخشاهُ

يا نفسُ كم زلَّةٍ زلَّتْ بها قَدَمِي ... وما أقالَ عثارِي ثَمَّ إلا هُو

الخشوع

قال عباد بن زياد التميمي:

فتيةٌ يُعْرَفُ التخشُّعُ فيهمْ ... كلُّهُمْ أحكمَ القُرَانَ غُلامَا

قد بَرَىٰ جلدَهُ التهجدُ حتَّىٰ ... عاد جلدًا مصفَّرًا وعظامَا

تتجافَىٰ عَنِ الفراشِ منَ الخوْ ... ف إذا الجاهلونَ باتوا نيامَا

بأنينٍ وعبرةٍ ونحيبٍ ... ويظلُّونَ بالنهارِ صيامَا

يقرؤون القُرَانَ لا ريبَ فيهِ ... ويبيتُونَ سُجَّدًا وقيامَا

وقال الشاعر:

تصلِّي بلا قلْبٍ صلاةً بمثلِهَا ... يكونُ الفتىٰ مستوجبًا للعقوبةِ

تقِلُّ وقد أكملتَهَا غيرَ عالمٍ ... تزيدُ احتياطًا ركعةً بعد ركعةِ

فويلك تدرِي مَنْ تناجيهِ معرضًا ... وبينَ يدَيْ مَنْ تنحنِي غيرَ مخبِتِ

ولـو ردَّ مَـنْ ناجـاكَ للغـيرِ طرفَـهُ تمـيزتَ مِـنْ غـيظٍ عليـه وغـيرةِ
أما تستحِي مِنْ مالـكِ المُلْـكِ أنْ يَـرَىٰ صـدودَكَ عنـه يـا قليـلَ المـروءَةِ

الخشية

❁ قال الشاعر:

ومـا أحـدٌ مِـنْ ألسنِ النـاسِ سـالمًا ولـو أنـهُ ذاكَ النـبيُّ المطهَّـرُ
فـإنْ كان مقـدامًا يقولـون أهـوجُ وإن كان مفـضالًا يقولـون مُبْـذِرُ
وإنْ كانَ سِـكِّيتًا يقولـونَ أبكـمُ وإنْ كان منطيقًـا يقولـونَ مهْـذرُ
وإنْ كانَ صـوَّامًا وباللـيلِ قَائمًـا يقولـونَ زورًا كي يـرائِي ويمكُـرُ
فلَا تكترثْ بالناسِ في المـدحِ والثنَـا ولا تخـشَ غـيرَ اللهِ واللهُ أكـبرُ

❁ وقال الشاعر:

الناسُ يخشونَ مِنْ بأسِ الـرئيسِ وَمـا لديـهِ لـولاهمُ بـأسٌ ولا جـاهُ
كـصانعِ صـنمًا يومًـا ليعبـدَهُ وبعـد يـومٍ يُرَجِّيـهِ ويخـشاه

خفض الصوت

❁ قال إسماعيل بن سهل:

أَخْفِـضِ الـصوتَ إن نطقْـتَ بليـلٍ والتفـتْ بالنهـارِ قبـلَ المقـالِ

❁ وقال علي بن حجر السعدي:

زمانُـكَ ذَا زمـانُ دخـولِ بيـتٍ وحفـظٍ لِلِّـسَانِ وخفْـضِ صـوْتِ
فقـد مرجـتْ عهـودُ النـاس إلا أقلَّهـمُ فبـادرْ قبـلَ فـوْتِ

❁ وأنشد المنتصر بن بلال الأنصاري:

لـنْ يـسمعَ الأحمـقُ مِـنْ واعـظٍ في رفعِـهِ الـصوتَ وفي هَمْـسِهِ
لـن تبلـغَ الأعـداءُ مِـنْ جاهـلٍ مـا يبلـغُ الجاهـلُ مِـنْ نفـسِهِ

والحمْـــقُ داءٌ مَـــا لهُ حيلـــةٌ ... تُـــرْجَى كَبُعْـــدِ النجـــمِ في لمـــسِهِ

وقال جرير بن عطية:

لمَّـــا تـــذكرتُ بـــالديرَيْنِ أرَّقـــنِي ... صـــوتُ الدجـــاجِ وقـــرْعُ بـــالنواقيسِ

وقال الشاعر:

كأنمـــا أصـــواتُهَا في الـــوادِي ... أصـــواتُ حـــجٍّ مِـــنْ عُمَـــانَ غادِ

الخوف

قال الشاعر:

فالخوفُ مـا أورثَ التقـوى وحـثَّ عَلَى ... مرضـاةِ ربي وهجـرِ الإثْـمِ والأثَـمِ

كذَا الرجاءُ مـا علىٰ هـذا يحـثُّ لِتَـصْـ ... ـــدِيقِ بموعـودِ ربي بـالجزَا العِظَـمِ

والخـوفُ إنْ زادَ أفـضَىٰ للقُنُـوطِ كَمَـا ... يُفْـضِي الرجـاءُ لأمـنِ المكـرِ والنعَـمِ

فلا تفـرِّطْ ولا تفـريطَ كُـنْ وَسَـطًا ... ومثـلَ مَـا أمـرَ الـرحمنُ فاسـتقِمِ

وقال الشاعر:

وقدْ كنْتُ أرجُو الخـوفَ قبـلَ وفـاتِهِمْ ... فلمـا تُوُفُّـوا مـاتَ خـوفِي مِـنَ الدهـرِ

وقال الشاعر:

فَمَـــنْ سرَّهُ أن لا يـــرَىٰ مـــا يـــسوؤُهُ ... فـــلا يتخِـــذْ شـــيئًا يخـــافُ له فَقْـــدَا

ويروى عن سفيان الثوري أنه قال:

ما ضرَّ مَنْ كان في الفـردوس مـسكنُهُ ... مـــا مـــسَّه قبـــلُ مِـــنْ ضرٍّ وإقتـــارِ

تـراه في النـاسِ يمـشي خائفًـا وجِـلًا ... إلىٰ المـساجد هونًـا بـينَ أطمـارِ

وقال بعضهم:

ألا رُبَّ ذِي طِمْـرَيْنَ أشـعثَ أغـبرَا ... يـدافَعُ بـالأبوابِ إذْ ظـلَّ معـسِرَا

مطيـــعٍ يخـــافُ اللهَ في كلِّ أمـــرِهِ ... يكـادُ مِـنَ الأحـزانِ أن يتفطَّـرَا

ولـــوْ يُقْـــسِمَنْ ألفًـــا عليـــه أبـــرَّهُ ... وكان حقيقًـــا أنْ يُجـــابُ ويجـــبرَا

وقال ابن المبارك:

بُغْضُ الحَيَاةِ وَخَوفُ اللهِ أخرجني ... وَبَيْعُ نَفسِي بِمَا لَيسَتْ لَهُ ثَمَنَا

إنِّي وَزَنتُ الذِي يَبقَى لِيَعدِلَهُ ... مَا لَيسَ يَبقَى فَلا واللهِ مَا اتَّزَنَا

وقال الشاعر:

فَخَفْ مِنْ ربِّكَ المولَى وبادرْ ... بفعلِ الصالحاتِ فلستَ باقِي

إذا ما جنَّ ليلٌ قم منيبًا ... وعندَ الصبحِ فاركبْ للسِّبَاقِ

الخير

وقال أيضًا:

خيرُ أيَّامِ الفتَى يومٌ نَفَعْ ... واصطناعُ العُرْفِ أبقَى مُصْطَنَعْ

ما يُنَالُ الخيرُ بالشرِّ ولا ... يحصدُ الزارِعُ إلا مازرعْ

ليسَ كُلُّ الدهرِ يومًا واحدًا ... ربما انحطَّ الفتَى ثم ارتفعْ

وقال الشاعر:

ما عاشَ مَنْ عاشَ مذمومًا خصائلُهُ ... ولم يَمُتْ مَنْ يكنْ بالخيرِ مذكورا

وقال محمد بن أحمد بن رجاء:

ولما رأيتُ الخيرَ قد قلَّ أهلُهُ ... ولم يبقَ إلا ناقصٌ وخسيسُ

تفردتُ بالآدابِ حتى أَلِفْتُهَا ... وما الشرُّ إلا صاحبٌ وجليسُ

وقال عمر بن محمد بن أحمد:

أنتَ في غفلةِ الأملْ ... لستَ تدري متى الأجلْ

لا يغرَّنكَ صحَّةٌ ... فهيَ مِنْ أوجعِ العِللْ

كُلُّ نفسٍ ليومِها ... صُحْبَةٌ تقطعُ العملْ

فاعملِ الخيرَ واجتهدْ ... قبل أن تُمْنَعَ العملْ

❁ وقال بعض الشعراء:

الخـــيرُ أجمـــعُ فِي الـــسكو ... تِ وفي ملازمـــة البيـــوتِ
فـــإذا اســـتوىٰ لـــكَ ذَا وذَا ... فـــاقنعْ له بأقـــلِّ قـــوتِ

❁ وقال علي بن محمد البسامي :

ســـابقْ إلىٰ الخـــيرِ وبـــادرْ بِـــهِ ... فـــإنَّ مِـــنْ خلفِـــكَ مَـــا تعلـــمُ
وقـــدِّمِ الخـــيرَ فـــكلُّ امـــرِيءٍ ... علىٰ الذي قدَّمَـــهُ يُقْـــدِمُ

❁ وقال ابن زنجي البغدادي:

فـإن كنـتَ في خـيرٍ فـلا تغـترزْ بِـهِ ... ولكـــنْ قـــلِ اللّٰهُمَّ ســـلِّمْ وتمِّـــمِ
فمنْ لم يصنْ عِرْضًا إذا مـا اسـتفادَهُ ... ويشكرْ لأهـلِ الخـيرِ يُسْلَبْ ويُـذْمَمِ

❁ وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأبراش:

للخـــيرِ أهـــلٌ لا تـــزا ... لُ وجـــوهُهُمْ تـــدعو إليـــهِ
طـــوبَىٰ لمـــنْ جـــرتِ الأمُـــو ... رُ الـــصالحاتُ علىٰ يديـــهِ
مـــالم يـــضِقْ خُلُـــقُ الفـــتَىٰ ... فـــالأرضُ واســـعةٌ عليـــهِ

❁ وقال ابن الزبير:

وَلِلْخَـــيْرِ أهـــلٌ يُعْرفـــونَ بِهَـــدْيِهِمْ ... إذا اجتمعتْ عنـد الخطـوبِ المجـامعُ

❁ وقال الحطيئة:

مَنْ يزرَعِ الخـيرَ يُحْـصدْ مـا يُـسَرُّ بِـهِ ... وزارعُ الـشرِّ منكـوسٌ علىٰ الـرَّاسِ

❁ وأنشد ابن أبي نجم:

اصـنعِ الخـيرَ مـا اسـتطعتَ إلىٰ النـا ... سِ وإنْ كنـتَ لا تحـيطُ بكلِّـهْ
فمـتىٰ تـصنعُ الكثـيرَ مِـنَ الخيـ ... ـرِ إذَا كنـتَ تَـارِكًا لأقلِّـهْ

❁ وقال الشاعر:

لـكلِّ امـرِئٍ في الخـيرِ والـشرِّ عادةٌ ... وكل امـرِئٍ جـارٍ علىٰ مـا تعـوَّدا

الدروس

❁ وقال الشاعر:

العلـمُ أنفـسُ شيءٍ أنـتَ داخـرُهُ ... مَنْ يدرسِ العلـمَ لـم تـدرُسْ دفـاترُهُ

أقبِـلْ علىٰ العلـمِ واستقبلْ مقاصـدَهُ ... فـأوَّلُ العلـمِ إقبـالٌ وآخـرُهُ

❁ وقلت:

دروسٌ تفيـدُ الذي رامَهَـا ... فتـشفِي الفـؤاد وتـروِي الغليـلْ

توضِّـحُ حقًّـا لمـن يبـتغِي ... سـلاحَ العلـومِ وحمْـلَ الدليـلْ

علـومُ الإلهِ لهـا لذةٌ ... دروسٌ لهـا طعمهـا السلـسبيلْ

الدعاء

❁ قال بعضهم:

فـاللهُ يغـضبُ إنْ تركـتَ سـؤالَهُ ... وبُـنَيُّ آدمَ حـينَ يُـسْأَلُ يَغْـضَبُ

❁ وقال الشاعر:

يَـاربِّ يـا مَـنْ هـو العـلَّامُ في الأزلِ ... بالسرِّ والجهرِ مِـنْ قَـوْلِي ومـنْ عَمَـلِي

ثَبِّـتْ بفـضلِكَ قلـبي يـارحيمُ وَجُـدْ ... لي بالرضا واعفُ يا رحمـنُ عـن زلـلِي

جـرائِمِي لـستُ أحـصيَها لكثرتِهَـا ... أرجـوك يـا سـيدِي عنهـا تَجَـاوَزلِي

حـسبي رضـاكَ ولا أرجـو سـواكَ ولَا ... أحـصِي ثنـاكَ وإني فيـكَ ذُو أمـلِ

خلقتَنَـا مـنْ تـرابٍ ثـم مـن علـقٍ ... وسـوف تبعثُنَـا للموقِـفِ الجلـلِ

ذنبي عظيمٌ وقلبي خائفٌ وجلُ ... ومنكَ يُرْجَى أمانُ الخائفِ الوجلِ
شغلتُ باللهوِ عن ذكرِ الإلهِ ولـ ... ـكنْ عفوُهُ يرتجيهِ كلُّ مبتهلِ
صبابتِي عظمتْ إذْ مقلتِي حُرِمَتْ ... طِيبَ الكرَى ونمَا يا سيدِي زلِلِي
ضيعتُ عمرِيَ في لهوٍ وفي لعبٍ ... وفي فتورٍ وفي عجزٍ وفي كسلِ
أرجوكَ عفوكَ يا من قد تنزَّهَ عَنْ ... ضدٍّ وندٍّ وعن كُفْوٍ وعن مثلِ
ظني جميلٌ بهِ أرجو النجاةَ غدًا ... والعفوَ عن ما مضَى يا منتهَى أملِي
عاملْتَنِي منكَ بالألطافِ ذا منٍ ... مُذْ كنتُ طفلًا ومنكَ اللطفُ لم يزلِ
غطَّى الصدَى قلبِيَ الصادِي فعنهُ أَزِلْ ... حتَى لغيرِكَ يا مولايَ لم أَمِلِ
فإن لي فيك ظنًّا لم يزَلْ حسنًا ... فعافِنِي مِنْ أذَى الأسقامِ والعلَلِ

* وقال الشاعر:

نحنُ ندعو الإلهَ في كلِّ كربٍ ... ثم ننساهُ عند كشفِ الكروبِ
كيفَ نرجو إجابةً لدعاءٍ ... قد سددْنَا طريقَهَا بالذنوبِ

* وقال الشافعي:

أتهزأُ بالدعاءِ وتزدريهِ ... وما تدري بما صنعَ الدعاءُ
سهامُ الليلِ لا تُخْطِي ولكنْ ... لها أَمَدٌ وللأمدِ انقضاءُ
فيمسكُهَا إذا ما شاء ربي ... ويرسِلُها إذا نَفَذَ القضاءُ

* وقال أيضًا:

ويَا رُبَّ مظْلُومٍ كُفيتُ بحربِهِ ... فأوقَعَهُ المقدورُ أيَّ وقوعِ
فما كان لي الإسلامُ إلا تعبُّدًا ... وأدعيةً لا تُتَّقَى بدروعِ
وحسبكَ أن ينجُوَ الظلومُ وخلفَهُ ... سهامُ دعاءٍ مِنْ قسيٍّ ركوعِ
مريَّشَةً بالهُدْبِ مِنْ كلِّ ساهرٍ ... منهَّلَةً أطرافها بدموعِ

وقال أحد الشعراء:

إذَا كـثرتْ منـكَ الذنـوبُ فـداوِهَا ... برفـعِ يـدٍ في الليـلِ والليـلُ مظلـمُ
ولا تقـنطنْ مِـنْ رحمـةِ اللهِ إنمـا ... قنوطُـكَ منهـا مـن خطايـاكَ أعظـمُ
فرحمتُـه للمحـسنينِ كرامـةٌ ... ورحمتـه للمحـسنينِ تكـرَّمُ

وقال معاوية رضي الله عنه:

إنْ تنـاقِشْ يكـنْ نقاشُـكَ يـا ربْ ... بِ عـذابًا لا طـوقَ لي بالعـذابِ
أو تَجَـاوَزْ فأنـتَ ربٌّ رحـيمٌ ... عـنْ مـسيءٍ ذنوبُـهُ كالـترابِ

وقال الشاعر:

يـا مَـنْ يـرَىٰ مـا في الـضميرِ ويـسمعُ ... أنـتَ المُعَـدُّ لـكلِّ مـا يُتَوَقَّـعُ
يـا مَـنْ يُـرَجَّىٰ في الـشدائدِ كلِّهـا ... يـا مـن إليـهِ المـشتكَىٰ والمفـزَعُ
يـا مَـنْ خـزائنُ رزقِـهِ في قـولِ كـنْ ... امـنن فـإنَّ الخـيرَ عنـدَكَ أجمـعُ
مـالي سـوَىٰ فقـري إليـكَ وسـيلةٌ ... فَبِالافتقـارِ إليـكَ فقـريَ أدفـعُ
مـالِي سـوىٰ قـرعِي لبابـكَ حيلـةٌ ... فلـئنْ رُدِدْتُ فـأيَّ بـابٍ أقـرعُ
ومَـنِ الذي أدعـو أَوَ اهتِـفُ باسـمِهِ ... إنْ كان فـضلُكَ عـنْ فقـيرٍ يُمْنـعُ
حاشَـا لجـودِكَ أن تقـنِّطَ عاصـيًا ... فالفـضلُ أجـزلُ والمواهـبُ أوسـعُ

وقال أحد الشعراء:

ودمْ علىٰ الباقيـاتِ الـصالحاتِ وَحَـوْ ... قِـلْ واسـألِ اللهَ رزقًـا حُـسْنَ مُختـتَمِ
واضرعْ إلىٰ اللهِ في التوفيـقِ مبـتهلًا ... فَهْـوَ المجيـبُ وأهـلُ المـنِّ والكـرمِ
يـا ربِّ يـا حيُّ يـا قيـومُ مغفـرةً ... لِمَـا جنيـتُ مِـنَ العـصيانِ واللَّمَـمِ
وامـنَنْ عـليَّ بمـا يرضـيكَ واقـضِه لي ... مِـنَ اعتقـادٍ ومِـنْ فعـلٍ ومِـنْ كَلِـمِ

❁ وقال الشاعر

أتيتُكَ راجيًا يا ذا الجلالِ ... ففرِّجْ ما ترىٰ من سوءِ حالي
عصيتُكَ سيدي ويلي لجهلي ... وعيبُ الذنبِ لم يخطرْ ببالي
إلىٰ مَن يشتكي المملوكُ إلا ... إلىٰ مولاه يا مولىٰ الموالي
فويلي ليتَ أمِّي لم تلدني ... ولا أعصيكَ في ظُلَمِ الليالي
وها أنا ذا عُبَيْدُكَ عبدُ سوءٍ ... ببابِكَ واقفٌ يا ذا الجلالِ
فإنْ عاقبتَ يا ربي فإني ... محقٌّ بالعذابِ وبالنكالِ
ولو تعفو فعفوُكَ أرتجيهِ ... ويحسنُ إن عفوتَ قبيحُ حالي

❁ وقال أحد الشعراء:

يا ربِّ حقِّقْ توبتي لقبولِهَا ... واشفِ القلوبَ بأمرِكَ الفعَّالِ
وامحُ الشقاوةَ بالسعادةِ واكفني ... بكفايةٍ يرتاحُ منها بَالِي
أرجوكَ في الدارينِ قَطْعَ علائقي ... عمَّن سواكَ فأنتَ أولىٰ والِ
عَوِّدْتَنِي اللطفَ الجميلَ تكرُّمًا ... فاجعلهُ دومًا يا عظيمُ نَوَالِي
ثم اكسُنِي سَتْرَ الحياةِ وفي الممَا ... تِ وبعده واشملْ بذاك عِيَالي
ثم الصلاةُ على النبيِّ وصحبِهِ ... أهلِ الوفا والصدقِ في الأقوالِ

❁ وقال أبو العلاء المعري:

يا من يرىٰ مدَّ البعوضِ جناحَهُ ... في ظلمةِ الليلِ البهيمِ الأليلِ
ويرىٰ نياطَ عروقِهَا في لحمِهَا ... والمخَّ في تِلْكَ العظامِ النُّحَّلِ
آجالُها محتومةٌ أرزاقُها ... مقسومةٌ بقطًا وإن لم تَسْأَلِ
امننْ عليَّ بتوبةٍ تمحو بِهَا ... ما كان منِّي في الزمانِ الأوَّلِ

وقال الشاعر:

يـــا منـــتهَى الآمـــالِ أنـــ ـــت كفلْتـــني وحفظتـــني
وَعَـــدَا الظلـــومُ عـــليَّ كيْ يجتـــاحَني فمنعتَـــني
فانقـــاد لي متخـــشِّعًا لمـــا رآك نـــصرتني
وكـــسوتني ثـــوبَ الغـــنَىٰ وَمِـــنَ المغالـــبِ صُـــنتني
فـــإذا ســـكتُّ بـــدأتني وإذا ســـألتُ أجبتـــني
فـــإذا شـــكرتُكَ زِدْتَـــني فمنحتَـــني وبهـــرتني
أو إن أجُـــدْ بالمـــالِ فالـــ ـــأمـــوال أنـــتَ منحتـــني

وقال الشاعر:

تَـــوَقَّ دعا المظلـــومِ إنَّ دعاءَهُ لَيُرفَـعُ فـوقَ الـسُّحْبِ ثـم يُجَـابُ
تـوقَّ دُعَا مَـنْ لـيس بـينَ دعائـه وبـين إله العـالمين حجـابُ
ولا تحـــسبنَّ الله مطَّرحًـــا له ولا أنـــه يخـــفىٰ عليـــه خطـــابُ
فقـــدْ صـــحَّ أن اللهَ قـــال وعـــزتي لَيَنْتَـــصِرُ المظلـــومُ وهْـــو مثـــابُ
فـــإن لـــم يـــصدِّقْ ذا الحـــديثَ فإنـــه جهـــولٌ وأمَّـــا عقلَـــهُ فَمُـــصَابُ

وقال أبو السمح:

لكـــنَّ قـــومي في الدعاءِ وضـــدِّهِ يـــدعون غـــيرَ اللهِ بالإحـــسانِ
يـدعون أمواتًـا غـدَوْا تحـت الـثرىٰ مـا إنْ لهـم في ذي الـورىٰ مِـنْ شـانِ
واللهُ كاشـــفُ كلِّ كـــربٍ قـــادرٌ وســـواهُ ذُو عجـــزٍ فقـــيرٌ فـــانِ

دعوة الرافضة من بني هاشم إلى التمسك بسنة جدنا أبي القاسم

قلت:

وَمَـنْ يُـبْغِضْ عليًّـا سـوف يـبقىٰ ... لئيمًـا في عـدادِ المعتـدينا
فـلا رفـضًا نحـبُّ ولا عـداءً ... لأهـلِ البيـتِ مـنهمْ طاهرونـا
وَمَـنْ سـبَّ الـصحابةَ صـار خزْيًـا ... علىٰ الإسـلامِ كالمتناقـضينا
تعـالوا يـا بـني ديـني وكونُـوا ... لديـنِ الله قومًـا ناصرينـا
عَمِلْنَـا بالأدلـةِ حيـث كنَّـا ... تَبَرَّأْنَـا مِـنَ المتعـصِّبينا
فأهـلُ البيـتِ كانـوا أهْـلَ صـدقٍ ... وبالإسـلام حقًّـا قائمينـا
وهـدْيُ اللهِ أكمـلُ كلِّ هـدي ... عسىٰ مِـنْ فـضل ربي أن يعينـا
فـلا نـرضىٰ لهـذا الدينِ خَـصْمًا ... يـسِّيرنا كمـا هُـمْ سـائرونا
وكـم قـال الخـوارجُ في عـليٍّ ... فـصاروا بالمخـازي غارقينـا
لأجْـلِ الـرأيِ سـاروا في ضـلالٍ ... بِـبُغْضِ الآل كانـوا خاسرينـا
وكـم شـتمُوا الرسـولَ وكـذَّبُوه ... وبعـد الفـتحِ صـاروا صـاغرينا
ألا يـا آلَ أُسْرتنـا هلمُّـوا ... وعُـودوا كالدعاةِ الأولينـا
نجـومُ اللهِ في أرضٍ تـراهمْ ... أئمـةَ عـصرِهِمْ ومعلِّمينـا
فكـمْ مِـنْ هاشـميٍّ قـد عرفْنـا ... بـصيرٍ بالتعـصُّبِ لـن يلينـا
مـع الإسـلامِ دومًـا لايجـارِي ... ولا يـرضىٰ بـرأيِ العابثينـا
وهـذا مـا أقـولُ إذا فهمْـتُمْ ... وهـذا نـصْحُنا قـولًا أمينـا
فيـا ربَّـاه جَنِّبْنَـا شرورًا ... ونـوِّرْ دربَ خـيرِ الـسالكينا
وصـلِّ اللهُ مـا طـيرٌ تَغَـنَّىٰ ... علىٰ خـيرِ البريـةِ أجمعينـا
كـذاكَ الآلُ أهـلُ الطهـرِ مـنهمْ ... بإيمـانٍ وعـدلٍ صـادقونا

دفاع الصحابة رضي الله عنهم عن الرسول ﷺ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في دفاعه عن النبي ﷺ:

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه ... وعندَ اللهِ في ذاك الجزاءُ

هجوتَ محمدًا برًّا حنيفًا ... رسولَ اللهِ شيمتُهُ الوفاءُ

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعرضِي ... لِعِرضِ محمدٍ منكمْ وقاءُ

تكلْتُ بنيَّتِي إنْ لم تَرَوْهَا ... تثيرُ النقْعَ موعدُهَا كداءُ

يبارِعْنَ الأعنةَ مصعداتٍ ... على أكتافها الأُسُلُ الظماءُ

تظلُّ جيادُنَا متمطراتٍ ... تلطمهنَّ بالخمرِ النساءُ

فإما تُعرِضُوا عنَّا اعتمرْنَا ... وكان الفتحُ وانكشفَ الغطاءُ

وإلا فاصبروا لضرابِ يومٍ ... يُعِزُّ اللهُ فيهِ مَنْ يشاءُ

وقال اللهُ قد أرسلتُ عبدًا ... يقول الحقَّ ليس به خفاءُ

وقال اللهُ قد يسّرتُ جندًا ... هُمُ الأنصارُ عُرْضَتُهَا اللقاءُ

يُلَاقَى مِنْ مَعَدٍّ كلَّ يومٍ ... سبابٌ أو قتالٌ أو هجاءُ

فَمَنْ يهجُو رسولَ اللهِ منكمُ ... ويمدحُهُ وينصُرُه سواءُ

وجبريلُ رسولُ اللهِ فِينَا ... وروحُ القُدْسِ ليسَ لَهُ كِفَاءُ

الدلال

قال الشاعر:

مَنْ لِي بمثلِ سيرِكَ المدلَّلِ ... تمشي رويدًا وَتَجي في الأولِ

الذكر

❁ قال الشاعر:

بيـــوتُ الـــصالحين لهـــا دويٌّ ... بـــــذكرِ اللهِ ربِّ العالمينَـــــا

لهـــا نـــورٌ مِـــنَ التوفيـــقِ عالٍ ... كـــأنَّ شـــعاعه مِـــنْ طـــورِ ســـينَا

❁ وقال بعضهم:

لَوْ يَعْلَمُونَ بِمَا في الذكْرِ مِنْ شَرَفٍ ... لَمْ يُلْهِهِمْ عنه تجميعُ الدنانيرِ

ولم يبالوا بأوراقٍ ولا ذهبٍ ... ولا بتحصيلِ الآفِ القناطيرِ

❁ وقال الشاعر:

عليكَ بذكرِ اللهِ في كلِّ لحظةٍ ... فَمَا خَابَ عبدٌ للمهيمنِ يذكرُ

❁ وقال الشاعر:

فجالسْ رجالَ العلمِ واحفظْ حديثهُمْ ... ولا تكُ للجهَّال يومًا مواخيَا

ولازمْ فتىً في كل وقتٍ ملازمًا ... لذكْر الذي فوق السماواتِ عاليَا

لعلَّك أن تعتادَ للذكْرِ مثلَه ... فَتُحْرِزَ غفرانًا وأعلى الأمانيَا

❁ وقال الشاعر:

ما دمتَ تقدرُ فَاكْثِرْ ذِكْرَ خَالِقِنَا ... وأدِّ واجبَهُ نحو العباداتِ

فسوف تندمُ إن فرطَّتَ في زَمَنٍ ... ما فيه ذِكْرٌ لخلَّاقِ السماواتِ

❁ وقال الشاعر:

لو يعلمُ العبدُ ما في الذكْرِ مِنْ شَرَفٍ ... أمضَى الحياةَ بتسبيحٍ وتهليلِ

❁ وقال بعض الشعراء:

فـــزادُ الـــروحِ أرواحُ المعـــانِي ... ولـــيسَ بـــأنْ طَعِمْـــتَ ولا شَرِبتَـــا

فـــأكثِرْ ذكـــرَهُ في الأرضِ دأبًـــا ... لُتـــذْكَرَ في الـــسماءِ إذا ذَكَرْتَـــا

ونـــادِ إذا ســـجدتَ له اعترافًـــا ... بمـــا نـــاداهُ ذُو النـــونِ بـــنُ مـــتَّىٰ

❁ وقال الشاعر:

وَإِذَا مَـــا هممـــتَ بـــاللغو في البَـــا ... طِـــلِ فاجعـــلْ مكانَـــهُ تـــسبيحَا

❁ وقال الشاعر:

حيـــاةُ القلـــوبِ بـــذكرِ الإلهِ ... وتـــسبيحِهِ باســـمِهِ كلَّ حـــينْ

ألـــستَ تَـــرَىٰ الأرضَ تحيَـــا بِمَـــاءٍ ... وتـــأتي بمـــا يُعجـــبُ النـــاظرينْ

فـــإن لـــم تـــصبْهَا ســـماءٌ بمـــاءٍ ... تمـــوتُ وفي ذا البـــلاءُ المبـــينْ

❁ وقال بعض الشعراء:

وســـاعةُ الذكـــرِ فـــاعلمْ ثـــروةٌ وَغِـــنَىٰ ... وســـاعةُ اللهـــوِ إفـــلاسٌ وفاقـــاتُ

الذكريات والسمعة الطيبة

❁ قال ابن جرير:

وإنمـــا المـــرءُ حـــديثٌ بعـــدَهُ ... فكـــنْ حـــديثًا حـــسنًا لمـــن وَعَىٰ

❁ وقال الشاعر:

إذا تـــذكرتُ أيامًـــا بكـــمْ ســـلفتْ ... أقـــولُ بـــاللهِ يـــا أيامنـــا عـــودِي

❁ وقال أبو الطيب:

ذِكْـــرُ الفـــتىٰ عمْـــرُهُ الثـــانِي وحاجتـــهُ ... مـــا فاتـــه وفُـــضُولُ العـــيشِ أشـــغالُ

❁ وقال الشاعر:

ومـــا دامَ ذكـــرُ العبـــدِ بالفـــضلِ باقيًـــا ... فـــذلك حَيٌّ وَهْـــوَ في الـــتُّرْبِ ذاهـــبُ

❁ وقال الشاعر:

ومن عاشَ حتى ينفعَ الناسَ علمُهُ ... فلا زالَ ممتدًّا به العيشُ والعُمْرُ

وما الخلدُ إلا للذين إذا انتهتْ ... حياتُهُمُ بالخيرِ أَمَّ بها الذِكْرُ

❁ وقال بعضهم:

قد مات قومٌ وما ماتتْ مكارمُهُمْ ... وعاشَ قومٌ وهمْ في الناسِ أمواتُ

❁ وقال بعض الشعراء:

بالعلمِ يحيَا المرءُ طولَ حياتِهِ ... فإذا انقضَى أحياهُ حُسْنُ ثنائِهِ

❁ وقال الشاعر:

ما عاشَ مَنْ عاشَ مذمومًا خصائلُهُ ... ولم يمتْ مَنْ يكنْ بالخير مذكورَا

❁ وقال الشاعر:

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِهِ ... وأوصالُه تحتَ الترابِ رميمُ

وذو الجهل مَيْتٌ وَهْوَ يمشي على الثرى ... يُعَدُّ مِنَ الأَحْيَاءِ وَهْوَ عديمُ

❁ وقال بعض الشعراء:

إنَّ العلومَ لَتُحْيِي ذِكْرَ صاحبها ... كالوبْلِ يُحْيِي نداهُ السهلَ والجَبَلَا

❁ وقال ظهير الدين المرغاني:

والجاهلونَ فَمَوْتَى قبلَ موتِهِمُ ... والعالمونَ وإنْ ماتُوا فأحياءُ

❁ وقال الشاعر:

والقومُ أشباهٌ وبينَ حلومِهِمْ ... بونٌ كذَاكَ تَفَاضُلُ الأشياءِ

كالبرقِ منهُ وابلٌ متتابعٌ ... جودٌ وآخرُ ما يجودُ بماءِ

والمرءُ يُورِثُ مجدَهُ أبناءَهُ ... ويموتُ آخرُ وَهْوَ فِي الأحياءِ

❁ وقال الشاعر:

إذا مـــا مـــات ذو علـــمٍ وتقْـــوَىٰ ... فقـــد ثُلِمَـــتْ مِـــنَ الإســـلام ثلْمَـــهْ

❁ وقال محمود الوراق:

المـــرءُ بعـــدَ المـــوتِ أحدوثـــةٌ ... يفـــنَىٰ وتـــبقَىٰ منـــهُ آثـــارُهْ

فأحـــسنُ الحـــالاتِ حـــالُ امـــرئٍ ... تطيـــبُ بعـــدَ المـــوتِ أخبـــارُهْ

حرف الراء

الرأي الصائب

قال المتنبي:

الــرأيُ قبــلَ شــجاعةِ الــشجعانِ ... هــــوَ أولٌ وهيَ المحـــلُّ الثـــانِي

فــإذا هــما اجتمعــا لنفــسٍ حــرَّةٍ ... بلغــتْ مِــنَ العليــاءِ كلَّ مــكانِ

ولربمــا طعــنَ الفــتَىٰ أقرانَــهُ ... بــالرأيِ قبــل تطــاعُنِ الأقــرانِ

لــولا العقــولُ لــكان أدنىٰ ضــيغمٍ ... أدنىٰ إلىٰ شرفٍ مِـــنَ الإنـــسانِ

وقال الشاعر:

بــصيرٌ بأعقــابِ الأمــورِ برأيــهِ ... كــأنَّ له في اليــوم عينًــا علىٰ غــدِ

وأنشد محمد بن الفضل الوارثي:

يــرىٰ عزمــاتِ الــرأيِ حــتىٰ كأنهــا ... تخاطبُــــهُ في كل أمـــرٍ عواقِبُــــهْ

الربيع

قال الشاعر:

مــا الدهــرُ إلا الربيــعُ المــستنيرُ إذَا ... أتَىٰ الربيــعُ أتــاكَ النَّــوْرُ والنُّــورُ

فــالأرضُ في روزجٍ والجــوُّ لؤلــؤةٌ ... والــروضُ ياقوتــةٌ والمــاءُ بلُّــورُ

وقال الشاعر:

إنَّ هــــذا الربيــــعَ شيءٌ عجيــــبٌ ... تضحكُ الأرضُ مِنْ بكــاءِ الــسماءِ

ذهــــبٌ حيثمــــا ذَهَبْنَــــا ودرٌّ ... حيــث دُرْنَــا وفــضَّةٌ في الفــضاءِ

❁ وقال بعضهم:

لما زَهَا زهْرُ الربيعِ بروضةٍ ... وغدَا له فضلٌ يبينُ عليهِ

قام الحِمَامُ له خطيبًا بالثنَا ... وجرىٰ الغديرُ فخرَّ بينَ يديهِ

رثاء

❁ مما نسب إلى عاتكة بنت عبد المطلب أنها قالت في رثائها للنبي ﷺ:

يا عينُ جودِي ما بقيتِ بِعَبْرةٍ ... سحًّا علىٰ خيرِ البريةِ أحمدِ

يا عينُ فاحتفلي وسحِّي واسجِمِي ... وابكي علىٰ نورِ البلادِ محمدِ

أنَّىٰ لكِ الويلاتُ مثلُ محمدٍ ... في كل نائبةٍ تنوبُ ومشهدِ

فابكي المباركَ والموفَّقَ ذَا التُّقَىٰ ... حامِي الحقيقةِ ذا الرشادِ المرشدِ

فعليكَ رحمةُ ربِّنَا وسلامُهُ ... يا ذا الفواضلِ والندىٰ والسؤددِ

❁ وقال الإمام محمد بن علي الشوكاني في رثاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي:

عليه مِنَ الرحمن أعظمُ رحمةٍ ... تبلُّ ثراهُ بالضحَىٰ والأصائلِ

فقد أشرقتْ نجدٌ بنورِ ضيائِهِ ... وقامَ مقاماتِ الهُدَىٰ بالدلائلِ

نعمْ ذنبُهُ التقليدُ قدْ جذَّ حبلَهُ ... وفلَّ التعصِّي بالسيوفِ الصياقلِ

ولما دَعَىٰ للهِ في الخلقِ صارخًا ... صرختمْ له بالقذفِ مثلَ الزواجرِ

دعا لكتابِ اللهِ والسنَّةِ التي ... أتانَا بها طَهَ النَّبِي خيرُ قائلِ

الرجاء

❁ قال الشاعر:

لِمْ لَا تُرَجِّي العفوَ مِنْ ربِّنَا ... وكيفَ لا تطمعُ في حِلْمِهِ

فـــفي الـــصحيحين أتى أنَّـــه ... بعبـــدِهِ أرحـــمُ مـــن أمِّـــهِ

وقال الشاعر:

نحـــنُ نـــدعُو الإلهَ في كلِّ كـــربٍ ... ثـم ننـساهُ عنـدَ كـشفِ الكـروبِ

كيـــف نرجُـــو إجابـــةً لدعاءٍ ... قـــد ســـدَدْنَا طريقهـــا بـــالذنوبِ

وقال بعضهم:

يـــا ربِّ إنْ عظمـــتْ ذنـــوبي كـــثرةً ... فَلَقَـــدْ علمـــتُ بـــأنَّ عفـــوكَ أعظـــمُ

إن كانَ لا يرجـــوكَ إلا محـــسِنٌ ... فـــبمن يلـــوذُ ويـــستجيرُ المجـــرمُ

مـــالي إليـــكَ وســـيلةٌ إلا الرجَـــا ... وجميـــلُ عفـــوكَ ثـــم إنِّي مـــسلمُ

وقال الشاعر:

بـــاللهِ أبلُـــغُ مـــا أســـعَى وأدركُـــهُ ... لا بِي شـفيعٌ ولا حـولٌ مِـنَ النـاسِ

إذا أَيِـــسْتُ وكاد المـــوتُ يقطعـــني ... جاءَ الرجَا مسرعًا مِـنْ جانـبِ البـاسِ

وقال بعضهم

اصـــبري أيتهـــا النفْـــ ... ـــسُ فـــإنَّ الـــصبرَ أحـــجَى

ربمـــا خـــاب رجـــاءٌ ... وأتى مـــا لـــيس يُـــرْجَى

وقال الشاعر:

لـــولا التعلـــقُ بالرجـــاءِ تقطَّعَـــتْ ... نفـــسُ المحـــبِّ تحـــسرًا وتمزقـــا

لـولا الرجـا يحـدو المَطِـيَّ لَمَـا سَرَتْ ... بحمولِهَـــا لديـــارِهِمْ ترجُـــو اللِّقَـــا

وقال الشافعي في مرضه الذي مات فيه:

ولمـــا قـــسَا قلـــبي وضَـــاقتْ مـــذاهِبِي ... جعلـــتُ رجـــائي نحـــو عفـــوِكَ سُـــلَّمَا

تعـــاظَمِني ذنـــبِي فلمـــا قرنتـــه ... بعفـــوكَ ربي كان عفـــوُكَ أعظَمَـــا

فما زلتَ ذَا عفوٍ عن الذنـبِ لـم تـزلْ ... تجـــودُ وتعفـــو منـــةً وتكرُّمَـــا

فلولاك لم يصمدْ لإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدمَا

❁ وقال وهب بن ناجية المري:

كنْ لِمَا ترجُو مِنَ الأمْرِ أرْجَى ... منك يومًا لما له أنتَ راجِ

إنَّ موسى مضَى ليقبِسَ نارًا ... مِنْ ضياءٍ رَآهُ والليلُ داجِ

فأتى أهلَهُ وقد كلَّمه الـ ... ـلهُ وناجاهُ وهْو خيرُ مناجِ

وكذا الأمرُ ربما ضاق بالمر ... ءِ فيتلُوه سرعةُ الإنفراجِ

❁ وقال الشاعر:

فَدَعِ الأيامَ تندَرِجِ ... وبيوتَ الهمِّ لا تلِجِ

رُبَّ شيءٍ عزَّ مطلبُهُ ... قرَّبتْهُ ساعةُ الفرجِ

الرجولة

❁ قال طرفة:

إذا القومُ قالوا مَنْ فتى خِلْتُ أنني ... عُنيتُ فلم أكسلْ ولمْ أتبلدِ

❁ وقال الشاعر:

إن الفتى حمَّالُ كلِّ ملمَّةٍ ... ليس الفتى بمنعَّمِ الشبانِ

الرحمة

❁ قال الشاعر:

فآمِنوا بنبيٍّ لا أبَا لكمُ ... ذي خاتمٍ صاغَهُ الرحمنُ مختومِ

راقٍ رحيمٍ بأهلِ البرِّ يرحمهمْ ... مقرَّبٍ عند ذي الكرسيِّ مرحومِ

❁ وقال أحد الشعراء:

ولا تقنَطَنْ مِنْ رحمةِ الله إنما ... قنوطُكَ منها مِنْ ذنوبِكَ أعظمُ

فرحمتُهُ للمحسنين كرامةٌ ... ورحمتُهُ للمذنبينَ تكرُّمُ

❁ وقال الشاعر:

وإذا نظـــرتَ إليَّ نظـــرةَ راحـــمٍ ... في الدهـــرِ يومًـــا إنـــني لـــسعيدُ

رد الجواب على الكتاب

❁ قال ابن هنان:

إذا كتـــبَ الخليـــلُ إليَّ يومًـــا ... فحـــقٌّ واجـــبٌ ردُّ الجـــوابِ

إذا الإخـــوانُ فـــاتهمُ التـــلاقي ... فمـــا صِـــلَةٌ بأحـــسنَ مِـــنْ كتـــابِ

الردود على الشاتمين

❁ أنشد عبد العزيز الأبرش:

احفـظْ لـسانِكَ إنْ لقيـتَ مـشاتمًا ... لا تجـرينَّ مـعَ اللئـيمِ إذا جـرَىٰ

مَـنْ يـشترِي عِـرْضَ اللئيمِ بعرضِـهِ ... يحوِ الندامة حين يقـبضُ مـا اشـترىٰ

❁ وقال الشاعر:

وإذا اسـتعابَ أخُـو الجهالـةِ عالمًـا ... كانَ الدليـلَ علىٰ غـزارةِ جهلِـهِ

أَهْـلَ المظـالمِ لا تكـنْ تُـبلىٰ بِهِـمْ ... فـالمرءُ يحـصدُ زرعَـهُ في حَقْلِـهِ

أرأيـتَ عـصفورًا يحـاربُ باشـقًا ... إلا لخفَّتـــه وقلَّـــةِ عقلِـــهِ

❁ وقال الشاعر:

قـلْ لمـنْ عانـدَ الحـديثَ وأضْـحَىٰ ... عائبًـا أهلـه ومَـنْ يدَّعيـهِ

أَبِعِلْـمٍ تقـولُ هـذا أَبِـنْ لي ... أمْ بجهـلٍ فالجهـلُ خُلْـقُ الـسفيهِ

أيعـابُ الذيـن هـمْ حفظـوا الديـ ... ـنَ مِـنَ الترهَـاتِ والتمويـهِ

وإلىٰ قـولهمْ ومـا قـدْ رَوَوْهُ ... راجـعٌ كلُّ عالـمٍ وفقيـهِ

❁ وقال أحد الأدباء:

وما عبَّرَ الإنسانُ عَنْ فضلِ نفسهِ ... بمثلِ اعتقادِ الفضلِ في كلِّ فاضلِ

وإن أخسَّ النقصِ أن يـرميَ الفـتىٰ ... قذىٰ العينِ عنه بانتقاص الأفاضلِ

❁ وقال محمد بن إبراهيم الوزير:

لا غَـرْوَ إنْ أوذِيَ أهـلُ التُّـقىٰ ... كلُّ إمـامٍ بـالأذىٰ قـد بُـلِي

مـا سـلِمَ الـصدِّيق مِـنْ رافـضٍ ... ولا نجـا مـن ناصـبيٍّ عـلي

يأيهـا الـرامي لهـمْ في دجًىٰ ... مِـنْ جهْلِـهِ إنَّ الدجَىٰ يـنجلِي

بـأنجمٍ في علْـمِ أعلامِهِـمْ ... تعـارِضُ الـشكَّ بـأمرٍ جـلِي

❁ وقلت:

وأمَّـا الـصحْبُ نحـسبهُمْ جميعًـا ... لَخَـيْرَ النـاسِ بعـدَ المرسـلينا

ومـنْ يجـرؤْ يـسبهمُ فـسحقًا ... وخزيًـا للبغـاةِ الـشاتمينا

❁ وقال الشاعر:

وإذا أتتـك مـذمتي مِـنْ نـاقصٍ ... فـهي الـشهادةُ لي بـأني كامـلُ

❁ وقال الشاعر:

دعي الناسَ مـا شاؤوا يقولـونَ إنـني ... لِأكـثرُ مـا يحـكي عـليَّ حمـولُ

فمـا كلُّ مـن أعتبتُـه أنـا معتـبٌ ... ولا كلُّ مَـنْ يـروي عـليَّ أقـولُ

❁ وقال الشاعر:

وكـمْ مِـنْ عائـبٍ قـولًا صـحيحًا ... وآفتـهُ مِـنَ الفهـمِ الـسقيمِ

❁ وقال بعض الشعراء:

فمـنْ جهلـتْ نفـسُهُ قـدْرَهُ ... رأىٰ غـيرُهُ منـه مـا لا يَـرَىٰ

❁ وقال السعدي في الكافية الشافية:

يـا مبغـضًا أهـلَ الحـديثِ وشـاتمًا ... أَبْـشِرْ بعقـدِ ولايـةِ الـشيطانِ

أَوَ مَـا علمـتَ بـأنهُمْ أنـصارُ دِيـ ... ـنِ اللهِ والإيمـانِ والقـرآنِ

هل يبغضُ الأنصارَ عبدٌ مؤمنٌ ... أو مدركٌ لروائح الإيمانِ
فالجاهلونَ شرارُ أهلُ الحقِّ والـ ... ـعلماءُ سادتُهُمْ أولُو الإحسانِ
وشرارهُمْ علماؤهم هُمْ شرُّ خَلْـ ... ـقِ الله آفةُ هذه الأكوانِ
وسلِ العياذَ مِنَ التكبرِ والهوَىٰ ... فَهُمَا لكلِّ الشر جامعتانِ
وهما يصدَّانِ الفتَىٰ عن كل صر ... فِ الخيرِ إذْ في قلبه يلجانِ
فتراه يمنعهُ هواه تارةً ... والكبرُ أخرَىٰ ثم يشتركانِ
والله ما في النارِ إلا تابعٌ ... هذين فاسألْ ساكني النيرانِ
والله لو جرَّدْتَ نفسَكَ منهمَا ... لأتتْ إليكَ وفودُ كل تَهَانِ

وقال ابن القيم:

قل لي متَىٰ سَلِمَ الرسولُ وصحْبُهُ ... والتابعونَ لهمْ على الإحسانِ
مِنْ جاهلٍ ومعاندٍ ومنافقٍ ... ومحاربٍ بالبغيِ والطغيانِ

وقال المعلم:

اللهُ أكبرُ بالدفاعِ سأبتدِي ... وهُو المعينُ على نجاحِ المقصدِ
وهوَ الذي نصرَ النبيَّ محمدًا ... وسينصرُ المتتبعينَ لأحمدِ
وبه أَصُولُ على جميعِ خصومِنَا ... وأعدُّهُ عونًا على من يعتدِي
سأسُلُّ سهمًا مِنْ كِنانَةِ وِحْيِهِ ... وبه أشدُّ على كتائبِ حُسَّدِي
وبه سأجدعُ أنفَ كل مكابرٍ ... وبه سأرصُد للكفورِ الملحدِ
وسأستجيرُ بذي الجلالِ وذي العلا ... لا لن أُضَامَ إذا استجرتُ بسيدِي
وسأستمدُّ العونَ منه على الذي ... لمزَ الأحبةَ بالكلامِ المفسدِ
حتى أشتَّتَ جَمْعَهُمْ بأدلةٍ ... مثلِ الصواعقِ في السحابِ الأسودِ

وبنـــور وحيِ اللهِ أكـــشفُ جهلهـــمْ ... حـــتى يبـــينَ على رؤوسِ المـــشهدِ

لا تلمزونـــا يـــا خفـــافيش الدجَى ... بتطـــرفٍ وتـــسرعٍ وتـــشددِ

لا تقـــذفونا بالـــشذوذِ فإنَّنَـــا ... سِرْنَـــا على نهـــجِ الخليـــلِ محمـــدِ

ولـــكل قـــولٍ نـــستدلُّ بآيـــةٍ ... أو بالحـــديثِ المـــستقيمِ المـــسندِ

والنـــسخَ نعـــرفُ والعمـــومَ وإننـــا ... متفطِّنُـــونَ لمطلـــقٍ ومقيـــدِ

ونـــصوصُ وحي الله نـــتقنُ فهمهـــا ... أمْ تحـــسبونَ الفهـــمَ كالـــرأيِ الـــردِي

وإذا تعارضَـــتِ النـــصوصُ فإننـــا ... بأصـــولِ ســـادتنا الأئمـــةِ نهتـــدِي

ونحـــاربُ التقليـــدَ طـــولَ زمانِنَـــا ... مَـــعَ حُبِّنَـــا للعـــالِمِ المتجـــرِّدِ

وكـــذا الأئمـــةُ حُـــبُّهُمْ مـــتمكنٌ ... مِـــنْ كل نفـــسٍ يـــا بريـــةُ فاشـــهدِي

وَنَـــرِقُّ أنفـــسُنا لرؤيـــةِ مِـــنْ غـــدَا ... في ربْقَـــةِ التقليـــدِ شِـــبْهَ مقيَّـــدِ

إنَّـــا نَـــرَى التقليـــدَ داءً قـــاتلًا ... حجبَ العقولَ عـنِ الطريـقِ الأرشـدِ

جعـــلَ الطريـــقَ على المقـــلدِ حـــالكًا ... فـــترى المقـــلدَ تائهًـــا لا يهتـــدِي

فَـــلِذَا بَـــدَأْنَا باجتثـــاثِ جـــذورِهِ ... مِـــنْ كل قلـــبٍ خـــائفٍ مـــترددِ

ولـــسوف نـــدملُ داءَه وجراحَـــهُ ... بمـــراهمِ الـــوحيِ الـــشريفِ المرشِـــدِ

نـــدعو إلى التوحيـــدِ طـــولَ حياتِنـــا ... في كل حـــينٍ في الخَفَـــا والمـــشهدِ

ونحـــاربُ الـــشركَ الخبيـــثَ وأهلَـــهُ ... حربًـــا ضروسًـــا باللـــسانِ وباليـــدِ

وكـــذلك البـــدعُ الخبيثـــةُ كلُّهَـــا ... نقـــضِي عليهـــا دون بـــابِ المـــسجدِ

هـــذي طريقَتُنَـــا وهـــذا نهجُنـــا ... فَعَـــلَامَ أنـــتمْ دوننـــا بالمرصـــدِ

وقال الشاعر:

جـــوابُ ســـوءِ المنطـــقِ الـــسكوتُ ... قـــد أفْلَـــحَ المتَّئِـــدُ الـــصَّمُوتُ

وقال الشاعر:

إذَا ذُو الرأيِ خاصَمَ عَنْ قياسٍ ... وجاء ببدعةٍ منه سخيفهْ

أتيناه بقولِ اللهِ فيها ... وآياتٍ مبرَّزَةٍ شريفهْ

وقال الشاعر:

والدعاوَى ما لم يقيموا عليها ... بَيِّنَاتٍ أصحابها أدعياءُ

وقال الشاعر:

حججٌ تهافتُ كالزجاجِ تخالُهَا ... حقًّا وكلُّ كاسرٌ مكسورُ

وقال الشاعر:

قالوا سكتَّ وقد خُوصمتَ قلتُ لهمْ ... إن الجوابَ لِبَابِ الشرِّ مفتاحُ

والصمتُ عنْ جاهلٍ أو أحمقٍ شَرَفٌ ... وفيهِ أيضًا لصوْنِ العرضِ إصلاحُ

أما تَرَى الأسْدَ تُخشَى وهْي صامتةٌ ... والكلبُ يُخْسَى لعمرِي وهْو نبَّاحُ

وقال الشاعر:

ما كل قولٍ له جوابٌ ... جوابُ ما يُكْرَهُ السكوتُ

الرزق

قال الشاعر:

يا طالبَ الرزقِ في الدنيا بحيلتِهِ ... إنَّ القناعةَ أضحتْ حيلةَ الحِيَلِ

لا تحقرنَّ طفيفَ الرزقِ وارضَ بهِ ... ما البحر مجتمعٌ إلا مِنَ الوشَلِ

وقال الشاعر:

يا واردًا سوءَ عيشٍ كلُّه كَدَرٌ ... أنفقتَ دهرَكَ في أيامِكَ الأُوَلِ

فيم اقتحامك لُجَّ البحر تشربُهُ ... وأنتَ تكفيكَ مِنْهُ مصَّةُ الوَشَلِ

وقال المبرد:

إنْ ضنَّ زيدٌ بما في بطنِ راحتِهِ ... فالأرضُ واسعةٌ والرزقُ مبسوطُ

إنَّ الذي قـــدَّرَ الأشـــيا بحكمَتِـــهِ ... لـــمْ يَنْـسنَا لحْظَـةً والرحـلُ محطـوطُ

❁ وقال الشاعر:

لا تقـــصدِ القـــاضي إذا أدبـــرتْ ... دنيـاكَ واقـصدْ مِـنْ جَـوَادٍ كـريمْ

كيـف تُـرَجَّى الـرزقُ مِـنْ عنـدِ مَـنْ ... يفـتي بـأنَّ القَلْـسَ مـالٌ عظـيمْ

❁ وقال الشاعر:

يـــا أيهـــا الطالـــبُ مِـــنْ مثلِـــهِ ... رزقًـــا له جُـــرْتَ عَـــنِ الحكمـــهْ

لا تطلـــبنَّ الـــرزقَ مِـــنْ طالـــبٍ ... مِثْلِـــكَ محتـــاجٍ إلَى الرحمـــهْ

وارغـــبْ إلى اللهِ الذي لـــم يـــزلْ ... في يـــدِهِ النعمـــةُ والنقمـــهْ

❁ وقال الشاعر:

وكنْ بالذي قـد خُـطَّ بـاللوحِ راضيًا ... فـــلا مهربًـــا ممـــا قـــضاه وخطَّـــهُ

وإنَّ مـع الـرزقِ اشـتراطَ التماسِـهِ ... وقـــدْ يتعـــدَّى إن تعـــدَّيْتَ شرطـــهُ

ولـو شـاءَ ألـقَى في فـمِ الطـيرِ قُوتَـهُ ... ولكنـــه أوحَى إلى الطـــيرِ لَقْطَـــهُ

❁ وأنشد أبو العباس المبرد:

إذا شـئتَ أن تـبقَى مِـنَ اللهِ نعمـةً ... عليـكَ فـسارعْ في حـوائجِ خلقِـهِ

ولا تعـصينَّ اللهَ مـا نِلْـتَ ثـروةً ... فيحظـرَ عنـكَ اللهُ واسـعَ رزقِـهِ

❁ وقال ابن القيم:

وكـــذلكَ الـــرَّزَّاقُ مِـــنْ أسـمائِهِ ... والـــرزقُ مِـــنْ أفعـــالِهِ نـــوعانِ

رزقُ القلـوبِ العلـمُ والإيمـانُ والـرْ ... رِزْقُ المعـــدُّ لهـــذِهِ الأبـــدانِ

والثـانِ سـوقُ القـوتِ للأعـضاءِ في ... تلـــكَ المجـــارِي ســـوقها بـــوزانِ

رزقٌ على يـــدِ عبـــدِهِ ورســـولِهِ ... نـــوعانِ أيـــضًا ذانِ معروفـــانِ

هـــذا هُـــو الـــرزقُ الحـــلَالُ وربُّنَـــا ... رزَّاقُـــهُ والفـــضلُ للمنَّـــانِ

هذا يكونُ من الحلالِ كما يكو ... نُ مِنَ الحرامِ كلاهما رزقانِ
والله رازقُهُ بِهَذَا الاِعْتِبَا ... رِ وليسَ بالإطلاقِ دون بيانِ

❁ وقال الشاعر:

ولا تجزعْ إذا أعسَرْتَ يومًا ... فقد أيسرتَ في الزمنِ الطويلِ
ولا تظنُنْ بربك ظنَّ سوءٍ ... فإنَّ اللهَ أولى بالجميلِ
وإن العُسْرَ يَتْبَعُهُ يسارٌ ... وقولُ اللهِ أصدقُ كلِّ قيلِ
فلو أنَّ العقولَ تسوقُ رزقًا ... لكان المالُ عند ذوي العقولِ

❁ وقال حاتم الطائي:

فلا الجودُ يُفنِي المالَ قبلَ فَنَائِهِ ... ولا البخلُ عن مالِ الشحيحِ يَذُودُ
فلا تلتمسْ مالًا بعيش مقتِّرٍ ... لكلِّ غدٍ رزقٌ يعودُ جديدُ
ألم تر أن المالَ غادٍ ورائحٌ ... وأنَّ الذي يعطيك غيرُ بعيدِ

❁ وقال الشاعر:

واللهِ واللهِ أيمانٌ مكرَّرةٌ ... ثلاثةٌ عن يمينٍ بعد ثانيها
لو أن في صخرةٍ صمَّا مُلَمَّمَةٍ ... في البحرِ راسيةٍ ملسٍ نواحيها
رزقًا لعبدٍ يراها اللهُ لانفلقتْ ... حتى تؤدِّي إليه كلَّ ما فيها
أو كان فَوْقَ طباقِ السبعِ مسلكُهَا ... لسهَّلَ اللهُ في المرقَى مراقِيهَا
حتى ينالَ الذي في اللوحِ خُطَّ له ... فإنْ أتتهُ وإلا سوفَ يأتيهَا
أموالُنا لذوِي الميراثِ نجمعُهَا ... ودارُنَا لخرابِ القبرِ نبنيهَا

❁ وقال الأبرش:

يشقَى رجالٌ ويشقَى آخرون بِهِمْ ... وَيُسْعِدُ اللهُ أقوامًا بأقوامِ
وليس رزقُ الفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ ... لكنْ جدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ

كالصيدِ يُحْرَمُهُ الرامي المجيدُ وَقَدْ ... يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مَنْ لَيْسَ بالرَّامِي

❁ وأنشد الغلابي:

لا تأتينَّ نذالةً لمنالةٍ ... فليأتينَّك رِزْقُكَ المقدورُ

واعلمْ بأنكَ آخذٌ كلَّ الذي ... لك في الكتابِ محبَّرٌ مسطورُ

واللهِ مَا زَادَ امرءًا في رزقِهِ ... حرصٌ ولا أزرَى به التقصيرُ

الرغبة

❁ قال الشاعر:

ومتى تُصِبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغِنَى ... وإلى الذي مِنْهُ الرغائبُ فارغبِ

الرفق

❁ قال الشاعر:

فاقْبَلْ مِنَ الناسِ ما تيسَّرْ ... ودعْ مِنَ النَّاسِ ما تعَسَّرْ

فإنما الناسُ من زجاجِ ... إن لم ترفِّقْ بهِ تكسَّرْ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

الرفقُ أيمنُ شيءٍ أنتَ تَتْبَعُهُ ... والخرْقُ أشأمُ شيءٍ يَقْدُمُ الرَّجُلَا

وذو التثبُّتِ مِنْ حمدٍ إلَى ظَفَرٍ ... مَنْ يركبِ الرفقَ لا يستحقبِ الزللَا

❁ وقال الشاعر:

الرفقُ يمنٌ وخيرُ القولِ أَصْدَقُهُ ... وكثرةُ المزحِ مفتاحُ العداواتِ

والصدقُ برٌّ وقولُ الزور صاحبُهُ ... يوم المعادِ حريٌّ بالعقوباتِ

الرفقة

❁ قال الشاعر:

إيّاك أُخَيَّ ترافقُ من ... لم ينهَكَ عن طُرقِ العوج

❁ وأنشد دواد بن الحسين المخزومي:

كَمْ صديقٍ عزمْتُهُ بصديقٍ ... كان أحظَى من الصديقِ العتيقِ

ورفيقٍ رافقتُه في طريقٍ ... صار بعدَ الطريقِ خيرَ صديقِ

الرضا

❁ قال أبو تمام:

لا ييأسُ المرءُ منْ رَوْح الإلهِ فَكَمْ ... مَنْ راحَ في مستهلٍّ كَانَ قد صَعُبَا

فكمْ مَنَىً بِكَ مكروهٌ رَكِضْتَ بهِ ... مِنْ غيرِ علمٍ إلى ما تشتهي خَبَبَا

وكمْ تقطَّعَ دونَ المشتهَى سَبَبٌ ... وكان منْكَ لأعلَى المنتهَى سَبَبَا

لا ينبغي لكَ في مكروهِ حادثةٍ ... أن تبتغِي لكَ مِنْ غيرِ الرضَا طلبَا

❁ وقال أيضًا:

إذا اشتدتِ البلَوىٰ تخفَّفْ بالرضَا ... عن اللهِ قد فاز الرضيُّ المراقبُ

وكم نعمةٍ مقرونةٍ ببليَّةٍ ... عن الناسِ تخفَى وَالبلايَا مواهِبُ

❁ وقال محمود الوراق:

أعطيتُ كلَّ الناسِ من نفسِي الرضَا ... إلا الحسودَ فإنَّهُ أعياني

ما إنَّ لي ذنبًا إليه عملْتُهُ ... إلا تظاهُرُ نعمةِ الرحمنِ

وأَبَىٰ فما يرضيهِ إلا ذلَّتي ... وذهابُ أموالي وقطْعُ لساني

❁ وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدمشقي:

ينالُ الرضَا عبدٌ يقابلُ نعمةً ... بشكرٍ ويلقَى الصبرَ في العسْرِ ناصرَهْ

وَمَنْ رضيَ الرحمنُ عنه فإنَّهُ ... سعيدٌ بفضلِ اللهِ دنيَا وآخرَهْ

❁ وقال الشاعر:

وعينُ الرضَا عن كل عيب كليلةٌ ... كما أنَّ عينَ السخْطِ تُبْدِي المساويَا

❁ وقال كشاجم:

لم أرضَ عن نفسي مخافةَ سُخْطِهَا ... ورضَا الفتىٰ عن نفسِهِ إغضابُهَا

وَلَوَ انَّنِي عنها رضيتُ لقصَّرَتْ ... عما تزيدُ بمثله آدابُهَا

وتبينَتْ آثارَ ذاكَ فأكثرتْ ... عذلِي عليهِ فطالَ فيهِ عِقَابُهَا

❁ وقال الشاعر:

ربَّاهُ إني عائذٌ أرجو ... منك الرضَا رباه فاغْفِرْ لِي

❁ وقال محمد بن عبد الله الدمشقي:

سُبْحَانَ من يبتلِي أناسًا ... أَحَبَّهُمْ والبلَا عطاءُ

فاصبرْ لبلواك كن رضيًّا ... فإنَّ هذا هو الدواءُ

سلِّمْ إلَى اللهِ ما قضاهُ ... ويفعلُ اللهُ مَا يشاءُ

❁ وقال الشاعر:

يتمنَّىٰ المرءُ في الصيفِ الشِّتَا ... فإذَا جاءَ الشِّتَا أنكَرَهُ

ليسَ يرضَىٰ المرءُ حلًّا واحدًا ... قُتِلَ الإنسانُ مَا أَكْفَرَهُ

❁ وقال الشاعر:

لعلكَ غضبانٌ وقلبيَ غافلٌ ... سلامٌ علىٰ الدارينِ إن كنتَ راضيًا

❁ وقال الشاعر:

وإنْ تُبْدِ يومًا بالنصيحةِ لامرئٍ ... بِتُهْمَتِهِ إيَّاكَ كان مجازيَا

وإن تتحَلَّ بالسماحةِ والسخَا ... يقالُ سفيهٌ أخرقٌ ليسَ واعيَا

وإنْ أمسكتْ كفَّاكَ حالَ ضرورةٍ ... يقالُ شحيحٌ ممسكٌ لا مساويَا

وإنْ ظهرتْ مِنْ فيكَ ينبوعُ حكمةٍ ... يقولونَ مهذارٌ بذيٌّ مباهيَا

وعن كل ما لا يُغْنِ إنْ كنتَ تاركًا ... يقولونَ عن عيٍّ مِنَ العجزِ صاعيَا

وإنْ كنتَ مقدامًا لكلِّ ملمَّةٍ ... يقال عجولٌ طائشُ العقلِ واهيَا
وإن تتغاضَ عَنْ جهالةِ ناقصٍ ... يَعُدُّوكَ خوَّارًا جبانًا ولاهيَا
وإن تتقاضَ باعتزالكَ عنهمُ ... يخالوك مِنْ كِبْرٍ وتيهٍ مجافيَا
وإنْ تتدانَ منهُمُ لتألُّفٍ ... يظنُّوكَ خدَّاعًا كذوبًا مرائيَا
ترىٰ الظلمَ منهمْ كامنًا في نفوسِهِمْ ... كَذَا عُذْرُهُمْ في طبعِهِمْ متواريَا
ففي قوةِ الإنسانِ يظهَرُ ظلمُهُ ... وفي عجزِهِ يبقىٰ كما كان خافيَا
وهيهاتَ تنجُو مِنْ غوائلِ فعلِهِمْ ... وأقوالِهِمْ مِنْهَا فكنْ متحاشيَا
فَمَنْ رامَ إرضاءَ الأنامِ بقولِهِ ... وفعْلٍ غدًا للمستحيلِ معانيَا

وقال صالح بن عبد القدوس:

أرضىٰ عن المرءِ ما أصفَىٰ مودَّتَهُ ... وليس شيءٌ مِنَ البغضاءِ يرضيني
واللهِ لو كرهتْ كفِّي مُصاحبتي ... لقلتُ إذْ كرهتْ يومًا لها بيني
ثم انثنيت علىٰ الأخرىٰ فقلتُ لها ... إن تسعديني وإلا مثلَها كوني
إني كذاكَ إذا أمرٌ تعرَّضَ لي ... خشيتُ منه علىٰ دنيايَ أو ديني
فرجْتُ عنه وماعرضي أدنِّسُهُ ... ولمْ أقمْ غَرَضًا للنذْلِ يرميني
وَمُلْطِفٍ بي مُدَارٍ ذِي مكاشرةٍ ... مُغْضٍ عَلَىٰ وغَرٍ في الصدرِ مكنونِ
ليس الطريقُ الذي تُخْشَىٰ بوادِرُهُ ... ولا العدوُّ علىٰ حالٍ بمأمونِ
يلومني الناسُ فيما لو أخبِّرُهُمْ ... بالعذْرِ فيهِ يومًا لم يلوموني

وقال الشاعر:

كفىٰ حزنًا أن لاحياة تسرُّنَا ... ولا عملٌ يرضىٰ به الله صالحُ

حرف الزاي

الزكاة

قال الشاعر:

وأحسبُ الناسَ لوْ أعطَوْا زكاتَهُمُ ... لما رأيتُ بني الإعدامِ شاكينا

وقال الشاعر:

لا تمنعنَّ زكاةَ مالِكَ ظالمًا ... فصلاتُنَا وزكاتُنَا أختانِ

الزهد

قال عبد الله بن حميد المؤدب:

راعكَ الزهدُ إنما الزهدُ رفضُ ... لفضولٍ تُلْهِي وكدٍّ وجهدِ

لم تكنْ تمنعُ الزهادةُ رزقًا ... بل يجيئُ المقسومُ مِنْ غيرِ بدِّ

وقال الشاعر:

فإنْ تكنِ الدنيا تعَدُّ نفيسةً ... فإنَّ ثوابَ اللهِ أعلى وأنبلُ

وَإنْ تَكُنِ الأَرْزاقَ حَظًّا وقِسْمَةً ... فقلةُ حرصِ المرءِ في الكسبِ أجملُ

وإنْ تَكُنِ الأَمْوَالُ للتَّرْكِ جَمْعُها ... فما بالُ متروكٍ به الحرُّ يبخلُ

وإنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ ... فقتلُ امرِيءٍ للهِ بالسيفِ أفضلُ

وقال الشاعر:

كنْ كالصحابةِ في زهدٍ وفي ورَعٍ ... القومُ همْ مالهمْ في الناسِ أشباهُ

عُبَّادُ ليلٍ إذا جنَّ الظلامُ بِهِمْ ... كمْ عابدٍ دمعُهُ في الخدِّ أَجْرَاهُ

وقال الشاعر:

ازهدْ إذَا الدنيا أنالتْكَ المنَى ... فهناكَ زُهْدُكَ مِنْ شروطِ الدينِ

الزيارة

❁ أنشد أحمد بن محمد الصيداوي:

عليكَ بإقلالِ الزيارةِ إنها ... إذَا كثرتْ كانت إلى الهجرِ مسْلَكا
فإني رأيتُ القطْرَ يُسْأَمُ دائما ... ويُسأل بالأيدي إذا كان مُمْسِكا

❁ وأنشد الكريزى:

أقلِلْ زيارتَكَ الحبيـ ... ـبَ تكنْ كثوبٍ يَسْتَجِدُّهْ
إنَّ الصديقَ يملُّه ... أنْ لا يزالُ يراكَ عندَه

❁ وأنشد محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي:

وقدْ قَالَ النبيُّ وكانَ بَرًّا ... إذا زرتَ الحبيبَ فزره غِبًّا
وأقللْ زورَ مَنْ تهواه تزددْ ... إلى مَنْ زرتَهُ مِقَةً وحبًّا

❁ وأنشد محمد بن أبي علي:

إني رأيتُكَ لي مُحبًّا ... وإليَّ حينَ أغيبُ صبًّا
فقعدتُ لا لملالةٍ ... حَدَثَتْ ولا استحدثتَ ذنبًا
إلا لقولِ نَبِيِّنَا ... زُوروا على الأيامِ غِبًّا

❁ وأنشد أوس بن أحمد بن محمد بن أحمد لأبي تمام:

وطول مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لديباجتَيْهِ فاغتربْ تتجدَّدِ
فإني رأيتُ الشمسَ زيدتْ محبةً ... إلى الخلقِ أن ليستْ عليهمْ بسرمدِ

❁ وأنشد أبو سعيد محمد بن نصر بن منصور البلخي لبعضهم:

نزوركمْ لا نكافيكُمْ بجفوتكُمْ ... إنَّ المحبَّ إذا لم يستزرْ زارا
يقرِّبُ الشوقُ دارًا وهْي نازحةٌ ... مَنْ عالجَ الشوقَ لم يستبعدِ الدارَا

❁ وقال محمد الغرناطي:

أَقِلَّ زيارةَ الإخوا ... نِ تزددْ عندهُمْ قُرْبَا
فإنَّ المصطفى قدْ قَا ... لَ زُرْ غِبًّا تزِدْ حبًّا

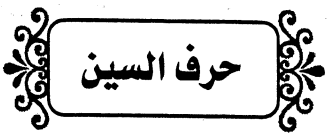

استواء الرحمن على العرش

قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

شهدتُ بأنَّ وَعْدَ اللهِ حقٌّ ... وأنَّ النارَ مثوَى الكافرينا

وأن العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ ... وفوق العرشِ ربُّ العالمينا

ويحملُهُ ملائكةٌ كرامٌ ... ملائكةُ الإله مسوّمينا

وقال العلامة ابن القيم:

ويرونه سبحانه مِنْ فوقِهِمْ ... نظرَ العِيانِ كما يُرَى القمرانِ

هذا تواترَ عن رسولِ اللهِ لَمْ ... ينكرْهُ إلا فاسدُ الإيمانِ

وقال الحافظ ابن حجر:

مما تواتَر حديثُ مَنْ كَذَبْ ... ومَنْ بنى لله بيتًا واحتسَبْ

ورؤيةٌ شفاعةٌ والحوْضُ ... ومسحُ خُفَّينِ وهذِي بعْضُ

وقال الفياريني الحنبلي:

سبحانهُ قدِ اسْتَوَى كما ورِدْ ... مِنْ غيرِ كيفٍ قدْ تعالى أن يُحَدّ

فلا يحيطُ علْمُنَا بذاتِهِ ... كَذَاكَ لا ينفكُّ عنْ صفاتِهِ

السخاء

قال يحيى بن أكثم:

وَيُظْهِرُ عيبَ المرءِ فِي النَّاسِ بخلُهُ ... ويسترُهُ عنهمْ جميعًا سخاؤُهُ

تغطَّ بأثوابِ السخاءِ فإنني ... أَرَى كلَّ عيبٍ بالسخاءِ غطاؤُهُ

وقال الشاعر:

تستُرْ بالسخاءِ فكلُّ عيبٍ ... يغطِّيهِ كما قيلَ السخاءُ

السرور

قال الشاعر:

وإذا نظرتَ إلى أسرَّةِ وجهِهِ ... برقتْ كبرقِ العارضِ المتهللِ

السعادة

قال الشاعر:

قالوا السعادةُ في الغِنَى ... فأخُو الثراءِ هُوَ السعيدْ

قلتُ الغنَى في النفس وهْـ ... ـوَ لعَمْرُكَ العيشُ الرغيدْ

كم عائلٍ راضٍ وَكَمْ ... مُثْرٍ على بؤسٍ قعيدْ

قالوا السعادة في النفو ... ذِ وسلْطةِ الجاهِ العتيدْ

مَنْ كالأميرِ وكالوزيـ ... ـرِ وكالمديرِ وكالعميدْ

يرنو إلى مَنْ دونَه ... فيسابقون لما يريدْ

وإذا رأَى رأيًا فَذَ ... لكَ وحدَهُ الرأيُ الرشيدْ

كلٌّ يسارعُ في هوا ... هُ وعنْ رضاهُ لا يحيدْ

قلتُ اطرحوا هذي المظا ... هرَ واسمعوا بيتَ القَصِيدْ

فأخو النفوذِ بجاهِهِ ... يشقَى وإن سحبَ البرودْ

ما عاش يحرصُ أن يدو ... مَ له النفوذُ ويستزيدْ

متملقًا مَنْ فوقَهُ ... طمعَ المثوبةِ والمزيدْ

مترضيًا مَنْ دُونَهُ ... بعطائِهِ أو بالوعودْ

يبغي رضا كلِّ الورى ... ورضاهُمُ شيءٌ بعيدْ
قلْ للذي يبغي السعا ... دةَ هل علمتَ مَنِ السعيدْ
إن السعادةَ أن تعيـ ... ـشَ لفكرةِ الحقِّ التليدْ
وتجيبَ عما يسألُ الـ ... ـحيرانُ في وعيٍ رشيدْ
وتعلِّمَ الفكرَ السويْ ... يَ وتصنعَ الخُلْقَ الحميدْ
هذي العقيدةُ للسعـ ... ـيدِ هي الأساسُ هيَ العمودْ
مَنْ عاشَ يحملُها ويهـ ... ـتفُ باسمِهَا فَهُوَ السعيدْ

وقال الشاعر:
ليسَ السعيدُ الذي دنياهُ تسعدهُ ... إنَّ السعيدَ الذي ينجُو مِنَ النَّارِ

وقال الشاعر:
إنَّ السعيدَ لَمَنْ قدْ جُنِّبَ الإحَنَا ... وجاورَ الحقَّ واسترعى به زمنَا

السفر

قال عبد الله بن المبارك:
إذَا صَاحَبْتَ فِي الأسفَارِ قَومًا ... فكنْ لهمُ كذِي الرحمِ الشفيقِ
بعيبِ النفسِ ذا بصرٍ وعلمٍ ... غنيَّ النفسِ عنْ عيبِ الرفيقِ
ولا تأخذْ بعثرةِ كلِّ قومٍ ... وَلَكنْ قُلْ هَلُمَّ إلى الطَّريق

وقال الإمام الشافعي:
تغرَّبْ عنِ الأوطانِ في طلبِ العُلَا ... وسافرْ ففِي الأسفارِ خمسُ فوائدِ
فتفريجُ همٍّ واكتسابُ معيشةٍ ... وعلمٍ وآدابٍ وصحبةُ ماجدِ

وقال الشاعر:
سافرْ إذا حاولتَ قدْرَا ... سارَ الهلالُ فصارَ بدْرا

فالمـــاءُ يـــسكبُ مـــا جـــرىٰ ... طِيبًـــا ويخْبَـــثُ مـــا اســـتقرَّا

وبنقْلِهَـــــا الدُّرَرُ النفِيـــــ ... ـــسةُ بُـــدِّلَتْ بـــالبحرِ نَحْـــرَا

❁ وقال الشاعر:

إنِّي رأيـــتُ وقـــوفَ المـــاءِ يفـــسدُهُ ... إن ساح طابَ وإن لـم يجرِ لـم يَطِبِ

والأسُدَ لولا فراقُ الأرضِ ما افترسـتْ ... والسهمَ لولا فراقُ القوسِ لـم يُـصِبِ

والشمسَ لو وقفـتْ في الفلـك دائمـةً ... لملَّها النـاسُ مِـنْ عُجْـمٍ ومِـنْ عَـرَب

السلامة

❁ قال الشاعر:

حـبُّ الـسلامَةِ يَثْـنِي عَـزْمَ صـاحبِهِ ... عـنِ المعـالِي وَيُغْـرِي المـرءَ بالكـسلِ

❁ وقال المرداوي:

ألا كُلُّ مَـــنْ رامَ الـــسلامةَ فليـــصنْ ... جوارحَـــهُ عمَّـــا نـــهىٰ اللهُ يهتـــدِ

يَكُبُّ الفتىٰ في النـارِ حَـصْدُ لـسانِهِ ... فحـافظْ علىٰ ضـبطِ اللـسانِ وقيِّـدِ

فضولَ الكلامِ ارفضْ فَـلَا تـكُ مكْـثرًا ... كلامًـــا بغـــيرِ الذكْـــرِ للهِ تـــسْعدِ

❁ وقال الشاعر:

لا ترجـــــونَّ ســـــلامةً ... مِـــنْ غـــيرِ مـــا قلـــبٍ ســـليمِ

❁ وقال الشاعر:

إذا سلمتْ رُوسُ الرجـالِ مِـنَ الـردَىٰ ... فمـا المـالُ إلا مثـلُ قـصِّ الأظـافرِ

❁ وقال الشاعر:

النفسُ تبكِي علىٰ الدنيـا وقـد علمـتْ ... أنَّ الـسلامةَ فيهـا تـركُ مـا فيهـا

❁ وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

مـــلَّ الـــسلامةَ فاعتـــدتْ لحظاتُـــهُ ... وقفًـــا علىٰ طلـــلٍ يظـــنُّ جمـــيلا

مـــازالَ يُتْبِـــعُ أَثْـــرَهُ لحظاتِـــهِ حـــتىٰ تـــشحَّطَ بيـــنهنَّ قتـــيلا

السماحة

❁ قال الشاعر:

إذا لـــم تـــسامحْ بـــالأمورِ تعقَّـــدَتْ عليكَ فسامحْ وامزجِ العسرَ باليسرِ

فَلَـــمْ أرَ أوفىٰ للـــبلاءِ مِـــنَ التُّـــقَىٰ ولـــم أرَ للمكـــروهِ أشـــفَىٰ مِـــنَ الـــصبرِ

❁ وقال جرير بن عطية:

غلبـــتْ مـــساحةُ الوليـــدِ ســـماحةً وكـــفَىٰ قـــريشَ المعـــضلاتِ وسَـــادَهَا

❁ وقال الشاعر:

في فتيـــةٍ بُـــسْطِ الأكـــفِّ تـــسامحًا عنـــد الفـــضالِ نـــديمهُمْ لَـــمْ يَـــدَّثِرْ

❁ وقال الشافعي:

وعاشرْ بمعروفٍ وسامحْ مَنِ اعتدىٰ ودافـــعْ ولكـــنْ بـــالتي هيَ أحـــسنُ

❁ وقال الشاعر:

إذا صـــاحبتَ قومًـــا أهْـــلَ فـــضلٍ فكـــن لهـــمُ كـــذي الـــرحِمِ الـــشفيقِ

ولا تأخـــــذْ بزلـــــةِ كل قـــــومٍ فتـــبقَىٰ في الزمـــان بـــلا رفيـــقِ

❁ وقال الشاعر:

فلو كنتَ تعطِي حين تُسْأَلُ سامحتْ لـــكَ النفـــسُ واحلـــولاك كلُّ خليـــلِ

❁ وأنشد ثعلب:

ولكنْ إذَا ما حـلَّ خطـبٌ فـسامحتْ بـــه النفـــسُ يومًـــا كان للكـــرْهِ أذهبَـــا

السمع

❁ قال الشاعر:

يَـا أُذْنُ لا تـسمعِي غـيرَ الهُـدَىٰ أبَـدَا إنَّ اســـــتماعَكِ لِـــــلْأَوْزَارِ أوزارُ

❁ وقال الشاعر:

لا تستمعْ إلا لقولٍ صادقٍ ... يغنيكَ عَنْ خَطَلٍ منَ الأقوالِ

فالأذْنُ نافذةُ العلومِ وخيرُها ... أذنٌ وعتْ ذكرًا تلاه التالِي

سكوت المشتوم عن الرد احتقارٌ للشاتم

❁ قال الشاعر:

أَوَ كُلَّمَا طنَّ الذبابُ زجرتُه ... إنَّ الذبابَ إذًا عليَّ كريمُ

❁ وقال الشاعر:

يأيها الناطحُ الجبلَ العالي ليُوهِنَهُ ... أشفقْ على الرأسِ لا تُشْفِقْ على الجبَلِ

❁ وقال الشاعر:

يشتمني عبدُ بني مسمعٍ ... فصنتُ عنه النفسَ والعِرْضَا

ولم أجبْهُ لاحْتِقَارِي به ... مَنْ ذَا يعَضُّ الكلبَ إنْ عضَّا

❁ وقال بعض الأدباء:

لو كلُّ كلبٍ عوَى ألقمتُهُ حجرًا ... لأصبحَ الصخرُ مثقالٌ بدينارِ

❁ وقال الشاعر:

إذَا سبَّني نذلٌ تزايدتُ رفعةً ... وما العيبُ إلا أن أكونَ أُسابُبُهْ

ولو لم تكنْ نفسي عليَّ عزيزةً ... لمكّنْتُهَا منْ كل نذلٍ تحارِبُهْ

❁ وقال الشاعر:

قالوا سكتَّ وقد خُوصمتَ قلتُ لهُمْ ... إن الجوابَ لِبَابِ الشرِّ مِفْتَاحُ

فالعفو عنْ جاهلٍ أو أحمقٍ أدبٌ ... نَعَمْ وفيه لِصَوْنِ العرْضِ إصلاحُ

إنَّ الأسودَ لتُخْشَى وهْي صامتةٌ ... والكلبُ يخسَى ويُزْمَى وهْو نبَّاحُ

❁ وقال الشافعي رحمه الله:

أعرِض عَنِ الجاهِلِ السَفيهِ ... فَكُلُّ ما قالَ فَهُوَ فيهِ
ما ضَرَّ نَهرَ الفُراتِ يَومًا ... أن خاضَ بَعضُ الكِلابِ فيهِ

❁ وقال بعض الشعراء:

إذا فاهَ السفيهُ بسبِّ عرضي ... كرهتُ بأن أكونَ له مجيبَا
يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حلمًا ... كعُودٍ زاده الإحراقُ طِيبَا

❁ وقال الشاعر:

ولقد أمرُّ على السفيهِ يَسُبُّني ... فمضيتُ ثمَّتَ قلتُ لا يعنيني

❁ وقال سالم بن ميمون الخواص:

إذا نطقَ السفيهُ فلا تجبْهُ ... فخيرٌ مِنْ إجابتِهِ السكوتُ
سكتُّ عنِ السفيهِ فظنَّ أني ... عَيِيتُ عنِ الجوابِ وما عَيِيتُ
شرارُ الناسِ لو كانوا جميعًا ... قذًى في جوف عيني ما قَذِيتُ
فلستُ مجاوبًا أبدًا سفيهًا ... خزيتُ لِمَنْ يجافِيهِ خَزِيتُ

❁ وقال الشاعر:

لا تُرجعنَّ إلى السفيهِ خطابَهُ ... إلا جوابَ تحيةٍ حيَّاكَهَا
فمتى تحرِّكْهُ تحرِّكْ جيفةً ... تزدادُ نتْنًا إنْ أردتَ حراكَهَا

❁ وقال الشاعر:

إذا الكلبُ لا يؤذيك إلا نباحُهُ ... فدعه إلى يوم القيامةِ ينبحُ

❁ وقال بعض الشعراء:

إني لَأُعْرِضُ عَنْ أشياءَ أسمعُهَا ... حتى يقولَ رجالٌ إن بي حَمَقَا
أخشى جوابَ سفيهٍ لا خلاقَ لَهُ ... فَسْلٍ وظنَّ أناسٌ أنهُ صَدَقَا

السكينة

❁ كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الأحزاب وهو يقول:

واللهِ لـــولا أنـــتَ مـــا اهتـــدينا ... ولا تـــــصدَّقْنَا ولا صـــــلَّيْنَا

فـــأنزلنْ ســـكينةً علينـــا ... وثبِّـــتِ الأقـــدامَ إنْ لاقينَـــا

❁ وقال ابن المبارك:

مَـنْ كان ملتمسًا جليسًا صالحًا ... فليـأْتِ حلْقَـةَ مـسعر بـنِ كـدامِ

فيهـا الـسكينةُ والوقـارُ وأهلُهَـا ... أهـلُ العفـافِ وخِـيرةُ الأَقْـوَامِ

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

نسبه ﷺ

❁ قال بعضهم :

نسبٌ كأنَّ عليهِ مِنْ شمسِ الضحَىٰ ... نـورًا ومِـنْ فَلَـقِ الـصباحِ عمـودَا

مـا فيـه إلا سـيِّدٌ مِـنْ سـيِّدٍ ... حـازَ المـكارمَ والنُّـهَىٰ والجـودَا

❁ وقال الشاعر:

لقد حازَ آلُ المصطفَىٰ أشرفَ الفخرِ ... بِنِـسْبَتِهِمْ للطـاهرِ الطيـبِ الذكْـرِ

محبـتهُمْ فـرضٌ علىٰ كلِّ مـؤمنٍ ... أشـار إليـه اللهُ في مُحْكَـمِ الذكْـرِ

وَمَـنْ يـدَّعِي مِـنْ غـيرهم نسبةً لهـمْ ... فـذلك ملعـونٌ أتَىٰ أقـبحَ الـوِزْرِ

تبليغه رسالة الله:

قال حافظ حكمي:

نـشهدُ بـالحقِّ بـلا ارتيـابِ ... بأنـه المرسَـلُ بالكتـابِ

وأنـه بلَّـغَ مـا قـد أُرْسِـلا ... بـه وكلَّ مـا إليـه أُنْـزلا

مدحه:

❁ يروى أن أبا طالب قال فيه:

فوالله لولا أن تكونَ مسبةً ... تجرُّ على أشياخِنا في المحافلِ
لكنَّا اتَّبَعْنَاهُ على كلِّ حالةٍ ... مِنَ الدهرِ جدًّا غيرَ قولِ المَهَازِلِ
لقد علمُوا أنَّ ابْنَنَا لا مكذَّبٌ ... لدينَا ولا يُعْنَى بقولِ الأباطلِ

❁ وقال الشاعر:

ونشهدُ أنَّ المصطفَى سيِّدُ الورَى ... محمدًا المعصومَ أكملُ مرشدِ
وأفضلُ من يدعو إلى الدين والهُدَى ... رسولٌ منَ اللهِ العظيمِ الممجّدِ
إلى كل خلْقِ اللهِ طرًّا وإنه ... يطاعُ فلا يُعصَى بغيرِ ترددِ
ونأتي مِنَ المأمورِ ما نستطيعُهُ ... ونجتنبُ المنهيَّ مِنْ كل مُفْسِدِ

❁ وقال أحمد شوقي:

زانتكَ في الخُلُقِ العظيمِ شمائلٌ ... يُغْرَى بهنَّ ويولَعُ الكرماءُ
فإذا سخوتَ بلغتَ بالجودِ المدَى ... وفعلتَ ما لا تفعلُ الأنواءُ
وإذا رحمتَ فأنتَ أمٌّ أو أبٌ ... هذانِ في الدنيا هما الرحماءُ
وإذَا غضبتَ فإنما هِيَ غضْبةٌ ... في الحقِّ لا ضغنٌ ولا بغضاءُ
وإذا خطبتَ فللمنابرِ هزَّةٌ ... تعرو النَّدِيَّ وللقلوبِ بكاءُ
وإذا أخذتَ العهدَ أو أعطيتَهُ ... فجميعُ عهدِكَ ذمةٌ ووفاءُ
أنصفتَ أهلَ الفقرِ منْ أهلِ الغِنَى ... فالكلُّ في حقِّ الإلهِ سواءُ
فلَو انَّ إنسانًا تخيَّرَ ملةً ... ما اختارَ إلا دينَكَ الفقراءُ
يا مَنْ له عِزُّ الشفاعةِ وحدَهُ ... وهو المنزَّهُ ما لَهُ شفعاءُ
عرشُ القيامةِ أنتَ تحتَ لوائِهِ ... والحوضُ أنتَ حيَالَهُ السَّقَّاءُ

أنـــتَ الذي نَظَـــمَ البريَّـــةَ دينُـــهُ ... مـــاذا يقـــولُ ويـــنْظِمُ الـــشعراءُ

❁ وقال الشاعر:

أكـــرِمْ بخَلْـــقِ نـــبيٍّ زانـــهُ خُلُـــقٌ ... بـــالحقِّ مـــشتملٍ بالبِـــشْرِ متَّـــسِمِ
كالزهْـــرِ في تـــرَفٍ والبـــدرِ في شرَفٍ ... والبحـــرِ في كـــرمٍ والدهـــرِ في همـــمِ
جـــاءتْ لدعوتِـــهِ الأشـــجارُ ســـاجدةً ... تمـــشي إليـــه على ســـاقٍ بـــلا قـــدمِ
يـــا ربِّ أزكِ صـــلاةٍ منـــكَ دائمـــةً ... على النـــبيِّ بمنهـــلٍّ ومنـــسجمِ
ما رنَّحَـــتْ عـــذَباتِ البـــانِ ريـــحُ صَـــبًا ... وأطربـــتْ نغَمـــاتُ الآيِ مِـــنْ أَمَـــمِ

❁ وقال البوصيري:

جَهِلـــتْ قومُـــهُ عليـــهِ فأغـــضَى ... وأخـــو الحلـــمِ دَأْبُـــهُ الإغـــضَاءُ
وسِـــعَ العـــالمينَ علمًـــا وحلمًـــا ... فهْـــوَ بحـــرٌ لـــم تُغْيِـــهِ الأعبـــاءُ

❁ وقال الشاعر:

يـــا صـــفوةَ الرســـلِ الكـــرامِ ومَـــنْ بـــهِ ... هُـــدِيَ الأنـــامُ محجَّـــةً بيـــضاءَ
صـــلَّى عليـــكَ اللهُ مـــاخفَقَ الحـــشَا ... حبًّـــا وأخلـــصَتِ النفـــوسُ وفـــاءَ

❁ وقال الشاعر:

منحـــتُ حـــبي لخـــيرِ النـــاسِ قاطبـــةً ... بـــرغمِ مَـــنْ أنفُـــهُ لا زال في الـــرغَمِ
يكفيكَ عنْ كلِّ مدحٍ مـــدحُ خالقِـــهِ ... واقـــرأْ بربـــكَ مبـــدَا ســـورةِ القلـــمِ
شـــهمٌ تـــشيدُ بـــه الدنيـــا برمّتهَـــا ... على المنـــابرِ مِـــنْ عُـــرْبٍ وَمِـــنْ عَجَـــمِ
أحيَـــا بـــكَ اللهُ أرواحًـــا قـــدِ انـــدثرتْ ... في تربةِ الـــوهمِ بـــينَ الكـــأسِ والـــصنمِ
نَفَـــضْتَ عنهَـــا غبـــارَ الذلِّ فاتقـــدتْ ... وأبـــدعتْ وروتْ مـــا قُلْـــتَ للأمـــمِ
رَبَّيْـــتَ جـــيلًا أبيًّـــا مؤمنًـــا يَقِظًـــا ... حَـــسَوْا شريعَتَـــكَ الغـــرَّاءَ في نَهَـــمِ
أقبلـــتَ بـــالحقِّ يجتـــثُّ الـــضلالَ فَـــلَا ... يلـــقَى عـــدُوُّكَ إلا علقـــمَ النـــدمِ

بيتٌ مِنَ الطينِ بالقرآنِ تَعْمُرُهُ ... تبًّا لقصرٍ مُنيفٍ بات في نَغَمِ
طعامُكَ التمرُ والخبزُ الشعيرُ ومَا ... عيناكَ تعدُو إلى اللذاتِ والنعمِ
تبيتُ والجوعُ يلقَى فيكَ بُغْيَتَهُ ... إنْ باتَ غيرُكَ عبدَ الشحمِ والتخمِ
لما أتتكَ ﴿قمِ الليلَ﴾ استجبْتَ لَهَا ... العينُ تغفُو وأمَّا القلبُ لمْ يَنَمِ
تُمْسِي تناجِي الذي أولاكَ نِعْمتَهُ ... حتى تغلغلتِ الأورامُ في القَدَمِ
أزيزُ صدرِك في جوفِ الظلامِ سرَى ... ودمعُ عينيكَ مثلُ الهاطلِ العَرِمِ
الليلَ تسهَرُهُ بالوحيِ تَعْمُرُهُ ... وشَيَّبَتْكَ بهودٍ آيةُ ﴿استقمِ﴾
تسيرُ وفْقَ مرادِ اللهِ في ثقةٍ ... ترعاكَ عينُ إلهٍ حافظٍ حَكَمِ
فوَّضْتَ أمرَكَ للديَّانِ مصطبرًا ... بِصِدْقِ نفسٍ وعزمٍ غيرِ منثلمِ
بَنَيْتَ بالصبرِ مجدًا لا يمائلُهُ ... مجدٌ وغيرُك عَنْ نَهْجِ الرشادِ عَمِ
لنْ تهتدِي أمةٌ في غيرِ منهجِهِ ... مَهْمَا ارتضَتْ مِنْ بديعِ الرأيِ والنُّظُمِ
إنْ كانَ غيرِي له مِنْ حبكمْ نسَبٌ ... فلي أنَا نسبُ الإيمانِ والرحِمِ

﴿ وقيل: إن أبا عزة الجمحي كان من الأسرى الذين أسرهم المسلمون في غزوة بدر، فقال للنبي ﷺ: لقد عرفت ما لي مِنْ مالٍ، وإني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي، فأطلق النبي صراحهُ فامتدح النبي ﷺ قائلًا:

فَمَنْ مبلغٌ عني الرسولَ محمدًا ... بأنَّكَ حقٌّ والمليكُ حميدُ
وأنتَ امرؤٌ تدعو إلى الحقِّ والهُدَى ... عليكَ مِنَ اللهِ العظيمِ شهيدُ
وأنت امرؤٌ بُوِّئْتَ فينَا مساءةً ... لها درجاتٌ سهلةٌ وصعودُ

﴿ وقال كعب بن زهير:

إنَّ الرسولَ لنورٌ يستضاءُ بِهِ ... مهندٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ
في عُصْبَةٍ مِنْ قريشٍ قَالَ قائِلُهُمْ ... ببطنِ مكةَ لما أسلمُوا زولُوا

ولما اقترب الجيش الإسلامي من المدينة، خرج الصبيان لاستقباله وهو يرددون:

طلعَ البدرُ علينَا ... مِنْ ثنيَّاتِ الوداعْ
وجبَ الشكرُ علينَا ... مَا دعا للهِ داعْ

وقال ابن الزبعري حين أسلم:

ولقد شهدتُ بأن دينَك صادقٌ ... حقٌّ وأنكَ في العبادِ جسيمُ
واللهُ يشهدُ أن أحمدَ مصطفًى ... متقبَّلٌ في الصالحاتِ كريمُ
قرمٌ تفرَّع في الذرَى مِنْ هَاشِمٍ ... فرعٌ تمكَّنَ في الذرى وأرومُ

فضله ﷺ

قال يوسف بن منصور الصرصري:

محمدٌ المبعوثُ للناسِ رحمةً ... يشيِّدُ ما أوْهَى الضلالُ ويُصلحُ
لئنْ سبَّحَتْ صُمُّ الجبالِ مجيبةً ... لداودَ أو لانَ الحديدُ المصفَّحُ
فإنَّ الصخورَ الصمَّ لانتْ لكفِّهِ ... وإنَّ الحَصَى في كفِّهِ لَيُسَبِّحُ
وإنْ كَانَ موسَى أنبعَ المَا مِنَ العصَا ... فمِنْ كفِّهِ قد أصبحَ الماءُ يطفحُ
إذا كانتِ الريحُ الرخاءُ مطيعةً ... سليمانَ لا تألو تروحُ وتسرحُ
فإن الصَّبَا كانتْ لنصْرِ نَبِيِّنَا ... بِرُعْبٍ على شهرٍ به الخصمُ يكلحُ
وإنْ أوتِيَ الملْكَ العظيمَ وسخِّرَتْ ... له الجنُّ تشفِي مَارِضِيهِ وتكدحُ
فإنَّ مفاتيحَ الكنوزِ بأسْرِهَا ... أتتْهُ فردَّ الزاهدُ المترجِّحُ
وإن كان إبراهيمُ أُعْطِيَ خلَّةً ... وموسَى بتكليمٍ على الطُّورِ يُمْنَحُ
فهذا حبيبٌ بل خليلٌ مكلَّمٌ ... وَخُصِّصَ بالرؤيا وبالحقِّ أشرحُ
وَخُصِّصَ بالحوضِ العظيمِ وباللِّوَا ... ويشفعُ للعاصينَ والنارُ تلفحُ
وبالمقعدِ الأولَى المقرَّبِ عندَهُ ... عطاءٌ ببشراهُ أقرُّ وأفرحُ

وبالرتْبَةِ العليا الوسيلةِ دونها ... مراتبُ أربابِ المواهبِ تلمحُ
وفي جنةِ الفردوسِ أولَ داخلٍ ... له سائرُ الأبوابِ في الحالِ تُفْتَحُ

❁ وقال الشاعر:
شهدَ الأنامُ بفضلهِ حتى العِدَا ... والفضلُ ما شهدتْ بهِ الأعداءُ

❁ وصدق القائل:
أَجَرْتَ رسولَ اللهِ منهمْ فأصبحوا ... عبيدَكَ ما لبَّى مُهِلٌّ وأحرمَا
فلو سُئلتْ عنه معدٌّ بأسْرِهَا ... وقحطانُ أو باقٍ بقيةِ جُرْهُمَا
لقالوا هو الموفي يخفّر جاره ... وذمَّتُهُ يومًا إذا ما تذمما

❁ ولقد وصف أبوبكر رضي الله عنه النبي ﷺ فقال:
أمينٌ مصطفًى للخيرِ يدعُو ... كضوءِ البدرِ زايلَهُ الظلامُ

❁ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:
نبيٌّ يرى ما لا يَرى الناسُ حَوْلَهُ ... ويتلُو كتابَ اللهِ في كلِّ مشهدِ
فإن قالَ في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُهَا في ضحوةِ اليومِ أو غدِ

❁ وقال أيضًا رضي الله عنه:
لِطِيبَةَ رسمٌ للرسولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِير وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ
وما تنْمِحِي الآياتُ مِنْ دارِ حُرْمَةٍ ... بها منبرُ الهادِي الذي كان يصعَدُ
وأوضحُ آثارٍ وباقي معالمٍ ... وربعٌ له فيها مصلًّى ومسجدُ
بها حُجُرَاتٌ كان ينزِلُ وسْطَهَا ... مِنَ اللهِ نورٌ يستضاءُ ويوقدُ
وقفتُ بها أبكِي الرسولَ فأسعدَتْ ... عيونٌ ومثلاها مِنَ الجفنِ تسعدُ
فبورِكْتَ يا قبرَ الرسولِ وبورِكَتْ ... بلادٌ ثَوَى فيها الرشيدُ المسددُ
وهل عدلتْ يومًا رزيَّةُ هالكٍ ... رزيةَ يومٍ مات فيه محمدُ

وما فَقَدَ الماضونَ مثلَ محمدٍ ... ولا مثلُهُ حتى القيامة يُفْقَدُ

أعفُّ وأوفَى ذمَّةً بعد ذمَّةٍ ... وأقربُ منه نائلًا لا ينكّدُ

وأكرمُ صيتًا في البيوتِ إذا انتمَى ... وأكرمُ جدًّا أبطحيًّا يُسَوَّدُ

❁ وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:

يخصُّ بما كان مِنْ فضلِهِ ... وكان سراجًا لنا في الدجى

وكان بشيرًا لنا منذرًا ... ونورًا لنا نورُهُ قد أضَا

❁ وقال الشاعر:

وكذاكَ قدْ سادَ النبيُّ محمدٌ ... كلَّ الأنامِ وكانَ آخِرَ مُرْسَلِ

محبته ﷺ

❁ قال الشاعر:

واللهِ ما طلعتْ شمسٌ ولا غربتْ ... إلا وحبُّكَ مقرونٌ بأنفاسِي

ولا جلستُ إلى قومٍ أحدثهمْ ... إلا وأنتَ حديثي بين جُلَّاسِي

❁ وقال الشاعر:

ألا يا محبَّ المصطفَى زِدْ صبابةً ... وضمِّخْ لسانَ الذكْرِ منكَ بطيبِهِ

ولا تعبأنْ بالمبطلين فإنَّما ... علامةُ حبِّ اللهِ حبُّ حبيبِهِ

❁ وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

أطعناهُ لم نعدلْهُ فينا بغيرِهِ ... شهابًا لنَا في ظلمةِ الليلِ هاديَا

❁ وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه قال: أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب عن مبيته على فراش الرسول ﷺ:

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطئَ الحصا ... ومن طاف بالبيتِ العتيقِ وبالحِجْرِ

رسولٌ له قدْ خَافَ أن يمكروا بِهِ ... فنجَّاهُ ذُو الطَّوْلِ الإلهُ مِنَ المكْرِ

وبـــاتَ رســـولُ اللهِ في الغـــارِ آمنَـــا ... مُـــوَقًّى وفي حفـــظِ الإلهِ وفي الســـتْرِ

❁ وقال قيس بن صرمة:

ثـوىٰ في قـريشٍ بـضعَ عـشرةَ حجَّـةً ... يـــذكِّرُ لـــو يلـــقىٰ حبيبًـــا مؤاتيـــا
ويعـــرضُ في أهـــلِ المواســـمِ نفـــسَهُ ... فلـــم يَـــرَ مَـــنْ يـــؤوِي ولـــم يـــرَ داعيـــا
فلمـــا أتانـــا أظهـــرَ اللهُ دينَـــهُ ... وأصـــبح مـــسرورًا بِطِيبَـــةَ راضـــيا
بـــذلنا له الأمـــوالَ مِـــنْ أجـــلِ مالنـــا ... وأنفـــسَنا عنـــد الـــوغىٰ والتآســـيا
نُعَادِي الذي عادَىٰ مِـنَ النـاسِ كلهـمْ ... جميعًـــا وإن كان الحبيـــبَ المـــصافيا
ونعلـــــمُ أن الله لا ربَّ غـــــيرُهُ ... وأن رســـولَ اللهِ أصـــبحَ هاديـــا

❁ قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

فـــــإنَّ أبي ووالده وعِـــــرضِي ... لعـــرْضِ محمـــدٍ مـــنكم وقـــاءُ

❁ قال الشاعر:

علـــمَ اللهُ أنَّ حبَّـــك في القلـــ ... ـــبِ مقـــيمٌ وفي جميـــعِ حـــواسي
بـــلْ وذكـــراكَ في فـــمي ولـــساني ... هي أحـــلىٰ مِـــنْ حـــبِّ مـــاءِ الآسِ
فـــصلاتي عليـــكَ ثـــمَّ ســـلامِي ... مـــعَ آلٍ وصـــحبِكَ الأكيـــاسِ

❁ وقال أحد الشعراء:

أَسَرَتْ قـــريشٌ مـــسلمًا في غـــزوةٍ ... فمـــضَىٰ بـــلا وجَـــلٍ إلىٰ الـــسَّيَّافِ
ســـألوه هـــل يُرضِـــيكَ أنـــكَ ســـالمٌ ... ولـــك النـــبيُّ فِـــدًى مِـــنَ الإتـــلافِ
فأجـــاب كلَّا لا ســـلمتُ مِـــنَ الـــردَىٰ ... ويـــصابُ أنـــفُ محمـــدٍ بِـــرُعَافِ

وفاته ﷺ

قال حافظ حكمي:

وبعـــدَ أنْ قـــد بلَّـــغَ الرســـالَهْ ... واســـتنقَذَ الخلْـــقَ مِـــنَ الجهـــالَهْ

وأكمـــــلَ اللهُ له الإســـــلامَا ... وقـــامَ دِيـــنُ الحـــقِّ واســـتقامَا

قَبَـــضَهُ اللهُ العـــلِيُّ الأعلَى ... ســـبحانه إلى الرفيـــقِ الأعلَى

حرف الشين

الشجاعة

قال الشاعر:

بَنُو الحربِ لا نعْيَا بشيءٍ نقولُهُ ... ولا نحن مما جرَّتِ الحربُ نجزعُ

بنو الحربِ إن نظهرْ فلسنا بفحَّشٍ ... ولا نحن مِنْ أظفارِهَا نتوجعُ

ويروى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال:

اليومَ يومٌ فازَ فيهِ من صَدَقْ ... لا أرهبُ الموتَ إذا الموتُ طَرَقْ

لأروينَّ الرمحَ مِنْ ذوِي الحَدَقْ ... لأهتكنَّ البيضَ هتكًا والردَقْ

عسَىٰ أرىٰ غدًا مقامَ مَنْ صَدَقْ ... في جنةِ الخُلْدِ لأَلْقَىٰ مَنْ سَبَقْ

وكانت تقول الخنساء مفتخرة:

جززنا نواصيَ فرسانِهِمْ ... وكانوا يظنونَ ألَّا تجزَّا

وَمَنْ ظنَّ ممن يلاقي الحروبَ ... بأن لا يصابَ فقد ظنَّ عجزَا

وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

لكنني أسألُ الرحمنَ مغفرَةً ... وضربَةً ذاتَ فرعٍ تقذفُ الزَّبَدَا

أو طعنةً بِيَدَيْ حرَّانَ مجهرةً ... بحربةٍ تَنْفُذُ الأحشاءَ والكبدَا

حتىٰ يقالَ إذا مرُّوا علىٰ جَدَثِي ... أرشده اللهُ مِنْ غازٍ وقد رَشَدَا

وقال أيضًا في معركة مؤتة:

أقسمتُ يا نفسُ لتنزِلِنَّهْ ... طائعةً أو فَلَتُكْرَهنَّهْ

إنْ أَجْلَبَ الناسُ وشدُّوا الرَّنَّهْ ... مالي أراك تكرهينَ الجنَّهْ

وطالما قد كنتِ مطمئنَّةً ... هل أنتِ إلا نطفةٌ في شنَّةْ

وقال أيضًا:

يا نفسُ إلا تقتلي تموتي ... هذا حِمامُ الموتِ قد صليتِ
وما تمنيتِ فقد أُعطيتِ ... إن تفعلي فِعْلَهُمَا هُديتِ
إن تسلمي اليومَ فلن تفوتي ... أو تبتلَيْ فطالما عُوفيتِ

وإن تأخرتِ فقدْ شَقِيتِ

وقال نافع بن الأسود:

فَنَحنُ لَعَمري غَير شَك قَرارنا ... أَحَقٌّ وَأَملي بِالحُروبِ وَأَنجَبُ
إِذا ما دَعى داعي الصَباحِ أَجابَهُ ... فَوارِسِ مِنّا كُلَّ يَومٍ مُجَرَّبُ

وقال أيضًا يرثي عبد الله بن المنذر الحلاحل الذي استشهد باليمامه:

اذهبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ ... موريٍ حروبٍ وللعافينَ والنادِي
ما كان يَعْدِلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ ... ولا يوازيه في نُعْمَىٰ وأرصادِ
لقدْ تركتَ بني عمروٍ وإخوتَهَا ... يدْعُونَ بِاسمِكَ للمنتابِ والرادِ

وقال الميهار:

شربُوا الموتَ في الكريهةِ حُلْوًا ... خوفَ أن يشربُوا مِنَ الضَّيْمِ مرًّا

وقال حسان رضي الله عنه:

ألا ليت شعري هل أتى أهلَ مكةٍ ... إبادتُنَا الكفارَ في ساعةِ العُسْرِ
قتلنا سراةَ القومِ عِند رحالهمْ ... فلمْ يرجعوا إلا بقاصمةِ الظهرِ
قتلنا أبا جهلٍ وعتبةَ قبلَهُ ... وشيبةَ يكبو لليدين وللنحرِ
تركناهمُ للعاوياتِ تنوبُهُمْ ... ويصلَوْنَ نارًا بعدُ حاميةَ القعرِ

❁ وقال القعقاع بن عمرو رضي الله عنه:

ألم تَرَنَا على اليرموكِ فُزْنَا ... كما فُزْنَا بأيامِ العراقِ
قتلنا الروم حتى ما تساوِي ... على اليرموك مفروقَ الوراقِ

❁ وقال عمرو بن معد يكرب يحث على قتال الفرس:

لقد علمتْ أقيالُ مذحجَ أنَّني ... أنا الفارسُ الحامي إذا القوم أضجروا
صبرتُ لأهلِ القادسيَّةِ مُعْلَمًا ... ومثلي إذا لم يصبرِ الناسُ أصبرُ
وطاعنتُهُمْ بالرمحِ حتى تبدَّدوا ... وضاربتُهُمْ بالسيفِ حتى تكسروا
حمدتُ إلهي إذْ هداني لدينِهِ ... فللهِ أسعى ما حييتُ وأشكرُ

❁ وقال القعقاع بن عمرو رضي الله عنه وهو يصف معركة نهاوند التي سجلت الاندحار الحاسم لفارس:

ونحنُ حبسنا في نهاوندَ خيلَنا ... لشرِّ ليالٍ أنتجتْ للأعاجمِ
ملأنا شعابًا في نهاوندَ منهمُ ... رجالًا وخيلًا أضرمتْ بالضرائمِ
وراكضَهُنَّ الفيرزانُ على الصفا ... فلمْ ينجِهِ مِنْهَا انقسامُ المخازمِ

❁ وقال كعب بن مالك:

أبلِغْ قريشًا وخيرُ القولِ أَصْدَقُهُ ... والصدقُ عندَ ذَوِي الألبابِ مقبولُ
أنْ قد قتلنا بقتلانا سراتَكُمُ ... أهلَ اللواءِ ففيما يَكْثُرُ القيلُ
ويوم بدرٍ لقيناكمْ لنا مَدَرٌ ... فيه مع النصرِ ميكالٌ وجبريلُ
وإن تَرَوْا أمرنا في رأيِكُمْ سَفَهًا ... فرأيُ مَنْ خَالفَ الإسْلَامَ تضليلُ
إنا بنُو الحربِ نُمْرِيهَا وننتجُهَا ... وعندنا لذوي الأضغانِ تنكيلُ

❁ ولما سمع عمير بن الحمام رضي الله عنه رسول الله ﷺ يقول لأصحابه يوم بدر: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» قام يجاهد وهو يقول:

ركضًا إلى اللهِ بغيرِ زادِ ... غيرِ التُّقَى وعملِ المعادِ

والـــــصبرِ في اللهِ عَلَى الجهـــــادِ وكُلُّ زادٍ عرضـــــةُ النفـــــادِ

غير التُّقَى والبرِّ والرشادِ

❁ وقال أحد الشعراء:

فللمعـــاركِ أبطـــالٌ لهـــا خُلِقُـــوا وللدوواويـــنِ كُتَّـــابٌ وحُـــسَّابُ

❁ وقال الشاعر:

شـــجاعٌ إذَا مَـــا أمكنتـــنِي فرصـــةٌ فـــإن لـــم تكـــن لي فرصـــةٌ فجبـــانُ

❁ وقال الشاعر:

وإنْ لم تمتْ تحتَ السيوفِ مكرَّمًا تمـــتْ وتقـــاسِي الذلَّ غـــيرَ مكـــرَّمِ

فَثِـــبْ واثقًـــا بـــاللهِ وثبـــةَ ماجـــدٍ يرَى الموتَ في الهيجا جنَى النحْلِ في الفَمِ

❁ وقال أحد الشعراء:

شـــبابٌ لـــم تحطِّمْـــهُ الليـــالِي ولـــم يُـــسْلِمْ إلى الخَـــصْمِ العرينَـــا

شـــبابٌ ذلَّلُـــوا سُـــبُلَ المعـــالي فمـــا عَرَفُـــوا ســـوى الإســـلامِ دينَـــا

إذَا شـــهدوا الـــوغَى كَانُـــوا كمـــاةً يـــدكُّونَ المعاقـــلَ والحـــصونَا

وإنْ جـــنَّ الظـــلامُ فـــلا تـــراهُمْ مِـــنَ الإشْـــفَاقِ إلا ســـاجدينَا

❁ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

نـــصرنا رســـولَ اللهِ والديـــن عنـــوةً على رغـــمِ بـــادٍ مِـــنْ معَـــدٍّ وحـــاضرِ

ألـــسْنَا نخـــوضُ المـــوتَ في حمـــوةِ الـــوغَى إذَا طَـــابَ وِرْدُ المـــوتِ بـــينَ العَـــسَاكِرِ

ونـــضربُ هـــامَ الدراعـــينَ وتنـــتمي إلى حـــسبٍ مِـــنْ جـــذم غِـــسَّانَ قـــاهرِ

ولـــولا حيـــاءُ اللهِ قلـــتُ تكرُّمًـــا على الناس بـــالجفين هـــل مِـــنْ مُفَـــاخِرِ

فأحياؤنا مِنْ خـــيرِ مَـــنْ وطِئَ الحَصَى وأمواتُنـــا مِـــنْ خـــيرِ مـــوتَى المقـــابرِ

❁ وقال أيضا رضي الله عنه:

فغادرنَـــا أبـــا جهـــلٍ صريعًـــا وعتبـــةَ قـــدْ تركنـــا بـــالجبوبِ

وشـيبةَ قـد تركنـا مِـنْ رجـالٍ ذوي حـسبٍ إذا نُـسبوا حـسيبِ
ينـاديهمْ رسـولُ اللهِ لمَّـا قـذفناهمْ كبايَـا في القليـبِ
أمـا تجـدوا كلامي كان حقًّـا وأمـرُ اللهِ يأخـذُ بـالقلوبِ
فمـا نطقـوا ولـو نطقـوا لقـالُوا صـدقتَ وكنـتَ ذا رأيٍ مـصيبِ

❁ وقال خباب رضي الله عنه :

ولـستُ أبـالي حـين أقتـلُ مـسلمًا عـلى أيِّ شِـقٍّ كانَ في اللهِ مـصرعِي
وذلـكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَـشَأْ يبـارِكْ علىٰ أوصـالِ شِـلْوٍ ممـزَّعِ

❁ وقال الأحوص:

فذادوا عدوَّ السلْمِ عـن عُقْـرِ دارهِـمْ وأرسَـوْا عمـودَ الديـنِ بعـد التمايـلِ

❁ وقال علي بن الحسين وهو في المعركة:

أنـا عـليُّ بـنُ الحـسينِ بـنِ عـلي
نحـنُ وبيـتِ اللهِ أولىٰ بـالنبي
أضربُكُـمْ بالـسيفِ حـتىٰ يلتـوِي
ضرْبَ غـلامٍ هاشـميٍّ عَلَـوي
ولا أزالُ اليـومَ أحـمِي عَـنْ أَبِي
تـاللهِ لا يحكـمُ فِينَـا ابـنُ الدَّعِي

❁ وقال الشاعر:

لـو قـدْ رأيـتِ محمـدًا وقبيلَـهُ بـالفتحِ يـوم تُكَـسَّرُ الأصـنامُ
لرأيـتِ ديـنَ اللهِ أضـحَىٰ بَيِّنًـا والـشركَ يغـشَىٰ وجهَـهُ الإظـلامُ

❁ وقال الشاعر:

باتـت تـشجعني هنـدُ وَمَـا علمـتْ أن الـشجاعةَ مقـرونٌ بهـا العَطَـبُ

* وقال الشاعر:

وَمَنْ لمْ يكُنْ للسيفِ أهلًا فلم يكنْ ... على جنبِهِ ذا السيفُ إلا لِضَرْبِهِ

* وقال الشاعر:

أنا النارُ في أحجارها مستكنَّةٌ ... فإن كنتَ ممن يقدحُ النارَ فاقدح

أنا الليثُ وابنُ الليثِ في حومةِ الوغَى ... فإن كنتَ ممن يُنْبِحُ الليثَ فانبح

الشرف

* قال المتنبي:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ مِنَ الأذَى ... حتى يُراقَ على جوانبِهِ الدمُ

* وقال الشاعر:

قد يدرِكُ الشرفَ الفتَى ورداؤُهُ ... خَلَقٌ وجيبُ قميصِهِ مرقوعُ

* وقال الشعبي:

لانرفعُ العبدَ فوق سُنَّتِهِ ... ما دام فينا بأرضِنَا شَرَفُ

شروط لا إله إلا الله في التوحيد

* قال الشاعر:

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُكَ مَعْ ... محبةٍ وانقيادٌ والقبولُ لهَا

وزيدَ ثامِنُهَا الكفرانُ مِنْكَ بِمَا ... سوى الإلهِ مِنَ الأوثانِ قد ألهَا

* وقال الشيخ سليمان بن سمحان:

هي العروةُ الوثقَى فكنْ متمسِّكًا ... بها مستقيما في الطريقِ المحمَّدِي

فليسَ على نهْجِ الشريعةِ سالكًا ... كما قاله الأعلامُ مِنْ كلِّ مهتدِ

فأَوَّلُهَا العلمُ المنافِي لضدِّهِ ... مِنَ الجهلِ إنَّ الجهلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ

فلَوْ كَانَ ذَا علمٍ كثيرٍ وجاهلًا ... بمدلولها يومًا فبالجهلِ مرتدِي

وثانيهَـا وَهْـوَ القبـولُ وضـدُّهُ ... هـو الـردُّ فـافهمْ ذلـكَ القيـدَ ترشـدِ

كحالِ قريشٍ حينَ لـم يَقبَلُـوا الهـدىٰ ... وَرَدُّوه لمَّـا أنْ عَتَـوْا في التمـرُّدِ

وقـدْ علمـوا منهـا المـرادَ وأنَّهَـا ... تـدلُّ علىٰ توحيـدِهِ والتفـردِ

فقـالوا كمـا قـد قـاله الله عـنهمُ ... بـسورةِ ص~ فـاعلمنْ ذاك تهتـدِ

فـصارتْ بـه أمـوالُهُمْ ودمـاؤُهُمْ ... حَـلَالًا وإغنامًـا لـكلِّ موحِّـدِ

وثالثُهـا الإخـلاصُ فـاعلم وضـدُّهُ ... هـو الـشركُ بـالمعبودِ في كل مقـصدِ

كَمَـا أَمَـرَ اللهُ الكـريمُ نبيَّـهُ ... بـسورةِ تنزيـلِ الكتـابِ الممجـدِ

ورابعُهَـا شرطُ المحبـةِ فلـتكنْ ... محبًّـا لمـا دلـتْ عليـهِ مِـنَ الهَـدِ

وَمَـنْ كان ذا حـبٍّ لمـولاه إنَّمـا ... يـتمُّ بحـبِّ الديـن دينِ محمـدِ

وأحبِـبْ لحـبِّ اللهِ مَـنْ كانَ مؤمنًـا ... وأَبْغِـضْ لبغـضِ اللهِ أهـلَ التمـردِ

وخامـسُها فالإنقيـادُ وضـدُّه ... هـو الـتركُ للمـأمورِ أو فعْـلُ مفـسِدِ

فتنقـادُ حقًّـا بـالحقوق جميعِهَـا ... وتعمـلُ بـالمفروضِ حتمًـا وتقتـدِي

وتـتركُ مـا قـد حـرَّم الله طائعًـا ... ومستـسلمًا للهِ بالقلـبِ ترشـدِ

فمـن لـم يكـنْ للهِ بالقلـبِ مـسلمًا ... ولـم يـكُ طَـوْعًا بـالجوارحِ ينقـدِ

فلـيس علىٰ نهْـجِ الـشريعةِ سـالكًا ... وإنْ خَـالَ رشْـدًا مـا أتىٰ مِـنْ تعبُّـدِ

وسادِسُـهَا وَهْـوَ اليقـينُ وضـدُّهُ ... هو الشكُّ في الدينِ القـويمِ المحمَّـدِي

ولا تنفـعُ المـرءَ الـشهادةُ فـاعلمَنْ ... إذَا لـمْ يكـنْ مـستيقنًا ذا تجـرُّدِ

وسـابعها الـصدقُ المنـافي لـضدِّهِ ... مِـنَ الكـذِبِ الداعِي إلىٰ كل مفـسدِ

وعارفُ معناهـا إذا كان قـائلًا ... لهـا عامـلًا بالمقتـضِي فَهْـوَ مهتـدِ

وطـابقَ فيهـا قلبُـهُ للـسانِهِ ... وعـن واجبـاتِ الديـنِ لـم يتـبلدِ

وما لمْ تَقُمْ هذي الشروطُ جميعُهَا ... بقائلها دومًا فليسَ على الهدِ

وقلت:

وثامنها الكفرُ الأكيدُ بكلِّ مَا ... سوىٰ ربِّنَا مِنْ خلقِهِ كان يُعْبَدُ

وقال حافظ حكمي:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ... والانقيادُ فادرِ ما أقولُ

والصدقُ والإخلاصُ والمحبَّهْ ... وفَّقَكَ اللهُ لما أحبَّهْ

الشفاء والتسلية بالكتب

وقال الشاعر:

إذا اعتللتُ فَكُتْبُ العلمِ تشفيني ... فيهَا نزاهَةُ ألحاظِي وتزييني

إذا اشتكيتُ إليها الهمَّ مِنْ حَزَنٍ ... مالت إليَّ تعزِّيني وتُسْليني

الشفاعة

قال الشاعر:

فُرِضَتْ عليَّ زكاةُ ما ملكتْ يدِي ... وزكاةُ جاهِي أن أُعِينَ وأشفعَا

فإذا ملكتَ فَجُدْ فإنْ لمْ تستطِعْ ... فاجهدْ بِوُسْعِكَ كلِّه أن تنفعَا

الشفقة

قال الشاعر:

أما والذي لَوْ شاءَ لم يخلُقِ النَّوَىٰ ... لئن غبتَ عن عيني فَمَا غبتَ عن قلبِي

أُخَيَّ رعاك الله في كلِّ وجهةٍ ... توجَّهْتَهَا ما بين شرقٍ إلى غربِ

أُوَهِّمُ منكَ الشوقَ حتىٰ كأنني ... أناجيكَ مِنْ قربٍ وإنْ لمْ تكُنْ قُرْبِي

وأرقبُ إشفاقِي عليكَ مِنَ القذَىٰ ... وهبَّ ضميرِي بين أجنحةِ الرعبِ

الشكر

قال محمود الوراق:

إذا كان شكري نعمةَ اللهِ نعمةً ... عليَّ له في مثلها يجبُ الشكرُ
فكيفَ بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِهِ ... وإنْ طالتِ الأيامُ واتَّصَلَ العُمْرُ
إذا مسَّ بالسَّرَّاءِ عمَّ سرورُهَا ... وإن مسَّ بالضَّرَّاء أعقبه الأجْرُ
وما منهمُ إلا له منهُ منَّةٌ ... تضيقُ لها الأوهامُ والبرُّ والبحرُ

وقال الشاعر:

رهنتُ يدِي بالعجْزِ عن شُكْرِ برِّهِ ... وما فوقَ شُكْرِي للشَّكُورِ مزيدُ
ولو أن شيئًا يُستطاعُ استطعتُهُ ... ولكنَّ ما لا يُستطاعُ شديدُ

وقال الشاعر:

الكفرُ بالنعمةِ يدعُو إلَى ... زوالِهَا والشكرُ أبقَى لَهَا

وأنشد الكريزي

أحقُّ الناسِ منكَ بحسْنِ عوْنٍ ... لَمَنْ سلفتْ لَكُمْ نِعَمٌ عليهِ
وَأَشْكَرُهُمْ أحقُّهُمُ جميعًا ... بِحسْنِ صنيعةٍ منكُمْ إليهِ

وأنشد بعض أهل العلم:

فكُنْ شاكرًا للمنعمينَ لفضْلِهِمْ ... وأفضِلْ عليهمْ إن قدرتَ وأنعمِ

وقال الشاعر:

ومنْ كان ذا شكرٍ فأهلُ زيادةٍ ... وأهلُ لبذلِ العرفِ من كان ينعمُ

وقال الشاعر:

أفادتكمُ النعماءُ مني ثلاثةً ... يدِي ولساني والضميرَ المحجَّبَا

وقال أبو عبد الله الدمشقي:

ينالُ الرضَا عبدٌ يقابِل نعمةً ... بشكرٍ ويلْقَى الصبرَ في العسْرِ ناصرَهْ

وَمَـنْ رَضِيَ الـرحمنُ عَنْـهُ فإنَّـه ... سـعيدٌ بفـضلِ اللهِ دنيَـا وآخـرَهْ

❁ وقال الشاعر:

فلو كان يستغني عَنِ الشكرِ ماجدٌ ... لعـزةِ مُلْـكٍ أو علُـوِّ مـكانِ

لَمَـا أَمَـرَ الله العبـادَ بـشكْرِهِ ... فقـال اشْـكُروا لي أيهـا الثقـلانِ

❁ وأنشد عبد العزيزبن سليمان:

لأشـكرنَّكَ معروفًـا هممـتَ بِـهِ ... إنَّ اهتمامَـكَ بـالمعروفِ معـروفُ

ولا ألومُـكَ إنْ لَـمْ يُمْـضِهِ قَـدَرٌ ... فالـشيءُ بالقَـدَرِ المجلـوبِ مـصروفُ

❁ وأنشد المنتصر بن بلال:

وَمَـنْ يُـسْدِ معروفًـا إليـكَ فكُـنْ لَهُ ... شَـكُورًا يكـنْ معروفُـهُ غـيرَ ضـائعِ

ولا تبخلنْ بالـشكرِ والقـرضَ فَـاجْزِهِ ... تكـنْ خـيرَ مـصنوعٍ إليـهِ وصـانعِ

❁ وقال محمود الوراق:

عَطِيَّتُـهُ إذا أَعطـى سُرورٌ ... وَإن أَخَـذَ الَّذي أَعطـى أَثابـا

فَـأَيُّ النِعمَتَـينِ أَعَـمُّ فَـضلًا ... وَأَحمَـدُ في عَواقِبِهـا إِيابـا

أَنِعمَتُـهُ الَّـتي أَهـدَت سُرورًا ... أَم الأُخـرى الَّـتي أَهـدَت ثَوابـا

بَـلِ الأُخـرى وَإِن نَزَلَـت بِكُـرهٍ ... أَحَـقُّ بِـشُكرِ مَـن شَـكَرَ اِحتِـسابا

❁ وقال الشاعر:

ثمـنُ الإحـسانِ شـكرُ ... ويـدُ المعـروفِ ذُخْـرُ

وثنـاءُ الـحي بعـد الـ ... ـموتِ للمَيْـتِ عُمْـرُ

❁ وقال عمرو بن معد يكرب يحث على قتال الفرس:

حمـدتُ إلـهي إذْ هـدانِي لدينِـهِ ... فللـه أَسْـعَى مـا حييـتُ وأشـكُرُ

❁ وقال بعضهم:

علامـةُ شـكْرِ المـرءِ إعـلانُ حمـدِهِ ... فمن كتمَ المعروفَ منهمْ فَمَا شكرْ

إذا ما صديقٌ نالَ خيرًا فَخَانَنِي ... فما الذنبُ عندي للذي خان أو فجَرْ

وقال الشاعر:

ومن يشكرِ المخلوقَ يشكُرْ لربِّهِ ... ومنْ يكفرِ المخلوقَ فَهْوَ كفورُ

وقال الشاعر:

نحدِّثُ بالنعماءِ شكرًا لربنا ... على ما حَبَا مِنْ كل خيرٍ وما وهبْ

نقولُ بهذا لا لفخرٍ ونخوةٍ ... ولكنْ لشكرِ اللهِ فالشكرُ قد وجبْ

وقدْ أمرَ الرحمنُ بالشكرِ خَلْقَهُ ... فقالَ اشكروا لا تكفروا أيها العَرَبْ

وقال بعض أهل العلم:

رهنتُ يدِي للعجزِ عن شكْرِ بِرِّهِ ... وما فوق شكرِي للشَّكُورِ مزيدُ

ولو كان شيءٌ يستطاعُ استطعتُهُ ... ولكنَّ ما لَا يُسْتَطَاعُ شديدُ

وقال الشاعر:

الشكْرُ للهِ كنزٌ لا نفادَ لَهُ ... مَنْ يلزمِ الشكرَ لم يكسِبْ بِهِ نَدَمَا

وقال ابن زنجي البغدادي:

وإذا اصطنعتَ الى أخيـ ... ـكَ صنيعةً فَانْسَ الصنيعهْ

والشكرُ مِنْ كَرَمِ الفتىٰ ... والكفرُ مِنْ لُؤْمِ الطبيعهْ

والصبرُ أكرَمُ صاحبٍ ... فاصحبْهُ إنْ نزلتْ فجيعهْ

الشورى

قال الشاعر:

وأجبْ أَخاك إذا استشارَكَ ناصحًا ... وعلىٰ أخِيكَ نصيحةً لا تردُدِ

وقال طرفة بن العبد:

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التوىٰ ... فشاورْ لبيبًا ولا تعصِهِ

❁ وقال الشاعر:

لا تستشرْ غيرَ ندْبٍ حازمٍ فَطِنٍ ... قد يستوِي منه إسرارٌ وإعلانُ

فلِلْتدابيرِ فرسانٌ إذا ركضوا ... فيها أبرُّوا كما للحربِ فرسانُ

وللأمورِ مواقيتٌ مقدَّرةٌ ... وكل أمرٍ له حدٌّ وميزانُ

❁ وقال بشار بن برد:

إذا بلغَ الرأيُ المشورَةَ فاستعِنْ ... برأيِ نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ

ولا تجعلِ الشورَى عليك غضاضةً ... فإن الخوافِي قوةٌ للقوادِمِ

❁ وقال الشاعر:

شاوِرْ صديقَكَ في الخفيِّ المشكِلِ ... واقبلْ نصيحةَ ناصحٍ متفضِّلِ

فاللهُ قدْ أَوْصَى بِذَاكَ نبيَّهُ ... في قولِهِ شاوِرْهُمُ وتوكَّلِ

❁ وقال طرفة بن العبد:

إذَا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا ... فأرسلْ حكيمًا ولا توصِهِ

وإن بابُ أمرٍ عليك التوى ... فشاور لبيبًا ولا تعْصِهِ

وإن ناصحٌ منك يومًا دَنَا ... فلا تَنْأَ عنهُ ولا تُقْصِهِ

❁ وقال الشاعر:

إنَّ اللبيبَ إذا تفرَّقَ أمرُهُ ... فَتَقَ الأمورَ مُنَاظِرًا ومُشَاورا

وأخُو الجهالةِ يستبدُّ برأيِهِ ... فتراه يعتسِفُ الأمورَ مُخَاطِرا

❁ وأنشد الواسطي:

الهمُّ ما لم تُمْضِهِ لسبيلِهِ ... سَقَمُ القلوبِ وآفةُ الأبدانِ

ومعوَّلُ الرجلِ الموفَّقِ رأيُهُ ... عند اعتراضِ طوارقِ الأحزانِ

وإذا الحوادثُ سَدَّدَتْ أسبابَهُ ... كان التبصُّرُ أنجدَ الأعوانِ

وإذا أضلَّ سبيلُهُ تدبيرَهُ ... طلبَ الهُدَى بتشاوُرِ الإخوانِ

❁ وأنشد علي ابن محمد البسامي:

وَمِنَ الرجالِ إذَا زكتْ أحلامهمْ ... مَنْ يُسْتَشَارُ إذا استشيرَ فَيُطْرِقُ

حتى يجولَ بكلِ وادٍ قلبُهُ ... فيرَى ويعرفَ ما يقولُ وينطقُ

إن الحليمَ إذا تفكَّرَ لمْ يكدْ ... يخفَى عليه مِنَ الأمورِ الأوفقُ

❁ وقال الشاعر:

خليليَّ ليسَ الرأيُ في صدْرِ واحدٍ ... أَشِيرَا عليَّ بالذي تريانِ

❁ وقال بعضهم:

شاوِرْ سواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ ... يومًا وإن كنتَ منْ أهلِ المشوراتِ

الشوق

❁ قال الشاعر:

أشتاقُكُمْ ويحولُ العزمُ دونكُمُ ... فأدَّعِي بعدكمْ عني وأعتذرُ

وأشتكِي خطرًا بيني وبينكمُ ... وآيةُ الشوقِ أن يُسْتَصْغَرَ الخطرُ

❁ وقال ابن القيم:

وتفنَى عظامُ الصبِّ بعد مماتِهِ ... وأشواقُهُ وقْفٌ عليه محرَّمُ

❁ وقال الشاعر:

أنا مشتاقٌ إلى رؤيتِكُمْ ... يا أخلائي وسمعي والبصرْ

كيف أنساكمْ وقلبي عندكمْ ... حالَ فيما بيننا هذا المطرْ

❁ وقال الشاعر:

تذكرتُ إخوانًا وأذريتُ عَبْرَةً ... وهيجتُ أحزانًا وذاكَ عجيبُ

فإنْ تكُ مشتاقًا إلينا فإننا ... ظماءٌ وإنَّا للحبيبِ حبيبُ

فَمُنَّ علَى أمِّ عليكَ شفيقةٍ ... بوجهكَ لا تثوِي وأنتَ غريبُ

فإن الذي يأتيكَ بالرزقِ دائمًا ... يجيءُ به والحيُّ منكَ قريبُ

❁ وقال الشاعر:

وَمِنْ عجبٍ أني أحنُّ إليهمُ ... وأسألُ عنهم منْ لقيتُ وهم معي

وتطلبهمْ عيني وهمْ في سوادِهَا ... ويشتاقهمْ قلبِي وهمْ بينَ أضْلُعي

الشهادة

❁ قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

صبرًا خُبَيْبُ فإنَّ القتلَ مكرمةٌ ... إلى جِنانِ نعيمٍ يرجعُ النَّفَسُ

❁ وقال أيضًا يرثي سعد بن معاذ:

لقد سُفِحَتْ منْ دمعِ عينيَ عبرةٌ ... وحقَّ لعيني أن تفيضَ على سعدِ

قتيلٌ ثَوَى في معركٍ فُجِعَتْ بِهِ ... عيونٌ ذرارَى الدمعِ دائمةُ الوجدِ

على ملَّةِ الرحمنِ وارثُ جنَّةٍ ... مع الشهداءِ وفْدُها أكرمُ الوفدِ

فأنتَ الذي يا سعدُ أُبْتَ بمشهدٍ ... كريمٍ وأثوابِ المكارمِ والحمدِ

❁ وقال خبيب الأنصاري رضي الله عنه:

فلستُ أُبَالِي حينَ أُقْتَلُ مسلمًا ... على أيِّ جَنْبٍ كَانَ في اللهِ مصرعِي

وذلكَ في ذاتِ الإله وإن يَشَأْ ... يباركْ على أوصالِ شِلْوٍ ممزَّعِ

الشيمة

❁ وقال الكريزي:

ولمْ أرَ فضلًا تمَّ إلا بشيمةٍ ... ولمْ أرَ عُقْلًا صحَّ إلَّا عَلَى أَدَبْ

ولمْ أرَ في الأعداءِ حينَ اختبرتُهُمْ ... عدوًّا لعقلِ المرءِ أعدَى مِنَ الغَضبْ

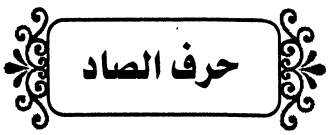

الصبر والمصابرة

❁ قال بعضهم:

استعملِ الصبرَ تجنِي بعده العسلَا ... ولازمِ العلْمَ حتى تبلغَ الأملَا

❁ وقال الشاعر:

اصبرْ ولا تضجرْ مِنَ المطْلَبْ ... فآفةُ الطالبِ أنْ يضجرَا

أمَا تَرَىٰ الحبْلَ بطولِ المدَىٰ ... عَلَىٰ صَلِيتِ الصخرِ قَدْ أثَّرَا

❁ ويروى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول:

اصبرْ علىٰ مضضِ الإدلاجِ في السَّحَرِ ... وفي الرواحِ إلىٰ الطاعاتِ في البُكَرِ

إني رأيتُ وفي الأيامِ تجربةٌ ... للصبرِ عاقبةً محمودةَ الأثرِ

وقلَّ مَنْ جدَّ في أمرٍ يؤمِّلُهُ ... واستصحبَ الصبرَ إلا فَازَ بالظفرِ

❁ وقال زهير بن أبي سلمى:

ثلاثٌ يعزُّ الصبرُ عِنْدَ حلولِهَا ... ويذهلُ عَنْهَا عقلُ كلِّ لبيبِ

خروجُ اضطرارٍ مِنْ بلادٍ يحبها ... وفرقةُ إخْوَانٍ وفقْدُ حبيبِ

❁ وقال ابن نباتة:

صبرًا علىٰ نُوَبِ الزمانِ وإنْ أبَىٰ ... القلبُ الجريحُ

فلكلِّ شيءٍ آخِرٌ ... إما جميلٌ أو قبيحُ

❁ وقال نهشل:

ويومٍ كأنَّ المصطلينَ بحرِّهِ ... وإنْ لمْ تكنْ نارٌ قيامٌ علىٰ الجمْرِ

صبرنا له حتى يَبُوخَ وإنما ... تفرَّجُ أيام الكريهةِ بالصبرِ

وقال بعضهم:

الدهرُ أدبني والصبرُ ربَّاني ... والقوتُ أقنعني واليأسُ أغناني

وحنَّكَتْني منَ الأيامَ تجربةٌ ... حتى نَهَيْتُ الذي قد كان ينهاني

وقال محمود الوراق:

إني رأيتُ الصبرَ خيرَ معوّلٍ ... في النائباتِ لمنْ أرادَ معوّلا

فإذا نَبَا بي منزلٌ جاوزته ... وجعلت منه غيره لي منزلا

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه ... فيكونُ أرخصَ ما يكون إذا غلا

وقال الشاعر:

إذا ما أتاكَ الدهرُ يومًا بنكبةٍ ... فأفرغْ لها صبرًا ووسِّعْ لها صَدْرا

فإنَّ تصاريفَ الزمانِ عجيبةٌ ... فيومًا ترى يسرًا ويومًا ترى عُسْرا

وقال بعضهم:

ما أحسنَ الصبرَ في الدنيا وأجملَهُ ... عندَ الإلهِ وأنجاهُ مِنَ الجزَعِ

مَنْ شدَّ بالصبر كفًّا عندَ مُؤْلمةٍ ... ألوَى يديه بحبلٍ غيرِ منقطعِ

وقال الشاعر:

أمَا والذي لا يعلمُ الغيبَ غيرُهُ ... ومنْ ليسَ في كلِّ الأمورِ له كُفْوُ

لئنْ كان بدءُ الصبرِ مرًّا مذاقُهُ ... لقد يُجتنَى مِنْ بعدِهِ الثَّمَرُ الحلْوُ

وقال الشاعر:

على قدرِ فضلِ المرءِ تأتي خطوبُهُ ... ويُحمدُ منهُ الصبرُ مما يصيبُهُ

فمن قلَّ فيما يلتقيهِ اصطبارُهُ ... لقد قلَّ فيما يرتجيهِ نصيبُهُ

❁ وقال بعضهم:

وإذَا مـــسَّك الزمـــانُ بـــضُرٍّ ... عظمـتْ دونـهُ الخطـوبُ وجلَّـتْ
فاصـطبرْ وانتظـرْ بلـوغَ الأمـاني ... فالرزايـا إذا توالـتْ تولَّـتْ
وإذا أوهنـتْ قـواكَ وجلَّـتْ ... كـشفتْ عنـكَ جملـةً وتخلَّـتْ

❁ وقال الشاعر:

وإذا اعترتْـكَ بليَّـةٌ فاقـصِدْ لَهَـا ... صَـبْرَ الكـريمِ فإنَّـه بِـكَ أَكْـرَمُ
وإذا شـكوتَ إلى ابـنِ آدمَ إنمـا ... تـشكو الـرحيمَ إلى الذي لا يـرحمُ

❁ وقال الشاعر:

والـصبرُ مثـلُ اسـمِهِ مـرٌّ مَذَاقتـه ... لكـنْ عواقبُـهُ أحـلَى مِـنَ العَسَلِ

❁ وقال بعضهم:

واصـبرْ فـإنَّ الـصبرَ في الدنيـا إلى ... نيْـلِ المـنَى والقـصْدِ نعـمَ المـنهجُ

❁ وقال عبد العزيز بن سليمان:

مـا نـالَ محمـدةَ الرجـالِ وشـكرَهُمْ ... إلا الـصبورُ علـيهمُ المثقـالُ

❁ وقال الشاعر:

أيا صاحبي إنْ رُمْتَ أنْ تكسبَ العُلا ... وتـرقى إلى العليـاءِ غـيرَ مُـزَاحَمِ
عليـك بِحُـسْنِ الـصبرِ في كلِّ حالـةٍ ... فمـا صـابرٌ فيمـا يَـرُومُ بنـادمِ

❁ وقال الشاعر:

أرَى الـصبرَ محمـودًا وعَنْـهُ مـذاهبٌ ... فكيف إذا مـا لـم يكـنْ لي مـذهبُ
هنـاك يحـقُّ الـصبرُ والـصبرُ واجـبٌ ... ومـا كان منـهُ للـضرورةِ أوجـبُ
هو المهربُ المـنْجِي لِمَـنْ أحـدَقَتْ بِـهِ ... مـكارهُ دهـرٍ لـيس مـنهنَّ مهـربُ
أعـدُّ خـلالًا فيـه لـيس لعاقـلٍ ... مِنَ الناسِ إن أنصفْتَ عـنهنَّ مَرْغَـبُ

لبوسُ جَمالٍ جُنَّةٌ مِنْ شماتةٍ ... شفاءُ أسىً يُثْنَى بِهِ ويثوَّبُ
فيَا عجبًا للشيءِ هذي خلالُهُ ... وتاركُ ما فيه مِنَ الحظِّ أَعْجَبُ

* وقال عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي:

صبرتُ على بعضِ الأذَى خوفَ كلِّهِ ... ودافعتُ عن نفسِي بنفسِي ففازتِ
وجرَّعْتُهَا المكروهَ حتى تجرعَتْ ... ولو جملةً جَرَّعْتُهَا لاشمأزَّتِ
فيَا رُبَّ عزٍّ ساقَ للنفسِ ذلَّةً ... ويا رُبَّ نفسٍ بالتذلُّلِ عزَّتِ

* وأنشد إسماعيل القاضي:

لا تعتبنَّ على النوائبْ ... فالدهرُ يُرْغِمُ كلَّ عاتبْ
واصبرْ على حَدَثانِهِ ... إن الأمورَ لها عواقبْ
ولكل صافيةٍ قَذًى ... ولكل خالصةٍ شوائبْ
كم مزجةٍ مطويةٍ ... لكَ بَيْنَ أثناءِ النوائبْ

* وقال بعضهم:

يحاربني دهري ولم يدرِ أنني ... أعِزُّ وأحداثُ الزمانِ تهونُ
فباتَ يُرِيني الدهرُ كيف عُتُوُّهُ ... وبتُّ أُرِيهِ الصبرَ كيفَ يكونُ

* وقال الشاعر:

وإذا تُصِبْكَ مصيبةٌ فاصبرْ لها ... عظمتْ بليَّةُ مبتلًى لا يصبرُ

* وقال أبو العتاهية:

اصبرْ لكلِّ مصيبةٍ وتجلَّدِ ... واعلمْ بأنَّ المرءَ غيرُ مخلَّدِ
أَوَ ما تَرَى أنَّ المصائبَ جمَّةٌ ... وترى المنيَّةَ للعبادِ بمرصَدِ
من لَمْ يُصَبْ ممن ترى بمصيبةٍ ... هذَا سبيلٌ لستَ عنه بأوحدِ
فإذا ذكرتَ محمدًا ومصابَهُ ... فاذكُرْ مصابكَ بالنبيِّ محمدِ

* ويروى أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:

مـاذَا علىٰ مَـنْ شـمَّ تربـةَ أحمـدٍ ... أن لا يـشمَّ مـدَىٰ الزمـانِ غواليَـا
صُـبَّتْ عـليَّ مـصائبٌ لـو أنهَـا ... صُـبَّتْ عَلَىٰ الأَيـامِ عُـدْنَ لياليَـا

* وقال معن بن أوس:

وأعلـمُ أني لـم تـصبْنِي مـصيبةٌ ... مِنَ الدهرِ إلا قـد أصابتْ فتًى قبْلِي

* وأنشد الحسن بن عبد الرحمن:

تعـزَّ إذا أُصـبتَ بكـلِّ أمـرٍ ... مِـنَ التقـوَىٰ أُمِـرْتَ بـه مـصابا
فـكلُّ مـصيبةٍ عظمـتْ وجلَّـتْ ... تخـفُّ إذا رجـوتَ لهـا ثوابـا

* وقال الشاعر:

ادفـعْ بـصبرِكَ حـادثَ الأيـامِ ... وَتَـرجَّ لطـفَ الواحـدِ العـلَّامِ
لا تيأسَـنَّ وإنْ تـضايقَ كربُهَـا ... ورمـاكَ رَيْـبُ صروفِهَـا بـسهامِ
فَلَـهُ تَعَـالَىٰ بـين ذلـك فُرْجَـةٌ ... تخـفَىٰ علىٰ الأبـصارِ والأوهـامِ
كـم مِـنْ نـجيٍّ بـين أطـراف القَنَـا ... وفريـسةٍ سَـلِمَتْ مِـنَ الـضرغامِ

* وقال الشاعر:

تَـرَدَّ رِدَاءَ الـصَّبْرِ عِنْـدَ النَّوَائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جميلِ الصبرِ حُسْنَ العواقبِ
وَكُـنْ صَـاحِبًا لِلْحِلْـمِ في كُلِّ مَـشْهَدٍ ... فما الحلمُ إلا خيرُ خِدنٍ وصاحبِ
وكن حافظًا عهدَ الصديقِ وراعيًا ... تذقْ مِنْ كمالِ الحفظِ حُلْوَ المشاربِ
وَكُـنْ شَـاكِرًا للهِ في كُلِّ نِعْمَـةٍ ... يُثِبْكَ علىٰ النُّعْمَىٰ جزيلَ المواهبِ
وَمَـا الْمَـرءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نفسَهُ ... فَكُنْ طَالِبًا في النَّاسِ أَعْلَىٰ المَرَاتِبِ
وَكُـنْ طَالِبًـا لِلـرِّزْقِ مِـنْ بـابِ حِلِّـهِ ... يضاعَفْ عليكَ الرزقُ مِنْ كلِّ جانبِ
وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تبذُلَنَّـهُ ... وَلاَ تَـسْأَلِ الأَرْذَالَ فَـضْلَ الرَّغَائِـبِ

وَكُنْ مُوْجِبًا حَقَّ الصَّدِيْقِ إِذَا أَتَى ... إليك ببرٍّ صادقٍ منكَ واجبِ
وكنْ حافظًا للوالدَيْن ونَاصِرًا ... لجارِكَ ذِي التقوىٰ وأهْلِ التقاربِ
فلو كانتِ الدنيا تُنَالُ بفطْنةٍ ... وفضلٍ وعقلٍ نلتُ أعْلَى المراتبِ
وَلَكِنَّمَا الأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ ... بِفَضْلِ مَلِيْكٍ لَا بِحِيْلَةِ طَالِبِ

❁ وقال الشاعر:

لا تطلبنَّ معيشةً بمذلةٍ ... وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ المَطْلَبِ
وَإذا افْتَقَرْتَ فَدَاوِ فَقْرَكَ بالغنىٰ ... عن كل ذِي دنَسٍ كجِلْدِ الأجربِ
فليرجعنَّ إليكَ رزقُكَ كُلُّهُ ... لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الكَوْكَبِ
غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيْدَةٍ فَغَلَبْتُهَا ... وَالْفَقْرُ غَالَبَنِي فَأَصْبَحَ غَالِبِي
إِنْ أُبْدِهِ يصفحْ وإن لم أُبْدِهِ ... يَقْتُلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

❁ وقال الشاعر:

اصبرْ ففي الصبرِ خيرٌ لوْ علمتَ بِهِ ... لكنتَ باركْتَ شكرًا صاحبَ النِّعَمِ
واعلمْ بأنك إن لم تصطبرْ كَرَمًا ... صبرتَ قهرًا علىٰ ما خُطَّ بالقَلَمِ

الصحبة

❁ قال الشاعر:

ولا تصحبنْ إلا تقيًّا مهذبًا ... عفيفًا ذكيًّا منجزًا للمواعدِ
وكنْ واثقًا بالله في كل حادثٍ ... يَصُنْكَ مدىٰ الأيامِ مِنْ كل حاسدِ
وبالله فاستعصمْ ولا تَرْجُ غيرَهُ ... ولا تكُ في النعماءِ عَنْهُ بجاحدِ

❁ وقال الشاعر:

بمنْ يتقي الإنسانُ فيما ينوبُهُ ... وَمِنْ أينَ للحرِّ الكريمِ صحابُ
وقد صار هذا الناسُ إلا قليلَهُمْ ... ذئابًا علىٰ أجسادهنَّ ثيابُ

❁ وقال بعضهم:

وزهَّدني في الناس معرفتي بهمْ ... وطولُ اختباري صاحبًا بعد صاحبِ
فلم تعطني الأيامُ خلًّا يسرُّني ... مَباديهِ إلا ساءني في العواقبِ
ولا ظلتُ أدعوه لكشفِ ملمَّةٍ ... مِنَ الدهرِ إلا كان إحدَى النوائبِ

الصداقة

❁ وقال الشاعر:

ما ذاقتِ النفسُ على شهوةٍ ... ألذَّ من حبِّ صديقٍ أمينْ
من فاته ودُّ أخٍ صالحٍ ... فذلك المغبونُ حقَّ اليقينْ

❁ وأنشد محرز بن الفضل الرازي:

لا ترضينَّ مِنَ الصديـ ... ـقِ بكيفَ أنتَ ومرحبًا بِكْ
حتى تجرِّبَ ما لديـ ... ـه بحاجةٍ إنْ لم تكن لَكْ
فإذَا وجدتَ فِعَالَهُ ... كمقالِهِ فبِهِ تمسَّكْ

❁ وقال منصور بن محمد الكربزي:

أغمِّضُ عيني عن صديقي كأنني ... لديه بما يأتي مِنَ القبحِ جاهلُ
وما بيَ جهلٌ غيرَ أنَّ خليقتي ... تطيقُ احتمالَ الكرهِ فيما أحاولُ
متى ما يَرُبْني مفصلٌ فقطعتُهُ ... بقيتُ ومالي في نهوضٍ مفاصلُ
ولكنْ أداريهِ إذَا صحَّ شدني ... فإنْ هو أعيَا كان فيه تحاملُ

❁ وأنشد محمد بن إبراهيم البصري:

كم صديقٍ كنتُ منه في عمًى ... غرَّني منه زمانًا منظرُهْ
كان يلقاني بوجهٍ طَلِقٍ ... وكلامٍ كاللآلِي ينثرُهْ
فإذَا فتَّشتُهُ عن غيبهِ ... لم أجدْ ذاك لودٍّ يضمرُهْ

فـــدع الإخـــوانَ إلا كلَّ مَـــنْ ... يـــضمرُ الـــودَّ كمـــا قـــد يظهـــرُهْ
فـــإذا فُـــزْتَ بِمَـــنْ يجمـــعُ ذَا ... فاجْعَلَنْـــهُ لـــك ذخـــرًا تـــذخرُهْ

❁ وقال الشاعر:
عِلْـــمِي غَزِيْـــرٌ وَأَخْـــلاَقِي مُهَذَّبَـــةٌ ... و مَـــنْ تهـــذَّبَ يـــروي عـــن مهذِّبِـــهِ
لَوْ رُمْتُ أَلْـفَ عَـدُوٍّ كنْـتُ واجـدَهُمْ ... ولـو طلبـتُ صـديقًا مـا ظفـرتُ بِـهِ

❁ وأنشدني أحمد بن يحيى ثعلب:
ثـلاثُ خـصالٍ للـصديقِ حفظْتُهَـا ... مـــضارعةٌ لِلـــصومِ والـــصلواتِ
مواســائُهُ والــصفحُ عــن كل زَلَّاتــه ... وتــركُ انتقــالِ الــسرِّ في الخلَــوَاتِ

الصدق

❁ قال الشاعر:
اصـــحبِ الأخيـــارَ وارغـــبْ فـــيهمُ ... رُبَّ مَـــنْ صـــاحبتَهُ مثـــلُ الجـــرَبْ
واصـــدقِ النَّـــاسَ إذا حـــدثْتَهُمْ ... ودعِ النَّـــاسَ فمـــن شـــاءَ كَـــذَبْ

❁ وقال الشاعر:
عَوِّدْ لـسانكَ قـولَ الـصدقِ تحـظَ بِـهِ ... إنَّ اللـــسانَ لِمَـــا عَـــوَّدْتَ معتـــادُ

❁ وقال الشاعر:
ما أحـسنَ الـصدقَ في الدنيـا لقائِلِـهِ ... وأقـبحَ الكِـذْبَ عنْـدَ اللهِ والنـاسِ

❁ وقال الشاعر:
الصدقُ عزٌّ فـلا تعـدلْ عَـنِ الـصدْقِ ... واحذرْ مِنَ الكَذِبِ المذمومِ في الخَلْـقِ

❁ وقال الشاعر:
عليـــكَ بالـــصدقِ ولـــو أنَّـــه ... أحرقَـــكَ الـــصدقُ بنـــارِ الوعيـــدْ
وابـغِ رضَـا المـولَى فـأغبَى الـورَى ... مَـنْ أسـخطَ المـولَى وأرضَى العبيـدْ

وأنشد محمد بن إسحاق الواسطي:

وإذا الأمـــــورُ تزاوجـــــتْ ... فالـــصدقُ أكرمُهَـــا نتاجَـــا
الـــصدقُ يعقـــدُ فـــوقَ رَأْ ... سِ حليفِـــهِ بالـــصدقِ تاجَـــا
والـــصدقُ يقـــدحُ زنْـــدُهُ ... في كل ناحيـــــةٍ سِراجَـــا

وقال الشاعر:

عليـكَ بالـصدقِ في كلِّ الأمـورِ ولا ... تكذبْ فأقبحُ ما يزرِي بكَ الكَـذِبُ

وأنشد المنتصر بن بلال:

تحـدَّثْ بـصدقٍ إن تحـدثْتَ وليكـنْ ... لـكلِّ حـديثٍ مِـنْ حـديثِكَ حـينُ

وقال الشاعر:

إذا قلـــتَ في شيءٍ نَعَـــمْ فَأَتِمَّـــهُ ... فـإنَّ نَعَـمْ ديـنٌ على الحـرِّ واجـبُ
وإنْ لا فقـلْ لا تـسترحْ وتُـرِحْ بِهَـا ... لئـلَّا يقـولَ النـاسُ إنـكَ كاذبُ

وأنشد محمود الوراق:

اصـــدقْ حـــديثَكَ إنَّ في الـــصْـ ... ـصِـــدْقِ الخـــلاصَ مِـــنَ الدنَـــسْ
ودعِ الكـــــذوبَ لـــــشَأْنِهِ ... خـــيرٌ مِـــنَ الكَـــذِبِ الخَـــرَسْ

وقال منصور الفقيه:

الـــصدقُ أولى مَـــا بِـــهِ ... دانَ امـــرؤٌ فاجعلـــهُ دينَـــا
ودعِ النفـــاقَ فمـــا رأيـــ ... ـــتَ منافقًـــا إلا مَهِينَـــا

وقال الشاعر:

بالصدقِ ينجُو الفتَى مِـنْ كلِّ مُعْـضِلَةٍ ... والكِـذْبُ يُـزْرِي بـأقوامٍ وإنْ سـادُوا

وقال الشاعر:

الـــصدقُ حلـــوٌ وهـــو المـــرُّ ... والـــصدقُ لا يتركُـــهُ الحـــرُّ
جـــوهرةُ الـــصدقِ لهـــا زينـــةٌ ... يحـــسدها اليـــاقوتُ والدرُّ

الصدقة

❁ قال الشاعر:

بنى مسجدًا لله مِنْ غير حِلِّهِ ... فتمَّ بِأَمْرِ اللهِ غيرَ موفَّقِ

ككافلةِ الأيتامِ مِنْ كدِّ فَرْجِهَا ... لَكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدقي

الصلاح

❁ قال الشافعي:

أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهمْ ... لَعَلِّي أن أنالَ بهم شفاعهْ

وأكرهُ مَنْ تجارتُهُ المعاصِي ... ولو كنَّا سواءً في البضاعهْ

❁ وقال بعضهم:

ليسَ الفتاةُ بمالِهَا وجمالِهَا ... كلَّا ولا بِمَفَاخِرِ الآبَاءِ

لكنهَا بعفافِهَا وبطُهْرِهَا ... وصلاحِهَا للزوجِ والأبناءِ

الصلاة

❁ قال المرداوي:

وحافظْ على فِعْلِ الفروضِ لوقتِهَا ... وخذْ بنصيبٍ في الدجَى مِنْ تهجُّدِ

❁ وقال الشاعر:

خَسِرَ الذي تركَ الصلاةَ وخابَا ... وأبَى معادًا صالحًا ومآبا

إنْ كَانَ يجحدها فحسبُكَ أنَّهُ ... أضحَى بربِّكَ كافرًا مرتابا

أو كان يتركُهَا لنوعِ تكاسلٍ ... غطَّى على وجهِ الصواب حجابا

فالشافعيُّ ومالكٌ رَأَيَا لَهُ ... إن لم يتبْ حدَّ الحسامِ عقابا

❁ وقال الشاعر:

اغتنمْ ركعتينِ في ظلمة الليـ ... ـل إذا كنتَ فارغًا مستريحا

وإذا مـا هَمَمْـتَ بـاللغو في البـا ... طـلِ فاجعـلْ مكانَـهُ تـسبيحا

❁ وقال الشاعر:

وإذَا دعيـتَ إلى أداءِ فريـضةٍ ... فانـشطْ ولا تَـكُ في الإجابـة وانِي
قم بالصلاة الخمْسِ واعرفْ قـدْرَها ... فلهـنَّ عنـدَ اللهِ أعظـمُ شـانِ
لا تمـنعنَّ زكاةَ مالِـكَ ظالِمًـا ... فـصلاتُنَا وزكاتُنَـا أُخْتَـانِ
والـوتْرُ بعـدَ الفـرضِ آكَـدُ سـنَّةٍ ... والجمعـةُ الزهـراءُ والعيـدانِ
مـع كل بَـرٍّ صـلَّهَا أو فـاجرٍ ... مـا لـم يكـنْ في دينِـهِ بِمُـشَانِ
وصـيامُنَا رمـضانَ فـرضٌ واجـبٌ ... وقيامُنَـا المـسنونُ في رمـضانِ
صـلَّى النـبيُّ بِـهِ ثَلَاثًـا رغبـةً ... وروى الجماعـةُ أنَّهـا ثِنْتَـانِ

❁ وقال الشاعر:

صـلِّ الـصلاةَ الخمـسَ أول وقتِهَـا ... إذْ كل واحـدةٍ لَهَـا وقتـانِ
قـصْرُ الـصلاةِ على المـسافرِ واجـبٌ ... وأقـلُّ حـدِّ القـصْرِ مَرْحَلَتَـانِ

❁ وقال الشاعر:

أَقْبِـلْ على صـلواتِكِ الخمـسِ ... كـم مـصبحٍ وعـساهُ لا يمـسِي
واسـتقبلِ اليـومَ الجديـدَ بتوبـةٍ ... تمحُـو ذنـوبَ صـحيفةِ الأمـسِ
فلـيفعلنَّ بوجهِـكَ الغـضِّ الِبـلَى ... فِعْـلَ الظـلامِ بـصورةِ الـشمسِ

الصمت

❁ قال الشاعر:

عجيـبٌ لإدلالِ العَـيِيِّ بنفـسِهِ ... وصمْتِ الذي قـد كان بـالقولِ أعلمَـا
وفي الـصمتِ سـترٌ للعـيِيِّ وإنمـا ... صـحيفةُ لـبِّ المـرءِ أن يتكلمَـا

❁ وقال الشاعر:

الـصمتُ نفـعٌ والـكلامُ مـضرَّةٌ ... فلـرُبَّ صـمتٍ في الـكلامِ شـفاءُ

❁ وقال بعض الشعراء:

لـسانُ مَـنْ يعقـلُ في قلبِـهِ ... وقلـبُ مـنْ يجهـلُ في فيـهِ

مَـنْ لـزمَ الـصمْتَ اكتسىٰ هيبـةً ... تُخـفي عَـنِ النـاسِ مـساويهِ

❁ وقال الشاعر:

وصـمتُكَ خـيرٌ مِـنْ إثـارةِ فتنـةٍ ... فكنْ صامتًا تسلمْ وإنْ قُلْتَ فاعـدلِ

ولا تـكُ في ذمِّ الأخـلَّاءِ مُفْرِطًـا ... وإن أنـتَ أبغـضْتَ الـصديقَ فأجمـلِ

فإنَّـك لا تـدري مـتىٰ أنـتَ مـبغِضٌ ... حبيبَـكَ أو تهـوَىٰ بغيـضَك فاعقـلِ

❁ وقال بعض الشعراء:

تكلـمْ وسـدِّدْ مـا اسـتطعتَ فإنمـا ... كلامُـكَ حيٌّ والـسكوتُ جمـادُ

فـإن لـم تَجِـدْ قـولًا سـديدًا تقـولُهُ ... فـصمتُكَ عـن غـيرِ الـسدادِ سـدادُ

❁ وقال بعض الشعراء:

إنَّ القَليـلَ مِـنَ الـكلامِ بأَهْلِـهِ ... حَـسَنٌ وإنَّ كثـيرهُ ممقـوتُ

مـا زلّ ذُو صمتٍ ومـا مِـنْ مُكْـثِرٍ ... إلا يـزلُّ ومـا يُعَـابُ صَـمُوتُ

إنْ شُـبِّهَ النُّطْـقُ المُبِـينُ بفِـضَّةٍ ... فالـصمتُ درٌّ زانـهُ يـاقوتُ

❁ وقال بعضهم:

إن كان يعجبُـكَ الـسكوتُ فإنـه ... قـد كان يعجِـبُ قبلَـكَ الأخيـارا

ولـئن نـدمتَ علىٰ سـكوتِكَ مـرةً ... فلقـد نـدمتُ علىٰ الـكلام مـرارا

إن الـسكوتَ سـلامةٌ ولربمـا ... زَرَعَ الـكلامُ عـداوةً وضرارا

وإذا تقـرَّبَ خـاسرٌ مِـنْ خـاسرٍ ... زادَا بـذاك خـسارةً وتبـارا

وقال الشاعر:

وقـــلِ الحـــقَّ وإلا فاصـــمتنْ ... إنـــه مَـــنْ لَـــزِمَ الـــصمْتَ سَـــلِمْ

إنَّ طُـــولَ الـــصمتِ خـــيرٌ للفـــتىٰ ... مِـــنْ مقـــالٍ فيـــه عِيٌّ وَبَكَـــمْ

قال الشاعر:

انطـــقْ مـــصيبًا لا تـــتكلمَنْ هـــذرًا ... عيَّابـــةً ناطقًـــا بـــالفُحْشِ والريَـــبِ

وكن رزينًـــا طويـــلَ الـــصمتِ ذا فِكَـــرٍ ... فإن نطقتَ فـــلا تكـــثِرْ مِـــن الخُطَـــبِ

ولا تجـــبْ ســـائلًا مِـــنْ غـــيرِ ترويَـــةٍ ... وبـــالذي مثلُـــهُ تـــسألْ فـــلا تُجِـــبِ

وقال أبو العتاهية:

والـــــصمتُ أجمـــــل بـــــالفتىٰ ... مِـــنْ منطـــقٍ في غـــير حينِـــهْ

وقال الشاعر:

الـــصمتُ في غـــيرِ فكـــرةٍ سَـــهْوُ ... والقـــولُ في غـــيرِ حكْمَـــةٍ لَغْـــوُ

وقال الشاعر:

الـــزمِ الـــصمتَ إنْ سريْـــتَ بليـــلٍ ... والتفـــتْ في النهـــارِ قبـــلَ الـــكلامِ

وأنشد الكريزي:

اســـترِ الـــعِيَّ مـــا اســـتطعتَ بـــصمتٍ ... إنَّ في الـــصمتِ راحـــةً للـــصَّمُوتِ

واجعـــلِ الـــصمتَ إن عييـــتَ جوابًـــا ... ربَّ قـــولٍ جوابُـــهُ فِي الـــسكوتِ

وأنشد محمد بن عبدالله بن زنجي:

أنـــتَ مـــنَ الـــصمتِ آمـــنُ الزلَـــلِ ... ومِـــنْ كثـــيرِ الـــكلامِ في وَجَـــلِ

لا تَقُـــلِ القـــولَ ثـــمَّ تُتْبعُـــهُ ... يـــا ليـــتَ مـــا كنـــتُ قُلْـــتُ لَـــمْ أَقُـــلِ

صيانة العِرض

قال الشاعر:

وهلْ ينفـعُ الفتيـانَ حُـسْنُ وجـوههمْ ... إذا كانـتِ الأعـراضُ غـيرَ حـسانِ

فلا تجعلِ الحُسْنَ الدليلَ على الفتىٰ ... فما كلُّ مصقولِ الحديدِ يمانِ

❁ قال النميري:

إنَّ المكارِمَ والمعروفَ أوديةٌ ... أَحَلَّكَ اللهُ منها حيثُ تجتمعُ

من لم يكن بأمينِ اللهِ معتصمًا ... فليسَ بالصَّلَوَاتِ الخمسِ ينتفعُ

❁ وقال الصفدي في لاميته:

مَنْ لَمْ يصنْ عِرْضَهُ مما يدنِّسُهُ ... عارٍ وإن كان مغمورًا مِنَ الخَلَلِ

مَنْ لَمْ تُفِدْهُ صروفُ الدهرِ تجربةً ... فيما يحاولُ فليرعَ مع الهَمَلِ

❁ وقال الشاعر:

لا يعجبنَّكَ مَنْ يصونُ ثيابَهُ ... حذرَ الغبارِ وعِرضُهُ مبذولُ

ولربما افتقرَ الفتىٰ فرأيتَهُ ... دَنِسَ الثيابِ وعِرْضُه مغسولُ

❁ وقال الشاعر:

سَلِيْمُ العِرْضِ مَنْ حَذِرَ الجوابَا ... وَمَنْ دَارَىٰ الرِّجَالَ فَقَدْ أَصَابا

وَمَنْ هابَ الرجالَ تهيَّبوهُ ... وَمَنْ يُهِنِ الرجالَ فلن يُهَابَا

❁ وقال الشاعر:

حسبي مِنَ الدهرِ ما كفاني ... يصونُ عِرْضِي عنِ الهوانِ

مخافةً أن يقولَ قَوْمٌ ... فضلُ فلانٍ على فلانِ

❁ وقال الشاعر:

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ عِرْضُهُ ... وسمينُ الجسمِ مهزولُ الحَسَبْ

❁ وقال الشاعر:

أَقِي بمالِيَ عرضِي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ اللهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

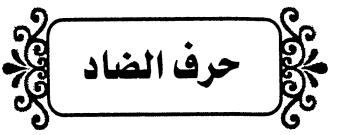

الضرائر

قال الشاعر:

كضرائرِ الحسناءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا ... حسدًا وبغضًا إنه لدميمُ

وقال أعرابي:

تزوجتُ اثنتينِ لفرْطِ جهلِي ... بما يشقىٰ به زوجُ اثنتينِ

فقلتُ أصيرُ بينهما خروفًا ... أُنَعَّمُ بينِ أكرمِ نعجتينِ

فصرْت كنعجةٍ تضحي وتمسي ... تُدَاوَلُ بينَ أخبثِ ذئبتينِ

رضَا هذِي يهيِّجُ سُخْطَ هذِي ... فما أنجو مِنِ احْدَىٰ السخطتينِ

وألقىٰ في المعيشةِ كلَّ بؤسٍ ... كذاك الضُّرُّ بين الضَّرَّتينِ

لهذِي ليلةٌ ولتلك أخرىٰ ... عتابٌ دائمٌ في الليلتينِ

فإن أحببتَ أن تبقىٰ كريمًا ... مِنَ الخيراتِ مملوءَ اليدينِ

وقدْرك مُلْكُ ذِي يزنٍ وعمرٍو ... وذي جدَنٍ وملكُ الخافقينِ

وملكُ المنذِرَيْنِ وذِي نُواسٍ ... وتبَّعِ العَرِيمِ وذِي رُعَيْنِ

فعشْ عزبًا فإن لم تستطعْهُ ... فضربًا في عراضِ الجفلتينِ

وقال الشاعر:

السنُّ يضحكُ والأحشاءُ تحترقُ ... وإنَّمَا ضِحْكُهَا زُورٌ ومختلَقُ

يا رُبَّ باكٍ بعينٍ لا دموعَ لها ... وربَّ ضاحكِ سنٍّ ما به رَمَقُ

الضيف

قال محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

وعظِّمْ حقوقَ الضيفِ واعلمْ بأنه ... عليكَ بما توليهِ مُثْنٍ وذاهبُ

وقال محمد بن سهيل:

وإني لَطَلْقُ الوجهِ للمبتغي القِرَىٰ ... وإنَّ فنائي للقِرَىٰ لرحيبُ

أُضَاحِكُ ضيفي قبل إنزالِ رحْلِهِ ... فيخصبُ عندِي والمحلُّ جديبُ

وما الخِصبُ للأضيافِ أن يكثر القِرَىٰ ... ولكنما وجه الكريم خصيبُ

وقال مسكين الدارمي:

طعامي طعامُ الضيفِ والرحْلُ رحلُهُ ... ولم يُلْهِني عنه غزالٌ مقنَّعُ

أحدِّثُهُ إنَّ الحديثَ مِنَ القِرَىٰ ... وتعلَمُ نفسِي أنه سوفَ يهجعُ

قال عنترة:

ولقدْ أبيتُ على الطَّوَىٰ وأظلّهُ ... حتىٰ أنالَ بِهِ كريمَ المأكلِ

وقال الشاعر:

منزلُتَا رَحْبٌ لأضيافِنَا ... نحنُ سواءٌ فيه والطارقُ

وكل ما فيه حلالٌ له ... إلا الذي حرَّمَهُ الخالقُ

وقال الشماخ بن ضرار لعبد الله بن جعفر:

إنك يا ابن جعفرٍ نِعمْ الفَتَىٰ ... ونعم مأوىٰ طارقٍ إذا أتىٰ

وربَّ ضيفٍ طَرَقَ الحيَّ سُرَىٰ ... صادفَ زادًا وحديثًا ما اشتهىٰ

وقال المقنع الكندي:

وإني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلًا ... وما شيمة لي غيرُها تشبِهُ العبدَا

❁ وقال بعضهم:

إذا المـرءُ وافى مـنزلًا لـك قاصـدًا ... قِـرَاكَ وأرمتـهُ لديـكَ المـسالكُ

فكـنْ باسـمًا في وجهـه مـتهللًا ... وقـلْ مرحبًـا واهْـلًا ويـومٌ مبـاركُ

وقـدِّمْ له مـا تـستطيعُ مِـنَ القِـرَىٰ ... عَجُـولًا ولا تبخـلْ بمـا هـو هالـكُ

فقـدْ قيـلَ بيـتٌ سـالفٌ متقـدِّمٌ ... تـدوَالُهُ زيـدٌ وعمـروٌ ومالـكُ

بشاشةُ وجـهِ المـرءِ خـيرٌ مِـنَ القِـرَىٰ ... فكيفَ بمَـنْ يـأتِي بـه وَهْـو ضَـاحِكُ

❁ وقال عبد قيس بن خفاف ناصحًا ابنه:

والـضيفَ أكرمْـهُ فـإنَّ مبيتَـهُ ... حـقٌّ ولا تـكُ لعنـةً للـنُّزَّلِ

واعلـمْ بـأن الـضيفَ مخـبرُ أهلِـهِ ... بمبيـتِ ليلتِـهِ وإنْ لَـمْ يُـسْأَلِ

واتـركْ محـلَّ الـسوءِ لا تحلـلْ بِـهِ ... وإذَا نَبَـا بِـكَ مـنزلٌ فتحـوَّلِ

وإذا هممـتَ بـأمرِ شرٍّ فَافْـدِهِ ... وإذا هممـتَ بـأمرِ خـيرٍ فافعـلِ

وإذا تـشاجرَ في فـؤادِكَ مـرةً ... أمـرانِ فاعمـدْ للأعـفِّ الأجمـلِ

❁ وقال الشاعر:

قالـتْ أمـا ترحـلُ تـبغي الغـنَىٰ ... قلـتُ فمـنْ للطـارِقِ المعْـتمِ

قالـتْ فهـل عنـدك شيءٌ له ... قلـتُ نعـمْ جهْـدُ الفـتىٰ المعـدمِ

فكـم وحـقِّ اللهِ مِـنْ ليلـةٍ ... قـدْ أُطْعِـمُ الـضيفَ ولـمْ أَطْعَـمِ

إنَّ الغـنَىٰ بـالنفسِ يـا هـذهِ ... لـيس الغـنَىٰ بالمـالِ والدرهـمِ

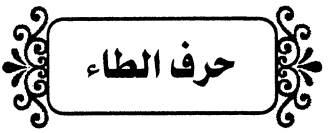

الطاعة

❁ قال محمود الوراق:

هـــذا الدليـــلُ لمـــن أرَا ... دَ غـــنىً يـــدومُ بغـــيرِ مـــالِ

وأرادَ عـــزًّا لـــم توطْـــ ... ـــطِـــدهُ العـــشائرُ بالقتـــالِ

ومهابـــةً مِـــنْ غـــيرِ سلْـــ ... ـــطانٍ وجـــاهً في الرجـــالِ

فليعتـــصمْ بـــدخولِهِ ... في عـــزِّ طاعـــةِ ذِي الجـــلالِ

وخروجِـــهِ مِـــنْ ذلِّ معْـــ ... ـــصيةٍ له في كلِّ حـــالِ

❁ وكتب رجل إلى أبي العتاهية:

يـــا أبـــا إســـحاقَ إني ... واثـــقٌ منـــكَ بـــودِّكْ

فـــأعنِّي بـــأبِي أنـــ ... ـــتَ على عيـــبِي برشـــدِكْ

❁ فأجابه أبو العتاهيه:

أطـــعِ اللهَ بجهـــدكْ ... راغبًـــا أو دونَ جهـــدِكْ

فـــأطعْ مـــولاكَ مـــا تطـــ ... ـــلبُ مِـــنْ طاعـــةِ عبـــدِكْ

❁ وقال أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي:

إذا كنـــتُ أعلـــمُ علمًـــا يقينًـــا ... بـــأن جميـــعَ حيـــاتي كـــساعهْ

فَلِـــمْ لا أكـــونُ ضـــنينًا بهـــا ... وأجعلُهَـــا في صـــلاحٍ وطاعـــهْ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

أيـــضمنُ لي فـــتًى تـــركُ المعـــاصِي ... وأرهنـــهُ الكفالـــةَ بـــالخلاصِ

أطـــاعَ اللهَ قـــومٌ فاســـتراحوا ولـــم يتجرعُـــوا غـــصصَ المعـــاصِي

❁ وقال أبو العتاهية:

وإذا تناســـبتِ الرجـــالُ فمـــا أرىٰ نـــسبًا يُقَـــاسُ بـــصالحِ الأعمـــالِ
وإذا بحثـــتُ عـــن التَّـــقِيِّ وجدتُـــهُ رجـــلًا يـــصدِّقُ قـــولَهُ بفِعَـــالِ
وإذا اتَّـــقَىٰ اللهَ امـــرؤٌ وأطاعـــه فـــتراه بـــين مـــكارمٍ ومَعـــالِ

❁ وقال الشاعر:

إذَا كُنْـــتَ فِي نعمـــةٍ فارْعَهَـــا فـــإنَّ المعـــاصِي تزيـــلُ النعَـــمْ
وَحُطْهَـــا بطاعـــةِ ربِّ العبـــادِ فـــربُّ العبـــادِ سريـــعُ النقَـــمْ

❁ وسئل ريم عن المحبة فقال: الموافقة في جميع الأحوال، وأنشد:

ولو قلتَ لِي متْ متُّ سمعًا وطاعـةً وقلـتُ لداعي المـوتِ أهـلًا ومرحبـا

❁ وقال بعضهم:

إن هـــــواك الذي بقلـــــبي صـــيَّرني ســـامعًا مطيعـــا
أخـــذتَ قلـــبي وغَمْـــضَ عيـــني ســـلبتَنِي النـــومَ والهجـــوعا
فـــذرْ فـــؤادِي وخُـــذْ رقـــادِي فقـــالَ لا بـــلْ هُمَـــا جميعـــا

❁ وأنشد بن الدولابي:

كُلُّ امـــرئٍ يومًـــا سيقـــضي نحبَـــهْ إنْ كَـــرِهَ المـــوتَ وإنْ أَحَبَّـــهْ
مـــا الحـــرُّ إلا مَـــنْ يـــواسي صَـــحْبَهْ ولا الفـــتىٰ إلا المطيـــعُ ربَّـــهْ

الطموح

❁ قال الشاعر في مدح عرابة الأوسي وطموحه:

رأيـــتُ عُرابـــةَ الأوسيَّ يـــسمُو إلىٰ الخـــيراتِ منقطـــعَ القـــرينِ

❁ وقال الشاعر:

وإذَا كانـــتِ النفـــوسُ كبـــارًا تعبـــتْ في مرادِهَـــا الأجـــسامُ

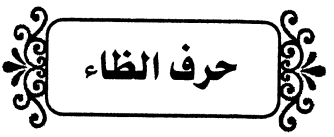

الظاهر

❁ قال بعضهم:

لـيسَ المـسيءُ إذا تغيَّـبَ سـوءُهُ ... عـنِّي بمنزلـةِ المـسيءِ المعلـنِ

مَـنْ كان يُظهـرُ مـا أُحِـبُّ فإنَّـه ... عنـدِي بمنزلـةِ الأمـينِ المحـسنِ

واللهُ أعلـمُ بـالقلوبِ وإنمـا ... لـكَ مـا بـدَا لـكَ مـنهمُ بالألـسنِ

ولقـدْ يقـالُ خـلافُ ذلـك إنمـا ... لـكَ مـا بـدَا لـكَ مـنهمُ بـالأعينِ

❁ وقال الشاعر:

ارضَ مِـنَ المـرءِ في مودتِـهِ ... بمـا يـؤدِّي إليـكَ ظـاهِرُهُ

مَـنْ يكـشفِ النـاسَ لا يجـدْ أحـدًا ... تـصحُّ منـهُ لهُ سرائِـرُهُ

الظن الحسن

❁ قال الشاعر:

أحـسنتَ ظنـكَ بالأيـامِ إذْ حَـسُنَتْ ... ولـمْ تَخَـفْ سـوءَ مـا يـأتي بـه القـدَرُ

وسـالمتْكَ الليـالِي فـاغتررتَ بهـا ... وعنـد صـفو الليـالي يحـدثُ الكَـدَرُ

❁ وقال أحمد بن العباس النمري:

وإني لأرجُـو اللهَ حـتى كـأنني ... أرى بجميـلِ الظـنِّ مـا الله صـانعُ

❁ وأنشد محمود الوراق:

حُـسْنُ ظـنِّي بحـسنِ عفـوِكَ يـا رَبْ ... بِ جميـلٌ وأنـتَ مالـكُ أمـرِي

صـنتُ سري عـنِ القرابـةِ والأهْـ ... ـل جميعًـا وكنـتَ موضـعَ سرِّي

ثقــةً بــالذي لديــكَ مِــنَ الــسَّتْـ ـــر فــلا تُخْــزِنِي لَدَىٰ يــوم نــشرِي
يومَ هتْكِ الستورِ عــن حُجُــبِ العَيْـ ـــبِ فــلا تهــتكنَّ للنــاس سِــتْرِي

وقال الشاعر:

ظننــتُ بهــمْ ظنًّــا جمــيلًا فخيبــوا رجــائِي ومــا كُلُّ الظنــونِ تــصيبُ

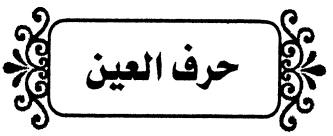

العافية

قال الشاعر:

ما أنعم اللهُ على عبدِهِ ... بنعمةٍ أوفى مِنَ العافيهْ

وكل مَنْ عُوفِيَ في جسمِهِ ... فإنهُ في عيشةٍ راضيهْ

والمال حلوٌ جيدٌ صالحٌ ... على الفتى لكنه عاريهْ

ما أحسن الدنيا ولكنَّهَا ... معْ حسنِهَا غدارةٌ فانيهْ

العبادة

قال القاضي عياض:

ومما زادني شرفًا وفخرًا ... وكدتُ بأخمصي أطأُ الثريَّا

دخولي تحت قولكَ يا عبادي ... وأن صيَّرْتَ أحمدَ لي نبيَّا

وقال الشاعر:

أما واللهِ لو علمَ الأنامُ ... لِمَا خُلقوا لما هجعوا وناموا

لقد خُلقوا لأمر لو رأتهُ ... عيونُ قلوبِهِمْ تاهوا وهاموا

مماتٌ ثم قبرٌ ثم حشرٌ ... وتوبيخٌ وأهوالٌ عظامُ

ليوم الحشر قد عملتْ رجالٌ ... فصلَّوا مِنْ مخافته وصاموا

ونحنُ إذا أُمرنا أو نُهينا ... كأهلِ الكهفِ أيقاظٌ نيامُ

❁ وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

فعبادةُ الرحمنِ غايةُ حبِّهِ ... مع ذلِّ عابدِهِ هُمَا قطبانِ
وعليهما فلكُ العبادةِ دائرٌ ... ما دار حتى قامتِ القطبانِ

❁ وقال الشاعر:

ليس التعبدُ أن تبيتَ على الطَّوَى ... وتروحَ في خَلَقٍ مِنَ الأثوابِ
لكنه إنقاذُ نفسٍ معذَّبٍ ... مِنْ رِبْقةِ الآلامِ والأوصابِ
ليس التعبدُ عزلةً وتنكسًا ... في السهلِ أو في القفرِ أو في الغابِ
لكنه ضبطُ الهوَى في عالَمٍ ... فيه الغوايةُ جَمَّةُ الأسبابِ
وحبائلُ الشيطانِ في جنباتِهِ ... والمالُ فيه أعظمُ الأربابِ
هذا هو الرأيُ الصوابُ وغيرُه ... مهما حلَا للناسِ غيرُ صوابِ

الاعتراف

❁ وقال أبو نواس:

أيا مَنْ ليسَ لِي منهُ مجيرُ ... بعفوكَ مِنْ عذابكَ أستجيرُ
أنا العبدُ المقرُّ بكلِّ ذنبٍ ... وأنت السيدُ المولَى الغفورُ
فإنْ عذَّبْتَنِي فبسُوءِ فِعْلِي ... وإنْ تغفرْ فأنتَ بِهِ جديرُ
أفرُّ إليكَ منك وأينَ إلَّا ... إليكَ يفرُّ منكَ المَستجيرُ

❁ وقال أحد الشعراء:

إلهِي لا تعذبْنِي فإنِّي ... مقرٌّ بالذِي قد كانَ منِّي
فكم مِنْ زلَّةٍ لي في الخَطَايَا ... وأنتَ عليَّ ذُو فضلٍ ومنِّ
يظنُّ الناسُ بي خيرًا وإني ... لشرُّ الناسِ إنْ لم تعفُ عني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي ... لِعفوكَ إنْ عفوتَ وحسنُ ظني

عزة النفس

❁ قال منصور الهروي:

خُلقتُ أبيّ النفسِ لا أَتْبَعُ الهَوَىٰ ... ولا أستقي إلا من المشربِ الأصفَىٰ

ولا أحملُ الأثقالَ في طلبِ العُلَا ... ولا أبتغي معروفَ مَنْ سامني خسفا

ولا أتحرَّىٰ العزَّ فيما يذلني ... ولا أخطبُ الأعمالَ كي لا أرىٰ صرْفا

ولستُ علىٰ طبعِ الذبابِ متىٰ يُذَدْ ... عن الشيءِ يسقطْ وهْوَ ليس يرىٰ الحتفا

❁ قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني:

يقولونَ لي فيك انقباضٌ وإنما ... رأوا رجلًا عن موقفِ الذلِّ أحجما

أرىٰ الناسَ من داناهمُ هان عندهمْ ... ومن أكرمتْهُ عزةُ النفسِ أُكرما

وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني ... ولا كلُّ من لاقيتُ أرضاه منْعِما

وإني إذا ما فاتني الأمرُ لم أبتْ ... أقلِّبُ كفي إثْره متندما

ولم أقضِ حق العلم إن كان كلما ... بدَا طمعٌ صيَّرته ليَ سُلَّما

إذا قيلَ هذا منهلٌ قلتُ قد أرىٰ ... ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظَّمَا

ولم أبتذل في خدمةِ العلمِ مهجتي ... لأخدِمَ مَنْ لاقيتُ لكنْ لأعلما

أأشقىٰ به غرسًا وأجنيه ذلَّةً ... إذًا فاتِّباعُ الجهلِ قد كان أحزما

ولو أنَّ أهلَ العلمِ صانوه صَانهمْ ... ولو عظَّموه في النفوسِ لعَظَّما

ولكن أذلوهُ فهانوا ودنَّسوا ... محيَّاه بالأطماعِ حتىٰ تجهمَّا

❁ وقال بعضهم:

وكم ملِكٍ جانبته عن كراهةٍ ... لإغلاقِ بابٍ أو لتشديدِ حاجبِ

ولي في غنىٰ نفسي مرادٌ ومذهبٌ ... إذا انصرفت عني وجوهُ المذاهبِ

❁ وقال الهروي:

مـــاذَا تؤمِّـــلُ في قـــومٍ إذا غـــضبوا ... جـاروا عليـك وإنْ أرضـيتَهُمْ ملُّـوا

وإنْ نـــصحتَهُمُ خـــالوك تخـــدعهمْ ... واســتثقلوك كمـا يُـستثقلُ الظـلُّ

فاســتغنِ بـاللهِ عـنْ أبـوابهم أبـدًا ... إن الوقـــــوفَ على أبـــــوابهمْ ذلُّ

❁ وقال بعضهم:

النفـسُ تجـزعُ أن تكـونَ فقـيرةً ... والفقـرُ خـيرٌ مِـنْ غـنىً يطغيهـا

وغنَى النفوسِ هو الكفـافُ وإنْ أبـتْ ... فجميـعُ مـا في الأرضِ لا يكفيهـا

❁ وقال الشاعر:

ربَّ ذِي طمـــــرين نـــــضوٍ ... يـــــأمنُ العـــــالمُ شرَّهْ

لا يُـــــرَى إلا غنيًّـــــا ... وهْـــــوَ لا يملِـــــكُ ذرَّهْ

ثـــم لـــو أقـــسم في شـــ ... ـــــيءٍ على الله أبـــــرَّهْ

❁ وقال الشاعر:

يعـزُّ غـنيُّ النفـسِ إنْ قـلَّ مـالُهُ ... ويغـنَى غـنيُّ المـالِ وهْـو ذليـلُ

❁ وقال ابن الرومي:

كنْ مثلَ نفسكَ في السموِّ إلى العلا ... لا مثـلَ طينـةِ جـسمِكَ الغـدَّارِ

فـالنفسُ تـسمو نحـو عُلْـوِ مليكِهَـا ... والجـسمُ نحـو الـسّفْلِ هـاوٍ هـارِ

❁ وقال بعضهم:

بـيضُ الوجـوهِ كريمـةٌ أحـسابُهُمْ ... في كل نائبـةٍ عـزازُ الأنـفِ

❁ وقال الشاعر:

الذلُّ في طلـبِ الإفـادةِ عـزةٌ ... فـاحرص على نيـلِ الإفـادةِ ترشـدِ

إنَّ التعـــززَ في الذي تحتاجـــهُ ... كـبْرٌ وكـبْرُ المـرءِ أقـبحُ مقـصدِ

العدل

قال الشاعر:

ملكٌ تقومُ الحادثاتُ لعدلِهِ ... فلِكلِّ حادثةٍ لها ميزانُ

تتصرفُ الأشياءُ في ملكوتِهِ ... فلكلِّ شيءٍ مدَّةٌ وأوانُ

وقال الشاعر:

فلم أرَ مثلَ العدلِ للمرءِ رافعا ... ولم أرَ مثلَ الجورِ للمرءِ واضعا

وقال الشاعر:

حتى متى لا نرى عدلًا نُسَرُّ بهِ ... ولا نرَى لِوُلاةِ الحقِّ أعوانا

مستمسكينَ بحقٍّ قائمين بِهِ ... إذا تلوَّنَ أهلُ الجورِ ألوانا

وقال الشاعر:

ما للعبادِ عليه حقٌّ واجبٌ ... كلَّا ولا سعيٌ لديه ضائعُ

إن عُذِّبُوا فبعدلِهِ أو نُعِّمُوا ... فبفضلِهِ وهو الكريمُ الواسعُ

العزم

أنشد الكريزي:

لا خيرَ في عزمٍ بغيرِ رويَّةٍ ... والشكُّ عجزٌ إنْ أردتَ سراحا

واليأسُ مما فات يُعْقِبُ راحةً ... ولربَّ مطمعةٍ تعودُ ذبَاحا

وقال المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تَأْتي العَزَائِمُ ... وتأتِي عَلَى قدرِ الكرامِ المكارمُ

وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُهَا ... وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

وقال الشاعر:

قلتُ للصقرِ وهْو في الجوِّ عالٍ ... اهبطِ الأرضَ فالهواءُ جديبُ

قـال لي الـصقرُ لي جنـاحِي وعـزمي ... وعَنـانُ الـسماءِ مـرعًى خـصيبُ

❁ وقال الشاعر:

وتـدرَّعِ الـصبرَ الجميـلَ مجاهـدًا ... في اللهِ بـالعزمِ القـويِّ مـدجَّجَا
وإذا صـدقتَ العـزمَ فَأْمُنَـا إِلَى ... أَوْجِ الكمـالِ توقِّيًـا وتـدرُّجَا

❁ وقال الشاعر:

إذا كنـتَ ذَا رأيٍ فكـنْ ذَا عزيمـةٍ ... فـإنَّ فـسادَ الـرأيِ أن تـرددَا

العفاف

❁ وقال ناصر الزهراني:

قـالوا لهـا إنَّ الحيـاةَ كريهـةٌ ... إن لـم تكـنْ مغمـورةً بغـرامِ
قـالوا لهـا في خـسَّةٍ وحقـارةٍ ... حـتى مـتَى تُـبْلَى بلـبْسِ خيـامِ
قـالوا نريـدُ لِأُخْتِنَـا حُرِّيَّـةً ... وإلى مـتى سـتعيشُ عـصْرَ ظـلامِ
قـالوا مِـنَ الظُّلْـمِ الذي لا يرتـضى ... أن يَرتـدِي الجلبـابَ بـدرُ تمـامِ
خُـدِعَتْ بنـاتُ المـسلمينَ بـدعوةٍ ... مِـنْ ثلَّـةٍ مـأجورةِ الأقـلامِ
صـاغتْ لهـا الأوهـامَ وجْـهَ حقيقـةٍ ... فـسعتْ بـلا وعيٍ إلى الأوهـامِ
وبـدت فتـاةُ الحـقِّ سـلعةَ فكْـرةٍ ... لمجلـةٍ في فِكْرِهَـا الهـدَّامِ
أختـاهُ كيـف ظننـتِ أنَّ معربـدًا ... يـسعى بمؤمنـةٍ لأمـرٍ سـامِ
أختـاه كـم يرجـو اللئيـمُ خروجهـا ... لتكـون نهبًـا للفـؤاد الظـامي
أختـاه لا يُـرجى دواءٌ نـاجعٌ ... مِـنْ كـفِّ مَـنْ يـشكو مِـنَ الأسـقامِ
قـد يـدَّعِي معـنى العفـافِ مخـادعٌ ... ويـصوغُ فلـسفةَ الأمـانِ حـرامي

❁ قال الشاعر:

بُنِيـتِ جنَّـةَ عـدْنٍ بالعفـافِ وقـدْ ... تبـني جهـنمَ للنـاسِ الدنـانيرُ

❁ وأنشد ثعلب:

مـنْ عـفَّ خـفَّ على الـصديقِ لقـاؤُهُ ... وأخـو الحـوائجِ وجهُـهُ مَبْلُـولُ

وأخـوك مَـنْ وفَّـرْتَ مـا في كيـسِهِ ... فـإذا عبثـتَ بـه فأنـتَ ثقيـلُ

❁ وقال أحمد شوقي:

لـيسَ الفتـاةُ بمالهـا وجمالهـا ... كلَّا ولا بمفـاخرِ الآبَـاءِ

لكنهـا بعفافهـا وبطُهْرِهَـا ... وصـلاحِهَا للـزوجِ والأبنـاءِ

❁ وقال بعض الشعراء:

إنـا نعـفُّ فـلا نُرِيـبُ حليفَنَـا ... ونكـفُّ شُـحَّ نفوسِـنَا فِي المطمـعِ

وقال الشافعي:

عفّـوا تعِـفَّ نِـسَاؤُكُمْ فِي المَحْـرَمِ ... وتجنبُـوا مـالا يليـقُ بمـسلمِ

إنَّ الـزنى دَيْـنٌ فـإن أقرضـتهُ ... كَانَ الوفـا مِـنْ أهـلِ بَيْتِـك فَـاعْلَمِ

العفو

❁ قال الشاعر:

وما سادَ منْ لمْ يعفُ عن ذنبِ صاحبٍ ... وإن كانَ في إجرامِـهِ يتعمَّـدُ

❁ وقال الشاعر:

فهبْـنِي مـسيئًا كالذِي قلـتَ ظالمًـا ... فعفوًا جميلًا كي يكـون لَـكَ الفـضْلُ

فإن لـم أكـنْ للعفـوِ مِنْـكَ لـسوءِ مَـا ... أتيـتُ بِـهِ أهـلًا فأنـتَ له أهـلُ

❁ وقال رجل عندما أمر مصعب بن الزبير بقتله ثم عفا عنه:

أنَـا المـذنبُ الخطَّـاءُ والعفـوُ واسـعٌ ... ولو لم يكنْ ذنـبٌ لمـا عُـرِفَ العفـوُ

❁ وأنشد أبو الدرداء مخاطبًا زوجته:

خـذي العفـوَ مـني تـسديمِي مـودتي ... ولا تـنطقي في سـورتي حـينَ أغـضبُ

ولا تنقـــريني نقـــرَكِ الدفَّ مـــرةً ... فإنـــكَ لا تـــدرينَ أيـــنَ المُغَيَّـــبُ
ولا تكثري الشكوىٰ فتذهبَ بالقُوَىٰ ... ويأبـــاكِ قلـــبي والقلـــوبُ تَقَلَّـــبُ
فإني رأيـتُ الحـبَّ في القلـبِ والأذَىٰ ... إذا اجتمعَا لـم يلبـثِ الحـبُّ يـذهبُ

❁ وقال الشاعر:

يـستوجبُ العفـوَ الفـتىٰ إذا اعـترفْ ... وتـابَ عمَّـا قـد جنـاه واقـترفْ
لقـــولِهِ قـــلْ للذيـــنَ كَفَـــرُوا ... إنْ ينتهُـوا يُغفـرْ لهـم مـا قـد سلفْ

❁ وقال البهاء الزهير:

مِـــنَ اليـــومِ تعارفْنَـــا ... ونطـــوِي مـــا جـــرىٰ منَّـــا
ولا كانَ ولا صـــــــارَ ... ولا قلـــــتمْ ولا قلنَـــــا
وإن كان ولا بـــــــدَّ ... مِـــنَ العَتْـــبِ فبالحـــسنَىٰ
لقـــد قيـــلَ لنـــا عـــنكمْ ... كمـــا قيـــلَ لكُـــمْ عنَّـــا
ومـــن الأحـــسنِ أن نرجـــ ... ـــعَ للوصـــلِ كمـــا كنَّـــا

❁ وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان:

لـــم أؤاخـــذْكَ إذْ جنيـــتَ لأني ... واثـــقٌ منـــكَ بالإخـــاءِ الـــصحيح
فجميـــلُ العـــدوِّ غـــيرُ جميـــلٍ ... وقبـــيحُ الـــصديقِ غـــيرُ قبـــيح

❁ وقال الشاعر:

والكـــريمُ الذي يمـــنُّ بعفـــوٍ ... وهْـــوَ ذُو قـــدرةٍ علىٰ الأعـــداءِ

العقل

❁ قال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

إذا تـم عقـلُ المـرء تمـتْ أمـورُهُ ... وتمـــتْ أياديـــهِ وتـــمَّ بنـــاؤُهُ
فـإن لـم يكـنْ عقـلٌ تبـيَّنَ نقـصُهُ ... ولـــوْ كَانَ ذَا مـــالٍ كثـــيرًا عطـــاؤُهُ

وقال المتنبي:

ذُو العقلِ يرعىٰ في النعيمِ بعقلِهِ ... وأخُو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

وأنشد محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

رأيتُ العقلَ نوعينِ ... فمطبوعٌ ومسموعُ

ولا ينفعُ مسموعٌ ... إذا لم يكُ مطبوعُ

كما لا تنفعُ الشمسُ ... وضوءُ العينِ ممنوعُ

وقال الشاعر:

إذا لم يكنْ للمرءِ عقلٌ فإنه ... وإن كان ذَا بيتٍ علىٰ الناسِ هيِّنُ

ومن كان ذا عقلٍ أُجِلُّ لعقلِهِ ... وأفضلُ عقلٍ عقلُ مَنْ يتديَّنُ

وقال المنتصر الأنصاري:

ألم تر أن العقلَ زينٌ لأهلِهِ ... ولكنْ تمامُ العقلِ طولُ التجاربِ

وقد وعظَ الماضِي مِنَ الدهرِ ذا النُّهَىٰ ... ويزدادُ في أيامِهِ بالتجاربِ

وقال علي بن أبي طالب:

وأفضلُ قَسْمِ اللهِ للمرءِ عقلُهُ ... فليسَ مِنَ الخيراتِ شيءٌ يقاربُهْ

إذا أكملَ الرحمنُ للمرءِ عقلَهُ ... فقدْ كملتْ أخلاقُهُ ومآربُهْ

يعيش الفتىٰ في الناس بالعقلِ إنهُ ... علىٰ العقلِ يجري علمُهُ وتجاربُهْ

يزيدُ الفتىٰ في الناسِ جودَةُ عقلِهِ ... وإن كان محظورًا عليه مكاسبُهْ

يشين الفتىٰ في الناسِ خفَّةُ عقلِهِ ... وإن كرمتْ أعراقُهُ ومناسبُهْ

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يخاطب المبتدعة:

فعلَىٰ عقولكمُ العفاءُ فإنكمْ ... عاديتمُ المعقولَ والمنقولا

وطلبتمُ أمرًا محالًا وهْوَ إذْ ... راكُ الهُدَىٰ لا تَتْبَعُونَ سبيلا

وزعمتمُ أنَّ العقولَ كفيلةٌ ... بالحق أين العقلُ كانَ كفيلا
وهو الذي يقضِي فَيَنْقُضُ حكمَهُ ... عقلٌ ترونَ كليهما معقولا
وتراهُ يجزمُ بالقضاءِ وبعدَ ذَا ... يلقىٰ لديهِ باطلًا معقولا
لا يستقلُّ العقلُ دون هدايةٍ ... بالوحْيِ تأصيلًا ولا تفصيلا

❁ وقال الشا عر:

إذَا كنت ذَا عَقْلٍ فلا تخشَ غربةً ... فما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ

❁ وقال الشاعر:

ما وَهَبَ اللهُ لامرئٍ هبَةً ... أفضلَ مِنْ عقلِهِ ومِنْ أَدَبِهْ

❁ وقال الشاعر:

وإنَّ قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحٌ ... وإنَّ كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسدُ

العلم

❁ قال الشاعر:

العلمُ أعلىٰ وأحلىٰ ما له استمعتْ ... أُذْنٌ وأعربَ عنه ناطقٌ بفمِ
العلمُ أشرفُ مطلوبٍ وطالبُهُ ... للهِ أكرمُ مَنْ يمشي علىٰ قدمِ
العلمُ نورٌ مبينٌ يستضيءُ بِهِ ... أهلُ السعادةِ والجهَّالُ في الظُّلَمِ
العلمُ أعلىٰ حياةٍ للعبادِ كما ... أهلُ الجهالةِ أمواتٌ لجهلِهِمِ

❁ وقال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير:

العلمُ ميراثُ النبيِّ كَذَا أَتَىٰ ... في النصِّ والعلماءُ هُمْ وُرَّاثُهُ
فإذَا أردتَ حقيقةً تدرِي بِهَا ... وُرَّاثَهُ وعرفتَ ما ميراثُهُ
ما ورَّثَ المختارُ غيرَ حديثِهِ ... فينا وذاكَ متاعُهُ وأثاثُهُ
فلنا الحديثُ وراثةٌ نبويَّةٌ ... ولكلِّ محدِثِ بدعةٍ إحداثُهُ

❁ وقال أبو الأسود الدؤلي:

العلمُ زينٌ وكنزٌ لا نفادَ لَهُ ... نعْمَ القرينُ إذا ما عاقلٌ صحبا

قد يجمعُ المرءُ مالًا ثم يُسْلَبُهُ ... عما قليلٍ فَيَلْتَقَ الذلَّ والحَرَبَا

وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبدًا ... فَلَا يحاذِرْ به فوتًا ولا رَهَبا

يا جامعَ العلمِ نعْمَ الذخرُ تجمعُهُ ... لا تعدلنَّ به درًّا ولا ذهبا

❁ وقال أبو الفضل العباس بن محمد الخرساني:

رحلتُ أطلبُ أصلَ العلمِ مجتهدًا ... وزينةُ المرءِ في الدنيا الأحاديثُ

لا يطلبُ العلمَ إلا بازلٌ ذكرٌ ... وليسَ يبغضهُ إلا المخانيثُ

لا تعجبنَّ بمالٍ سوف تتركُهُ ... فإنما هذِهِ الدنيا مواريثُ

❁ ويروى أن الشافعي قال:

كُلُّ العلومِ سوَىٰ القرآنِ مَشْغلةٌ ... إلا الحديث وعلمَ الفقهِ في الدينِ

العِلمُ ما كانَ فيهِ قالَ حَدَّثَنا ... وما سوَىٰ ذَاكَ وسواسُ الشياطينِ

❁ وقال بعض الشعراء:

ما حوىٰ العلمَ جميعًا أَحَدٌ ... لا ولو مارسَهُ ألفَ سَنَهْ

إنما العلمُ كبحرٍ زاخرٍ ... فاتخذْ مِنْ كلِّ بحرٍ أَحْسَنَهْ

❁ وقال الشاعر:

العلمُ زينٌ ومنجاةٌ لصاحبِهِ ... مِنَ المهالكِ والآفاتِ والعَطَبِ

والجهلُ أعدَىٰ عدوٍّ الجاهلينَ بهِ ... وقد يسودُ الفتىٰ بالعلمِ والأدبِ

والعقلُ أفضلُ شيءٍ ناله بَشَرٌ ... والحلمُ زينٌ لذِي علمٍ وذِي حسَبِ

❁ وقال الشاعر:

رضينا قسمةَ الجبارِ فينا ... لنا علمٌ وللجهَّال مالُ

فعـزُّ المـال يفـنَىٰ عـن قريـبٍ ... وعـزُّ العلـمِ بـاقٍ لا يـزالُ

❁ ويروى أن الإمام الشافعي قال:

العلـمُ مِـنْ فـضلِهِ لِمَـنْ خَدَمَـهْ ... أنْ يجعـلَ النـاسَ كلَّهُـمْ خَدَمَـهْ

فواجـبٌ صـونُه عليـه كمـا ... يـصونُ في النـاسِ عِرْضَـهُ ودَمَـهْ

فمـن حـوَىٰ العلـمَ ثـم أَوْدَعَـهُ ... بجهلِـهِ غـيرَ أَهْلِـهِ ظَلَمَـهْ

❁ وقال الشاعر:

كـفَىٰ بـالعلمِ في الظلمـاتِ نـورا ... يبـيِّنُ في الحيـاةِ لنـا أمـورا

فكـم وجـدَ الذليـلُ بـه اعـتزازًا ... وكـم وجـدَ الحـزينُ بِـهِ سرورا

❁ وقال الشاعر:

أيهـا المغتـدي لتطلـبَ علمًـا ... كل علـمٍ عبـدٌ لِعِلْـمِ الرسـولِ

تطلـبُ الفـرعَ كي تـصحِّحَ أصـلًا ... كيـفَ أغفلـتَ علْـمَ أصـلِ الأصـولِ

❁ وقلت:

هبـوا إلىٰ العلـمِ يـا أهـلي ويـا ولدي ... فالجهـلُ داءٌ والتقليـدُ كالجـرَبِ

العلـمُ عـزٌّ إذا مـا صرتَ نائلَـهُ ... لـيسَ المعـالِي بأنـسابٍ ولا رتـبِ

هذا الـسبيلُ إلىٰ ربِّ الخـلاصِ فـلا ... نـبغِي سـوىٰ الديـنِ والتعلـيمِ والأدبِ

حافظْ علىٰ العلمِ مِنْ شُـحٍّ ومـن طمـعٍ ... فـالعلمُ لا يُـشْتَرىٰ بالمـالِ والذهـبِ

ولا تقيمـوا بـأرضٍ لا يُـصَانُ بهـا ... علـمٌ ولا يُـرتجىٰ الإقبـالُ للطلـبِ

يأيهـا القـوم لا ترضـوْا هـزيمتكمْ ... فأنتمُ الأصلُ وَاهْـلُ الـرفضِ في تعـبِ

❁ وقال الشاعر:

علـمُ العلـيمِ وعقـلُ العاقـلِ اختلفـا ... مَنْ ذَا الذي منهما قد أَحْـرَزَ الـشَّرَفَا

فـالعلمُ قـالَ أنـا أحـرزتُ غايتـه ... والعقـلُ قـالَ أنـا الـرحمن بي عُرِفَـا

فأفصحَ العلمُ إفْصَاحًا وقالَ له ... بأيِّنا اللهُ في فرقانِهِ اتَّصفَا
فبانَ للعقلِ أن العلمَ سيدُهُ ... فقبَّلَ العقلُ رأسَ العلمِ وانصرفَا

❁ وقلت:

العلمُ يُعْلِي رجالًا من ذوي هممٍ ... ليس العلَا عندَ أقدامِ السلاطينِ
ما عزَّ قومٌ بجمْعِ المالِ أَوْ رُفعوا ... قد صيَّرَ المالُ ناسًا كالمجانينِ

❁ وقلت أيضا:

العلمُ قائدُنَا وأصلُ سبيلِنَا ... لا نرتضي بالجهلِ والإرجافِ
ندعو الجميعَ إلى طريقِ محمدٍ ... بالعدلِ والإخلاصِ والإنصافِ
ولقد وجدتُ مِنَ العلومِ سعادتِي ... فالعلمُ زادُ الحرِّ والأشرافِ

❁ وقال الشاعر:

لَوَ انَّ العلمَ مُثِّلَ كان نورا ... يضاهِي الشمس أو يحكِي النهارا

❁ وقال الجاحظ:

يطيبُ العيشُ أن تلقى لبيبًا ... غذاه العلمُ والرأيُ المصيبُ
فيكشفَ عنكَ حيرةَ كل جهلٍ ... ففضلُ العلمِ يعرفه الأديبُ
سَقامُ الحرصِ ليس له دواءٌ ... وداء الجهلِ ليسَ له طبيبُ

❁ وقال بعض الشعراء:

فبالعلمِ النجاةُ مِنَ المخازِي ... وبالجهلِ المذلَّةُ والرغامُ
فلولا العلمُ ما سعدتْ نفوسٌ ... ولا عُرِفَ الحلالُ ولا الحرامُ
هو الهادي الدليلُ إلى المعالي ... ومصباحٌ يضيءُ بِهِ الظلامُ

❁ وقال سابق بن عبد الله البربري:

العِلمُ والحِلمُ حُلَّتَانِ هُمَا ... للخَلقِ زَينٌ إذا هُمَا اجتَمَعا

صِـــنوان لا يـــستقيمُ حُـــسنُهما ... إلا بجمـــــعٍ لذا وذاك معـــــا
كـم مِـن وَضِـيعٍ سَـما بـه العِلْـ ... ـمُ والحلـمُ فَنَـال العَـلاءَ وارتفَعَـا
ومِـــن رفيـــعِ البِنَـــا أضـــاعهما ... أهمَلَـــهُ مـــا أضَـــاعَ فاتَّـــضَعَا

❁ وقال الشاعر:
أرىٰ العلـــمَ أعلىٰ رتبـــةٍ في المراتـــب ... ومـــن دونـــه عِـــزُّ العـــلا في المواكـــبِ

❁ وقال سابق البربري:
والعلمُ يجلو العَمَىٰ عن قلـبِ صاحبِهِ ... كَمَـا يجـلِّي سـوادَ الظلمـةِ القمـرُ

❁ وقال الشاعر:
حيـــاةُ القلـــبِ علـــمٌ فاغْتَنِمْـــهُ ... ومـــوتُ القلـــبِ جهـــلٌ فاجتنبـــهُ

❁ وقال الشاعر:
بـــالعلمِ والعقـــلِ لا بالمـــالِ والذهـــبِ ... يـــزدادُ رفْـــعُ الفـــتىٰ قـــدرًا بـــلا طلـــبِ
العلـــمُ كـــنزٌ فـــلا تفـــنىٰ ذخـــائرُهُ ... والمـــرءُ مـــا زادَ علمًـــا زادَ بالرتـــبِ

❁ وقال الشاعر:
العلـــمُ بلَّـــغَ قومًـــا ذروةَ الـــشَّرَفِ ... وصاحبُ العلـمِ محفـوظٌ مِـنَ الخـرَفِ
العلـــمُ يرفـــعُ بيتًـــا لا عمـــادَ لَهُ ... والجهـلُ يهـدمُ بيـتَ العـزِّ والـشَّرَفِ

❁ وقال أبو حنيفة:
مَـــنْ طلـــبَ العلْـــمَ للمعـــادِ ... فـــازَ بفـــضلٍ مِـــنَ الرشـــادِ
ونـــالَ خـــسرانَ مَـــنْ أَتَـــاهُ ... لنيـــلِ فـــضلٍ مِـــنَ العبـــادِ

❁ وصدق من قال:
وَمَـنْ كـنزَ العلـمَ الـشريفَ بـصدرِهِ ... يُنلْـه إلـهُ الخلـقِ مِـنْ كل مـا أحـبّ
لنا الفقـهُ بـستانٌ لنـا الـشرعُ عمـدةٌ ... وأحسابُنَا التقوىٰ فيالكَ مِـنْ حـسبْ

وَسُنَّةُ خيرِ الخلقِ فهْي سلاحنا ... وتفسيرُ كُتْبِ الله يا حبذا أدبْ
لنَا الشعرُ ميدانٌ لنا النحوُ سلوةٌ ... لنا اللغةُ الفصحىٰ لنا النثرُ والخطبْ
وكم مشكلاتٍ في العلومِ نحلُّهَا ... نرىٰ حلّها أغلى مِنَ الدرِّ والذهبْ
وما الدرُّ والياقوتُ في جنبِ علْمِنَا ... وما المالُ إلا مثلُ بعْرٍ لدىٰ عنبْ
وكم من فنونٍ رائقاتٍ بِسُوحِنَا ... تروقُ الذي قد مارسَ العلْمَ وانتصبْ
نغوصُ ببحرِ العلمِ نستخرجُ الذي ... يدقُّ عن الأفهامِ من كل ما احتجبْ
وأصحابنا في كل أرضٍ نجومها ... وأهل التقىٰ والعلمِ صاروا لنا نسبْ
وذاك بفضلِ الله ليس بِفِعْلِنَا ... تباركَ مَنْ أعطىٰ ومنْ لَا سواهُ ربّ

❁ وقال الشاعر:

إذا ما انتهىٰ علمي تناهيتُ عنده ... أطالَ فأملَىٰ أم تناهَىٰ فأقصَرَا
ويخبرني عن غائبِ المرءِ فعلُه ... كذا الفعلُ عما غيَّب المرءُ مخبرا

❁ وقال الشاعر:

بنورِ العلمُ يُكْشَفُ كل ريبٍ ... ويبصِرُ وجهَ مطلبِهِ المريدُ
فأهلُ العلمِ في رحْبٍ وقُرْبٍ ... لهمْ مما اشتهوا أبدًا مزيدُ

❁ وقال الشاعر:

العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلىٰ العُلَا ... والجهلُ يقعدُ بالفتىٰ المنسوبِ

العمل بأسباب النجاة

❁ قال عبد الله بن المبارك:

ما بالُ دينكَ ترضىٰ أن تدنِّسَهُ ... وثوبُكَ الدهرَ مغسولٌ منَ الدنَسِ
ترجو النجاة ولم تسلكْ طريقتها ... إن السفينةَ لا تجري علىٰ اليبَسِ

العمل الصالح

❁ أنشد منصور بن محمد:

تخيرْ قريبًا مِن فعالِكَ إنما ... يزينُ الفتى في القبرِ ما كان يعملُ

فإن كنتَ مشغولًا بشيءٍ فلا تكنْ ... بغيرِ الذِي يرضى به اللهُ تُشغلُ

فلا بد بعد القبرِ مِنْ أنْ تعدَّهُ ... ليوم ينادَى المرءُ فيه فَيُسْأَلُ

فلن يصحبَ الإنسانَ مِنْ قبلِ موتِهِ ... ولا بعدَه إلا الذي كان يعملُ

ألا إنما الإنسانُ ضيفٌ لأهلِهِ ... يقيمُ قليلًا بينهمْ ثم يرحلُ

❁ وقال بعضهم:

يا نفسُ إني قائلٌ فاسمعِي ... مقالةً مِنْ مشفقٍ ناصحِ

لا يصحبُ الإنسانَ في قبرِهِ ... غيرُ التُّقَى والعملِ الصالحِ

❁ وقال الشاعر:

إنا لنفرحُ بالأيام نَقْطَعُهَا ... وكُلُّ يومٍ مضى يُدْنِي مِنَ الأجلِ

فاعملْ لنفسكَ قبل الموتِ مجتهدًا ... فإنما الربْحُ والخُسْرَانُ في العملِ

❁ وأنشد بن السماك لما انصرف الناس من جنازة داود الطائي:

انصرفَ الناسُ إلى دورِهِمْ ... وغودرَ الميِّتُ في رمسِهِ

مرتهنَ النفسِ بأعمالِهِ ... لا يرتجِي الإطلاقَ مِنْ حبسِهِ

لنفسِهِ صالحُ أعمالِهِ ... وما سواهَا فعلَى نفسِهِ

❁ وقال يحيى بن معين:

وإذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تجدْ ... ذخرًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

وإذا بحثتَ عن التقيِّ وجدتَهُ ... رجلًا يصدِّقُ قَوْلَهُ بفعالِ

وإذا اتَّقَى اللهَ امرؤٌ أطاعه ... فتراه بين مكارمٍ ومعالِ

وقال الشاعر:

ثـــراءُ المـــالِ يفـــنَى بعـــدَ حـــينٍ وتـــبقَى الباقيـــاتُ الـــصالحاتُ

عيادة المريض

قال بعضهم:

عادني مالـــكٌ فلـــستُ أُبَـــالِي بعـــدُ مَـــنْ عادنِي ومَـــنْ لَـــمْ يعـــدْنِي

وقال عبد الله بن مصعب:

مـــالي مرضـــتُ فلـــم يعـــدني عائـــدٌ مـــنكُمْ ويمـــرضُ كلـــبكُمْ فـــأعودُ

وقال الإمام الشافعي:

مـــــرضَ الحبيـــــبُ فعدتُـــــهُ فمرضـــتُ مِـــنْ حـــذري عليـــهِ

فـــــأتَى الحبيـــــبُ يعـــــودني فَـــشُفِيتُ مِـــنْ نظـــرِي إليـــهِ

وقال الشاعر:

قَالَـــتْ مرضـــتُ فعـــدتُها فتبرمَـــتْ فـــهي الـــصحيحةُ والعليـــلُ العائـــدُ

وقال الشاعر:

إذا مرضـــتمْ أتينَـــاكُمْ نعـــودكمُ وتـــذنبونَ فنـــأتيكمْ ونعتـــذرُ

وقال بعضهم:

لا تُـــضْجِرَنَّ علـــيلًا في مـــساءلةٍ يكفيـــكَ مِـــنْ ذاك تَـــسآلُ بحـــرفينِ

بـــل ســـلهُ عـــن حـــالهِ وادعُ الإله له واجلـــسْ بقـــدرِ فَـــوَاقٍ بـــين جلَّـــينِ

مَـــنْ زار غِبًّـــا أخًـــا دامـــت مودَّتُـــهُ وكان ذاك صـــــلاحًا للخليلـــــينِ

وقال أبو هلال ابن العلا:

الله يعلم أنني لك أخلص الثقلين قلبًا

لكنَّ قولَ نَبِيِّنَا زوروا على الأيام غِبًّا

ولقولِهِ مَن زار غِبًّا منكمُ يزدادُ حبًّا

العيد

❁ قال الشاعر:

عيـدانِ عنـدَ أولِي النُّـهَىٰ لا ثالـثُ ... لهمـا لمـنْ يـبغي الـسلامةَ في غـدِ

الفطـرُ والأضـحىٰ وكلُّ زيـادةٍ ... فيهـا خـروجٌ عَـنْ سـبيلِ محمـدِ

❁ وقال بعضهم:

إنَّ يومًـا جامعًـا شـملِي بهـمْ ... ذاك عيـدِي لـيس لي عيـدٌ سـواه

❁ وقال الشاعر:

لـيس عيـدُ المحـبِّ قَـصْدَ المـصلَّىٰ ... وانتظـارَ الأمـيرِ والـسلطانِ

إنمـا العيـد أن تكـونَ لدىٰ اللـ ... ـهِ كريمًـا مقربًـا في أمـانِ

حرف الغين

غربة الإسلام وأهله

❁ قال ابن دقيق العيد:

قد عُرِفَ المنكرُ وأُنْكِرَ الـ ـمعروفُ في أيامنا الصعبهْ
وصارَ أهلُ العلمِ في وهدةٍ وصار أهلُ الجهلِ في رتبَهْ
فقلتُ للأبرارِ أهلِ التُّقَى والدينِ لما اشتدتِ الكربَهْ
لا تنكروا إخْوانكم قد أتت نوبتكُمْ في زمنِ الغربهْ

❁ وقال العلامة محمد بن إبراهيم الوزير وهو يحكي حالته مع مجتمعه وما حصل له من الأذى حتى لجأ إلى الفرار بدينه:

ولا عارَ أن ينجُو كريمٌ بنفسِهِ ولكنَّ عارًا عجزُهُ حين ينصرُ
فقدْ هاجرَ المختارُ قبلي وصحبُهُ وفرَّ إلى أرضِ النجاشيِّ جعفرُ

❁ وقال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني:

غريبٌ بين أوطاني وأهلي وفي وطني وعندَ أبي وأمي
دعوتُ إلى طريقةِ كلِّ هادٍ فهل ناديتُ في آذان صُمِّ
لبستُ مِنَ التصبرِ خير دِرْعٍ ولَقّيْتُ السهامَ مجَنَّ حلمِي

❁ وقلت:

طوبَى لمن وصف الرسولُ ثباتَهُ والحزيُ للمتأخرِ المترددِ
وعقيدتي سنِّيَّةٌ سلفيَّةٌ وأنا بغيرِ المصطفَى لا أقتدي

❁ وقال ابن الأمير الصنعاني لما أريد قتله:

شكرًا لربي دائمًا شكرًا لَهُ أبدًا وحمدًا

جاء العِدَا وتجمعوا ... لأذيَّتي بغيًا وحسْدا

سَفَكَ الدمَ المعصومَ بالـ ... ـإيمانِ عدوانًا وعمْدَا

فكفى إلهي شرَّهَمْ ... فله الثنا ما عشتُ يُهْدَى

يأيها الإخوانُ إنْـ ... ـني لم أجيءْ إمرًا وإدَّا

لم أَنْأَ إلا عنْ مخا ... لفةِ النبيْ ممن تعدَّى

المصطفى خيرِ الأنا ... م وآلِهِ العالين جدا

فهمُ النجومُ لمهتدٍ ... وهم الرجومُ لمن تعدَّى

ونَهيتُ عن جمْع الصلا ... ة بخارجِ الأوقاتِ عمدا

ونهيتُ عن بدع القبو ... ر وعن نِدَا مَنْ حلَّ لحْدا

وعن النجوم وأنـ ... ـها عندهمُ نحسًا وسعدًا

قل للمنجمِ ما الذي ... تجدي النجومُ إذا تردَّى

عرَّفْتُكُمْ سُنَنَ الهُدَى ... وَأَبَنْتُهَا رسْمًا وحدَّا

وعلى المنابر والكرا ... سِي لم أدعْ للنصح جهدَا

أُمْلِي الكتاب وسنَّة الـ ... ـمختار تفصيلًا وسردَا

ومفسرًا لكتابِ ربْـ ... ـبِي مَنْ به البُلَغا تحدَّى

أبرزتُ فيه نفائسًا ... أَوْضَحْتُهَا حلًّا وعقدا

ومزجتُهُ بالوعظِ حتْـ ... ـتَى لان قلبٌ كان صلدا

ومبلغًا عن أحمدٍ ... خيرِ الورى علمًا وزهدا

حتى ملأتُ بسنَّةِ الـ ... ـمختار أغوارًا ونجدا

تَبِعَ السعيدُ طريقتي ... فنجَا ونال هدًى ورشدَا

❁ وقال رجل علوي من طبرستان:

واحسرتا للغريب في البلدِ النـ ـنازح ماذا بنفسه صنعا
فارقَ أحبابَهُ فما انتفعوا بالعيشِ مِنْ بعدِهِ ولا انتفعا
هذا فؤادِي وقد مُلِي أسفًا قطَّعه الشوق والنوى قِطَعَا
يقول في نأيهِ وغُرْبَتِهِ عَدْلًا مِنَ اللهِ كلُّ ما صنعا

❁ وقال عبد الله بن حميد:

وترى المؤمنَ في الدنـ ـيا غريبًا مستفزًّا
فهْوَ لا يجزعُ من ذلْ لٍ ولا يطلب عزًّا
وتراه مِنْ جميعِ الـ ـخلقِ خِلْوًا مشمئزًّا
ثُمَّ بالطاعةِ ما عا ش وبالخير ملزًّا

❁ وقال أيضًا:

بدا الإسلامُ حين بدَا غريبًا وكيف بدَا يعودُ على الدلائلْ
فطوبَىٰ فيه للغرباءِ طُوبَىٰ لجمْعِ الآخرين وللأوائلْ
كما قالَ الرسولُ فقيلَ منهم فقال النازعونَ من القبائلْ

❁ وقال بعض الحمكاء :

زعم الذين تشرقوا وتغربوا أنَّ الغريبَ وإنْ أُعِزَّ ذليلُ
فأجبتهمْ إنَّ الغريبَ إذا اتَّقَىٰ حيثُ استقلَّ به الركابُ خليلُ
قالوا الغريبُ يُهان قلتُ تجلُّدًا إنَّ الإلهَ بنصرِهِ لكفيلُ
قالوا الغريبُ إذا يموتُ ببلدةٍ لم يُبْكَ أو يُسْمَعْ عليهِ عويلُ
قلتُ الغريبُ كفاهُ رحمةُ ربِّهِ وَغِنَىٰ البكاءِ على الفقيدِ قليلُ

❁ وقال أبو علي الرقي :

نسجتُ مِنَ الأحزانِ شعرًا فقلتُهُ ... لأني غريبٌ والغريبُ حزينُ

وَلَيَّنَنِي دهري فلو كنتُ جُلْمُدًا ... لَلِنْتُ وكلٌّ للبلاءِ يلينُ

فلا تعجبوا من أنه بعد زفرةٍ ... لكلِّ غريبٍ في الظلامِ أنينُ

❁ وقال بعض الحكماء :

إن الغريبَ له استكانةُ مذنبٍ ... وخضوعُ مديونٍ وذلُّ مريبِ

❁ وقال الشاعر:

إن الغريبَ وإن أقامَ ببلدةٍ ... يأتي إليه خراجُهَا لَغريبُ

❁ وقال الشاعر:

على الدينِ فليبكي ذَوُو العلمِ والهُدَى ... فقد طُمِسَتْ أعلامه في العوالمِ

وقد صارَ إقبالُ الورى واحتيالُهُمْ ... على هذه الدنيا وجمْعِ الدراهمِ

وإصلاحُ دنياهمْ بإفسادِ دينهمْ ... وتحصيلِ ملذوذاتها والمطاعمِ

يفادونَ فيها بل يوالونَ أهلَهَا ... سواءٌ لديهمْ ذو التقَى والجرائمِ

إذا انتقصَ الإنسانُ منها بما عسَى ... يكونُ له ذخرًا أتَى بالعظائمِ

ونَاحَ عليها آسفًا متظلمًا ... وباح بما في صدره غيرَ كاتمِ

فليسَ عليها والذي فلق النوى ... مِنَ الناسِ مِنْ باكٍ مواسٍ ونادمِ

وقدْ درستْ منها المعالمُ بل عفتْ ... ولم يبعدِ الَّا الاسمُ بين العوالمِ

فلا الأمرُ بالمعروفِ يُعْرفُ بيننا ... ولا زاجرٌ عن معضلاتِ الجرائمِ

وملَّةُ إبْرَاهيمَ غودرَ نهجُهَا ... فأضحتْ عفاءً طامساتِ المعالمِ

وقدْ عدمتْ فينا وكيف وقد سفَتْ ... عليها السوادَ في جميعِ الأقالمِ

وما الدينُ إلا الحبُّ والبغضُ والوَلَا ... كذاك البَرَا مِنْ كلِّ غاوٍ وآثمِ

ولـيس لهـا مـن سـالكٍ متمسكٍ ... بـدين النـبيِّ الأبطـحيِّ ابـن هاشـمِ
فلسْنَا نَرَىٰ مَا حـلَّ بـالدينِ وانمحـتْ ... به الملـةُ الـسمحاءُ إحـدَىٰ القواصـمِ
فنـأسىٰ علىٰ التقـصيرِ منـا ونلـتجِي ... إلىٰ اللهِ في محـوِ الذنـوبِ العظـائمِ
فنشكو إلىٰ اللهِ القلـوبَ الـتي قـستْ ... ورانَ عليهـا كـسبُ تِلْـكَ المـآثمِ
ألـسنا إذا مـا جاءنـا متـضمخٌ ... بأوضـارِ أهـلِ الـشركِ مِـنْ كلِّ ظَـالمِ
نهـشُّ إليهـمْ بالتحيـةِ والثنَـا ... ونهـرعُ في إكـرامِهِمْ بـالولائمِ
وقـدْ بـرئَ المعـصومُ مِـنْ كل مـسلمٍ ... يقـيمُ بـدارِ الكفـرِ غـير مـصارمِ
ولكنمـا العقـلُ المعيـشيُّ عنـدنا ... مـسالَمَةُ العاصـينَ مـن كلِّ آثـمِ
فيـا محنـةَ الإسـلامِ مِـنْ كلِّ جاهـلٍ ... ويـا قلـةَ الأنْـصَارِ مِـنْ كل عالـمِ
وهـذا أوانُ الـصبرِ إن كنـتَ حازمًـا ... علىٰ الدينِ فاصبرْ صـبرَ أهـلِ العـزائمِ
فمـن يتمـسَّكْ بالحنيفيَّـةِ الـتي ... أَتَتْنَـا علىٰ المعـصومِ صـفوةِ آدمِ
له أجْرُ خمسينَ امرئٍ مِنْ ذوي الهُـدَىٰ ... مِنَ الصحْبِ أصحابِ النـبيِّ الأكـارمِ
فَـنُحْ وابـكِ واستنـصرْ بربـكَ راغبًـا ... إليـهِ فـإنَّ اللهَ أرحـمُ راحـمِ
لِيُنْصَرَ هذا الدينُ مِنْ بعـد مـا عفـتْ ... معالمـهُ في الأرضِ بـينَ العـوالمِ
وصـلِّ علىٰ المعـصومِ والآلِ كلِهِـمْ ... وأصـحابه أهـلِ التـقَىٰ والمـكارمِ
بعدِّ ومـيضِ الـبرقِ والرمـلِ والحـصَىٰ ... ومـا انهـلَّ وذْقٌ مِـنْ خـلالِ الغمـائمِ

غض البصر

قال الشاعر:

وغـضَّ عـنِ المحـارمِ مِنْـكَ طرْفًـا ... طَمُوحًـا يفـتنُ الرجـلَ اللبيبـا
فخائنـةُ العيـونِ كأسْـدِ غَابٍ ... إذا مـا أُهْمِلَـتْ وثبـتْ وثوبـا
ومن يغـضضْ فـضولَ الطَّـرْفِ عَنْهَـا ... يجـدْ في قلبـه رَوْحًـا وطيبـا

❁ وقال الشاعر:

لـيسَ الـشجاعُ الذي يُحْـمي مَطِيَّتَـهُ ... يـومَ الـنزالِ ونـارُ الحـربِ تـشتعلُ

لكنْ فتىً غـضَّ طرفًـا أو ثـنى بـصرًا ... عـنِ الحـرامِ فـذاك الفـارسُ البطـلُ

❁ وقال عبيد المدائني:

ومنْ لـم يغمِّـضْ عينـهُ عـن صـديقِهِ ... وعن بعض ما فيه يَمُـتْ وهْـو عاتـبُ

ومَـنْ يتتبـعْ جاهـدًا كل عـثرةٍ ... يجـدْها ولا يـسلَمْ له الدهـرَ صـاحبُ

❁ قال ثعلب :

أغمِّـضُ عيـني عـن صـديقيَ عامـدًا ... كـأنِّي بمـا يـأتِي مـن الأمـرِ جاهـلُ

الفخر

قال الشاعر:

وما الفخرُ في جمعِ الجيوشِ وإنَّما ... فخارُ الفتىٰ تفريقُ جمعِ العساكرِ

وقال الشاعر:

إذا المرءُ لم يبْنِ افتخارًا لنفسِهِ ... تضايقَ عنه ما بنتْهُ جدودُهُ

وقال الشاعر:

لنا شرفُ العلمِ العزيزِ الذي بِهِ ... رُزقنا بحمد اللهِ من أرفعِ الرتبْ

به أُنْسُنَا والعزُّ والفخرُ والعُلَا ... ففي العلمِ عزٌّ للفتىٰ أينما ذهبْ

وقال الشاعر:

ما الفخرُ إلَّا لأهلِ العلْمِ إنهمُ ... علىٰ الهُدَىٰ لِمَن استهدَىٰ أدِلَّاءُ

وفضلُ كلِّ امرىءٍ ما كَانَ يُحْسِنُهُ ... والجاهلونَ لأهلِ العلمِ أعداءُ

فَفُزْ بعلمٍ تَعِشْ حيًّا بِهِ أبدًا ... الناسُ موتَىٰ وأهلُ العلمِ أحياءُ

الفراسة

قال الشاعر:

إني توسمتُ فِيكَ الخيرَ أعرفُهُ ... واللهُ يعلمُ أني ثاقبُ البصرِ

وقال الشاعر:

توسمتُهُ لما رأيتُ مهابةً ... عليه وقلتُ المرءُ من آلِ هاشمِ

❁ وقال طريف بن تميم العنبري:

أو كلما وردتْ عُكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليَّ عريفهُمْ يتوسمُ

❁ وقال بعضهم:

وما أحبُّ إذا أحببتُ مكتتمًا ... يبدي العداوةَ أحيانًا ويخفيها

تظلُّ في قلبه البغضاءُ كامنةً ... فالقلبُ يكتمها والعينُ تبديها

والنفسُ تعرفُ في عينَيْ محدِّثها ... مَنْ كانَ مِنْ سلْمها أو مِنْ أعادِيهَا

عيناكَ قَدْ دلَّتَا عينيَّ منكَ عَلَىٰ ... أشياءَ لَوْلَاهما ما كنتُ أدريها

❁ وقال زهير بن أبي سلمى:

وفيهنَّ مَلْهَىً للصديقِ ومنظرٌ ... أنيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسمِ

❁ وقال الشاعر:

ألا إن عينَ المرءِ عنوانُ قلبه ... تخبِّرُ عن أسرارِهِ شاءَ أَمْ أَبَىٰ

❁ وقال الشاعر:

وفي عينِكَ ترجمةٌ أراها ... تدلُّ على الضغائنِ والحُقُودِ

الفرج بعد الشدة

❁ قال الشاعر:

إذا ضاقَ الزمانُ عليكَ فاصبرْ ... ولا تيأسْ مِنَ الفرجِ القريبِ

وَطِبْ نفسًا فإن الليلَ حُبْلَىٰ ... عسىٰ تأتيكَ بالولدِ العجيبِ

❁ وقال الشاعر:

إذَا تَضَايقَ أمرٌ فانتظرْ فرجًا ... فأضيقُ الأمرِ أدناهُ إلى الفرَجِ

❁ وقال الشاعر:

الليالي مِنَ الزمانِ حبَالَىٰ ... مثقلاتٌ يلدنَ كلَّ عجيبِ

❁ وقال القاضي أبو الحسين:

مفتاحُ بابِ الفرجِ الصبرُ ... وكُلُّ عسرٍ مَعَهُ يُسْرُ
والدهرُ لا يبقىٰ على حالةٍ ... والأمرُ يَأتِي بعده الأمرُ
والكربُ تفنيه الليالِي التي ... يفنىٰ عليها الخيرُ والشرُّ

❁ وقال أيضا:

عسىٰ الكربُ الذي أمسيتَ فِيهِ ... يكون وراءَهُ فرجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ... ويأتيَ أهلَهُ النائِي الغريبُ

❁ وقال جعفر بن شمس الخلافة:

سأصبرُ حتىٰ يأتيَ اللهُ بالذي ... يشاءُ وحتىٰ يعجبَ الدهرُ من صبرِي
فكمْ فَاقةٍ باتَ الغنَىٰ من خلالِهَا ... يلوحُ وكم عسرٍ تكشَّفَ عن يسرِ

❁ وقال الشاعر:

تصبرْ أيها العبدُ اللبيبُ ... لعلكَ بعد صبرك ما تحيبُ
وكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهتْ ... يكون وراءها فرجٌ قريبُ

❁ وقال الشافعي:

صبرًا جميلًا ما أسرعَ الفرجَا ... مَنْ صدقَ اللهَ في الأمورِ نَجَا
منْ خَشِيَ اللهَ لم ينلْهُ أذَىٰ ... ومَنْ رَجَا اللهَ كان حيثُ رَجَا

❁ وقال وضاح اليمن:

كُلُّ كربٍ أنتَ لاقٍ ... بعدَ بلواهُ انفراجا

❁ وقال إبراهيم بن العباس:

لا تيأسَنَّ فكُلُّ عسرٍ بعده ... يسرٌ يُسَرُّ به الفؤادُ المحرجُ
واصبرْ فإن الصبرَ في الدنيا إلىٰ ... نيلِ المنىٰ والقصدِ نِعْمَ المنهجُ

❁ وقال الشاعر:

ألا يأيها المرء الذي الهمُّ بِهِ يبرحْ ... لَعَلَّ إذا اشتدت بك العسْرَىٰ ففكرْ في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

فإن العسرَ مقرونٌ بيسرينِ فلا تترحْ

❁ وقال الشاعر:

عسىٰ فرجٌ يأتي به الله إنه ... له كلَّ يومٍ في خليقتِهِ أمرُ

إذا لاحَ عسرٌ فارتجِ اليسرَ إنه ... قضىٰ اللهُ أنَّ العسر يتبعُهُ اليسرُ

❁ وقال إبراهيم أفندي العمادي:

إذا مَا عراكَ الدهرُ يومًا بكُرْبةٍ ... وغُلِّقتِ الأبوابُ دونكَ بالقهرِ

فصبرًا جميلًا إنَّ ربكَ كاشفٌ ... لكربكَ عن قربٍ فـ«إنَّ مع العسرِ..»

❁ وقال عبد الرحمن العمادي:

إذا اشتملتْ علىٰ اليأسِ القلوبُ ... وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ

وأوطنتِ المكارهُ واطمئنَّتْ ... وأرستْ في أماكنِهَا الخطوبُ

ولم تر لانكشافِ الضرِّ وجهًا ... ولا أغنىٰ بحيلتِهِ الأريبُ

أتاك علىٰ قنوطٍ منكَ غوثٌ ... يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ

وكل الحادثاتِ إذا تناهتْ ... فموصولٌ به الفرجُ القريبُ

❁ وقال أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين الفروجي الكاتب:

إذا المرءُ ضاقَ به ذرعُهُ ... وعزتْ عليهِ وجوهُ الطلَبْ

وعزَّ المساعدُ في دهرِهِ ... فلا ذو إخاءٍ ولا ذو حسبْ

وأصبح مِنْ فرجٍ مؤيسًا ... ولم يبقَ غيرُ حلولِ العَطَبْ

أتاه القضاءُ بفضلِ الإلهِ ... ففرَّج مِنْ حيثُ لم يحتسبْ

❁ وقال الشاعر:

ادفعْ بصبركَ حادثَ الأيامِ ... وترجَّ لُطْفَ الواحدِ العلَّامِ

لا تيأسنَّ وإن تضايقَ كربُهَا ... ورماكَ ربُّ صروفها بسهامِ

فله تعالى بين ذلك فُرْجَةٌ ... تخفَى على الأبصارِ والأوهامِ

كم مِنْ نجيٍّ بين أطراف القنا ... وفريسة سَلِمَتْ من الضرغامِ

❁ وقال علي بن جبلة:

عسى فرجٌ يكون عسى ... نعلِّلُ نَفْسَنَا بعسى

وأقربُ ما يكونُ المر ... ءُ من فرجٍ إذا يئسا

❁ وقال الشاعر:

وما مسني عسرٌ ففوضتُ أمره ... إلى الملكِ الجبارِ إلا تيسَّرَا

❁ وقال أبو العتاهية:

هي الأيامُ والغِيَرُ ... وأمْرُ اللهِ ينتظرُ

أتيأسُ أن ترى فرجًا ... فأينَ اللهُ والقدرُ

❁ وقال إبراهيم بن العباس:

ولربَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ... ذرعًا وعندَ الله منها المخرجُ

ضاقت فلما استحكمتْ حلقاتها ... فُرجتْ وكنتُ أظنها لا تفرجُ

❁ وقال بعضهم:

اشتدي أزمةُ تنفرجي ... قد آذنَ ليلُكِ بالبلجِ

❁ وقال الشاعر:

لئن صدعَ البينُ المشتُّ شملَنَا ... فَلِلْبَيْنِ حكمٌ في الجموعِ صَدُوعُ

وللنجمِ مِنْ بعدِ الرجوعِ استقامةٌ ... وللشمسِ من بعدِ الغروبِ طلوعُ

وإنْ نعمةٌ زالت عن الحرِّ وانقضتْ ... يكونُ لها بعد الزوالِ رجوعُ
فكنْ واثقًا باللهِ واصبرْ لحكمهِ ... فإنَّ زوالَ الشرِّ عنكَ سريعُ

❁ وقال الفرزدق:

ولما رأيتُ الأرض قد سُدَّ ظَهْرُهَا ... ولم يكُ إلا بطنُهَا لك مخرجا
دعوتُ الذي ناداه يونُسُ بعد ما ... ثوى في ثلاثٍ مظلماتٍ ففرَّجا

❁ وقال الشاعر:

وكل شديدةٍ نزلتْ بقومٍ ... سيأتي بعد شدتها رخاءُ

❁ وقال الشاعر:

جرتْ عادةُ اللهِ في خلقِهِ ... إذا ضاقَ أمرٌ أتى بالفرجْ

الفصاحة

❁ قال بعضهم:

وذي بيانٍ إذا ما قالَ أو خطبَا ... أتى بلفظٍ يزينُ القولَ والخُطَبَا
أتى بسهلٍ من الألفاظِ ممتنعٍ ... جزْلٍ يصيبُ المعاني آيةً عجبا
فلو تميَّع أضحى مشربًا سلسًا ... ولو تجسَّد أضحى خالصًا ذهبا

❁ وقال الشاعر:

خيرُ الكلامِ قليلٌ ... على كثيرٍ دليلُ
والعيُّ معنًى قصيرٌ ... يحويه لفظٌ طويلُ
وفي الكلامِ فضولٌ ... وفيه قالٌ وقيلُ

❁ وقال الشاعر:

رأيتُ العزَّ في أدبٍ وعقلٍ ... وفي الجهلِ المذلةُ والهوانُ
وما حسنُ الرجالِ لهُمْ بحسنٍ ... إذا لم يُسْعِدِ الحسنَ البيانُ

كفى بالمرءِ عيبًا أنْ تَراهُ ... له وجهٌ وليسَ له لسانُ

❁ وقال الشاعر:

عجبتُ لإزراءِ العَيِيِّ بنفسِهِ ... وصمْتِ الذي قد كان بالقول أعلمَا

وفي الصمتِ سترٌ للعَيِيِّ وإنما ... صحيفةُ لبِّ المرءِ أن يتكلمَا

فضل الصلاة على النبي ﷺ

❁ قال الشاعر:

روحُ المجالسِ ذكرُهُ وحديثُهُ ... وهدًى لكلِّ ملذذٍ حيرانِ

وإذا أخلَّ بذكرِهِ في مجلسٍ ... فأولئكَ الأمواتُ في الحيانِ

❁ وقال محمد بن إبراهيم السليمي:

أما الصلاةُ عَلَى النبيِّ فسيرةٌ ... مرضيَّةٌ تُمْحَى بها الأثامُ

وبها ينالُ المرءُ عزَّ شفاعةٍ ... يُبْنَى بها الإعزازُ والإكرامُ

كن للصلاةِ على النبيِّ ملازمًا ... فصلاتُهُ لك جنَّةٌ وسلامُ

❁ وقال الشاعر:

صلاةٌ وتسليمٌ وروحٌ وراحةٌ ... على الصادقِ المصدوقِ ما انفلقَ الحبُّ

أبي القاسمِ الماحِي الأباطيلَ كلَّهَا ... وأصحابِهِ الأخيارِ سادتِنَا النُّجْبِ

❁ وقال عمر بن عبد الله بن يزل:

أيا من أتَى ذنبًا وقارفَ زلَّةً ... ومن يرتجِي الرَّحْمَى من اللهِ والقربَا

تعهَّدْ صلاةَ الله في كلِّ ساعةٍ ... على خيرِ مبعوثٍ وأكرمِ مَنْ نبَّا

❁ وقال الرشيد العطار:

ألا أيها الراجِي المثوبةَ والأجْرَا ... وتكفيرَ ذنبٍ سالفٍ فَانقُضِ الظهرا

عليكَ بإكثارِ الصلاةِ مواظِبًا ... على أحمدَ الهادي شفيعِ الورَى طُرًّا
وأفضلِ خلقِ اللهِ مِنْ نسلِ آدمٍ ... وأزكاهُمُ فرعًا وأشرفِهِمْ نحرا
فقدْ صحَّ أن اللهَ جلَّ جلالُهُ ... يصلِّي على من قالها مرةً عشرا
فصلَّى عليهِ اللهُ ما جَنَّتِ الدُّجَى ... وأطلقتِ الأفلاكُ في أُفْقِهَا فجرا

فضل الخلفاء

قال الشاعر:

شهدتُ بأنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُه ... وأشهدُ أن البعثَ حقٌّ وأخلصُ
وأنَّ عُرَى الإيمانِ قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ ذكيٌّ قدْ يزيدُ وينقصُ
وأن أبا بكرٍ خليفةُ ربِّهِ ... وكان أبو حفصٍ على الخيرِ يحرصُ
وأُشهدُ ربي أنَّ عثمانَ فاضلٌ ... وأن عليًّا فضلُه متخصصُ
أئمةُ قومٍ يُهْتَدَى بهداهمُ ... لَحَى اللهُ مَنْ إياهمُ يتنقصُ

فضل العشرة المبشرين بالجنة

قال الشاعر:

لِلمصطفَى خيرُ صحبٍ نصَّ أنهمُ ... في جنةِ الخلدِ نصًّا زادهمْ شَرَفَا
همْ طلحةٌ وابنِ عوفٍ والزبيرُ إلى ... أبي عبيدةَ والسعدينِ والخلفا

وقال الإمام أبو بكر بن أبي داود:

وقل إنَّ خيرَ الناسِ بعد محمدٍ ... وزيراه قِدْمًا ثمَّ عُثْمَانُ أرجحُ
ورابعهمْ خيرُ البريةِ بعدهمْ ... عليٌّ حليفُ الخيرِ بالخيرِ منجحُ
وإنهمُ لَلرهْطُ لا ريبَ فِيهمُ ... على نُجُبِ الفردوسِ في الخلدِ تسرحُ
سعيدٌ وسعدٌ وابنِ عوفٍ وطلحةٌ ... وعامرُ فهرٍ والزبيرُ الممدَّحُ

فضل الصحابة رضي الله عنهم

قال الشاعر:

بمدرسةِ النبيِّ نَمَا شبابٌ ... عباقرةٌ لهمْ في الخلدِ ذِكْرُ
صحائفُهُمْ على الأحياءِ تُتْلَى ... وليس وراءَ ما صنعوه فَخْرُ
سجودٌ ركَّعٌ عند المصلَّى ... وحينَ الحربِ أبطالٌ تَكِرُّ
وقفتُ أُسَائلُ التاريخ عنهمْ ... فَطَالَعَنِي مِنَ الأمجادِ سِفْرُ

وقال الشاعر:

فكلهمُ أثنَى الإلهُ عليهمُ ... وأثنى رسولُ الله أيضًا وأكَّدا
فلا تكُ عبدًا رافضيًّا فتعتدي ... فويلٌ وويلٌ في الورى لِمَنِ اعتدى

وقال الشاعر:

كانوا رعاةَ جمالٍ قبل نهضتِهِمْ ... وبعدَها ملؤوا الآفاقَ تدمينا
لو كبَّرَتْ في ربوعِ الصينِ مئذنةٌ ... سمعتَ في الغربِ تهليلَ المصلينا

وقال الشاعر بعد أن مدح أبا بكر رضي الله عنه:

وبعده عُمَرُ الفاروقُ ذاك أَبُو ... حفصٍ له الضدُّ والأعوانُ قد شهدوا
كذاكَ عثمانُ ذُو النورينِ ثالثهُمْ ... بظلمِهِ باء أهْلُ البغيِ إذْ قصدوا
كذا عليٌّ أبو السبطينِ رابعهُمْ ... بالحقِّ معتضدٌ للكفرِ مضطهدُ
فهؤلاء بلا شكٍّ خلافتُهُمْ ... بمقتضَى النصِّ والإجماعِ منعقدُ
وأهلُ بيتِ النَّبِي والصحْبِ قاطبةً ... عنهم نذبُّ وحبُّ القومِ نعتقدُ
والحقُّ في فتنةٍ بينَ الصحابِ جرتْ ... هو السكوتُ وأنَّ الكلَّ مجتهدُ
والنصُّ أنَّ أبا السِّبطينِ كانَ هو الـ ... ـمُحِقَّ مَنْ ردَّ هذا قولُه فَنَدُ
تبًّا لرافضةٍ سُحْقًا لناصبَةٍ ... قبحًا لمارقةٍ ضلُّوا وما رشدُوا

❁ وقال بعضهم:

فتشبَّهُوا إن لم تكونوا مثلهمْ ... إنَّ التشبُّهَ بالكرامِ فَلَاحُ

❁ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في لاميته:

حبُّ الصحابةِ كلِّهِمْ لي مذهبٌ ... ومودَّةُ القربَى بها أتوسَّلُ

ولكلِّهِمْ قدْرٌ عَلَا وفضائلٌ ... لكنما الصدِّيقُ منهم أفضلُ

❁ وقال الشاعر:

خُدَّامُ خيرِ الورى أكرِمْ بهم نَفَرًا ... كم زهرةٍ قَطَفُوا مِنْ روضِ نِعْمَتِهِ

لولم يكنْ لهمُ حظٌّ له مددٌ ... مِنَ السعادةِ ما فازوا بخدمَتِهِ

❁ وقال بعضهم:

موالِي خيرِ خَلْقِ اللهِ كانوا ... نجومَ المجْدِ في أفقِ المعالي

أيا من قَصْدُهُ الإعرابُ عنهمْ ... هُمُ الساداتُ في زيِّ الموالي

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

❁ قال الشاعر:

ولكلِّهِمْ قدرٌ علٍ وفضائلٌ ... لكنما الصدِّيقُ منها أفضلُ

❁ وقال أبو محجن الثقفي:

سبقتَ إلى الإسلامِ واللهُ شاهدٌ ... وكنتَ جليسًا بالعريشِ المشهَّرِ

❁ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

خيرُ البريَّةِ أتقاها وأعلَمُهَا ... بعد النبيِّ وأوفاها بما حَمَلا

والثانيَ التاليَ المحمودُ مشهدُهُ ... وأوَّلُ الناسِ منهمْ صدَّقَ الرسُلا

❁ وقال أيضًا رضي الله عنه:

وثانيَ اثنينِ في الغارِ المنيفِ وقد ... طاف العدوُّ به إذْ صعَّد الجبلا

وكان حِبَّ رسولِ اللهِ قَدْ علموا ... مِنَ البريةِ لم يعدِلْ بِهِ رَجُلًا

وقال الشاعر:

أبا بكرٍ الشدوُ الجميلُ بكَ ابتكرْ ... وذكراكَ قد طافتْ على البدوِ والحضرْ
همامٌ كأنَّ الشمسَ أصغتْ لفضلِهِ ... وحنَّتْ له الجوزَا وشيَّعهُ القمرْ
ولما رأى المجدَ استُعير ثيابُهُ ... تردَّى رداءً واسعَ الجيبِ واتزرْ
تفرَّدَ في العلياءِ عن كلِّ فاضلٍ ... مناقبُهُ زانتْ ربيعةَ أو مضرْ

وقيل فيه رضي الله عنه:

أخليفةَ الرحمنِ دهرُكَ قالَها ... وسواكَ يا صِدِّيقَها ما نالَها

وقيل فيه رضي الله عنه:

ثلاثٌ فيكَ لو قسمت لشعبٍ ... لصارَ الفردُ منهمْ رأسَ قومِ
ثباتُكَ والسيوفُ مضرجاتٌ ... وَبَذْلُكَ والزمانُ زمانُ عُدْمِ
وصدْقٌ فيكَ يشرقُ لو تبدَّى ... لقالَ البدرُ قد ضيَّعْتَ رسمي

وقيل فيه رضي الله عنه:

وتوافقتْ تلكَ المناقبُ مثلما ... شاءَ الإلهُ وزادَها مولاها

وقيل فيه رضي الله عنه:

أَتَتهُ الخِلافَةُ مُنقادَةً ... إِلَيهِ تُجَرِّرُ أَذيالَها
وَلَم تَكُ تَصلُحُ إِلَّا لَهُ ... وَلَم يَكُ يَصلُحُ إِلّا لَها

وقال بعض القرشيين عندما بويع أبو بكر رضي الله عنه على الخلافة:

شكرًا لمن هو بالثناءِ حقيقُ ... ذهبَ الحجيجُ وبويعَ الصدِّيقُ
كملتْ أمورُ المسلمينَ بِأَمْرِهِ ... حقًّا وقارنَ سعدها العيوقُ
حفَّتْ به الأنصارُ عاصِبَ رأسِهِ ... وأتاهمُ الصدِّيقُ والفاروقُ

وأبـــو عبيـــدةَ والذيـــن إليهِـــمُ ... نفْـــسُ المؤمـــلِ للثنـــاءِ تتـــوقُ
فتـــذاكروها بالـــصوابِ وبـــايعوا ... بعـــد النـــبيِّ فهـــا لنـــا التحقيـــقُ
إنَّ الخلافـــةَ في قـــريشٍ مـــا لكـــمْ ... فيهـــا وربِّ محمـــدٍ تفريـــقُ

❁ وقال حافظ حكمي:

وبعـــدَهُ الخليفـــةُ الـــشفيقُ ... نِعْـــمَ نقيـــبُ الأمَّـــةِ الـــصدِّيقُ
ذاك رفيـــقُ المـــصطفى في الغـــارِ ... شـــيخُ المهـــاجرينَ والأنـــصارِ
وهْـــو الذي بنفـــسه تـــولَّى ... جهـــادَ مَـــنْ عـــنِ الهُـــدَى تـــولَّى

فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

❁ قال الشاعر:

شـــكرًا لذاك الفـــذِّ ليـــتَ حياتَـــهُ ... طالـــتْ وليـــتَ ســـنينَهُ أحقابَـــا

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

أيـا عمـرُ الفـاروقُ هـل لـكَ عـودةٌ ... فـإنَّ جيـوشَ الـروم تـنهى وتـأمرُ
تناديـكَ مِـنْ سُـوقٍ مـآذنُ مكـةٍ ... وتبكيـك بـدرٌ يـا حبيـبي وخيـبرُ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

تـــشفي بـــسيفكَ داءَ النـــاكثينَ له ... وتجعلُ الـروحَ تـاجَ الفـارسِ البطـلِ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

حَلَـــفَ الزمـــانُ ليـــأتينَّ بمثلِـــهِ ... حنثـــتْ يمينُـــكَ يـــا زمـــانُ فكفِّـــرِ

فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه

❁ قال الشاعر:

مـــا رآه النجـــمُ إلا ســـاجدًا ... أو رأتْـــهُ الـــشمسُ إلا بـــاذلا

❁ وقيل فيه أيضًا:

فُقْـــتَ الأنـــامَ بـــأخلاقٍ مهذَّبَـــةٍ ... صِـــدْقِ الحـــديثِ وإنجـــازِ المواعيـــدِ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

كأنكَ في الكتابِ وجدتَ لاءً ... محرمةً عليكَ فلا تحلُّ

إذا حضرَ الشتاءُ فأنتَ شمسٌ ... وإن حلَّ المصيفُ فأنتَ ظلُّ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

شكرًا لأفضَالِكَ اللاتي نفحتَ بِهَا ... ودامَ فضلُكَ والتاريخُ قد شهدَا

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

وكنتَ حديثنا في كلِّ ليلٍ ... إذا نام الخليلُ وغابَ نجمُ

ربيعٌ تَعْشبُ الوديانُ منه ... وَجُودٌ إن بكى جوعٌ ويُتْمُ

❁ وقال حافظ حكمي:

ثالثهمْ عثمانُ ذو النورينِ ... ذُو الحلمِ والحيا بغيرِ مَيْنِ

بحرُ العلومِ جامعُ القرآنِ ... منه استحتْ ملائكُ الرحمنِ

بايعَ عنه سيدُ الأكوانِ ... بكفِّه في بيعةِ الرضوانِ

فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

❁ قال الشاعر:

بسيفكَ يعلُو الحقُّ واللهُ أكبرُ ... ويُذبحُ عجلُ البغي والزورُ يُنحرُ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

لِعِظْمِكَ في النفوسِ تباتُ تَرْعَى ... بحرَّاسٍ وحفَّاظٍ ثقاتِ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

لكَ في المكارمِ دولةٌ وولايةٌ ... وعليكَ مِنْ آثارها أنوارُ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

مناقبٌ كنجومِ الليلِ ظاهرةٌ ... قد زانهَا الدينُ والأخلاقُ والشِّيَمُ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

لئنْ عظمتْ فيك المراثي وذكْرُهَا ... لقد عظمتْ مِنْ قبلُ منكَ المدائحُ

سأبكيكَ ما فاضتْ دموعي فإنْ تغِضْ ... فَحَسْبُكَ مني ما تكنُّ الجوانحُ

❁ وقيل فيه رضي الله عنه:

تهلَّلَ للِّقاءِ فقلتُ فجْرٌ ... وشمَّرَ للقتالِ فقلتُ ليلُ

إذا احتشدَ الجموعُ فأنتَ شمسٌ ... وإن حلَّ الضيوفُ فأنتَ سَيْلُ

❁ وقال الشاعر في الرد على ابن ملجم:

قلْ لابنِ ملجمَ والأقدارُ غالبةٌ ... هدمتَ ويلكَ للإسلامِ أَرْكانا

قتلتَ أفضلَ مَنْ يمشِي على[1] قدمٍ ... وأولَ الناسِ إسلامًا وإيمانا

وأعلمَ الناسَ بالقرآنِ ثمَّ بما ... سنَّ الرسولُ لنا شرعًا وتبيانا

صِهْرَ النبيِّ ومولاهُ وناصرَهُ ... أضحتْ مناقبُهُ نورًا وبرهانا

وكان منه على رغمِ الحسودِ له ... مكانَ هارونَ مِنْ موسى بن عمرانا

ذكرتُ قاتلَهُ والدمعُ منحدرٌ ... فقلتُ سبحانَ ربِّ العرشِ سبحانا

إني لأحسبُهُ ما كان مِنْ بَشَرٍ ... يخشَى المعادَ ولكنْ كان شيطانا

أشْقَى مرادٍ إذا عُدَّتْ قبائلُهَا ... وأخسرُ الناسِ عندَ الله ميزانا

كعاقرِ الناقةِ الأولى التي جَلَبَتْ ... على ثمودٍ بأرضِ الحِجْرِ خسرانا

قد كان يخبرهمْ أنْ سوف يخضبُهَا ... قبلَ المنيَّةِ أزمانًا فأَزْمَانا

فلا عفَا اللهُ عنهُ ما تحمَّلَهُ ... ولا سقَى قبرَ عمرانَ بن حطَّانا

لقولهِ في شقيٍّ ظلَّ مجترمًا ... ونالَ ما ناله ظلمًا وعدوانا

---

(١) قال شيخنا المحدث عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله: يعني في زمن علي؛ لأن النبي ﷺ والخلفاء الثلاثة كانوا قد ماتوا فكان علي في الفضل بعدهم.

يـا ضربـةً مِـنْ تـقيٍّ مـا أرادَ بهـا ... إلا ليبلـغَ مِـنْ ذِي العـرشِ رضـوانا
بـل ضربـةٌ مِـنْ غـويٍّ أوردتـهُ لَظـىٰ ... فـسوفَ يلـقىٰ بهـا الـرحمنَ غـضبانا
كأنـهُ لـم يُـرِدْ قَـصْدًا بـضربته ... إلا ليـصلَىٰ عـذابَ الخـلدِ نيرانـا

فضل ابن عباس رضي الله عنهما

قال أبو الطفيل الكناني:
كنـا نـجيءُ ابـن عبـاسٍ فيقبـسُنَا ... فقهًـا ويُكـسبنا أجـرًا ويهـدينا

وقال حسان رضي الله عنه:
إذا مـا ابـنُ عبـاسٍ بـدَا لـكَ وجهُـهُ ... رأيـتَ له في كلِّ أقـوالهِ فـضلا
إذا قـالَ لـم يـتركْ مقـالًا لقائـلٍ ... بمنتظمـاتٍ لا نـرىٰ بينهـا فـصلا
كفَىٰ وشفَىٰ مـا في النفـوسِ فلـمْ يـدعْ ... لذِي أربٍ في القـول جِـدًّا ولا هـزلا

فضل خالد بن الوليد رضي الله عنه

قيل في خالد بن الوليد رضي الله عنه:
يطـردُ المـوتَ مقـدمًا فيـولِّي ... والمنايـا يجتاحهـا وهي نعـسىٰ

وقيل فيه رضي الله عنه:
تِـسْعُونَ معركـةً مـرتْ محجلـةً ... مِنْ بعدِ عـشرٍ بنـانُ الفـتح يُحصيها
وخـالدٌ في سـبيلِ اللهِ مُوقِـدُهَا ... وخـالدٌ في سـبيل الله مُـذْكيها

وقيل فيه رضي الله عنه:
وقفـتَ ومـا في المـوتِ شـكٌّ لواقـفٍ ... كأنـك في جَفْـنِ الـردَىٰ وهْـو نـائمُ
تمـرُّ بـك الأبطـالُ كَلْـمَىٰ هزيمـةً ... ووجهُـكَ وضَّـاحٌ وثغـرُكَ باسـمُ

فضل أهل البيت

يروى أن الإمام الشافعي قال:
يـا آلَ بيـتِ رسـولِ اللهِ حـبُّكمُ ... فـرضٌ مِـنَ الله في القـرآن أنـزلَهُ

يكفيكمُ مِنْ عظيمِ الفخرِ أنكُمُ ... مَنْ لم يصلِّ عليكمْ لا صلاةَ لَهُ

❁ وقلت:

فحبُّ الآلِ يغمرُ كل نفسٍ ... وحبُّ الدينِ يوجبه علينا

❁ وقال الشاعر:

يا بَنِي هذا النبيِّ المصطفَىٰ ... حبكُمْ ينفي عن المرءِ الظنَنْ

إن لله علينا مننًا ... حبكمْ شكرٌ لهاتيك المننْ

أنتمُ إنْ لم يُرِدْ مُعْطِي الهَوَىٰ ... غيرَ ودِّ الناسِ إياكُمْ فَمَنْ

أنا عبدُ الحقِّ لا عبدُ الهوىٰ ... لعن اللهُ الهوىٰ فيمنْ لَعَنْ

❁ وقال السيد الحميري في ديوانه:

إلىٰ أهلِ بيتٍ أُذْهِبَ الرجسُ عنهمُ ... وُصُفُّوا مِنَ الأَدْنَاسِ طرًّا وطُيِّبُوا

إلىٰ أهلِ بيتٍ ما لمن كان مؤمنًا ... مِنَ الناسِ عنهمْ في الولايةِ مذهبُ

وكم من خصيمٍ لامني في هواهمُ ... وعاذلةٍ هبتْ بليلٍ تؤنِّبُ

تقولُ ولم تقصدْ وتعتبُ ضلَّةً ... وآفةُ أخلاقِ النساءِ التعتُّبُ

تركتَ امتداحَ المفْضِلِين ذوِي النَدَىٰ ... وَمَنْ في ابتغاءِ الخيرِ يَسعىٰ ويرغبُ

وفارقتَ جيرانًا وأهلَ مودةٍ ... ومن أنتَ منهمْ حين تدعىٰ وتنسبُ

فأنتَ غريبٌ فيهمُ متباعدٌ ... كأنك مما يتقونَكَ أجربُ

تعيبهمُ في دينِهِمْ وهمُ بما ... تدينُ به أزرَىٰ عليكَ وأعيبُ

فقلتُ دعيني لن أحبِّرَ مِدحةً ... لغيرهمُ ما حجَّ لله أَرْكُبُ

أتنهينني عن حبِّ آلِ محمدٍ ... وحبهمُ مما به أتقربُ

وحبهمُ مثلُ الصلاةِ وإنه ... علىٰ الناسِ مِنْ بعضِ الصلاةِ لأوجبُ

❁ وقال مالك بن أعين في مدح الباقر وآل البيت عامة:

إذا طلبَ الناسُ علْمَ القُرَا ... نِ كانتْ قريشٌ عليه عيالا

وإن قيلَ أين ابن بنْتِ النبـ ... ـيِّ نلت بذاك فروعًا طوالا

نجومٌ تهللُ للمُدْلجيـ ... ـنَ جبالٌ توِّرث علمًا جبالا

❁ وقال أبو عبد الله بن جابر الأندلسي:

جعلوا لأبناءِ الرسولِ علامةً ... إنَّ العلامةَ شأنُ من لمْ يَشْعُرِ

نورُ النبوةِ في كريمِ وجوهِهِمْ ... يُغْنِي الشريفَ عَنِ الطرازِ الأخطرِ

❁ وقال القحطاني في نونيته:

واحفظْ لأهلِ البيتِ واجبَ حقهِمْ ... واعرفْ عليًّا أيما عِرْفانِ

لا تنتقصهُ أو تَزِدْ في قدرِهِ ... فعليهِ تصلَى النارَ طائفتانِ

إحداهما لا ترتضيهِ خليفةً ... وتنصُّهُ الأخرى إلهًا ثانِي

❁ وقال الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين:

هذا الّذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ ... والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرمُ

هذا ابن خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمُ ... هذا التّقيُّ النّقيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ

هذا ابنُ فاطمَةٍ إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ... بجدّهِ أنبياءُ الله قدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَن هذا بضائرِهِ ... العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ

كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا ... يُسْتَوْكَفانِ وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ

سهلُ الخليقةِ لا تُخْشَى بوادرهُ ... يَزِينُهُ اثنانِ حُسنُ الخَلْقِ وَالشّيمُ

حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ إذا افتُدِحُوا ... حلْوُ الشمائلِ تحلو عنده نِعَمُ

ما قالَ لا قطُّ إلا في تشهُّدِهِ ... لولا التّشهّدُ كانتْ لاؤه نعمُ

عمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشعتْ ... عنها الغياهبُ والإملاقُ والعدمُ

إذا رأتــهُ قــريشٌ قــالَ قائلهــا ... إلى مَــكَارِمِ هــذا يَنْــتَهِي الكَــرَمُ

يُغْــضِي حيــاءً ويُغْــضَى مِــنْ مهابتــه ... فَمَــا يُكَلَّــمُ إلاّ حِــينَ يَبْتَــسِمُ

بكفــهِ خَــيْزُرانٌ ريحُــهُ عبــقٌ ... مِــنْ كــفّ أروعَ في عرنينــهِ شــمَمُ

يكــادُ يمــسكهُ عرفــانُ راحتِــهِ ... ركــنُ الحطــيمِ إذا مــا جــاءَ يــستلمُ

أيُّ الخلائــقِ ليــستْ في رقــابِهِمُ ... لأوّليّــــةِ هَــــذا أوْ لَهُ نِعــــمُ

مَــن يَــشكُرِ اللهَ يَــشكُرْ أوّليّــةَ ذا ... فــالدّينُ مِــن بَيــتِ هــذا نَــالَهُ الأُمَــمُ

يُــنمى إلى ذِرْوَةِ الدّيــنِ الــتي قَــصُرَتْ ... عنهــا الأكــفُّ وعــن إدراكهــا القــدمُ

مَــنْ جَــدُّهُ دان فَــضْلُ الأنْبِيــاءِ لَهُ ... وَفَــضْلُ أُمّتِــهِ دانَــتْ لَهُ الأُمَــمُ

مُــشْتَقّةٌ مِــنْ رَسُــولِ اللهِ نَبْعَتُــهُ ... طَابَــتْ مَغارِسُــهُ والخِــيمُ وَالــشّيَمُ

ينــشقُّ ثــوبُ الدّجَى عــن نُــورِ غرّتــهِ ... كالشمسِ تنجابُ مِنْ إشراقِهَا الظُّلَمُ

مِــنْ معــشرٍ حــبُّهُمْ ديــنٌ وبغــضهمُ ... كُفْــرٌ وَقُــرْبُهُمُ مَنجــا وَمُعتَــصَمُ

مُقَــدَّمٌ بعــد ذِكْــرِ اللهِ ذِكْــرُهُمُ ... في كلّ بــدءٍ ومختــومٌ بــه الكلِــمُ

إنْ عُــدّ أهْــلُ التّــقَى كانــوا أئِمّتَهمْ ... أو قيلَ مَنْ خيرُ أهلِ الأرضِ قيلَ هُــمُ

لا يــستطيعُ جــوادٌ بعــدَ جــودِهِمُ ... وَلا يُــدانِيهِمُ قَــوْمٌ وَإنْ كَرُمُــوا

لا ينقصُ العُسْرُ بسطًا مِنْ أكفهِمُ ... سِــيّان ذلــك إن أثْــرَوْا وَإنْ عَــدِمُوا

يُــستدْفَعُ الــشرُّ وَالبَلْــوَى بحُــبّهِمُ ... ويــستربُّ بــهِ الإحــسانُ والنعَــمُ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

فمــازالَ في الإســلامِ مِــنَ آلِ هاشــمٍ ... دعائــمُ عــزٍّ لا تُــرَامُ ومفخــرُ

هــمُ جبــلُ الإســلامِ والنــاسُ حولَهُ ... رُضَــامٌ إلى طــودٍ يــروقُ ويقهــرُ

هــمُ أوليــاءُ اللهِ أنــزلَ حكمَــهُ ... عليهمْ وفيهمْ ذا الكتــابُ المطهَّــرُ

بهاليـلُ مـنهمْ جعفـرٌ وابـن أختـهِ ... عـليٌّ ومـنهمْ أحمـدُ المتخـيَّرُ
وحمـزةُ والعبـاسُ مـنهمْ، ومـنهمُ ... عقيلٌ وماءُ العـودِ مِـنْ حيث يعصرُ

❁ وقلت :

غفـلَ المبطلـونَ عنهـا وقـالوا ... دعْـكَ مِـنْ حـبِّ أسرةٍ رافـضيهْ
قلـتُ خبـتمْ فقـد نـصبتمْ عـداءً ... لـشريفٍ وسـنَّةٍ نبويـهْ
فـضلُ آلِ النـبيِّ أضـحى جليًّـا ... بخـصالٍ تحـارُ منهـا البريـهْ

❁ وقال الشاعر :

هـمُ القـومُ فـاقُوا العـالمين مناقبًـا ... محاسـنهمْ تُجْـلَى وآثـارُهُمْ تُـرْوَى
مـوالاتهمْ فـرضٌ وحـبهمُ هُـدَى ... وطـاعتهمْ ودٌّ وودهـمُ تقـوى

❁ وقال الشاعر :

فـلا تعـدلْ بأهـلِ البيـتِ خلْقًـا ... فأهـلُ البيـتِ هـم أهـلُ السيادهْ
فبغـضهمُ مِـنَ الإ نـسانِ خُـسْرٌ ... حقـيقيٌّ وحـبهمُ عبـادهْ

❁ وقال الشاعر:

أحـبُّ النـبيَّ المـصطفى وابـنَ عمِّـهِ ... عليًّـا وسـبطيه وفاطمـةَ الزهـرَا
همُ أهلُ بيتٍ أُذْهِـبَ الـرجسُ عـنهمُ ... وَأَطْلَعَهُـمْ أُفْـقُ الهـدى أنجمًـا زُهْـرَا
مـوالاتهمْ فـرضٌ على كل مـسلمٍ ... وحـبهمُ أسـنَى الذخـائرِ للأخـرَى

❁ وقال الشاعر:

لقد حازَ آلُ المـصطفى أشرفَ الفخـرِ ... بنـسبتهمْ للطـاهرِ الطيـبِ الذكـرِ
محبـتهمْ فـرضٌ على كل مـؤمنٍ ... أشـار إليـهِ اللهُ في مُحْكَـمِ الذكـرِ
ومـن يـدَّعِي مِـنْ غـيرهمْ نـسبةً لهـمْ ... فـذلك ملعـونٌ أتَى أقـبح الـوزرِ

❁ قال القحطاني:

أكرمْ بفاطمةَ البتولِ وبعْلِهَا ... وبمن هما لمحمدٍ سبطانِ

غصنانِ أصلُهُمَا بروضةِ أحمدٍ ... للهِ درُّ الأصلِ والغصنانِ

❁ وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رحمه الله تعالى:

وأهلِ بيتِ المصطفَى الأطهارِ ... وتابعيهِ السادةِ الأخيارِ

فكلهمْ في محكمِ القرآنِ ... أثنى عليهمْ خالقُ الأكوانِ

فضل هاجر عليها السلام

❁ قال محمد بدر الدين:

يا لها هاجَرُ في إيمانها ... يا لها عينٌ أبتْ أن تدمعا

وحدَها والطفلُ في أحضانها ... وصدًى مِنْ زوجها حينَ دعا

أُنسُهَا بالله في ظَلْمَائِهَا ... وحَوَالَيْهَا خُطَا لن تهجعا

يا خُطَا جبريلَ يسري معجبًا ... يحملُ الأمنَ لديها مسرعا

وجنودُ الله باتوا حولها ... يتداعَوْنَ إليها خشَّعا

فامضِ يا جبريلُ واحفر زمزمًا ... وارو إسماعيلَ حتى يشبعا

وارو أجيالًا عِطاشًا بعده ... مِنْ حجيجِ البيتِ كأسًا مُتْرَعا

فضائل العلماء

❁ ويروى أن الشافعي قال:

رأيتُ العلمَ صاحبُهُ شريفٌ ... وَإِنْ ولدتْهُ آباءٌ لئامُ

وليسَ يزالُ يرفعه إلى أنْ ... يعظِّمَ قدرَهُ القومُ الكرامُ

ففي العلمِ النجاةُ مِنَ المخازِي ... وفي الجهلِ المذلَّةُ والرغامُ

ولولا العلمُ ما سعدتْ نفوسٌ ... ولا عُرِف الحلالُ ولا الحرامُ

هو الهادِي الدليلُ إلى المعالي ... ومصباحٌ يضاءُ به الظلامُ

وقال أبوبكر قاسم بن مروان:

مالي بقيتُ وأهلُ العلمِ قدْ ذهبوا ... عنا وراحوا إلى الرحمنِ وانقلبوا
أصبحتُ بعدهمُ شيخًا أخا كبرٍ ... كالسلكِ تعتادني الأسقامُ والوصبُ
صحبتهمْ وزمامُ الطرفِ يجمعنا ... دهرًا دهيرًا فزانوا كل من صحبوا

وقال الشاعر:

قناديلُ دينِ اللهِ يسعى بِحَمْلِهَا ... رجالٌ بها يحيا حديثُ محمدِ
همُ حملوا الآثارَ عن كل عالمٍ ... تقيٍّ صدوقٍ فاضلٍ متعبدِ
محابرهمْ زهرٌ تضيء كأنها ... قناديلُ حبرٍ ناسكٍ وسْطَ مسجدِ
تساقُ إلى من كان في الفقهِ عالمًا ... ومن صنَّفَ الأحكامَ مِنْ كلِّ مسندِ

وقال الشاعر:

جمالَ ذِي الأرضِ كانُوا في الحياةِ وهمْ ... بعد المماتِ جمالُ الكتْبِ والسِّيَرِ

وقال الشاعر:

أُولو العلمِ في الدنيا بأعلَى المنازلِ ... وهمْ وارثوا الرسْلِ الكرامِ الأوائلِ
فهم أنجمُ الدنيا ونورٌ لأهلها ... أئمةُ أهلِ الأرضِ زيْنُ المحافلِ
وهمْ حجةُ الرحمنِ أيضًا على الورى ... يقيمونَ أسبابَ الهُدَى والدلائلِ
يدلُّونَ خلْقَ اللهِ ما فيه رشدهُمْ ... وينهونَ عن نُكْرٍ وجهلٍ وباطلِ
وهمْ شُفَعَاءُ الناسِ في الحشرِ عندما ... تحيطُ المعاصي عندَ هوْلِ النوازلِ
وفي جنةِ الفردوسِ يحتاجُ أهْلُهَا ... إليهمْ فقد خُصُّوا بطِيبِ الشمائلِ
فهمْ عدَّةٌ في كل حالٍ وسائلٌ ... إلى الخيرِ أكرِمْ بالهدى والوسائلِ
وهمْ رؤساءُ الناسِ في كل موقفٍ ... فهلْ فوقهمْ حالٌ وفضلٌ لقائلِ
علا قدرهمْ دنيَا وأخرَى محلهمْ ... بأعلى المعالي من مراقِي الفضائلِ

❁ وقال الشاعر:

جزى اللهُ أصحابَ الحديثِ مثوبةً ... وبوَّأهمْ في الخلدِ أعلى المنازلِ

فلولا اعتناهمْ بالحديثِ وفضلِهِ ... ونفيهمُ عنه ضروبَ الأباطلِ

وإنفاقُهمْ أعمارَهُمْ في طِلابِهِ ... وبحثُهُمُ عنه بجدٍّ مواصلِ

لما كان يدري مَنْ غدَا متفقهًا ... صحيحَ حديثٍ من سقيمٍ وباطلِ

ولم يستبنْ ما كان في الذكرِ مجملًا ... ولم تدرِ فرضًا مِنْ عمومِ النوافلِ

لقد بذلوا فيه نفوسًا نفيسةً ... وباعوا بحظٍّ آجلٍ كلَّ عاجلِ

فحبُّهُمُ فرضٌ على كلِّ مسلمٍ ... وليس يعاديهمْ سوى كلِّ جاهلِ

❁ وقال الشاعر:

رأيتُ رفيعَ الناسِ مَنْ كان عالمًا ... وإن لم يكنْ في قومه بحسيبِ

إذا حلَّ أرضًا عاش فيها بعلمِهِ ... وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

❁ وقال بعضهم:

الناسُ تحيا إذا ما عاشَ عالمُهَا ... متى يمتْ عالمٌ منها يمتْ طَرَفُ

كالأرضِ تحيا إذا ما الغيثُ حلَّ بهَا ... وإن نأى عادَ في أكنافِهَا التَّلَفُ

❁ وقال الشاعر:

ذووا العلمِ في الدنيا نجومُ هدايةٍ ... إذا غابَ نجمٌ لاحَ بعدُ جديدُ

بهمْ عَزَّ دينُ اللهِ طُرًّا وهمْ له ... معاقلُ مِنْ أعوانِهِ وجنودُ

فضائل القرآن

❁ وقال أحمد بن مشرف:

فكنْ تاليًا آيَ الكتابِ مُداوِيًا ... بها كل داءٍ فهْيَ أَرْجَى دوائِهِ

فمنه ينابيعُ العلومِ تفجَّرتْ ... وما فاضَ مِنْ علمٍ فَمِنْ عذبِ مائِهِ

هـدًى وشـفاءٌ للقلـوبِ ورحمـةٌ ... مـن اللهِ يـشفِي ذا العَـمَى بـشفائِهِ

وقال الشاعر:

إن كنـتَ تـزعمُ حـبي ... فَلِـمْ جفـوتَ كتـابِي

أمَـا تأملـتَ مـا فيـ ... ـه مِـنْ لطيـفِ خطـابِي

القرآن كلام الله

قال سليمان بن سمحان رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومـا القـرآنُ مخلـوقٌ ولكـنْ ... كلامُ اللهِ فـاحفظْ لي مقـالي

وذرْ مـا قـاله جهْـمٌ ودغـه ... وقـال الأشـعريُّ مِـنَ المحـالِ

وقال أحمد بن مشرف:

وإنَّ كتـابَ اللهِ مِـنْ كلماتِـهِ ... ومِـنْ وصـفِهِ الأعلى حكـيمٌ مـنزَّلُ

فليس بمخلـوقٍ ولا وصـفِ حـادثٍ ... فيفـنى ولكـنْ محكـمٌ لا يُبَـدَّلُ

جزاء من علَّمَ ولده القرآن

قال الإمام الشاطبي:

فيـا أيهـا القـارِي بـه متمسِّكًا ... بـتجلاله في كل حـال مـبجّلا

هنيئًـا مريئًـا والداك عليهمـا ... ملابـسُ أنـوارٍ مِـنَ التـاجِ والحُـلَا

فمـا ظـنكمْ بالنجْـلِ عنـد جزائـه ... أولئـكَ أهـلُ اللهـوِ والـصفوةُ العـلا

فضل اللغة العربية

قال الشاعر:

لحْـنُ الـشريفِ يُـزِلُّه عـن قـدْرِهِ ... وتـراه يـسقطُ مِـنْ لحـاظِ الأعـينِ

وتـرى الوضـيعَ إذا تكلـم معربًـا ... نـالَ المهابـةَ باللـسانِ الألْـسَنِ

مَـا ورَّثَ الآبـاءُ عنـد وفـاتهمْ ... لبنِـيهِمُ مثـلَ العلـومِ فـأتقنِ
فاطلـبْ هُـديتَ ولا تكـنْ متأبِّيًـا ... فـالنحوُ زيْـنُ العـالِمِ المتفـنِنِ
والنحـوُ مثـل الملـحِ إن ألقيتَـهُ ... في كل صـنفٍ مِـنْ طعـامٍ يحسنِ

فضل ماء زمزم

❁ قال محمد بدر الدين:

بـرْءُ الـسقامِ بهـا بـرّ الطعـامِ بهـا ... ريُّ الـشرابِ بهـا في مائِهَـا اجتمعـا
أغنـتْ أبـا الذرِّ عـن ريٍّ لياليَـه ... وأسـمنَتْهُ بـلا زادٍ فمـا جـزعا
وكـم سـقيمٍ رأىٰ في مائهـا فرجًـا ... لمَّـا تنـاولَ مـن سلـسالها جُـرَعَا
سـورٌ مـن الخـلدِ أبقـاهُ الكـريم علىٰ ... مـرِّ الزمـانِ لمـن لـبَّىٰ ومـن خـشعا
كذاك يروِي ابن عبـاسٍ لِمَـا شُرِبَـتْ ... فانهلْ بها ثـمَّ سلْ مـا شـئتَ مقتنعـا

❁ وقال محمد العليف:

ألا ليـت شـعري هـل أبيـتنَّ ليلـةً ... وأضـحِي ويهنـانِي هنـاكَ مقيـلُ
وهـل أردنْ مـن حـوضِ زمـزمَ شربـةً ... تميـتُ سـقامي فـالفؤادُ عليـلُ

❁ وقال الحافظ نجم الدين بن فهد:

أيـا زمـزمَ الخـيراتِ والـريِّ والـشِّفَا ... وبـرءَ الذي أمـسىٰ سـقيمًا علىٰ شَـفَا
ويـا خـيرَ مـاءٍ قـد جـرىٰ متـدفقًا ... من البيـتِ والأركانِ والحِجْـرِ والـصفا
لفضلِكَ قلبُ المـصطفىٰ بِـكَ غُـسْلُهُ ... وبـوركَ مِـنْ قلـبٍ صـفيٍّ ومـصطفَىٰ
وفي جنـدبٍ لمـا اسـتقىٰ بـك آيـةٌ ... بتعكـينِ بطـنٍ منـه في شـدة العفـا
بنيـةِ صـدقٍ مـا شُرِبْـتَ لحاجـةٍ ... وإلا أتـت حتمًـا وجـاءَ بـه الوفـا

❁ وقال عيسى بن عبد العزيز:

وزمـــزمَ طعْـــمٌ وشربٌ لمـــنْ ... أرادَ الطعـــامَ وفيـــه الـــشفا

وزمـــزمَ يمحـــو همـــومَ الـــصدورِ ... وزمـــزمَ مـــن كلِّ ســـقمٍ عفـــا
ومـــن جـــاءَ زمـــزمَ مِـــنْ جـــائعٍ ... إذا مـــا تـــضلَّعَ منهـــا اكـــتفىٰ

❁ وقال الشاعر:

ألا ليـتَ شـعري هـل أعـودُ لمكـةٍ ... أطـوفُ ببيـتِ اللهِ والـركنِ والحِجْـرِ
وأشربُ مِـنْ مـاءِ الـشفاءِ بزمـزمٍ ... ليطـفِي لهيبًـا في فـؤادِي كالجمْـرِ

فضل الصوم وشهر رمضان

❁ قال الشاعر:

أتىٰ رمـــضانُ مزرعـــةُ العبـــادِ ... لتطهـــيرِ القلـــوبِ مِـــنَ الفـــسادِ
فـــأدِّ حقوقَـــه قـــولًا وفعـــلًا ... وزادَكَ فاتخـــــذْهُ للمعـــــادِ
فَمَـــنْ زرعَ الحبـــوبَ ومـــا ســـقاها ... تـــأوَّهَ نادمًـــا يـــومَ الحـــصادِ

❁ وقال الشاعر:

يـا صـائمًا عافـت جوارحـه الخنـا ... أبـــشرْ برضـــوانٍ مِـــنَ الديَّـــانِ
عفـــوًا ومغفـــرةً ومـــسكنَ جنَّـــةٍ ... تـــأوي بهـــا مِـــنْ مـــدخلِ الريَّـــانِ

❁ وقال الشاعر:

ترحَّلَ الـشهر شـهر الـصوم وانـصرما ... واختُصَّ بالفوزِ في الجناتِ من خـدما
وأصـبحَ الغافـلُ المـسكينُ منكـسرًا ... مـثلي فيـا ويحـه يـا عظـمَ مـا جرمـا
مَنْ فاتَهُ الـنزْعُ في وقـتِ البـذارِ فمـا ... تـــراهُ يحـــصدُ إلا الهـــمَّ والنَّـــدما
طـوبىٰ لمـن كانـتِ التقـوىٰ بـضاعَتَهُ ... فِي شـــهْرِهِ وبحبـــلِ اللهِ معتـــصما

❁ وقال أحد الشعراء:

ســـلامٌ مِـــنَ الـــرحمنِ كلَّ أوانِ ... علىٰ خـير شـهرٍ قـد مـضىٰ وزمـانِ
ســـلامٌ علىٰ شـــهرِ الـــصيامِ فإنـــه ... أمـــانٌ مِـــنَ الـــرحمنِ أيّ أمـــانِ

لـئن فنيـتْ أيامُـكَ الغـرُّ بغتـةً ... فمـا الحـزنُ مِـنْ قلـبي عليـكَ بفـانِ

فضل ولاة الأمر

قال المجاهد ابن المبارك:

قـدْ يـدفعُ اللهُ بالـسلطانِ معـضلةً ... عَـنْ دِينِنَـا رحمـةً منـه ورضـوانا

لـولا الأئمـةُ لـم تـأمن لنـا سُـبُلٌ ... وكان أضـعفنا نهبًـا لأقوانـا

وقال الشاعر:

ضـلالُ الـرئيسِ المقتـدَى بفعـالِهِ ... ضـلالُ ألـوفٍ لا ضـلالةَ واحـدِ

وقال الشاعر:

حـبُّ الرعيـةِ في ولاةِ أمورهـا ... يغـني الملـوكَ عـن اتخـاذ جنـودِ

فلسطين

وقال الشاعر:

أيـا فلـسطينُ مَـنْ يهـديك أفئـدةً ... وَمَـنْ يعيـدُ لـك البيـتَ الذي خربَـا

قد سرتِ فوق رصيفِ الدمعِ باحثةً ... عنِ الحنـانِ ولكـن مـا وجـدتِ أبَـا

أتيـت مِـنْ رَحِـمِ الأحـزانِ يـا وطـني ... أقبّـلُ الأرضَ والأحـزانَ والـشُّهُبَا

يـا شـامُ أيـن همَـا عينـا معاويـةٍ ... وأيـن مـن زاحمـوا بالمنكـب الـشهبا

أدمـت سـيوطُ حزيـرانٍ ظهـورهمُ ... فأدمنوهـا وباسـوا كـفَّ مـن خربَـا

وطـالعوا كُتُـبَ التـاريخ واقتنعـوا ... متى البنـادقُ كانـتْ تـسْكُنُ الكُتُبَـا

يـا مـن يعاتـب مـذبوحًا على دَمِـهِ ... ونـزْفِ شريانِـهِ مـا أسـهَلَ العَتَبَـا

مَـنْ جَـرَّبَ الـكيَّ لا يَنْـسَى مواجعَـهُ ... وَمَنْ رأى السمَّ لا يَـشقى كمـن شربـا

حبـلُ الفجيعـةِ ملتـفٌّ على عـنقي ... مَـنْ ذا يعاتـبُ مـشنوقًا إذا اضـطربا

وقال الشاعر:

يـــا أمَّـــتي وَجَـــبَ الكفـــاخ ... فـــدعي التـــشدق والـــصياخ

ودعي التقـــاعسَ لـــيس يُنـــ ... ـــصَرُ مَـــنْ تقـــاعسَ واســـتراخ

والليـــلُ إن تـــشتدَّ ظُلْـــ ... ـــمته فـــإنَّ الفجـــرَ لاخ

والفجـــرُ إنْ يـــبزغْ فـــلا ... نـــومٌ وحيَّ على الفـــلاخ

يـــا أمَّـــتي صـــبرًا فليـــ ... ـــلُكِ كاد يـــسفرُ عـــن صـــباخ

لا بـــدَّ للكابـــوس أن ... يـــنزاح عنـــا أو يـــزاخ

مـــا عاد يجـــدينا البـــكا ... ءُ على الطلـــولِ ولا النـــواخ

يـــا قـــوم إنَّ الأمـــر جـــدْ ... دُ وقـــد مـــضى زمـــنُ المـــزاخ

أرأيـــتَ كيـــف يُكـــاد للـــ ... إســـلامِ في وَضَـــجِ الـــصباخ

أرأيـــتَ أرضَ الأنبيـــا ... ءِ ومـــا دَهَاهَـــا مِـــنْ جـــراخ

أرأيـــتَ كيـــفَ بَـــغَى اليهُـــو ... دُ وكيـــف أحـــسنَّا الـــصياخ

غـــصبوا فلـــسطينًا وقالـــ ... ـــوا مـــا لنـــا عنهـــا بـــراخ

حرف القاف

قبول العذر

قال بعضهم:

اقبل معاذيرَ مَنْ يأتيكَ معتذرًا ... إنْ برَّ عندكَ فيما قالَ أو فجرا

فقد أطاعكَ مَنْ أرضاكَ ظاهِرُهُ ... وقد أجلَّكَ مَنْ يعصيكَ مستترا

القدوة الحسنة

قال بعض الأعراب:

اصبرْ نكنْ بكَ صابرينَ فإنما ... صبرُ الرعيةِ عندَ صبرِ الراسِ

القرابة

وقال الشاعر:

وما نافعي إن عضَّني الدهرُ مفردًا ... إذا كان لي قومٌ طوالُ السواعدِ

وهل أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي ... إذا كان لي منهمْ قلوبُ الأباعدِ

وقال الشاعر:

وإذا القرابةُ أقبلتْ بمودَّةٍ ... فاشدُدْ لها كفَّ القبولِ بساعدِ

لا خيرَ في قُرْبَىٰ بِغَيْرِ مودَّةٍ ... وَلَرُبَّ منتفعٍ بودِّ أباعدِ

وقال طرفة بن العبد:

وظلمَ ذوِي القربىٰ أشدُّ مضاضةً ... علىٰ المرءِ منْ وقْعِ الحسامِ المهنَّدِ

القناعة

❁ قال الشاعر:

خـذِ القناعـةَ مِـنْ دنيـاكَ وارضَ بِهَـا ... لـو لـم يكـنْ لـك إلا راحـةُ البـدنِ

وانظـرْ لمـنْ مَلَـكَ الدنيـا بأجمعِهَـا ... هل صارَ مِنْهَا بغيرِ الطِّيبِ والكفنِ

❁ ويروى أن الإمام الشافعي قال:

بلـوتُ بـني الدنيـا فلـمْ أر فـيهمُ ... سوىٰ مِنْ غَـدَا والبخـلُ مِـلْءُ إهابِـهِ

فجردتُ مِـنْ غِمْـدِ القناعـةِ صـارمًا ... قطعـتُ رجـائي مـنهمُ بذبابِـهِ

فـلا ذا يـراني واقفًـا في طريقِـهِ ... ولا ذا يـراني قاعـدًا عنـد بابِـهِ

غـنيٌّ بـلا مـالٍ عَـنِ النـاسِ كلهـمْ ... ولـيس الغِـنَىٰ إلا عـنِ الـشيءِ لابِـهِ

❁ وقال الشاعر:

مـا كل مـا فـوقَ البـسيطةِ كافيًـا ... فـإذا قنعـتَ فـبعضُ شيءٍ كافِ

❁ وقال الشافعي:

رأيـتُ القناعـةَ رَأْسَ الغِـنَىٰ ... فـصرتُ بأذيالهـا ممتَـسِكْ

فـلا ذا يـراني علىٰ بابـه ... ولا ذا يـراني بـه منهمِـكْ

فـصرتُ غنيًّـا بـلا درهـمٍ ... أمـرُّ علىٰ النـاس شِـبْهَ الملِـكْ

❁ وقال حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يوم اشتهتْ زوجُه الحلوىٰ فقـالَ لهـا ... مِـنْ أيـنَ لي ثمـنُ الحلْـوَىٰ فأشرِيهـا

لا تمتطِـي شـهواتِ النفـسِ جامحـةً ... فكـسرةُ الخـبزِ عـن حلـواكِ تجزيهـا

قال اذهبي واعلـمي إنْ كنـتِ جاهلـةً ... أنَّ القناعـةَ تغـني نفـسَ كاسـيها

❁ وقال الشاعر:

الـرزقُ يـأتِي وإن لـم يـسْعَ صـاحبُهُ ... حتمًـا ولكـنْ شـقاءُ المـرءِ مكتـوبُ

وفي القناعةِ كنزٌ لا نفادَ لَهُ ... وكلُّ ما يملكُ الإنسانُ مسلوبُ

* وقال الحريري:

إذا أعطشَتْكَ أكفُّ اللئامِ ... كَفَتْكَ القناعةُ شِبْعًا وريًّا

فكنْ رجلًا رِجْلُهُ في الثَّرَى ... وهامةُ همَّتِهِ في الثُّرَيَّا

فإنَّ إراقةَ ماءِ الحيا ... ةِ دونَ إراقةِ ماءِ المحيَّا

* وقال الشاعر:

اقنعْ بأيسرِ شيءٍ أنتَ نائلُهُ ... واصبرْ ولا تتخرَّصْ للإراداتِ

فما صفَا البحرُ إلا وهْوَ منتقصٌ ... ولا تكدَّرَ إلا في الزياداتِ

* وقال ابن طباطبا العلوي:

كنْ بما أوتيتَهُ مغتبطًا ... تستدم عيش القنوعِ المكتفِي

إنَّ في نيلِ المنَى وشْكَ الردَى ... وقياسُ القصدِ عندَ الشرفِ

كسراجٍ دُهْنُهُ قُوتٌ له ... فإذَا أغرَقْتَهُ فيهِ طُفِي

* وقال السراج:

مالي أذلُّ وللقناعةِ عزةٌ ... أنجو بها مِنْ ذلَّةٍ وهوانِ

وأصونُ وجهِي أن يذلَّ لأوجهٍ ... منحوتةٍ مِنْ عالمِ الصوانِ

والقومُ كالأصنامِ والإسلامُ نَزْ ... زَهَنِي عنِ الأصنامِ والأوثانِ

* وقال صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي:

يقولُ الزمانُ ولم يستمعْ ... لِمَنْ طلبَ الرزقَ أو أمَّلَهْ

أنا حربُ مَنْ جدَّ في كسبِهِ ... وَمَنْ يقتنعْ قد تعصبتُ لَهْ

* وقال أيضًا:

إذا ملكَ الإنسانُ ثوبَ قناعةٍ ... ترشَّفَ كأسَ العزِّ في الناسِ سائغَهْ

ولم يخشَ مِنْ فقرٍ رَمَتْهُ سِهَامُهُ ... لأنَّ عليهِ نعمةَ الصبرِ سابغَهْ

وقال الشاعر:

حولتِ يا دنيَا جمالَ شبيبتي ... قبحًا فماتَ لذاكَ نورُ جمالي
غرسَ التخلصُ منكِ بين جوانحي ... شجرَ القناعةِ والقناعةُ مالي
لما حصلتُ على القناعةِ لم أزلْ ... ملكًا يرى الإكثارَ كالإقلالِ
إنَّ القناعةَ بالكفافِ هيَ الغِنَى ... والفقرُ عينُ الفقرِ في الأموالِ

وقال الشاعر:

واقنعْ بما قسمَ المليكُ فإنما ... قَسَمَ الخلائقَ بيننا علَّامُهَا

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتها ... وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

وقال الشاعر:

وللرزقِ أسبابٌ تروحُ وتغتدي ... وإنِّي منها بينَ غادٍ ورائحِ
قنعتُ بثوبِ العُدْمِ مِنْ حُلَّةِ الغِنَى ... ومِنْ باردٍ عذبٍ زلالٍ بمالحِ

وقال الشاعر:

اضرعْ إلى اللهِ لا تضرعْ إلى الناسِ ... واقنعْ بيأسٍ فإنَّ العزَّ في اليأسِ
واستغنِ عن كل ذِي قربَى وذِي رَحِمٍ ... إنَّ الغَنِيَّ مَنِ استغنَى عنِ الناسِ

وقال الشاعر:

يا جائعًا قانعًا والدهرُ يرمقُهُ ... مقدرًا أيَّ بابٍ منه يغلقه
مفكرًا كيفَ تأتيهِ مَنِيَّتُهُ ... أغاديًا أم يسرِّي فتطرقُهُ
جمعتَ مالًا ففكر لي هل جمعتَ لَهُ ... يا جامعَ المالِ أيامًا تُفَرِّقُهُ
المالُ عندكَ مخزونٌ لوارثِهِ ... ما المالُ مالُكَ إلا يومَ تنفقُهُ

أَرْفِهْ ببالِ فتًى يغدُو على ثقةٍ ... أن الذي قسَّمَ الأرزاق يرزقُهُ
فالعِرْضُ منه مصونٌ ما يدنِّسُهُ ... والوجهُ منه جديدٌ ليس يُخْلقُهُ
إنَّ القناعةَ مَنْ يحلل بساحتِهَا ... لم يلْقَ في ظِلِّهَا همًّا يؤرقُهُ

❁ وأنشد أبو جعفر الأموي شيخ من أهل الحجاز :

عليكَ بتقوَى اللهِ واقنعْ برزقِهِ ... فخيرُ عبادِ اللهِ من هُوَ قانعُ
ولا تُلْهِكَ الدنيا ولا تطمعْ بها ... فقد أهلكَ المغرورَ فيها المطامعُ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

أرى أناسًا بأدنَى الدينِ قد قنعوا ... ولا أراهمْ رضُوا في العيشِ بالدونِ
فاستغنِ بالدينِ عن دنيا الملوك كما اسـ ... ـتغنَى الملوكُ بدنياهمْ عن الدينِ

❁ وقال الإمام المرداوي:

فما العزُّ إلا في القناعةِ والرضَا ... بأدنَى كفافٍ حاصلٍ والتزهدِ
فمن لم يُقَنِّعْهُ الكفافُ فَمَا إِلَى ... رضاهُ سبيلٌ فاقتنعْ وتقصَّدِ
فمن يتغنَّ يغنهِ الله والغنَى ... غنَى النفسِ لا عن كثرةِ المتعددِ

❁ وقال ابن المبارك:

ما ذاقَ طعمَ الغنَى من لا قُنُوعَ له ... ولن ترى قانعًا ما عاشَ مُفْتَقِرَا
والعرفُ مَنْ يأتِهِ يحمدْ عواقِبَهُ ... ما ضاعَ عرفٌ ولو أوليتَهُ حَجَرَا

❁ وقال الشاعر:

لأجعلنَّ سبيلَ اليأسِ لي سُبُلًا ... ما عشتُ منك ودارَ الهمِّ أوطانا
والصبر أجعلُهُ غرمًا أنالُ بِهِ ... في الناسِ قربًا وعند اللهِ رضوانا
فالنفسُ قانعةٌ والأرضُ واسعةٌ ... والدارُ جامعةٌ مَثْنَى ووحْدَانَا

وقال الشاعر:

بالحرصِ في الرزقِ يذلُّ الفَتَىٰ ... وفي القُنُوعِ الشَّرفُ الشامخُ

قيام الليل

قال ابن المبارك:

إذا ما الليلُ أظلمَ كابدُوهُ ... فيسفرُ عَنهمُ وَهُمُ هُجُوعُ

أطارَ الخوفُ نومهمُ فقاموا ... وأهلُ الأمنِ في الدنيا هُجُوعُ

وقال الشاعر:

امنعْ جفونكَ أن تذوقَ منامَا ... وذرِ الدموعَ على الخدودِ سِجَاما

واعلمْ بأنكَ ميِّتٌ ومحاسَبٌ ... يا من على سخَطِ الجليلِ أَقَامَا

للهِ قومٌ أخلصُوا في حبِّهِ ... فَرَضِي بهمْ واختصَّهم خُدَّاما

قومٌ إذا جنَّ الظلامُ عليهمُ ... باتوا هنالك سجَّدًا وقِيَامَا

خُمْصَ البطونِ مِنَ التعففِ ضُمَّرًا ... لا يعرفون سوىٰ الحلالِ طعاما

وقال الشاعر:

صلاتكَ نورٌ والعبادُ رقودُ ... ونومُكَ ضدٌّ للصلاةِ عنيدُ

وعمرك غُنم إن عقلت ومهلة ... يسير ويفنىٰ دائمًا ويبيدُ

وقال بعضهم:

عجبتُ مِنْ جسمٍ ومنْ صحةٍ ... وَمِنْ فتىٰ نامَ إلىٰ الفجرِ

والموتُ لا تؤمنُ خطفاتُهُ ... في ظُلَمِ الليلِ إذَا يسري

مِنْ بينِ منقولٍ إلىٰ حفرةٍ ... يفترشُ الأعمالَ في القبرِ

وبينِ مأخوذٍ علىٰ غرَّةٍ ... بات طويلَ الكبرِ والفخرِ

عَاجَلَهُ الموتُ علىٰ غفلةٍ ... فماتَ محسورًا إلىٰ الحشرِ

وقال الشاعر:

فتيةٌ يُعْرَفُ التخشُّعُ فيهِمْ ... كلُّهُم أحكمَ القُرْانَ غلاما

قد برَى جلدَهُ التهجدُ حتى ... عاد جلدًا مصقرًا وعظاما

تَتَجَافى عنِ الفراشِ مِنَ الخو ... فِ إذا الجاهلونَ باتوا نِيَامَا

بأنينٍ وعبرةٍ ونحيبٍ ... ويظلون بالنهار صياما

يقرؤون القرانَ لا ريبَ فيه ... ويبيتونَ سُجَّدًا وقيامَا

وقال الشاعر:

ألا يا عينُ ويحكِ أسعديني ... بطولِ الدمعِ في ظُلَمِ الليَالِي

لعلكِ في القيامةِ أن تفوزي ... بخيرِ الدهرِ في تِلْكَ العَلَالي

وقال الشاعر:

ينامُ مَنْ شَاءَ على غفلةٍ ... والنومُ أخُو الموتِ فلا تتكلْ

تنقطعُ الأعمالُ فيهِ كما ... تنقطعُ الدنيَا عنِ المنتقلْ

وقال الشاعر:

طوبَى لِمَنْ سهرتْ باللَيلِ عيناهُ ... وباتَ في قلقٍ مِنْ حبِّ مولاهُ

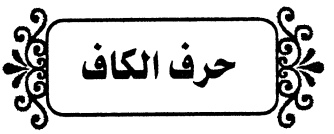

الكتاب خير أنيس وجليس

❁ قال عبد الله بن ورياش بن المبارك الزهراني:

أصبحتُ والحمدُ للرحمنِ منفردًا ... عن كلِّ وغدٍ مِنَ الأقوامِ شتَّامِ

ما لي أنيسٌ سوَى أني امرؤٌ عَكَفَتْ ... نفسي على الكُتْبِ أيَّامِي وأعْوَامِي

أُومِي إليهَا بِطَرْفِي وهْيَ تُخبِرُنِي ... عمنْ تَقَدَّمَ مِنْ سَامٍ وَمِنْ حَامِ

❁ وقال الشاعر:

نِعْمَ الأنيسُ إذا خلوتَ كتابُ ... تلهو به إن خانكَ الأصحابُ

لا مفشيًا سرًّا إذا استودعتَهُ ... وَتُنَالُ منهُ حكمةٌ وصوابُ

❁ وأنشد محمد بن أحمد بن الحداء الأندلسي:

ذهبَ الناسُ فانفِرَادِي أنِيسِي ... وكتابِي مُحَدِّثِي وجَلِيسِي

صاحبٌ قد أمِنْتُ فيه مَلَالًا ... واختِلَالًا وكلَّ خُلْقٍ يَئِيسِ

ليس في نَوعِهِ بِحيٍّ ولَكِنْ ... يَلْتَقِي الحَيُّ مِنْهُ بِالمرمُوسِ

❁ وقال عبد الله بن المعتز:

جعلتُ كُتْبِي أنيسِي ... مِنْ دونِ كلِّ أنِيسِ

لأنَّنِي لَسْتُ أرضَى ... إلا بِكُلِّ نَفِيسِ

❁ وقال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير:

لامني الأهلُ والأحبةُ طرًّا ... في اعتزالِي مجالسَ التَّدريسِ

قلتُ لا تعذلُوا فما ذاك مِنِّي ... رغبةً عن علومِ تلكَ الدروسِ

هِيْ رياضُ الجنانِ مِنْ غيرِ شكٍّ ... وسَنَاهَا يزرِي بنورِ الشموسِ
غير أن الرياضَ تُؤوِي الأفاعِي ... وجوارُ الحياتِ غيرُ أنيسِ
حبذا العلمُ لو أمنتَ وصاحبْـ ... ـتَ إمامًا في العلمِ كالقاموسِ
غيرَ أنِّي خبرتُ كلَّ جليسٍ ... فوجدتُ الكتابَ خيرَ جليسِ
ورضيتُ المَرْوِيَّ عَنْ جدِّيَ القا ... سمِ مِنْ جامعِ علومَ الرسوسِ
فدعوني فقد رضيتُ كتابي ... عِوَضًا عن أنيسِ كلِّ أنيسِ

❁ وقال أبو حيان:

أرحتُ نفسِي مِنَ الإيناسِ بالناسِ ... لما غنيتُ عَنِ الأكياسِ بالياسِ
وصرتُ في البيتِ وحدِي لا أرىٰ أحدًا ... بناتُ فكرِي وكُتْبِي هنَّ جلَّاسي

❁ وقال كلثوم بن عمرو العتابي:

لنا جلساءُ ما نملُّ حديثَهُمْ ... أَلِبَّاءُ مأمونونُ غيبًا ومَشْهَدَا
يفيدوننا مِنْ رأيِهِمْ علمَ مَنْ مضَىٰ ... وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مسدّدا
بلا مؤنةٍ تُخشىٰ ولا سوءِ عشرةٍ ... ولا نَتَّقِي مِنهمْ لِسَانًا ولا يَدَا
فإن قلتَ هُمْ موتىٰ فلستَ بكاذبٍ ... وإن قلتَ أحياءٌ فلستَ مفنّدا

❁ وقال أبو بكر القفال:

خليلِي كتَابِي لا يعافُ وِصَالِيَا ... وإن قلَّ لي مالٌ وولَّىٰ جماليَا
كتابي أبٌ برٌّ وأمٌّ شفيقةٌ ... هُمَا هُوَ إذْ لا أمَّ أو لا أبَا لِيَا
كتابِي جليسِي لا أخافُ ملالَهُ ... محدثُ صدقٍ لا يخافُ ملاليَا
أحدّثُ أخبارَ القرونِ التي مضتْ ... كأني أرىٰ تلك القرونَ الخواليَا
كتابيَ بحرٌ لا يغيضُ عطاؤُهُ ... يفيضُ عليَّ المالَ إن غاضَ ماليَا
إذا زغتُ عن قصدِ السبيلِ أقامني ... وإن ضلَّ ذهني ردني عن ضَلَالِيَا

❁ وقال الإمام المرداوي:

وخيرُ جليسِ المرءِ كُتْبٌ تفيدُهُ ... علومًا وآدابًا كعقلٍ مؤيدِ

كتمان السر

❁ قال كعب بن سعد الغنوي:

ولستُ بمبدٍ للرجالِ سَريرَتِي ... ولا أنا عن أسرارِهِمْ بسؤولِ

❁ وقال قيس بن الحطيم:

أجودُ بمكنونِ التِّلادِ وإنَّني ... بسرِّيَ عنْ منْ سالَني لظنينُ

وإن ضيَّعَ الأقوامُ سرِّي فإنَّني ... كتومٌ لأسرَارِ العَشيرِ أمينُ

❁ وأنشد الحسين بن عبيد الله:

لا يكتمُ السرَّ إلا من له شرفٌ ... والسرُّ عندَ كرامِ الناسِ مكتومُ

السر عنديَ في بيتٍ له غَلَقٌ ... ضلتْ مفاتيحُهُ والبابُ مختومُ

❁ وقال الشاعر:

إذا ما ضَاقَ صدْرُكَ عن حديثٍ ... فأفشاهُ الرجالُ فمنْ تلومُ

إذا عاتبتُ من أفشىٰ حديثي ... وسرِّي عنده فأنَا الظلومُ

فإني حينما حَمَّلْتُ سرِّي ... وقدْ ضمنتُهُ صدرِي مشومُ

ولستُ محدِّثًا سرِّي خَلِيلي ... ولا عرسِي إذا خَطَرتْ هُمُومُ

وأطْوِي السرَّ دونَ الناسِ إنِّي ... لما استُوْدِعْتُ من سرٍّ كتومُ

❁ وقال صالح بن عبد القدوس:

لا تُذِعْ سرًّا إلىٰ طالبِهِ ... منكَ فالطالبُ للسرِّ مذيعُ

❁ وقال الشاعر:

فلا تنطقْ بسرِّكَ كلُّ سرٍّ ... إذا ما جاوزَ الإثنينِ فَاشِي

❁ وقال الشاعر:

ولو قدرتُ على نسيانِ ما اشتلمتْ ... مني الضلوعُ على الأسرارِ والخبرِ

لكنتُ أولَ مَنْ ينسَى سرائِرَهُ ... إنْ كنتُ مِنْ نشرِهَا يومًا على خطرِ

❁ وقال بعضهم:

ومستودعي سرًّا تضمنتُ سرهُ ... فأودعتُهُ مِنْ مستقرِّ الحشا قبرَا

ولكنَّني أُخفِيهِ عَنِّي كأنَّني ... مِنَ الدهرِ يومًا ما أحطتُ بِهِ خُبْرَا

وما السرُّ في قلبي كميْتٍ بحفرةٍ ... لأنِّي أَرَى المدفونَ ينتظرُ النشرَا

❁ وقال الشاعر:

ويكاتمُ الأسرارَ حتَّى إنَّهُ ... ليصونُهَا عن أن تمرَّ ببالِهِ

❁ وقال الشاعر:

فلا تُفشِ سرَّكَ إلَّا إليكَ ... فإنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصيحا

وإني رأيتُ غواةَ الرجالِ ... لاَ يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحيحا

❁ وقال محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي:

وإذا أعلنتَ أمرًا حسنًا ... فليكنْ أحسنَ منه ما تُسِرّ

فَمُسِرُّ الخيرِ موسومٌ بِهِ ... ومسرُّ الشرِّ موسومٌ بشرّ

❁ وقال الصفدي في لاميته:

وإن أردتَ نجاحًا أو بُلُوغَ مُنًى ... فاكْتُم أُمورَكَ عن حَافٍ ومنتعِلِ

الكرم والجود

❁ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ما أحسنَ الدنيَا وإقبالَهَا ... إذا أطاعَ اللهَ مَنْ نَالَهَا

مَنْ لم يواسِ الناسَ مِنْ فَضْلِهَا ... عَرَّضَ للإدبارِ إقْبَالَهَا

فاحذرْ زوالَ الفضلِ يا حائرًا ... وَاعْطِ مِنَ الدنيا لِمَنْ سَالَهَا
فإنَّ ذَا العرشِ سريعُ الجزا ... يُخْلِفُ بالحبَّةِ أمْثَالَهَا

وقال حاتم:

عَوَىٰ آيِسًا شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ ... جنونٌ ولكنْ كيدُ أمرٍ يحاولُهْ
فأثقبتُ زادي ثم أبرزتُ ضوءها ... وأخرجتُ كلبي وَهْوَ في البيتِ داخلُهْ
فلما رآني كبَّرَ اللهَ وحدَهُ ... وبشَّرَ جوفًا كان صمًّا بلابلُهْ
فقلتُ له أهلًا وسهلًا ومرحبًا ... رشدتَ ولم أقعدْ إليه أُسائلُهْ
فقمتُ إلى البركِ الهجانِ أعدُّها ... لوجبةِ حقٍّ نازلٍ أنا فاعلُهْ
فجالَ قليلًا واتَّقاني بخيرِهِ ... سنامًا وأملاهُ مِنَ السبي كاهلُهْ
فأطعمتُهُ مِنْ كَبْدِهَا وسنامِهَا ... شواءً وخيرُ الخيرِ ماكان عاجلهْ

وقال المتنبي:

وإذا كانتِ النفوسُ كرامًا ... تعبتْ في مرادِهَا الأجسامُ

وقال الشاعر:

فلما بصرنا به مقبلًا ... حَلَلْنَا الجثا وابتدرْنَا القيامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي له ... فإن الكريمَ يُجِلُّ الكرامَا

وقال ابن زنجي:

يا رب عاذلةٍ في الجودِ قلتُ لَهَا ... كِلِي علىٰ اللهِ فيمَا أنفقَ الخلفا
هل من بخيلٍ رأيتِ المالَ أخلدَهُ ... أم هل رأيتِ جوادًا ميِّتًا عجفا
لما رأتني أوتي المالَ طالبَهُ ... ولا أبالي تلادًا كان أم طرفا
عدَّتْ سماحيَ تبذيرًا ولستُ أرىٰ ... ما يُكْسِبُ الحمدَ تبذيرًا ولا سرفا

وقال الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب:

سهلُ الخليقةِ لا تُخْشىٰ بوادِرُهُ ... يزينُهُ اثنانِ حُسْنُ الخلْقِ والشيمُ

مـــا قـــالَ لَا قـــطُّ إلا في تـــشهُّدِهِ ... لـــولا التـــشهُّدُ كانـــت لاؤُهُ نعـــمُ

إذا رأتـــه قـــريشٌ قـــال قائلُهَـــا ... إلى مـــكارمِ هـــذا يَنْـــتَهِي الكَـــرَمُ

❁ وأنشد سلام بن أبي مطيع عن الكرم:

تـــراه إذا مـــا جِئْتَـــهُ مـــتهلِّلًا ... كأنـــكَ تعطيـــهِ الذي أنـــتَ ســـائلُهْ

ولـــو لـــمْ يكـــنْ في كفـــه غـــيرُ رُوحِـــهِ ... لجـــادَ بهـــا فليتَّـــقِ اللهَ ســـائلُهْ

هُـــوَ البحـــرُ مِـــنْ أَيِّ النـــواحِي أتيتَـــهُ ... فَلُجَّتُـــهُ المعـــروفُ والجـــودُ ســـاحِلُهْ

❁ وقال الشاعر:

همُ القومُ إن قـالُوا أصـابوا وإن دُعُـوا ... أجـابُوا وإن أعطَـوْا أطـابُوا وأجزلـوا

ولا يـــستطيعُ الفـــاعلونَ كفعلِهِـــمْ ... وإنْ حـــاولوا في النائبـــاتِ وأجملُـــوا

❁ وقال المنتصر بن بلال الأنصاري:

الجـــودُ مكرمـــةٌ والبخـــلُ مبغـــضةٌ ... لا يـــستوِي البخـــلُ عنـــدَ اللهِ والجـــودُ

والفقـــرُ فيـــه شـــخوصٌ والغـــنى دِعَـــةٌ ... والنـــاسُ في المـــالِ مـــرزوقٌ ومحـــدودُ

❁ وقال بعضهم:

لو كانَ يقعدُ فوقَ الـشمسِ مِـنْ كـرمٍ ... قـــوم بآبائهم أو مجـــدهم قعـــدوا!

❁ وقال الملتمس:

تكـــرَّمْ لتعتـــادَ الجميـــلَ فلـــنْ تَـــرَى ... أخَـــا كـــرمٍ إلا بـــأنْ يتكرَّمَـــا

❁ وقال الشاعر:

إذا ذكـــرتُ أياديـــكَ الـــتي ســـلفتْ ... مـــعْ قُـــبْحِ فعـــلي وزلَّاتِي ومجـــترمي

أكـــادُ أقتـــلُ نَفْـــسِي ثـــم يُـــدرِكُنِي ... علـــمِي بأنـــكَ مجبـــولٌ على الكَـــرَمِ

❁ وأنشد عمران بن موسى المؤدب:

ســـألناهُ الجزيـــلَ فَمَـــا تلـــكَّا ... وأعطـــى فـــوق مُنْيَتِنَـــا وزادَا

مِـــرَارًا مَـــا أَعُـــودُ إليـــهِ إِلَّا ... تَبَـــسَّمَ ضَـــاحِكًا وثَـــنَى الوِسَـــادَا

❁ وقال أمية بن الصلت:

لا ينكتـونَ الأرضَ عنـدَ سـؤالِهِمْ ... لتطلُّـبِ الأعْـذَارِ بالعيـدانِ

بـل يـشرقون وجـوههم فـترى لهـا ... عِنْـدَ الـسؤَالِ كَأَحْـسَنِ الأَلْـوَانِ

وإذا الغريـبُ أقـامَ وسْـطَ رحَـالِهِمْ ... ردوهُ رَبَّ صـــواهلٍ وقيـــانِ

وإذا دَعَا الداعِي ليـــومٍ كريهـــةٍ ... سـدُّوا شـعاعَ الـشمسِ بالفرسـانِ

❁ وقال امرؤ القيس:

يطعمـــونَ النـــاس غبًّـــا ... في الـــسنينِ المحـــلاتِ

في جفـــانٍ كجَـــوابٍ ... وقـــدورٍ راســـياتِ

❁ وقال الشاعر:

شـهدتُ عليـكَ بطيـبِ الـكلامِ ... وطيـبِ الفعـالِ وطيـبِ الخـبرْ

تبرعـتَ بـالجودِ قبـلَ الـسؤالِ ... فعـالَ كـريمٍ عظـيمِ الخطـرْ

فحـقَّ لمـنْ كان ذا فعلَـهُ ... بـأنْ يـسترقَّ رقـابَ البـشرْ

❁ قال حاتم:

مهـلًا نـوارُ أقـلِّي اللـومَ والعـذلا ... ولا تقـولي لـشيءٍ فـاتَ مـا فَعَـلَا

ولا تقـولِي لمـالٍ كنـتُ مهلكَـهُ ... مهلًا وإن كنتُ أعطِي الإنسَ والخبَلَا

يَـرَى البخيـلُ سـبيلَ المـالِ واحـدةً ... إنَّ الجـوادَ يـرى في مَـالِه سُـبُلَا

❁ وقال حماد عجرد:

إنَّ الكـريمَ لَيُخْـفِي عنـك عُـسْرَتَهُ ... حـتى تـراه غنيًّـا وهْـوَ مجهـودُ

وللبخيـلِ على أمـوالِهِ علـلٌ ... زُرْقُ العيـونِ عليهـا أوجـهٌ سـودُ

إذا تكرمتَ أن تعطِي القليلَ ولـمْ ... تقـدرْ على سَـعَةٍ لـم يظهـرِ الجـودُ

أبـرقْ بخـيرٍ تُـرْجَى للنـوالِ فمـا ... تُـرْجَى الثمـارُ إذا لـم يـورقِ العـودُ

بُـثَّ النـوالَ ولا تمنعـكَ قِلَّتُـهُ ... فـكُلُّ مـا سـدَّ فقـرًا فَهْـوَ محمـودُ

❁ وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي:

وإذا طلبـتَ إلى كـريمٍ حاجـةً ... فحـضورُهُ يكفيـكَ والتـسليمُ

فـإذا رآكَ مـسلِّمًا عـرفَ الذي ... حمَّلتَـهُ فكأنـهُ ملـزومُ

❁ ويقول العتابي :

له في ذوِي المعـروفِ نُعْـمَىٰ كأنـه ... مواقـعُ مـاءِ القطـرِ في البـلدِ القفـرِ

إذا مـا أتـاهُ الـسائلون لحاجـةٍ ... عَلَتْـهُ مـصابيحُ الطلاقـةِ والبِـشْرِ

❁ وقال هلال بن العلاء بن عمر الباهلي:

مـلأتُ يـدِي مِـنَ الدنيَـا مـرارًا ... فمـا طمـعَ العـواذلُ في اقتـصادِي

ومـا وجبـتْ عـليَّ زكاةُ مـالٍ ... وهـل تجـبُ الـزكاةُ على الجـوادِ

❁ وقال الصفدي في لاميته:

مَـنْ جـادَ سـادَ وأحيـا العـالمونَ لَهُ ... بـديعَ حمـدٍ بمـدحِ الفعـلِ متـصلِ

مَـنْ رامَ نيـلَ العـلا بالمـالِ يجمعُـهُ ... مِنْ غـيرِ جـودٍ بَـلَى مِـنْ جهلِـهِ وَبَـلِي

❁ وقال الزبيدي:

وما الجـودُ مَـنْ يعطـي إذا مـا سـألتَهُ ... ولكـنَّ مَـنْ يعطِـي بغـيرِ سـؤالِ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

لَا خـيرَ في المـالِ لكنَّـازِهِ ... إلَّا جـوَادِ الكـفِّ وهَّابـهِ

يَفعَـلُ أحيانًـا بِـزُوَّارِهِ ... مـا يفعـلُ الخمـرُ بـشرَّابِهِ

❁ وقال الشاعر:

يـا مـن علىٰ الجـودِ صـاغَ اللهُ راحَتَـهُ ... فلـيسَ يُحْـسِنُ غـيرَ البـذلِ والجـودِ

عَمَّتْ عطاياكَ أهلَ الأرضِ قاطبةً ... فأنتَ والجودُ منحوتانِ مِنْ عودِ
مِنِ استشارَ فبابُ النجعِ منفتحٌ ... لديه فيما ابتغاهُ غيرُ مردودِ

❁ وقال أبو محمد إسحاق الموصلي:

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقْصِري ... فليسَ إلى ما تأمرينَ سبيلُ
أرى الناسَ خلَّانَ الجوادِ ولا أرى ... بخيلًا له في العالمينَ خليلُ
وإني رأيتُ البخلَ يزرِي بأهلِهِ ... فأكرمتُ نفسِي أن يقالَ بخيلُ
عطائي عطاءُ المكثرينَ تكرُّمًا ... ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ

❁ وقال الشاعر:

واللهِ ما ندرِي إذا ما فاتنَا ... طلبٌ لديكَ من الذي نتطلبُ
ولقد ضربنَا في البلادِ فلم نجدْ ... أحدًا سواكَ إلى المكارم يُنسبُ
فاصبرْ لعادتنا فقد عودتَنَا ... أوْ لَا فأرشدْنَا إلى مَنْ نذهبُ

❁ وقال الشاعر:

يجودُ بالنفسِ إذ ضنَّ الجوادُ بِهَا ... والجودُ بالنفسِ أقصَى غايةِ الجودِ

كظم الغيظ

❁ أنشد الأنصاري:

وكظمِيَ الغيظَ أولَى مِنْ مُحَاوَلَتِي ... غيظَ العَدُوِّ بِإِضْرَارِي بإيمَانِي
لا خيرَ في الأمرِ ترديني مغبَّتُهُ ... يومَ الحسابِ إذا ما نصَّ مِيزَانِي

الكيس

❁ أنشد أحمد بن يحيى النحوي:

فكنْ أكيسَ الكَيْسَى إذا ما لقيتهمْ ... وكنْ جاهلًا إما لقيتَ ذَوِي الجهلِ

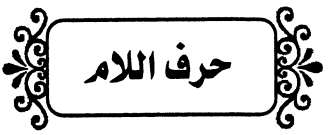

اللباس والزينة

❁ قال بعض الشعراء:

إنَّ العيونَ رَمَتْكَ إن فاجأتَهَا ... وعليكَ مِنْ شهرِ الثيابِ لباسُ

أما الطعامُ فكُلْ لنفسكَ ما تشا ... واجعلْ لباسَكَ ما اشتهاهُ الناسُ

❁ وقال الشاعر:

وما الحليُ إلا زينةٌ لنقيصةٍ ... يُتَمِّم مِنْ حُسْنٍ إذا الحُسْنُ قصَّرا

فأما إذا كان الجمالُ مُوَفَّرًا ... كحسنك لم يحتجْ إلى أن يُزَوَّرا

اللقاء

❁ وقال الشاعر:

وقد يجمعُ اللهُ الشتيتينِ بعد ما ... يظنانِ كلَّ الظنِّ أن لا تَلَاقِيَا

اللين

❁ قال الشاعر:

خذِ العفوَ وَأْمُرْ بعرفٍ كَمَا ... أُمرتَ وأعرضْ عنِ الجاهلين

ولِنْ في الكلامِ لكلِّ الأنامِ ... فمستحسنٌ مِنْ ذوِي الجاه لينْ

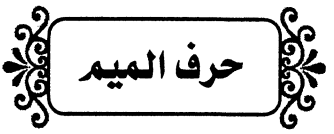

المؤاثرة

❁ قال الشاعر:

نرقِّـــعُ دنيانـــا بتمزيـــقِ دينِنَـــا ... فـــلا دينُنَـــا يـــبقَى ولا مـــا نرقِّـــعُ

فطـــوبَى لعبـــدٍ آثـــر اللهَ وحـــدَهُ ... وجـــادَ بـــدنياه لِمَـــا يتوقَّـــعُ

المبادرة

❁ قال الشاعر:

بـادرْ إذا حاجـةٌ في وقتهـا عرضـتْ ... فللحـــوائجِ أوقـــاتٌ وســـاعاتُ

المجاملة

❁ قال الشاعر:

جامِـلْ عـدوكَ مـا اسـتطعتَ فإنـهُ ... بـالرفقِ يُطْمَـعُ في صـلاحِ الفاسـدِ

واحذرْ حسودَكَ مـا اسـتطعتَ فإنـه ... إن نمـتَ عنـه فلـيسَ عنـكَ براقـدِ

إن الحـــــسود إذا أراك تـــــوددًا ... منـــه أضرُّ مِـــنَ العـــدوِّ الحاقـــد

ولربمـــــا رضيَ العـــــدوُّ إذا رأَى ... منـكَ الجميـلَ فـصارَ غـيرَ معانـدِ

ورِضَـا الحـسودِ زوالُ نعمتِـهِ الـتي ... أوتيتَهَـــا مِـــنْ طـــارفٍ أو تـــالدِ

فاصـبرْ علَى غـيظِ الحـسودِ فنـارُهُ ... تَـــرمِي حَـــشَاه بالعَـــذَابِ الخَـــالدِ

❁ وقال الشاعر:

جامـلْ أخـاكَ إذا اسـتربْتَ بـودِّهِ ... وانظـرْ بـه عقـبَ الزمـانِ يعـاودِ

محبة الوالد لولده وخوفه عليه

قال أمية بن أبي الصلت:

غـذوتُكَ مولـودًا وعِلتُـكَ يافعًـا ... تعـلُّ بمـا أجـنِي عليـكَ وتنهـلُ

إذا ليلـةٌ نابتْـكَ بالـشجوِ لـمْ أبـتْ ... لـشكواكَ إلا سـاهرًا أتململُ

كـأني أنـا المطـروقُ دونَـكَ بـالذِي ... طُرِقْـتَ بـه دوني فعينيَ تهمـلُ

تخـافُ الـردىٰ نفسي عليـكَ وإنـني ... لأعلـمُ أنَّ المـوتَ حـتمٌ مؤجَّـلُ

فلمـا بلغـتَ الـسنَّ والغايـةَ الـتي ... إليهـا مـدَىٰ مـا كنـتُ فيـكَ أؤمـلُ

جعلـتَ جـزائِي غِلْظَـةً وفظاظـةً ... كأنـكَ أنـتَ المـنعمُ المتفـضلُ

فليتـكَ إذْ لَـمْ تـرْعَ حـقَّ أبـوتِي ... فعلـتَ كمـا الجـارُ المجـاورُ يفعـلُ

وقال الشاعر:

ولدِي يـا نبـضةً في خـافقي ... ولدي يـا فـلْذةً مِـنْ كبـدِي

ولدي يـا كوكبًـا أرقبُـهُ ... كي أرىٰ فيـه ضـياءَ الفرقـدِ

كلمـا جفَّـتْ ينـابيعُ الـصفا ... بِـكَ يـصفو سلـسبيلًا مـوردي

وريـاضي إنْ ذَوَتْ أزهارُهـا ... أنـتَ فيهـا الطـلُّ والزهـرُ النـدي

وإذا مـزَّقَ صـدرِي زفـرَةٌ ... كنـتَ أنـتَ الطـبَّ يـشفي جسدي

أو تخـلَّى الـصمتُ عـن موعـدِهِ ... أنـتَ مَـنْ يـصدقني في الموعـدِ

إنْ سـألتُ اللهَ يومًـا أنْ أَرَىٰ ... في خريـفِ العُمْـرِ أزكىٰ مـشهدِ

فـشبابٌ خاشـعٌ في طاعـةٍ ... طـاهرُ النظـرةِ معـصومُ اليـدِ

أو سـألتُ اللهَ يومًـا أمـلًا ... قبـل أن ألـقَىٰ الـردَىٰ في مرقـدِي

فِـلْذَتِي يخـشَعُ في محرابِـهِ ... ويبـاري النجـمَ عنـدَ الـسؤددِ

ولدي إن كنـتَ ترجـو رحمـةً ... وسـلامًا مِـنْ إلهٍ سرمـدِي

فاتخـــذْ خـــيرَ دليـــلٍ قبـــسًا ... مِـــنْ سَـــنَا القـــرآنِ حـــتىٰ تهتـــدي

وليكـــنْ خـــيرُ مـــكانٍ في الدُّنَـــا ... يـــا هنـــاءَ الـــروحِ رَوْحَ المـــسجدِ

ولدي إن كان يـــــومي حاكيًـــــا ... أنـــت إطلالـــةُ فجـــرِي وغَـــدِي

ونِـــــدَائي فِي الحنايَـــــا أبَـــــدًا ... وهُتَـــــافِي وحنِيـــــنِي ولَدي

المداراة

❁ وقال الشاعر:

تجنـبْ صـديقَ الـسوءِ واصرمْ حبـالَهُ ... وإن لـم تجـدْ عنـه محيـصًا فـدارِهِ

وأحببْ حبيبَ الصدقِ واحذرْ مـراءَهُ ... تنـلْ منـه صـفوَ الـودِّ مـا لـم تمـارِهِ

❁ وقال الشاعر:

دارِ الـصديقَ إذا استـشاطَ تَغَـضُّبًا ... فـالغيظُ يُخْـرِجُ كامـنَ الأحقـادِ

مدائح أهل الحديث:

❁ قال الشاعر:

سـلامِي علىٰ أهـلِ الحـديثِ فـإنهمْ ... مـصابيحُ علـمٍ بـل نجـومُ سـمائِهِ

بهـم يهتـدِي مـن يقتـدِي بعلـومهمْ ... ويَـرقىٰ بهـمْ ذُو الداءِ علـةَ دائِـهِ

ويحيـا بهـم مـن مـاتَ بالجهـلِ قلبُـهُ ... فهـمْ كالحيَـا تحيَـا البقـاع بمائِـهِ

❁ وقال الشاعر:

أهـلُ الحـديثِ هـمُ أهْـلُ النـبيِّ وإنْ ... لـم يـصحبوا نفـسَهُ أنفاسَـهُ صـحبوا

❁ وقال الشاعر:

تـشاجرَ قـومٌ في البخـارِي ومـسلمٍ ... لديَّ وقـــالوا أيُّ ذَيْـــنِ تقـــدِّمُ

فقلـتُ لقـد فـاق البخـارِيُّ صـحَّةً ... كما فاق في حُـسْنِ الـصناعةِ مـسلمُ

❁ وقال السيد المرتضى الحسيني:

عليكَ بأصحابِ الحديثِ فإنهمْ ... خيارُ عبادِ اللهِ في كل محفلِ
ولا تعدُوَنْ عيناكَ عنهمْ فإنهمْ ... نجومُ الهُدَىٰ في أعينِ المتأملِ
لقد أشرقتْ شمسُ الهدىٰ في وجوهِهِمْ ... وقَدْرهُم في الناسِ لا زال يَعْتَلِي
جهابذةٌ شُمٌّ سراةٌ فمَنْ أتىٰ ... إلىٰ حبهمْ يومًا فبالنورِ يَمْتَلِي
فللهِ محياهمْ معًا ومماتُهُمْ ... لقد ظفروا إدراكَ مجدٍ مؤثلِ
وقال الإمامُ الشافعيُّ مقالةً ... غدتْ منهمُ فخرًا لكلِّ محصلِ
أرىٰ المرءَ مِنْ أهلِ الحديثِ كأنهُ ... رأىٰ المرءَ مِنْ صحْبِ النبيِّ المفضَّلِ

❁ وقال محمد بن محمد المديني:

أحقُّ أناسٍ يستضاءُ بهديِهِمْ ... أئمةُ أصحابِ الحديثِ الأفاضلِ
خلائفُ أصحابِ الحديثِ ذَوُوا الحجىٰ ... لهم رُتَبٌ عُليَا وأسنَىٰ الفضائلِ
فلولاهُمُ لم يعرِفِ الشرعَ عالمٌ ... ولم تكُ فتوَىٰ في فنونِ المسائلِ

❁ وقيل في عبد الله بن المبارك:

إذا سارَ عبدُ اللهِ مِنْ مَرْوَ ليلةً ... فقد سارَ منها نورُها وجمالُهَا
إذا ذُكِرَ الأحبارُ في كل بلدةٍ ... فهمْ أنجمٌ فيها وأنتَ هلالُهَا

❁ وقيل في الإمام أحمد:

إذا ميزَ الأشياخُ يومًا وحصَّلوا ... فأحمدُ مِنْ بينِ المشايخِ جوهرُ
لعمُركَ ما يهوَىٰ لأحمدَ نكبةً ... مِنَ الناسِ إلا ناقصُ العقلِ مِعْوَرُ
هو المحنةُ اليومَ الذي يُبتلَىٰ به ... فيعتبرُ السنيُّ فينا ويستُرُ
شَجًا في حلوقِ الملحدينَ وقُرةٌ ... لأعينِ أهلِ النُّسْكِ عَفٌّ مُشَمِّرُ

❁ وقال ابن أعين في الإمام أحمد:

أضحىٰ ابنُ حنبلَ محنةً مأمونةً ... وبحبِّ أحمدَ يعرفُ المتنسكُ

وإذا رأيـــتَ لأحمـــدٍ متنقـــصًا ... فـــاعلَمْ بـــأنَّ ســـتورَه ســـتهتَّكُ

❁ وقال الإمام محمد بن إسماعيل الأمير:

ســـلامٌ علىٰ أهـــلِ الحـــديثِ فـــإنني ... نشأتُ علىٰ حبِّ الأحاديثِ مِنْ مَهْـدِي
هـــمُ بـــذلوا في حفـــظِ ســـنَّةِ أحمـــدٍ ... وتنقيحِهَا مِـنْ جهـدهِمْ غايـةَ الجهـدِ
وأعـــني بهـــمْ أســـلافَ ســـنَّةِ أحمـــدٍ ... أولئكَ فِي بيتِ القـصيدِ هـمُ قَـصْدِي
أولئـــكَ أمثـــالُ البخـــارِي ومـــسلمٍ ... وأحمـــدَ أهـــلِ الجِـــدِّ في العلـمِ والجَـدِّ
بحـــورٌ وحاشـــاهُمْ عَـــنِ الجَـــزْرِ إنمـــا ... لهـــم مـــددٌ يـــأتي مِـــنَ اللهِ بالمـــدِّ
رَوَوْا وارتَـوَوْا مِـنْ بحـرِ علـمِ محمـدٍ ... وليستْ لهم تلـكَ المـذاهبُ مِـنْ وِرْدِ
كفـــاهمْ كتـــابُ اللهِ والـــسنَّةُ الـــتي ... كفتْ قبلهمْ صَحْبَ الرسولِ ذَوِي المجدِ

❁ وقيل في الإمام مالك:

يـــأبىٰ الجـــواب فـــلا يراجـــعُ هيبـــةً ... والـــسائلون نـــواكسُ الأذقـــانِ
أَدَبُ الوقـــارِ وعِـــزُّ ســـلطانِ التُّـــقَىٰ ... فهـــو المطـــاعُ ولـــيس ذا ســـلطانِ

❁ وقال أبو المعافى ابن أبي رافع المديني:

ألا إنَّ فقـــدَ العلـــمِ في فقـــدِ مالـــكِ ... فـــلا زال فينـــا صـــالحَ الحـــالِ مالـــكُ
يقـــيمُ طريـــقَ الحـــقِّ والحـــقُّ واضـــحٌ ... ويهدِي كما تهدِي النجـومُ الـشوابكُ
فلـــولاهُ مـــا قامـــتْ حـــدودٌ كثـــيرةٌ ... ولـــولاه لاشـــتدتْ علينَـــا المـــسالكُ
عَـــشَوْنَا إليـــه نبـــتغِي ضـــوءَ رأيـــهِ ... وقـــد لـــزمَ الـــغيَّ اللَّحَـــومُ المماحـــكُ
فجـــاء بـــرأيٍ مثلُـــهُ يُقْتَـــدَىٰ بِـــهِ ... كـــنظْمِ جُمـــانٍ زيَّنَتْـــهُ الـــسبائكُ

❁ وهذه قصيدة قلتها في والدنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ بعد أن نجاه الله من تفجير مسجد في عدن وهو يحاضر فيه:

حيُّـــوا إمامًـــا للعلـــومِ معلمًـــا ... قـــد عاشَ يبـــنِي مجـــدَهُ ويعمِّـــرُ

المجدُ في علمِ الشريعةِ وحدَها ... والذلُّ دومًا للذينَ تكبرُوا
رامُوا بحقدٍ بل بطيشِ عقولِهِمْ ... أنْ يهدمُوا مجدًا فلا لَنْ يقدروا
إنَّ الذينَ يرسّخُونَ عقيدةً ... سلفيةً باللغْمِ لا يَتَأثَّرُوا
تبًّا لمنْ خشيَ السفيهَ وحِقْدَهُ ... والخزيُ أيضًا للذينَ تَجَرْجَرُوا
هل يدركونَ الوزرَ في أعناقِهِمْ ... أو أنَّ نارًا للعصاةِ تُسَعَّرُ
إنَّ الكراسِي لا تساوي رَوْثَةً ... يا مَنْ تحبونَ المعاصِي أقصِرُوا
أمَّا على نهْجِ الرسولِ وصحبِهِ ... فالحقُّ أنَّا للزعامةِ أجدرُ
حزني على أهلِ التحزبِ إنهمْ ... قدْ حَاربوا علمَ الحديثِ وأكثروا
قاموا على تلكَ المساجدِ واللِّحَى ... بالبغِي والعدوانِ لا يتأخروا
إنَّ النصارَى قد دَعَوْا لتحزُّبٍ ... كي يُسْكِتُوا صوتًا لصبحٍ يسفرُ

وقال بعض الشعراء:

أطلعَ المسجدُ الكريمُ أناسًا ... أنتجتْهُمْ مدارسُ القرآنِ
صقلتهُمْ يدُ النبيِّ فأضحَوْا ... عزةَ الدهرِ في جبينِ الزمانِ

مدح الصحابة

قال الإمام أبو بكر بن أبي داود:

وقلْ خيرَ قول في الصحابةِ كلِّهِمْ ... ولاتَكُ طعَّانًا تعيبُ وتجرحُ
فقد نطقَ الوحيُ المبينُ بفضلِهِمْ ... وفي الفتحِ آي للصحابة تمدحُ

المداراة

أنشد علي بن محمد البسامي:

دارِ مِنَ الناسِ ملالاتهم ... مَنْ لَمْ يدارِ الناسَ ملُّوهُ
ومكرمُ الناسِ حبيبٌ لهمْ ... مَنْ أكرمَ الناسَ أحبوهُ

❁ وقال بعضهم:

تجنَّبْ صديقَ السوءِ واصرمْ حبالَهُ ... وإن لم تجدْ عنه محيصًا فدارِهِ

وأحبِبْ حبيبَ الصدقِ واحذرْ مِراءَهُ ... تنلْ منه صفْوَ الودِّ ما لم تمارِهِ

❁ وقال الشاعر:

وإذَا عجزتَ عَنِ العدوِّ فدارِهِ ... وامزحْ له إنَّ المزاحَ وفاقُ

فالنارُ بالماءِ الذي هو ضدُّها ... تُعْطِي النضاجَ وطبعُهَا الإحراقُ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

أغمِّضُ عيني عن صديقي كأنني ... لديه بما يأتي مِنَ القبحِ جاهلُ

وما بيَ جهلٌ غيرَ أنَّ خليقتي ... تطيقُ احتمالَ الكُرْهِ فيما أحاولُ

متى ما يُرِيني مفصلًا فقطعتُهُ ... بقيتُ ومالي في نهوضِي مفاصلُ

ولكن أداريهِ وإنْ صحَّ شدَّنِي ... فإنْ هو أعيا كان فيه تحاملُ

❁ وقال أبو سليمان الخطابي:

ما دمتَ حيًّا فدارِ الناسَ كلهمُ ... فإنما أنت في دارِ المداراةِ

من يُدر دارَىٰ ومن لم يدرِ سوف يُرَىٰ ... عما قليلٍ نديمًا للنداماتِ

❁ وأنشد محمد بن عبد الله البغدادي:

يا ذا الذي أصبحَ لا والدٌ ... له على الأرض ولا والدهْ

قد ماتَ مِنْ قبلهما آدمٌ ... فأيُّ نفسٍ بعدَهُ خالدهْ

إنْ جئتَ أرضًا أهلُهَا كلهُمْ ... عورٌ فغمِّضْ عينكَ الواحدهْ

المراثي

❁ قال أبو سفيان بن الحارث في رثائه النبي ﷺ:

لقد عظمتْ مصيبتنا وجلَّتْ ... عشيةَ قِيلَ قد قُبِضَ الرسولُ

فأضحتْ أرضُنَا مما عَرَاهَا ... تكادُ بِنَا جوانِبُهَا تميلُ
فقدْنَا الوحيَ والتنزيلَ فينا ... يروحُ به ويغدُو جبرئيلُ
وذاك أحقُّ ما سالتْ عليهِ ... نفوسُ الناسِ أو كادتْ تسيلُ
نبيٌّ كانَ يجلُو الشكَّ عنا ... بما يُوحَىٰ إليه وما يقولُ
ويهدينا فلا يُخْشَىٰ علينا ... ضلالٌ والرسولُ لنا دليلُ
أفاطمُ إنْ جزعتِ فذاكَ عُذْرٌ ... وإن لم تجزعِي فهو السبيلُ
فقبرُ أبيكِ سيّدُ كلِّ قبرٍ ... وفيه سيّدُ الناسِ الرسولُ

المراقبة

قال الشاعر:

إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فلا تقلْ ... خلوتُ ولكنْ قل عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً ... ولا أن ما يخفىٰ عليه يغيبُ
ألم ترَ أنَّ اليومَ أسرعُ ذاهبٍ ... وأنَّ غدًا للناظرينَ قريبُ

وقال الشاعر:

أستغفرُ اللهَ مما يعلمُ اللهُ ... إنَّ الشقيَّ لَمَنْ لا يرحمُ اللهُ
ما أحلمَ اللهَ عمن لا يراقبُهُ ... كلُّ مسيءٌ ولكنْ يحلُمُ اللهُ
فأستغفرُ اللهَ مما كان من زللٍ ... طُوبَىٰ لمنْ كفَّ عمَّا يكرَهُ اللهُ
طوبَىٰ لمنْ حَسُنَتْ في الناسِ سيرتُهُ ... طوبَىٰ لمنْ ينتهِي عما نهَىٰ اللهُ

وقال الشاعر:

فيا من باتَ يخلُو بالمعاصِي ... وعينُ اللهِ شاهدةٌ تراهُ
أما تخشَىٰ مِنَ الديَّانِ طردًا ... وتحرُمُ دائمًا أبدًا تراهُ

تبارزُ بالمعاصِي منكَ مولىٰ ... علىٰ جهلٍ يراكَ ولا تراهُ
أتعصِي اللهَ وهْو يراكَ جهرًا ... وتنسَىٰ في غدٍ حقًّا لقاهُ
وتخلُو بالمعاصِي وهْوَ دانٍ ... إليك ولستَ تخشَىٰ مِنْ سطاهُ
وتنكرُ فعلها وله شهودٌ ... علىٰ الإنسانِ تكتبُ ما حواهُ
فويلُ العبدِ مِنْ صُحْفٍ وفيها ... مساويهِ إذا وافَىٰ مساهُ
ويا حزنَ المسيءِ لشؤمِ ذنبٍ ... وبعدَ الحزنِ يكفيهِ جواهُ
ويندمُ حسرةً مِنْ بعدِ فَوْتٍ ... ويبكي حيثُ لا يجزي بكاهُ
يعضُّ يديهِ مِنْ ندمٍ وحزنٍ ... ويندمُ حسرةً ما قَدْ عراهُ
فكنْ باللهِ ذا ثقةٍ وحاذرْ ... هجومَ الموتِ من قبلَ انْ تراهُ
وبادرْ بالمتابِ وأنتَ حيٌّ ... لعلك أن تنالَ به رضاهُ

وقال أحد الشعراء:

يا من خَلا بمعاصِي اللهِ في الظُّلَمِ ... في اللوحِ يُكْتَبُ فعلُ السوءِ بالقَلَمِ
بها خلوتَ وعينُ اللهِ ناظرةٌ ... وأنتَ بالإثمِ منه غيرُ مكتتمِ
فهل أمنتَ مِنَ المولىٰ عقوبتَهُ ... يا من عصَىٰ اللهَ بعد الشيبِ والهَرَمِ

وقال ابن السماك:

يا مدمنَ الذنبِ ألا تستحِي ... واللهُ في الخلوةِ ثانيكا
غرَّكَ مِنْ ربك إمهالُهُ ... وسِتْرُهُ طولَ مساويكا

وقال الشاعر:

وإذا خلوتَ بريبةٍ في ظلمةٍ ... والنفسُ داعيةٌ إلى العصيانِ
فَاسْتَحْيِ مِنْ نظرِ الإلهِ وقلْ لَهَا ... إنَّ الذِي خلقَ الظلامَ يرانِي

المرأة المؤمنة فضلها وصلاحها

قال الشاعر:

أختاهُ دينُكِ منبعٌ يُرْوَىٰ بِهِ ... قلبُ التقيِّ وتشرقُ الأنوارُ

وتلاوةُ القرآنِ خيرُ وسيلةٍ ... للنصرِ لا دفٌّ ولا مزمارُ

هو في احتدامِ الغيظِ ظلٌّ وارفٌ ... وإذَا التوىٰ وجهُ النهارِ دثارُ

ودعاؤُكِ الميمونُ في جنحِ الدجَىٰ ... سهمٌ تذوبُ أمامَهُ الأخطارُ

أختاهُ يصمدُ للحوداثِ مخلصٌ ... فيما يقولُ ويسقطُ السمسارُ

في كفِّكِ النشءُ الذينَ بمثلِهِمْ ... تصفُو الحياةُ وتُحْفَظُ الآثارُ

هزِّي لهم جِذعَ البطولةِ ربما ... أدمَىٰ وجوهَ الظالمينَ صِغَارُ

لا تستجيبِي للدعاوَىٰ إنها ... كذبٌ وفيها للظنونِ مثارُ

إلى أن قال:

أختاهُ كم مِنْ ظالمٍ يَبْنِي له ... مُلْكًا فيهدمُ ملكَهُ الجبارُ

أينَ الجبابرةُ الذينَ تسلَّطُوا ... ذهبوا وظلَّ الواحدُ القهارُ

لا ترهبي التيارَ أنتِ قويةٌ ... باللهِ مهما استأسدَ التيارُ

تبقَىٰ صروحُ الحقِّ شامخةً وإنْ ... أرغَىٰ وأزبدَ حَوْلَها الإعصارُ

إنَّ البناءَ وإن تسامَىٰ واعتدل ... مالم يشيَّدْ بالتُّقَىٰ ينهارُ

قدْ يحصدُ الطغيانُ بعضَ ثمارِهِ ... لكنَّ عُقْبَىٰ الظالمينَ دمارُ

وقال الشاعر:

فما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

وقال أحمد شوقي:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددتَهَا ... أعددتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

الأمُّ روضٌ إنْ تعهـــدتِ الحيَـــا ... بـــالرِّيِّ أيـــرَقَ أيمـــا إيـــراقِ
الأم أســـــتاذُ الأســـــاتذةِ الأولىٰ ... شـــغلتْ مـــآثرُهُ مـــدَىٰ الآفـــاقِ

❁ وقال الشاعر:

ولـــيس حـــبُّ الطيـــبِ والنـــكاح ... إلا بجمـــــعِ القلـــــبِ والأرواحِ
ونـــسوةٌ عونًـــا علىٰ الـــصَّلاح ... يـــروين عنـــه أشرفَ الخـــصالِ

❁ وقال بعضهم:

لـــيس الفتـــاةُ بمالِهَـــا وجمالِهَـــا ... كلَّا ولا بمفـــــاخرِ الآبـــــاءِ
لكنَّهَـــا بعفافِهَـــا وبطهْرِهَـــا ... وصـــلاحِهَا للـــزوجِ والأبنـــاءِ
وقيامِهَـــا بـــشؤونِ منزلِهَـــا وأنْ ... تـــرعاكَ في الـــسراءِ والـــضراءِ
يا ليت شـعري أيـنَ توجـدُ هـذهِ الـ ... ـــفتياتُ تحـــتَ القبـــةِ الزرقـــاءِ

❁ وقال الشاعر:

يـا بنـتَ عائـشةَ الـتي حفظـتْ لنـا ... هَـــدْيَ الحبيـــبِ بحكمـــةٍ وتمـــامِ
ولطُهْرِهَـــا ونقائِهَـــا وعفافِهـــا ... جـــاءتْ براءتُهَـــا مِـــنَ العـــلَّامِ
يـــا أختَ فاطمـــةَ الـــتي بحيائِهَـــا ... نالـــتْ مِـــنَ الديَّـــانِ خـــيرَ وســـامِ
صـــوني الأمانَـــةَ في الحيـــاةِ لـــيُرْتَجَىٰ ... نـــصرٌ لأمتنـــا ونَيْـــلُ مـــرامِ
ربِّي لنـــا جـــيلًا أبيًّـــا مؤمنًـــا ... ليعـــيشَ يرفـــعُ رايـــةَ الإســـلامِ

❁ وقال ابن عبد القوي:

وخيرُ النِّسَا مَـنْ سرَّتِ الـزوجَ منظـرًا ... ومـــن حفظتْـــهُ في مغيـــبٍ ومـــشهدِ
قـــصيرةُ ألفـــاظٍ قـــصيرةُ بيتِهَـــا ... قـــصيرةُ طـــرفِ العـــينِ عـــن كلِّ أبعـــدِ
عليكَ بذاتِ الدينِ تظفـرْ بـالمنىٰ الـ ... ـــودودِ الولـــودِ الأصـــلِ ذاتِ التعبـــدِ

المروءة

قال الشاعر:

إنَّ المروءةَ علقٌ لا يباعُ ولو ... كانتْ خزائنُ قارونٍ له ثَمَنَا

والمرءُ ما عاشَ إن يحفظْ مروءتَهُ ... يمشي كريمًا وإلا عاشَ مُمْتَهَنَا

وأنشد منصور بن محمد:

إنَّ المروءةَ ليسَ يدركُهَا امرؤٌ ... ورثَ المروءةَ عن أبٍ فأَضَاعَهَا

أمرتْهُ نفسٌ بالدناءةِ والخنَا ... ونهتَهُ عن طلبِ العُلَا فأَطَاعَهَا

فإذا أصابَ مِنَ الأمورِ عظيمةً ... يبنِي الكريمُ بها المروءةَ باعَهَا

وقال الشاعر:

مَنْ فارقَ الصبرَ والمُرُوَّهْ ... أمكنَ من نفسِهِ عدوَّهْ

وقال أبو الأسماعي:

وإذا جلستَ وكانَ مثلُكَ قائمًا ... فمن المروءةِ أن تقومَ وإن أبَى

وإذا اتكأتَ وكان مثلُكَ جالسًا ... فمن المروءةِ أن تزيلَ المتَّكَى

وإذا ركبتَ وكان مثلُكَ ماشيًا ... فمن المروءةِ أنْ مشيتَ كما مَشَى

وقال الشاعر:

وَمِنَ المروءةِ للفتَى ... ما عاشَ دارٌ فَاخِرَهْ

اقنعْ مِنَ الدنيا بها ... واعملْ لدارِ الآخِرَهْ

وقال أحمد شوقي:

إنِّي لتطربُنِي الخلالُ كريمةً ... طربَ الغريبِ بأوبةٍ وتلاقِ

وتهزُّنِي ذكرُ المروءةِ والنَّدَى ... بين الشمائلِ هِزةَ المشتاقِ

❁ وقال الشاعر:

مررتُ على المروءةِ وهْي تبكي ... فقلتُ علامَ تنتحبُ الفتاةُ

فقالتْ كيف لا أبكِي وأهلِي ... جميعًا دونَ خلقِ اللهِ ماتوا

❁ وقال بعض الشعراء:

عادَوْا مُرُوءَتَنَا فَضُلَّ سعيهُمْ ... ولكلِّ بيتِ مروءةٍ أعداءُ

❁ وقال الشاعر:

كلُّ مَنْ فارقَ المروءةَ عاشَا ... ونما وفره وزاود رياشا

وأخُو الفضلِ والمروءةِ والدي ... ـن مقلُّ أموره تتلاشى

❁ وقال الشاعر:

وحذارِ مِنْ وصفٍ يشينُكَ وصفُهُ ... إنْ السفاه بذي المروءة زارِ

❁ وقال الشاعر:

رُزِقتُ لبًّا ولم أُرزقْ مروءتَهُ ... وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ

إذا أمنتُ مساماةً تُقَعِّدُنِي ... عمَّا ينوءُ باسمي رقةُ الحالِ

❁ وقال الأحنف بن قيس:

فلوا مُدَّ سَرْوِي بمالٍ كثيرٍ ... لجدتُ وكنتُ له بَاذِلَا

فإنَّ المروءةَ لا تستطاعُ ... إذا لم يكنْ مالُهَا فاضِلَا

❁ وأنشد محمد بن شاه الأبيوردي:

ما ودَّنِي أحدٌ إلا بذلتُ لَهُ ... صفوَ المودةِ مِنِّي آخرَ الأبدِ

ولا جفانِي وإن كنتُ المحبَّ لَهُ ... إلا دعوتُ له الرحمنَ بالرَّشَدِ

ولا أُئْتُمِنْتَ على سرٍّ فبحتُ بهِ ... ولا مددتُ إلى غيرِ الجميلِ يدِي

ولا أخونُ خليلي في خليلتِهِ ... حتى أُغَيَّبَ في الأكفانِ واللحدِ

❁ وأنشد ابن أبي المنصور:

هَبْنِي أسأتُ كما تَقُو ... لُ فأينَ عاطفةُ الأُخُوَّه

أَوْ إنْ أسأتُ كما أَسَأْ ... تُ فأينَ فَضْلِكَ والمُرُوَّه

❁ وقال الشاعر:

وما شيءٌ إذا فكرتَ فيهِ ... بأذهبَ للمروَّةِ والجمالِ

مِنَ الكذبِ الذي لا خيرَ فيه ... وأبعدَ للبهاءِ مِنَ الرجالِ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

وَفَتًى خَلَا مِن مَالِهِ ... ومِنَ المروءةِ غيرُ خالِ

أعطاكَ قبلَ سؤالِهِ ... وكفاكَ مكروهَ السؤالِ

المعروف

❁ قال محمد بن إسحاق الواسطي:

لعمركَ ما المعروفُ في غيرِ أهلِهِ ... وفي أهلِهِ إلا كبعضِ الودائعِ

فمستودَعٌ ضاعَ الذي كان عندَهُ ... ومستودَعٌ ما عندَهُ غيرُ ضائعِ

وما الناسُ في كفرِ الأيادِي وشكرِهَا ... إلى أهلِهَا إلا كبعضِ المزارعِ

فمزرعةٌ أجدَتْ فأضعفَ زَرْعُهَا ... ومزرعةٌ أكْدَتْ على كلِّ زارعِ

❁ وقال الشاعر:

إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً ... حتى يصابَ بها طريقُ المصنعِ

فإذا صنعتَ صنيعةً فاعمدْ بِهَا ... للهِ أو لذوِي القرابةِ أَوْ دعِ

المكارم

❁ قال الشاعر:

إنَّ المكارمَ أخلاقٌ مطهرةٌ ... فالدينُ أولهَا والعقلُ ثانِيهَا

والعلمُ ثالثها والحلمُ رابعُهَا ... والجودُ خامسُهَا والعرفُ سادسُهَا
والبرُّ سابعُهَا والصبرُ ثامنُهَا ... والشكرُ تاسعُهَا واللينُ عاشرُهَا
والعينُ تعلمُ من عينيْ مُحَدِّثِهَا ... إنْ كان مِنْ حزبِهَا أو مِنْ أَعَادِيهَا
والنفسُ تعلمُ أني لا أصدِّقها ... ولستُ أرشُدُ إلا حين أَعْصِيهَا

* وقال الشاعر:

وكنْ سلسًا سهلًا لبيبًا مهذبًا ... كريمًا بَشُوشَ الوجهِ سامِي التطلبِ
فهذا الذي يُرْضَى لكلِّ موحِّدِ ... وهذا الذي يُنْجِي بيومِ عصبصبِ

* وقال الشاعر:

وترى الكريمَ إذا تصَرَّمَ وَصْلُهُ ... يخفي القبيحَ ويظهرُ الإحسانَا
وترى اللئيمَ إذا تقضَّى وَصْلُهُ ... يخفِي الجميلَ ويظهِرُ البهتانَا

* وقال منصور بن محمد الكريزي :

وإذا طلبتَ إلَى كريمٍ حاجةً ... فاصبرْ ولا تكُ للمِطالِ مَلُولَا
لا تظهرنْ شَرَهَ الحريصِ وَلَا تكنْ ... عند الأمورِ إذا نهضتَ ثَقِيلَا

* وقال الشاعر:

وكريمةِ الأنسابِ ظاهرةِ الذرَى ... سكنتْ مِنَ العلياءِ أسمَى منزلِ

* ويروى أن الشافعي قال:

إذا رُمْتَ المكارم من كريمٍ ... فيمِّمْ من بَنَى للهِ بيتَا
فذاكَ الليثُ من يحمي حماهُ ... ويكرمُ ضيفه حيًّا وَمَيْتَا

من أسرار العقيدة

* وقال وليد الأعظمي:

هتفَ الزمانُ مهللًا ومكبرا ... إن العقيدةَ قوةٌ لن تُقْهَرَا

هي سِرُّ نهضتنا ورمزُ جهادنا ... وبها تبلَّجُ حقنا وتنورا

لا شيءَ كالإيمانِ يرفعُ أمةً ... لتقومَ تلوي الظالمَ المتجبرا

لا شيء كالإيمانِ يدفعُ غافلًا ... عن حقِّهِ أو عاجزًا متخدرا

لولا العقيدةُ ما تقدَّمَ خالدٌ ... بجيوشِهِ مثلَ الهزَبْرِ مُزَمْجِرا

لولا العقيدةُ ما استبدَّ بطارقٍ ... قلبٌ يبزُّ بعزمِهِ الإسكندرا

فمضى يدكُّ الظلمَ من أركانِهِ ... ويخوضُ من أجل العقيدةِ أبحرا

هي دعوةٌ رفعَ النبيُّ لواءَهَا ... تُضْفِي على الدنيا بهاءً أنورا

من فوائد العلم

قال سليمان بن سمحان هذه القصيدة عن فوائدالعلم أختصر منها ما يلي:

تعلَّمْ ففي العلمِ الشريفِ فوائدٌ ... يحنُّ لها القلبُ السليمُ الموفقُ

فمنهُن رضوانُ الإلهِ وجنةٌ ... وفوزٌ وعزٌّ دائمٌ متحققُ

ففي العلمِ ما تهواهُ من كلِّ مطلبٍ ... وطالبُهُ بالنورِ والحقِّ يشرقُ

المواساة

أنشد ثعلب:

ثلاثُ خصالٍ للصديقِ جعلتها ... مضارعةً للصومِ والصلواتِ

مواساتُهُ والصفحُ عن عَثَرَاتِهِ ... وتركُ ابتذالِ السرِّ في الخلواتِ

وقال حاتم:

ولا أزرُّ لضيفي إذْ تأوبني ... ولا أداني له ما ليسَ بالدانِ

له المواساةُ عندي إذْ تأوَّبني ... وكلُّ زادٍ وإن أبقيتَهُ فانِ

المودة

❁ قال الشاعر:

أفـــادتنيَ الأيـــامُ والدهـــرُ أنـــه ... ودادِي لمـن لا يحفـظُ الـودَّ مفـسدِي

❁ وقال الشاعر:

زيـادةُ العَتْـبِ نقـضٌ للـودادِ فـلا ... تكـثرْ عتـابَ الذي ترجـو مودَّتَـهُ

❁ وقال الشاعر:

فـلا تحـسبُوا أني نـسيتُ ودادَكُـمْ ... فإني وإنْ طالَ المَدىٰ لستُ أنساكمْ

حفظنـــا وضـــيعتمْ ودادًا وحرمـــةً ... فلا كان من هجر لنَا اليـومَ أغـراكُمْ

❁ وقال الشاعر:

صـديقُكَ مَـنْ يلقـاكَ في كلِّ حالـةٍ ... ببـشْرٍ ويـضحِي للـودادِ ملازمـا

فـلا يمـسينْ عنـدَ البـلاءِ محاربًـا ... ولا يـضحينْ عنـد الرخـاءِ مـسالما

❁ وقال شمس الدين البدري:

إني كتمـتُ حـديثَ ليـلىٰ لـم أبـحْ ... يومًـــا بظـــاهرِهِ ولا بخفيِّـــهِ

وحفظـتُ عهـد ودادِهَـا متمـسكًا ... في حبهـــا برشـــادِهِ أو غيِّـــهِ

ولهـا سرائـرُ في الـضميرِ طويتُهَـا ... نـسيَ الـضميرُ بأنهـا في طيِّـهِ

حرف النون

النبل

قال عبد الله بن المبارك:

رَأيــتُ أبَــا حَنيفَــةَ كُلَّ يَــومٍ ... يزيــدُ نبالــةً ويزيــدُ خِــيرا

وينطــقُ بالــصوابِ ويــصطفيهِ ... إذا مــا قــالَ أهــلُ الجــورِ جُــورا

يقــايسُ مــنْ يقايــسهُ بلــبٍّ ... فَمَــن ذَا يَجْعلُــون لَهُ نَظــيرا

وقال الشاعر:

وإن أحببــتَ أن تعــتزَّ عــزًّا ... يــدومُ فكــنْ له عبــدًا ذليــلا

وواصــلْ مــن أنــابَ إليــه واقطــعْ ... وصــالَ المــسرفينَ تكــنْ نبــيلا

الندم

قال جمال الدين الصرصيري:

أنــا العبــدُ الذي كــسبَ الذنوبــا ... وصَــدَّتْهُ المعــاصي أن يتوبــا

أنــا العبــدُ الذي أضــحى حزينًــا ... على زلاتــه دنفًــا كئيبــا

أنــا العبــد الذي سُــطِرَتْ عليــهِ ... صــحائفُ لــم يخــفْ فيهــا الرقيبــا

أنــا العبــدُ المــسيءُ عــصيتُ ربي ... فمــا لي الآن لا أُبــدِي النحيبــا

أنــا العبــدُ المفــرِّطُ ضــاعَ عمْــرِي ... ولــم أرعَ الــشبيبةَ والمــشيبا

أنــا العبــدُ الــسقيمُ مــن الخطايــا ... وقــد أقبلــتُ ألتمــسُ الطبيبــا

أنــا العبــدُ المخلَّــفُ عــن أنــاسٍ ... حَــووا مــن كل معــروفٍ نــصيبا

أنــا العبــدُ الــشريدُ ظلمــتُ نفــسِي ... وقــد وافيــتُ بــابَكُمُ منيبــا

أنا العبدُ الفقيرُ مددتُ كفِّي ... إليكمْ فادفعوا عني الخطوبا
أنا الغدَّارُ كمْ عاهدتُ عهدًا ... وكنتُ على الوفاءِ به كذوبا
أنا المقطوعُ فارحمني وَصِلْنِي ... ويسرْ منكَ لي فرجًا قريبا
أنا المضطرُّ أرجو منك عفوًا ... ومن يرجو رضاكَ فلن يخيبا
فوَا أسفي على عمرٍ تقضَّى ... ولم أكسبْ به إلا ذنوبا
وأحذرُ أن يعاجلَنِي مماتٌ ... يحيِّرُ هولُ مطلَعِهِ اللبيبا
وواحزناه من حشري ونشري ... ليومٍ يجعلُ الولدانَ شيبا
فيا مولاي خذْ بالعفوِ وارحمْ ... عُبَيْدًا لم يزلْ يشكو الذنوبا
وسامحْ هفوتي وأجبْ دعائي ... فإنكَ لم تزلْ أبدًا مجيبا
وشفِّعْ فيَّ خيرَ الخلقِ طُرًّا ... نبيًّا لم يزلْ أبدًا حبيبا
هو الهادِي المشفَّعُ في البرايا ... وكان له رحيمًا مستجيبا
عليه من المهيمنِ كلَّ وقتٍ ... صلاةٌ تملأُ الأكوانَ طيبًا

❁ وقال بعضهم:

يا ربِّ إن العبدَ يخفي عيبه ... فاسترْ بحلمكَ ما بدا من عيبِهِ
ولقد أتاكَ وما لَهُ مِنْ شافعٍ ... لذنوبه فاقبلْ شفاعةَ شيبِهِ

❁ وقال الشاعر:

أتيتكَ راجيًا يا ذا الجلالِ ... ففرِّجْ ما ترى من سوءِ حالي
عصيتُكَ سيدي ويلي بجهلي ... وعيبُ الذنبِ لم يخطرْ ببالي
إلى من يشتكي المملوكُ إلا ... إلى مولاه يا مولى الموالي
لعمري ليتَ أمي لم تلدني ... ولم أغضبْكَ في ظُلَمِ الليالي
فها أنا عبدُكَ العاصي فقيرٌ ... إلى رحماكَ فاقبلْ لي سؤالي

فـــإن عاقبـــتَ يـــا ربِّ تعاقـــبْ ... محقَّـــا بالعـــذابِ وبـــالنكالِ

❁ وقال الشاعر:

أتيـــتُ إليـــكَ يـــا ربَّ العبـــادِ ... بـــإفلاسي وذلِّي وانفـــرادِي
وهـــا أنـــا واقـــفٌ بالبـــاب أبكـــي ... زمانًـــا مـــا بلغـــتُ بـــه مـــرادِي
عـــسىٰ عفـــوٌ يبلِّغـــني الأمـــاني ... فَقَـــدْ بَعُـــدَ الطريـــقُ وقـــلَّ زادِي
فأنـــتَ ذخـــيرتي وبـــك انتـــصاري ... وفيـــك تـــألُّهِي وبـــك اعتمـــادي
ومـــا لي حيلـــةٌ إلا رجـــائي ... ومنـــكَ علىٰ المـــدَىٰ حُـــسْنُ اعتقـــادي
ولـــو أقـــصيتني وقطعـــتَ حـــبلي ... وحقِّـــكَ مـــا أحـــولُ عـــنِ الـــودادِ
فجُـــدْ بـــالعفوِ يـــا مـــولايَ وارحـــمْ ... عُبَيْـــدًا ضـــلَّ عـــن طُـــرقِ الرشـــادِ
وقـــدْ وافىٰ ببابـــكَ مـــستجيرًا ... يخـــافُ مـــن القطيعـــةِ والبعـــادِ
وصـــلِّ علىٰ النـــبيِّ الـــبرِّ حقًّـــا ... شـــفيعِ الخلـــقِ في يـــومِ المعـــادِ

❁ وقالت إحدى الطبيبات:

لقـــد كنـــتُ أرجُـــو أن يُقـــالَ طبيبـــةٌ ... فقـــد قيـــلَ، مـــاذا نـــالني مـــن مقالِهَـــا
فقـــل للـــتي كانـــتْ تـــرىٰ فيَّ قـــدوةً ... هي اليـــومَ بـــين النـــاسِ يُـــزْرَىٰ لحالِهَـــا
وكلُّ مناهـــا بعـــضُ طفـــلٍ تـــضمُّهُ ... فهـــل ممكـــنٌ أن تـــشتريه بمالِهَـــا

❁ وقال غيرها:

ولـــو مَـــا جئـــتَ يـــومَ الحـــشرِ فـــردًا ... وأبـــصرتَ المنـــازلَ فيـــه شـــتَّىٰ
لأعظمـــتَ الندامـــةَ فيـــه غبنًـــا ... علىٰ مـــا في حياتِـــكَ قـــد أَضَـــعْتَا

❁ وقال الشاعر:

واحـــــسرتِي واشـــــقوتِي ... مـــن يـــوم نـــشرِ كتابيَـــهْ
واطـــولَ حـــزنِي إن أكـــنْ ... أوتيتُـــــهُ بـــــشِمَاليَهْ

وإذا سـئلتُ عـن الخَطـا ... مـاذا يكـونُ جوابيَـهْ
واحـرَّ قلـبي أن يكـو ... نَ مـع القلـوبِ القاسـيَهْ
كلا ولا قـدمتُ لي ... عمـلًا ليـومِ حسـابيَهْ
بـل إنـني لـشقاوتي ... وقـساوتي وعذابيَـهْ
بـارزتُ بـالزلاتِ في ... أيـامِ دهـرٍ خاليَـهْ
مـن لـيس يخـفَى عنـه مِـنْ ... قُـبْحِ المعـاصِي خافيَـهْ
أسـتغفرُ اللهَ العظيـ ... ـمَ وتبـتُ مـن أفعاليَـهْ
فعـسَى الإلهُ يجـودُ لِي ... بـالعفوِ ثـم العافيَـهْ

❁ وقال رجل من أهل البصره:

فمالكَ يـومَ الحـشرِ شيءٌ سـوى الذي ... تزودتَـهُ قبـلَ المـماتِ إلى الحـشرِ
إذا أنتَ لـم تـزرعْ وأبـصرتَ حاصـدًا ... نـدمتَ علـى التفـريطِ في زمـنِ البـذرِ

النزاهة

❁ قال كشاجم:

لا أسـتلذُّ العـيشَ لـم أدأبْ له ... طلبًـا وسـعيًا في الهـواجرِ والغلـسْ
وأرى حرامًـا أن يـواتيني الغِـنَى ... حـتى يُحَـاوَلَ بالعنـاءِ ويُلْـتَمَسْ
فـاصرفْ نوالَـكَ مـن أخيـكَ مـوفرًا ... فالليـثُ لـيس بـسبْعٍ الَّا مـا افـترسْ

❁ وقال الشاعر:

تفـضلْ علـى مـن شـئتَ واعـنَ بغـيرِهِ ... فأنـتَ ولـو كان الأمـيرَ أمـيرُهُ
وكن ذا غنًى عن من تشاءُ من الـورى ... ولـو كان سـلطانًا فأنـتَ نظـيرُهُ
ومـن كنـتَ محتاجًـا إليـه واوقفًـا ... علـى طمـعٍ منـه فأنـت أسـيرُهُ

النسب والحسب الرفيع

قال الشاعر:

نسبٌ أضاءَ عمودُهُ في رفعةٍ ... كالصبح فيه ترفعٌ وضياءُ

وشمائلٌ شهدَ العدوُّ بفضلِهَا ... والفضلُ ما شهدتْ به الأعداءُ

وقال محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: (مكرر)

أنا هاشميٌّ فاطميٌّ ونسبتي ... إلى حسنٍ سبطِ الرسول محمدِ

ومذهبي التوحيد والعدل لاسوى ... وهذا لعمري دينُ كلِّ موحدِ

فنحن بنُو الزهراءِ وابناءُ حيدرٍ ... ورِثْنَا العُلَى عن كلِّ عالٍ مُمَجَّدِ

أولئكَ آبَائي إذا كنتَ جاهلًا ... ونحن بنُوهم سيدًا بعد سيدِ

وقال الشاعر:

أَكْرِمْ بذي حسب أكْرِمْ بذي أدبٍ ... فإنما العزُّ في الأحسابِ والأدبِ

والناسُ صنفان ذُو عَقْلٍ وذُو أدبٍ ... كمعدنِ الفضةِ البيضاءِ والذهبِ

وسائرُ الناسِ من بين الورى هَمَجٌ ... كانوا موالِيَ أو كانوا منَ العربِ

النصيحة

قال أبو الأسود الدؤلي:

وما كلُّ ذِي نصحٍ بمؤتيهِ نصحَهُ ... وما كل مؤتٍ نصحَهُ بلبيبِ

ولكنْ إذا ما استجمعَا عند واحدٍ ... فحقٌّ له من طاعةٍ بنصيبِ

وقال الأصمعي:

النصحُ أرخصُ ما باحَ الرجالُ فلا ... تردد على ناصحٍ نصحًا ولا تَلُمِ

إن النصائحَ لا تخفى مناهِلُهَا ... على الرجالِ ذَوِي الألبابِ والفِهَمِ

❁ وقال معاذ بن مسلم:

نصحتُكَ والنصيحةُ إن تعدَّتْ ... هوىٰ المنصوح عزَّ لها القبولُ

فخالفتَ الذي لك فيه حظٌّ ... فنالكَ دونما أمَّلْتَ غولُ

❁ وقال ورقة بن نوفل:

لقد نصحتُ لأقوامٍ وقلتُ لهمْ ... إني نذيرٌ فلا يغررْكمُ أحدُ

لا شيءَ مما تَرَىٰ تبقَىٰ بشاشَتُهُ ... إلا الإلهُ ويردَىٰ المالُ والولدُ

لم تغنِ عن هُرْمُزٍ يومًا ذخائرُهُ ... والخلدَ قد حاولتْ عادٌ فما خلدوا

❁ وقال طرفة بن العبد البكري:

ولا ترفِدَنَّ النصحَ مَنْ ليسَ أهلَهُ ... وكنْ حينَ تستغني برأيكَ غانيا

وإنِ امرأٌ يومًا تولَّىٰ برأيهِ ... فدعهُ يصيبُ الرشدَ أو يكُ غاويا

❁ وقال الشاعر:

وكل امرئٍ يدري مواقعَ رشدِهِ ... ولكنه أعمَىٰ أسيرُ هواهُ

يشيرُ عليه الناصحونَ برشدهمْ ... فيأبَىٰ قبولَ النصحِ وهْوَ يراهُ

هوىٰ نفسِهِ يعميهِ عن قصدِ رُشْدِهِ ... ويبصرُ عن فهمٍ عيوبَ سواهُ

❁ وقال الشافعي:

تغمدْني النصيحةَ بانفرادٍ ... وجنبْني النصيحةَ في الجماعهْ

فإنَّ النصحَ بينَ النَّاسِ نوعٌ ... من التوبيخ لا أرضَىٰ استماعهْ

فإن خالفْتَني وعصيتَ قولي ... فلا تغضبْ إذَا لمْ تُعَطَ طاعهْ

❁ وأنشد الكريزي:

قلْ للنصيح الذي أهدَىٰ نصيحتَهُ ... سرًّا إلينا وسامتْهُ التكاليفُ

النصحُ ليسَ لَهُ حدٌّ فتعرفهُ ... والنصحُ مستوحَشٌ منه ومألوفُ

حتى إذا صَرَحَتْ عنا عواقبهُ ... كانت لنا عظةٌ منه وتعنيفُ
لو كان للنصح حدٌّ يُسْتبان به ... ما نالنا حسرةٌ منه وتلهيفُ
لكنْ له سبلٌ شتَّى مخالفةٌ ... بعضٌ لبعضٍ فمجهولٌ ومعروفُ
والناسُ غاوٍ وذُو رشْدٍ ومختلطٌ ... والنصحُ مُمْضَى ومردودٌ وموقوفُ

❁ وقال الشاعر:

وإن تجدْ عيبًا فسدَّ الخللَا ... فجلَّ من لا عيبَ فيهِ وَعَلَا

❁ وقال الشاعر:

ثم النصيحةَ قلْ فرضٌ بكلِّ معا ... نيهَا هي الدينُ فاعلمْ إذْ هِيَ العَمَدُ
للهِ والرسْلِ والقرآنِ ثم ولا ... ةِ الأمرِ ثمَّ عمومِ المسلمينَ هُدُوا

❁ وقال الشاعر:

ألا ربَّ نصحٍ يُغْلَقُ البابُ دونَهُ ... وغشٍّ إلى جنبِ السريرِ مقرَّبِ

النعم

❁ قال عبد الله بن المبارك:

تنعَّمَ قومٌ بالعبادَة والتقَى ... ألَذَّ النَّعِيمِ لاَ اللَّذَاذَةَ بالخَمْرِ
فقرَّت بهمْ طولَ الحياةِ عُيونُهمْ ... وكانتْ لهمْ والله زادًا إلى القبرِ
على برهةٍ نالوا بهَا العزَّ والتُّقى ... ألا وَلَذِيذَ العِيش بِالبرِّ والصَّبرِ

❁ وقال أحدهم:

نِعَمُ الإلهِ على العبادِ كثيرُ ... وأجلُّهنَّ نجابةَ الأولادِ

❁ وقال الشاعر:

قد ينعمُ بالبلوَى وإن عظمت ... ويبتلي الله بعضَ القومِ بالنِّعَمِ

ومما ينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هي حالان شدةٌ ورخاءُ ... وسِجَالان نعمةٌ وبلاءُ

والفتى الحاذقُ الأديبُ إذا مَا ... خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ

إن أَلَمَّتْ ملمةٌ بي فإنِّي ... في الملماتِ صخرةٌ صماءُ

عَالِمٌ بِالبَلَاءِ عِلْمًا بأن لَيْسَ ... يَدُومُ النَّعِيمُ والبَلْوَاءُ

نعم المكتسب الحفظ والأدب

قال ابن عبد البر:

يا من يرى العلمَ جمعَ المالِ والكتبِ ... خُدعتَ واللهِ ليس الجدُّ كاللعبِ

العلمُ ويحكَ ما في الصَّدرِ تَجْمَعُهُ ... حفظًا وفهمًا واتقانًا فِدَاكَ أبِي

لا ما توهمه العنديُّ من سفه ... إذا قَالَ ما تبتغي عِنْدِي وفي كتبِي

قال الحكيمُ مقالًا ليس يَدْفَعُهُ ... ذو العقلِ مَن كانَ من عجمٍ ومن عربِ

ما إن ينال الفتى علمًا ولا أدبًا ... براحةِ النفسِ واللذاتِ والطربِ

نعم ولا باكتسابِ المالِ تجمعُه ... شتانَ بينَ اكتسابِ العلمِ والذهبِ

وقال سليمان بن عبد الحميد البغدادي:

وقائلة أنفقتَ في الكتب ما حَوَت ... يمينك من مال فقلت دعيني

لعلي أرى فيها كتابًا يدلني ... لأخذ كتابي آمنًا بيميني

وأنشد محمد بن عبد الله المؤدب:

جامعُ العلمِ تراه أبدًا ... غيرَ ذي حفظٍ ولكن ذا غلطْ

وتراهُ حَسَنَ الخطِّ إذَا ... كتبَ الخطُّ بصيرًا بالنقطْ

فإذا فتَّشْتَهُ عن علمِهِ ... قال علمِي يا خليلِي في السَّفَطْ

في كراريسَ جيادٍ أُحْكِمَتْ ... وبخطٍّ أيّ خطٍّ أيّ خطّ

فإذا قُلْتَ له هاتِ لنَا ... حكَّ لحيَيْهِ جميعًا وامْتَخَطْ

النصر

قال وليد الأعظمي:

بيارقُ النصرِ رفّي فوقَ وادينا ... خفاقةً فلقدْ حقّتْ أمانينَا

وظلّلي الرباواتِ الخُضْرَ زاهرةً ... فالماءُ ينداحُ عطرًا في سواقِينَا

والحقلُ يرفلُ بالأزهارِ ضاحكةً ... أريجها العَبَقُ الفوّاحُ يحيينا

وللعَنادِلِ بينَ الرَّوْضِ زغردةٌ ... تُضفي سرورًا على مَنْ كان محزونَا

عادَ الربيعُ جميلًا في مباهجِهِ ... إنَّ الربيعَ لمَعْنًى من مَعَانِينَا

فهل يَعودُ ربيعُ الرُّوحِ ثانيةً ... بالحقِّ والعدْلِ والإيمانِ مقرونَا

ما قيمةُ الحسنِ والأرواحُ ذابلةٌ ... تستمريءُ الذلَّ والافسادَ والهونَا

رانتْ عليها الخطايَا فهْيَ صادئةٌ ... والقلبُ يصدأُ إنْ لمْ تُجلِهِ حينَا

يا تائِهًا غرَّهُ مالٌ ومنزلةٌ ... لا تنسَ قبلكَ فرعونًا وقارونَا

صَالُوا وجَالُوا وبَاعُوا واشْتَرَوْا وَطَغَوْا ... وسخَّرُوا بالملَايينِ الملايينَا

وحاربُوا اللهَ فَاسْودَّتْ وجوههمُ ... وأَصْبَحُوا مَثَلًا للمُستبدِّينَا

فليَعْتَبِرْ مَنْ له قلبٌ وبَاصِرةٌ ... وَلْيَتَّئِدْ مَنْ يُداجِي في تَصَافِينَا

إلى أن قال:

وكيف يخشَى الردَى من باتَ مرتديًا ... ثوبَ الجهادِ به يغشى الميادينا

وكيف يرتَاحُ للبَلْوَى أخو شممٍ ... وعينُهُ تبصرُ الأوبَاشَ يبغونَا

وكيفَ يسكُتُ ذو حقٍّ وقَدْ عبثتْ ... بحقِّهِ عصبةٌ تقفُو الشَّيَاطِينَا

عافَتْ هُدَى اللهِ وانْقَادَتْ بعاطفةٍ ... معصوبةَ العينِ لَمْ تعرفْ مَوَازِينَا

كنَّا نَرَى النَّصرَ قدْ لَاحَتْ بَوَارِقُهُ ... وغيرُنَا بسرابٍ كان مَفْتُونَا

حتَّى إذَا جاءَ أَمْرُ اللهِ صَاحَ بِهِمْ ... مدبِّرُ الكونِ تحريكًا وتسكينَا

مـا بـيـنَ غـمـضـةِ عـيـنٍ وانتباهتِهَـا ... اللهُ قـد صـيَّرَ الـسَّجَّانَ مَـسْجُونَا

وزَمْجَـرَتْ سُـورُ القـرآنِ صـارخةً ... فـردَّدَتْ بعـدَهَا الآفـاقُ آمينَـا

وَرَفْرَفَـتْ رايَـةُ الإسـلامِ عاليـةً ... تطـوفُ مـن حَوْلِهَـا أطيـافُ ماضِـينَا

نُـصَارِعُ الكفـرَ أيَّـا كان مبعثُـهُ ... ولا نقـلِّدُ مـشبوهًا ولينينَـا

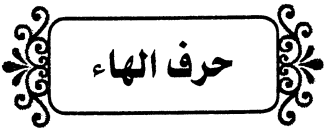

الهدى

❁ قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

وفينا رسولُ اللهِ يتلو كتابَهُ ... إذَا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ

أرانا الهُدَىٰ بعد العمَىٰ فقلوبُنَا ... بهِ موقناتٌ أن ما قال واقعُ

يبيتُ يجافِي جنبَهُ عن فراشِهِ ... إذا استثقلتْ بالمشركينَ المضاجعُ

❁ وقال ابن مرداس:

يا خاتمَ النُّبَّاءِ إنك مرسل ... بالخيرِ كلُّ هُدَىٰ السبيلِ هداكا

إن الإلهَ ثنَىٰ عليكَ محبةً ... في خلقِهِ ومحمدًا أسماكا

❁ وقيل أيضا:

أنتَ الذي قومتَ ميزانَ الورىٰ ... ومحوتَ ظلمَ العدلِ في الميزانِ

آسيتَ أيتامًا كفلتَ أراملًا ... أسعدتَ محرومًا رحمتَ العانِي

أنقذتَ مسكينًا حميتَ مشردًا ... أسعفتَ مكروبًا هديتَ الجاني

صلَّتْ عَلَيْكَ النَّيِّرَانِ وسلَّمتْ ... يا رحمةً بُعثتْ مِنَ الرحمنِ

❁ وقال الشاعر:

فكنْ عَامِلًا بالعلمِ فِيمَا استطعتَهُ ... لِيُهْدَىٰ بكَ المرءُ الذِي بكَ يقتدِي

حريصًا علىٰ نفعِ الورَىٰ وهداهمُ ... تنلْ كلَّ خيرٍ في نعيمٍ مؤبَّدِ

الهدية

❁ قال الأبرش:

هدايا الناسِ بعضِهُمُ لبعضٍ ... تُوَلِّدُ في قلوبِهِمُ الوِصَالا

وتـــزرعُ في القلـــوبِ هـــوًى ووِدا ... وتكـــسوكَ المهابـــةَ والجمـــالا
مـــصايدُ للقلـــوبِ بغـــيرِ لغْـــبٍ ... وتمنحـــكَ المحبـــةَ والجمـــالا

❁ وقال الكريزي :

إنَّ الهديـــــــةَ حلـــــــوةٌ ... كالـــسحرِ تخـــتلجُ القلوبـــا
تـــدني البعيـــدَ مـــن الهـــوى ... حـــتى تـــصيِّره قريبـــا
وتعيـــدُ مـــضطغنَ العـــدا ... وة بعـــدَ بغـــضته حبيبـــا
تـــنفي الـــسخيمةَ مـــن ذوِي الـــ ... ـــشحنا وتمتحـــق الذنوبـــا

❁ وقال الشاعر:

جاءتْ سليمانَ يومًا العرضِ هُدْ هُـدَةٌ ... أهـدتْ له مـن جـراد كان في فيهـا
وأنـشدتْ بلـسانِ الحـالِ قائلـةً ... إن الهـديا على مقـدارِ مُهـدِيهَا
لـوكان يُهْـدَى إلى الإنـسانِ قيمتُـهُ ... لـكانَ يُهْـدَى لـك الدنيـا ومـا فيهـا

❁ وقال الشاعر:

النـــاسُ يُهْـــدُونَ على قـــدرِهم ... لكنَّـــني أُهـــدِي على قـــدرِي
يَهْـــدُونَ مـــا يفـــنَى وأهـــدِي الذي ... يـــبقَى على الأيـــامِ والدهـــرِ

❁ وقلت:

النـــاسُ يَهْـــدُونَ النفِـــيسَ تفـــاخرًا ... وهـــديتِي أَجْـــدَى ليـــومِ الآخِـــرَه
فـــاقرأْ رَعَاكَ اللهُ فِي صَـــفَحَاتِهِ ... تجـــدِ الأجـــورَ إِلَيْـــكَ تَـــأْتِي زَاخِـــرَه

الهمة العالية

❁ قال الشاعر:

إِذَا غَامَـــرْتَ فِي شَرَفٍ مَـــرُومِ ... فَـــلَا تَقْنَـــعْ بِمَـــا دُونَ النُّجُـــومِ
فَطَعْـــمُ المَـــوْتِ فِي أَمْـــرٍ حَقِـــيرٍ ... كَطَعْـــمِ المَـــوْتِ فِي أَمْـــرٍ عَظِـــيمِ

❁ وقال الشاعر:

والحرُّ لا يَكْتَفِي مِنْ نَيْلِ مَكْرُمَةٍ ... حَتَّى يَرُومَ التي مِنْ دُونِهَا العَطَبُ
يَسْعَى بِهِ أَمَلٌ مِن دُونِهِ أَجَلٌ ... إِنْ كَفَّهُ رَهَبٌ يَسْتَدْعِهِ رَغَبُ
لذاكَ ما سَالَ مُوسَى رَبَّهُ أَرِني ... أَنْظُرْ إِليكَ وَفِي تَسْآله عَجَبُ
يَبْغِي التَّزَيُّدَ فِيمَا نَالَ مِنْ كَرَمٍ ... وَهْوَ النَّجِيُّ لَدَيْهِ الوَحْيُ وَالكُتُبُ

❁ وقال بعض الشعراء:

فَكُنْ رَجُلًا رجلُهُ في الثَّرَى ... وَهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا

❁ وقال ابن هاني:

وَلَمْ أَجِدِ الإِنْسَانَ إِلَّا ابنَ سَعْيِهِ ... فَمَنْ كان أَسْعَى كَانَ بالمَجْدِ أَجْدَرَا
وبالهِمَّةِ العَلْيَاءِ تَرمِي إِلى العُلَا ... فَمَنْ كَانَ أَعْلَى هِمَّةً كَانَ أَظْهَرَا
وَلَمْ يَتَأَخَّرْ مَنْ أَرَادَ تَقَدُّمًا ... وَلَمْ يَتَقَدَّمْ مَنْ أَرَادَ تَأَخُّرا

❁ وقال بعض الشعراء:

لِكُلِّ بَنِي الدُّنْيَا مُرَادٌ وَمَقْصَدُ ... وَإِنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وفَرَاغُ
لِأَبْلُغَ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغًا ... يَكُونُ بِهِ لِي فِي الحَيَاةِ بَلَاغُ

❁ ويروى عن الشافعي أنه قال:

عِلمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمَّمَت عندي ... بَطْنِي وِعَاءٌ لَهُ والقَلْبُ صُنْدُوقُ
إِنْ كُنْتُ في البَيْتِ كَانَ العِلْمُ فِيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ في السُّوقِ كَانَ العِلْمُ فِي السُّوقِ

❁ وقال بعض الشعراء:

سَبَقْتُ العالمينَ إِلى المَعَالي ... بِصَائِبِ فِكْرَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّهْ
وَلَاحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الهُدَى في ... لَيَالٍ لِلضَّلَالَةِ مُدْلَهِمَّهْ
يُرِيدُ الجَاهِلُونَ لِيُطْفِؤُوهُ ... وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهْ

❁ وقال الزمخشري:

سَهْرِي لِتَنْقِيحِ العُلُومِ أَلَذُّ لِي ... مِن وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ

وَتَمَايُلِي طَرَبًا لِحَلِّ عَوِيصَةٍ ... أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ

وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى أَوْرَاقِهَا ... أَحْلَى مِنَ الدُّوكَاءِ وَالْعُشَّاقِ

وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ لِدُفِّهَا ... نَقْرِي لِأُلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي

أَأَبِيتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبِيتَهُ ... نَومًا وَتَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ لَحَاقِي

❁ ويقول آخر وقد رحل إلى عبد الله ابن المبارك:

خَلَّفْتُ عِرسِي يَوْمَ السَّيْرِ بَاكِيَةً ... يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ تَبْكِينِي بِرَنَّاتِ

خَلَّفْتُهَا سَحَرًا فِي النَّوْمِ لَمْ أَرَهَا ... فَفِي فُؤَادِيَ مِنْهَا شِبْهُ كَيَّاتِ

أَهْلِي وَعِرْسِي وَصِبْيَانِي تَرَكْتُهُمُ ... وَجِئْتُ نَحْوَكَ مِنْ تِلْكَ الْمَفَازَاتِ

أَخَافُ وَاللهِ قَطَّاعَ الطَّرِيقِ بِهَا ... وَمَا أَمِنْتُ بِهَا مِنْ لَذْعِ حَيَّاتِ

مُسْتَوْفِزَاتٍ بِهَا رَغْشٍ مُشَوَّهَةٍ ... أَخَافُ صَوْلَتَهَا فِي كُلِّ حَالَاتِي

❁ وقال الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يُحِبَّ صُعُودَ الْجِبَالِ ... يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

❁ وقال النابغة الجعدي:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

الهيبة

❁ وقال الشاعر:

أَهَابُكَ إِجْلَالٌ وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ لِي عُيُونٌ أَهَابُهَا

هيبة المؤلّفين

قال الشاعر:

قَــومٌ إِذَا خَــافُوا عَــدَاوةَ حَاسِــدٍ ... سَــفَكُوا الدِّمَــا بِأَسِــنَّةِ الأَقْــلَامِ

ولَــضَرْبَةٌ مِــن كاتــبٍ بمــدادِهِ ... أَمــضَى وأنفــذُ مــن رقيــقِ حــسامِ

وقال الشاعر:

لعمــرُكَ مــا الــسيفُ سيفُ الكــمِيِّ ... بــأخوفَ مِــنْ قَلَــمِ الكَاتِــبِ

يجــرِّي بــه الكــفُّ في حالــةٍ ... علىٰ هيئــةِ الطــاعنِ الــضاربِ

وقال بعضهم:

قَــوْمٌ إذا أخــذُوا الأقــلامَ في غــضبٍ ... ثــمَّ استمدُّوا بهــا مــاءَ المنيَّــاتِ

نَــالُوا بِهَــا مــن أعادِيهِــمْ وَإِنْ بعــدُوا ... مَــا لَــمْ ينــالوا بحــدِّ المــشرفياتِ

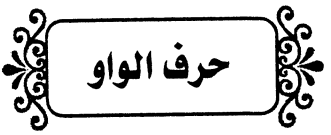

وجوب العمل بالعلم

❁ قال بعض الشعراء:

اعمـلْ بعلمِـكَ تغـنَمْ أيُّهـا الرجـلُ ... لَا ينفـعُ العلـمُ إن لـم يَحْـسُنِ العمـلُ

والعلـمُ زيـنٌ وتقـوىٰ اللهِ زينتـهُ ... والمتقـونَ لهـمْ فِي علْمهـم شـغُلُ

وَحُجَّـةُ اللهِ يَـا ذَا العِلْـمِ بَالِغَـةٌ ... لَا المكْـرُ ينفـعُ فِيهَـا لا ولَا الحِيَـلُ

تعلَّمِ العِلْمَ وَاعْمَلْ مَـا اسْـتَطَعْتَ بِـهِ ... لا يلهينَّـكَ عنـهُ اللَّهْـوُ والجـدلُ

وعلِّـمِ النَّـاسَ واقـصدْ نفعَهُـمْ أبـدًا ... إيـاكَ إيـاكَ أن يعتـادكَ الملـلُ

وَعِـظْ أَخَـاكَ برفـقٍ عنـد زلَّتِـهِ ... فـالعلمُ يعطـفُ مـن يعتـاده الزلـلُ

وإن تكـنْ بَـيْنَ قَـوْمٍ لَا خَـلَاقَ لهـمْ ... فَمُـرْ علـيهمْ بمعـروفٍ إذا جَهِلُـوا

فـإنْ عـصوكَ فـراجعْهُمْ بـلا ضـجرٍ ... واصبرْ وصابرْ ولا يحزنْـكَ مـا فَعَلُـوا

فـكُلُّ شـاةٍ بِرِجْلَيْهَـا مُعَلقـةٌ ... عليكَ نفسَك إنْ جَـارُوا وإن عَـدَلُوا

❁ وقال أبو الأسود الدؤلي:

يأيهـا الرجـلُ المعلـمُ غَـيْرَهُ ... هَـلَّا لنفـسكَ كَانَ ذَا التَّعْلِـيمُ

تصفُ الدواءَ لذِي السقام وذِي الضنىٰ ... فيمَـا يـصحُّ بـه وأنـتَ سَـقِيمُ

ونـراكَ تـصلحُ بالرشـاد عُقُولَنَـا ... أبـدًا وأنـتَ مِـنَ الرَّشـادِ عـديمُ

ابْـدَأْ بِنَفْـسِكَ فَانْهَهَـا عَـنْ غيِّهَـا ... فَـإِذَا انْتَهَـتْ عَنْـهُ فَأَنْـتَ حَكِـيمُ

فهنـاكَ يُقبـلُ مـا تَقُـولُ ويُهْتَـدَىٰ ... بِـالقَولِ مِنْـكَ وَيَنْفَـعُ التعلـيمُ

لَا تَنْـهَ عَـنْ خُلـقٍ وتـأتيَ مثلَـهُ ... عَارٌ عَلَيْـكَ إذَا فَعَلْـتَ عَظِـيمُ

❁ وقال الشاعر:

كُنْ عَامِلًا بالعلمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ ... لِيُهْدَىٰ بِكَ المرءُ الذِي بِكَ يَقْتَدِي

حريصًا علىٰ نفعِ الورىٰ وهداهُمُ ... تنلْ كلَّ خيرٍ في نعيمٍ مؤبدِي

❁ وقال الشاعر:

كَمْ ذَا التَّلوّم لَا إِقْلَاعَ يَصْحبُهُ ... ولا عزيمةَ هذا العجزُ والكسلُ

وَكَمْ أُرَدِّدُ أَقْوَالًا مَلَفْلَفَةً ... مَا يَنْفَعُ القولُ إن لم يصدقِ العملُ

❁ وأنشد أبو الفضل الرياشي:

يا من روىٰ علمًا ولمْ يعملْ بِهِ ... فيكفّ عن وتغِ الهوىٰ بأديبِ

حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا تعلَّمَ عاملًا ... من صَالِحٍ فَيَكُونَ غَيْرَ مَعِيبِ

ولقلَّما تجدِي إصابةُ صائبٍ ... أعماله أعمالُ غيرِ مصيبِ

❁ وقال الشاعر:

تعلَّمِ العلمَ واعمل يا أُخَيَّ بِهِ ... فالعلمُ زينٌ لمنْ بالعلمِ قَدْ عَمِلا

❁ وقال ابن العماد:

وإنْ علمتَ ولم تعملْ علىٰ وجلٍ ... فما ربحتَ فقلْ ياخيبةَ الأملِ

مَنْ لمْ يُمِتْ في طِلابِ العلم هِمَّتَهُ ... فَلَا حياةَ لَهُ شَبِّهْهُ بِالْإِبِلِ

فالعلمُ رأسٌ ورأسُ مَنْ حَوَاهُ علَا ... وغيرُهُ ذَنَبٌ قَدْ حُطَّ عَنْ طِوَلِ

كَمْ مِنْ جَهُولٍ يُرَىٰ مِنْ خلقه حسنًا ... له اعْتِنَاءٌ بلبسِ التَّاجِ والحللِ

فإنْ حواهُ اجتماعٌ قال ناظرُهُ ... هَذَا حِمَارٌ أَتَىٰ للمجلسِ الحفلِ

لا يعدلُ العلمَ شيءٌ إن يَفُتْكَ فقلْ ... يا حسرةً عظمتْ يا قلَّةَ الحِيَلِ

وجوب محبة الله

❁ قال الشاعر:

فليتكَ تحلُو والحياةُ مريرةٌ ... وليتك ترضَىٰ والأنامُ غضابُ

وليت الذي بيني وبينك عامرٌ ... وبيني وبين العالمينَ خرابُ
إذا صحَّ منكَ الودُّ فالكلُّ هيِّنٌ ... وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وقال الشاعر :

واعلمْ بأنكَ ميِّتٌ ومحاسَبٌ ... يَا مَن على سخطِ الجليلِ أقاما
للهِ قومٌ أخلصوا في حبهِ ... فَرَضِي بهمْ واختصَّهمْ خُدَّاما

وجوب محبة رسول الله ﷺ

قال الشاعر:

ألا يا محبَّ المصطفى زدْ صبابةً ... وضمِّخْ لسانَ الذكرِ منكَ بطيبِهِ
ولا تعبأنْ بالمبطلينَ فإنما ... علامةُ حبِّ اللهِ حب حبيبِهِ

وجوب محبة الصحابة رضي الله عنهم

قال الشاعر:

إني أحبُّ أبَا حفصٍ وشيعتَهُ ... كما أحبُّ عتيقًا صاحبَ الغارِ
وقد رضيتُ عليًّا قدوةً عَلَمًا ... وما رضيتُ بقتلِ الشيخ في الدارِ
كلُّ الصحابةِ ساداتِي ومعتقدِي ... فهلْ عَلَيَّ بهذَا القولِ من عارِ

وقال الشاعر:

حبُّ الصحابةِ كلِّهِمِ لي مذهبٌ ... ومودةُ القربَى بها أتوسلُ

وجوب الكف عما شجر بين الصحاب رضي الله عنهم

قال الشاعر:

المرءُ إن كان عاقلًا ورعًا ... أشغلَهُ عنْ عيوبِهِ وَرَعُهْ
كما السقيمُ المريضُ يشغلهُ ... عن وجعِ الناسِ كلهمْ وَجَعُهْ

وقال أحمد بن مشرف الأحسائي:

وواجبٌ ذكرُ كلٍّ من صحابته ... بالخيرِ والكفِّ عما بينهمْ شجرَا

فلا تخضْ في حروبٍ بينهمْ وقعتْ ... عن اجتهادٍ وكن إن خضتَ معتذرَا

وقال أبو محمدالقحطاني:

قل خيرَ قولٍ في صحابةِ أحمدٍ ... وامدحْ جميعَ الآلِ والنسوانِ

دع ما جرىٰ بين الصحابة في الوغىٰ ... بسيوفهمْ يوم التقىٰ الجمعانِ

فَقَتيلُهُم مِنهُم وَقاتِلُهُم لَهُم ... وَكِلاهُما في الحَشرِ مَرحومانِ

واللهُ يومَ الحشرِ ينزعُ كُلَّ ما ... تحوِي صدورُهُم مِنَ الأضغانِ

وقال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله:

في الفتحِ والحديدِ والقتالِ ... وغيرِها بأكملِ الخصالِ

كذاكَ في التوراةِ والإنجيلِ ... صفاتهمْ معلومةُ التفصيلِ

وذكرهمْ في سنةِ المختارِ ... قد سار سيرَ الشمسِ في الأقطارِ

ثم السكوتُ واجبٌ عما جرىٰ ... بينهمُوا من فعل ما قد قُدِّرَا

فكلهمْ مجتهدٌ مثابُ ... وخطؤُهُمْ يغفرُه الوهابُ

وجوب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم

قال الشاعر:

والاقتداءُ بهمْ في الدينِ مُفْتَرَضٌ ... فاقتدِ بهمْ واتبعِ الآثارَ والسُّورا

وقال الشاعر:

ونشهدُ أن الله خصَّ رسولَهُ ... بأصحابِه الأبرارِ فضلًا وأيَّدَا

فهمْ خيرُ خلقِ اللهِ بعد انبيائِهِ ... بهمْ يقتدِي في الدينِ كُلُّ مَنِ اقتدَىٰ

وقال بعضهم:

يا باغيَ الإحسانِ يطلبُ ربه ... ليفوزَ منه بغايةِ الآمالِ

انظرْ إلى هدْيِ الصحابةِ والذي ... كانوا عليه في الزمانِ الخالي

واسلكْ طريقَ القومِ أين تيمَّمُوا ... خذْ يمنةً ما الدربُ ذات شمالِ

تاللهِ مَا اختاروا لأنفسهمْ سوىٰ ... سُبْلَ الهدىٰ في القولِ والأفعالِ

درجُوا علىٰ نهجِ الرسولِ وهديهِ ... وبه اقتَدَوا في سائرِ الأحوالِ

نِعْمَ الرفيقُ لطالبٍ يبغي الهدَىٰ ... فمآله في الحشرِ خيرُ مآلِ

القانتين المخبتينَ لربهمْ ... النَّاطِقينَ بأصدقِ الأقوالِ

التاركينَ لكلِّ فعلٍ سيءٍ ... والعاملينَ بأحسنِ الأعمالِ

أهواؤهمْ تبعٌ لدينِ نبيهمْ ... وسواهُمُ بالضدِّ في ذي الحَالِ

ما شابهمْ في دينهمْ نقصٌ ولا ... في قولهمْ شَطْحُ الجهولِ الغالِ

عَمِلُوا بما عَلِمُوا ولم يتكلَّفُوا ... فلذاك ما شابوا الهُدَىٰ بضلالِ

وسواهمُ بالضدِّ في أحوالهمْ ... تركوا الهدَىٰ وَدَعَوا إلى الإضلَالِ

فهمُ الأدلةُ للحيارىٰ مَنْ يَسِرْ ... بهداهمُ لم يخشَ من إضلالِ

وهمُ النجومُ هدايَةً وإضاءةً ... وعلوَّ منزلةٍ وَبُعْدَ منالِ

يمشونَ بين الناسِ هونًا نطقهمْ ... بالحقِّ لا بجهالةِ الجهَّالِ

حلمًا وعلمًا معْ تُقىٰ وتواضعٍ ... ونصيحةٍ مع رتبةِ الإفضالِ

يُحْيُونَ ليلهمُ بطاعةِ ربهمْ ... بتلاوةٍ وتضرعٍ وسؤالِ

وعيونهمْ تجري بفيضِ دموعِهِمْ ... مثلَ انهمالِ الوابلِ الهطَّالِ

في الليلِ رهبانٌ وعند جهادهمْ ... لعدوهمْ من أشجعِ الأبطالِ

وإذا بـدَا عَلَـمُ الرهـانِ رأيـتَهُمْ ... يتـسابقون بـصالحِ الأعمـالِ

بوجـوههمْ أثـرُ الـسجودِ لـربهمْ ... وبهـا أشـعةُ نـورِهِ المـتلالِ

ولقـد أبـانَ لَـكَ الكتـابُ صـفاتهمْ ... في سـورةِ الفـتحِ المبـينِ العـالِ

وبرابـعِ الـسبعِ الطـوالِ صِـفَاتُهُمْ ... قـومٌ يحـبهمُ ذَوُوا الإذلالِ

وبـراءةٌ والحـشرُ فيهـا وصـفهُمْ ... وبهـلْ أتى وبـسورَةِ الأنفـالِ

وحدة الأمة الإسلامية

❁ قال الشاعر محمد إقبال:

أَلَـمْ يبعـثْ لأمـتكمْ نـبيٌّ ... يوحـدكمْ على نهـجِ الوئـامِ

ومـصحفكمْ وقبلـتكمْ جميعًـا ... منـارٌ للأخـوَّةِ والـسلامِ

فمـا لنهـارِ إِلْفَـتِكُمْ تـولَّى ... وأمـسيتمْ حيـارَى في الظـلامِ

الوحدة والعزلة

❁ أنشد الحسين:

مـن حمـدَ النـاسَ ولـم يَـبْلُهُمْ ... ثـم بلاهـمْ ذمَّ مـن يحمـدُ

وصـار بالوحـدة مستأنـسًا ... يُوحِـشُهُ الأقـربُ والأبعـدُ

❁ وقال الشاعر:

وحـدةُ الإنـسانِ خـيرٌ ... مـن جلـيسِ الـسوءِ عنـدَهُ

وجلـيسُ الخـيرِ خـيرٌ ... مـن قعـودِ المـرءِ وحـدَهُ

❁ وقال بعضهم:

ارْضَ بـاللهِ صـاحبًا ... ودعِ النـاسَ جانبًـا

جِـدْ عـن النـاس جانبًـا ... كي يعـدُّوك راهبًـا

إنَّ دهـــــرًا أظلـــــني ... قـــــد أراني العجَائبَـــــا
قَلِّـــبِ النـــاسَ كيـــف شئْـــ ... ـــــتَ تجـــدهمْ عقاربَـــا

❁ وأنشد أبو بكر العنبري:

ليـت الـسباعَ لنـا كانـتْ مجـاورةً ... وأننـا لا نـرَىٰ ممـن نَـرَىٰ أحـدَا
إن الـــسباعَ لتهـــدَا في مواطنِهَـــا ... والنـاسُ لـيس بهـادٍ شَرُّهُـم أبـدَا
فاهربْ بنفسكَ واسْتأنسْ بوحدتِها ... تـبقىٰ سـعيدًا إذا مـا كنـتَ منفـردَا

❁ وقال الشاعر:

ولزمـــتُ بيـــتي قانعًـــا ومطالعًـــا ... كُتُـبَ العلـومِ فـذاك زيْـنُ الديـنِ

❁ وقال أبو سليمان الخطابي:

أنِـسْتُ بوحـدتي ولزمـتُ بيـتي ... فـدامَ الأنـسُ لي ونمـا الـسرورُ
وأدَّبَـــني الزمـــانُ فـــلا أُبَـــالي ... هجـــرتُ فـــلا أُزارُ ولا أزورُ
ولـستُ بـسائلٍ مـا دمـتُ حيًّـا ... أسـارَ الخيـلُ أم ركـبَ الأمـيرُ

❁ وقال الشاعر:

ولا تـــصحبنْ إلا تقيًّـــا مهـــذبًا ... عفيفًـــا ذكيًّـــا منجـــزًا للمواعـــدِ

❁ قال الشاعر:

وعـــشْ إمـــا قـــرينَ أخٍ وفيٍّ ... أمـينِ الغيـبِ أو عـيشَ الوحـادِ

وقال الشاعر:

أيهـــا الـــسائلُ قومًـــا ... مـــالهمْ في الخـــيرِ مـــذهبْ
اتـــرِكِ النَّـــاسَ جميعًـــا ... وإلىٰ ربـــكَ فارغـــبْ

❁ وقال بعضهم:

إنمـــا الذلُّ في مخالطـــةِ النَّـــا ... سِ فـدعهمْ وعـشْ عزيـزًا رئيـسا

الورع

❁ قال عبد الله بن المبارك:

يـا طالـبَ العلـمِ بـادرِ الـورعَا ... وَهَـاجرِ النَّـومَ وَاهجُـرِ الـشبَعَا

يـا أيهَـا النـاسُ أنـتمُ عُـشُبٌ ... يحـصدهُ المـوتُ كلَّمـا طلَعـا

الوعد

❁ قال الشاعر:

وميعـادُ الكـريمِ عليـه ديـنٌ ... فـلا تـزدِ الكـريمَ على الـسلامِ

يـذكِّرهُ سـلامُكَ مـا عليـه ... ويغنيـكَ الـسلامُ عـن الـكلامِ

❁ وقال الشاعر:

ولقـدْ وعـدتَ وأنـتَ أكـرمُ واعـدٍ ... لا خـيرَ في وعـدٍ بغـيرِ تمـامِ

أنعـمْ عـليَّ بمـا وعـدتَ تكرمًـا ... فالمطـلُ يُـذْهِبُ بهجـةَ الإنعـامِ

❁ وقال إسماعيل بن أحمد الكاتب:

إذا صـاحبٌ لـكَ واعدتَـهُ ... ليـومِ اجتمـاعٍ مـن الجمعـةِ

فقـوِّ عزيمتَـه في الوفَـا ... ء بِتَـذْكِرَةٍ منْـكَ في رقعـةِ

الوعظ

❁ قال الشاعر:

يا واعظَ الناسِ قـد أصبحتَ متهمًـا ... إذْ عبـتَ مـنهمْ أمـورًا أنـتَ تأتيهَـا

أصـبحتَ تنـصحهمْ بـالوعظِ مجتهـدًا ... فالموبقـاتِ لعمـري أنـتَ جانيهَـا

تعيـبُ دنيـا وناسًـا راغبـينَ لهـا ... وأنـتَ أكـثرُ مـنهمْ رغبـةً فيهَـا

❁ وقال الشاعر:

يـا واعـظَ النـاسِ عمـا أنـتَ فاعلُـهُ ... يـا مـن يُعـدُّ عليـه العمْـرُ بـالنَّفَسِ

احفظْ لنفسكَ من عيبٍ تدنسهُ ... إن البياضَ قليلُ الحملِ للدنسِ
كحاملٍ لثيابِ الناس يغسِلُهَا ... وثوبهُ غارقٌ في الرجْسِ والنجسِ

❁ وقال الشاعر:

وكنْ ناصحًا للمسلمين جميعهِمْ ... بإرشادهمْ للحقِّ عند خفائهِ
ومُرْهمْ بمعروفِ الشريعةِ وانْهَهُمْ ... عنِ السوءِ وازجرْ ذا الخنا عن خنائهِ
وعظهمْ بآياتِ الإلهِ بحكمةٍ ... لعلك تبري داءهمْ بدوائهِ
فإن يهدِ مولانا بوعظكَ واحدًا ... تَنَلْ منه يومَ الحشرِ خيرَ عطائهِ
والا فَقَدْ أديتَ ما كان واجبًا ... عليكَ وما مُلِّكْتَ أمرَ اهتدائهِ

❁ وقال أحمد بن يوسف:

وعاملٍ بالفجور يأمرهمْ ... بِتَرْكِهَا ويخوضُ في الظلمِ
أو كطبيبٍ قد شفه سَقَمٌ ... وَهْوَ يداوي من ذلكَ السقمِ
يا واعظَ الناسِ غيرَ متعظٍ ... ثوبَكَ طهّرْ أو لا فلا تلمِ

الوفاء

❁ قال الشاعر:

وكنتُ إذا صحبتُ رجالَ قومٍ ... صحبتهمُ وشيمتيَ الوفاءُ
فأُحسِنُ حين يُحسنُ مُحسِنُوهمْ ... وأجتنبُ الإساءةَ إن أساؤوا
وأبصرُ ما يعيبهُمُ بعينٍ ... عليها من عيوبِهِمُ غطاءُ
أريدُ رضاهُمُ أَبَدًا وآتي ... مشيئتهم وأتركُ مَا أشاءُ

❁ وقال الشاعر:

وعلمتُ أنَّ المستحيلَ ثلاثةٌ ... الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفي

وقال الشاعر:

أسرَّ وفـــاءً ثـــم أظهـــرَ غـــيرَهُ ... فمـن لي بعـذرٍ يوسـعُ النـاسَ ظـاهرُهْ

وقال الطائي:

ولقـد دعتـني للخـلافِ عـشيرتي ... فعـددتُ قـولهمُ مِـنَ الإضـلالِ

إني امـرءٌ مـني الوفـاءُ سـجيةٌ ... وفعـالُ كلِّ مهـذبٍ مفـضالِ

وقال الشاعر:

سـقَى اللهُ أطـلالَ الوفـاءِ بكفِّـهِ ... فقـد دَرَسَـتْ أعلامُـهُ ومنـازلُهْ

وقال الشاعر:

سـألتُ النـاسَ عـن خـلٍّ وفيٍّ ... فقـالوا مـا إلى هَـذَا سَـبيلُ

تمـسكْ إن ظفـرتَ بـودِّ حـرٍّ ... فـإن الحـرَّ في الدنيـا قليـلُ

وقال الشاعر:

عليـكَ بـإخوانِ الوفـاءِ فـإنهمْ ... عمـادٌ إذا اسـتنجدتهمْ وظهـورُ

وإنَّ قلـيلًا ألـفُ خـلٍّ وصـاحبٍ ... وإنَّ عـدوًّا واحـدًا لكثـيرُ

وقال علي بن أبي طالب:

ذَهَبَ الوَفـاءُ ذَهَـابَ أَمـسِ الذاهِـبِ ... فَالنـاسُ بَـينَ مُخاتِـلٍ وَمُـوارِبِ

يفـشُون بيـنهمُ المـودةَ والـصفَا ... وقلـوبهمْ محـشوةٌ بعقـاربِ

وقال الشاعر:

ومـا خنـتُ ذا عهـدٍ وَأُبْـتُ بعهـدِهِ ... ولـم أحـرمِ المـضطرَّ إذْ جـاء قانعـا

وقال الشاعر:

ولـستُ حقًّـا بنـاسٍ عُرْفَـهُ أبـدًا ... حـتى يغيِّبَـنِي لحـدٌ وأكفـانُ

❁ وقال بعضهم:

جـزىٰ اللهُ عنـا صـاحبًا بوفائـهِ ... وأضـعفَ أضـعافًا له في حيائـهِ

بلـوتُ رجـالًا بعـده في إخـائهمْ ... فمـا ازددتُ إلا رغبـةً في إخائـهِ

خليـلٌ إذا مـا جئـتُ أبغيـه عُرْفَـهُ ... رجعـتُ بمـا أَبغـي ووجـهي بمائـهِ

❁ وقال الشاعر:

ومـسألةُ اللئـيمِ عليـك عارٌ ... وذلـكَ حـينَ تـسألهُ عَنَـاءُ

وذُو الكـرمِ الكـريمُ تـراه سـهلًا ... طليـقَ الوجـهِ لـيس بـه التـواءُ

الوقار

❁ قال عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري لما رأى الأذان في المنام:

أحمـد اللهَ ذَا الجـلالِ وذا الإكـ ... ـرامِ حمـدًا عَلىٰ الأذانِ كثـيرا

إذ أتـاني بـه البـشيرُ مـن اللـ ... ـه فـأُكْرِمْ بـه لديَّ بَـشِيرَا

في لَيَـالٍ والَىٰ بهـنَّ ثـلاثٍ ... كلَّمـا جـاء زادني تَـوقِيرَا

❁ قال ابن المبارك:

مـن كانَ مُلتَمِـسًا جليـسًا صـالحًا ... فليـأتِ حلقَـة مِـسعَرِ بـن كـدامِ

فيهـا الـسكينَةُ والوقـارُ وأهلُهـا ... أهـلُ العفـافِ وعِليَـةُ الأقـوامِ

وقيل في الإمام مالك:

يـأبَىٰ الجـوابُ فـلا يراجَـعُ هيبـةً ... والـسائلونَ نـواكسُ الأذقـانِ

أَدَبُ الوقـارِ وَعِـزُّ سـلطانِ التُّـقَىٰ ... فهـو المطـاعُ ولـيس ذَا سـلطانِ

الولاء والبراء

قال امرؤ القيس بن عابس الكندي عندما ارتد من ارتد من العرب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه:

ألا بلِّغْ أبا بكرٍ رسولًا ... وبلِّغْهَا جميعَ المسلمينا
فليسَ مجاورًا بيتي بيوتًا ... بما قال النبيُّ مكذبينا

قال سليمان بن سمحان:

فعادِ الذي عادَىٰ لدينِ محمدٍ ... ووالِ الذي والاه من كل مهتدِ
وأحببْ لحبِّ الله من كان مؤمنًا ... وأبغضِ لبغض الله أهلَ التمردِ
وما الدينُ إلا الحبُّ والبغضُ والوَلا ... كذاك البرَا من كلِّ غاوٍ ومعتدِ

وقال الشاعر:

فملةَ ابراهيم فاسلكْ سبيلَهَا ... هي العروةُ الوثقىٰ لأهلِ التقربِ
فعادِ الذي عادىٰ ووالِ الذي له ... يوالي وأَبغِضْ في الإلهِ وأحببِ
فمن لم يعادِ المشركينَ وأهلَهمْ ... يُوالي ولم يُبغضْ ولم يتجنبِ
فليسَ علىٰ منهاجِ سنةِ أحمدٍ ... وليس علىٰ نهجٍ قويمٍ مقربِ

وقال الشاعر:

أما الولاءُ فللإلهِ ودينِهِ ... لا عصبتي وجماعتي وهوائي

وقال الشاعر:

أيها القومُ أعيروا سمعكمْ ... إنني أقذفُ نارًا لا كلامَا
ما أنا الشَّاكي ولكنْ أمةٌ ... أصبحت تشكُو كَمَا يشكُو اليتَامَىٰ
تُبْصِرُ الشرَّ ولا تنكرُه ... وعَنِ المعروفِ جنبًا تتحَامَىٰ
وتُدَارِي كل دجالٍ ولو ... بثَّ في أبنائِهَا الرأيَ الحرامَا
وترجي من أعادِيها الهُدَىٰ ... وتواليهمْ قضاءً واحتكَامَا

وصية

وصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تَـرَدَّ رِدَاءَ الـصَّبْرِ عِنْـدَ النَّوَائِـبِ ... تنلْ من جميلِ الصبرِ حسنَ العواقبِ

وَكُـنْ صَـاحِبًا لِلْحِلْـمِ فِي كُلِّ مَـشْهَدٍ ... فما الحلمُ إلا خيرُ خِدْنٍ وصاحبِ

وكن حافظًا عهدَ الصديقِ وراعيًا ... تذقْ من كمالِ الحفظ صفو المشاربِ

وَكُـنْ شَـاكِرًا لله فِي كُلِّ نِعْمَـةٍ ... يثبكَ على النُّعْمَى جزيلَ المواهبِ

وَمَـا الْمَـرءُ إلَّا حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَهُ ... فكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

وَكُنْ طَالِبًا لِلـرِّزْقِ مِـنْ بـابِ حِلِّـه ... يضاعفْ عليكَ الرزقُ من كلِّ جانبِ

وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تَبْذِلَنَّـهُ ... وَلَا تَـسْأَلِ الأَرْذَالَ فَـضْلَ الرَّغَائِـبِ

وَكُـنْ مُوْجِبًـا حَـقَّ الـصَّدِيْقِ إِذَا أَتَى ... إليـك بـبرٍّ صـادقٍ منـكَ واجـبِ

وكـنْ حافظًـا للـوالدينِ ونـاصرًا ... لجـارِكَ ذِي التَّقْـوَى وأهـلِ التَّقَـارُبِ

القسم الثاني:

الصفات المذمومة والمكروهة

حرف الألف

الابتلاء

قال الشاعر:

قد ينعمُ اللهُ بالبلوىٰ وإن عَظُمتْ ... ويَبْتَلِي اللهُ بعضَ القومِ بالنِّعمِ

وأنشد محمد بن الأشعث:

قلمُ القضاءِ جرىٰ بكلِّ مكوَّنٍ ... يا صاحبَ الأحزانِ ماذا تحزنُ

إن كان سخطُكَ ليس يجلبُ راحةً ... فرِضَاكَ بالبلوىٰ أحقُّ وأحسنُ

وقال الشاعر:

أتصبرُ للبلوَىٰ عزاءً وحسْبةً ... فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ البَهائِمِ

خُلقنا رجالًا للتجلدِ والأسَىٰ ... وتلكَ الغَواني للبُكا والمَآتمِ

الإساءة

قال كثير:

أسِيئي بنَا أو أَحْسِني لا ملومةً ... لدينَا ولا مقليَّةً إن تقلَّتِ

وقال الشاعر:

أسيءُ ويجزي بالإساءةِ إفضالًا ... وأعصِي فيوليني بدًّا وإمهالًا

وكم مرةٍ قد زغت عن نهج طاعة ... ولا حَالَ عن سِتْرِ القبيحِ ولا زالَا

وقال الشاعر:

أسأتُ ولم أحسنْ وجئتُكَ تائبًا ... وأنَّىٰ لعبدٍ عن مواليهِ يهربُ

يؤملُ غفرانًا فإن خابَ ظنُّه ... فما أحدٌ منه علىٰ الأرضِ أخيبُ

الأصل في أربعة أشياء التحريم

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

والأصلُ في الأبضاعِ واللحومِ ... والنفسِ والأموالِ للمعصومِ
تحريمُها حتى يجيءَ الحِلّ ... فافهمْ هداكَ اللهُ ما يُمَلُّ

الإعلام

قال الشاعر:

ما فيهَا إلا فاحشةٌ ... ودعايةُ كفرٍ أو عصيانُ
إعلامك بين يدي فئةٍ ... أفكارُ الغربِ لها عنوانُ
ضلتْ وأضلتْ زاعمةً ... أن لا إسلام ولا قرآنُ

إفشاء السر

قال الحطيئة:

تَنَحَّيْ واقعدِي عنِّي بعيدًا ... أراحَ اللهُ منكِ العالمينَا
أَغِربَالًا إذا استُودِعْتِ سرًّا ... وكانونًا على المتحدِّثينَا
جزاكِ الله شرًّا من عجوزٍ ... ولقَّاكِ العقوقَ مِنَ البنينَا

وأنشد محمد بن عبد الله البغدادي:

إذا ما المرءُ أخطأهُ ثلاثٌ ... فبعه ولو بكفٍّ من رمادِ
سلامةُ صدرِه والصدقُ منهُ ... وكتمانُ السرائرِ في الفؤادِ

ويروى أن الشافعي قال:

إذا المرءُ أفشى سرَّهُ بلسانِهِ ... ولامَ عليهِ غيرَهُ فَهْوَ أحمقُ
إذا ضاق صَدْرُ المرء عن سرِّ نفسِهِ ... فصدرُ الذي يستودعُ السرَّ أضيقُ

وقال جعفر بن عثمان:

يا ذا الذي أودعني سرَّهُ ... لا ترجُ أن تسمعهُ مِنِّي

واقعدْ من الغيضِ وإلا فقمْ ... واطلعْ إلى الكوكبِ أو فانزلْ
فلستَ بالخارجِ إلا بمَا ... جئتَ فسلّمْ ويكَ واستبسِلْ
وخلّ هذهِ الأماني فَلَا ... تُثمِرُ إلا شرَّ ما يُؤكَلْ
كُمْ مِنْ فَتًى طوَّلَ آمالَه ... فَقَصَّرَتْ دنياهُ مَا طَوَّلْ

❁ وقال الشاعر:

فيا آملًا أن يخلدَ الدهرَ كلَّه ... سلِ الدهرَ عن عادٍ وعن أختِهَا إرمْ
إذا ما رأيتَ الشيء يُبليهِ عُمْرُهُ ... ويُفنيه أن يَبْقَى ففي دائه عقمْ
يروحُ ويغدو وهْو من موتِ عبْطةٍ ... وموتِ فناءٍ بين فكَّين من جلمْ
تُجِدُّ لنا أيدي الزمانِ شِفاره ... ونرتع في أكْلائِه رَتْعَةَ النَّعمْ
نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنَرْعوِي ... وإن لم يَصِحْ يومًا براتعنا خضمْ

❁ وقال بعضهم:

كَمْ مِنْ مؤملِ شيءٍ ليسَ يُدرِكُهُ ... والمرءُ يزرِي بهِ في دهرِهِ الأملُ
يرجو الثراءَ ويرجو الخلدَ مجتهدًا ... ودونَ ما يرتجِي الأقدارُ والأجلُ

❁ وقال الشاعر:

شفَّ المؤملَ يومَ النقلةِ النظرُ ... ليتَ المؤملَ لم يُخلقْ له البصرُ

❁ وقال الشاعر:

يَا مَن بدنياه انشَغَلْ ... وغرَّهُ طولُ الأمَلْ
ولَمْ يَزَلْ فِي غَفْلَةٍ ... حتَّى دَنَا مِنْهُ الأَجَلْ
الموتُ يَأْتي بَغْتَةً ... والقبرُ صندوقُ العَمَلْ

❁ وقال الشاعر:

يَا أَيُّهَذَا الذي قد غرهُ الأملُ ... ودونما يأملُ التنغيصُ والأجلُ

ألا تـــرىٰ إنَّمَـــا الدُّنيَـــا وزينتُهَـــا ... كَمُـنْزِلِ الرَّكْـبِ دَارًا ثُمَّـتَ ارْتَحَلُـوا

حتوفُهـــا رَصَـــدٌ وعيـــشُهَا نكـــدٌ ... وصـــفوهَا كـــدرٌ وملكُهَـــا دولُ

تظـــلّ تفـــزعُ بـــالروعاتِ ســـاكنَهَا ... فمـــا يـــسوغُ له عـــيشٌ ولا جـــذلُ

كأنـــه للمنايـــا والـــرَّدَىٰ غـــرضٌ ... تظـــلُّ فيـــه سِـــهَامُ الدهـــرِ تنتـــضلُ

والنفـــسُ هاربـــةٌ والمـــوتُ يتبعُهَـــا ... وكُلُّ عـــثرةِ رجـــلٍ عنـــدَهَا جلَـــلُ

والمـــرءُ يَـــسْعَىٰ بمـــا يَـــسْعَىٰ لوارثـــهِ ... والقـــبرُ وارثُ مـــا يـــسعَىٰ له الرَّجُـــلُ

❁ وقال الشاعر:

مـــاذا تؤمـــلُ والأيـــامُ ذاهبـــةٌ ... ومـــن ورائِـــكَ للأيَّـــامِ قطَّـــاعُ

وغـــصةٌ بكـــؤوسٍ أنـــتَ شـــاربُهَا ... لهـــا بقلبِـــكَ آلامٌ وأوجَـــاعُ

يـــا غافـــلًا وهْـــو مطلـــوبٌ ومتبـــعٌ ... أتـــاكَ سَـــيْلٌ مـــن الفـــسان دفّـــاعُ

❁ وقال أبو العتاهية:

ومـــا أدري وإن أمهلـــتُ عمـــرًا ... لعـــلِّي حـــينَ أصـــبحُ لـــستُ أُمْـــسِي

❁ وقال الشاعر:

أمـــا تـــرَ أن كل صـــباحٍ يـــومٍ ... وعمـــرُكَ فيـــه أقـــصرُ منـــهُ أمـــسِ

❁ وقال عبد الصمد بن المعذل:

ولي أمـــل قطعـــتُ بـــه الليـــالي ... أَرَىٰ أني قـــد فنيـــتُ بِـــهِ ودَامَـــا

❁ وقال الشاعر:

يـــا لاهيًـــا بـــالمنىٰ قـــد غـــرَّه الأمَـــلُ ... وأنـــتَ عمَّـــا قريـــبٍ سَـــوف تَرْتَحِـــلُ

تَـــبغِي اللحـــوقَ بـــلا زادٍ تقدِّمُـــهُ ... إن المخفـــينَ لمَّـــا شَـــمروا وصَـــلُوا

لا تَـــركَنَنَّ إلىٰ الدُّنيَـــا وزينتِهَـــا ... فأنـــتَ مـــن عاجـــلِ الدنيـــا سَـــتنتقِلُ

أَصْبَحْتَ تَرجُو غدًا دومًـا وبَعـدَ غَـدٍ ... ورُبَّ ذِي أمـــلٍ قـــد خَانَـــهُ الأجَـــلُ

مَـــاذا التعلـــلُ بالدُّنيَـــا وقـــد نُـــشِرَتْ ... لأهلِهَـــا صِـــحةٌ في طيِّهَـــا العِلَـــلُ

❁ وقال بعضهم:

إحدَىٰ وسِتُّونَ لو مرَّتْ على حَجَرٍ ... لكانَ من حُكْمِهَا أن يَخلَقَ الحجرُ

تؤمِلُ النفسُ آمَالًا لتبلُغَهَا ... كأنَّهَا لا تَرَىٰ ما يصنعُ القَدَرُ

❁ وقال أبو بكر بن دريد:

لا تجبهنْ بالرد وجه مؤملٍ ... فبقاءُ عِزِّكَ أن تُرَىٰ مأمولَا

تلقَىٰ الكريمَ فتستدلُّ ببشرِهِ ... وترىٰ العُبُوسَ علىٰ اللئيمِ دَلِيلَا

❁ وأنشد ابن الأنباري لعبد الله بن المعتز:

الدهرُ يَبْلَىٰ وآمالُ الفَتَىٰ جُدُدُ ... تزيدُ آمالُهُ والدهرُ يَفنِيهَا

ليلٌ وصبحٌ وآمالٌ مقدَّرةٌ ... تمضِي ونمضِي وتطوينَا ونطويهَا

❁ وقال الشاعر:

أتغرُّني آمالية ... بعد القرونِ الخاليَهْ

أهلِ المراتبِ والمنا ... صبِ والقصورِ العاليَهْ

عادتْ لهم دنياهمُ ... بعدَ المودةِ قاليَهْ

نادتْ منازلُهُمْ قِفوا ... وتأمَّلوا أطلالِيَهْ

فغموضُ باطنِ حَالِهِمْ ... يُبديه ظَاهرُ حاليَهْ

كانوا عقودًا عُطِّلتْ ... منهَا النحورُ الحاليَهْ

إني لأذكرُ معشرًا ... ما النفس عنهمْ ساليَهْ

فأقولُ وا لهفي على ... تلكَ الوجوهِ الباليَهْ

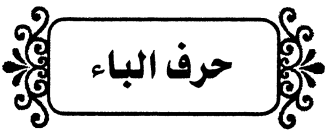

البخل والبخلاء

قال الشاعر:

إذا اجْتَمَعَ الآفاتُ فالبُخْلُ شَرُّها ... وشَرٌّ مِنَ البُخْلِ المواعِيدُ والمَطْلُ

ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذبًا ... ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فِعلُ

وإنْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ ولَمْ تَكُ عَالمًا ... فأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ له نَعْلُ

أَلاَ إِنَّما الإنسانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ ... ولا خيرَ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ

وقال بلال بن جرير:

إذ ضِفتَهُمْ ثُمَّ سَاءلتهمْ ... وجدتَ بهمْ عِلَّةً خَاسِرهْ

يعدّون غرمًا قِرَىٰ ضيفهمْ ... فَلَا عدمِوا صفقةً خَاسِرَهْ

وليسُوا إذا قلتَ مَا ذا همُ ... بأصحابِ دنيَا ولا آخِرَهْ

وقال الشاعر:

يهونُ عليه إخراجُ الثنايَا ... وَقَلعُ الأنفِ أو قلعُ العيونِ

ولكنَّ الرغيفَ أعزُّ شيءٍ ... عليهِ ولو قَضَاءً للديونِ

وقال الحطيئة:

كدحتُ بأظفاري وأعولتُ معولي ... فصادفَ جلمودًا من الصخرِ أملَسَا

تشاغلَ لما جئتُ في وجهِ حَاجَتي ... وأطرقَ حتَّىٰ قلتُ قد مَاتَ أو عَسَىٰ

وأجمعتُ أن أنعاهُ حينَ رأيتهُ ... يفوقُ فواقَ الموتِ حين تنفسَا

فقلتُ له لا بَأسَ لستُ بعائدٍ ... فأفلجُ يعلوهُ السمادير ملبسَا

❁ وقال الشاعر:

إن كنـــتَ تطمـــعُ في كلامِـــهْ ... فـــارفعْ يمينـــك عـــن طعامِـــهْ

سِـــيَّانَ كـــسرُ رغيفِـــهِ ... أو كـــسرُ عظـــمٍ مـــن عِظَامِـــهْ

❁ وقال الشاعر:

إذا كُـسِرَ الرغيـفُ بَكَـى عليـهِ ... بُكَـا الخنـساءِ إذْ فُجِعَـتْ بِـصَخْرِ

ودونَ رغيفِـــهِ قلـــعُ الثَّنَايَـــا ... وضربٌ مثـــلُ وقعـــةِ يـــومِ بـــدرِ

❁ وقال الشاعر:

لا تـــبخلنَّ بـــدنيا وهْيَ مقبلَـــةٌ ... فلـيس ينقـصُهَا التبـذيرُ والـسَّرَفُ

وإن تولَّـــتْ فَـــأحرَى أَنْ تَجُـــودَ بِهَـــا ... فالحمـدُ مِنْهَـا إذا مَـا أَدبَـرَتْ خَلَـفُ

❁ وأنشد أحد الشعراء على لسان البخيل فقال:

إذا حـــضرَ الطعـــامُ فَـــلَا حقـــوقٌ ... عـــليَّ لـــوالديَّ ولا ذِمَـــامُ

فمـــا في الأرضِ أقـــبحُ مـــن خِـــوانٍ ... عليـــه الخـــبزُ يحـــضرهُ الزِّحَـــامُ

❁ وقال الشاعر:

أتينَـــا أبَـــا عمـــروٍ فأشـــلَى كلابَـــهُ ... علينَـــا فكِـــدنَا بـــين بيتيـــهِ نُـــؤْكَلُ

❁ وأنشد ابن الأعرابي:

لـــسانُكَ معـــسولٌ ونفـــسُكَ شـــحةٌ ... وعنـــدَ الثُّريَّـــا مـــن صـــديقِكَ مـــالُكا

وأنـــتَ امـــرؤٌ خلْـــطٌ إذا هيَ أرســـلتْ ... يمينُـــكَ شـــيئًا أمـــسَكته شـــمالُكا

❁ وقال الشاعر:

أمـــنْ بيـــتِ الـــكلابِ طلبـــتَ عظمًـــا ... لقـــد حـــدثتَ نفـــسَكَ بالمحـــالِ

❁ وقال الكريزي:

أقَـــامُوا الديـــدبان على يفـــاعٍ ... وقَـــالُوا لا تَـــنمْ للديـــدبانِ

إذا أبصرتَ شخصًا من بعيدٍ ... فصفقْ بالبنانِ على البنانِ
تراهمْ خشيةَ الأضيافِ خُرْسًا ... يُصَلُّونَ الصلاةَ بلا أذانِ

وقال محمد بن إسحاق الواسطي:

لكلِّ همٍّ مِنَ الهمومِ سَعَهْ ... والبخلُ واللؤمُ لا فلاحَ مَعَهْ
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ ... ويأكلُ المالَ غيرُ من جَمَعَهْ
اقْبَلْ من الدهرِ ما أتاكَ بِهِ ... مَنْ قرَّ عينًا بعيشِهِ نَفَعَهْ

البدع

قال الشاعر:

ذهبتْ دولةُ أصحابِ البِدَعْ ... ووهَى حبلُهمُ ثمَّ انقطعْ
وتداعَى بانصرامٍ جمعُهمْ ... جمعُ إبليسَ الذي كان جَمَعْ
هل لهمْ يا قومُ في بدعتِهِمْ ... من فقيهٍ أو إمامٍ يُتَّبَعْ
مثلُ سفيانَ أخي ثورِ الذي ... علَّمَ النَّاسَ دقيقاتِ الورَعْ
أو سليمانَ أخِي التيمِ الذي ... تَرَكَ النَّومَ لهولِ المطَّلعْ
أو فتَى الإسلامِ أعني أحمدًا ... ذاك لو قَارَعَهُ القُرَّا قَرَعْ
لم يَخَفْ سُوطَهمُ إذْ خوَّفُوا ... لَا ولَا سيفَهمُ حينَ لَمَعْ

وقال الشاعر:

فإياكَ عن آراءِ كلِّ مزخرِفٍ ... مقالتُه كالسُّمِّ في ضمنِهَا الرَّدي
فقد ماتَ خيرُ الخلقِ والدينُ كاملٌ ... غنيٌّ عن التبيينِ من كلِّ ملحدِ

وقال بعض الشعراء:

وكم من عائبٍ قولًا صحيحًا ... وآفتُهُ مِنَ الفهمِ السقيم

وقال عدي بن زيد:

فلا أنا بدعٌ من حوادثَ تعتري ... رجالًا غَدَتْ مِنْ بعدِ بُؤسِي بأسعدِي

❁ وقال ابن الأمير الصنعاني:

وأقبحُ من كل ابتداعٍ سمعتُهُ ... وأنكاهُ للقلبِ الموفقِ للرشدِ
مذاهبُ من رامَ الخلافَ لبعضها ... يعضُّ بأنيابِ الأساودِ والأسْدِ
يصبُّ عليه سوطَ ذمٍّ وغيبةٍ ... ويجفُوه مَنْ قد كانَ يَهْوَاهُ عن عمْدِ
ويعزي إليه كلَّ مَا لا يقولُهُ ... لتنقيصِهِ عندَ التُّهَايِّ والنَّجدِي
فيرميه أهلُ الرفضِ بالنصبِ فريةً ... ويرميهِ أهلُ النصبِ بالرفضِ والجحدِ
وليسَ له ذنبٌ سِوَىٰ أنَّه غَدَا ... يتابعُ قولَ اللهِ في الحلِّ والعقدِ
وَيَتْبَعُ أقوالَ النبيِّ محمدٍ ... وهل غيرُه باللهِ في الشَّرعِ مَن يَهْدِي
لَئِنْ عدَّهُ الجهَّالُ ذنبًا فحبَّذَا ... به حبَّذَا يومَ انفرَادِي فِي لحدِي

❁ وقال الشيخ أحمد بن مشرف:

وقد حذرَ المختارُ من كلِّ بدعةٍ ... وقام بذا فوقَ المنابرِ يخطبُ
فقَالَ عليكم باتِّبَاعِي وسنَّتِي ... فَعَضُّوا عليهَا بالنواجذِ وارغبُوا
وإيَّاكُم والإبتداعَ فإنَّهُ ... ضلالٌ وفي نارِ الجحيمِ يكبكبُ
فقومُوا على منهاجِ سنةِ أحمدٍ ... لكي تَرِدُوا حوضَ الرسولِ وتشربُوا
وكَمْ حَدَثتْ بعدَ الرسولِ حوادثٌ ... يكادُ لها نورُ الشريعةِ يُسلبُ
وكم بدعةٍ شنعاءَ دان بها الورىٰ ... وكم سُنةٍ مهجورةٍ تُتَجَنَّبُ
فسلْ فاعلَ التذكيرِ عندَ أذانِه ... أهَذَا هدًى أم أنتَ بالدينِ تلعبُ
وهل سنَّ هذا المصطفىٰ في زمانِهِ ... أو الخُلفَا أو بعضُ مَن كانَ يَصْحبُ
وهل سنَّهُ من كان للصحبِ تابعًا ... إذا قامَ للتأذينِ يومًا يُثَوِّبُ
وهل قالَه نعمانُ أو قال مالكٌ ... بِهِ أو رواه الشافعيُّ وأشيبُ
وهل قالَهُ سفيانُ أو كان أحمدُ ... إليه إذا نَادَىٰ المؤذنُ يذهبُ

أقيمُـوا لنـا فيـه الدليـلَ فإننَـا ... نميـلُ إلى الإنـصافِ والحـقِّ نطلـبُ
فخـيرُ الأمـورِ الـسالفاتُ على الهـدَى ... وشرُّ الأمـورِ المحـدثاتِ فجنبُـوا
ومـا العلـمُ إلا مِـنْ كتـابٍ وسـنةٍ ... وغيرُهُمَـا جهـلٌ صريـحٌ مركَّـبُ

❁ وقال الشاعر:

لمـا تبـدلتِ المجـالسُ أوجهًـا ... غـيرَ الذيـنَ عهـدتُ مـن علمائِهَـا
ورأيتُهَـا محفوفـةً بـسِوَى الذي ... كانُـوا ولاةَ صـدورِها وفنائِهَـا
أنـشدتُ بيتًـا سـائرًا متقـدمًا ... والعـينُ قـد شرقـتْ بجاري مائِهَـا
أمـا الخيـامُ فإنَّهَـا كخيـامِهِمْ ... وأرى نـساءَ الـحيِّ غـيرَ نـسائِهَا

❁ وقال الشاعر في أصحاب الرأي:

إذا ذُو الـرأي خاصـمَ عـن قيـاسٍ ... وجـاء ببدعـةٍ منـهُ سـخيفهْ
أتينَـاه بقـولِ اللهِ فيهَـا ... وآيـاتٍ مـبرَّزَةٍ شريفـهْ

البذاءة

❁ قال الشاعر:

أحـبُّ مـكارمَ الأخـلاقِ جهـدِي ... وأكـرهُ أن أَعيـبَ وأن أُعابَـا
وأصـفحُ عـن سِـبَابِ النـاسِ حلمًـا ... وشرُّ النـاسِ مـن يهـوَى الـسِّبَابَا

❁ وقال الشاعر:

انطـقْ مُـصِيبًا لا تكـنْ هَـذِرًا ... عيَّابـةً ناطقًـا بـالفحشِ والريـبِ
وكن رزينًـا طويـلَ الـصمتِ ذا فِكـرٍ ... فإن نطقتَ فـلا تكـثرْ مـن الخَطَـبِ
ولا تُجِـبْ سـائلًا مـن غـيرِ ترويـةٍ ... وبـالذي لـم تُـسَلْ عنـهُ فَـلَا تُجِـبِ

البغي

❁ قال عبد الله بن الأشهب التميمي:

البـغيُ يـصرعُ أهلَـهُ ويُحِلُّهُـم ... دَارَ الْمَذَلَّـةِ وَالْمَعَـاطِسُ رُغَّـمُ

❁ وقال الشاعر:

ياصاحبَ البغي إنَّ البغيَ مصرعةٌ ... فاعدلْ فخيرُ فعالِ المرءِ أعدلُهُ

فلو بغَى جبلٌ يومًا على جبلٍ ... لاندكّ منه أعاليهِ وأسفلُهُ

❁ وقال الشاعر:

ولكنَّ الفتَى حملَ بنَ بدرٍ ... بغَى والبغيُ مرتعُهُ وخيمُ

البطالة

❁ قال الشاعر:

يا صحاحَ الأجسامِ كيف بطلتمْ ... لا لعذرٍ عن صالحِ الأعمالِ

لو علمتمْ أنَّ البطالةَ تجدِي ... حسرةً في معادكمْ والمآلِ

لتبادرتمْ إلى ما يقيكمْ ... من سعيرٍ في بعثكمْ ونكالِ

إنَّمَا هذهِ الحياةُ غرورٌ ... أبدًا تطمعُ الورَى في المحالِ

كيف يهناكمُ القرارُ وأنتمْ ... بعدَ تمهيدكمْ على الارتحالِ

الهدَى واضحٌ فلا تعدِلُوا عنـ ... ـهُ ولا تسلُكُوا سبيلَ الضَّلَالِ

وأنيبُوا قبلَ المماتِ وتوبُوا ... تسلمُوا في غدٍ مِنَ الأهوَالِ

❁ وقال الشاعر:

نهاكَ عنِ البطالةِ والتصابِي ... نحولُ الجسمِ والرأسُ الخضيبُ

إذَا مَا ماتَ بعضُكَ فابكِ بعضًا ... فبعضُ الشيءِ من شيءٍ قريبُ

❁ وقال الشاعر:

وضحَ البيانُ وأنتَ في غورِ الهَوَى ... متشاغلٌ ببطالةٍ وتَصَابِي

ترتاحُ في حللِ الشبابِ منعمًا ... أأخذتَ ميثاقًا من الأوصاب

كم ناظرٍ قد راق حسنًا ناظرًا ... أبلاه بالآفاتِ شرَّ مصابِ

لم يغنِ عنه جلالُهُ وجمالُه ... ومقامُ ملكٍ في أعزِّ تصابِ

وافاهُ من حيثُ المنون معاجلُ ... صعبٌ شديدُ الوهْنِ غيرُ محابِ
وحواه لحدٌ ضيِّقٌ متهدمٌ ... يعلوه كربُ جنادلٍ وترابِ
فأفقْ لنفسكَ فالنجاءُ مساعدٌ ... وأطعْ نصيحكَ ساعيًا لصوابِ
وارجعْ إلى مولاكَ حقًّا تائبًا ... من قبلِ أن تعيَا بردِّ جوابِ

البكاء

❁ قال عبد الله بن المبارك:

أرَى النَّاسَ يَبكونَ مَوتَاهمُ ... وما الحيُّ أبقَى منَ الميتينَا
ألَيسَ مصيرُهمُ للفَنَا ... وإنْ عَمَّرَ القَومُ أيضًا سِنينَا
يساقونَ سوقًا إلى يومِهِمْ ... فهمْ لِلسياقِ ومَا يشعُرونَا
فإنْ كنتِ تبكينَ منْ قدْ مضَى ... فَبكِّي لِنفسِكِ فِي الهَالِكينَا
فإنَّ السبيلَ لكمْ واحدٌ ... سيتبِعُ الآخِرُ الأوَّلينَا

❁ وقال الشاعر:

نفسي التي تملكُ الأشياءَ ذاهبةٌ ... فكيف أبكِي على شيءٍ إذا ذهَبَا

❁ وقال متمم:

بكتْ عيني اليمنَى فلمَّا زجرتُهَا ... عن الحلمِ بعد الجهلِ أسبلتَا مَعَا

❁ وقال كعب بن مالك:

بكتْ عيني وحُقَّ لها بُكَاهَا ... وما يغني البكاءُ ولا العويلُ
على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا ... أحمزةُ ذاكمُ الرجلُ القتيلُ
أبَا يعلَى لكَ الأركانُ هُدَّتْ ... وأنتَ الماجدُ البرُّ الوصولُ
عليكَ سلامُ ربكَ من جنانٍ ... مُخالطهَا نعيمٌ لا يزولُ

❁ وقال حكيم:

إذا اشتبكتْ دموعٌ في خدودٍ ... تبيَّنْ من بَكَى ممنَ تَبَاكَى

أحـــاذرُ أن يـــشقَّ على المطايَـــا ... فـــلا تمـــشِي بِنَـــا إلا ابـــتراكا

❁ وأنشد الشاعر:

ليبْـكِ لأهـوالِ القيامـةِ مـن بَكـى ... ولا تنـسينَّ القـبرَ يومًـا ولا البِـلَى

كـفى حَزَنًـا يومًـا تَـرَى فيـه مُكْرَمًـا ... كرامتُـهُ أن يُرْقِـدُوا جسمَه الـثَّرَى

❁ وقيل إن فاطمة الزهراء ﵂ وقفت على قبر أبيها فقالت:

أمـسَى بخـدي للدمـوعِ رسـومُ ... أسـفًا عليـكَ وفي الفـؤادِ كلـومُ

والـصبرُ يحـسنُ في المـواطنِ كلِّهَـا ... إلا عليـــكَ فإنَّـــهُ مَعْـــدُومُ

لا عيـبَ في حُـزْنِي عليـكَ لـو انَّـهُ ... كان البـــكاءُ لِمُقْلَـــتَيَّ يَـــدومُ

❁ وقال الشاعر:

نـبكي فلـيسَ لنَـا إلا البـكاءُ فمَـا ... أضحَى لنا اليومَ بين الناسِ مـنْ شَـانِ

نـبكي بكـاءً يهـزُّ النفـسَ يـشعلُهَا ... كي يطـردَ النـومَ عنـه كلَّ وسـنانِ

نـبكي جراحًـا لنَـا في كلِّ ناحيـةٍ ... ولوعـةً عمَّـتِ القـاصِي مـع الدانِ

نـبكي فلـسطينَ أم نـبكي على جثـثٍ ... تمزقـتْ إربًـا في أرضِ بلقَـانِ

بتنـا يمزقنـا جهـرًا وبِنْ وجـلٍّ ... في الأرضِ عبَّـادُ خنزيـرٍ وصـلبانِ

نبكي على الأهلِ في السوفيت كَمْ ذُبحوا ... في أذربيجَـان أو في طَاجَكِسْتَانِ

نَـبكي المـذابحَ في ألبانيَـا علنًـا ... وفرقـة فَتَكَـتْ فَـتْكًا بأفغَـانِ

نَـبكي على الأرضِ في كـشميرَ دنَّـسه ... أخِـسَّةٌ أهـلُ أصـنامٍ وأوثـانِ

نبكي مـن الحـربِ في الـصومالِ ثـائرةً ... وبـدَّدَتْ ودَّ أصـحابٍ وجـيرانِ

نَـبكي على الجنـةِ الخـضراءِ تحرقُهَـا ... أيـدِي اليهـودِ على أرجـاءِ لبنَـانِ

نـبكي لـشعبِ العـراقِ الحـرِّ محنَتَـهُ ... ومـا يلاقيـهِ مـن جـوعٍ وحرمـانِ

نـبكي منابرنَـا أمـسَى يحطِّمهـا ... في الهنـدِ عُبَّـادُ أبقـارٍ وثـيرانِ

مجـازرٌ ومـآسٍ أورثـت كَمَـدًا ... قلـبي وتَـأبَى لذيـذَ الغمـضِ أجفَـاني

أبِيتُ جنبي يُجَافِي مضجعي ألَمًا ... كأَنَّمَا في فؤادِي سمُّ ثعبانِ
يا للفضيحةِ كم نمشِي منكسةً ... رؤوسُنا اليومَ في ذلٍّ وإذعانِ
باتَتْ نسُورُ بَني الإسلامِ خانعةً ... وبُدِّلَتْ حينما نامتْ بغربانِ
يا أُمَّتِي أَمِّلِي في الله واتصلِي ... بحبلِهِ واحذرِي مِنْ كلِّ فتانِ
يا أمةً باتحادِ الصفِّ رِفعتُهَا ... أما التفرقُ يُصليها بنيرانِ
واللهِ لا عِزةٌ تُرجىٰ ولا أَملٌ ... بفرقةٍ واختلافاتٍ وأضغانِ
تشبَّثِي أمتي في كلِّ داعيةٍ ... وعالمٍ ناصحٍ بالحقِّ رَبَّانِ
الخيرُ في عودةٍ للهِ صادقةٍ ... الخيرُ في سنةٍ مُثْلَىٰ وقرآنِ
نهرُ الهدايةِ لا زالتْ منابعُهُ ... تجلو الهمومَ وتروِي صدرَ هيمانِ
واللهِ ما خابَ مَن يرضَىٰ به حَكَمًا ... سلطانُه يتحدَّىٰ كلَّ سلطانِ

وقال بعضهم:

أيا فرقةَ الأحبابِ لا بدَّ لي منكِ ... ويا دارَ دنيا إنني راحلٌ عنكِ
ويا قِصَرَ الأيامِ مالي وللمُنَىٰ ... ويا سكراتِ الموتِ مالِي وللضِّحْكِ
فما ليَ لا أبكي لنفسيَ عبرةً ... إذا كنت لا أبكِي لنفسي فمَنْ يبكِي
فيا ربِّ فرِّجْ كربَنَا يا مليكَنَا ... وهوِّنْ علينَا لوعةَ الهمِّ والضَّنْكِ

وقال الشاعر:

بَكَىٰ الباكونَ للرحمنِ ليلًا ... وبَاتوا دَمْعَهمْ لا يَسْأمونَا
بِقَاعُ الأرضِ من شوقٍ إليهمْ ... تحنُّ متىٰ عليهَا يَسجدُونَا

وقال الشاعر:

أتبكي علىٰ لُبنىٰ وأنت قتلتَهَا ... لقد ذهبتْ لُبنىٰ فما أنتَ صانعُ؟

وقال الشاعر:

فزعتُ إلىٰ الدموعِ فلم تُجبني ... وفقدُ الدمعِ عندَ الحزنِ داءُ

وما قصَّرْتُ في حُزني ولكنْ إذَا عظمَ الأَسَىٰ ذَهَبَ البُكَاءُ

❁ وقال الشاعر:

فربَّ كئيبٍ ليس تندَىٰ جفونُهُ وربَّ كثيرِ الدمعِ غيرُ كئيبِ

❁ وقال الشاعر:

سأبكيكَ للدنيَا وللدينِ إنَّني رأيتُ يدَ المعروفِ بعدَك شُلَّتِ

ربيعٌ إذا ضنَّ الغمامُ بمائِهِ وليثٌ إذا ما المشرفيةُ سُلَّتِ

بيع الكتب

❁ كان للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الخولاني كتبًا فباعها اضطرارًا، فسألته زوجته وهي تعرف حبه للكتب: كيف بعت الكتب وهي أعز شيء إليك؟ فأنشد قائلًا:

قالتْ وأبدتْ صفحةً كالشمسِ من تحتِ القناعِ

بعْتَ الدفاترَ وهي آ خرُ ما يباعُ مِن المتاعِ

فأجبتُها ويدي علىٰ كبدِي وهَمَّتْ بانصداعِ

لا تعجبي مما رأيـ ـتِ فنحنُ في زمنِ الضياعِ

❁ وكان مع أبي الحسن القالي نسخة من كتاب الجمهرة فدعته الحاجة فباعها ثم أنشأ يقول وهو يخاطب امرأته:

أنستُ بها عشرينَ عامًا وبعتُها لقد طَالَ وجدِي بعدَها وحنيني

ومَا كانَ ظنِّي أنَّني سأبيعُهَا ولو خلَّدتني في السجونِ ديُوني

ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصبيةٍ صغارٍ عليهمْ تستهلُّ شؤوني

فقلتُ ولم أملكْ سوابقَ عبرتِي مقالةَ مكويِّ الفؤادِ حزينِ

وقد تُخْرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائمَ من ربٍّ بهن حنينِ

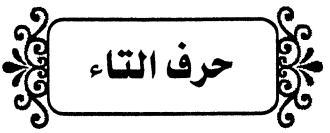

التبرج

❁ قال الشاعر:

يـــا ابنـــتي إن أردتِ آيـــةَ حـــسْنٍ ... وجمـــالًا يـــزينُ جـــسمًا وعمَـــلَا

فانبـــذي عادةَ التـــبرجِ نبـــذًا ... فجمـــال النفـــوسِ أســـمَى وأغـــلَا

❁ وقال الشاعر:

زعـــمَ الـــسفورَ والاخـــتلاطَ وســـيلةً ... للمجـــدِ قـــومٌ في المجانـــةِ أغرقُـــوا

كَـــذبُوا مَـــتَى كان التعـــرضُ للخنَـــا ... شـــيئًا تعـــزَّ بـــه الـــشعوبُ وتـــسبقُ

التحزب

❁ قال الشاعر:

أيّ شيءٍ نـــــراه داءً عـــــضالًا ... مثـــل مـــا في البـــلادِ مـــن أحـــزابِ

يـــزعمُ الـــكلُّ أنـــه في طريـــقٍ ... ســـار فيهـــا الرســـولُ بالأصـــحابِ

مزقـــوا الديـــن ثـــم جـــاؤوا بـــشيءٍ ... لـــيس في ســـنةٍ ولا في كتـــابِ

التسول

❁ قال الشاعر:

لا تحـــسبنَّ المـــوتَ مـــوتُ البِـــلَى ... فإنمـــا المـــوتُ ســـؤالُ الرجـــالْ

كلاهمـــا مـــوتٌ ولكـــنَّ ذَا ... أصـــعب مـــن ذاك لذلِّ الـــسؤالْ

❁ وقال الشاعر:

مَـــنْ يـــسألِ النـــاسَ يحرمـــوهْ ... وســـائلُ اللهِ لا يخيـــبُ

❁ وقال مؤنس:

إن الوقــوفَ على الأبــوابِ حرمــانُ ... والعجــزُ أن يرجُــوَ الإنــسانَ إنــسانُ
مــتى تؤمِّــلُ مخلوقًــا وتقــصدُهُ ... إن كان عنــدَكَ بــالرحمنِ إيمــانُ
ثِــقْ بــالذي هــو يعطــي ذا ويمنــع ذا ... في كلِّ يــومٍ له في خلقِــهِ شَــانُ

❁ وقال الشاعر:

ومنتظــرٍ ســؤالَكَ بالعطايَــا ... وأفــضلُ مــن عطايَــاه الــسؤالُ
إذا لــم يأتِــكَ المعــروفُ عفــوًا ... فدعْــهُ فــالتنزهُ عنــهُ مــالُ
وكيــف يــلذُّ ذُو أدبٍ نــوالًا ... ومنــه لوجهــهِ فيــهِ ابتــذالُ
إذا كان الــسؤالُ ببــذلِ وجــهٍ ... وإلحــاحٍ فــلا كانَ النَّــوالُ

❁ وقال أبو العتاهية:

مــا نــالَ بــاذل وجهِــهِ بــسؤالِهِ ... عوضًــا ولــو كان الغِــنَى بــسؤالِ
وإذا الــسؤالُ مــع النــوالِ وزنتَــهُ ... رجــحَ الــسؤالُ وخــفَّ كُلُّ نــوالِ

❁ وأنشد الشاعر:

لــم يــصنْ حُــرٌّ وجهــه ســائلُ النــ ... ــاسِ ولــم يحمــهِ مــنَ الأرذالِ
صَانَ وجــهِي عــن الــسؤالِ بحمــدِ الــ ... ــلهِ أنِّي أَرَى القناعَــةَ مَــالِي
فــإذا شِــئتَ أن تُعَــرَّضَ لــلذلْ ... لِ فَــرُمْ مــا حوتْــهُ أيــدِي الرِّجَــالِ

❁ وقال الشاعر:

لا تــسألنَّ بُــنَيَّ آدمَ حاجــةً ... وسَــلِ الذي أبوابُــه لا تحجــبُ
فــاللهُ يغــضبُ إن تركــتَ ســؤالَهُ ... وبُــنَيُّ آدم حــين يُــسألُ يغــضبُ

❁ وقال الشاعر:

أبَــا مالــكٍ لا تــسألِ النــاسَ والتَمــسْ ... بكفيــكَ فــضلَ اللهِ فــاللهُ أوســعُ
ولــو تــسألُ النــاسَ الــترابَ لأوشــكوا ... إذَا قيــلَ هَــاتوا أن يملــوا ويمنعُــوا

وقال الشاعر:

لنقلُ الصخرِ من قللِ الجبالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ

يَقُولُ النَّاسُ لي في الكسْبِ عارٌ ... فقلتُ العارُ في ذلِّ السؤالِ

بَلَوْتُ النَّاسَ قرنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... ولم أرَ مثلَ مُحتالٍ بمالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأشياءِ طُرًّا ... فَمَا طعْمٌ أَمَرُّ مِنَ السؤالِ

وَلَمْ أرَ في الخُطُوْبِ أشدَّ هولًا ... وأصعبَ من مقالاتِ الرجالِ

وقال الشاعر:

ومتى تُصبكَ خصاصةٌ فارجُ الغِنَى ... وإلى الذي يهبُ الرغائبَ فارغبِ

التعزية

قال عمارة اليمني في الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم:

أَرْدَتْ عليًّا وعثمانًا بمخلِبِهَا ... ولم يَفُتْهَا أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

ومن أرادَ التأسِّي في مصيبتهِ ... فللوَرَى في رسولِ اللهِ مُعْتَبَرُ

ويروى أن الشافعي عزى عبد الرحمن بن مهدي عندما مات ولده فقال:

إني معزِّيكَ لا أنِّي على ثقةٍ ... من الخلودِ ولكنْ سنةُ الدينِ

فلا المعزَّى بباقٍ بعد ميِّتِهِ ... ولا المعزِّي ولو عاشا إلى حينِ

ويروى أنه مات ابن للشافعي فجاء الناس يعزونه فأنشد قائلًا:

وما الدهرُ إلا هكذا فاصطبرْ لَهُ ... رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

ودخل بعض الأعراب على بعض ملوك بني العباس وقد مات له ولد اسمه العباس فعزاه قائلًا:

اصبرْ نكنْ بكَ صابرينَ فإنما ... صبرُ الرعيةِ عند صبرِ الراس

خيرٌ منَ العباسِ أجرك بعدَهُ ... واللهُ خيرٌ مِنْكَ للعباسِ

❁ وعزى بعضهم الإمام إسحاق بن راهويه فقال:

بَيَّضَ اللهُ وجهَهُ ووقاهُ ... فزعًا يومَ القمطريرِ هَوْلَهْ

وأثابَ الفردوسَ من قال آمِين ... وأعطاهُ يومَ يلقاه سُؤْلَهْ

❁ وقال أبو الحسن التهامي:

حكمُ المنيةِ في البريةِ جارِ ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

بينا يُرَىٰ الإنسانُ فيها مُخْبَرًا ... حتىٰ يُرَىٰ خبرًا من الأخبارِ

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقْظَةٌ ... والمرءُ بينهمَا خيالُ سارِ

❁ وعزى بعضهم أصحابًا له بولده فقال:

فإن كنتَ تبكيهِ طِلابًا لنفعهِ ... فقد نالَ جناتِ الخلودِ مسارعا

وإن كنتَ تبكِي أنه مَاتَ عَودُهُ ... عليكَ بنفعٍ فَهْو قد صار شافعا

تسلية المصاب

❁ أنشد محمد بن الأشعث في ذم كثرة الحزن:

قلمُ القضاءِ جرىٰ بكلِّ مُكَوَّنِ ... يا صاحبَ الأحزانِ ماذا يُحْزِنُ

إنْ كانَ سُخْطك ليس يجلبُ راحةً ... فرضاكَ بالبلوىٰ أحقُّ وأحسنُ

❁ وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي:

لا تجزعنَّ إذا نالتكَ موجعةٌ ... واضرعْ إلى اللهِ يسرعْ نحوك الفَرَجُ

ثم استعنْ بجميلِ الصبرِ محتسبًا ... فصُبْحُ يُسرِكَ بعدَ العسرِ ينبلجُ

فسوف يدلجُ عنك الهمُّ مرتحلًا ... وإن أقامَ قليلًا سوف يدَّلجُ

❁ ولما حبس أبو أيوب خمس عشرة سنة كتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه وقلة صبره، فرد عليه صاحبه بأبياتٍ من الشعر فقال:

صبرًا أبا أيوبَ صبرَ مبرَّجٍ ... وإذا عجزتَ عن الخطوبِ فمن لَهَا

إنَّ الذي عَقَدَ الذي انعقدتْ بِهِ ... عُقَدُ المكارهِ فيكَ يملكُ حلَّها
صبرًا فإن الصبرَ يُعْقِبُ راحةً ... ولعلَّها أن تَنْجَلي ولعلّهَا

فأجابه أبو أيوب بقوله:

صبَّرتني ووعظتني وأنا لَهَا ... فسَتَنجَلي بل لا أقولُ لعلَّهَا
فعسَىٰ بها أنْ تنجلي ولعلَّهَا ... الصبرُ يقطعُ ما ترىٰ فاصبرْ لهَا

فما لبث بعد ذلك إلا عدة أيام ثم خرج.

❁ وقال الشاعر:

بنَىٰ اللهُ للأخيارِ بيتًا سماؤُهُ ... همومٌ وأحزانٌ وجدرانُهُ الضرُّ
وأدخلهمْ فيه وأغلقَ بابَهُ ... وقال لهمْ مِفتاحُ بابكمُ الصبرُ

التطفل

❁ أنشد محمد بن علي بن الحسن الجلاب لبعضهم:

أَسْرَفُ في التطفيلِ من ذبابِ ... علىٰ طعامٍ وعلىٰ شرابِ
لو أبصرَ الرغْفانَ في السحابِ ... لطارَ في الجوِّ معَ العقابِ

❁ وقال الخطيب البغدادي: قرأت كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعض الأدباء:

يعجبهُ مَنْ عندَهُ دَعوةٌ ... فهْوَ يراهَا أبدًا في المنَامْ
قد كَتَبَ التطفيلُ في وجهِهِ ... هَذا حَبِيسٌ في سَبيلِ الطعامْ

❁ وأنشد الشاعر:

أطفلُ من ليلٍ علىٰ نهارِ ... كأنه في الدارِ ربُّ الدارِ

❁ وقال علي بن العباس بن جريج الرومي:

يخالفُ إخوانَهُ في الطريقِ ... إلىٰ أن تضمَّهمُ المائدةُ
فَبَيْنَا كَذلكَ إذْ هَمَّ بِهِ ... مع القومِ كالحيّةِ الراصدةُ

التفريط

قال الشاعر:

قد مضى في اللهوِ عمْرِي ... وتَنَاهَى بيَ أَمْرِي

شمر الأكياس والتفـ ... ـريطُ قد شتتَ فِكرِي

بانَ ربحُ النَاسِ دوني ... ولحيني بانَ خُسري

ليتَني أقبلُ وعظًا ... ليتَني أسمعُ زجْرِي

كل يومٍ أنا رهنٌ ... بين آثامِي ووزرِي

ليت شعري هل أرَى لي ... همةً في فكِّ أسرِي

ويحَ قلبي من تناسيـ ... ـهِ مقامًا يومَ حشرِي

واشتغالي عن خطايَا ... أثقلتْ منيَ ظهرِي

التقليد والعصبية

قال الشاعر:

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقوها ... فإن القولَ ما قالتْ حَذامِ

وقال نشوان الحميري:

إذا جادلتُ بالقرآنِ خصمِي ... أجابَ مجادلًا بكلامِ يَحيَى

فقلتُ كلامُ ربكَ عنه وحيًا ... أتجعلُ قولَ يَحيَى عنه وحيَا[1]

وقال عبد الله بن إسماعيل الهروي:

أنا حنبليٌ ما حييتُ وإن أمتْ ... فوصيَّتي للناسِ أن يَتَحَنْبَلُوا

---

(١) والمراد بيحيى هنا: يحيى بن الحسين المقبور في صعده / اليمن .وإليه ينتسب مذهب الشيعة الهدوية.

وقال الشاعر:

ما الفرقُ بين مقلدٍ في دينه ... راضٍ بقائدِهِ الجهولِ الحائرِ

وبهيمةٍ عمياءَ قادَ زمامَها ... أعمَى على عِوَجِ الطريقِ الجائرِ

وقال منذر بن سعيد:

عذيريَّ من قومٍ يقولونَ كلما ... طلبتُ دليلًا هَكَذا قالَ مالكُ

فإن عدتُ قالوا هكذا قال أشهبٌ ... وَقد كانَ لا تَخْفَى عليه المسالِكُ

فإن زدتُ قالوا قال سحنونُ مثلَهُ ... وَمَن لَم يقلْ ما قاله فهْو آفكُ

فإن قلتُ قال اللهُ ضجُّوا مثلَهُ ... وقالوا جميعًا أنتَ قِرْنٌ مماحكُ

وإن قلتُ قد قال الرسولُ فقولهمْ ... أتت مالكًا في تركِ ذاكَ المسالكُ

وقال بعضهم:

وهل يستوي ودُّ المقلدِ والذي ... له حجةٌ في ودِّه ودلائلُ

وقال الشاعر:

تريدُ تنامُ على ذي الشبهْ ... عَلَّك أنْ نمتَ لم تنتبِهْ

فجاهدْ وقلِّد كتابَ الإله ... لتلقى الإلَهَ إذا متَّ بِهْ

فقد قلَّد الناسُ رهبانَهُمْ ... وكلٌّ يجاهدُ عن راهبِهِ

وللحقِّ مستنبطٌ واحدٌ ... وكلٌّ يرى الحقَّ في مذهبِهِ

ففيما أرى عجبٌ غير أنْ ... بيانُ التفرقِ ما أعجبَهْ

وقال ابن القيم:

فاعجبْ لعميانِ البصائرِ أبصروا ... كون المقلِّدِ صاحبَ البرهانِ

ورأوه بالتقليدِ أولى من سوا ... هُ بغيرِ ما بصرٍ ولا برهانِ

وعموا عن الوحيينِ إذ لم يفهمُوا ... معناهما عجبًا لذِي الحرمانِ

وقال الشاعر:

قبحًا لمن نبذَ القُرآن وراءه ... وإذا استدلَّ يقولُ قالَ الأخطلُ

وقال الشاعر:

يا سائلي عن موضعِ التقليدِ خذْ ... عني الجوابَ بفهمِ لبٍّ حاضرِ
وأَصِخْ إلىٰ قولي ودن بنصيحَتِي ... واحفظْ عليَّ بوادري وخواطري
لا فرقَ بين مقلدٍ وبهيمةٍ ... تنقادُ بين جنادلٍ ودعاثرِ

وقال المرداوي:

فمن قلدَ الآراءَ ضلَّ عنِ الهدَىٰ ... ومن قلدَ المعصومَ في الدينِ يهتدِي
فما الدينُ إلا الاتباعُ لما أتَىٰ ... عن اللهِ والهادِي البشيرِ محمدِ

وقال الشاعر:

وتَعَرَّ من ثوبينِ من يلبسْهُمَا ... يلقَىٰ الردىٰ بمذمةٍ وهوانِ
ثوبٍ من الجهلِ المركبِ فوقَهُ ... ثوبُ التعصب بئستِ الثوبانِ
وتحلَّ بالإنصافِ أفخر حُلَّةٍ ... زِينَتْ بها الأعطافُ والكِتفانِ
واجعلْ شعارَكَ خشيةَ الرحمنِ مع ... نصْحِ الرسولِ فحبذَا الأمرانِ
وتَمَسَّكَنَّ بحبلِهِ وبوحيِهِ ... وتوكلنَّ حقيقةَ التكلانِ

وقال دريد بن الصمة:

وهل أنا إلا من غَزَيَّةَ إن غوتْ ... غويتُ وإن ترشدْ غزيَّةُ أَرشدِ

التلفاز والدش والملاهي والمجلات الخليعة واللعب

قال محمد المقرن وهو يصف من ضيعت شرفها بسبب إدخال والدها الدش إلى بيته وبعدما افتضحت لامها على فعلتها التي فعلت:

كفىٰ لومًا أبي أنتَ الملامُ ... كَفَاك فلم يعدْ يُجدِي الملامُ
بأيِّ مواجعِ الآلامِ أشكو ... أبي من أينَ يسعفني الكلامُ

عَفَافي يشتكي وينوحُ طُهري ... يُغَضِّي الطرفَ بالألمِ احتشامُ

أبي كانت عيونُ الطرفِ كحلَى ... فسال بكحلِها الدمعُ السجامُ

تقاسي لوعةَ الشكوى عذابًا ... ويجفُو عينَ شاكِيها المنامُ

أنا العذراءُ يا أبتاهُ أمسَتْ ... على الأرجاسِ يبصِرُها الكرَامُ

سهام العارِ تُغْرَسُ في عَفَافي ... وما أدراكَ ما تلكَ السِّهامُ

أبي من ذا سيغضِي الطرفَ عذرًا ... وفي الأحشاءِ يختلجُ الحرامُ

أبي مَنْ ذَا سَيقبَلُني فتاةً ... لَهَا في أعينِ الناسِ اتهامُ

جراحُ الجسمِ تلتئمُ اصطبارًا ... وما للعِرْضِ إن جُرِحَ التئامُ

أَبي قَد كانَ لِي بالأمسِ ثغرٌ ... يلفُّ براءتِي فيه ابتسَامُ

بألعَابِي أداعبكمْ وأغفو ... بأحلامٍ يطيبُ بهَا المنَامُ

يقيمُ الدارَ بالإيمانِ حزمٌ ... ويحملُهَا على الطُّهْرِ احتشَامُ

أجبْنِي يا أبي ماذا دهَاهَا ... ظلامٌ لا يُطاقُ به المقامُ

أجبنِي أين بسمتُهَا لماذا ... غَدا للبؤسِ في فمِهَا ختامُ

بأيِّ جريرةٍ وبأيِّ ذنبٍ ... يُساقُ لحماةِ العارِ الكرامُ

أبي هَذَا عَفَافي لا تلمْنِي ... فَمَنْ كفيكَ دنَّسَه الحرامُ

زرعتَ بدارِنَا أطباقَ فسقٍ ... جَناهَا يا أبي سمٌّ وسامُ

تشبُّ الكفرَ والإلحادَ نارًا ... لها بعيونِ فطرَتِنَا اضطرامُ

نَرى قصصَ الغرامِ فيحتوينا ... مثارُ النفسِ ما هذا الغرامُ

فنونُ إثارةٍ قد أتقنوها ... بها قلبُ المُشَاهدِ مستهامُ

نرى الإغراءَ راقصةً وكأسًا ... وعهرًا يرتقي عنه الكلامُ

كأنكَ قد جلبتَ لنا بغيًّا ... تراودُنَا إذا هجعَ النيَامُ
فلو للصخرِ يا أبتاهُ قلبٌ ... لثار فكيفَ يا أبتِ الأنَامُ
تخاصِمُني على أنقاضِ طُهْرِي ... وفيكَ اليومَ لو تدرِي الخصامُ
زرعتَ الشوكَ في دربي فأجرَى ... دمُ الأقدامِ وانهدَّ القوامُ
أبي لا تُغْضِ رأسكَ في ذهولٍ ... كما تغضِيهِ في الحفرِ النعامُ
أبي حطمْتني وأتيتَ تبكِي ... على الأنقاضِ ما هذا الحطامُ
أبي هذا جناكَ دماءُ طُهْرِي ... فمن فينَا أيَا أبتِ المَلَامُ

قال محمد الصاق مغلس :

غَزَتنَا فتنةُ الدهماءِ غزوًا ... كما قالَ النبيُّ بِلَا ارتيَابِ
تصيبُ المسلمينَ بكلِّ أرضٍ ... ومَا يغني مُصابٌ عن مُصابِ
فَحَامتْ فِي حِمَى الإسلامِ ترعَى ... تشعَّبَ جمعها أيُّ انشعابِ
وأضحَى الدينُ فسطاطينِ: هذَا ... على صدقٍ وهذا في كِذَابِ
صحافاتٌ سخافاتٌ خرابٌ ... وتلفازٌ لإنجازِ الخرابِ
صحونٌ في حصونٍ جارفاتٍ ... جذورَ الخيرِ من عمقِ الترابِ
وتمييعٌ وتضييعٌ وقبحٌ ... ونشرٌ للرذيلةِ في الشبابِ

التمني

قال الشاعر:

وما نيلُ المطالبِ بالتمنِّي ... ولكنْ تؤخذُ الدُّنيَا غِلَابَا
وما استَعْصَى على قومٍ منَالٌ ... إذَا الإقدَامُ كانَ لهمْ رِكَابَا

وقال الشاعر:

وما طلبُ المعيشةِ بالتمنِّي ... ولكنْ أَلْقِ دلوكَ في الدلاءِ
وَلا تَقْعدْ عَلىٰ كسلِ التَّمَنِّي ... تحيلُ علىٰ المقادرِ والقضاءِ
فإنَّ مَقَادِرَ الرحمنِ تَجري ... بأرزاقِ الرجالِ مِنَ السماءِ
مقدرةً بقبضٍ أو ببسطٍ ... وعجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

وقال علي بن أبي طالب:

وَمَا طَلَبُ المعيشةِ بالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاَءِ
تَجِئْكَ بملئِهَا يومًا ويومًا ... تجئْكَ بحمأةٍ وقليلِ ماءِ

التيه

قال بعضهم:

لا تشرهنَّ فإنَّ الذلَّ في الشرهِ ... والعز في الحلمِ لا في البطشِ والسفهِ
التيه مفسدةٌ للدينِ منقصةٌ ... للعقلِ مهتكةٌ للعِرْضِ فانتبهِ

حرف الثاء

الثرثار

قال الشاعر:

لـــسترُ الـــشمسِ أيـــسرُ مـــن كلامٍ ... تـــسطره وقـــد مـــلأَ الفـــضاءَ

الثقلاء

قال الشاعر:

ربمـــا يثقـــلُ الجلـــيسُ ولـــو كا ... ن ضـــعيفًا في كِفَّـــةِ المـــيزانِ

وقال الشاعر:

وثقيـــلٍ أشـــدَّ مـــن ثِقَـــلِ المـــو ... ت ومـــن شـــدةِ العـــذابِ الأليـــمِ

لـــو عـــصت ربَّهـــا الجحـــيمُ لمـــا كا ... ن ســـواهُ عقوبـــةً للجحـــيمِ

وقال الشاعر:

إذا حـــلَّ الثقيـــلُ بـــأرضِ قـــومٍ ... فمـــا للـــساكنينَ سِـــوَىٰ الرحيـــلِ

وقال عبد الله بن نصر الرياش:

ولي صـــــاحبانِ علىٰ هَـــــامتي ... جلوســـهما مثـــلُ حـــدِّ الوتـــدْ

ثقـــيلانِ لا يُـــرتجىٰ منهمَـــا ... فهـــذَا الـــزكامُ وهـــذا الرمَـــدْ

وقال الشعبي:

وَمِـــنَ النـــاسِ مـــن يخـــفُّ ومـــنهمْ ... كرحـــا البـــئرِ ركِّبـــت فـــوقَ ظهـــرِي

الثناء

❁ قال أمية بن الصلت:

إذَا أثـــنَى عَليـــه المـــرءُ يومًـــا كفـــاهُ مـــن تعرُّضِـــهِ الثنـــاءُ

❁ وقال الشاعر:

يهـــوى الثنـــاءَ مـــبرزٌ ومقـــصرٌ حـــبُّ الثنـــاءِ طبيعـــةُ الإنـــسانِ

حرف الجيم

الجبن

قال الشاعر:

إذا صوَّتَ العصفورُ طار فؤادُهُ ... وليثٌ حديدٌ عند أكل الثرائدِ

وقال الشاعر يصف جبن الحجاج بن يوسف الثقفي:

أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ ... فتخاءُ تنفرُ من صفيرِ الصافرِ

وقال الحسين بن أحمد البغدادي:

تصولُ على الأدنَى وتجتنبُ العدا ... ومَا هكذَا تُبْنَى المكارمُ يا يَحيَى

فكنتَ كفحلِ السوءِ ينزو بأمِّهِ ... ويتركُ باقي الخيلِ سائمةً ترعى

وقال الشاعر:

ولا يَرِدُونَ الماءَ إلا عشيةً ... إذا صدرَ الوُرَّادُ عن كلِّ منهلِ

الجدال والمراء

قال الصفدي في لاميته:

ولا تُمَارِ سفيهًا في محاورةٍ ... ولا حليمًا لكي تنجُو من الزللِ

ولا يغرَّنْكَ من يبدِي بشاشَتَهُ ... إليه خِدْعًا فإنَّ السمَّ في العسلِ

وقال أبو الأخفش الكناني لابن له:

أَبُنَيَّ لا تكُ ماحييتَ مماريًا ... ودعِ السفاهةَ إنها لا تنفعُ

لا تحملنَّ ضغينةً لقرابةٍ ... إنَّ الضغينةَ للقرابةِ تقطعُ

لا تحسبنَّ الحلمَ منكَ مذلةً ... إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ

❁ وقال الشاعر:

إن ابتليتَ بشخصٍ لا خَلاقَ لَهُ ... فكنْ كأنكَ لم تسمعْ ولم يَقُلِ

وَلا تُمَارِ سَفِيهًا في محاورةٍ ... ولا حليمًا لكي تنجُو من الزللِ

وَلا يَغُرَّكَ مَن يبدِي بشاشَتَهُ ... منهُ إليكَ فإنَّ السمَّ في العسلِ

وإن أردتَ نجاحًا كلَّ آونةٍ ... فاكتمْ أمورَكَ مِنْ حَافٍ ومنتعلِ

❁ وقال مسعر لابنه كدام:

إني منحتُكَ يا كدامِ نصيحتي ... فاسمعْ لقولِ أبٍ عليك شفيقِ

أما المزاحةُ والمراءُ فدعهما ... خُلقانِ لا أرضَاهُمَا لصَديقِ

إنِّي بلوتهما فلم أحمدهُمَا ... لمجاورٍ جَارًا ولا لرفيقِ

والجهلُ يُزري بالفتى في قومِهِ ... وعروقُهُ في الناسِ أيّ عروقِ

❁ وقال الشاعر:

إذا كنتَ ذا علمٍ ومَاراكَ جاهلٌ ... فأعرضْ ففِي تركِ الجوابِ جوابُ

الجزع

❁ قال الشاعر:

فَلا تجزعنْ إنْ أظلمَ الدهرُ مرةً ... فإنَّ اعتكارَ الليلِ يأذنُ بالفجرِ

❁ وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي:

لا تَجْزَعَنْ إذَا نالَكَ مُوجِعةٌ ... واضرعْ إلى اللهِ يسرعْ نحوكَ الفرجُ

ثم استَعِنْ بجميلِ الصبرِ محتسبًا ... فصبحُ يسرِكَ بعد العسرِ ينسلجُ

فسوف يدلجُ عنك الهمُّ مرتحلًا ... وإنْ أقامَ قليلًا سوفَ يدَّلجِ

❁ وقال الشاعر:

فإنْ جزعنا فإن الشرَّ أجزعَنَا ... وإن صَبَرنَا فإنَّا معشرٌ صُبُرُ

وقال الشاعر:

لا تجـزعنَّ لخطـبٍ مـا له حيـلُ ... تُغْـني وإلا فَـلا تَعْجِـزْ عـن الحيـلِ

وقـدرُ شـكرِ الفـتَى لله نعمتَـهُ ... كقـدر صـبرِ الفـتَى للحادثِ الجلـلِ

وقال الشاعر:

ولا تجـزعْ لريـبِ الدهـرِ واصـبرْ ... فـإنَّ الـصبرَ في العُقْـبَى سـليمُ

فمـا جـزعٌ بمغـنٍ عنـكَ شـيئًا ... ولا مـا فـاتَ تُرْجِعُـهُ الهمـومُ

وقال الشاعر:

ربمـا تجـزعُ النفـوسُ مـن الأمْـ ... ـرِ لهُ فرجـةٌ كحـلِّ العقـالِ

وقال الشاعر:

فـلا تجـزعْ وإن أعـسرتَ يومًـا ... فقـد أيسرتَ في الدهـرِ الطويـلِ

ولا تيـأسْ فـإنَّ اليـأسَ كفـرٌ ... لعـلَّ اللهَ يغـنِي عـن قليـلِ

الجليس السوء

قال الشاعر:

لكلـبُ النـاسِ إن فكـرتَ فـيهمْ ... أضرُّ عليـكَ مـن كلـبِ الـكلابِ

لِأَنَّ الكلـبَ تخـسؤه فيخـسَا ... وكلـبُ النـاسِ يـربضُ للسبابِ

وإنَّ الكلـبَ لا يـؤذِي جليـسًا ... وأنـتَ الدهـرَ مـن ذا في عـذابِ

وقال الشاعر:

فـكلُّ قـرينٍ إلى شـكلِهِ ... كـأُنْسِ الخنـافسِ بـالعقربِ

وقال عدي بن زيد:

عن المـرءِ لا تـسألْ وسـلْ عـن قرينِـهِ ... فـكلُّ قـرينٍ بالمقـارنِ يقتَـدِي

إذا كنـتَ في قـومٍ فـصاحبْ خيـارَهُمْ ... ولا تصحبِ الأرْدَى فـتردَى مـع الـردِ

❁ وقال ابن عبد القدوس:

واخترْ صديقَكَ واصطفيهِ تفاخرًا ... إنَّ القرينَ إلى المقارنِ ينسبُ

ودعِ الكذوبَ ولا يكنْ لك صاحبًا ... إن الكذوبَ لَبِئْسَ خِلًّا يُصْحَبُ

❁ وقال أحد الشعراء:

وقارنْ إذَا قارنتَ حرًّا فإنما ... يزينُ ويزرِي بالفتى قرناؤُهُ

إذا المرءُ لم يخترْ صديقًا لنفسِهِ ... فنادِ بِهِ في الناسِ هَذَا جزاؤُهُ

❁ وقال الشاعر:

اصحبِ الأخيارَ وارغبْ فيهمُ ... ربَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مثلُ الجَرَبْ

❁ وقال الشاعر:

صحبتكَ إذْ عيني عليهَا غشاوةٌ ... فلما انجلتْ قَطَّعتُ نفسِي ألومُهَا

❁ وقال الشاعر:

وحذارِ من سَفَهٍ يشينُكَ وَصْفُهُ ... إنَّ السفاه بذِي المروءةِ زارِ

❁ وقال الشاعر:

وما تسلمُ الجَرْبَا بقربِ سليمةٍ ... إليها ولكنَّ السليمةَ تجربُ

❁ ويروى أن الإمام علي عليه السلام قال:

يقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا مَا هوَ ماشَاهُ

وللناسِ على الناسِ ... مقاييسُ وأشبَاهُ

وللقلبِ على القلبِ ... دليلٌ حينَ يلقَاهُ

فلا تصحبْ أخَا الجهلِ ... فإيَّاكَ وإيَّاهُ

فكم من صاحبٍ أردَى ... حليمًا حين آخَاهُ

وقيل: إن عبد الله بن عبد الله بن عقبة قال:

أَبِنْ لي فكن مِثلي أو ابتَغ صاحبًا ... كمثلكَ إني مبتغٍ صاحبًا مثلي

ولن يلبثَ الأقرانُ أن يتفرقُوا ... إذا لم يؤلَّف زوجُ شكلٍ إلى شكلِ

وقال عمر بن عمر السجزي:

وليس اغترابي من سجستانَ أنني ... عدمتُ بها الإخوانَ والدارَ والأهلَا

ولكنني مالي بهَا من مشاكلٍ ... وإنَّ الغريبَ الفردَ من يعدمُ الشكلَا

وقال بعض الشعراء:

عاشرْ حمارًا لا تعاشرْ جاهلًا ... شرانِ خيرُ الشرِّ شرٌّ ساكتُ

إنَّ الجهولَ حمارُ عقلٍ ناطقٍ ... يُعْيِي الورىٰ أما الحمارُ فصامتُ

ويروى أن الشافعي قال:

إذا لم أجدْ خلًّا تقيًّا فوحدتي ... ألذُّ وأشهىٰ من غويٍّ أعاشرُهْ

وأجلسُ وحدِي للعبادةِ آمنًا ... أَقَرُّ لعيني من جليسٍ أحاذرُه

وقال الصفدي في لاميته:

مَن جالسَ الغاغةَ النّوكىٰ جنَىٰ ندمًا ... لنفسِهِ ورَمىٰ بالحادثِ الجللِ

وأنشد المنتصر بن بلال الأنصاري:

اجعلْ قرينكَ من رضيتَ فعالَهُ ... واحذر مقارنةَ القرينِ الشائنِ

كم من قرينٍ شائنٍ لقرينِهِ ... ومهجِّنٍ منه لكلِّ محاسنِ

وأنشد أيضًا:

وما الغيُّ إلا أن تصاحبَ غاويًا ... وما الرشدُ إلا أن تصاحبَ مَنْ رَشَدْ

ولنْ يصحبَ الإنسانُ إلا نظيرَهُ ... وإن لم يكونَا من قبيلٍ ولا بَلَدْ

وقال الشاعر:

يا حبذَا الوحشةُ من أنيسِ ... إذا خشيتَ من أذَى الجليسِ

الجهل والجهال

قال الشاعر:

قال حمارُ الحكيمِ تُومًا ... لو أنصفَ الدهرُ كنتُ أركبْ

لأنني جاهلٌ بسيطٌ ... وصاحبي جاهلٌ مُرَكَّبْ

وقال الشاعر:

عَاشر حمارًا لا تُعَاشِر جاهلًا ... شرَّان خيرُ الشرِّ شَرٌّ ساكتُ

إنَّ الجهولَ حمارُ عقلٍ ناطقٍ ... يُعْيِي الورىٰ أمَّا الحمَار فصامت

وقال الشاعر:

وإذا ابتليتُ بجاهلٍ متحكمٍ ... يجدُ المحالَ من الأمورِ صوابَا

أوليتُه منِّي السكوتَ وربَّمَا ... كان السكوتُ عن الجوابِ جوابَا

وقال الشاعر:

ما تبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِهِ

وأنشد محمد بن عبد الله البغدادي:

وإنَّ عناءً أن تُفَهِّمَ جاهلًا ... فيحسبُ جهلًا أنهُ منك أعلمُ

وتشخصُ أبصارُ الرعاءِ تعجبًا ... إليهِ وقالوا إنَّه منكَ أفهمُ

وقال الشاعر:

عتبتُ على الدنيَا لرفعةِ جاهلٍ ... وخفضِ لذي علمٍ فقالت خذِ العُذْرَا

بنُو الجهل أبنائي لهذَا رفعتهُمْ ... وأهلُ التقَىٰ أبناءُ ضرتيَ الأخرَىٰ

أأتركُ أولادِي يموتُون ضيعةً ... وأرضعُ أولادًا لضرَّتي الأُخرَىٰ

❁ وقال الشاعر:

وفي الجهلِ قبلَ الموتِ موتٌ لأهلِهِ ... وأجسامُهُمْ قبلَ القبورِ قبورُ

وأرواحهُمْ في وحشةٍ مِنْ جسومِهِمْ ... ولَيسَ لَهُم حتى النشورِ نشورُ

❁ وقال المتنبي:

فقرُ الجهولِ بلا لبٍّ إلى أدبٍ ... فقرُ الحمارِ بلا رأسٍ إلى رَسَنِ

❁ وقال الشاعر:

أتانا أنَّ سهلًا ذمَّ -جهلًا- ... عُلُومًا ليس يدريهنَّ سَهْلُ

علومًا لو دَرَاهَا ما قَلَاهَا ... ولكنَّ الرضَا بالجهلِ سهلُ

❁ وقال ابن القيم:

إذَا كنتَ في بلدةٍ جاهلًا ... وللعلمِ ملتمسًا فاسألِ

فإنَّ السؤالَ شفاءُ العَمَى ... كمَا قيلَ في المثلِ الأوَّلِ

❁ وقال أيضًا:

والجهلُ داءٌ قاتلٌ وشفاؤه ... أمرانِ في التركيبِ متفقانِ

نَصٌّ من القرآنِ أو من سنةٍ ... وطبيبُ ذاكَ العالمُ الربَّانِي

❁ وقال الشاعر:

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتِه ... وأوصالُه تحتَ الترابِ رميمُ

وذو الجهلِ مَيْتٌ وهو يَمشِي على الثَّرَى ... يُعَدُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

❁ وقال الشاعر:

وَمِنْ عجبِ الأشياءِ أنكَ لا تدرِي ... وأنكَ لاتدرِي بأنَّكَ لا تدرِي

إذا كنتَ لا تدرِي ولَم تك بالذِي ... يسائلُ من يدرِي فكيفَ إذًا تدرِي

جهلتَ ولم تعلمْ بأنكَ جاهِلٌ ... فمَنْ لِي بأنْ تدري بأنكَ لا تدرِي

❁ وقال الشاعر:

وما يغنيكَ تشييدُ المباني ... إذا بالجهلِ نفسَكَ قد هَدَمْتَا

وليسَ لجاهلٍ في الناسِ معنًى ... ولو مُلكُ العراقِ له تأتَّى

❁ ويُروى أن عمر بن عبد العزيز كان كثيرًا ما يتمثل بهذه الأبيات:

يُرى مستَكينًا وهُوَ للَّهوِ مَاقتٌ ... به عن حديثِ القومِ ما هُوَ شَاغلُهْ

وأزعَجَهُ علمٌ عنِ الجهلِ كلِّهِ ... وما عالمٌ شيئًا كَمَنْ هو جاهلُهْ

عبوسٌ عن الجهَّالِ حينَ يراهُمُ ... فليسَ له منهمْ خَدِينٌ ينازلُهْ

تذكرَ ما يبقى من العيشِ آجلًا ... فيشغَلُهُ عن آجلِ العيشِ عاجلُهْ

❁ ويروى أن الشافعي قال:

فسادٌ كبيرٌ عالمٌ متهتِّكٌ ... وأكبرُ منه جاهلٌ متنسِّكُ

هما فتنةٌ في العالمينَ عظيمةٌ ... لِمَن بِهِمَا في دينِهِ يتمسَّكُ

❁ وقال بعض الزهاد:

لَمْ نُؤتَ مِنْ جهلٍ ولكننَا ... نَستُرُ وجْهُ العِلمِ بالجهلِ

نكرهُ أنْ نلحنَ في قولِنَا ... ولَا نُبَالِي اللحنَ فِي الفعلِ

حرف الحاء

الاحباط

❁ قال أبو حاتم السجستاني منشدًا:

إذا اشْتَمَلَتْ على اليأسِ القلوبُ ... وضَاقَ لِمَا بِهِ الصدرُ الرَّحِيبُ

وأوطأتِ المكارهُ واطمأنَّتْ ... وأرستْ فِي أَمَاكِنِهَا الخطوبُ

وَلَمْ ترَ لانكشافِ الضرِّ وجهًا ... ولا أَغْنَىٰ بِحيلَتِهِ الأَرِيبُ

أَتَاكَ عَلَىٰ قنوطٍ منك غوثٌ ... يمنُّ بِهِ اللطيفُ المستجيبُ

وكلُّ الحادثاتِ إذا تنَاهتْ ... فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

الحجابة

❁ قال بعضهم:

إذَا كانَ الكريمُ لَه حجابٌ ... فمَا فضلُ الكريمِ علىٰ اللئيمِ

❁ وقال العكوك:

لا تَترُكَنِّي بِبابِ الدارِ مُطَّرحًا ... فَالحُرُّ لَيسَ عَنِ الأَحرارِ يَحتَجِبُ

هَبنا بِلا شافِعٍ جِئنا وَلا سَبَبٍ ... أَلَستَ أَنت إِلىٰ مَعروفِكَ السَبَبُ

❁ وقال الشاعر:

ليسَ الحجابُ بمُقْصٍ عنك أملًا ... إنَّ السماءَ ترجَّىٰ حين تحتجبُ

الحرص على الدنيا

❁ قال الشاعر:

وذِي حرصٍ تراهُ يلمُّ وفرًا ... لوارثِهِ ويدفعُ عن حماهُ

ككلبِ الصيدِ يمسكُ وهْو طاوٍ ... فريستَهُ ليأكلَهَا سِواهُ

❁ وقال أبو العتاهية:

قد شابَ رأسِي ورأسُ الحرصِ لم يَشِبِ ... إن الحريصَ على الدنيا لفِي تَعَبِ

مالي أرانِي إذا حاولتُ منزلةً ... فنلتُهَا طمحتْ نفسي إلى رُتَبِ

لو كان ينفعني علمِي وتجربتي ... لم أشفِ غيظِي من الدنيا ولا كَلَبِي

❁ وقال الشاعر:

لا تغبطنَّ أخا حرصٍ على سعةٍ ... وانظرْ إليهِ بعينِ الماقتِ القالِي

إنَّ الحريصَ لمشغولٌ بثروتِهِ ... عن السرورِ بما يحوي مِنَ المالِ

❁ وقال بعض الشعراء:

تعالَى الله يا سَلَمُ بنَ عمرٍو ... أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ

هبِ الدنيا تقادُ إليكَ عفوًا ... أليسَ مصيرُ ذلك للزوالِ

❁ وقال الشاعر:

إذا طاوعتَ حرصَكَ كنتَ عبدًا ... لكلِّ دنيئةٍ تُدْعَى إليها

❁ وقال الصفدي في لاميته:

وجانبِ الحرصَ والأطماعَ تَحْظَ بمَا ... ترجُو من العزِّ والتأييدِ في عَجَلِ

ولا تكونَنَّ على ما فَاتَ ذا حَزَنٍ ... ولا تظلَّ بما أوتيتَ ذا جَذَلِ

❁ وقال البارودي:

واتركِ الحرصَ تعشْ في راحةٍ ... قلَّمَا نَالَ مُنَاهُ مَنْ حَرَصْ

قد يضرُّ الشيءُ ترجُو نَفْعَهُ ... رُبَّ ظمآنَ بصفوِ الماءِ غُصّ

مَيِّزِ الأشياءَ تعرفْ قَدْرَهَا ... ليستِ الغُرَّةُ من جِنْسِ البَرَصْ

❁ قال أبو الفتح البستي:

زيادَةُ المَرءِ في دُنياهُ نقصانُ ... وربْحُهُ غَيرَ محض الخَير خُسرانُ

وكُلُّ وِجدانِ حَظٍّ لا ثَباتَ لَهُ ... فإنَّ مَعناهُ في التَّحقيقِ فِقْدانُ

❁ وقال بعضهم:

تجانبِ الحرصَ ودعْ عنكَ الحسدْ ... ففيهما الذلُّ وإتعابُ الجسدْ

❁ وأنشدني الكريزي:

فليس بحرصِ المرء أدركهُ الغنَى ... ولا باحتيالٍ أدركَ المالَ كاسبُهْ

ولكنَّه قبضُ الإلهِ وبسطهُ ... فَلَا ذَا يجاريهِ ولا ذَا يغالبُهْ

الحساب

❁ قال الشاعر:

وكيف يلذُّ العيشِ من هُوَ عالمٌ ... بأنَّ إله الخلقِ لا بدَّ سائلُهْ

فيأخذُ منه ظُلْمَهُ لعبادِهِ ... ويجزِي به الخيرَ الذي هُوَ فَاعلُهْ

❁ وقال الشاعر:

مثِّلْ وقوفَكَ أيها المغرورُ ... يومَ القيامةِ والسماءُ تمورُ

ماذا تقولُ إذَا وقفتَ بموقفٍ ... فردًا وجاءكَ منكرٌ ونكيرُ

ماذا تقولُ إذا وقفتَ بموقفٍ ... فردًا ذليلًا والحسابُ عسيرُ

وتعلقتْ فيكَ الخصومُ وأنتَ في ... يومِ الحسابِ مسلسلٌ مجرورُ

وتفرقتْ عنكَ الجنودُ وأنتَ في ... ضيقِ القبورِ مُوَسَّدٌ مقبورُ

ووددتَ أنكَ ما وليتَ ولايةً ... يومًا ولا قالَ الأنامُ أميرُ

وبقيتَ بعد العزِّ رهنَ حُفَيْرَةٍ ... في عالمِ الموتَى وأنتَ حقيرُ

وحُشرتَ عريانًا حزينًا باكيًا ... قلقًا وما لك في الأنامِ مجيرُ

أرضيتَ أن تحيا وقلبُكَ دارسٌ ... عافي الخرابِ وجسمُكَ المعمورُ

أرضيتَ أن يحظى سواك بقربةٍ ... أبدًا وأنتَ معذبٌ مهجورُ

مهِّدْ لنفسكَ حجةً تنجو بها ... يومَ المعادِ ويومَ تبدو العورُ

❁ وقال الشاعر:

تـــذكَّرْ يـــوم تـــأتي اللهَ فـــردًا ... وقـــد نُـــصِبَتْ مـــوازينُ القـــضاءِ

وَهُتِّكَـــتِ الـــستورُ عـــن المعـــاصِي ... وجـــاءَ الذنـــبُ وانكـــشفَ الغطـــاءُ

❁ وقال أبو العتاهية:

ولـــو أنَّـــا إذا متنـــا تُرِكْنَـــا ... لـــكانَ المـــوتُ راحـــةَ كل حيٍّ

ولكنَّـــا إذا متنـــا بُعِثْنَـــا ... ونُـــسألُ بعـــدها عـــن كل شي

الحسد

❁ قال أبو جعفر المنصور:

إن العـــرانينَ تلقاهـــا محـــسدةً ... ولـــن تـــرى للئـــامِ النـــاسِ حُـــسَّادَا

❁ وقال الشاعر:

جَـــزى اللهُ عنـــا الحاســـدينَ فـــإنهمْ ... قد استوجبُوا منَّـا على فعلِهـم شكرًا

أذاعُـــوا لنـــا ذمًّـــا فأفـــشوا مكارمًـــا ... وقـــد قـــصدوا ذمًّـــا فـــصار لنَـــا فخـــرًا

❁ وقال الشاعر:

أعطيتُ كلَّ الناسِ من نفسي الرضَا ... إلا الحـــسودَ فإنـــهُ أعيَـــانِي

وأبَى فمـــا يرضـــيهِ إلا ذلّـــتي ... وذهـــابُ أمـــوالي وقطْـــعُ لـــساني

❁ وقال الشاعر:

ألا قـــل لمـــن بـــات لي حاســـدًا ... أتـــدرِي على مـــن أســـأتَ الأدبْ

أســـأتَ على اللهِ في حكمـــهِ ... لأنـــكَ لـــم تـــرضَ لي مـــا وهـــبْ

فـــكان جـــزاؤك أن زادني ... وســـدَّ عليـــكَ وجـــوهَ الطلـــبْ

❁ وقال عبد الله بن المعتز:

اصـــبرْ على كيـــدِ الحـــسودِ ... فـــإنَّ صـــبرَكَ قاتلُـــهْ

فالنَّـــارُ تأكـــلُ بعـــضَهَا ... إنْ لـــم تجـــدْ مـــا تأكلُـــهْ

❁ وقال الشافعي:

كُلُّ العداوات قد تُرْجَى مودتُهَا ... إلَّا عداوةُ من عاداكَ عن حَسَدِ

❁ وقال أيضًا:

وداريتُ كلَّ الناسِ لكنَّ حاسدِي ... مداراتُهُ عزَّتْ وعزَّ منالُهَا

وكيفَ يدارِي المرءُ حاسدَ نعمةٍ ... إذا كان لا يرضيه إلا زوالُهَا

❁ وقال الشاعر:

يَا طالبَ العيشِ في أمنٍ وفي دعَةٍ ... رغْدًا بلا فترٍ صفوًا بلا رَنَقِ

خلِّصْ فؤادكَ من غِلٍّ ومن حسدٍ ... فالغلُّ في القلبِ مثل الغلِّ في العنقِ

❁ وقال بعض الشعراء:

لا تحسدنْ أحدًا على نعمائِهِ ... إنَّ الحسودَ لحكمِ ربِّكَ شانِي

❁ وقال الشاعر:

ولمْ تلفنا إلا وفينَا تحاسدٌ ... عليهَا وإلا في الصدورِ سخائمُ

❁ وقال بعض الشعراء:

حسدُوا الفتَى إذ لم ينَالوا سعيه ... فالناسُ أعداءٌ له وخصومُ

❁ وقال الشاعر:

إني لأرحمُ حاسدي من حرِّ ما ... ضمتْ صدورُهُمُ منَ الأوغارِ

نظروا صنيعَ اللهِ بِي فعيونهمْ ... في جنةٍ وقلوبهمْ في النارِ

❁ وقال بعض الشعراء:

وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ ضوءَهَا ... وَيَجهَدُ أَن يَأتي لَهَا بِضَريبِ

❁ وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

اعذرْ حسودَكَ فيما قد خُصِصْتَ بِهِ ... إن العلا حَسَنٌ في مثله الحسدُ

إنْ يحسدوني فإني لا ألومهمُ ... قبلي من الناسِ أهلُ الفضلِ قد حُسدوا

فدام لي ولهمْ مَا بي وما بهمُ ... ومات أكثرنا غيظًا بما يجدُ

أنَا الذي وجدوني في صدورهمْ ... لا أرتقي صَدَرًا منهم ولا أَرِدُ

❁ وقال داود بن علي:

إني نشأتُ وحسَّادِي ذَوُو عددٍ ... ياذا المعارجِ لا تنقصْ لهم عددَا

إن يحسدوني على ما كان من حَسَنٍ ... فمثلُ خُلْقِي فيهمْ جرَّ لي حسدَا

❁ وأنشدني محمد بن نصر المديني لحبيب بن أوس:

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتَاحَ لها لسانَ حَسُودِ

لَولَا اشْتِعالُ النارِ فيما جاورتْ ... ما كان يُعرفُ طيبُ عَرْفِ العودِ

لولَا التخوفُ للعواقبِ لم تزلْ ... للحاسدِ النُّعْمَى على المحسودِ

❁ وقال الشاعر:

وقد زادني حبًّا لنفسي أنَّني ... بغيضٌ إلى كل امرئٍ غيرِ طائلِ

❁ وقال الشاعر:

ماذا لقيتَ مِن الدُّنيا وأعجبها ... إنِّي بمَا أنا باكٍ منه محسودُ

الحشيش وشاربه

❁ قال الشاعر:

قل لمنْ يأكلُ الحشيشةَ جهلًا ... يا خسيسًا قد عشتَ شرَّ معيشهْ

ديةُ العقلِ بَذْرةٌ فلماذا ... يا سفيهًا قد بعتَهَا بحشيشهْ

الحقد

❁ قال الشاعر:

بني عمِّنَا إنَّ العداوةَ شأنها ... ضغائنُ تبقَى في نفوسِ الأقَاربِ

وقال عنترة:

لا يحملُ الحقدَ من تعلُو بِه الرتبُ ... ولا ينالُ العُلَا من دأبُهُ الغَضَبُ

وقال الشاعر:

أريدُ حياتَهُ ويريدُ فتكي ... عذيركَ من خليلِكَ مِنْ مُرَادِ

وقال الشاعر:

إن الصدورَ التي بالغلِّ مُشْحَنَةٌ ... لو قطِّعتْ بلهيبِ النار ما رجعتْ

وقال أحد الشعراء:

يريكَ الرضا والغلُّ حَشْوُ جفونِهِ ... وقد تنطقُ العينَانِ والفمُ سَاكتُ

وقال الشاعر:

وَلَا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليسَ رئيسُ القومِ من يحملُ الحقدَا

الحمقى

وقال ابن عبد القدوس في قافيته:

المرء يجمعُ والزمانُ يفرّقُ ... ويظلُّ يرقَعُ والخطوبُ تمزِّقُ

وَلَأَنْ يعادي عاقلًا خيرٌ له ... من أن يكونَ له صديقٌ أحمقُ

وقال الشاعر:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يستطبُّ بِهِ ... إلَّا الحماقةَ أعيتْ مَن يُداويهَا

وأنشد محمد بن يوسف بن أيوب الأرمني:

وَلَمَنْ يعادي عَاقلًا خيرٌ له ... مِن أنْ يَكونَ لهُ صديقٌ أحمقُ

فَارغَب بنفسكَ أن تصادقَ أحمقًا ... إنَّ الصديقَ على الصديقِ مصدّقُ

وأنشد محمد بن إسحاق الواسطي :

لي صديقٌ يرى حقوقي عليه ... نافلات وحقه كان فرضا
لو قطعتُ الجبالَ طولًا إليه ... ثم من بعد طولها سرتُ عرضا
لرأى ما صنعتُ غيرَ كبيرٍ ... واشتهى أن أزيدَ في الأرضِ أرضا

وقال صالح بن عبد القدوس:

احذرِ الأحمقَ أن تصحبَهُ ... إنَّما الأحمقُ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقَّعتَهُ من جانبٍ ... حرّكتْهُ الريحُ وهْنًا فانخرَقْ
أو كصدعٍ في زجاجٍ فاحشٍ ... هل ترى صدعَ زجاجٍ يلتصقْ
كحمارِ السوءِ إن أقضمتهُ ... رَمَحَ الناسَ وإن جاعَ نَهَقْ
وإذا جالستَهُ في مجلسٍ ... أفسد المجلسَ منه بالحرَقْ
وإذا نهنهتُه كي يرعوي ... زاد شرًّا وتمادى في الحمَقْ
عجبًا للناس في أرزاقهمْ ... ذاك عطشانُ وهذا قد غَرِقْ

الحسب والنسب

أنشد محمد بن عبد الله البغدادي:

أيُّها الطالب فخرًا بالنسبْ ... إنما الناس لأمٍّ ولأبْ
هل تراهمْ خُلقوا من فضةٍ ... أو حديدٍ أو نحاسٍ أو ذهبْ
أو ترى فضلهمُ في خلْقهمْ ... هل سوى لحمٍ وعظمٍ وعصبْ
إنما الفضلُ بعلمٍ راجحٍ ... وبأخلاقٍ كرامٍ وأدبْ
ذاك مَنْ فاخرَ في الناسَ به ... فاقَ من فاخرَ منهمْ وغلبْ

وقال الشاعر:

ولـيس يـسودُ المـرءُ إلا بنفـسِهِ ... وإن عـدَّ آبـاءً كرامًـا ذوِي حـسبْ

إذا الفـرعُ لـم يثمـرْ وإن كان أصـلُهُ ... من الثمراتِ اعتدَّهُ الناسُ في الحطـبْ

وأنشد محمد بن اسحاق:

خـساسةُ أخـلاقِ الرجـالِ تـشينهُمْ ... وقـلَّ غنـاءً عـنهُمُ النـسبُ المحـضُ

يـصولونَ بالآبـاءِ في كل مـشهدٍ ... وقـد غيبـتْ آبـاءَهُمْ عـنهمُ الأرضُ

طويـلٌ تَبَـدِّيهِمْ بمجـدِ أبـيهمُ ... ومـا لهـمُ في المجدِ طـولٌ ولا عـرضُ

وأنشدني الحسينُ بن أحمد البغدادي:

لـيس الكـريمُ بمـنْ يـدنِّسُ عِرْضَـهُ ... ويـرىٰ مروءتَـهُ تكـونُ بمـنْ مـضَىٰ

حـتىٰ يَـشِيدَ بنـاءَهُ ببنانِـهِ ... ويـزينَ صـالحَ مـا أتـوه بمـا أتَىٰ

وقال بعضهم:

لعمـرُكَ مـا الإنـسانُ إلا ابـنُ دينِـهِ ... فلا تتركِ التقوَىٰ اتكالًا علىٰ النـسبْ

لقـد رفـعَ الإسـلامُ سـلمان فـارسٍ ... وقد وضع الـشركُ الحـسيبَ أبـا لهـب

وقال الشاعر:

لَـوْ صِـيْغَ مِـنْ فِـضَّةٍ نَفْـسٌ عَلَىٰ قَـدَر ... لعـاد مـن فـضله لَمَّـا صـفا ذهبـا

مـا لِفَـتًى حـسبٌ إلا إذا كملـتْ ... أخلاقُـهُ وحـوَىٰ الآدابَ والحـسبا

فاطلبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا واكْتَسِفْ أَدبا ... تَظْفَـرْ يَـدَاكَ بِـه واسْـتَعْجِلِ الطَّلبـا

لله دَرُّ فَـتًى أنـسابُهُ كَـرَمٌ ... يـا حبـذا كـرمٌ أضـحىٰ له نـسبا

هل المُروءةُ إلَّا مَـا تَقُـوْمُ بِـهِ ... مِـنَ الذ ذمـامِ وحِفْـظِ الجـارِ إنْ عَتَبـا

مـن لـم يؤدبْـهُ ديـنُ المـصطفَىٰ أدبًـا ... مَحْـضًا تَحَـيَّرَ في الأَحْـوالِ واضـطَرَبا

❁ وقال الشاعر:

وما الحسبُ الموروثُ لا درّ دَرُّهُ ... بِمُحْتَسَبٍ إلا بآخر مكتسبْ

❁ وأنشد أبو جعفر القرشي:

نسبُ ابنِ آدمَ مالُهُ ... فانظر لفعلِكَ في النسبْ

حَسَبُ بنِ آدم عقلُهُ ... إن طابَ طابَ له الحسبْ

زينُ ابنِ آدمَ عَقْلُهُ ... والعقلُ زِينَتُهُ الأدبْ

❁ وقال الشاعر:

ألا إنَّ تقْوىٰ اللهِ أكرمُ نسبَةٍ ... يسَامِي بها عندَ الفخارِ كريمُ

إذَا أنتَ نَافَستَ الرِّجَالَ عَلَىٰ التُّقَىٰ ... خَرجتَ مِنَ الدُّنيا وَأنتَ سَليمُ

أرَاكَ امْرءًا تَرجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ ... وأنتَ علىٰ ما لا يحبّ مقيمُ

وإنَّ امرَءًا لا يَرتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ ... ولَمْ يأمَنوا منهُ الأذَىٰ لَلَئيمُ

❁ وقال بعضهم:

لسنَا وإنْ أحسابُنَا كرمتْ ... يومًا علىٰ الأحسابِ نتكلُ

نبني كما كانَت أوائلنا ... تبني ونفعلُ مثل ما فَعلوا

❁ وقال الشاعر:

أبي الإسلامُ لا أب لي سواه ... إذا افتخروا بقيسٍ أوتميمِ

دعيُّ القومِ ينصرُ مُدَّعيهِ ... ليلحقه بذي النسيبِ الصميمِ

وما كرمٌ ولو شرفتْ جدودٌ ... ولكنَّ التقيَّ هُوَ الكريمُ

❁ وقال الشاعر:

إن يفترقْ ماءُ الوصالِ فماؤنَا ... عذبٌ تحدَّرَ من غمامٍ واحدِ

أو يفترقْ نسبٌ يؤلِّفُ بيننا ... دينٌ أقمناه مقامَ الوالدِ

❁ وقال الشاعر:

بلينَـــا بـــأقوالِ الذيـــن إذا رأوا ... فعالَ كـرامِ النـاس قـالوا لنـا سـلفْ

وآباؤنـــا كانـــوا ملـــوكًا علىٰ الـــورىٰ ... وكانوا رجـالَ العـزِّ والمجـدِ والـشرفْ

نعـــم إنهـــمْ كانـــوا ملـــوكًا وســـادةً ... ولكننـا يـا صـاح مِـنْ أقـبح الخِلَـفْ

رضـــينا بفخـــرِ الـــسالفين ومَـــا لنـــا ... من الفخرِ شيءٌ يا لذلـك مـن أسـفْ

❁ وقال الأبرش:

فإن قلـتَ لي آبـاءُ صـدقٍ ومنـصبٌ ... كـــريمٌ وإخـــوانٌ مـــضتْ وجـــدودُ

صدقتَ ولكنْ أنتَ هدَّمْتَ ما بَنَوْا ... بكفـــك عمـــدًا والبنـــاءُ جديـــدُ

❁ وقال الشاعر:

حَسْبُ الفـتىٰ أن يكـونَ ذَا حَـسَبٍ ... مِـنْ نَفْـسِهِ لـيس حَـسْبَهُ حَـسَبُ

❁ وقال بعضهم:

إذا افتخـــرتَ بآبـــاءٍ لهـــم نـــسبٌ ... قلنـا صـدقتَ ولكـنْ بئـسما ولدوا

حرف الخاء

الخصومة

❁ قال الشاعر:

لا تحقـــرنَّ صـــغيرًا في مخاصـــمةٍ ... إن البعوضـــةَ تُـــدْمي مقلَـــةَ الأســـدِ

وفي الـــشرارةِ ضـــعفٌ وهْي مؤلمـــةٌ ... وربمـــا أضرمـــتْ نـــارًا على بـــلدِ

خطأ من كان شيخه كتابه

❁ كان ابن حبان كثيرًا ما ينشد:

يظـــنُّ الغمـــرُ أن الكُتْـــبَ تهـــدي ... أخَـــا فهـــمٍ لإدراكِ العلـــومِ

ومـــا يـــدري الجهـــولُ بـــأنَّ فيهـــا ... غـــوامضَ حـــيرتْ عقـــلَ الفهـــيمِ

إذا رمـــتَ العلـــومَ بغـــيرِ شـــيخٍ ... ضـــللتَ عـــن الـــصراطِ المـــستقيمِ

وتلتـــبسُ الأمـــورُ عليـــك حـــتى ... تـــصيرَ أضـــلَّ مـــن تومَـــا الحكـــيمِ

❁ وأنشد عبد الله بن عمر الواحدي:

صـــنِ الكتـــابَ ولا تجعلْـــهُ منـــديلَا ... ولا يكـــنْ صـــونُه لـــلدرسِ تعطـــيلَا

وســـلْ فقيهَـــكَ فيمـــا أنـــتَ جاهلُـــهُ ... فربمـــا كنـــتَ بعـــد اليـــومِ مـــسؤولَا

الخلاف المذموم

❁ قال الشاعر:

ولـــيس كلُّ خـــلافٍ جـــاء معتـــبرًا ... حـــتى يكـــون له حـــظٌّ مـــن النظـــرِ

خلف الوعد

❁ أنشد أبو نصر المروزي:

يـا واعـدَ الوعـدِ الذي أخلفَـا ... مـا الخلـفُ مـن سـيرةِ أهـل الوفَـا
مـا كان مـا أظهـرتَ مـن ودِّنَـا ... إلا سراجًـا لاحَ ثـم انطفَـا

❁ وقال الشاعر:

لـئن جُمِـعَ الآفـاتِ فالبخـلُ شرُّهَـا ... وشرٌّ من البخلِ خُلفُ الوعـد والمطـلُ
وَلا خـيرَ في وعـدٍ إذا كان كاذبًـا ... ولا خيرَ في قـولٍ إذا لـم يكـنْ فعـلُ

❁ وقال الشاعر:

ولا يَرْهبُ ابـنُ العـمِّ والجـارُ صـولتي ... ولا أختـشي مـن سـطوةِ المتهـددِ
وإني إذا أوعدتُـهُ ووعدتُـهُ ... ليَكـذبُ إيعـادي ويَـصدقُ موعـدِي

❁ وقد كان عرقوب ابن سعيد التميمي مضرب أمثال العرب في خلفه للمواعيد حتى قال كعب بن زهير:

أضـحتْ مواعيـدُ عرقـوبٍ لهـا مـثلًا ... ومـا مواعيـدها إلا الأباطيـلُ

❁ وقال الشاعر:

وأراك تفعـلُ مـا تقـول وبعـضهم ... مـذقُ اللـسانِ يقـولُ مَـا لا يفعـلُ

الخمر وشاربه

❁ قال أبو الأسود الدؤلي:

دعِ الخمـرَ يـشربهَا الغـواةُ فـإنني ... رأيـتُ أَخاهَـا مغنيًـا بمكانهَـا
فـإن لا يكنْهَـا أو تكنْـهُ فإنـه ... أخوهـا غذتْـهُ أمُّـهُ بلبانِهَـا

❁ وقال الصفدي:

دعِ الخمـر فالراحـاتُ في تـركِ راحِهَـا ... وفي كأسِـهَا للمـرءِ كـسوةُ عارِ
وكم ألبَسَتْ نفسَ الفتىٰ بعـد نورِهَـا ... مـدارعَ قـارٍ في مـدارِ عقـارِ

الخوارج

❁ وقال عمران بن حطان الخارجي مادحًا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عن علي:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ... إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانَا

إني لأذكره يومًا فأحسبُهُ ... أوفى البريةِ عندَ اللهِ ميزانَا

❁ فعارضه بعضهم بقوله:

يا ضربةً من غويٍّ أوردتْهُ لظى ... فسوف يلقى بها الرحمنَ غضبانَا

كأنه لم يردْ قصدًا بضربتِهِ ... إلا ليصلَى عذابَ الخلدِ نيرانَا

إني لأذكره يومًا فألعنُهُ ... أيضًا وألعنُ عمرانَ بنَ حطّانَا

حرف الدال

الدخان

قال الشاعر:

اعلمْ بأن حرمةَ الدخانِ ... قال بها جمعٌ منَ الأعيانِ

إليهمْ يهرعُ مِنَ الأنامِ ... عليهمُ التعويلُ في الأحكامِ

حجتهمْ في تلك أصلٌ مقتدىٰ ... في الشرعِ معلومًا ضروريًّا غدا

وذاك كلُّ ما أضرَّ يحرُم ... والتبغُ ضرَّارٌ كما ستعلمُ

كذاك من حجتهمْ في الحرمه ... تحذره والنهي في خليفه

ومثله الإيذاءُ للملائكه ... وذا مِن أسْوَءِ الأفعال المهلكهْ

فواحدٌ من هذهِ الأربعهْ ... يكفي مع انفرادِه بالحرمهْ

ومن نفاهَا قال إنْ تحققا ... ضررُهُ حُرِّمَ حتمًا مطلقَا

وهْو محققٌ لدىٰ ذوي النظرْ ... من أهل طبٍّ وهو شرعًا معتبرْ

إذا قرروا جوازَ فطرِ الصائمْ ... يخبرُ الطبيبُ ذُو المفاهِمِ

بشرطِ كونِهِ خبيرًا مسلما ... لم يشتهرْ بظاهرِ الفسقِ اعلمَا

فحيثُ اعتبر ذا الخبر في ... نظيرِ ذا فعكسه غيرُ خفي

وعن ذوي الطبِّ تواترَ الخبرْ ... بأنَّ ذا الدخانَ يوجبُ الضررْ

وإنه ما وجبَ التحذيرِ ... مع انتفَا فهمٍ بلا تكديرِ

والخبرُ المقبولُ إن تواترا ... تعيَّنَ الأخذُ به بلا مِرَا

وقال الشيخ زكي الدين بن سعد المصري:

قالوا تَعَاطِي الدخانِ حُسْنٌ ... فقلتُ لا بل كُلُّهُ قباحَهْ

يسمُّ جسمًا يضرُّ صدرًا ... كريهُ ريحٍ عديمُ راحهْ

أَبَعْدَ ذا لم يكنْ حرامًا ... أَبَعْدَ ذا أصلُهُ الإباحَهْ

وقال الشاعر:

ولا تكُ للتنباكِ يومًا بشاربٍ ... مدىٰ العمْرِ أو في منخريكَ منشقُّ

وقال الشاعر:

فذاك خبيثٌ ذو فسادٍ وعلةٌ ... يَسُوقُهَا للجسمِ أسرعَ سائقِ

وقال الشاعر:

ولم أرَ في التنباك إلا خسارةً ... ورائحةً تؤذي الجليسَ وتطردُ

وشاربُهُ أرضَىٰ الرجيمَ بفعلِهِ ... لمجلسِهِ يسعَىٰ الرجيمُ ويقعدُ

الدناءة

قال أبو تمام:

إذا جاريتَ ذَا خلقٍ دَنِيءٍ ... فأنتَ ومن تجاريهِ سواءُ

رأيتُ الحرَّ يجتنبُ المخازي ... ويحميهِ عن الغدرِ الوفاءُ

وقال محمد بن عبد الله البغدادي:

إذَا أعطَىٰ القليلَ فتًى شريفٌ ... فإن قليلَ ما يعطيكَ زَيْنُ

وإن تكنِ العطيةُ من دنيٍّ ... فإنَّ كثيرَ ما يعطيكَ شَيْنُ

الدنيا

قال الشاعر:

تزودْ من معاشِكَ للمعادِ ... وقمْ للهِ واعملْ خيرَ زادِ

ولا تجمعْ من الدنيا كثيرًا ... فإنَّ المالَ يُجمعُ للنفادِ
أترضَى أن تكونَ رفيقَ قومٍ ... لهمْ زادٌ وأنتَ بغيرِ زادِ

❁ وقال ابن القيم:

مَيَّزْتُ بين جمالِهَا وفعالِهَا ... فإذا الملاحةُ بالقباحةِ لا تَفي
حلفتْ لنا أن لا تخونَ عهودَنَا ... وكأنهَا حَلَفَتْ لنَا أن لا تَفي

❁ وقال الشاعر:

فاقضُوا مآربَكمْ عجالًا إنَّما ... أعمارُكمْ سفرٌ مِنَ الأسفارِ

❁ وقال الشاعر:

ما دارُ دنيا للمقيمِ بدارِ ... وبها النفوسُ فريسةُ الأقدارِ
ما بين ليلٍ عاكفٍ ونهارِهِ ... نَفَسَانِ مرتشفانِ للأعمارِ
طولُ الحياةِ إذا مضَى كقصيرِها ... واليسرُ للإنسانِ كالإعسارِ
والعيشُ يعقبُ بالمرارةِ حلوَهُ ... والصفوُ فيه مخلَّفُ الأقدارِ
وكأنما تقضِي بنيّات الردَى ... لغنائنا وطرًا من الأوطارِ
والمرءُ كالطيفِ المطفِّ وعمرُهُ ... كالنومِ بين الفجرِ والأسحارِ
خطبٌ تضاءلتِ الخطوبُ لهولِهِ ... ونلوذُ من حربٍ إلى استشعارِ
إن الذين بَنَوْا مشيدًا وانثنوا ... يسعونَ سعي الفاتكِ الجبارِ
سلبوا النضارةَ والنعيمَ فأصبحوا ... متوسدينَ وسائدَ الأحجارِ
تركوا ديارهمُ على أعدائهمْ ... وتوسدوا مدرًا بغير دثارِ
خلطَ الحِمامُ قويَّهمْ بضعيفهمْ ... وغنيَّهُمْ ساوى بذي الإقتارِ
والخوفُ يعجلنا على آثارهمْ ... لا بدَّ من صبحِ المجدِّ الساري

وقال الشاعر:

لسانُكَ للدنيا عَدُوٌّ مشاحِن ... وقلبُكَ فيها للِّسَانِ مبَاينُ

وما ضرَّها مَا كان منكَ وقد صفَا ... لها منك ودٌّ في فؤادِك كامنُ

وقال الشاعر:

كأنكَ قد رحلتَ عن المبانِي ... ووارتكَ الجنادلُ والصعيدُ

ونَاداك الحبيبُ فلم تجبه ... وقربُكَ منه في الدنيا بعيدُ

وأصبحَ مالُك المجموعُ نهبًا ... وعُطِّلَ بعدك القصرُ المشيدُ

وصار بنوكَ أيتامًا صغارًا ... وعانقَ عِرْسَكَ البعْلُ الجديدُ

وأكبرُ منه أنكَ لستَ تدرِي ... شقيٌّ أنتَ ويحكَ أمْ سعيدُ

وقال الشاعر:

رأيتُ بني الدنيا كوفدينِ كلَّمَا ... ترحَّلَ وفدٌ جاء في إثره وفدُ

وقال الشاعر:

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ ... ولا بدَّ يومًا أن تردَّ الودائعُ

فيا جامعَ الدنيا لغيرِ بلاغِهِ ... ستتركها فانظُرْ لما أنتَ جامعُ

لَوَ انَّ ذوي الأبصارِ يرعون كلما ... يرونَ لما جفَّتْ لعينٍ مدامعُ

ومَنْ كانَتِ الدُّنْيا مُنَاهُ وهمَّهُ ... سباه المنى واستعبدتْهُ المطامِعُ

وقال الشاعر:

يا من تعانقُ دنيا لا بقاءَ لهَا ... يمسي ويصبحُ في دُنياهُ سفَّارَا

هلَا تركتَ لِذِي الدنيا معانقةً ... حتى تعانقَ في الفردوسِ أبكارَا

وقال شرف الدين بن أسد:

يا من تملَّك ملكًا لا بقاءَ له ... حَمَّلْتَ نَفسَكَ آثامًا وأوزرَا

هل الحياةُ بذِي الدنيا وإن عَذُبَتْ ... إلا كضيفِ خيالٍ في الكرى زارَا

❁ وقال الشاعر:

دع الدنيا لِمَن جهلَ الصوابَا ... فقد خسر المحبُّ لها وخابَا
وما الدنيا وإن راقتك إلا ... كبلقعةٍ رأيتَ بها سرابَا

❁ وقال بعضهم:

ما هذه الدُّنيا بدارِ مسرَّةٍ ... فتخوّفي مكرًا بها وخِداعَا
بينا الفتى فيها يسيرُ بنفسِهِ ... وبمالِهِ يستمتعُ استمتاعا
حتى سقته من المنية شربةً ... وحمته فيه بعدَ ذاكَ وضاعَا
فغدًا بمَا كسبتْ يداهُ رهينةً ... لا يستطيعُ لِمَا عرَتْه دفاعَا

❁ وقال الشاعر:

شَمِّرْ عسَى أن ينفعَ التشميرُ ... وانظرْ بفكرك ما إليه تصيرُ
طولتَ آمالًا تكنَّفَهَا الهوى ... ونسيتَ أن العمرَ منكَ قصيرُ
قد أفصحتْ دنياك عن عثراتِهَا ... وأتى مشيبُكَ والمشيبُ نذيرُ
دارٌ لهوتَ بزهرها متمتعًا ... ترجُو المقامَ بها وأنتَ تسيرُ
واعلمْ بأنك راحلٌ عنها ولو ... عمّرتَ فيها ما أقامَ ثبيرُ
ليس الفتى في العيش إلا بلغةٌ ... ويسيرُ ما يكفيكَ منه كثيرُ
لا يشغلنَّكَ عاجلٌ عن آجلٍ ... أبدًا فملتمسُ الحقيرِ حقيرُ
ولقد تساوَى بين أطباق الثرى ... في الأرضِ مأمورٌ بها وأميرُ

❁ وقال الشاعر:

نهارُكَ يا مغرورُ سهوٌ وغفلةٌ ... وليلُكَ نومٌ والأسى لك لازمُ
تسرُّ بما يفنى وتفرحُ بالمنى ... كما سُرَّ في اللذاتِ في النومِ حالمُ
وشغلُك في ما سوف تكرَهُ غِبَّهُ ... كذلك في الدنيا تعيشُ البهائمُ

❁ وقال الشاعر:

نجِّ نفسًا عن القبيح وصنْهَا ... وتوَّق الدنيا ولا تأْمَنَنْهَا
لا تثقْ بالدنيا فما أبقت الدنـ ... ـيا لحيٍّ وديعةً لم تَخُنْهَا
إنما جئتَهَا لتستقبلَ المو ... تَ وأُسكِنْتها لتخرجَ عنها
ستخلِّي الدنيا وما لكَ إلا ... ما تبلغتَ أو تزودتَ منها
وسيبقى الحديثُ بعدك فانظرْ ... خيرَ أحدوثةٍ تكون فكُنْهَا

❁ وقال الشاعر:

مضى الدهرُ والأيامُ والدهرُ حاصلُ ... وجاء رسولُ الموتِ والقلبُ غافلُ
نعيمُكَ في الدنيا غرورٌ وحسرةٌ ... وعيشُكَ في الدنيا محالٌ وباطلُ
ألا كلُّ شيءٍ ما خلَا الله باطلٌ ... وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

❁ وقال بعضهم:

حكمُ المنيةِ في البريةِ جارِ ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ
جُبِلَتْ على كدرٍ وأنت تريدها ... صفوًا من الأقذارِ والأكدارِ
ومكلِّفُ الأيامِ ضد طباعِهَا ... متطلبٌ في الماءِ جذوةَ نارِ

❁ وقال الشاعر:

ألا إنما الدنيا كأحلامِ نائمٍ ... وما خيرُ عيشٍ لا يكونُ بدائمِ
تأملْ إذا ما نلتَ بالأمسِ لذةً ... فأفنيتَهَا هل أنت إلا كحالمِ
فكم غافلٍ عنه وليس بغافلٍ ... وكم نائمٍ عنه وليس بنائمِ

❁ وقال الشاعر:

تمتعْ من الأيامِ إن كنتَ حازمًا ... فإنك فيها بين ناءٍ وآمرِ
إذا أبقتِ الدنيا على المرءِ دينَهُ ... فما فاته منها فليسَ بضائرِ

فلن تعدلَ الدنيا جناحَ بعوضةٍ ... ولا دون ذرٍّ من جناح لطائرِ
فما رضَي الدنيا ثوابًا لمؤمنٍ ... ولا رضيَ الدنيا جزاءً لكافرِ

❁ وقال بعضهم:

خلِّ دنياكَ إنها ... يعقبُ الخيرَ شرُّها
هيَ أمٌّ تعقُّ مِنْ ... نسْلِهَا من يبرُّهَا
كلُّ نفسٍ فإنها ... تبتغي ما يسرُّها
والمنايا تسوقُها ... والأماني تفرّها
فإذا استحلت الجنى ... أعقبَ الحُلْوَ مرُّها
يستوي في ضريحهِ ... عبدُ أرضٍ وحرُّها

❁ وقال أبو العتاهيه:

هي الدار دار الأذى والقذى ... ودار الفناء ودار الغِيَرْ
ولو نلتها بحذافيرها ... لمتَّ ولم تقض منها الوطرْ
أيا من يؤمِّل طولَ الخلودِ ... وطولُ الخلودِ عليه ضررْ
إذا ما كبرتَ وبان الشبابُ ... فلا خيرَ في العيشِ بعد الكِبَرْ

❁ وقال الشاعر:

حَسَّنْتَ ظنكَ بالأيامِ إذ حسنتْ ... ولم تخفْ سوء ما يأتي به القدرُ
وسالمتْكَ الليالي فاغتررتَ بها ... وعند صفو الليالي يحدثُ الكدرُ

❁ وقال الشاعر:

ومن يأمنِ الدنيا يكنْ مثل قابضٍ ... على الماءِ خانتهُ فروجُ الأصابع

❁ وقال أحد الشعراء:

حيل البِلَى تأتي على المختالِ ... ومساكنُ الدنيا فهنَّ بوالِ

شُغِلَ الأُولىٰ كَنَزُوا الكنوزَ عن التُّقَىٰ ... وسَهَوا بباطلهمْ عن الآجالِ

سَلِّمْ علىٰ الدنيا سلامَ مودِعٍ ... وارحلْ فقد نوديتَ بالترحالِ

ما أنتِ يا دنيا بدارِ إقامةٍ ... ما زلتِ يا دنيا كَفَيْءِ ظلالِ

وَحُفِفْتِ يا دنيَا بكلِّ بليةٍ ... وَمُزِجْتِ يا دنيا بكلِّ وبالِ

قَد كُنتِ يا دُنيا مَلَكتِ مَقادَتي ... فَقَرَيتِني بِوَساوِسٍ وَخَبالِ

حَوَّلتِ يا دُنيا جَمالَ شَبيبَتي ... قُبحًا فَماتَ بِذاكَ نورُ جَمالي

غَرَسَ التَخَلُّصُ مِنكِ بَينَ جَوانِحي ... شَجَرَ القَناعَةِ وَالقَناعَةُ مالي

الآنَ أَبصَرتُ الضَّلالَةَ وَالهُدىٰ ... وَالآنَ فيكِ قَبِلتُ مِن عُذّالي

وَطَويتُ عَنكَ ذُيولَ بُردَي صَبوَتي ... وَقَطَعتُ حَبلَكِ مِن وِصالِ حِبالي

وَفَهِمتُ مِن نُوَبِ الزَّمانِ عِظاتِها ... وَفَطِنتُ لِلأَيّامِ وَالأَحوالِ

وَإِذا تَوازَنَتِ الأُمورُ لِفَضلِها ... فَالدينُ مِنها أَرجَحُ المِثقالِ

أَمسَت رِياضُ هُداكَ مِنكَ خَواليًا ... وَرِياضُ غَيِّكَ مِنكَ غَيرُ خَوالِ

قَيِّد عَنِ الدُنيا هَواكَ بِسَلوَةٍ ... وَاقمَع نَشاطَكَ في الهَوىٰ بِنَكالِ

وَبِحَسبِ عَقلِكَ بِالزَمانِ مُؤَدَّبًا ... وَبِحَسبِهِ بِتَقَلُّبِ الأَحوالِ

بَرِّد بِيَأسِكَ عَنكَ حَرَّ مَطامِعٍ ... قَدَحَت بِعَقلِكَ أَثقَبَ الأَشعالِ

قاتِل هَواكَ إِذا دَعاكَ لِفِتنَةٍ ... قاتِل هَواكَ هُناكَ كُلَّ قِتالِ

إِن لَم تَكُن بَطَلًا إِذا حَمِيَ الوَغىٰ ... فَاحذَر عَلَيكَ مَواقِفَ الأَبطالِ

❁ وقال الشريف رضا:

نعمْ إنما الدنيا سمومٌ لطاعمٍ ... وخوفٌ لمطلوبٍ وهمٌّ لطالبِ

وإنَّا لنهواها مع الغدرِ والقِلَىٰ ... ونمدحها مع علمنا بالمعائبِ

وقال الشاعر:

أيَا مَن عاشَ في الدنيا طويلًا ... وأفنَى العمرَ في قيلٍ وقالِ
وأتعبَ نفسه فيما سيفنَى ... وجمَّع مِنْ حرامٍ أو حلالِ
هبِ الدُّنيَا تُقَادُ إليك عفوًا ... أليس مصيرُ ذلك للزوالِ

وقال بعضهم:

قد نادتِ الدنيَا على نفسِهَا ... لو كان في العالمِ من يسمعُ
كم واثقٍ بالعيش أهلَكْتُهُ ... وجامعٍ فرقتُ ما يجمعُ

وقال الشاعر:

إنَّما الدُّنيَا إلى الجنـ ... ـنةِ والنارُ طريقُ
والليالي متجرٌ فيـ ... ـها كذَا الأيامُ سوقُ

وقال الشاعر:

لا تأسفنَّ على الدنيا ومَا فيها ... فالموتُ لا شكَّ يفنينَا ويفنيها
ومن يكنْ همُّه الدنيا ليجمعَهَا ... فسوف يومًا على رغمٍ يخلِّيها
لا تشبعُ النفسُ من دنيا تُجمِّعُهَا ... وبلْغةٌ من قوَامِ العيشِ تكفيهَا

وقال بعضهم:

فقل لهذا الذي قد غرَّه الأملُ ... ودونما يأملُ التنغيصُ والأجلُ
ألا ترَى إنما الدنيا وزينَتُهَا ... كمنزلِ الركبِ حلُّوا ثُمَّتَ ارتحلوا
حتوفها رصدٌ وعيشها نكد ... وصفوها كدرٌ وملكها دُوَلُ
تظل تفزعُ بالروعاتِ ساكنَهَا ... فما يسوغُ له عيشٌ ولا جذلُ
كأنَّهُ للمَنَايا والرَّدَى غرضٌ ... فيهِ سهامُ الدهرِ تنتضلُ
والنفسُ هاربةٌ والموتُ يتبعُهَا ... وكل عثرةِ رجلٍ عندها جللُ
والمرءُ يسعَى بما يسعَى لوارثِهِ ... والقبرُ وارث ما يسعَى له الرجلُ

وقال أبو نواس:

ألَا كلُّ حيٍّ هالــكٌ وابــنُ هالِــكِ ... وذو نــسبٍ في الهــالكينَ عريــقُ
فقــل لغريــبِ الدارِ إنــكَ راحــلٌ ... إلى مــنزلٍ نــائي المحــلِّ ســحيقِ
ومــا تقــدُمُ الدنيــا الدنيــةُ أهلَهَــا ... شــواظٌ حريــقٍ أو دخــانُ حريــقِ
تجــرّع فيهــا هالــكٌ فَقْــدَ هالــكٍ ... وَتُــشْجِي فريقًــا مــنهمُ بفريــقِ
فــلا تحــسبِ الدنيــا إذا مــا سكنْتَهَا ... قــرارًا فمــا دنيــاكَ غــيرُ طريــقِ
إذا امــتحنَ الدنيــا لبيــبٌ تكــشفتْ ... له عــن عــدوٍّ في ثيــابِ صــديقِ
عليــك بــدارٍ لا يــزال ظلالهــا ... ولا يتــأذى أهلهــا بمــضيقِ
فمــا يبلــغُ الــراضِي رضــاه ببلْغــةٍ ... ولا ينفــعُ الــصادِي صــداه بِريــقِ

وقال أحد الشعراء:

واللهِ لــو كانــتِ الدنيــا بأجمَعِهَــا ... تــبقى علينــا ويــأتي رزقهــا رَغَــدَا
مــا كان مــن حــقِّ حــرٍّ أن يــذلَّ لهــا ... فكيــفَ وهْي متــاعٌ يــضمحلُّ غَــدَا

وقال الشاعر:

إنَّمــــا الدُّنيَــــا بــــلاءٌ ... لــــيس في الدنيــــا ثبــــوتُ
إنَّمــــا الدنيَــــا كبيــــتٍ ... نــــسجتهُ العنكبــــوتُ
إنَّمــــا يكفيــــكَ منهَــــا ... أيُّهــــا الراغــــبُ قــــوتُ

وقال بعضهم:

تبًّــا لطالــبِ دُنْيَــا لا بقــاءَ لهــا ... كأنمــا هيَ في تعريفهــا حُلُــمُ
صــفاؤهَا كــدرٌ سرورُهــا ضررٌ ... أمانهــا غــررٌ أنوارهــا ظُلَــمُ
شــبابها هــرمٌ راحاتهــا ســقمٌ ... لذاتهــا نــدمٌ وجــدانها عــدمُ
لا يــستفيقُ مــن الأنكــادِ صاحبها ... لــو كان يملــكُ مــا قــد ضُــمِّنَتْ إرَمُ

فخـلِّ عنهـا ولا تـركنْ لزهرتهـا ... فإنهـا نعـمُ في طيِّهـا نقـمُ
واعمـل لدارٍ نعـيمٍ لا نفـاد لهـا ... ولا يُخَـافُ بهـا مـوتٌ ولا هَـرَمُ

❁ وقال أبو إسحاق الغزي:

لا تعجـبنَّ لمـن يهـوى ويـصعدُ في ... دنيـاه فالنـاسُ في أرجوحـة القَـدَرِ
واقنـعْ بمـا قـلَّ فالأوشـالُ صـافيةٌ ... ولجـةُ البحـرِ لا تخلـو مـن الكَـدَرِ

❁ وقال الشاعر:

العـيشُ لا عـيشَ إلا مـا قنعـتَ بِـهِ ... قـد يكـثرُ المـالُ والإنـسانُ مفتقـرُ

❁ وقال الشاعر:

أَهْـوِنْ بـداركمُ الدنيـا وأَهليهَـا ... واضربْ بهـا صـفحاتٍ مـن محبِّيهـا
اللهُ يعلـمُ أني لـستُ أعـشقها ... ولا أريـدُ بقـاءً سـاعةً فيهـا
لكـنْ تمرغـتُ في أدناسـهَا حقبًـا ... وبـتُّ أنـشرها حينًـا وأطويهـا
أيـامَ أسـحبُ ذيـلي في ملاعبهـا ... جهـلًا وأهـدمُ مـن ديـني وأبنيهـا
وكـم تحملـتُ منهـا غـير مكـترثٍ ... من شامخاتِ ذنـوبٍ لـستُ أحـصيها
فقلـتُ أبـقى لعـلِّي اليـوم أهـدمُ مَـا ... بنيـتُ منهـا وأدنـاسي أنقِّيهـا
ومـن ورائي عقـاب لـستُ أقطعهـا ... حـتى أخفِّـفَ أحمـالي وأُلقيهـا
يـا ويلـتي وبحـارُ العفـو زاخـرةٌ ... إن لـم تـصبني بـرشٍّ في تثنِّيهـا

❁ وقال أحد الشعراء:

إنَّمـا الدُّنيَـا كرؤيَـا فَرَّحَـتْ ... مـن رآهَـا سـاعةً ثـم انقـضتْ

❁ وقال بعضهم:

إنَّمـا هـذه الدنيـا متـاعٌ ... والـسفيهُ الجهـولُ مَـنْ يـصطفيها
مـا مَـضى فـات والمؤمَّـلُ غيـبٌ ... ولـك الـساعةُ الـتي أنـتَ فيهَـا

❁ وقال الشاعر:

مَـالِي أرىٰ النـاسَ والدنيـا مولِّيـةً ... وكلَّ جمـعٍ عليهـا سـوف ينـدثرُ

لا يـشعرونَ إذا مـا دينَهمْ نقـصوا ... يومًـا وإن نقـصتْ دنيـاهُمُ شـعروا

❁ ومما ينسب إلى الشافعي:

ومـا هي إلا جيفـةٌ مـستحيلةٌ[1] ... عليهـا كلابٌ هَمُّهُـن اجتـذابُهَا

فـإن تجتنبهـا كنـتَ سَـلْمًا لأهلهـا ... وإن تجتـذبْهَا نازعتـكَ كلابُهَـا

❁ وقال الشاعر:

فطـوبَىٰ لنفـسٍ أولفـتْ قعـرَ دارهـا ... مغلَّقـةَ الأبـوابِ مُـرْخًىٰ سـتارُهَا

(١) أي: متحولة إلى شيء كريه المنظر والرائحة.

الذل

❁ قال الملتمس:

إن الهـوانَ حمـارُ البيـتِ يألفُـهُ ... والحـرُّ ينكـره والفيـلُ والأسـدُ
ولا يقـيم بـدارِ الذلِّ يألفهـا ... إلا الذليـلان عِـيرُ الـحيِّ والوتـدُ
هـذا على الخـسْفِ مربـوطٌ برمَّتـه ... وذا يُـشَجُّ فـلا يـأوِي له أحـدُ

❁ وقال الشاعر:

ولـيس النبـتُ ينبـتُ في جنـانٍ ... كمثـل النبـت ينبـتُ في الفـلاةِ
وهـل يُـرْجَى لأطفـالٍ كمـالٌ ... إذا ارتـضعوا ثُـدِيَّ الناقـصاتِ

❁ وقال الشاعر:

أيهـا القـومُ أعـيروا سـمعَكُمْ ... إنـني أقـذفُ نـارًا لا كلامَـا
مـا أنـا الـشَّاكي ولكـن أمـةٌ ... أصبحت تـشكُو كما يـشكُو اليتامَى
تبـصرُ الـشرَّ ولا تنكـرُه ... وعـن المعـروفِ جنبًـا تتحـامَى
وتـداري كلَّ دجـالٍ ولـو ... بـثَّ في أبنائِهَـا الـرأيَ الحرامَـا
وتـرجي مـن أعاديهـا الهـدَى ... وتـواليهم قـضاءً واحتكامَـا

❁ وقال وليد الأعظمي:

لا خيرَ في العـيشِ إن كانـتْ مواطنَنـا ... نهبًـا بأيـدي الأعادِي أينَمـا كانُـوا
لا خيرَ في العيشِ إن كانتْ حضارتنَا ... في كلِّ يـومٍ لهـا تنهـدُّ أركانُ
لا خيرَ في العيشِ إن كانـت عقيـدتنَا ... أضحَى يزاحِمُهـا كفـرٌ وعـصيانُ
لا خيرَ في العـيشِ إن كانـت مبادؤنَـا ... جـادتْ علينـا بهـا للكفـرِ أذهـانُ

❁ وقال الشاعر:

ودعِ التـــذلّلَ والتخـــشُّع تبـــتغي ... قُـرْبَ امـرئٍ إن تـدنُ منـه يبعُـدِ

❁ وقال الشاعر:

همَّـــتي همـــةُ الملـــوكِ ونفـــسي ... نفـسُ حـرٍّ يـرى المذلَّـةَ كُفْـرا

وإذا مـا قنعـتُ بـالقوتِ عمـري ... فلمـــاذا أزور زيـــدًا وعمْـــرا

ذو الوجهين

❁ قال الشاعر:

قـــومٌ هـــمُ شرُّ خلْـــقِ اللهِ قاطبـــةً ... وأخبـثُ النـاس في الدنيـا وفي الديـنِ

هـــم في الظـــواهرِ زُهَّـــادُ أولُـــو ورعٍ ... وفي البـــواطن إخـــوانُ الـــشياطينِ

❁ وقال أحد الشعراء:

لا خَـــيرَ في وُدِ امـــرئٍ متملِّـــقٍ ... حلـــو اللِّـــسانِ وَقَلبُـــهُ يَتَلَهَّـــبُ

يُعطيـكَ مِـن طَـرَفِ اللِسانِ حَـلاوَةً ... وَيَـروغُ مِنـكَ كَمـا يَـروغُ الثَعلَـبُ

يَلقـــاكَ يَحلـــف إِنَّـــهُ بِـــكَ واثِـــق ... وَإِذا تَـــوارى عَنـــكَ فَهـــوَ العَقـــرَبُ

❁ وقال الشاعر:

لا تَمشِ ذا وَجهَـينِ مِـن بَـينِ الـوَرى ... شَرُّ البَرِيَّـــةِ مَـــن لَهُ وَجهـــانِ

❁ وقال بعض الشعراء:

أبدُو فيسكتُ مَـنْ بالـسوءِ يـذكُرني ... فـــلا أعاتُبـــهُ صـــفحًا وإهوانـــا

كذاك قـد كنـتُ في أهـلي وفي وطـني ... إن النفـيسَ غريـبٌ حيثمـا كانـا

محـسّد الفـضلِ مكـذوبٌ علىٰ أثَـرِي ... أُغتـــابُ سرًّا ويُثْـــنَىٰ فيَّ إعلانـــا

❁ أنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

لحا اللهُ من لا ينفع الودُّ عنده ... ومَنْ حبْلُهُ إن مُدَّ غير متينِ

ومَنْ هو ذو لونينِ ليس بدائمٍ ... على الوصلِ خوَّانٌ لكلِّ أمينِ

ومن هو ذو قلبينِ أما لقاؤُهْ ... فحلوٌ وأما غيبه فظنينُ

ومن هو إن تُحْدِثْ له العينُ نظرةً ... يقطِّعْ بها أسبابَ كلِّ قرينِ

ذم النفس الأمارة بالسوء

❁ قال إبراهيم الألبيري:

ونفسَكَ ذُمَّ لا تذممْ سواهَا ... لعيبٍ فهْيَ أجدرُ من ذممتا

فأنت أحقُّ بالتفنيدِ مني ... ولو كنتَ الطبيبَ لما نطقتا

ولو بكتِ الدِّما عَيْنَاكَ خوفًا ... لذنبكَ لم أقل لك قد أمنتا

ومن لكَ بالأمانِ وأنتَ عبدٌ ... أُمِرْتَ فما ائتمرتَ وما أطعتا

ثقلتَ من الذنوبِ ولستَ تخشَى ... بجهلِكَ أن تخفَّ إذَا وُزِنْتا

❁ وقال بعض الشعراء:

تطالبني النفسُ بالمشتهى ... وتنسى القيامةَ والمنتهَى

وتسعَى إحكام عهدِ الهوَى ... وعقدُ دياناتها قد وهَى

وتتركُ صحبةَ أهلِ التُّهى ... وتصحبُ مَنْ قد سَهَا أو لَهَا

فإنْ دامَ هذا التنادي بها ... فويلٌ لها ثُمَّ ويلٌ لها

حرف الراء

الرأي المذموم

❁ قال أبوبكر بن أبي داود:

فـدعْ عنـكَ آراءَ الرجـالِ وقـولَهُمْ ... فقـولُ رسـولِ اللهِ أولىٰ وأشرحُ

ولا تـكُ مـن قـومٍ تلهَّـوْا بـدينِهِمْ ... فـتطعنْ في أهـلِ الحـديثِ وتقـدحُ

❁ وقال ابن حزم:

قالوا تحفَّظْ فـإن النـاسَ قـد كـثرتْ ... أقـوالهمْ وأقاويـل الـورىٰ محَـنُ

فقلـتُ هـل عيـبهُمْ لي غـير أني لَا ... أقـولُ بـالرأي إذْ في رأيهـمْ نَـتَنُ

وأنـني مولـعٌ بـالنص لـستُ إلىٰ ... سـواه أنحـو ولا في نـصره أَهِـنُ

يا بـرد ذَا القـولِ في قلـبِي وفي كبـدي ... ويـا سروري بـه لَـو أنَّهـم فطنُـوا

دعهم يعضُّوا علىٰ صـمِّ الحـصَىٰ كمـدًا ... مَن مـاتَ مـن قـولِهِ عنـدي له كفـنُ

الرافضة

❁ قال الشاعر:

ومَا الـرفضُ إلا مـذهبٌ لـم يقـلْ بِـهِ ... سوىٰ أحمقٍ قـد صـحَّ ذَا في التجـاربِ

❁ وقال هارون بن سعيد العجلي:

ألَـم تـرَ أنَّ الرافـضينَ تفرقـوا ... فكلهـمُ في جعفـرٍ قـالَ منكـرا

فطائفـةٌ قالـتْ إمـامٌ ومـنهمُ ... طوائـفُ سـمَّته النـبيَّ المطَهَّـرَا

ومن عجبٍ لـمْ أقـضه جِـلْد جَفْـرهمْ ... برئـتُ إلىٰ الـرحمنِ ممـن تجعفـرَا

برئـتُ إلىٰ الـرحمنِ مـن كل رافـضٍ ... بصيرٍ ببابِ الكفـرِ في الديـن أعـورَا

إذا كفَّ أهلُ الحقِّ عن بدعةٍ مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصَّرا

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

إنِّي امرؤٌ ليس في ديني لغامزِه ... لينٌ ولستُ على الإسلام طعَّانا

فلا أسبُّ أبا بكرٍ ولا عُمرًا ... ولن أسبَّ مَعاذَ اللهِ عثمانا

ولا الزبيرَ حواريَّ الرسولِ ولا ... أُهْدِي لطلحة شتمًا عزَّ أو هانا

ولا أقول عليٌّ في السحابِ إذن ... قد قلتُ واللهِ ظلمًا ثمَّ عدوانا

❁ و سئل بعض الشعراء أن يصف الرافضة فقال:

وسائلٍ صِفْ لنا ما الرفضُ قلت له ... الرفضُ داءٌ عظيمٌ يشبه الكَلَبَا

وصاحبُ الرفضِ كلبٌ لا علاجَ له ... فاخترْ له السوط إن واتى أَوِ انْ هَربا

ولا تكلفْ جدالًا لا متاعَ لَهُ ... إذا تكونُ لسبِّ الأوليا سببَا

ولا تُرَجِّ اهتداءً لا مكانَ لَه ... لأنه طافحٌ في حمقه غضبَا

واللعنُ والطعنُ في الأعراضِ ديدنه ... لأنَّ قلبَ البعيدِ الغمرِ قد قُلِبَا

❁ وقال عباد بن بشار رَحِمَهُ اللهُ:

حتى متى عبراتُ العينِ تنحدرُ ... والقلبُ من زفراتِ الشوقِ يستعرُ

والنفسُ طائرةٌ والعينُ ساهرةٌ ... كيفَ الرقادُ لمن يعتادهُ السهرُ

يا أيها الناسُ إني ناصحٌ لكمُ ... كونوا على حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ

إنِّي أخافُ عليكمْ أن يحل بكمْ ... من ربكمْ غِيَرٌ ما فوقها غِيَرُ

ما للروافضِ أضحتْ بين أَظهُرِكُمْ ... تسيرُ آمنةً ينزو بها البطرُ

تؤذي وتشتمُ أصحابَ النبيِّ وهمْ ... كانوا الذين بهمْ يُستنزل المطرُ

مهاجرونَ لهم فضلٌ بهجرتهمْ ... وآخرونَ همُ آوَوْا وهمْ نصرُوا

كيف القرارُ على من قد تنقَّصهمْ ... ظلمًا وليس لهمْ في الناس منتصرُ

إنَّا إلى اللهِ من ذلٍّ أراه بكمْ ... ولا مردّ لأمرٍ ساقَهُ القدرُ

حتى رأيتُ رجالًا لا خلاق لَهُمْ ... منَ الروافضِ قد ضلُّوا وما شَعروا
إني أحاذرُ أن تَرضَوْا مقالتهمْ ... أو لا فهل لكمُ عذرٌ فتعتذروا
رَأَى الروافضُ شتْمَ المهتدينَ فمَا ... بعدَ الشتيمةِ للأبرارِ يُنتظرُ
لا تقبلوا أبدًا عذرًا لشاتمهمْ ... إن الشتيمةَ أمرٌ ليس يُغتفرُ
ليس الإلهُ براضٍ عنهمُ أبدًا ... ولا الرسولُ ولا يرضَى به البشرُ
الناقضونَ عرَى الإسلامِ ليسَ لهمْ ... عند الحقائقِ إيرادٌ ولا صدَرُ
والمنكرونَ لأهلِ الفضل فضلَهُمُ ... والمفترونَ عليهمْ كُلما ذُكروا
قد كان عن ذا لهمْ شُغلٌ بأنفسهمْ ... لو أنهم نظروا فيما به أُمروا
لكن لشِقْوتهمْ والحَيْنُ يصرعُهمْ ... قالوا ببدعتهمْ قولًا به كفروا
قالوا وقلنا وخيرُ القول أَصْدَقُهُ ... والحقُّ أبلجُ والبهتانُ منشمرُ
وفي عليٍّ وما جاء الثقاتُ به ... من قوله عبرٌ لو أغنتِ العبرُ
قال الأميرُ عليٌّ فوقَ منبره ... والراسخونَ به في العلمِ قد حضروا
خيرُ البريةِ من بعدِ النبيِّ أبو ... بكرٍ وأفضلُهم من بعده عمرُ
هذا مقالُ عليٍّ ليس ينكرُهُ ... إلا الخليعُ وإلا الماجنُ الأشرُ
فارضوْا مقالَتَه أوْ لا فموعدُكُمْ ... نارٌ تُوقَّدُ لا تُبقي ولا تذرُ

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ شعر اختصرت منه ما يلي:

قالوا فلانًا عظِّموا حقه ... فإنه من عترةِ المصطفى
فقلتُ للقربى من الحق ما ... لا يعتريه عندَ مثلي خفا
لكنْ فلانٌ تربَتْ كفُّهُ ... للسنةِ الغراءِ أبدَى الجفا
وصار في الرفضِ له مذهبٌ ... كأنه من دينِه ما شفَا
لا تنفعُ القربى بُنيَّا أبَى ... دينَ أبيهِ عندَ أهلِ الوفا

❁ وقال الشاعر:

مَنْ عابَ أو سبَّ النبيَّ فحكمُهُ ... سيفٌ يجلِّلُهُ قتلًا وتقريعا

هذا قضاءُ المسلمينَ جميعِهِم ... لا خُلْفَ بينهمُ ولا تفريعا

الرقص

❁ قال العلامة المحقق ابن القيم:

تُلِيَ الكتابُ فأطرقوا لا خيفةً ... لكنه إطراقُ ساهٍ لاهِ

وأتى الغناءُ فكالذبابِ تراقصُوا ... واللهِ ما رقصوا لأجلِ اللهِ

دفٌّ ومزمارٌ ونغمةُ شاهدٍ ... فمتى رأيتَ عبادةً بملاهِي

ثَقُلَ الكتابُ عليهمُ لما رأوا ... تقييدَهُ بأوامرٍ ونواهِي

والرقصُ خفَّ عليهمُ بعد الغنا ... يا باطلًا قد لاقَ بالأشباهِ

❁ وقال ابن المقري اليمني:

قالوا رقصنَا كما الأحبوشُ قد رقصُوا ... بمسجدِ المصطفى قلنا بلا كذبِ

الحبْشُ ما رقصوا لكنهمْ لعبوا ... من آلةِ الحربِ بالآلاتِ واللِّيبِ

الرياء

❁ قال الشاعر:

صلَّى وصامَ لأمرٍ كان يطلبه ... لما قضى الأمرَ لا صلى ولا صاما

زواج الهاشمية بهاشمي دون غيره

قالت بعض المظلومات الهاشميات في رسالتها التي أرسلتها إلى والدها:

لما كتبتُ رسالتي ببناني ... والدمعُ قد ذرفتْ به العينانِ
أرسلْتُهَا للوالدِ الغالي الذي ... قد ضمني برعايةٍ وحنانِ
أرسلتها وودتُ أني لم أقلْ ... لكنْ تلهَّب خاطري وكياني
أرسلتُها والدمعُ خطَّ مِدَادِهَا ... وكَتَبْتُهَا من واقعي الحيرانِ
فلقدْ كتمتُ من الهموم ولم يزلْ ... متقطرًا قلبي مِنَ الكتمانِ

لما رأيتُ مفارقي قد أضرمتْ ... بالشيبِ إن الشيبَ كالنيرانِ
يا والدي لا تحرمنَّ شبيبتي ... فلقد مضى عُمرٌ من الأحزانِ
لما أرى الأطفال تذرفُ دمعتي ... ويئنُّ قلبي من لظى الحرمانِ
لما أرى غيري تعيش وزوجُها ... ووليدُها قد نامَ في الأحضانِ
لما أراها والحنانَ مع ابنها ... ينتابني شيءٌ يدكُّ جناني
يا والدي لا تقتلنِّي بالأسى ... قتلًا بغيرِ مهندٍ وسنانِ
يا والدي قد سنَّ ربي هكذا ... لا بد من زوجٍ ومِنْ ولدانِ
هذا قضاء الله حكمًا عادلًا ... قد سنَّه ربي على الإنسانِ
هذا وربِّ البيتِ بيعٌ كاسدٌ ... بيعُ كبيع الشاةِ والخرفانِ
أبتاهُ حسبُكَ لا تُضِعْ مستقبلي ... أو ما كفى ما فاتَ من أزماني
إن كنتَ تبغي راتبي ووظيفتي ... فخذِ الذي تبغي بلا أثمانِ
أو كنتَ تبغي بيع بنتك للذي ... دفعَ الكثيرَ فذاك أمرٌ ثانِ

أبتاه حسبُكَ لا تكدِّر عَيشتي ... أوما كفى ما ضاع من أزمانِ
إن لم تزلْ لم تلتفتْ لرسالتي ... فاعلمْ بأن اللهَ لن ينساني
يوم القيامةِ نلتقي لحسابنا ... عندَ الإلهِ الواحدِ الديَّانِ
وأتت جهنمُ والملائكُ حولَها ... ورأيتَ ألسنةً مِنَ النيرانِ
فهناك تعلمُ حقَّ كل بُنَيَّةٍ ... سُجِنَتْ بلا حقٍّ ورا القضبانِ

الزناة

❁ قال الشاعر:

إن كنتَ ذا حسبٍ زاكٍ وذا نسبٍ ... إن الشريفَ بغضِّ الطرفِ معروفُ
إن الزناةَ أناسٌ لا خلاقَ لهمْ ... فاعلمْ بأنكَ يومَ الدينِ موقوفُ
واقطعْ رجَاكَ لحاكَ اللهُ من رجلٍ ... فإن قلبي عن الفحشاءِ مصروفُ

❁ ويروى أن الشافعي قال:

عفّوا تعِفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي المَحْرَمِ ... وتجنَّبوا مالا يليقُ بمسلمِ
إنَّ الزنى دَيْنٌ فإن أقرضتَهُ ... كَانَ الوَفا مِنْ أهلِ بَيْتِك فَاعْلَمِ
يا هاتكًا حُرَمَ الرجالِ وقاطعًا ... سُبُلَ المودةِ عشتَ غير مكرَّمِ
لو كنتَ حرًّا من سلالةِ ماجدٍ ... ما كنتَ هتَّاكًا لحرمةِ مسلمِ
من يزنِ يُزْنَ به ولو بجدارِهِ ... إن كنتَ يا هذا لبيبًا فافهمِ

الزواني

❁ قال الشاعر:

فيامن ليسَ يقنعها محبٌّ ... ولا ألفَا محبٍّ كلَّ عامِ
أظنكِ من بقيةِ قومِ موسى ... فهم لا يصبرونَ على طعامِ
أتيتُ فؤادها أشكو إليه ... فلم أخلصْ إليهِ مِنَ الزحامِ

حرف السين

السجن

❁ قال ابن الأمير الصنعاني:

وما السجنُ إلا منحةٌ عند محنةٍ ... أُشَابِهُ فيه جَدَّيَ القاسمَ الرسي

ويوسفَ والمختارَ في شعبِ عامرٍ ... وكم فاضلٍ قد صار في حضرةِ القدسِ

وما حبسوني أنني جئتُ منكرًا ... ولا أنني نافستُ في المُلْكِ والكرسي

ولكنني أحييتُ سنةَ أحمدٍ ... وأبرزتها شمسًا على العُرْبِ والفرسِ

فقال أولو الجهلِ المركَّبِ إنني ... أردتُ خلافَ الآلِ عمدًا بلا لَبْسِ

فإن أصولَ الآلِ تأبى بأنني ... أقلِّدُ كالأعمَى يُقَادُ بلا حسِّ

إذا لم يكنْ للإجتهادِ مَزِيَّةٌ ... من الجهلِ يا ويحَ العلومِ من البخْسِ

السحر والتنجيم والتطير

❁ يروى أن الشافعي قال:

خبرُوا عنيَ المنجِّمَ أني ... كافرٌ بالذي قضتهُ الكواكبْ

عالمًا أنَّ ما يكون فقدْ كا ... نَ قضاءً مِنَ المهيمنِ واجبْ

❁ وقال الشاعر:

كذبَ المنجمُ في مقالتِهِ التي ... نطقتْ به كذبًا على بغدادِ

❁ وقال الشاعر:

قتلُ الأميرِ بها لَعمرِي يقتضي ... تكذيبهُمْ في سائرِ الحسبانِ

❁ وقال أبو تمام الطائي يوم فتح المعتصم عمورية وكان يقول السحرة والمنجمون: إن المعتصم سيهزم، فكان العكس:

السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامِعَةً ... بَينَ الخَميسَينِ لا في السَّبعَةِ الشُهُبِ

أَينَ الرِوايَةُ بَل أَينَ النُجومُ وَما ... صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ

تَخَرُّصًا وَأَحاديثًا مُلَفَّقَةً ... لَيسَت بِنَبعٍ إِذا عُدَّت وَلا غَرَبِ

عَجائِبًا زَعَموا الأَيّامَ مُجفِلَةً ... عَنهُنَّ في صَفَرِ الأَصفارِ أَو رَجَبِ

وَخَوَّفوا الناسَ مِن دَهياءَ مُظلِمَةٍ ... إِذا بَدا الكَوكَبُ الغَربِيُّ ذو الذَنَبِ

وَصَيَّروا الأَبرُجَ العُليا مُرَتَّبَةً ... ما كانَ مُنقَلِبًا أَو غَيرَ مُنقَلِبِ

يَقضونَ بِالأَمرِ عَنها وَهيَ غافِلَةٌ ... ما دارَ في فُلُكٍ مِنها وَفي قُطُبِ

❁ قال عبد الله بن محمد القحطاني:

لا تَتَّبِع عِلمَ النُجومِ فَإِنَّهُ ... مُتَعَلِّقٌ بِزَخارِفِ الكُهّانِ

عِلمُ النُجومِ وَعِلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ ... في قَلبِ عَبدٍ لَيسَ يَجتَمِعانِ

لَو كانَ عِلمٌ لِلكَواكِبِ أَو قَضا ... لَم يَهبِطِ المَريخُ في السَّرَطانِ

وَالشمسُ في الحَمَلِ المُضيءِ سَريعَةٌ ... وَهُبوطُها في كَوكَبِ المِيزانِ

وَالشَمسُ مُحرِقَةٌ لِستَّةِ أَنجُمٍ ... لَكِنَّها وَالبَدرُ يَنخَسِفانِ

وَلَرُبَّما اسوَدّا وَغابَ ضِياهُما ... وَهُما لِخَوفِ اللهِ يَرتَعِدانِ

أُردُد عَلى مَن يَطمَئِنُّ إِلَيهِما ... وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيهِما رَبّانِ

يا مَن يُحِبُّ المُشتَري وَعُطارِدًا ... وَيَظُنُّ أَنَّهُما لَهُ سَعدانِ

لِمْ يهبطان وَيعلوان تشرفًا ... وَبِوَهجِ حَرِّ الشَمسِ يَحتَرِقانِ

أَتَخافُ مِن زُحَلٍ وَتَرجو المُشتَري ... وَكِلاهُما عَبدانِ مَملوكانِ

وَاللهِ لَـــو مَلَـــكا حَيـــاةً أَو فَنـــا ... لَـــسَجَدتُ نَحوَهُمـــا لِيَـــصطَنِعانِي

وَلِيَفـــسَحا في مُـــدَّتي وَيوسِّـــعا ... رِزقي وَبالإِحـــسانِ يَكتَنِفـــانِي

بَـــل كُلُّ ذَلِـــكَ في يَـــدِ اللهِ الَّذي ... ذَلَّـــت لِعِـــزَّةِ وَجهِـــهِ الثَّقَـــلانِ

فَقَـدِ اِستَوىٰ زُحَـلٌ وَنَجمُ المُشتَرىٰ ... وَالـرأسُ وَالذَّنـبُ العَظـيمُ الـشانِ

وَالزُّهـــرَةُ الغَـــرّاءُ مَـــع مَرِّيخِهـــا ... وَعُطـــارِدُ الوَقّـــادُ مَـــع كيـــوانِ

إِن قابَلَـــت وَتَرَبَّعَـــت وَتَثَلَّثَـــت ... وَتَـــسَدَّسَت وَتَلاحَقَـــت بِقِـــرانِ

أَلَهـــا دَليـــلُ سَـــعادَةٍ أَو شَـــقوَةٍ ... لا وَالَّذي بَـــرأَىٰ الـــوَرىٰ وَبَـــراني

مَـــن قـــالَ بالتـــأثيرِ فَهـــوَ مُعَطِّـــلٌ ... لِلـــشَّرعِ مُتَّبِـــعٌ لِقَـــولِ ثـــانِ

إِنَّ النُّجـــومَ عَلىٰ ثَلاثَـــةِ أَوجُـــهٍ ... فاســمَع مَقـــالَ الناقِـــدِ الدِهقـــانِ

بَعـضُ النُّجـومِ خُلِقـنَ زينـةً للـسَّما ... كالدُرِّ فَـــوقَ تَرائِـــبِ النِـــسوانِ

وَكَواكِبٌ تَهـدي المُسافِرَ في الـسُّرىٰ ... وَرُجـــومُ كُلِّ مُثـــابِرٍ شَـــيطانِ

لا يَعلَـمُ الإِنـسانُ مـا يُقـضىٰ غَـدًا ... إِذ كُلَّ يَـــومٍ رَبُّنـــا في شـــانِ

وَاللهُ يُمطِرُنـــا الغُيـــوثَ بِفَـــضلِهِ ... لا نَـــوءُ عَـــوّاءٍ وَلا دَبَـــرانِ

مَـــن قـــالَ إِنَّ الغَيـــثَ جـــاءَ بِهَنعَـــةٍ ... أَو صَرفَـــةٍ أَو كَوكَـــبِ المـــيزانِ

فَقَـــدِ اِفـــتَرا إِثمًـــا وَبُهتانًـــا وَلَـــم ... يُـــنزِل بِـــهِ الـــرَحمَنُ مِـــن سُـــلطانِ

وَالعَـــينُ حَـــقٌّ غَـــيرُ ســـابِقَةٍ لِمـــا ... يُقـــضىٰ مِـــنَ الأَرزاقِ وَالحِرمـــانِ

وَالـــسِّحرُ كُفـــرٌ فِعلُـــهُ لا عِلمُـــهُ ... مِـــن هَهُنـــا يَتَفَـــرَّقُ الحُكمـــانِ

وَالقَتـــلُ حَـــدُّ الـــساحِرينَ إِذا هُـــمُ ... عَمِلـــوا بِـــهِ لِلكُفـــرِ وَالطُّغيـــانِ

* وقال الشاعر:

والـسحرُ حـقٌّ وقـوعًا باطـلٌ عمـلًا ... فمنـه حـرزٌ ومنـه النفـثُ والعقـدُ

وحكمُهُ الكفرُ في نصِّ الكتابِ أتى ... وحدُّ فاعلِهِ بالسيفِ يُحْتَصَدُ

ثم الكهانةُ كفرٌ والتطيرُ والتـ ... ـنجيمُ والنوءُ مِمَّنْ فيه يعتقدُ

والعينُ حقٌّ وبالمقدورِ ثورتُهَا ... وليغتسلْ عائنٌ منها لمن يجدُ

وقال الشاعر:

وما عاجلاتُ الطيرِ تُدْنِي من الفتى ... نجاحًا ولا عنْ ريثِهِنَّ قُصُورُ

وقال بعضهم:

تخيرْ طيرَةً فيها زيادٌ ... لتخبرَه وما فيها خبيرُ

تعلَّمْ أنه لا طير إلا ... على متطيرٍ وهو الثبورُ

بلَى شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ ... أحايينًا وباطلُه كثيرُ

وقال الشاعر:

طِيرةُ الناسِ لا تردُّ قضاءً ... فاعذرِ الدهرَ لا تَشُبْهُ بلومِ

أيَّ يومٍ تخصُّه بسعودٍ ... والمنايا ينزلن في كلِّ يومِ

ليس يومٌ إلا وفيه سعودٌ ... ونحوسٌ تجري لقومٍ وقومِ

السخرية

قال الشاعر:

إني أَتَتْنِي لسانٌ لا أسرُّ بهِ ... من علْو لا عَجَبٌ منه ولا سَخَرُ

وقال الشاعر:

تغيرَ قومي ولا أسخرُ ... وما حمَّ من قدرٍ يقدرُ

السخط

قال عبد الله بن معاوية بن جعفر:

وعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ... كما أن عينَ السُّخْطِ تُبدِي المساويَا

❁ وقال كشاجم:

لم أرضَ عن نفسِي مخافة سخْطِهَا ... ورضَا الفتَى عن نفسِهِ إغضابُهَا

ولو انني عنها رضيتُ لقصَّرت ... عما تزيدُ بمثلِهَا آدابُهَا

وتبينتْ آثارَ ذاكَ فأكثرتْ ... عذرِي عليه فطالَ فيه عتابُها

السماجة

❁ قال القحذمي:

ذهبَ الحُسْنُ والجمال من النا ... سِ وماتَ الذين كانوا ملاحَا

وبقي الأسمجونَ من كل صنفٍ ... إن في الموتِ من أولئك راحَا

سماع القبيح

❁ قال الشاعر:

توخَّ مِنَ الطُّرْقِ أوساطَها ... وعَدِّ عنِ الجانبِ المشتبهْ

فسمعُك صن عن سَمَاعِ القَبِيحِ ... كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند استماع القبيح ... شَريكٌ لقَائِلِه فَانْتَبِهْ

❁ وأنشد المنتصر بن بلال:

الصمتُ عندَ القبيحِ يسمعُهُ ... صاحبُ صدقٍ لكلِّ مصطحبِ

فآثِرِ الصمتَ ما استطعتَ فقدْ ... يُؤثرُ قولُ الحكيمِ في الكُتُبِ

لو كان بعض الكلامِ من وَرِقٍ ... لكان جلُّ السكوتِ من ذهبِ

سوء الحظ

❁ قال الشاعر:

ولربما بخلَ الكريمُ وما به ... بخلٌ ولكنْ سوءُ حظِّ الطالبِ

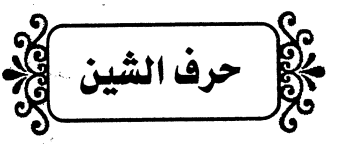

الشتاء

قال الشاعر:

أقبلْـــتِ يـــا أيـــامَ بـــردٍ أجـــردِ ... تفعـــلُ بالوجـــهِ كفعـــل المـــبردِ

أظـــلُّ في البيـــتِ كمِثـــل المقعـــدِ ... منقبـــضًا تحـــت الكـــساءِ الأســـودِ

لـــو قيـــلَ لي أنـــتَ أمـــيرُ البـــلدِ ... فهـــاتِ للبيعـــة كفًّـــا تُعْقَـــدِ

لكنتُ كالأقطع لم أُخرجْ يدِي

قال الشاعر:

شـــتاءٌ تقْلـــصُ الأشـــداقُ منـــه ... وبـــردٌ يجعـــل الـــولدانَ شـــيبا

وأرضٌ تزلـــقُ الأقـــدامُ فيهـــا ... فمـــا نمـــشي بهـــا إلا دبيبـــا

وقال الشاعر:

تـــوقَّ مـــن الـــشتاءِ ولا تخـــاطرْ ... بنفـــسك قـــائلًا إني جليـــدُ

فرضـــنا أنَّ جـــسمك مـــن حديـــدٍ ... فهـــل يقـــوىٰ علىٰ الـــبردِ الحديـــدُ

الشر

قال الشاعر:

عرفـــتُ الـــشرَّ لا للـــشّرْ ... رِ لكـــــــنْ لتوقِّيـــــــهِ

ومـــن لـــم يعـــرف الـــشرَّ ... مـــن الخـــيرِ يقـــعْ فيـــهِ

وقال مروان بن الحكم:

وللـــشرِّ أهـــلٌ يُعرفـــونَ بـــشكلِهِمْ ... تـــشيرُ إليهـــم بـــالفجورِ الأصـــابعُ

* وقال منصور بن محمد الكريزي:

فلَوْ كانَ منه الخيرُ إذْ كان شرُّهُ ... عتيدًا ضربتُ الخيرَ يومًا مع الشرِّ
ولو كان لا خيرًا ولا شرَّ عنده ... رضيتُ لَعمري بالكفافِ مع الأجرِ
ولكنه شرٌّ ولا خيرَ عنده ... وليس على شرٍّ إذا طال مِنْ صبرِ

* وقال أبو حاتم:

وإن أنتَ نازلْتَ السفيهَ إذَا نزَى ... فأنتَ سفيهٌ مثلُهُ غيرُ ذِي حِلْمِ
فلا تعترضْ عرض السفيهِ ودارِهِ ... بمنزلةٍ بين العداوةِ والسلْمِ

* وقال بعضهم:

وشرُّ الأخلاءِ من لم يزلْ ... يعاتبُ طورًا وطورًا يذمْ
يريك النصيحةَ عند اللقاءِ ... ويبريك في السرِّ برْيَ القلمْ

* وقال الشاعر:

لسانَ الشرِّ تهديها إلينا ... وخنتَ وما حسبتكَ أن تخونَا

* وقال بعضهم:

وإني لآبَى الشر حتى إذا أبَى ... تجنب داري قلت للشر مرحبا
وأركبُ ظهْرَ الأمرِ حتى يلينَ لي ... إذا لم أجدْ إلا على الشرِّ مركبا

* وقال الشاعر:

فلا تحسبنَّ الشر يبقى فإنه ... شهابُ حريقٍ واقدٌ ثم خامدُ
وللشرِّ إقلاعٌ وَللهَمِّ فرجةٌ ... وللخيرِ بعد المؤيساتِ عوائدُ
وكم أعقبتْ بعد البلايا مواهبٌ ... وكم أعقبتْ بعد الرزايا عوائدُ
وكم سيئٍ يومًا سيقفوه صالحٌ ... وكم شامتٍ يومًا سيعفوه حاسدُ

الشرك

قال ابن القيم في نونيته:

هربوا من الرقِّ الذي خُلِقُوا له ... وَبُلُوا برقِّ النفسِ والشيطانِ

وكان لأحد الأعراب صنم يأتي إليه كل صبيحة فيسجد له ويذهب إلى الصيد، فجاء يومًا فرأى الثعالب قد بالت على رأس الصنم، فكسره وأنشد:

أربٌّ يبولُ الثُّعْلبانُ برأسِهِ ... لقد ذلَّ من بالتْ عليه الثعالبُ

ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فأسلم.

وقال الإمام ابن الأمير الصنعاني:

أَعادوا بها معنَى سواعٍ ومثلِهِ ... يغوثَ وَوَدٍّ ليسَ ذلك من وُدِّ

وقد هتفوا عندَ الشدائدِ باسمها ... كما يهتفُ المضطرُّ بالصمدِ الفردِ

وكم نحرُوا في سوحِهَا من نحيرةٍ ... أُهلَّتْ لغيرِ اللهِ جهلًا على عمْدِ

وكم طائفٍ حول القبورِ مقبِّلا ... ويلتمسُ الأركانَ منهنَّ بالأيدِي

وقال سليمان بن سمحان:

فلا تشركْ بربكَ قطُّ شيئًا ... وأخلصْ في العبادةِ والفعالِ

ولا تذهبْ إلى الأمواتِ جهلًا ... لنفعٍ أو لضرٍّ أو نوالِ

ولا تجعلْ وسائطَ ترتجيهمْ ... فإن الله ربُّكَ ذوالكمالِ

عليمٌ قادرٌ برٌّ كريمٌ ... بصيرٌ سامعٌ لذوي السؤالِ

وقال حافظ إبراهيم:

أحياؤنا لا يُرزقون بدرهمٍ ... وبألفِ ألفٍ يُرزق الأمواتُ

مَن لي بحظِّ النائمينَ بحفرةٍ ... قامتْ على أحجارها الصلواتُ

الشرك الأكبر

❁ قال ابن القيم:

والشركُ فاحذرْهُ فشركٌ ظاهرٌ ... ذا القِسمُ ليس بِقابلِ الغُفرانِ
وَهُوَ اتِّخاذُ النِّدِّ للرَّحمَنِ أيًّا كَا ... نَ مِن حَجَرٍ وَمِن إنسَانِ
يَدعُوهُ أو يَرجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ ... وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

❁ وقال حافظ حكمي:

والشركُ جعلُكَ ندًّا للإله ولم ... يشاركِ اللهَ في تخليقنا أحدُ
تدعُوهُ ترجُوهُ تخشَاهُ وتقصِدُهُ ... لدفعِ شرٍّ ومنه الخيرَ ترتفدُ
وعلمُهُ بك معْ سمعِ الدعاء وقدْ ... رَةٍ وسلطان غيبٍ فيه تعتقدُ
مثل الذِي بِدُعَا الأمواتِ قد هتفوا ... يرجونَ نجدتهمْ من بعد مَا لُحِدُوا
وكم نذورٍ وقربانٍ لها صرفوا ... ظلمًا ومن أنفسِ المنقوشِ كم نقدُوا
وكم قبابٍ عليها زخرفتْ ولها ... أعلى النسيجِ كساءٌ ليس يُفْتقدُ
فَهُمْ يلوذُون في دفعِ الشرورِ ... كما لها في قضَا الحاجاتِ قد قصدُوا
ويصرفونَ لَهَا كل العبادةِ دو ... نَ اللهِ جهرًا وللتوحيدِ قد جحَدُوا
إنْ لمْ تكنْ هذهِ الأفعالُ يا عُلَما ... شركًا فما الشرك قولوا لِي أو ابتعدوا

❁ وقال الشيخ حافظ حكمي:

وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ : فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ
وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللهِ ... نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي
يَقْصُدُهُ عِنْدَ نَزَولِ الضُّرِّ ... لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشرِّ
أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ ... عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ
مَعْ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ ... أَوِ الْمُعَظَّمِ أَوِ الْمَرْجُوِّ
فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلِعُ ... عَلَى ضَمِيرِ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ

❁ وقال أيضًا:

والذبحُ والنذرُ وغيرُ ذلكْ ... فافهمْ هُديتَ أوضحَ المسالكْ

وصرفُ بعضِهَا لغيرِ اللهِ ... شركٌ وذاكَ أقبحُ المناهِي

الشرك الأصغر

❁ قال الشيخ حافظ حكمي:

والشركُ قد جاءَ منه أصغرُ وَهُوَ الرْ ... ـرِياءُ ممَّن سوىٰ الرحمنِ ما عبدُوا

كمنْ يصلِّي لربي ثم زيَّنها ... لما يرَىٰ أن إليه ناظرٌ أحدُ

كذلكَ الحَلْفُ بالمخلوقِ من وثنٍ ... كذَا الأمانةُ والآباءُ والولدُ

وبالشهادةِ فالساهِي يكفِّرُكي ... يقرَّ في القلبِ معناها ويرتصدُ

ونحوُ لولا فلانٍ كان كيتُ كذا ... شاءَ الإلهُ وشئت الكُلُّ منتقدُ

وهكذا كل لفظٍ فيه تسويةٌ ... باللهِ جلَّ ولكنْ ليسَ يعتقدُ

ولا انتفاءُ التساوِي جازَ ثُم ملكا ... ن الواو نصًّا وأهلُ العلم ما انتقدوا

والكفرُ والظلمُ فاعلمْ والفسوق كذا ... النِّفَاقُ كلٌّ علىٰ نوعين قد يَرِدُ

فالكفرُ باللهِ معلومٌ وسمِّيَ بالـ ... ـكفرِ القتالُ الذي الإسلام يعتمدُ

والظلمُ للشركِ وصفٌ ثم أطلق أتىٰ ... وقاذفٌ ما عنِ الإسلامِ يبتعدُ

❁ وقال أيضًا:

والشانِ شركٌ أصغرٌ وهْو الريا ... فسّرَهُ به ختامُ الأنبيا

ومنه إقسامٌ بغيرِ البارِي ... كما أتىٰ في محكمِ الأخبار

أو خيطٍ اوْ عضوٍ منَ النسور ... أو وترٍ أو تربةِ القبورِ

لأيِّ أمرٍ كائنٍ تَعَلَّقَهْ ... وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ مَا علَّقَهْ

وقال الشاعر:

فيخشاكَ تاراتٍ ويرجوكَ مرةً ... وتأخذُ في ما بين ذلكَ بالحزمِ

وقال الشيخ حافظ حكمي أيضًا:

ثُم الرُّقَى من حُمَةٍ أوْ عَيْنِ ... فَإنْ تكُنْ مِنْ خَالِصِ الوَحْيَيْنِ

فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ وشِرْعَتِه ... وَذَاكَ لَا اخْتِلافَ في سُنِّيَتِه

أمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعانِي ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أنَّهُ ... شِرْكٌ بِلا مِرَا فَحَاذِرَنَّهُ

إذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لا يَدْرِي ... لَعَلَهُ يَكُونُ مَحْضَ الكُفْرِ

أوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَى العَوامِّ لبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ

فَحَاذِرَنَّ ثُمَّ حَاذِرَنَّهُ ... لا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأى عَنْهُ

وفي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ ... إن تَكُ آياتٍ مُبَيِّنَاتِ

فَالاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ ... فَبَعْضُهُمْ أجَازَهَا والْبَعْضُ كَفّ

وإنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الوَحْيَيْنِ ... فإنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

بَلْ إنَّهَا قَسِيْمَةُ الأزْلَامِ ... في الْبُعدِ عَن سِيمَا أُولي الإسْلَامِ

الشقاوة

قال الشاعر:

إنَّما هذهِ الحياةُ متاعُ ... فالغويُّ الشقيُّ من يصطفيها

ما مضَى فاتَ والمؤمّل غيبٌ ... ولك الساعة التي أنتَ فيهَا

وقال الشاعر:

شقينَا بالنَّوى زمنًا فلمَّا ... تلاقينَا كأنَّا ما شقينا

وقال الشاعر:

كم تركنا بالعينِ عينِ أباغ ... من ملوكٍ وسوقةٍ أكفاءِ
أمطرتهمْ سحائبُ الموتِ تترى ... إن في الموتِ راحةَ الأشقياءِ

وقال عمر بن عبد العزيز:

وَمِنَ الناسِ مَنْ يعيشُ شقيًّا ... جيفةَ الليلِ غافلَ اليقظَهْ
فإذا كان ذا حياءٍ ودينٍ ... راقبَ اللهَ واتَّقى الحفَظَهْ

وقال عدي بن الرعلاء:

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ... إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ
إنما الميْتُ من يعيشُ شقيًّا ... كاسفًا باله قليلَ الرجاءِ

وقال الشاعر:

لو أبصرتْ عينُكَ أهلَ الشقا ... في النارِ قد غُلُّوا وقد أُحْرقوا
تقولُ أولاهمْ لأخراهمُ ... في لجِّجِ المهلِ وقد أُغرقوا
قد كنتمُ حذّرتمُ حرَّهَا ... لكنْ من النيرانِ لم تفرقُوا
وجيءَ بالنيرانِ مزمومةً ... شرارُها من حولها محدقُ
وقيلَ للنيرانِ أنْ أحرقي ... وقيلَ للخُزَّانِ أن أطبقوا
وأولياءُ اللهِ في جنةٍ ... قد تُوِّجوا فيها وقد طُوِّقوا
تدبروا كمْ بينهمْ إخوتي ... ثم أحيلوا فكركمْ واتقوا

وقال الشاعر:

إني ابتليتُ بأربعٍ ما سُلِّطوا ... إلا لشدةِ شِقْوَتي وعنائِي
إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاصُ وكلهمْ أعدَائِي

وقال الشاعر:

أشقَى البريةِ باللئيـ ... ـم إذَا تحوَّلَ أهلُ ودِّهْ

الشكوى إلى الناس

❁ قال الشاعر:

لا تـــشكونَّ إلى صـــديق حالـــةً ... تأتيـــكَ في الـــسراءِ والـــضراءِ

فلِرحمـــةِ المتـــوجعينَ مـــرارةٌ ... في القلـــبِ مثـــلُ شـــماتةِ الأعـــداءِ

❁ وقيل لبعضهم: كيف تشكو إلى من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء؟ فقال:

أيـــا هـــذا الـــشاكي ومـــا بـــك داء ... كُـــنْ جميـــلًا تـــرَىٰ الوجـــود جميـــلا

أَتـــرىٰ الـــشَّوكَ في الـــورودِ وتَعْـــمَىٰ ... أن تـــرىٰ فوقـــه النَّـــدَىٰ إكلـــيلا

❁ وقال الشاعر:

كيـــفَ أشـــكو إلىٰ طبيـــبيَ مـــا بي ... والذي قـــد أصـــابني مـــن طبيـــبي

❁ وأنشد أبو الدرداء مخاطبًا زوجته:

خُـذِي العفـوَ منِّي تـستديمي مـودَّتي ... ولا تَـنْطقي في سَـوْرتي حـين أغـضبُ

ولا تنقُـــريني نقـــرَكِ الدفَّ مـــرةً ... فإنَّـــكِ لا تـــدرينَ أيـــنَ المُغَيَّـــبُ

ولا تكثِري الشَّكوىٰ فتذهب بالقوىٰ ... ويأبـــاكِ قلـــبي والقلـــوبُ تقلَّـــبُ

فإني رأيـتُ الحـبَّ في القلـبِ والأذىٰ ... إذا اجتمعَا لـم يلبـثِ الحـبُّ يـذهبُ

❁ وقال الشاعر:

شـــكوتُ ومـــا الـــشكوىٰ لمـــثليَ عادةٌ ... ولكنْ تفيضُ العـينُ عنـد امتلائِهَـا

❁ وقال الشاعر:

ولا بـــدَّ مـــن شـــكوىٰ ولـــو بتـــنفيس ... تـــبرِّدُ مـــن حـــرِّ الحـــشَا والترائـــبِ

الشماتة

❁ قال الشاعر:

كُلُّ المـــصَائبِ قـــد تمـــرُّ علىٰ الفـــتىٰ ... فتهـــونُ غـــيرَ شـــماتةِ الأعـــداءِ

❁ وقال الشاعر:

إذا متُّ كان الناسُ نصفينِ شامتٌ ... بمَوتِي ومُثْنٍ بالذِي كنت أفعلُ

❁ وقال بعضهم:

أيها الشامتُ المعيرُ بالدهـ ... ـرِ أأنتَ المُبَرَّءُ الموفورُ

❁ وقال الشاعر:

وتجلُّدي للشامتينَ أُريهمُ ... أَنِّي لريبِ الدَّهرِ لَا أتضعضعُ

❁ وقال بعضهم:

فمنْ كان عنِّي سائلًا بشماتةٍ ... ومن كان عني شامتًا غيرَ سائلِ

فقد أظهرتْ مني الخطوبُ ابنَ حُرَّةٍ ... صبورًا على أهوالِ تلكَ الزلازلِ

❁ وقال الشاعر:

إذا ما الدهرُ جَرَّ على أناسٍ ... كلاكلَه أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

❁ وقال الشاعر:

إن المصائب تنتهي أوقاتها ... وشماتة الأعداء بالمرصاد

الشمة

❁ قال حافظ حكمي:

والبردقانُ به الجهَّالُ قد فُتِنُوا ... حتى رأوا أكْلَهُ من خيرِ مقتاتِ

وفي الصِّيامِ على عمْدٍ له أَكَلُوا ... فيا خسارتهمْ كلَّ الخساراتِ

فهمْ مِنَ الناسِ يستخفونَ من فَرَقٍ ... ولم يُبَالُوا بِعَلَّامِ الخفيّاتِ

تبًّا وسحقًا لهم أجوافُهمْ مُلِئَتْ ... نارًا كما ضَيَّعوا أزكَى العِبَاداتِ

الشهوة

❁ قال ابن دريد:

إذا طالبتكَ النفسُ يومًا بشهوةٍ ... وكانَ إليهَا للخلافِ طريقُ

فدعْهَا وخالفْ ما هويتَ فإنَّمَا ... هواكَ عدوٌّ والخلافُ صديقُ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

ومِنَ البلاء وللبلاءِ علامةٌ ... ألَّا يُرىٰ لك عن هواكَ نزُوع

العبدُ عبدُ النفسِ في شهواتِهَا ... والحُرُّ يشبَعُ تارةً ويجوعُ

❁ وأنشد علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان:

ربَّ مستورٍ سَبَتْهُ شهوةٌ ... فتعرَّىٰ سِتْرُهُ فانهَتَكَا

صاحبُ الشهوةِ عبدٌ فإذَا ... غلبَ الشهوةَ أضحَىٰ ملكَا

الشيب

❁ قال الشاعر:

نَزِّهْ مشيبكَ عن شيءٍ يدنِّسه ... إن البياضَ قليلُ الحملِ للدنسِ

❁ وقال الشاعر: (في مزدوجته):

وكلُّ مَنْ نَامَ بليلِ الشبابْ ... يوقظهُ الدهرُ بصبحِ المشيبْ

❁ وقال بعضهم:

بكيتُ على الشبابِ بدمعِ عيني ... فلم يغنِ البكاءُ ولا النحيبُ

عريتُ من الشبابِ وكان غضًّا ... كما يعرَىٰ من الورقِ القضيبُ

ألا ليت الشبابَ يعودُ يومًا ... فأخبرَهُ بما فعلَ المشيبُ

❁ وقال الشاعر:

ذهبَ الشبابُ فماله من عودةٍ ... وأتى المشيبُ فأينَ منهُ المهربُ

دعْ عنكَ ما قد كان في زمن الصِّبَا ... واذكرْ ذنوبكَ وابكِهَا يا مذنبُ

واذكر مناقشةَ الحسابِ فإنه ... لا بدَّ يحصلُ ما جنيتَ ويكتبُ

لم ينسهُ الملكانِ حين نسيتَهُ ... بل أثبتاه وأنتَ لاهٍ تلعبُ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

أبإذْنٍ نَزَلْتَ بِي يَا مَشِيبُ ... أيُّ عَيشٍ وَقَد نَزَلْتَ يَطيبُ

وكفى الشيبَ واعظًا غيرَ أني ... آمُلُ العيشَ والمماتُ قريبُ

كم أنادِي الشبابَ إذْ بانَ منِّي ... ونِدائي مولِّيًا ما يُجيبُ

❁ وقال الشاعر:

قد آن بعدَ ظلامِ الجهلِ إبصارِي ... للشيبِ صبحٌ يناديني بإسفاري

ليلُ الشبابِ قصيرٌ فاسرِ متئدًا ... إن الصباحَ قصارَى المدلجِ الساري

كم ذَا اغْتِرَارِي بالدُّنيَا وزُخْرُفِهَا ... أَبني بِنَاهَا على جُرْفٍ لها هارِ

دارٌ مآثمُهَا تبقى ولذتُهَا ... تفنى ألا قُبِّحَتْ هاتيكَ من دارِ

ليس السعيدُ الذي دنياه تسعدهُ ... إن السعيدَ الذي ينجو من النارِ

❁ وقال بعضهم:

أمَّا المشيبُ فقد كساكَ رداؤه ... وأزالَ عن كتفيكَ أروية الصِّبَا

ولقد مضَى القومُ الذين عهدتهُمْ ... لسبيلهمْ ولتلحقنَّ بمن مضَى

ولقلَّمَا تبقى فكنْ متفطنًا ... ولقلَّمَا يصفُو سرورُكَ إن صفا

وهو السبيلُ فخذ لذلك عدةً ... فكأن يومَكَ عن قليلٍ قد أتى

لا يشغلنَّكَ ما وليتَ عن الذي ... صُبِّحْتَ فيه ولا لعلَّ ولا عسى

❁ وقال الشاعر:

ألا عَلِّلاني قَبلَ أن يَأتِيَ المَوتُ ... وَيُبنى لِجُثماني بِدارِ البِلى بَيتُ
وعَرِّفني ربي طريقَ سلامتي ... وبَصِّرني لكنني قد تعاميتُ
وقالوا مشيبُ الرأسِ يحدُو ليَ البِلَى ... فقلتُ أراني قد قَرُبتُ فأدنيتُ

❁ وقال الشاعر:

تمرُّ بنَا الأيامُ تَترى وإنَّما ... نساقُ إلى الآجال والعينُ تنظرُ
فلا عائد ذاك الشبابُ الذي مضى ... ولا زائلٌ هذا المشيبُ المكدِّرُ

❁ وقال الشاعر:

رأيتُ الشيبَ من نُذُرِ المنايَا ... تصاحبهُ وحسبُكَ من نذيرِ
فقلتُ لها المشيبُ نذيرُ عمْرِي ... ولستُ مُسَوِّدًا وجهَ النذيرِ

❁ ويروى أن الشافعي قال:

أَأَنعَمُ عَيشاً بَعدَ ما حَلَّ عارِضِي ... طَلائِعُ شَيبٍ لَيسَ يُغني خضابُها
وعزةُ عمْرِ المرءِ قبل مشيبِهِ ... وقد فنيتْ نفسٌ تولى شبابُهَا
إذا اصفرَّ لون المرءِ وابيضَّ شعْرُهُ ... تنفَّضَ من أيامِهِ مستطابُهَا
فدعْ عنكَ سوءاتِ الأمورِ فإنها ... حرامٌ على نفسِ التقيِّ ارتكابُهَا

❁ وقال الشاعر:

ليبكِ على الشبيبةِ من بكاها ... كما أبكي عليها ملءَ جفني
ومن يكُ باتَ ذا حزنٍ عليها ... فمثلي فليبتْ في فرطِ حزنِ
ومن يكُ ساليًا يومًا فإني ... قطعتُ علائق السلوان عني

❁ وقال بعض الشعراء:

مرَّ الشبابُ ولم أقدِرْ أرجِّعه ... ولم يُجِبْنِيَ إلا بعد ما انصرفَا
والمرءُ يجهلُ قدرَ الشيء يمكنه ... حتى إذا فاتَه إمكانَه عرفَا

وقال أبو العلاء:

قد أوتيتُ عمد الخيامِ وأعشبتْ ... شعبُ الرجالِ ولونُ رأسي أغبرُ

ولقدْ سلوتُ عن الشبابِ كما سلا ... غيري ولكنْ للحزين تذكُّرُ

وقال الشاعر:

قدْ طواكَ الزمانُ شيئًا فشيئا ... وبرتك الخطوب جزءًا فجزءَا

كان ما كان وانقضت مدة العُمْـ ... ـرِ وولَّى الشبابَ خبر أمرءا

وقال الشاعر:

أَبَعْدَ المشيبِ أيُّها الرجلُ الكهلُ ... جهلتَ ومنكَ اليومَ لا يَحْسُنُ الجهلُ

تَحكَّمَ شيبُ الرأسِ فيكَ وإنَّما ... تميلُ إلى الدنيا ويخدعُكَ المطلُ

دعِ المطلَ والتسويفَ إنَّك ميِّتٌ ... وبادرْ بجدٍّ لا يخالطُهُ هزلُ

سَأبكِي زمانًا والكرَى إذْ تهاجرَا ... وقد كان قبل اليومِ بينهما وصلُ

أخذتُ لنفسي حتفَ نفسي بكفِّها ... وأثقلتُ ظهرِي من ذنوبٍ لها ثقلُ

وبارزتُ بالعصيانِ ربًّا مهيمنًا ... له المنُّ والإحسانُ والجودُ والفضلُ

أخافُ وأرجُو عفوهُ وعقابَهُ ... وأعلمُ حقًّا أنَّه حَكَمٌ عَدْلُ

وقال بعضهم:

وكلُّ مَنْ نَامَ بليلِ الشبابِ ... يوقظه الدهر بصبح المشيبِ

وقال الشاعر:

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلْ ... وَأَسْتَوْدِعُ اللهَ إِلفًا رَحَلْ

تولَّى الشبابُ كأنْ لم يكنْ ... وحلَّ المشيبُ كأن لم يزلْ

فأما المشيبُ فصبحٌ بدَا ... وَأَمَّا الشَّبابُ فَبَدْرٌ أَفَلْ

سقى اللهُ ذاك وهذا معًا ... فَنِعْمَ المُوَلِّي وَنِعْمَ البَدَلْ

وقال بعض الشعراء:

يـــا أيهـــا الرجـــلُ المـــسوِّدُ شـــيبه ... كيمـــا يعـــدّ بـــه مـــن الـــشبانِ

أقـــصرْ فلـــو ســـودتَ كل حمامـــةٍ ... بيـــضاءَ مـــا عـــدتْ مـــن الغربـــانِ

وقال بعضهم:

تبـــسُّمُ الـــشيبِ بـــذقنِ الفـــتىٰ ... يوجـــبُ ســـحّ الدَّمـــعِ مـــن جفنِـــهِ

حـــسبُ الفـــتىٰ بعـــد الـــصِّبا ذلَّـــةً ... أن يـــضحكَ الـــشيبُ علىٰ ذقنِـــهِ

حرف الصاد

الصحافة

❁ قال الشاعر:

تقـولُ هـذا جـنىٰ نَحْـلٍ لتمدحَـهُ ... وإن تـشأْ قلـتَ ذَا قَيْءُ الزنـابيرِ

مـدحًا وذمًّـا ومـا جـاوزتَ وصـفَهُمَا ... والحـقُّ قـد يعتريـه سـوءُ تعبـيرِ

❁ وقال الشاعر:

وعـينُ الرضَـا عـن كلِّ عيـبٍ كليلـةٌ ... كمَا أنَّ عينَ السخطِ تبـدِي المسَاويَا

❁ وقال بعضهم:

وأرَىٰ الـصحافيينَ في أقلامهـمْ ... وحيُ الـسماءِ وفتنـةُ الـشيطانِ

فهـمُ الجنـاةُ علىٰ الفـضيلةِ دائمًـا ... وهـمُ الحمـاةُ لحرمـةِ الأديـانِ

ولربمـا رفعـوا الوضـيعَ سـفاهةً ... ولربمـا وضـعوا رفيـعَ الـشانِ

ولربمـا بَـاعُوا الـضميرَ بـدرهمٍ ... ولأجلِـهِ اتجهـوا إلىٰ الأوثـانِ

وجيـوبهمْ فيهـا قلـوبهمُ إذا ... ملئـتْ فهـمْ مـن شـيعةِ الـسلطانِ

وإذا خلـتْ مـن فـضلِهِ ونـوالِهِ ... ثـاروا عليـهِ بخـائنٍ وجبـانِ

ويـصوِّبون المخطئـينَ تعمـدًا ... ومـن المـصيبةِ زخـرفُ العنـوانِ

❁ وقال الشاعر:

في زخـرفِ القـولِ تـزيينٌ لباطِلِـهِ ... والحـقُّ قـد يعتريـهِ سـوءُ تعبـيرِ

❁ وقال بعضهم:

أقاويـلُ لا تُعْـزَىٰ إلىٰ عالـمٍ فلـنْ ... تـساويَ فَلْـسًا إنْ رجعـتَ إلىٰ النقـدِ

وقال الشاعر:

تُخَالِفُ النَاسَ فيما قد رأوا ورووا ... وكلهمْ يدَّعونَ الفوزَ بالظفرِ

فخذْ بقولٍ يكونُ النصُّ ينصرُهُ ... إما عن اللهِ أو عنْ سيدِ البشرِ

وقال الشاعر:

ومَنْ قالَ إن الشُّهْبَ أكبرُهَا السُّهَا ... بغيرِ دليلٍ كذَّبَتْهُ الدلائلُ

الصد

قال ثعلب:

وما صدودُ ذواتِ الدلِّ يرمضني ... لكنمَا الموتُ عندي صدُّ إخواني

إني لأصبرُ من عودٍ به جَلَبٌ ... عند الملماتِ إلا عند هجراني

إذا رأيتُ ازْوِرَارًا من أخي ثقةٍ ... ضاقتْ عليَّ برحْبِ الأرضِ أوطاني

وقال أبو بكر العلاف:

للخلِّ فوزٌ بخلتينِ ... منيَ نقدًا بغيرِ دينِ

لأنني في الوصالِ أصفو ... عن كل ريبٍ له وريني

وإنني لا أزالُ أحنُو ... حُنُوَّ هينٍ عليه لينِ

وبعد هذا وذاك سِرٌّ ... كالصفوِ من خالصِ اللُّجَينِ

ومحضُ وُدٍّ بغيرِ مذْقٍ ... وصدقُ عقدٍ بغير مَينِ

فإنْ دنا بالوصالِ مني ... أسكنتُهُ في سوادِ عيني

وإن جفاني وصدَّ عني ... حفظتُ ما بينَهُ وبيني

الصور

قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ:

وحلَّ شِرَاه لليتيمةِ لعبةً ... بلا رأسَ إن تطلبْ وبالرأس فاصددِ

ولا يشتري ما كان من ذاك صورةً ... ومن ماله لا مالها في المجردِ

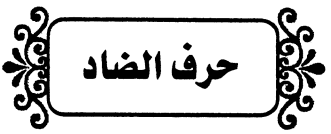

الضعف

❁ قال ابن الأعرابي:

ومن يلقَ خيرًا يغمزِ الدهرُ عَظْمَهُ ... على ضعفٍ من حالِه وفتورِ

❁ وقال أيضا:

ولا أشاركُ في رأيٍ أخا ضعفٍ ... ولا ألينُ لمن لا يبتغي ليني

❁ وقال الشاعر:

لَقَدْ زادَ الحياةَ إليَّ حبًّا ... بناتي إنهنَّ من الضعافِ

الوضيع

❁ قال مروان بن الحكم:

ومن يشأ الرحمنُ يخفضْ بقدرِهِ ... وليسَ لمنْ لمْ يرفعِ اللهُ رافعُ

الضياع

❁ وقال الشاعر:

ومتى أُمِرتَ ببدعةٍ أو زلةٍ ... فاهربْ بدينك آخِرَ البلدانِ

الدينُ رأسُ المالِ فاستمسكْ بِهِ ... فضياعُه من أعظمِ الخسرانِ

❁ وأنشد محمد بن عبد الله العراقي:

عَنَوْا يطلبونَ العلمَ من كل بلدةٍ ... شبابًا فلما حصَّلوه وحشَّروا

وصح لهم إسنادُه وأصولُه ... وصاروا شيوخًا ضيَّعوه وأدبَروا

ومالُوا على الدنيا فهمْ يحلبونها ... بأخلافها مفتوحها لا يصرّرُ

فيا علماءَ السوءِ أينْ عقولكمْ ... وأينَ الحديثُ المسندُ المتخيَّرُ

الضيق

قال بعضهم:

يـا مـن ألـحَّ عليـه الهـمُّ والفِكَـرُ ... وغـيرتْ حـالَهُ الأيـامُ والغِـيَرُ

أمـا سـمعتَ لمـا قـد قيـلَ مـن مثـلٍ ... عنـد الإيـاسِ فـأينَ اللهُ والقَـدَرُ

ثـم الخطـوبُ إذا أحـداثها طَرَقَـتْ ... فاصبرْ فقـد فـازَ أقـوامٌ بمـا صـبَرُوا

وكل ضـيقٍ سـيأتي بعـده سَـعَةٌ ... وكُلُّ ضـيقٍ سـياتي بعـده الظَّفَـرُ

وقال علي بن الجهم:

إذا كانـتِ الأرزاقُ في القُـربِ والنَّـوى ... عليـكَ سـواءً فـاغتنم لذةَ الدَّعَـهْ

إذا ضقتَ فاصبرْ يُفـرِجِ اللهُ مـا تـرى ... ألا كُلُّ ضـيقٍ في عواقبِـهِ سَـعَهْ

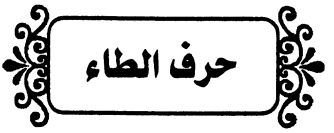

الطبع

❁ قال الشاعر:

إذا كنتَ من حُسْنِ الطباعِ مركبًا ... فأنتَ لكلِّ العالمينَ حبيبُ

❁ وقال ابن العماد:

فالطبعُ لصٌّ فلا تجلسْ إلى فَسِقٍ ... فقلَّ أن يسلمَ الآتيهِ مِنْ زَلَلِ

❁ وقال بعضهم:

الشرُّ طبعٌ ودنيا المرءِ قائدةٌ ... إلى دناياه والأهواءُ أهوالُ

❁ وقال الشاعر:

وكلٌّ إلى طبعِه عائدُ ... وإن صدَّه المنعُ عن قصدِهِ

❁ وقال الشاعر:

وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعةِ والنَّدَى ... ولكنَّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ

الطمع

❁ قال الشاعر:

أَطعتُ مطامِعِي فاستبعدتني ... ولو أني قنعتُ لكنتُ حرًّا

❁ وقال البربري:

يخادعُ ريبَ الدهرِ عن نفسِهِ الفتى ... سفاهًا وريبُ الدهرِ عنها يخادعُهْ

ويطمعُ في سوفٍ ويهلك دونها ... وكَمْ مِنْ حريصٍ أهلكتْهُ مطامعُهْ

وقال الشاعر:

لا تغضبنَّ على امرئٍ لك مانعٍ ما في يديهِ
واغضبْ على الطمعِ الذي استدعاكَ تطلبُ ما لديهِ

ويروى أن الشافعي قال:

أمتُّ مطامعي فأرحتُ نفسي فإن النفسَ ما طمعتْ تهونُ
وأحييتُ القُنُوعَ وكان ميْتًا ففي إحيائه عِرْضٌ مصونُ
إذا طمعٌ يحلُّ بقلبِ عبدٍ علته مهانةٌ وعلاه هونُ

وقال الشاعر:

تذلُّ الرجالُ لأطماعِهَا كذلِّ العبيدِ لأربابِهَا
ولا تجنينَّ ثمارَ المنَى فتجني الهوانَ بأعقابِهَا

وقال الشاعر:

لو استطاعَ أن يبيعَ حظَّه من الهوى لباعه بفلسِ
يظلُّ يسعى في سبيلِ فرصةٍ يصبحُ مشغولًا به ويُمسِي
يريدُه من حيث ما جاؤا به بالشركِ والسحرِ وقتلِ النفسِ
يفوته الخيرُ ولا يُدركُ ما لا بدَّ منه لحياةِ النَّحسِ

وقال عبد العزيز الجرجاني:

وما كلُّ برقٍ لاح لي يستفزُّني ولا كل من لاقيتُ ألقاه منعمَا
ولم أقضِ حق العلم إن كان كلما بدا مَطْمَعٌ صيرتُهُ ليَ سلَّما

وقال القراطيسي:

حسبي بعلمي إن نفعْ ما الذل إلا في الطمعْ
من راقبَ اللهَ نزعْ عن سوءِ ما كان صنعْ
ما طار طيرٌ وارتفعْ إلا كما طارَ وقعْ

الظلم

❁ قال الشاعر:

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدرًا ... فالظلمُ ترجعُ عقباهُ إلى الندمِ

تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ ... يدعو عليكَ وعينُ اللهِ لم تنمِ

❁ وقال الشاعر:

مرتعُ ظلمِ الورى وخيمُ ... يا صاحبَ اللبِّ والحجارهْ

لا تظلمِ الناسَ واخشَ نارًا ... وقودُهَا الناسُ والحجارهْ

❁ وقال الشاعر:

أيحسبُ الظالمُ في ظلمهِ ... أهملهُ القادرُ أم أمهلَا

ما أُهملوا بل لهم موعدٌ ... لنْ يجدُوا من دونِه موئلَا

❁ وقال الشاعر:

أتلعبُ بالدعاءِ وتَزدريهِ ... وما يُدريكَ ما صنعَ الدعاءُ

سهامُ الليلِ لا تخطِي ولكن ... لها أمدٌ وللأمدِ انقضاءُ

❁ وقال الشاعر:

أمَا واللهِ إنَّ الظلمَ شؤمٌ ... وما زال المسيءُ هو الظلومُ

إلى الديانِ يوم الدينِ نمضِي ... وعندَ اللهِ يجتمعُ الخصومُ

ستعلمُ في الحسابِ إذا التقينَا ... غدًا عند المليك من الملومُ

سينقطع التلذذُ عن أناسٍ ... أداموه وينقطعُ النعيمُ

وقال الشاعر:

والظلمُ من شيمِ النفوسِ وإن تجدْ ... ذا عفةٍ فلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

وقال بعضهم:

وظلمُ ذوِي القُربَىٰ أشدُّ مضاضةً ... علىٰ المرءِ من وقعِ الحسامِ المهندِ

وقال الشاعر:

يا من سينأىٰ عن بنيـ ... ـهِ كما نأىٰ عنهُ أبوهُ

مثِّلْ لنفسك قولهمْ ... جاءَ اليقينُ فوجِّهوهُ

وتحلَّلوا من ظلمِهِ ... قبل الممـاتِ وحلِّلُوهُ

وقال بعضهم:

إذا ما الظلمُ حلَّ بأرضِ قومٍ ... وعمَّ الفسقُ وانتشرَ الرياءُ

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ ... لأهلِ الأرضِ من ربِّ السماءِ

وقال الشاعر:

كنتَ الصحيحَ وكنا منك في سقمٍ ... فإن سقمتَ فإنا السالمونَ غدَا

دعتْ عليكَ أكفٌّ طالما ظُلِمَتْ ... ولن تُرَدَّ يدٌ مظلومةٌ أبدَا

وقال الشاعر:

فلا تأمنَنَّ الدهرَ حرًّا ظلمتَهُ ... فما ليلُ حرٍّ إن ظلمتَ بنائمِ

وقال محمود الوراق:

اصبرْ علىٰ الظالمِ لا تنتصرْ ... فالظلمُ مردودٌ علىٰ الظالمِ

وَكِلْ إلىٰ اللهِ ظلومًا فما ... ربي عن الظلمِ بالنائمِ

❁ وقال الشاعر:

تـــوقَّ دُعَا المظلـــومِ إنَّ دُعَاءه ... ليُرْفَـعُ فـوقَ الـسُّحْبِ ثـم يجـابُ
تـوقَّ دُعَا مـن لـيس بـين دعائِـهِ ... وبـــين إله العـــالمينَ حجـــابُ
ولا تَحـــسبنَّ الله مطَّرحًـــا له ... ولا أنـــه يَخـفَى عليـــه خطـــابُ
فقـد صـحَّ أن الله قـالَ وعـزتي ... لينتـصرُ المظلـومُ وهْـو مـآبُ
فـإن لـم يـصدِّق ذا الحـديثَ فإنـه ... جهـــولٌ وإلا عقلـــه فمـــصابُ

❁ وقال الشاعر:

أبـــنيَّ لاتظلـــمْ بمكـــ ... ـــكَّـــةَ لا الـــصغيرَ ولا الكبـــيرْ
واحفـــظْ محارمَهـــا ولا ... يغـــرُرْكَ بـــاللهِ الغَـــرورْ
أبـــنيَّ مـــن يظلـــمْ بمكـــ ... ـــكَّـــةَ يَلْـــقَ أطـــرافَ الـــشرورْ
واللهُ آمـــن وَحْـــشَهَا ... والطـــيرُ يعقـــلُ في ثبـــيرْ
ولقـــدْ أتـــاهمْ تُبَّـــعٌ ... وكَـــسَى بَنيَّتَهَـــا الحبـــيرْ
والفيـــلُ أُهْلِـــكَ حَبْـــشُهُ ... يُرْمَـــونَ فيهـــا بالـــصُّخورْ
فاســـمعْ إذا جرَّبْـــتَ واقْـــ ... ـــهَمْ كيـــفَ عاقبـــةُ الأمـــورْ

❁ وقال بعضهم:

جرحـتَ الأبريـاءَ وأنـتَ قـاضٍ ... على الأعـراضِ بـالأغراضِ ضـارِ
ألـم تعلـمْ بـأنَّ اللهَ عـدلٌ ... ويعلـمُ مـا جـرحتمْ بالنهـارِ

❁ وقال وليد الأعظمي:

مـآتمُ الظلـمِ تتلـوهنَّ أعيـادُ ... إيـاكِ أن تجـزعي إيـاكِ بغـدادُ
أمـسِ اسـتبدَّ بأهليـك الطغـاةُ أذًى ... وراحَ يمـتحنُ الأحـرارَ جـلَّادُ
فهـبَّ أبنـاؤكَ الأحـرارُ في همـمٍ ... تغـارُ منهـا لدى الهيجـاءِ آسـادُ

فلم يَرْعُهمْ رصاصُ الخائنينَ ولَا ... قيدٌ وحبسٌ وتعذيبٌ وإبعادُ

حتىٰ تهدَّمَ صرحُ الظلمِ وانكفأتْ ... قِدْرُ الفسادِ وأهلُ الظلمِ قد بادوا

ورفرفتْ رايةُ الإسلامِ عاليةً ... وحنَّ للعزِّ أشرافٌ وأمجادُ

❁ إلى أن قال:

ما كانَ للظلمِ أن يمحو عقيدتنَا ... ولن يروقَ لنا كفرٌ وإلحادُ

نهايةُ الظلمِ يا بغدادُ واحدةٌ ... اللهُ والحقُّ والتاريخُ أشهادُ

عندَ الصباحِ لكمْ رأيٌ يناقضُهُ ... رأيُ المساءِ فإصدارٌ وإيرادُ

آنَ الأوانُ فشدُّوا من عزائمكمْ ... فأنتمُ لحماةِ الدينِ أحفادُ

❁ وقال الشاعر:

وأظلمُ أهلِ الظلمِ من باتَ حاسدًا ... لِمَن باتَ في نعمائِهِ يتقلبُ

❁ وقال الشاعر:

الظلمُ نارٌ فلا تحقرْ صغيرَتَهُ ... فَرُبَّ جذوةِ نارٍ أحرقتْ بلدَا

❁ وقال الشاعر:

البغيُ يصرعُ أهلَهُ ... والظلمُ مرتعُهُ وخيمُ

الظن السيىء

❁ قال بعض الشعراء:

فبعضُ الأمرِ تصلحُهُ ببعضٍ ... فإنَّ الغثَّ يحملُه السمينُ

ولا تعجلْ بظنكَ قبلَ خُبْرٍ ... فعندَ الخُبْرِ تنقطعُ الظنونُ

ترىٰ بين الرجالِ العينُ فضلًا ... وفيما أضمروا الفضلُ المبينُ

كلونِ الماءِ مشتبهًا وليستْ ... تخبِّرُ عن مذاقتِه العيونُ

* وقال بعضهم:

ما يستريحُ المسيءُ ظنًّا ... من طولِ غمٍّ وما يريحُ
وقلَّ وجهٌ يضيق إلا ... ودونه مذهبٌ فسيحُ
من خفَّفَ اللهُ عنهُ هبَّتْ ... من كل وجهٍ إليه رِيحُ
والجسمُ حيث استقرَّ هادٍ ... والروحُ جوالةٌ تسيحُ
كم تذبحُ الأرضُ من بنيهَا ... كلُّ بنيها لها ذبيحُ
لن يهلكَ المرءُ من سَماحٍ ... وقلَّما يُفْلِحُ الشحيحُ

* وأنشد الأبرش:

وحسنُ الظنِّ يحسنُ في أمورٍ ... وَيَكْمُنُ في عواقبهِ ندامَهْ
وسوءُ الظنِّ يسمجُ في وجوهٍ ... وفيه من سماجته حزامَهْ

* وأنشد محمد بن إسحاق الواسطي:

ما ينبغي لأخي لبٍّ وتجربةٍ ... أن يتركَ الدهرَ سوءَ الظنِّ بالناسِ
حتىٰ يكونَ قريبًا في تباعدِهِ ... عنَّا ويدفع ضرَّ الحرصِ باليأسِ

* وقال الشاعر:

وَلا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ غَيرَ خَيرٍ ... فَإِنَّ اللهَ أَولىٰ بِالجَميلِ

* وقال الشاعر:

وقدْ كان ظني بابنِ سُعْدَىٰ سعادةً ... وما الظنُّ إلا مخطئٌ ومصيبُ

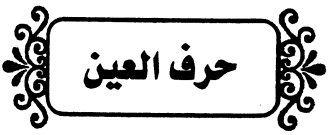

عباد البطون

❁ وأنشد محمد بن علي الكرخي لبعض الطفيليين:

نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما ... نُدْعَىٰ إليهِ ولوْ إلَىٰ عدَنِ

نأكلُ ما جاءَنا ولا سِيمَا ... إذا ظفرنَا به بلا ثمنِ

❁ وقال حاتم الطائي:

لحىٰ اللهُ صعلوكًا مناهُ وهمُّهُ ... من العيشِ أن يلقىٰ لَبوسًا ومطعمَا

يرىٰ الخمصَ تعذيبًا وإن يلقَ شِبْعَهُ ... يبت قلبهُ من قلةِ الهمِّ مبهمَا

❁ وقال الشاعر:

خلق اللهُ للحروبِ رجالًا ... ورجالًا لقصعةٍ وثريدِ

❁ وقال الشاعر:

عريضُ البطانِ جديدُ الخوانِ ... قريبُ المراثِ مِنَ المرتعِ

فنصفُ النهارِ لكرياسِهِ ... ونصفٌ لمأكلِهِ أجمعِ

❁ وقال الشاعر:

تبًّا لمن يمسي ويصبح لاهيًا ... ومرامُهُ المأكولُ والمشروبُ

❁ وقال الشاعر:

إذَا ما الفتىٰ لم يبغِ إلا طعامَهُ ... وملبسَهُ فالخيرُ منهُ بعيدُ

العتاب

❁ قال بشار بن برد:

إذَا كنتَ في كلِّ الأمورِ معاتبًا ... صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبُهْ

فعشْ واحدًا أوْ صِلْ أخاكَ فإنَّه ... مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُهْ

إذا أنتَ لم تشربْ مرارًا من القذَى ... ظمئتَ وأيُّ الناس تصفُو مشاربُهْ

❁ وقال الشاعر:

لا تعتبنَّ على النوائبْ ... فالدهرُ يرغم كل عاتبْ

واصبرْ على حَدَثانِهِ ... إنَّ الأمورَ لها عواقبْ

ولكلِّ صافيةٍ قذَى ... ولكلِّ خالصةٍ شوائبْ

كم فرجةٍ مطويةٍ ... لك بين أثناءِ النوائبْ

وقال الظبي

أقولُ وقد فاضتْ بعينيَ عبرةٌ ... أرى الدهرَ يبقى والأخلاءُ تذهبُ

أخلايَ لو غيرُ الحِمام أصابكمْ ... عتبتُ ولكنْ ليسَ للدهرِ معتبُ

❁ وقال بعض الشعراء:

فدعِ العتابَ فربَّ شَرْ ... رٍ هاجَ أوّلَهُ العتابُ

❁ وقال بعضهم:

عتبتُ على سلْمٍ فلَّما فقدته ... وصاحبتُ أقوامًا بكيتُ على سلْمِ

رجعتُ إليه بعد تجريبِ غيرِهِ ... فكان كَبُرْءٍ بعد طولٍ من السقْمِ

وقال الشاعر:

إلى كم يكونُ العتْبُ في كلِّ ساعةٍ ... وكم لا تَمَلَّنَّ القطيعةَ والهجرَا

رويدكَ إنَّ الدهرَ فيه كفايةٌ ... لتفريقِ ذاتِ البينِ فانتظرِ الدهرَا

❁ وقال بعضهم:

وشرُّ الأخـــلاءِ مَـــنْ لـــم يـــزلْ ... يعاتـــبُ طـــورًا وطـــورًا يـــذم
يريـــكَ النـــصيحةَ عنـــد اللقـــاءِ ... ويبريـــكَ في الـــسر بَـــرْيَ القلـــم

❁ وقال الشاعر:

أعاتـــبُ إخـــوانِي وأُبْـــقِي علـــيهمُ ... ولـــستَ بمـــستبقٍ أخًـــا لا تعاتبُـــهْ

❁ وقال الشاعر:

إذَا مـــا الـــشيخُ عوتِـــبَ زادَ شرًّا ... ويعتـــبُ بعـــد هفوتِـــه الوليـــدُ

العُجب

❁ قال الشاعر:

والحلـــمُ آفتـــهُ الجهـــلُ المـــضرُّ بـــه ... والعقـــلُ آفتـــهُ الإعجـــابُ والغَـــضَبُ

❁ وأنشد الأبرش:

إذا نـــصحتَ لذي عُجْـــبٍ لِتُرْشِـــدَهُ ... فلـــمْ يطِعْـــكَ فـــلا تنـــصحْ له أبـــدَا
فـــإن ذا العُجْـــبِ لا يعطيـــك طاعتـــهُ ... ولا يجيـــبُ إلى إرشـــادِه أحـــدَا
ومـــا عليـــك وإن غاوٍ غـــوىٰ حقبًـــا ... إنْ لم يَكن لك قـــربىٰ أو يكـــن ولدَا

❁ وقال الشاعر:

إذا المـــرءُ فـــرَّطَ مـــا أمكنَـــهْ ... ولـــم يـــدر مـــن أمـــرِهِ أزينَـــهْ
وأعجبـــهُ العُجْـــبُ فاقتـــاده ... وقـــاد بـــه التيـــهُ فاستحـــسنَهْ
فدعـــه فقـــد ســـاءَ تـــدبيرُهُ ... سيـــضحكُ يومًـــا ويـــبكِي ســـنَهْ

العَجَب

❁ قال الكريزي:

لا تحقـــرنَّ صـــنيعَ الخـــيرِ تفعلُـــهُ ... ولا صـــغيرَ فعـــالِ الـــشرِّ مِـــنْ صِـــغَرِهْ
فلو رأيتَ الذي استصغرتَ من حَسَنٍ ... عند الثوابِ أطلتَ العُجْبَ مـن كِـبَرِهْ

وقال بعضهم:

كبرٌ بلا نسبٍ تيهٍ بلا حسبٍ ... فخرٌ بلا أدبٍ هذا هو العَجَبُ

العجلة

قال الشاعر:

لا تعجلنَّ فربما ... عَجِلَ الفتى فيما يضرُّهْ

ولربما كرِهَ الفتى ... أمرًا عواقبه تسرُّهْ

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله:

فلا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ ... فإن الظلمَ مرتعه وخيمُ

ولا تفحشْ وإن مُلِّيتَ غيظًا ... على أحدٍ فإن الفحشَ لُومُ

ولا تقطعْ أخًا لك عند ذنبٍ ... وإن الذنبَ يغفرُهُ الكريمُ

ولكن دارِ عوراه برفقٍ ... كما قد يُرْقَعُ الخَلَقُ القديمُ

وأنشد المنتصر بن بلال:

ولا تسبقنَّ الناسَ بالرأيِ واتئدْ ... فإنك إنْ تعجلْ إلى القولِ تزلِلِ

وقال الشاعر:

لا تعجلنَّ فليسَ الرزقُ بالعجلِ ... الرزقُ في اللوح مكتوبٌ مع الأجلِ

فلو صبرنا لكان الرزقُ يطلبنَا ... لكنه خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عجلِ

العدوى

قال الشاعر:

لا تصحبِ الكسلانَ في حَالاتهِ ... كم صالحٍ بفسادِ آخر يفسدُ

عدوى البليدِ إلى الجليسِ سريعةٌ ... والجمرُ يوضعُ في الرمادِ فيخمدُ

العداوة

❁ قال بعض الشعراء:

قلبي إلى ما ضرّني داعِي ... يكثرُ أسقامي وأوجاعِي

كيف احتراسِي من عدوّي إذا ... كان عدوّي بينَ أضلاعِي

❁ وقال الشاعر:

واحذرْ مودةَ ماذقٍ ... شابَ المرارةَ بالحلاوهْ

يحصِي العيوبَ عليكَ أيـ ... ـامَ الصداقةِ للعداوهْ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

إذا أنتَ عاديتَ امرءًا بعد خُلَّةٍ ... فدعْ في غدٍ للعَوْدِ والصلح موضعَا

فإنكَ إن نابذتَ من زلَّ زلةً ... ظللتَ وحيدًا لم تجدْ لك مفزعَا

❁ وأنشد الأبرش:

لا تخافنَّ إن رماك عدوٌّ ... بعيوبٍ إذا تكون بريَّا

إنما العيبُ أن يكون محقًّا ... في الذي قاله ولستَ نقيَّا

فإذا كان كاذبًا كنتَ بالصـ ... ـدقِ على العائبِ الكذوبِ جريَّا

❁ وقال أبو الفراس بن حمدان:

قد كُنتَ عُدَّتي الَّتي أَسطو بِها ... وَيَدي إِذا اشتَدَّ الزَمانُ وَساعِدي

فَرُميتُ مِنكَ بِغَيرِ ما أَمَّلتُهُ ... وَالمَرءُ يَشرَقُ بِالزُلالِ البارِدِ

❁ وقال الشاعر:

بني عمنا إن العداوةَ شأنها ... ضغائنُ تبقىٰ في نفوسِ القرائبِ

❁ وقال الشاعر:

ولربما انتفعَ الفتىٰ بعدوِّهِ ... كالسمِّ أحيانًا يكون دواءَ

❁ وقال القاضي التنوخي:

الْـقَ العَـدُوَّ بِوَجـهٍ لا قُطـوبَ بـهِ ... يكـادُ يَقطُـرُ مـن مـاءِ البَـشاشاتِ

فـأحزَمُ النـاسِ مـن يَلـقىٰ أعادِيَـه ... في جسم حِقـدٍ وثَـوبٍ مـن مَـوَدّاتِ

ألـصَبرُ خـيرٌ وخـيرُ القـول أصـدَقُهُ ... وكـثرةُ المَـزح مفتـاحُ العـداواتِ

❁ وقال الشاعر:

سـلمتُ مـن العـدوِّ فمـا دهـانِي ... سـوىٰ مـن كانَ مُعْتَمَـدِي عليـه

❁ وقال الشاعر:

تخـفي العـداوةَ وهْي غـير خفيـةٍ ... نَظَـرُ العـدوِّ بمـا يُـسِرُّ يبـوحُ

❁ وقال الشاعر:

إن العـدوَّ وإن أبـدَىٰ مـسالمةً ... إذا رأىٰ منـكَ يومًـا غِـرَّةً وثبـا

❁ وقال الشاعر:

إن العـداوةَ تـستحيلُ مـودةً ... بتـدارُكِ الهفـواتِ بالحـسناتِ

❁ وقال الشاعر:

وَمِنْ نكدِ الدنيا علىٰ الحرِّ أن يرىٰ ... عـدوًّا له مـا مـن صـداقَتِهِ بُـدُّ

❁ وقال الشاعر:

قاتـلْ عـدوكَ بالفـضائل إنهـا ... أعـدَىٰ عليـه مـن السهامِ النُّفَّـذِ

عذاب النار

❁ قال ابن المبارك:

تهـوي بـساكنها طـورًا وتـرفعهمْ ... إذا رجَـوْا مخرجًـا مـن غمهـا قمعـوا

❁ وقال الفرزدق:

أخـاف وراء القـبرَ إن لـم يعـافني ... أشـدَّ مـن القـبر التهابًـا وأضـيقَا

إذا جـاءَني يـومَ القيامـة قائـدٌ ... عنيـفٌ وسـواقٌ يـسوقُ الفرزدقَـا

لقد خابَ من أولادِ آدم من مشى ... إلى النارِ مغلولَ القلادةِ أزرقا
يُساقُ إلى نارِ الجحيمِ مسربلًا ... سرابيلَ قطرانٍ لباسًا محرَّقا
إذا شربُوا فيها الصديدَ رأيتهمْ ... يذوبونَ من حرِّ الصديدِ تمزُّقا

وقال الشاعر:

أما سمعتَ بأهلِ النارِ في النارِ ... وعن مقاساةِ ما يلقونَ في النارِ
أما سمعتَ بأكبادٍ لهمْ صدعتْ ... خوفًا من النارِ قد ذابتْ على النارِ
أما سمعتَ بأغلالٍ تناطُ بهمْ ... فيسحبونَ بها سحبًا على النارِ
أما سمعتَ بضيقٍ في مجالسهمْ ... وفي الفرارِ ولا فُرَّارَ في النارِ
أما سمعتَ بحياتٍ تدبُّ بها ... إليهمُ خُلِقَتْ من خالصِ النارِ
أمَا سمعتَ بأجسادٍ لهمْ نضجتْ ... من العذابِ ومن غلٍي على النارِ
أما سمعتَ بما يكلّفون به ... من ارتقاءِ جبالِ النارِ في النارِ
حتى إذا ما علوا على شواهقها ... صُبُّوا بعنفٍ إلى أسافلِ النارِ
أمَا سمعتَ بزقومٍ يسوّغُهُ ... ماءٌ صديد ولا تسويغَ في النارِ
يُسقون منه كؤوسًا مُلِّئَتْ سَقَمًا ... ترمي بأمعائه رميًا على النارِ
يشوي الوجوهَ وجوهًا أُلْبِسَتْ ظُلَمًا ... بئسَ الشرابُ شرابُ ساكني النارِ
ولا ينامون إن طافَ المنامُ بهمْ ... ولا منامُ لأهلِ النارِ في النارِ
إن يستقيلوا فلا تقالُ عثرتهمْ ... أو يستغيثوا فلا غيَّاثَ في النارِ
ما إن يخفف عنهم من عذابِهِم ... ولا تفتر عنهم سورة النار
فهذه صدَعَتْ أكبادَ سامعها ... من ذي الحِجَا ومن التخليدِ في النارِ
ولو يكون إلى وقتٍ عذابهمُ ... في النارِ هوّن ذاكمْ نفحة النارِ

فيا إلهي وَمَنْ أحكامه سبقتْ ... في الفرقتين من الجناتِ والنارِ
رُحماكَ يا رب في ضعفي وفي ضعتي ... فما -وَجُودِكَ- لي صبرٌ على النارِ
ولا على حرِّ شمسٍ إنْ بَرَزْتُ لها ... فكيفَ أصبرُ يا مَولَاي للنَّارِ
فإن تغمَّدني عفوٌ وَثِقْتُ به ... منكمْ وإلا فإنِّي طعمةُ النارِ

وقال الشاعر:

ليس السعيدُ الذي دُنْيَاه تُسعِدُه ... إن السعيدَ الذي ينجُو مِنَ النَّارِ

وقال حافظ حكمي:

والنارُ حقٌّ وجناتُ النعيمِ ولا ... نقولُ تفنى ولا ذَا الآنَ نعتقدُ
هَذي لأعدائه قد أرصدتْ أبدًا ... وذي لأحبابه والكلُّ قد خلدُوا

وقال الشاعر:

إذا رمتَ أن تنجُو من النارِ سالمًا ... وتنجُوَ مِنْ يومٍ مهولٍ عصبصبُ
وتحظى بجناتٍ وحورٍ خرائدٍ ... وترفل في ثوبٍ من المجدِ معجب
وفي هذِه الدنيا تعيش منعمًا ... عزيزًا حميدًا نائلًا كلَّ مطلبِ
فملةُ ابراهمَ فاسلكْ سبيلَهَا ... هِي العروةُ الوثقى لأهلِ التقرُّبِ

وقال الشاعر:

مَثِّلْ وقوفَكَ يومَ العرضِ عُرْيانًا ... مستوحشًا قلقَ الأحشاءِ حيرانا
والنارُ تُلْهَبُ من غَيظٍ ومن حنقٍ ... على العصاةِ وربُّ العرشِ غضبانا

وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

شهدتُ بأنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ ... وأنَّ النارَ مثوى الكافرينَا

وقال الشاعر:

وإن امرًا ينجو من النارِ بعدَ مَا ... تزودَ من أعمالها لسعيدُ

وقال بعضهم:

يا معشرَ المسلمينَ كم رجلٍ ... تَلُومُهُ النارُ حِين يصلَاها

العشق والعشاق

مما ينسب إلى المأمون أنه قال:

أولُ العشقِ مزاحٌ وولعْ ... ثم يزدادُ فيزدادُ الطمعْ

كل من يهوىٰ وإن تَعْلُ به ... رتبةُ الملكِ لِمَنْ يهوىٰ تَبَعْ

وقال الشاعر:

تَوَلَّعَ بالعشق حتىٰ عَشِقْ ... فلما استقلَّ به لم يُطِقْ

رأىٰ لُجَّةً ظنَّها موجةً ... فلما تَمَكَّنَ منها غرِق

وقال الشاعر:

وما في الأرض أشقىٰ من محبٍّ ... وإن وجدَ الهوىٰ حُلْوَ المذاقِ

تراهُ باكيًا في كلِّ حينٍ ... مخافةَ فُرْقةٍ أو لاشتياقِ

فيبكي إن نأوا شوقًا إليهمْ ... ويبكي إن دَنَوْا خوفَ الفراقِ

فتسخنُ عينُه عندَ التنائي ... وتسخنُ عينُهُ عندَ التلاقي

وقال بعضهم:

ونفسَكَ أكرمْ عن أمورٍ كثيرةٍ ... فما لك نفسٌ بعدها تستعيرُها

ولا تقربِ المرعىٰ الحرامَ فإنَّما ... حلاوتُه تفنَىٰ ويبقَىٰ مريرُهَا

وقال الشاعر:

ويبكي علىٰ الموتىٰ ويتركُ نفسَهُ ... ويزعمُ أنْ قد قلَّ عنها عزاؤُهُ

ولو كانَ ذَا رأيٍ وعقلٍ وفطنةٍ ... لكانَ عليه لا عليهمْ بكاؤُهُ

❁ وقال الشاعر:

يـــا عاذِلَ المُـــشتاقِ دَعـــهُ فَإِنَّـــهُ ... يَطـوي عَلى الزَّفَـراتِ غـير حَـشَاكا

لَـــو كانَ قلبُـــكَ عِنـــدَهُ مـــا لمتُـــهُ ... حاشَـــاك مِمّـــا عِنـــدَهُ حاشَـــاكا

❁ وقال بعضهم:

وأنَـــا الذي جلـــبَ المنيَّـــةَ طَرْفُـــهُ ... فَمَـــنِ المطالَـــبُ والقتيـــلُ القاتـــلُ

❁ قال أبو الطيب

لـــو فكَّـــر العاشـــقُ في مُنـــتهَىٰ ... حُـــسْنِ الذِي يـــسبيه لـــم يَـــسْبِهْ

عقوق الوالدين

❁ عتب أمية بن أبي الصلت على ابنه يومًا وقد ضن عليه في الإنفاق بعدما هرم وشاخ فقال له:

رعيتُـــك مولـــودًا وعِلتُـــكَ يافعًـــا ... تعـــل بمـــا أجـــني عليـــكَ وتنهـــلُ

إذا ليلـــةٌ نابتـــكَ بالـــشجوِ لـــم أبـــتْ ... لـــشكواكَ إلا ســـاهرًا أتململـــلُ

كـــأني أنـــا المطـــروقُ دونـــكَ بـــالذي ... طرقـــتُ بـــه دوني فعيـــني تهمـــلُ

تخـافُ الـرَّدَىٰ نفسي عليـك وإنَّـنِي ... لأعلـــمُ أن المـــوتَ حـــتمٌ مؤجـــلُ

فلمَّـــا بلغـــتَ الـــسنَّ والغايـــةَ الـــتي ... إليهـــا مـــدَىٰ مـــا كنـــت فيـــك أؤمِّـــلُ

جعلـــتَ جـــزائي غلظـــةً وفظاظـــةً ... كأنـــك أنـــت المـــنعمُ المتفـــضلُ

فليتـــكَ إذ لـــم تـــرعَ حـــقَّ أبـــوَّتي ... فعلـــتَ كمـــا الجـــارُ المجـــاورُ يفعـــلُ

العناد

❁ قال أحد الشعراء:

لقـــد أســـمعتَ لـــو ناديـــتَ حيًّـــا ... ولكـــن لا حيـــاةَ لمـــن تُنَـــادِي

ولـــو نـــارًا نفخـــتَ بهـــا أضـــاءت ... ولكـــنْ أنـــتَ تـــنفخُ في رمَـــادِ

العيوب

قال الشاعر:

إذا أنت عبتَ الناسَ عابُوا وأكثروا ... عليكَ وأبدَوْا منك ما كان يُسْتَرُ
وقد قال في بعضِ الأقاويلِ قائلٌ ... له منطقٌ فيه كلامٌ محبَّرُ
إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبهمْ ... فلا عيبَ إلا دون ما منك يُذْكَرُ
فإن عِبتَ قومًا بالذي ليس فِيهمُ ... فذلِكَ عند اللهِ والناسِ أكبرُ
وإن عبتَ قومًا بالذي فيك مثلُه ... فكيفَ يعيبُ العُورَ من هُوَ أعورُ
وكيف يعيبُ الناسَ مَنْ عَيْبُ نفسِهِ ... أشدُّ -إذا عُدَّ العيوبُ- وأنكرُ
متى تلتمسْ للناسِ عيبًا تجد لهمْ ... عيوبًا ولكنَّ الذي فيكَ أكثرُ
فَسَالِمْهُمُ بالكفِّ عنهمْ فإنهمْ ... بعيبكَ من عينيكَ أهدَى وأبصرُ

وأنشد الكريزي:

أرى كلَّ إنسانٍ يرى عيبَ غيرِهِ ... ويعمَى عن العيبِ الذي هُوَ فيهِ
وما خيرُ من تخفَى عليهِ عيوبُهُ ... ويبدُو لهُ العيبُ الذي لأخيهِ

وأنشد المنتصر بن بلال الأنصاري:

لا تلتمسْ من مساوِي الناسِ ما سَتَرُوا ... فيهتكَ الناسُ سِترًا من مَساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهمْ إذا ذُكروا ... ولا تعبْ أحدًا مِنهُم بما فِيكا

وأنشد ابن زنجي البغدادي:

يمشونَ في الناسِ يبغونَ العيوبَ لِمَنْ ... لا عيبَ فيه لِكَيْ يُسْتَشْرَفَ العَطَبُ
إنْ يعلمُوا الخيرَ يخفوه وإن عَلِمُوا ... شرًّا أذاعُوا وإن لم يعلمُوا كَذَبُوا

❁ وقال محمد بن حميد:

وَمَنْ ذَا مِنْ عيوبِ الناسِ ناجٍ ... بحقٍّ قيلِ فيهِ أو قرافِ
قبيحٌ بي إذا خاللتُ خِلًّا ... ولازم خُلَّتي أن لا أكافي
وكلُّ مودةٍ لا خيرَ فيهَا ... إذا لمْ تحتملْ حقَّ المصافي
فأمَّا في الكلامِ فكمْ وفيٍّ ... ولكنْ في الشدائدِ لا يوافي
إذا أحببتُ لم أنقضْ إخائي ... ولم أبنِ الإخاءَ على اعتسافِ
ولكنْ أَمنحُ الكرماءَ ودًّا ... ولا أدعُو اللئامَ إلى العطافِ
متى تقطعْ صديقَكَ بعد وصلٍ ... ولا تثبتْ فعهدُك غيرُ وافِ
إذا ما المرءُ أدبر لم تُطِقْهُ ... وصارَ المستقيمُ إلى خلافِ

❁ وقال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

احفظْ لسَانك إن لقيتَ مشاتمًا ... لا تجرِينَّ مع اللئيمِ إذا جرَى
مَنْ يشترِي عِرْضَ اللئيمِ بعرضِهِ ... يُجْزَى الندامةَ حين يقبضُ ما اشترَى

❁ وقال الشاعر:

أتطلبُ صاحبًا لا عَيبَ فِيهِ ... وأيُّ الناسِ ليسَ له عيوبُ

❁ وقال الشاعر:

أحقُّ الناسِ في الدنيا بعيبٍ ... مسيءٌ لا يبَالي أنْ يعابَا

❁ وقال الشاعر:

مَن يحمدِ الناسَ يحمدُوه ... والناسُ من عابَهمْ يُعَابُ

حرف الغين

الغباء

❁ قال الشاعر:

ومَنْ رعى غنمًا في أرضِ مَسْبَعةٍ ... ونامَ عنها تولَّى رَعْيَهَا الأَسَدُ

❁ وقال البارودي:

واجتنبْ كل غبيٍّ مائقٍ ... فهْوَ كالعيرِ إذا جدَّ قَمَصْ

إنَّما الجاهلُ في العينِ قَذًى ... حيثما كان وفي الصدرِ غَصَصْ

❁ وقال الشاعر:

لا يكون العليُّ مثلَ الدنيِّ ... لا ولا ذو الذكاءِ مثلَ الغبيِّ

❁ وقال بعضهم:

ألَا إن بالأبصارِ عن عِبرةٍ عَمًى ... ألَا إن بالأسماعِ عن عظةٍ صممْ

سيُكشفُ عن قلبِ الغبيِّ غطاؤُهُ ... إذا حَثْفُهُ يومًا على صدره جَثَمْ

❁ وقال الشاعر:

إنَّ مَنْ يبتاعُ بالدِّيـ ... ـنِ خسيساتِ الحياةِ

لغبيُّ الرأي محفو ... فُ بطولِ الحسراتِ

الغبطة

❁ قال الشاعر:

لا تغبطنَّ لمخلوقٍ على طَمَعِ ... فإن ذاك مضرٌّ منك بالدينِ

واسترزقِ اللهَ مما في خزائِنِه ... فإنَّما هي بين الكافِ والنونِ

وقال المتنبي:

ذلَّ مـن يغـبطُ الذليـلَ بعـيشٍ ... رُبَّ عـيشٍ أخـفُّ منـه الحِمَـامُ

كُلُّ حلـمٍ أتى بغـير اقتـدارٍ ... حجـةٌ لاجئٌ إليهـا اللئـامُ

الغزو الفكري

قال محمد الصادق مغلس :

غزَتْنَـا فتنـةٌ دَهمـاءُ غـزوًا ... كمَـا قـالَ النـبيُّ بـلا ارتيـابِ

تـصيبُ المـسلمينَ بكـل أرضٍ ... ومـا يغـني مـصابٌ عـن مـصابِ

فَحامـتْ في حِـمَى الإسـلامِ طُـرًّا ... تـشعَّب جمعُهَـا أيَّ انـشعابِ

وأضـحى الديـن فـسطاطينِ هـذا ... علىٰ صـدقٍ وهـذا في كِـذابِ

صَـحَافَاتٌ سَـخَافَاتٌ خَـرَابٌ ... وتلفـازٍ لإنجـاز الخـرابِ

صـحونٌ في حـصونٍ جارفـاتٌ ... جـذورَ الخـيرِ مـن عمـقِ الـترابِ

وتمييـعٌ وتـضييعٌ وقـبحٌ ... ونـشرٌ للرذيلـةِ في الـشبابِ

وقال الشاعر:

إنَّ الحـضارةَ دمـرتْ أبـدانَنَا ... فـضلًا عـن الكسرِ الذي لا يجبرُ

تـدميرها للديـنِ وهْـو حياتنـا ... وهـو الذي في نـوره نستبـصرُ

فـإذَا فقـدْنَا نورنـا حلَّـتْ بنَـا ... ظلمـاتُ إظـلامٍ بهـا نتحـيرُ

وإذا فقـدنا دينَنَـا وحياءَنَـا ... نبـدي وداعًا والمـدامعُ تقطـرُ

وإذا فقـدنا دينَنَـا فَلَنَـصْرُنَا ... حلـمٌ يحايـل والقلـوبُ تفطَّـرُ

الغدر والخيانة

قال الشاعر:

إذا خانـكَ الأدنَى الذي أنـتَ حِزْبُـهُ ... فواعجبًـا إن سـالمتكَ الأباعـدُ

❁ وقيل: إن امرأة لقيت ذئبًا صغيرًا لا زال يرضع، فأخذته، وكان لها شاة، فرضع الذئب الصغير مع رضيعها، فلما كبر الذئب أكل عليها الشاة الصغيرة، فقالت العجوز:

بقرتَ شُويهتي وفجعتَ قلبي ... وأنتَ لشاتنا وَلَدٌ ربيبُ
غذيتَ بدرِّها ونشأتَ مَعْهَا ... فمنْ أَنْبَاكَ أن أباك ذيبُ
إذَا كانَ الطباعُ طباعَ سوءٍ ... فلا أدبٌ يفيدُ ولا أديبُ

❁ وقال سطيح:

عليكم بتقوىٰ اللهِ في السرِّ والجهرِ ... ولا تلبسُوا صدقَ الأمانةِ بالغدرِ

❁ وقال الشاعر:

غدرتَ بأمرٍ كنتَ أنتَ جذبتنا ... إليه وبئس الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ

❁ وقال الشاعر:

وأنت امرءٌ إما ائتمنتُكَ خاليًا ... فخنتَ وإما قلتَ قولًا بلا علمِ
فأنت من الأمرِ الذي كان بيننَا ... بمنزلةٍ بين الخيانةِ والإثمِ

❁ وقال الشاعر:

مَنَعُوكَ من شُرْبِ المودةِ والصفَا ... لما رأوك علىٰ الخيانةِ والجفَا
إن أنتَ أرسلتَ العنانَ إليهمُ ... جَادوا عليك تكرمًا وتعطفَا
حاشاهمُ أن يظلِموك وإنَّما ... جعلوا الوفَا منهمُ لَارْبَابِ الوفَا

❁ وقال غيلان الثقفي:

فإني بحمدِ اللهِ لا ثوبَ غادرٍ ... لبستُ ولا من سوءةٍ أتقنعُ

❁ وقال الشاعر:

لسانَ الشرِّ تهديها إلينا ... وخنتَ وما حسبتُكَ أن تخونَا

❁ وقال علي بن محمد:

إذا ما صديقي نالَ خيرًا فخانني ... فما الذنبُ عندي للذي خانَ أو فجرْ
ولكن إذا أكرمتُهُ بعد كُفْرِهِ ... فإني ملومٌ حيثُ أُكْرِمُ من كفرْ

❁ وقال محمد بن يعقوب العبدي:

إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ ... وقرتْ به عيناي بَدَّلْتَ آخرَا
وذلكَ أني لا أصاحبُ صاحبًا ... مِن الناسِ إلا خانني وتغيَّرَا

❁ وأنشدني المنتصر بن بلال الأنصاري:

وكم من صديقٍ وُدُّهُ بلسانِهِ ... خؤونٍ بظهرِ الغيبِ لا يتندمُ
يضاحكني كرهًا لكيما أودّه ... وتتبعني منه إذا غبتُ أسهمُ

❁ وقال بعضهم:

أدِّ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ ... واعدل ولا تظلم يطيبُ المكسِبُ
واحذرْ من المظلومِ سهمًا صائبًا ... واعلمْ بأن دعاءَه لا يحجبُ

❁ وأنشد الحسين بن عبد الرحمن:

توحشتُ لكي آنَسَ بالوحشةِ أحيانا ... وفي الوحشةِ ما يؤنس مِن صحبةِ مَن خانا

❁ وقال الشاعر:

إذا غدرتْ امرءًا فاحذرْ عداوتَهُ ... من يزرع الشوكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العنبَا

❁ وقال الشاعر:

إذَا أنتَ حمَّلتَ الخؤونَ أمانةً ... فإنكَ قد أسندتها شرَّ مسندِ

الغش

❁ قال الشاعر:

أيـا ربِّ مـن تغتـشُه لـك ناصـحٌ ... ومنتـصحٍ بالغيـبِ غـيرُ أمـينِ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

وصـاحبٍ غـيرِ مـأمونٍ غوائلُـهُ ... يبـدِي ليَ النـصحَ منـه وهْـوَ مـشتملُ
علىٰ خـلافِ الذي يبـدي ويظهـرُهُ ... وقـد أحطـتُ بعلـمِي أنـه دَغَـلُ
عفـوتُ عنـه انتظـارًا أن يثـوبَ لَهُ ... عقـلٌ إليـه مـن الـزلاتِ ينتقـلُ
دهـرًا فلمـا بـدا لي أنَّ شِـيمَتَهُ ... غـشٌّ ولـيسَ لَهُ عـن ذاكَ منتقـلُ
تركتُـهُ تَـرْكَ قـالٍ لا رجـوعَ لَهُ ... إلىٰ مودّتـه مـا حنَّـتِ الإِبِـلُ

❁ وأنشد ابن زنجي البغدادي:

فكم مـن عـدو معلـنٍ لـك نُـصْحَهُ ... عَلَانيـةً والغـشُّ تحـتَ الأضـالعِ
وكم من صـديقٍ مرشـدٍ قـد عـصيتَهُ ... فكنـتَ له في الرشـدِ غـيرَ مطـاوعِ
ومـا الأمـرُ إلا بالعواقـبِ إنَّهَـا ... سـيبدُو عليهـا كلُّ سِرٍّ وذائـعِ

❁ وقال الشاعر:

إذا مـا الجـرحُ رمَّ علىٰ فـسادٍ ... تبـيَّنَ فيـه تفـريطُ الطبيـبِ

الغضب

❁ قال بعضهم:

ولـم أر في الأعـداءِ حـين اختـبرتهُمْ ... عدوًّا لعقلِ المرءِ أعدىٰ مـن الغَـضَبِ

❁ وقال الشاعر:

ليـستِ الأحـلامُ في حـال الرِّضَـا ... إنَّمـا الأحـلامُ في حـالِ الغَـضَبْ

❁ وقال بعضهم:

مَـن يـدعِي الحلـم أغـضبه لتعرفَـه ... لا يعـرفُ الحلـمَ إلا سـاعةَ الغـضبِ

❁ وقال الشاعر:

وإذَا مـا اعترتـكَ في الغـضبِ العـزْ ... زَةُ فـاذكرْ تـذللَ الاعتـذارِ

❁ وقال الشاعر:

فـإن تغـضبوا مـن قِـسْمَةِ الله بيننـا ... فللـهُ إذْ لـمْ يُرْضِـكُمْ كان أبـصرا

❁ وقال بعض الشعراء:

خـذِي العفـوَ منِّي تـستديمي مـودَّتِي ... ولا تـنطِقي في ثـورتِي حـينَ أغـضبُ

ولا تنقـريني نقـرةَ الدِّيـكِ مـرةً ... فإنَّـكِ لا تـدرينَ أيْـنَ المغيـبُ

وَلا تَكْثري الشَّكوىٰ فذهبَ بـالهَوىٰ ... فيأبَـاكَ قلـبِي والقلـوب تقلـبُ

فإنِّي رأيـتُ الحـب في القلـبِ والأذَىٰ ... إذ اجتمعَـا لـم يلبـثِ الحـبُّ يـذهبُ

❁ وقال الشاعر:

لعلـكَ غـضبانٌ وقلـبيَ غافـلٌ ... سـلامٌ علىٰ الدارينِ إن كنـتَ راضـيَا

الغفلة

❁ قال الشاعر:

يـا غافـلًا عـن منايَـا سـاقها القـدرُ ... ماذَا الذي بعـد شيبِ الـرأسِ تنتظـرُ

عايـنْ بقلبـكَ إنَّ العـينَ غافلـةٌ ... عـن الحقيقـةِ واعلـمْ أنهـا سَـقَرُ

سـوداءُ تزفـرُ مـن غـيظٍ إذا نَظَـرَتْ ... للظـالمينَ فمَـا تُـبقي ولا تـذرُ

❁ وقال الشاعر:

امـددْ يمينـكَ مـن دنيـاك آخـذةً ... كتـابَ فـوزٍ بخـيرٍ قبـلَ أخـراكا

فلـستَ تُـدْرِكُ مـا في ذاك مـن أمـلٍ ... إلا بواسـطةٍ مـن دارِ دنيـاكا

فـإن تكاسـلتَ أو قـصَّرْتَ في طلـبٍ ... كنـتَ المخيَّـبَ والمطلـوبَ إذْ ذاكا

يـا نـائمَ القلـبِ عـن أمـرٍ يُـرَادُ بـه ... نَبِّهْـهُ ويحـكَ إن الأمـرَ حـاذاكا

واشددْ حزيمكَ واكشفْ ساعديك له ... فربمـا حُمِـدَتْ بالجـدِّ عقبـاكا

كم رابحٍ بكتابٍ كان أَمْلَاهُ ... هنا بما شاءَ لا مَن كان أَفَّاكا
فظَلَّ مرتقيًا أدراجَ مَكْرَمةٍ ... في عَدْنَ أو نازلًا في النارِ أدراكا
وطلعةُ الموتِ تبدي عن حقيقةِ مَا ... تملِي فإيَّاك أن تنساهُ إياكا

وقال عبد الله بن حميد المؤذن:

أيها الغافلُ في ظِلْ ... لِ نعيمٍ وسرورِ
كن غريبًا واجعل الدنـ ... ـيا سبيلًا للعبورِ
واعدُدِ النفسَ طوال الدْ ... دَهرِ من أهلِ القبورِ
وارفضِ الدنيا ولا تَرْ ... كَنْ إلى دارِ الغرورِ

وقال الشاعر:

يا غافلَ القلبِ عن ذكرِ المنيَّاتِ ... عما قليل ستثوِي بين أمواتِ
فاذكرْ محلكَ من قبلِ الحلولِ بِهِ ... وتبْ إلى الله من لهوٍ ولذاتِ
إن الحِمامَ لَه وقفٌ إلى أمدٍ ... فاذكر مصائبَ أيامٍ وساعاتِ
لا تطمئنَّ إلى الدنيا وزينتِها ... قد حانَ للموت يا ذا اللبِّ أن ياتِي

وقال الشاعر:

نهارُكَ يا مغرورُ سهوٌ وغفلةٌ ... وليلُك نومٌ والأسَى لكَ لازمُ
تُسَرُّ بما يفنَى وتفرحُ بالمنَى ... كما سُرَّ باللذاتِ في النومِ حالمُ
وشغلُكَ فيما سوف تكره غِبَّهُ ... كذلك في الدُّنْيَا تعيشُ البهائمُ

وقال بعض الشعراء:

أطلْ جفوةَ الدنيا ودعْ عنك شأنهَا ... فما الغافلُ المغرورُ فيها بعاقلِ
وليس الأماني للبقاءِ وإن جرتْ ... بها عادةٌ إلا تعاليلُ باطلِ

يُسارُ بنا نحو المنونِ وإننا ... لَتَسْعَى بنا الدنيا بطَيِّ المراحلِ

❁ وقال بعضهم:

يا غاديًا في غفلةٍ ورائحا ... إلى متى تستحسنُ القبائحا
وكم إلى كم لا تخافُ موطنًا ... يستنطقُ اللهُ به الجوارحا
يا عجبًا منك وأنتَ مبصرُ ... كيف تغافلتَ الطريقَ الواضِحا

❁ وقال بعض الشعراء:

يا ساهيًا لاهيًا عما يرادُ به ... آن الرحيلُ وما قدمتَ من زادِ
ترجو البقاءَ صحيحًا سالمًا أبدًا ... هيهاتَ أنتَ غدًا فيمن غدَا غادِ

❁ وقال الشاعر:

قرنٌ مضى ثم نَمَى غيرُه ... كأنَّه في كلِّ عامٍ نباتْ
أقلُّ مَنْ في الأرضِ مستيقظٌ ... وإنما أكثرهُمْ في سُباتْ
حولَ خصيبٍ أثْرُهُ مجدبٌ ... فَادْخرْ مِنَ المُخْصِبِ للمُجْدباتْ

❁ وقال الشاعر:

الناس في غفلة والموت يوقظهم ... وما يفيقون حتى ينفدَ العُمُرُ
يُشَيِّعونَ أهاليهم بجَمِّهِمُ ... وينظرُون إلى ما فيه قد قُبِروا
ويرجِعُونَ إلى أحلامِ غفلتِهم ... كأنهم ما رأوا شيئًا ولا نظروا

الغلا

❁ قال حافظ إبراهيم:

أيُّها المصلحونَ ضاقَ بنا العيـ ... ـشُ ولم تحسنوا عليه القيامَا
عَزَّتِ السلعةُ الذليلةُ حتى ... باتَ مسحُ الحذاءِ خطبًا جسامَا
وغدا القوتُ في يدِ الناسِ كاليا ... قوتِ حتى نوى الفقيرُ الصيامَا

يقطـــعُ اليـــومَ طاويًـــا ولديـــهِ ... دون ربـــح القتـــار ريـــحُ الخـــزامَى
ويخـــالُ الرغيـــفَ في البعْـــدِ بـــدرًا ... ويظـــنُّ اللحـــومَ صـــيدًا حرامَـــا
إنْ أصـــابَ الرغيـــفَ مـــن بعـــدِ كـــدٍّ ... صـــاحَ مـــن لي بـــأنْ أصـــيبَ الإدامَـــا
أيُّهـــا المـــصلحونَ أصـــلحتمُ الأرْ ... ضَ وأنـــتمْ عـــن النفـــوسِ نيامَـــا
أصـــلحوا أنفســـًا أضرَّ بهـــا الفقـــ ... ـــــر وأحيـــا بموتهـــا الآثامَـــا
لـــيسَ في طوْقهـــا الرحيـــل ولا الجـــدْ ... دُ ولا أن تواصـــــلَ الإقـــــداما

إلى أن قال:

أيُّهـــا المُـــصلِحونَ رِفقًـــا بِقَـــومٍ ... قَيَّـــدَ العَجـــزُ شَـــيخَهُم وَالغُلامـــا
وَأَغيثـــوا مِـــنَ الغَـــلاءِ نُفوسًـــا ... قَـــد تَمَنَّـــت مَـــعَ الغَـــلاءِ الحِمامـــا

الغناء والمعازف

❁ قال الشاعر:

اعـــتزلْ ذكـــرَ الأغاني والغـــزلْ ... وقـــلِ الفـــصلَ وجانـــبْ مَـــنْ هـــزلْ

❁ وقال بعضهم:

حـــبُّ الكتـــابِ وحـــبُّ ألحـــان الغِنـــا ... في قلـــبِ عبـــدٍ لـــيسَ يجتمعـــانِ
ثَقُـــلَ الكتـــابُ علـــيهمُ لمـــا رأوا ... تقييـــــدَه بـــــشرائعِ الإيمـــــانِ
واللهـــوُ خـــفَّ علـــيهمُ لمـــا رأوا ... مـــا فيـــه مـــن طـــربٍ ومـــنْ ألحـــانِ
قـــوتُ النفـــوسِ وإنمـــا القـــرآن قُـــو ... تُ القلـــبِ أنَّى يـــستوِي القوتـــانِ
وألذهـــمُ فيـــه أقلهـــمُ مـــن الـــ ... ـعقل الـصحيح فسلْ أخَـا العرفـانِ
يـــا لذةَ الفـــسَّاقِ لـــستِ كلـــذةِ الـــ ... أبـــــرار في عقـــــلٍ ولا قـــــرآنِ
ولذا تـــراه دائـــمَ النقـــصانِ كالـــ ... ـــــجهَّال والـــصبيانِ والنـــسوانِ

❁ وقال الشقيبل:

فـــلا تـــشبعِ النفـــسَ أهواءهـــا ... فيغـــدُو التـــقىٰ بـــالهوىٰ كالـــسرابْ
فـــدعْ مـــا عـــشقتَ فـــإنَّ الهـــوَىٰ ... يقـــودُ الفـــتىٰ للخـــنَىٰ والخـــرابْ
ودع ذِكْـــرَ مـــن هامـــتِ النفـــسُ في ... هـــواهُ ودع عنـــك عـــزْفَ الربـــابْ
فعـــزفُ الربـــابِ وقـــولُ الخنَـــا ... يعـــودانِ حتمًـــا إلىٰ مـــا يعـــابْ
فقلـــبُ الفـــتىٰ بالخنـــا والغنَـــا ... بعيـــدٌ عـــن الخـــير بـــل في حجـــابْ
محـــالٌ علىٰ المـــرءِ حـــبُّ الغِنـــا ... وفي قلبـــه حـــبُّ آي الكتـــابْ
فحـــبُّ الكتـــاب بتطبيقِـــهِ ... وتطبيـــقُ ذا عنـــدَ قلـــبٍ يبـــابْ
يبـــابٍ مـــن اللهـــوِ لهـــوِ الحـــديثِ ... ولكنـــه للهـــدَىٰ في اكتـــسابْ

❁ وقال ابن القيم:

فدعْ صاحبَ المزمارِ والدفِّ والغِنَا ... وما اختارَهُ عن طاعةِ اللهِ مذهبَا
ودعْـــهُ يعـــشْ في غيِّـــه وضـــلالِهِ ... علىٰ تنتنـــا يَحْيَـــا ويُبعـــث أشـــيبَا
وفي تنتنـــا يـــوم المعـــادِ نجاتُـــهُ ... إلىٰ الجنـــةِ الحمـــراءِ يـــدعىٰ مقرَّبَـــا
ســـيعلمُ يـــومَ العـــرضِ أيَّ بـــضاعةٍ ... أضاعَ وعندَ الـوزن مـا خـفَّ أَوْ رَبَـا
ويعلـــمُ مـــا قـــد كان فيـــه حياتَـــهُ ... إذا حُـــصِّلَتْ أعمـــالُه كلُّهـــا هَبَـــا
دعاهُ الهـدَىٰ والـغيُّ مَـنْ ذا يجيبُـه ... فقـــال لداعِي الـــغيِّ أهـــلًا ومرحبَـــا
وأعـرضَ عـنْ داعي الهُـدَىٰ قـائلًا له ... هـواي إلىٰ صـوتِ المعـازفِ قـد صـبَا
يَـــراعٌ ودفٌ بالـــصنوجِ وشـــاهدٌ ... وصـوتُ مغـنٍّ صـوتُهُ يقـنصُ الظبّـا
إذا مـــا تغـــنَّىٰ فالظبـــاءُ تجيبُـــهُ ... إلىٰ أن تراهـــا حـــولَهُ تـــشبهُ الدبَـــا
فمـا شـئتَ مـن صـيدٍ بغـير تطـاردٍ ... ووصـلِ حبيـبٍ كان بـالهجرِ عـذّبَا

فيا آمري بالرشدِ لو كنتَ حاضرًا ... لكانَ توالي اللهوِ عندَك أقربَا

❁ وقال البارودي:

سوايَ بألحانِ الأغاريدِ يَطْرَبُ ... وغيريَ باللذاتِ يلهو ويصحبُ

وما أنا ممن تأسرُ الخمرُ لبَّه ... ويملكُ سمعيه اليراعُ المثقَّبُ

ولكنْ أخو هَمٍّ إذا ما ترجحتْ ... به سورةٌ نحو العلا راحَ يدأبُ

الغيبة

❁ قال ابن الحميدي الأندلسي:

لقاء الناسِ ليسَ يفيدُ شيئًا ... سوى الهذيانِ من قيلٍ وقالِ

فأقلِلْ من لقاءِ الناس إلا ... لأخذِ العلمِ أو إصلاحِ حالِ

❁ وقال هلال بن العلاء الباهلي:

سبيليَ لسانٌ كان يعربُ لفظه ... فياليتَهُ من وقفةِ العرضِ يسلمُ

وما ينفعُ الإعرابُ إن لم يكنْ تُقًى ... وما ضرَّ ذا تقوى لسانٌ معجّمُ

❁ وقال بعضهم:

الذمُّ ليس بغيبةٍ في ستَّةٍ ... مستظلمٍ ومعرِّفٍ ومحذِّرِ

ولمظهرٍ فسقًا ومستفتٍ وَمَنْ ... طلبَ الإعانةَ في إزالةِ منكرِ

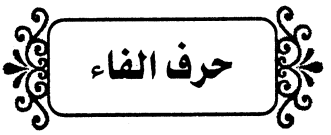

الافتتان بالعلم

❁ قال الشاعر:

إذا لَـم يَـزِدْ علـمُ الفـتىٰ قلبَـهُ هـدًى ... وسـيرتَهُ عـدلًا وأخلاقَـهُ حُـسْنَىٰ

فبـشِّرْهُ أنَّ اللهَ أولاهُ فتنـةً ... تغـشِّيهِ حِرمانًـا وتُورِثُـهُ حُزْنـا

❁ وقال بعضهم :

إني رأيـتُ النـاسَ في عـصرنَا ... لا يطلبـونَ العلـمَ للعلـمِ

إلا مباهـاةً لأصـحابه ... وعُـدةً للغـشِّ والظلـمِ

الفجور

❁ وقال مروان بن الحكم:

وللـشرِّ أهـلٌ يُعرفـون بـشكلهمْ ... تـشيرُ إليهـم بـالفجورِ الأَصَـابعُ

الفتن والحرب والمشاكل

❁ قال الشاعر:

الحـربُ أول مـا تكـونُ فتيَّـةٌ ... تـسعىٰ بزينتهـا لـكلِّ جهـولِ

حـتىٰ إذا اشـتملتْ وشـبَّ ضرامُهَـا ... عادَت عجـوزًا غـيرَ ذات حَليـلِ

شَـمطاءَ يُنْكَـرُ لونُهَـا وتغـيرتْ ... مكروهـةً للـشمِّ والتقبيـلِ

❁ وقال الشاعر:

لا نبـغِ يـا أوطـانُ فيـكِ حـضارةً ... كلًّا ولا علمًـا ولا عمرانًـا

نـبغي احـترامَ الحـقِّ والأعـراضِ لَا ... نـبغي أساطيلًا ولا طيرانًـا

ونريدُ أن تُعْطَى النساءُ ويمنحُ الـ ... أطفالُ من عبثِ الجنودِ أمانَا
ويكونَ جيشُ الملْكِ سلمًا فيك لا ... حربًا على الشعبِ الفقيرِ عوانَا
فإلى متى وعِصِيُّه وأكفُّهُ ... تُدْمي الظهورَ وتنتفُ الأذقانَا
عبثوا بأمتهم كما شاءوا وما ... عَرَفُوا بها شرعًا ولا قرآنَا

* وكان النبي ﷺ يوم الأحزاب يقول:

واللهِ لولَا أنتَ ما اهتدينَا ... ولا تصدَّقنَا ولا صَلينَا
فأنزلنْ سكينةً علينَا ... وثبتْ الأقدامَ إن لاقينَا
الكافرينَ قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا ... إذَا أرادُوا فتنةً أبينَا

* وفي يوم فتح خيبر خرج مرحب اليهودي لقتال علي وهو يقول:

قَدْ علمتْ خيبرُ أني مرحبُ ... شاكي السلاحِ بَطَلٌ مجرَّبُ
إذا الحربُ أقبلتْ تَلَهَّبُ

* فتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول:

أنا الذي سمتنِ أمي حيدرهْ ... كليثِ غاباتٍ كريه المنظرهْ
أوفيهمُ بالصاعِ كيلَ السندرهْ

فضرب رأس مرحب بالسيف فقتله ثم كان الفتح على يديه رضي الله عنه.

* وقال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم أحد:

نحنُ حماةُ غالبٍ ومالكِ ... نذبُّ عن رسولِنَا المباركِ
نضربُ عنهُ اليومَ في المعاركِ ... ضربَ صفاحِ الكومِ في المباركِ

* وقال خبيب الأنصاري رضي الله عنه:

فلستُ أبالي حين أُقتلُ مسلمًا ... على أيِّ جنبٍ كان في اللهِ مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأْ ... يباركْ على أوصالِ شلوٍ ممزّعِ

❁ وقال زهير بن أبي سلمى:

وَمـا الحَـربُ إلّا مـا عَلِمـتُم وَذُقـتُمُ ... وَمـا هُـوَ عَنهـا بِالحَـديثِ المُـرَجَّمِ

مَـتى تَبعَثوهـا تَبعَثوهـا ذَميمَـةً ... وَتَـضرَ إِذا ضَرَّيتُموهـا فَتَـضرَمِ

فَتَعـرُكُمُ عَـركَ الـرَحى بِثِفالِهـا ... وَتَلقَـح كِـشافًا ثُـمَّ تَحمِـل فَتُتئِمِ

فَتُنـتجُ لَكُـم غِلمـانَ أَشـأَمَ كُلُّهُـم ... كَـأَحمَرِ عادٍ ثُـمَّ تُرضِـع فَـتَفطِمِ

فَتُغلِـل لَكُـم مـا لا تُغِـلُّ لِأَهلِهـا ... قُـرىً بِـالعِراقِ مِـن قَفـيزٍ وَدِرهَـمِ

فتنة النظر

❁ وقال الشاعر:

كُلُّ الحـوادثِ مبـداهَا مـن النَّظَـرِ ... ومعظمُ النارِ مـن مستصغَرِ الشررِ

كم نظرةٍ فعلتْ في قلبِ صاحبهَا ... فعـلَ السهامِ بـلا قـوسٍ ولا وتـرِ

والمـرءُ مـا دامَ ذا عـينٍ يقلّبهـا ... في أعـينِ الحُـورِ موقـوفٌ على الخطـرِ

يَـسُرُّ مُقْلَتَـهُ مـا ضرَّ مهجتَـهُ ... لا مرحبًـا بـسرورٍ جـاءَ بالـضررِ

❁ وقال الشاعر:

نظـرةٌ فابتـسامةٌ فـسلامٌ ... فـكلامٌ فموعـدٌ فلقـاءُ

❁ وقال الشاعر:

إنَّ العيـونَ الـتي في طرفِهَـا حُـورٌ ... قَتَلْنَنَـا ثـم لـم يحيـينَ قتلانَـا

يصرعْنَ ذا اللـبِّ حتى لا حـراكَ بِـهِ ... وهـنَّ أضـعفُ خلْـقِ اللهِ إنـسانَا

❁ وقال بعضهم:

كَـسَبَتْ لقلبِـي نظـرةٌ لتـسرَّه ... عيـنِي فكانـت شِـقْوَةً ووبـالَا

مـا مـرَّ بي شيء أشـدُّ مـن الهَـوَى ... سـبحانَ مـن خلَـقَ الهَـوَى وتعـالَى

وقال الشاعر:

سماعًا يا عبادَ الله حينًا ... وكُفُّوا عن ملاحظةِ الملاحِ

فإن الحبَّ آخرُه المنايا ... وأولُه شبيهٌ بالمزاحِ

وقال بعضهم:

عاتبتُ قلبيَ لمَّا ... رأيتُ جِسْمِي نَحِيلَا

فألزمَ القلبُ طَرْفِي ... وقال كنتَ الرسولَا

فقالَ طَرْفِي لقَلْبِي ... فأنتَ كنتَ الدليلَا

فقلتُ كُفَّا جميعًا ... تَرَكْتُمَانِي قَتِيلَا

وقد أَطَلْتُ نُوَاحِي ... عليكُمَا والعَوِيلَا

ومَنْ رَضِي بالذي لا ... يحِلُّ كان جَهُولَا

يستهونُ الأمرَ فيهِ ... يَرَاه أمْرًا مَهُولَا

فَيَغْتَدي القلبُ منه ... جهرًا سَقِيمًا عَلِيلَا

فَتُبْ إلى اللهِ مِمَّا ... جَنيتَ تُعْطَ القَبُولَا

وليسِ ثَمَّ عدوٌّ ... إليكَ يَلْقَى سَبِيلَا

وقال أيضا:

مازلتَ تُتْبِعُ نظرةً في نظرةٍ ... في إثرِ كلِّ مليحةٍ وملِيحِ

وتظنُّ ذاك دَوَاءَ جُرْحِكِ وهو في الـ ... ـتَّصديقِ تجريحٌ على تجريحِ

فذبحتَ طرفَكَ باللحاظِ وبالبُكَا ... فالقلبُ منكَ ذبيحُ ابنُ ذبيحِ

وقال الشاعر:

وطرفُ الفتَى يا صاحِ رائدُ فَرْجِهِ ... ومتعبُهُ فاغضُضْهُ ما اسطعتَ تهتدِ

❁ وقال الشاعر:

يـا راميًـا بـسهام الطـرفِ مجتهـدًا ... أنـتَ القتيـلُ بمـا تَـرْمي فـلا تُـصِبِ

وباعـثَ الطـرفِ يرتـادُ الـشفاءَ لَهُ ... توقَّـــهُ إنَّـــه يأتيـــكَ بالعَطَـــبِ

❁ وقال الشاعر:

تَمَتَّعتُمَـــا يـــا مُقْلَـــتيَّ بنظـــرةٍ ... وَأَوردتُمَـــا قلـــبي أمـــرَّ المـــواردِ

❁ وقال الشاعر:

ولمـا سـلوتُ الحـبَّ بِـشَّرَ نـاظِري ... لقلـبي فقـالَ القلـبُ لي ولـكَ الهنَـا

تخلـصتَ مـن إحيـاءِ ليلـكَ سـاهرًا ... وخلَّصْتَنِي مـن لوعـةِ الهجـرِ والـضَّنَا

كلانـا مُهَنَّـا بالبقـاءِ فـإن تَعُـدْ ... فـلا أنـتَ يبقيـكَ الغـرامُ ولا أنـا

❁ وقال الشاعر:

فـواللهِ مـا أدري أنفـسي ألومُهَـا ... علىٰ الحبِّ أم عيـني المشومةَ أم قَلْبِي

فإن لمتُ قلبي قَـالَ لي العـينُ أبـصرتْ ... وإن لمتُ عيني قالـتِ الذنـبُ للقلـبِ

فعَيْـنِي وقلِـبي قـد تَقَاسَـمتُمَا دمي ... فيا ربِّ كن عونًا علىٰ العينِ والقلـبِ

❁ وقال الشاعر:

وكنـتَ متىٰ أرسـلتَ طرفَـكَ رائـدًا ... لقلبـكَ يومًـا أتعبتـكَ المنـاظرُ

رأيـتَ الذي لا كلَّـه أنـتَ قـادرٌ ... عليـهِ ولاعـنٌ بعـضَهُ أنـتَ صـابرُ

❁ وقال الشاعر:

قـل للمليحـة في الخمـارِ الأسـودِ ... مـاذا فعلـتِ بناسـكٍ متعبـدِ

قـد كان شـمَّر للـصلاة ثيابَـهُ ... حـتىٰ عرضـتِ له ببـابِ المـسجدِ

رُدِّي عليـه صـلاتَهُ وصـيامَهُ ... لا تفتنيـه بحـقِّ ديـنِ محمـدِ

الفرح

قال الشاعر:

كم فرحةٍ قد أقبلتْ ... من حيثُ تُنْتَظَرُ المصائبْ

الفراغ

قال الشاعر:

إن الفراغَ والشَّبَابَ والجده ... مَفْسَدَةٌ للمرءِ أي مَفْسَدَه

الفراق

يروى أن الإمام علي بن أبي طالب دخل مقابر المدينة فوقف على قبر فقال:

لكل اجتماعٍ من خليلينِ فرقةٌ ... وإنَّ بقائي بعدَكمْ لقليلُ

وإنَّ افتقادي واحدًا بعد واحدٍ ... دليلٌ على أن لا يَدُومَ خليلُ

أرى علَلَ الدنيا عليَّ كثيرةً ... وصاحِبُها حتى الممَاتِ عليلُ

وقال مسعر بن كدام:

لَنْ يَلْبَثَ القُرَنَاءُ أن يَتَفَرَّقُوا ... ليلٌ يكرُّ عليهمُ ونهارُ

وأنشد أحمد بن عبد الأعلى الشيباني:

فيا عجبًا ممن يمدُّ يمينَهُ ... إلى إلفِه عندَ الفراقِ فيسرعُ

ضعفتُ عن التوديع لما رأيتُهُ ... فصافحتُهُ بالقلبِ والعينُ تدمعُ

وقال البحتري:

اللهُ جارُكَ في انطلاقكَ ... تلقاهُ شامَكَ أو عراقَكْ

لا تعذِلَنِّي في مَسيـ ... ـرِي حيثُ سِرْتُ ولم أُلاقِكْ

إنِّي خَشِيتُ مواقِفًا ... للبينِ تفسحُ غربَ ماقِكْ

وعلمتُ ما يخشى المودْ ... دِعُ عندَ ضمِّكَ واعتناقِكْ

فتركتُ ذاكَ تعمدًا ... وخرجتُ أهربُ من فراقِكْ

❁ وقال الشاعر:

ثلاثٌ يعزُّ الصبرُ عندَ حُلُولِهَا ... ويذهلُ عنها عقلُ كلِّ لبيبِ

خروجُ اضطرارٍ من بلادٍ يُحِبُّهَا ... وفرقةُ إخوانٍ وفقْدُ حبيبِ

❁ وأنشد عبد الرحمن بن يحيى بن حبيب الأندلسي لنفسه:

نطقتْ مدامعُهُ بما في قلبِهِ ... وعن الجوابِ لسانُهُ لا ينطقُ

فَكَأَنَّهُ مِمَّا يُقَاسِي قلبُهُ ... دَنِفٌ مريضٌ أو أسيرٌ مُوثَقُ

وَكَأَنَّمَا الأشجانُ في أَحْشَائِهِ ... لفراقِ أهلِ الودِّ نارٌ تَحْرِقُ

كيف السلوُّ وهل له من سلوةٍ ... مَن بَانَ عن أحبابِهِ يتفرقُ

❁ وأنشدني أبو الحسين المالك بطرسوس لبعضهم:

جعلوا الحجَّ حُجَّةً للفراقِ ... واسْتَحَلُّوا تَنَاقُضَ المِيثَاقِ

فوقَ تلك الجمالِ مَنْ لو أَقَامُوا ... لحملنَاهمُ عَلَى الأَحْدَاقِ

وتمنيتُ أن يكونَ بعيدًا ... والذي بيننا من الودِّ باقِ

ربَّ هجرٍ يكون من خوفِ هجرٍ ... وفراقٍ يكونُ خوفَ الفراقِ

❁ وأنشد أبو بكر بن أبي شيبة الحراني:

اللهُ يعلمُ أني منذُ لمْ أَرَكُمْ ... لم يَحْلُ للعينِ شيءٌ بَعْدَكُمْ حصلَا

العينُ تأملُ رؤياكمْ إذا اختلجتْ ... كالغيثِ يُحْدِثُ شوقًا كلما هطلَا

إنْ يَقْدُرِ اللهُ تيسيرًا لرحلَتِنَا ... ويُنسِنَا الموتَ نجعلْ نحوَكَ الإبلَا

❁ وقال الشاعر:

شيئانِ لو بكتِ الدماءَ عليهما ... عيناكَ حتى يأذنَا بذهابِ

لم يبلغَا المعشار من حقَّيْهِمَا ... فَقْدُ الشبابِ وفرقةُ الأحبابِ

فقدان الكتب

❁ قال الشاعر:

وَفَقْدُ الكتابِ كفقدِ الصوابِ ... فيا هولَ من قد أضاعَ الكُتُبْ

❁ وقال الشاعر:

إذا فجعَ الدهرُ امرءًا بخليلِهِ ... تَسَلَّى ولا يسْلَى لفقدِ الدفاترِ

الفقر

❁ قال الشاعر:

قلتُ للفقرِ أينَ أنتَ مقيمٌ ... قالَ لي في عمائمِ الفقهاءِ

إنَّ بيني وبينهمْ لَإِخاءً ... وعزيزٌ عليَّ قطعُ الإخاءِ

❁ وقال بعضهم:

إن الفقيهَ هو الفقيرُ وإنما ... راءُ الفقيرِ تجمعتْ أطرافهَا

❁ وقال الشاعر:

يبيتُ الفقيرُ وأولادُهُ ... وزوجتُهُ يشتكونَ الطّوى

وهذا الغنيُّ وأولادُهُ ... وزوجتُهُ يأكلونَ الشّوى

ولو سمعوا جارهمْ يشتكي ... من الجوعِ ظنوه كلبًا عوى

ولوا أكلُوا التمرَ ما سمحوا ... لجيرانهمْ بحبوبِ النوى

❁ وقال الشاعر:

صَبْرُ الفتَى لفقرِهِ يُجِلُّهُ ... وَبَذْلُهُ لِوَجْهِهِ يُذِلُّهُ

يكفِي الفتَى من عيشه أقلُّهُ ... الخُبْزُ لِلْجَائِعِ أُدْمٌ كُلُّهُ

❁ وقال الشاعر:

ومَن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْر

❁ ومما قيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيْدَةٍ فَغَلَبْتُهَا ... وَالْفَقْرُ غَالَبَنِيْ فَأَصْبَحَ غَالِبِي

إن أُبْدِهِ يصفحْ وإن لم أُبْدِهِ ... يَقْتُلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

❁ وقال الشاعر:

الفقرُ يزرِي بالفتىٰ في قومِهِ ... والعينُ يُغضِيهَا الكريمُ علىٰ القذَىٰ

بمكارمِ الأخلاقِ كُنْ متخلقًا ... ليفوحَ مِسْكُ ثنائِكَ العَطِرِ الشذَىٰ

الفلسفة

❁ قال الفخر الرازي:

نهايةُ إقدامِ العقولِ عقالُ ... وغايةُ سعيِ العالمينَ ضلالُ

وأرواحنا في وحشةٍ من جسومنَا ... وحاصلُ دنيانا أذًىٰ ووبالُ

ولم نستفدْ من بحثنا طولَ عمْرِنَا ... سوىٰ أنْ جَمَعْنَا فيه قالَ وقالوا

فكمْ قد رأينَا من جبالٍ ودولةٍ ... فبادُوا جميعًا مسرعينَ وزالُوا

وكم من جبالٍ قد علتْ شرفاتُهَا ... رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ

❁ وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني:

لعمري لقد طفتُ المعاهدَ كلَّها ... وسيَّرْتُ طرفي بين تلكَ المعالمِ

فلم أرَ إلا واضعًا كفَّ حائرٍ ... علىٰ ذَقَنٍ أو قارعًا سنَّ نادمِ

❁ فأجاب عليه ابن الأمير الصنعاني بقوله:

لعلكَ أهملتَ الطواف بمعهد الرْ ... سولِ ومن والاهُ من كلِّ عالمِ

فمَا حارَ من يُهْدَىٰ بهدْيِ محمدٍ ... ولستَ تراه قارعًا سنَّ نادمِ

❁ وقال الشاعر:

يحللون بزعمِ منهمُ عقدًا ... وبالذي وضعوهُ زادتِ العُقَدُ

❁ وقال الشاعر:

العلـــمُ قـــالَ اللهُ قـــالَ رســـولُهُ ... قـــالَ الـصحابةُ لـيس خُلْـفٌ فيـهِ

مـا العلـمُ نَـصْبُكَ للخـلافِ سـفاهَةً ... بـــينَ النـــصوصِ وبـــينَ رأيٍ فقيـــهِ

❁ وقال بعضهم:

فقـــلْ لمـــن يـــدَّعِي بـــالعلمِ فلـــسفةً ... حَفِظْـتَ شـيئًا وغَابـتْ عنـكَ أَشْـيَاءُ

حرف القاف

القات وآكله مذمومان

❁ قال البيحاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

إنْ رُمْتَ تعرفُ آفةَ الآفاتِ ... فانظرْ إلى إدمانِ مضغِ القاتِ

القاتُ قتلٌ للمواهبِ والنُّهى ... ومولدٌ لِلْهَمِّ والحسراتِ

ما القاتُ إلا فكرةٌ مسمومةٌ ... تري النفوسَ بأبشعِ النكهاتِ(١)

ينسابُ في الأحشاءِ داءً فاتكًا ... ويعرِّضُ الأعصابَ للصدماتِ

يذرُ العقولَ تتيهُ في أوهامِهَا ... ويذيقُهَا كأسَ الشقاءِ العاتِي

ويميتُ في رُوحِ الشبابِ طموحَهُ ... ويذيبُ كلَّ عزيمةٍ وثباتِ

يغتالُ عُمْرَ المرءِ معْ أموالِهِ ... ويريهِ ألوانًا من النقماتِ

هو للإرادةِ والفتوةِ قاتلٌ ... هو ماحق لِلْأَوْجِهِ النضِراتِ

فإذَا نظرتَ إلى وجوهِ هواتِهِ ... أبصرتَ فيها صُفْرَةَ الأمواتِ

❁ وقال بعضهم:

إنَّما القاتُ حشيشٌ أخضرُ ... ليسَ يحتاجُ إليهِ البشرُ

فإذَا ما أكلتْهُ أُمَّةٌ ... فاعذروهمْ إنما هُمْ بَقَرُ

❁ وقال الشيخ أحمد محمد البحر:

يا أيها الناسُ هبوا من مراقدكمْ ... فالقاتُ من أخبثِ الأشيَا الخبيثاتِ

لأنه فاعلٌ في العقلِ ما فعلتْ ... خمرُ الدِّنانِ وسَلْ أهلَ الحقيقاتِ

وقال العلامة حمزة الناشري:

ولا تـأكلنَّ القـاتَ رطْبًـا ويابسًـا ... فـذاكَ مـضرٌّ داؤه فيـه أعـضلَا

فقـد قـالَ أعـلامٌ مـن العلمـاءِ إنْ ... نَ هـذَا حـرامٌ للتـضررِ مـأكلَا

وقال الشيخ حافظ الحكمي في رده على بعض من يدافع عن تحريم القات:

وقلتَ مِنْ أينَ ذا التحريمُ جئتَ بِهِ ... أقـولُ هـذا بتـصريحِ الروايـاتِ

فحكْـمُ حظـرٍ علىٰ التحـذيرِ عَلّقَـهُ ... والعُـرْبُ يومئـذٍ لـم تـدرِ بالقـاتِ

وإنَّمـا جـاءَ بعـدَ الألـفِ مـن عجـمٍ ... لا حبذَا الغرسُ يـا غـرسَ البطـالاتِ

وقلتَ إنَّ ذواتَ الحظـر قـد حُـصِرَتْ ... في الذكرِ والنـهيِ عـنْ خـيرِ البريـاتِ

أيُّ الرواياتِ حَظْرَ القاتِ مـا ذَكَـرَتْ ... أقـولُ قـد شَـمَّلَتْهُ بالعمومـاتِ

والآيتـان بـلا إنكـارَ كافيـةٌ ... لمـنْ تأملهَـا عنـدَ التـلاواتِ

لكنمـا هيَ نـصٌّ في الحلـوم ومـا ... تناولـتْ حظْـرَ شيءٍ مـن نباتـاتِ

بل في النبات نصوصُ السُّكْرِ قد حَصَرَتْ ... جميـعَ مَـا كانَ ذَا سـكرٍ بإثبـاتِ

علىٰ الـسواءِ إذَا قلَّـتْ وإنْ كـثرتْ ... ولـو بتحـذيرها في بعـضِ حـالاتِ

وأيُّ أصـلٍ أتـتْ في الفـرعِ علَّتُـهُ ... فللأصـولِ الفـروعَ اردُدْ بعـلّاتِ

معْ أنَّ في القاتِ ما أمليتُ مـن علـلٍ ... وغـيرِ ذلـك مـن شرِّ الطبيعـاتِ

وقال الشيخ زيد المدخلي حَفِظَهُ اللهُ:

مـساكينُ أسْرَىٰ القـاتِ رقَّ نفوسِـهِمْ ... لِنَـوْعٍ مـن الأشـجارِ رَتْـعِ البهـائمِ

فيـضربُ أطفـالًا ويـشتمُ زوجَـه ... وجيرانَـهُ يـرمي بـشتَّىٰ الجـرائمِ

وشـيطانُهُ يمـسي بـه الليـل لاعبًـا ... يؤرِّقـه إن نـام يُـبْلَىٰ بحـاطمِ

متىٰ حـصلُوا تخزينـهُ طـابَ عيـشهمْ ... بحـلٍّ أتـتهمْ أمْ بقـبحِ المـآثمِ

ويمـضغُهَا ظُهْـرًا وعـصرًا ومغربًـا ... ووقـتَ عـشاءٍ مـوغلًا في العتـائمِ

وما هو في هذا مبالٍ بدينه ... ولا عابئٌ فيما أتَى من محارمِ
تراه عظيمًا شِدْقُهُ من مضيغِهِ ... ومشدودَ أعصابٍ وفي الفكر هائمَا
ويبدُو له قَدْ حازَ إقدامَ خالدٍ ... وَمُلْكَ رشيدٍ أو فقلْ جُودَ حاتمِ
فينعمُ في تفكيرِه بعضَ ليلةٍ ... وفي سَحَرٍ ينكبُّ كالثورِ نائمَا
ويأتِي عليه الصبحُ وهْوَ مجندلٌ ... لِيَقْضِيَهَا وقتَ الضحَى غيرَ نادمِ
ولو يعلمُ المحرومُ ماذا أضاعَهُ ... من الخيرِ أو كمْ قد أتَى من محارمِ
لكان جديرًا أن يعضَّ أناملًا ... وَيَنْصُبَ من حُزنٍ عظيمَ المآتِمِ

القبر

❁ قال الشاعر:

فارقتُ موضعَ مرقدِي ... يومًا ففارقني السكونْ
القبرُ أولَ ليلةٍ ... بالله قل لي ما يكونْ

❁ وقال الشاعر:

يا جامعَ المالِ ما أعددتَ للحفرِ ... هل يغفلُ الزادَ من أضحَى على السفرِ

❁ وقال بعضهم:

تزودْ قريبًا من فعالِكَ إنَّما ... قرينُ الفتَى في القبرِ ما كان يفعلُ
وإن كنتَ مشغولًا بشيءٍ فلَاتكنْ ... بغيرِ الذي يرضَى به اللهُ تُشْغَلُ
فلا يصحبُ الإنسانَ من بعدِ موتِهِ ... إلَى قبره إلا الذي كان يعملُ
ألا إنما الإنسانُ ضيفٌ لأهلِهِ ... يقيمُ قليلًا عندهمْ ثم يرحلُ

❁ وكان عمر بن عبد العزيز ينشد هذه الأبيات:

مَنْ كانَ لما تصيبُ الشمسُ جبهتَهُ ... أو الغبارُ يخاف الشَّينَ والشَّعَثا
ويألف الظلَّ كي تبقَى بشاشَتُهُ ... فسوفَ يسكن يوماً راغمًا جَدَثا

في ظـــل مقـــبرةٍ غـــبراءَ مظلمـــةٍ ... يطيـلُ تحـت الـثرى في غمِّهـا اللبَثـا
تجهَّـــزي بجهـــازٍ تبلغـــينَ بـــه ... يا نفسُ قبل الـردى لـم تُخْلَـقِي عبثـا

❁ وقال بعضهم:

كـفى حَزَنًـا يومًـا تـرى فيـه مُكْرَمًـا ... كرامَتُـهُ أن يَرقـدوا جـسمَهُ الـثَّرى

❁ وقال الشاعر:

ما حالُ من سـكنَ الـثَّرى مـا حـالُهُ ... أمـسى وقـد رثَّـتْ هنـاك حبـالُهُ
أمـــسى ولا رُوح الحيـــاةِ تـــصيبُهُ ... أبـــدًا ولا لطـــفُ الحبيـــبِ ينـــالُهُ
أضـحى هنالـكَ موحـشًا متفـردًا ... متـــشتتًا بعـــد الجميـــع عيـــالُهُ
أمـسى وقـد درسـتْ محاسـنُ وجهِـهِ ... وتفرقـــتْ في قـــبره أوصـــالُهُ
واسـتبدلتْ منـه المجـالسُ عـبرةً ... وتقـــسَّمتْ مـــن بعـــدِهِ أمـــوالُهُ
مـا زالـتِ الأيـامُ تلعـبُ بـالفَتَى ... والمـالُ يـذهبُ صـفوُهُ وحـلالُهُ

❁ وقال الشاعر:

هـذِي منـازلُ أقـوامٍ عهـدتهمُ ... يوفـون بالعهـدِ مـذ كانـوا وبـالذممِ
تـبكي علـيهمْ ديـارٌ كان يُطرِبُهَـا ... تـرنُّمُ المجـدِ بـين الجـودِ والكـرمِ

❁ وقال الشاعر:

يـا سـاكنَ الدنيَـا أمنـتَ زوالَهَـا ... ولقـد تـرى الأيـامَ دائـرةَ الـرَّحَى
أيـنَ الذيـن بَنُـوا الحـصونَ وجنَّـدُوا ... فيهـا الجنـودَ وأوثقُـوا فيهـا العُـرَى
وذوُوا المنـابرِ والمفـاخرِ والمحـا ... ضرِ والعـساكرِ والدسـاكرِ والقـرَى
أفنـاهمُ مَلـكُ الملـوكِ فأصـبحوا ... مـا فـيهمُ أحـدٌ يُحَـسُّ ولا يُـرَى
حـتى مـتى لا ترعـوِي يـا صـاحبي ... حـتَّى مـتى وإلى مـتَى وإلى مـتَى

❁ وقال الشاعر:

ولـــكلِّ حيٍّ عاقـــلٍ في قـــبره ... عمـــلٌ يقارنـــه هنـــاكَ وَيُـــسْأَلُ

❁ وقال الشاعر:

أَسْلَمَنِي الأهلُ بطنِ الثَّرَىٰ ... وانْصَرَفُوا عنِّي فَوا وحشتَا

وكل مَا كَانَ كَأَنْ لم يكن ... وكُلُّ ما حاذرتُه قد أَتَىٰ

وذاكمُ المجموعُ والمقتنَىٰ ... قد صارَ في كفِّي مثلَ الهبَا

ولم أجدْ لي مؤنسًا ها هنا ... غيرَ فجورٍ كان لي أو تُقَىٰ

فلو تَرَانِي وتَرَىٰ حالَتِي ... بكيتَ لي يَا صاحِ مما تَرَىٰ

❁ وقال الشاعر:

تاللهِ لو عاشَ الفتَىٰ في دهرِهِ ... ألفًا من الأعوامِ مالكَ أَمْرِهِ

متنعمًا فيها بكلِّ نفيسةٍ ... متلذذًا فيها بِنُعْمَىٰ عَصْرِهِ

ما كان هذا كُلُّه في أن يفي ... بمبيتِ أولِ ليلةٍ في قبرِهِ

❁ وقيلت في الأمراء والملوك والرؤساء أبيات:

باتوا علىٰ قُلَلِ الجبالِ تحرسهم ... غلْبُ الرجالِ فلم تنفعْهُمُ القُلَلُ

واستنزلوا من أعالِي عزِّ معقلهمْ ... فأُسْكِنُوا حفرةً يا بئسَ ما نزلوا

نَاداهمُ صارخٌ من بعد ما دُفنوا ... أينَ الأسرَّةُ والتيجانُ والحللُ

أين الوجوهُ التي كانت مُحَجَّبةً ... وكان من دونها الأستارُ والكللُ

فأفصحَ القبرُ عنهمْ حين ساءلهمْ ... تلك الوجوهُ عليهَا الدودُ يقتتلُ

قد طالمَا أكلُوا دهرًا وما شربوا ... فأصبحوا بعد ذاك الأكلِ قد أكلُوا

❁ وقال ابن السماك:

تمرُّ أقاربِي جنباتِ قبرِي ... كأنَّ أقاربِي لا يعرفونِي

وبالميراثِ يقتسمونَ مالِي ... ولا يألون إن جحدوا ديونِي

وقد أخذوا سهامهمْ وعاشوا ... فيا للهِ أسرعَ ما نسونِي

وقال الشاعر:

ولقد سألتُ الدارَ عن أخبارِهِمْ ... فتبسمتْ عجبًا ولم تبدِي

حتى مررتُ على الكنيفِ فقالَ لِي ... أمواهُمْ ونواهُمْ عندِي

وقال الشاعر:

هذي منازلُ أقوامٍ عهدتهمُ ... من خفضِ عَيْشٍ نفيسٍ ماله خطرُ

صاحتْ بهمْ نائباتُ الدهرِ فانقلبوا ... إلى القبورِ فلا عينٌ ولا أثرُ

وقال أبو العتاهية:

تفكَّرْ في مشيبِكَ والمآبِ ... ودفنِكَ بعدَ عزِّكَ في الترابِ

إذَا وافيتَ قبرًا أنتَ فيهِ ... تقيمُ به إلى يومِ الحسابِ

وفي أوصالِ جسمِكَ حينَ تبقَى ... مقطعةً ممزقةَ الإهابِ

فلولا القبرُ صارَ عليكَ سترًا ... لَتَتَّنْتَ الأباطحَ والروابِي

خُلِقْتَ من الترابِ فصرتَ حيًّا ... وعُلِّمْتَ الفصيحَ من الخطابِ

وعدتَ إلى الترابِ فصرتَ فيه ... كأنَّكَ ما خُلِقْتَ من الترابِ

فطلِّقْ هذه الدنيا ثلاثًا ... وبادِرْ قبلَ موتِكَ بالمتابِ

خلقنَا للممَاتِ ولو تُركْنَا ... لضاقَ بنَا الفسيحُ من الروابِي

يُنَادَى في صبيحةِ كلِّ يومٍ ... لِدُوا للموتِ وابنُوا للخرابِ

وقال الشاعر:

قفْ بالمقابرِ واذكرْ إنْ وقفتَ بها ... للهِ درُّكَ ماذا تستُرُ الحفرُ

ففيهمُ لكَ يا مغرورُ موعظةٌ ... وفيهمُ لك يا مغرورُ معتبرُ

كانوا ملوكًا تواريهمْ قصورُهُمُ ... دهرًا فوارثُهُمُ من بعدها الحفرُ

❁ وأنشد أبو جعفر القرشي:

تناجيكَ أجداثٌ وهنَّ سكوتُ ... وساكنها تحت الترابِ خفوتُ

أيَا جامعَ الدنيا لغير بلاغِهِ ... لمن تجمعُ الدنيا وأنتَ تموتُ

❁ قرأ على قبر:

أنا في القبر وحيدُ ... قد تبرَّا الأهلُ مني

أسلموني لذنوبي ... خبتُ إن لم يُعْفَ عنِّي

❁ وقال الشاعر:

نَتَحَامَاه ما استطَعْنَا وتحدُو ... نَا إليه الشهورُ والأعوامُ

وإذا راعَنَا فقيدُ نَسِينا ... هُ تَنَاسِي ما راعهنَّ السوامُ

أوقوفًا على غرورٍ وقد زلـ ... ـتْ بمن كان قبلنَا الأقدامُ

ووراءَ المصيرِ في هذه الأجـ ... ـداثِ دارٌ يكونُ فيها المقامُ

❁ وقال الشاعر:

وقفتُ على الأحبةِ حين صُفَّتْ ... قبورهمُ كأفراسِ الرهانِ

فلمَّا أن بكيتُ وفاضَ دمعي ... رأتْ عيناي بينهمُ مكاني

❁ وقال الشاعر:

ماذا يقولُ إذا ضُمَّتْ جوانِبُهَا ... عليه واجتمعتْ مِنْ هَاهُنَا وهُنَا

ماذا يقولُ إذا أمسى بحفرتِهِ ... فردًا وقد فارقَ الأهلينَ والسَّكَنَا

هناك يعلمُ قدرَ الوحشَتَيْنِ وما ... يلقَاه مَنْ باتَ باللذاتِ مرتهنَا

يا غفلةً ورماحُ الموتِ شارعةٌ ... والشيبُ ألقَى برأسِي نَحوَهُ الرَّسَنَا

ولم أُعِدَّ مكانًا للنزولِ ولا ... أعددتُ زادًا ولكنْ غرةً ومنَى

وقال إسماعيل بن عبد الله العجلي: أنشدنا رجل ونحن في المقبرة:

ألا يَـــا عَـــسْكَرَ الأحيَـــا ... ءِ هـــذا عَـــسْكرُ المـــوتَى
أجـــابُوا الدَّعـــوةَ الـــصُّغرَى ... وهـــم مُنتَظِـــرُوا الكُـــبرَى
يَحُثُّـــونَ عَلَى الـــزادِ ... ومـــا زادٌ سِـــوَى التَّقْـــوَى
يقُولُـــونَ لكـــمْ جِـــدُّوا ... فَهَـــذَا آخِـــرُ الدُّنيَـــا

القدوة السيئة

قال الشاعر:

يا واعظَ الناسِ قـد أصبحتَ متهمًـا ... إذ عبـتَ مـنهم أمـورًا أنـتَ تأتيهَـا
أصبحتَ تنصحُهُم بـالوعظِ مجتهـدًا ... فالموبقـاتُ لعَمـرِي أنـتَ جَانِيهَـا
تعيـبُ دُنيـا وناسًـا راغبـينَ لَهَـا ... وأنـتَ أكـثرُ مـنهم رغبـةً فيهَـا

وقال الشاعر:

ابـدأْ بنفـسكَ فانْهَهَـا عـن غَيِّهـا ... فـإذَا انْتَهـتْ عنـه فأنـتَ حكـيمُ
فهنـاكَ يُقبـلُ مـا تقـولُ ويُهتـدَى ... بـالقولِ منـكَ وينفـعُ التعلـيمُ
لا تَنْـه عـن خلـقٍ وتـأْتِيَ مثلَـه ... عارٌ عليـكَ إذَا فعلـتَ عظـيمُ

وقال الشاعر:

إذا كان ربُّ البيـتِ لـلدفِّ ضـاربًا ... فـشيمةُ أهـلِ البيـتِ كلهـمُ الـرقصُ

قسوة القلب

قال محمد بن المنتصر بن بلال الأنصاري:

وإنَّ امـرءًا لـم يَـصْفُ للهِ قلبُـهُ ... لِـفِي وحـشةٍ مـن كلِّ نظـرةِ نـاظرِ
وإنَّ امـرءًا لـم يرتحـلْ ببـضاعةٍ ... إلى دارِهِ الأخـرى فلـيسَ بتَـاجرِ
وإنَّ امـرءًا يبتَـاع دنيـا بدينِـهِ ... لمنقلـبٌ منهـا بـصفقَةِ خـاسرِ

❁ وأنشد منصور بن محمد الكريزي:

وما المرءُ إلا قلبُهُ ولسانُهُ ... إذا حُصِّلَتْ أخبارُهُ ومداخلُهْ

إذا ما رداءُ المرءِ لم يكُ طاهرًا ... فهيهاتَ أن يُنْقيهِ بالماءِ غاسلُهْ

وما كلّ من تخشىٰ ينالُكَ شرُّهُ ... وما كلُّ ما أمَّلْتَهُ أنتَ نائلُهْ

❁ وقال الشاعر:

إلىٰ الله نشكُو قسوةً في قلوبِنَا ... وفي كلِّ يومٍ واعظُ الموتِ يندبُ

إذا قيلَ أنتُم قد عَلِمتُم فَما الذي ... عَمِلتُم وَكلٌّ في الكِتابِ مُرَتَّبُ

فيا ليتَ شعرِي ما تقولُ وما الذِي ... يجيبُ بهِ إذ ذاك والأمرُ أصعبُ

❁ وقال الشاعر:

إذا قسَا القلبُ لم تنفعْهُ موعظةٌ ... كالأرضِ إن سبختْ لم ينفعِ المطرُ

القِصَاص

❁ قال أبو العلاء المعري:

يدٌ بخمسِ مئينٍ عَسْجدٍ وديَتْ ... ما بالُهَا قطعتْ في ربعِ دينارِ

❁ فرد عليه ابن القيم بقوله:

عِزُّ الأمانةِ أغلاها وأرخَصَهَا ... ذلُّ الخيانةِ فافهمْ حكمةَ البارِي

القضاة

❁ قال الشاعر:

قضاةُ زماننا أضحَوْا لصوصًا ... عمومًا في البريةِ لا خصوصَا

أَبَادُوا كل أموالِ اليتَامَىٰ ... كأنهمُ رأوا في ذا نصوصَا

ولو أُمِرُوا بقسمةِ ألفِ ثوبٍ ... لما أعطَوْا لعريانٍ قميصَا

ولو عند التحيةِ صافحونَا ... لسلُّوا من أصابعنا الفصوصَا

قال عبد الله بن المبارك:

يا جاعلَ العلمِ لَهُ بازيًا ... يصطادُ أموالَ المساكينِ

احْتَلْتَ للدنيا ولذَّاتِهَا ... بحيلةٍ تَذهبُ بالدينِ

وصرتَ مجنونًا بِهَا بعدَ مَا ... كنتَ دواءً للمجانينِ

أينَ رواياتك في سَرْدِهَا ... في تركِكَ أبوابِ السلاطينِ

إنْ قلتَ أُكْرِهْتُ فذَا باطلٌ ... زلَّ حمارُ العلمِ بالطينِ

وقال الشاعر:

ويا ربَّ قاضٍ له قلمٌ ... تخافُ السجلاتُ من زفرتِهْ

وقد جمع الشرَّ في رقعةٍ ... وأودعَهَا بطنَ محبرتِهْ

تشاهدُهُ قبلَ فصلِ القضاءِ ... وتحسبُ رضوانَ في حضرَتِهْ

وفي حُكمِهِ يقتَضِي صارمًا ... وتحسبُ مالكَ من عترتِهْ

يعيشُ على رَشَواتِ الخصومِ ... ويُنفقُ منها على أُسْرَتِهْ

وقال الشاعر:

نخافُ على حاكمٍ عادلٍ ... ونرجو فكيفَ بمن يظلمُ

إذا جازَ حكمُ امرئٍ ملحدٍ ... على مسلمٍ فكذَا المسلمُ

وقال الشاعر:

وما من كاتبٍ إلا سَيَفْنَى ... ويَبقَى الدهرَ ما كَتَبَتْ يَدَاهُ

فلا تكتبْ بكفكَ غيرَ شيءٍ ... يسرُّكَ في القيامةِ أن تَرَاهُ

وقال الشاعر:

ما وكلاءُ الحكمِ إن خاصَمُوا ... إلا شياطينُ أولُوا باس

قومٌ غدَا شرهمُ فاضلًا ... عنهمْ فبَاعُوه على الناسِ

حرف الكاف

الكآبة

❁ أنشدَ محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي:

وارضَ من العيشِ في الدنيا بأيسرِهِ ... ولا ترومنَّ ما إن رُمْتَهُ صَعُبَا

إن الغنيَّ هو الراضِي بعيشَتِهِ ... لا من يظلُّ على ما فاتَ مكتئبَا

الكبر

❁ قال بعضهم:

الكبرُ ذلٌّ والتواضعُ رفعةٌ ... والمزحُ والضِّحكُ الكثيرُ سُقُوطُ

والحرصُ فقرٌ والقناعةُ عزَّةٌ ... واليأسُ من صنعِ الإلهِ قُنُوطُ

❁ وقال ابن عوف:

عجبتُ من مُعجَبٍ بصورتِهِ ... وكانَ بالأمسِ نطفةً مذرَهْ

وفي غدٍ بعد حُسْنِ صورتِهِ ... يصيرُ في اللحدِ جيفةً قذرَهْ

وهْو على تِيهِهِ ونخوتِهِ ... ما بينَ ثَوبَيْهِ يحملُ العذرَهْ

❁ وقال بعضهم:

يا مظهرَ الكبرِ إعجابًا بصورتِهِ ... انظرْ خلَالَكَ فإنَّ التَّنَّ تثريبُ

لو فكَّرَ الناسُ ما في بطونهمُ ... ما استشعرَ الكبرَ شُبَّانٌ ولا شيبُ

هل في ابنِ آدمَ مثلِ الرأسِ مُكْرَمَةٌ ... وَهوُ بخمسٍ من الأقذارِ مضروبُ

أنفٌ يسيلُ وأذْنٌ ريحها سهكٌ ... والعينُ مرفضَّةٌ والثغرُ ملعوبُ

يابنَ الترابِ ومأكولَ الترابِ غدًا ... أقصرْ فإنكَ مأكولٌ ومشروبُ

❁ وقال الشاعر:

وإن أفـــادكَ إنـــسانٌ بفائـــدةٍ ... مِـنَ العلـومِ فـلازمْ شُـكْرَهُ أبـدَا

وقـــل فـــلانٌ جـــزاه الله صـــالحةً ... أَفَادَنِيهَـا ودعْـكَ الكـبرَ والحسدَا

كبر السن

❁ قال الشاعر:

كُلُّ صـــــفوٍ إلى كَـــــدَرْ ... كُلُّ أمـــــنٍ إلى حَـــــذَرْ

ومـــصير الـــشباب فيـــ ... ـــــه إلى المـــوتِ والكِـــبَرْ

❁ وقال حميد بن ثور:

أرى بـصري قـدخانني بعـد صـحةٍ ... وحـسبُكَ داءً أن تـصحَّ وتـسلمَا

❁ ومرَّ رجل تعقل في مشيه، فقال بعض القوم: أرى الشيخ سكران، فسمعه الشيخ فرجع حتى وقف على القوم فقال:

معـاذَ إلـهي لـستُ سـكرانَ يـا فَـتَى ... ولا اختلفتْ رجـلَاي إلا مـن الكِـبَرْ

ومـن يـكُ رهنًـا لليـالي وَرَهْنِهَـا ... تَدَعْهُ كَلِيلَ القلـبِ والسمعِ والبـصرْ

❁ وقال الشاعر:

إذا الرجـــالُ وَلِدتْ أولادُهَـــا ... وَبَلِيَـــتْ مِـــنْ كـــبرٍ أجـــسادُهَا

وَجَعَلَـــتْ أســـقامُهَا تعتادُهـــا ... تلـــك زروعٌ قـــد دَنَـــا حَـــصَادُهَا

❁ وقال الهيثم بن الأسود النخعي:

تقـاربُ الخطْـوِ ونقـصٌ في البـصرْ ... وقلـــةُ الطعـــمِ إذا الـــزادُ حَـــضَرْ

وقلـــةُ النـــومِ إذا الليـــلُ اعتكـــرْ ... وكـــثرةُ النـــسيانِ فيمـــا يُـــدَّكَرْ

وتـــركيَ الحـــسناءَ في قُبْـــلِ الطُّهُـــرْ ... والنـاسُ يَبْلَـونَ كمـا يـبلَى الـشجرْ

❁ وقال الشاعر:

قـالوا أنينُـكَ طـولَ الليـلِ يُـسْهِرُنَا ... فمَـا الذي تـشتَكِي قلـتُ الثمانينَـا

وقال الشاعر:

بان لي في المرآةِ شيخٌ كبيرُ ... عاش حتىٰ تعرَّفَ الأحوالا

قلتُ كم عشتَ قال تسعين عامًا ... قلتُ ماذا لقيتَ فيها فقالَا

أكلاتٍ تركتها فضلاتٍ ... وشروبًا أرَقْتُهَا أبوا لَا

وثيابًا لبستُها فاخراتٍ ... جُددًا وانتزعتُهَا أسمالَا

كل من في الحياةِ لا شكَّ يفنَىٰ ... غيرَ وجهِ الكريمِ يبقَىٰ تعالَىٰ

وقال الشاعر:

أعينيَّ هلَّا تبكيانِ علىٰ عُمْرِي ... تناثرَ عمرْي من يديَّ ولا أدرِي

إذا كنتُ قد جاوزتُ ستينَ حجةً ... ولم أتأهبْ للمعادِ فما عذرِي

وقال الكميت:

هل للشبابِ الذي قد فاتَ من طَلَبِ ... أم ليس غابرُهُ الماضِي بمنقلبِ

دعِ البكاءَ علىٰ ما فات من طلبٍ ... فالدهرُ يأتي بألوانٍ من العجبِ

وقال الشاعر:

لَهْفِي علىٰ خمسينَ عامًا مضتْ ... كانتْ أَمامِي ثم خلَّفْتُهَا

لو كان عُمْري مئةً هدَّني ... تذكُّري أنِّي تنصَّفتُهَا

وقال الشاعر:

شيخٌ كبيرٌ له ذنوبٌ ... تعجزُ عن حملِهَا المَطَايَا

قد بَيَّضَتْ شعرَهُ الليَالي ... وسودتْ قلبَهُ الخطَايَا

وقال الشاعر:

وما المرءُ إلا كالهلالِ وضوئِهِ ... يوافِي تمامَ الشهْرِ ثم يغيبُ

كثرة المزاح

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

لي صاحبٌ ليس يخلو ... لسانُهُ عن جِرَاحي
يُجِيدُ تمزيقَ عِرْضِي ... على سَبيلِ المِزاح

وقال ابن وكيع:

لَا تمزحنَّ فإن مزحتَ فلا يكنْ ... مزحًا تضافُ به إلى سوءِ الأدبْ
واحذرْ ممازحةً تعود عداوةً ... إن المزاحَ على مقدّمةِ الغضَبْ

قال أبو الفراس:

أرَوِّحُ القلبَ ببعضِ الهزْلِ ... تجاهلًا مني بغيرِ جهلِ
أمزحُ فيه مَزْحَ أهلِ الفضلِ ... والمُزْحُ أحيانًا جلاءُ العقلِ

وقال مسعر بن كدام يوصي ابنه كداما:

إني منحتكَ يا كدامُ نصيحتي ... فاسمع لقولِ أبٍ عليكَ شفيقِ
أما المزاحةُ والمراءُ فدعْهُما ... خُلُقَانِ لا أرضاهُمَا لصديقِ
إني بلوتُهُمَا فلم أحمدهُمَا ... لمجاورٍ جارًا ولا لرفيقِ
والجهلُ يزري بالفتَى في قومِهِ ... وعروقُهُ في الناسِ أيُّ عروقِ

وقال بعضهم:

وإيَّاكَ من حلْوِ المزاح ومرِّهِ ... ومن أن يراكَ الناسُ فيه ماريَا
وإن مراءَ المرءِ يُخْلِقُ وجهَهُ ... وإن مزاحَ المرء يُبدِي التشانيَا
دعاه مُزاحٌ أو مِراءٌ إلى التي ... بها صار مَقْليَّ الإخاءِ وقاليَا

وقال أبو هفان:

مازحْ صديقَكَ ما أحبَّ مزاحَا ... وتوقَّ منه في المزاح جماحَا
فلربمَا مزحَ الصديقُ بمزحةٍ ... كانتْ لِبَابِ عداوةٍ مفتاحَا

وقال الشاعر:

أفدْ طبعكَ المكدودَ بالجدِّ راحةً ... يُجَمَّ وعلِّلْهُ بشيءٍ من المزحِ

ولكن إذا أعطيتَهُ المزحَ فيكنْ ... بمقدارِ ما تُعطي الطعامَ من الملحِ

وقال بعضهم:

أكرمْ جليسكَ لا تمازحْ بالأذى ... إن المزاحَ تُرَى به الأضغانُ

كم من مزاحٍ جدَّ حبلَ قرينهِ ... فتجذمتْ من أجلِهِ الأقرانُ

وقال أبو نواس:

خلِّ جنبيكَ للرامِ ... وامضِ عنه بسلامِ

متْ بداءِ الصمتِ خيرٌ ... لكَ من داءِ الكلامِ

إنما السَّالمُ من ألـ ... ـجمَ فاهُ بلجامِ

ربما استفتحَ بالمز ... ح مفاليسُ الحرامِ

والمنايَا آكلاتٌ ... شارباتٌ للأنامِ

وقال الشاعر:

لعمركَ ما شيءٌ علمتُ مكانَهُ ... أحقَّ بسَجْنٍ من لسانِ مذللِ

على فيكَ فيما ليس يغنيكَ قولُهُ ... بقفلٍ شديدٍ حيث ما كنتَ فاقفلِ

فربَّ كلامٍ قد جرى من ممازحٍ ... فساق إليه سهمَ حتفٍ مُعَجَّلِ

ولَلصَّمتُ خيرٌ من كلامٍ بمأثمٍ ... فكنْ صامتًا تسلمْ وإن قلتَ فاعدلِ

وقال الشاعر:

صار جدًّا ما مزحتُ به ... ربَّ جدٍّ جره اللعبُ

وقال الشاعر:

إن الفسادَ ضده الصلاحُ ... وربَّ جدٍّ جرَّهُ المزاحُ

وقال الشاعر:

فـــربَّ هـــزلٍ كان منـــه الجـــدُّ ... وربَّ مـــزحٍ كان منـــه الحقـــدُ

الكذب

قال الشاعر:

ومـــا شيءٌ إذا فكـــرتَ فيـــه ... بأذهـــبَ للمـــروءةِ والجمـــالِ

مـــن الكِـــذْبِ الذي لا خـــيرَ فيـــه ... وأبعـــد للبهـــاءِ مـــن الرجـــالِ

وقال بعضهم:

قـــد بقينَـــا مـــن الذنـــوب حيـــارَى ... نطلـــبُ الـــصدقَ مـــا إليـــه ســـبيلُ

فـــدعاوَى الهـــوى تخـــفُّ علينـــا ... وخـــلافُ الهـــوى علينَـــا ثقيـــلُ

وقال الشاعر:

مـــا أقـــبحَ الكَـــذِبَ المـــذمومَ صـــاحبُهُ ... وأحـــسنَ الـــصدقَ عنـــدَ اللهِ والنـــاسِ

وكان الشعبي يتمثل بهذين البيتين:

أنـــتَ الفـــتَى كلُّ الفـــتَى ... إن كنـــتَ تفعـــلُ مـــا تقـــولُ

لا خـــيرَ في كـــذبِ الجـــوَاد ... وحبـــذا صـــدقُ البخيـــلْ

وأنشد عبد العزيز الأبرش:

كمْ من حسيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ ... قد شابَهُ الكِذْبُ وَسْطَ الحيِّ إن عَمَدَا

وآخـــرٍ كان صـــعلوكًا فـــشرَّفَهُ ... صدقُ الحديثِ وقـولٌ جانـبَ الفنـدَا

فـصَارَ هـذا شريفًـا فـوقَ صـاحبِهِ ... وصَـار هـذا وضـيعًا تحتَـه أبـدَا

وقال بعضهم:

لا يكـــذبُ المـــرءُ إلا مـــن مهانتِـــهِ ... أو فعلـــةِ الـــسوءِ أوْ مـــن قلـــةِ الأدبِ

لَبَعْـــضُ جيفـــةِ كلـــبٍ خـــير رائحـــةً ... مـــن كِذْبَـــةِ المـــرء في جـــدٍّ وفي لعـــبِ

وقال الشاعر:

حَسْبُ الكذوبِ من البلية بعضُ ما يُحْكَى عليهِ
ما إن سمعتَ بكذبةٍ إلا وقد نُسبت إليهِ

وقال الشاعر:

لا تكذبنَّ فإنني لك ناصحٌ لا تكذبنَّهْ
فاعملْ لنفسكَ ما استطعْـ ـت فإنها نارٌ وجنهْ

وقال الأبرش:

الكِذْبُ مرديكَ وإنْ لم تخفْ والصدقُ منجيكَ على كلِّ حالْ
فانطقْ بما شئتَ تجدْ غِبَّهُ لم تُبْتَخَسْ وزنة مثقالْ

وأنشد الكريزي:

كذبتَ ومن يكذبْ فإنَّ جزاءه إذا ما أتَى بالصدقِ أن لا يُصدَّقا
إذا عُرِفَ الكذابُ بالكِذْبِ لم يزلْ لدى الناسِ كذابًا وإن كان صادقا

وقال الشاعر:

لي حيلةٌ فيمنْ ينمْ مُ وليس في الكذابِ حيلَهْ
من كان يخلقُ ما يقو لُ فحيلتي فيه قليلهْ

وقال الشاعر:

فَدَعِ الكذوبَ لشأنِهِ خيرٌ مِنَ الكِذبِ الخَرِسْ

الكسل

قال الشاعر:

إذا كان يؤذيكَ حرُّ المصيفِ ويُبْسُ الخريفِ وبردُ الشِّتَا
ويلهيكَ حُسْنُ زمانِ الربيعِ فأخذُكَ للعلمِ قُلْ لِي مَتَى

❁ وقال الشاعر:

اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما ... أبعدَ العلمَ على أهلِ الكسلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا ... تشتغلْ عنه بمالٍ وَخَولْ

❁ وقال الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتقى ... طبيبٌ يداوِي الناسَ وهْوَ عليلُ

❁ وقال الشاعر:

كمْ ذا التلومُ لا إقلاعَ يصحبُهُ ... ولا عزيمةَ هذا العجزُ والكسلُ

❁ وقال لبيد بن ربيعة:

إنَّ تقوَى ربنَا خيرُ نَفَلْ ... وبإذنِ اللهِ ريثي والعجَلْ
أحمدُ اللهَ فَلَا نِدَّ له ... بيديهِ الخيرُ ما شَاءَ فعلْ
اعملِ العيسَ على علَّاتها ... إنما ينجحُ أصحابُ العملْ
وإذا رمتَ رحيلًا فارتحِلْ ... واعصِ ما يأمرُ توصيمُ الكسلْ

الكفر

❁ قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

خلُّوا بني الكفارِ عن سبيلِهِ ... اليومَ نضربْكُمْ على تنزيلِهِ
ضربًا يزيلُ الهامَ عن مقيلِهِ ... ويذهلُ الخليلَ عن خليلِهِ

❁ وقال ابن القيم:

فالكفرُ ليسَ سوى العنادِ وردِّ ما ... جاءَ الرسولُ به لقولِ فلانِ
انظرْ لعلكَ هكَذَا دونَ التي ... قد قَالَهَا فتبوءَ بالخُسْرانِ

❁ وقال وليد الأعظمي:

وبصرتِ بالكفرِ اللئيمِ يؤزُّهُ ... حقدٌ على إسلامِكِ المتأصلِ
فصرختِ في وجْهِ الطغاةِ أبيّةً ... والناسُ بين مرجِّجٍ ومحوقلِ

وقال أيضًا:

ها قد تَـدَاعَىٰ علينَـا الكفـرُ أجمعُـهُ ... كمـا تـداعَىٰ على الأغنـام ذؤبـانُ

والمـسلمونَ جمـاعاتٌ مفرَّقـةٌ ... في كل ناحيـةٍ مُلْـكٌ وسـلطانُ

مثلَ السوائمِ قـد سـارتْ بغـيرِ هـدًىٰ ... تقودُهَـا للمهـاوِي الـسودِ رعيـانُ

في كل أفْـقٍ علىٰ الإسـلام دائـرةٌ ... ينهـدُّ مـن هولهـا رضـوَىٰ وثهـلانُ

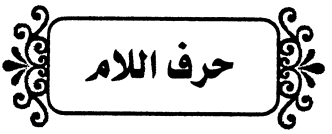

اللؤم

❁ قال البارودي:

تَعِسَت مُقارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّها ... شَرَقُ النُّفُوسِ وَمِحْنَةُ الْكُرَمَاءِ

أَنَا فِي زَمَانٍ غادِرٍ وَمَعَاشِرٍ ... يَتَلَوَّنُونَ تَلَوُّنَ الْحِرْبَاءِ

قَدْ أَصْبَحُوا لِلدَّهْرِ سُبَّةَ ناقِمٍ ... فِي كُلِّ مَصْدَرِ مِحْنَةٍ وَبَلاءِ

وَأَشَدُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي دَهْرِهِ ... فَقْدُ الْكِرَامِ وصُحْبَةُ اللُّؤَمَاءِ

❁ وكان الإمام أحمد بن حنبل يتمثل بهذه الأبيات:

إنَّ الكريمَ إذا تمكَّنَ من أذىً ... جاءته أخلاقُ الكرامِ فأقلعَا

وترَى اللئيمَ إذا تمكَّن من أذىً ... يطغَى فلا يُبقِي ويصلحُ موضعَا

❁ وقال الشاعر:

إذا رضيتْ عني كرامُ عشيرتِي ... فلا زال غضبانًا عليَّ لئامُهَا

❁ وقال الشاعر:

ومنْ طلبَ الحوائجَ من لئيمٍ ... كمن طلبَ العظامَ من الكلابِ

❁ وقال الشاعر:

واحذر مصاحبةَ اللئامِ فربما ... أزرَى الكرامَ فُسُولةُ الأصحابِ

❁ وقال الشاعر:

إذا أعطشتكَ أكفُّ اللئامِ ... كفتكَ القناعةُ شِبْعًا ورِيًّا

فإن إراقةَ ماءِ الحيا ... ةِ دون إراقةِ ماءِ المحيَّا

❁ وأنشد الأبرش:

إذا أوليتَ معروفًا لئيمًا ... يعدُّكَ قد قتلتَ له قتيلَا

فكنْ من ذاك معتذرًا إليه ... وقل إني أتيتُكَ مستقيلَا

فإن تغفرْ فمُجْتَرَمي عظيمٌ ... وإن عاقبتَ لم تظلمْ فتيلَا

ولستُ بعائدٍ أبدًا لهذا ... وقد حمَّلْتني حِملًا ثقيلَا

❁ وأنشدني ابن زنجي البغدادي:

وما شيءٌ أسرّ إلى لئيمٍ ... إذا شتمَ الكرامَ من الجوابِ

متاركةُ اللئيمِ بلا جوابٍ ... أشدُّ عليه مِن مُرِّ العذابِ

❁ وقال الشاعر:

من يدارِي اللئيمَ فهْو كمنْ يسـ ... ـتعملُ الدرَّ في نحورِ الكلابِ

لحوم العلماء مسمومة

❁ وصدق القائل:

وتجنَّبِ العلماءَ إن همْ خلَّطوا ... فالعلم يغفرُ زلةَ العلماءِ

فلحومهمْ مسمومةٌ وبأكْلِهَا ... يُخشى هلاكُ الشعرِ والشعراءِ

❁ وقال الشاعر:

لحومُ أهلِ العلم مسمومةٌ ... ومن يعاديهمْ سريعُ الهلاكْ

فكن لأهلِ العلمِ عونًا وإنْ ... عاديتهمْ يومًا فخذْ ما أتاكْ

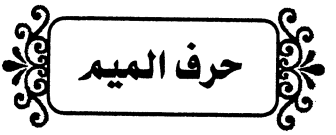

المال الميال

قال الشاعر:

رأيتُ الناسَ قد مالوا ... إلى من عنده مالُ
ومن لا عنده مالٌ ... فعنه الناس قد مالوا
رأيتُ الناسَ قد ذهبوا ... إلى من عنده ذهبُ
ومن لا عنده ذهبٌ ... فعنه الناس قد ذهبُوا
رأيتُ الناسَ منفضَّهْ ... إلى من عنده فضّهْ
ومن لا عنده فضَّهْ ... فعنه الناسُ منفضَّهْ

وأنشد بعضهم:

يا جامعًا مانعًا والدهرُ يرمقُهُ ... مقدرًا أيَّ بابٍ منه يغلقُهُ
مفكرًا كيف تأتيهِ منيَّتُهُ ... أغاديًا أم بها يُسْرَىٰ فتطرقُهُ
جمعت مالًا فقل لي هل جمعتَ لَهُ ... يا جامعَ المالِ أيامًا تُفَرِّقُهُ

وقال أحد الشعراء:

إذا طاوعتَ حرصَكَ كنتَ عبدًا ... لكل دنيَّةٍ تُدْعَىٰ إليها

وقال الشاعر:

ولستُ أرىٰ السعادةَ جمْعَ مالٍ ... ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

وقال أبو العتاهية

لئن كنتَ في الدنيا بصيرًا فإنما ... بلاغُكَ منها مثلُ زادِ المسافرِ

❁ وأنشد بعضهم:

مـــا أنعـــمَ اللهُ على عبـــدِهِ ... بنعمـــةٍ أوفى مِـــنَ العافيـــهْ

وكلُّ مَـــنْ عـــوفيَ في جـــسمِهِ ... فهْـــوَ في عيـــشةٍ راضِـــيَهْ

والمـــال حلـــوٌ جيـــدٌ طعمُـــهُ ... على الفَـــتَى لكنَّـــه عارِيَـــهْ

مـــا أحـــسنَ الدنيـــا ولكنَّهَـــا ... مـــعْ حُـــسْنِهَا غـــدَّارةٌ فانِيَـــه

❁ وقال الشاعر:

لِمَـــنْ أثمِّـــرُ أمـــوَالي وأجمعُهَـــا ... لِمَـــنْ أروحُ لِمَـــنْ أغـــدُو لِمَـــنِ

لَمَـــنْ سَـــيرفعُ بي نَعْـــشِي ويتركُـــنِي ... في حفـــرتي تَـــربَ الخـــدينِ والذقَـــنِ

❁ وقال الشاعر:

لا يغرنْـــكَ مِـــنَ المـــر ... ءِ إزارٌ رَقَعَـــهْ

وقمـــيصٌ فـــوق كعـــبِ الســـ ... ـــاق منـــه رَفَعَـــهْ

وجبـــينٌ لاحَ فيـــهِ ... أثـــرٌ قـــد خَلَعَـــهْ

أَرِهِ الدرهـــمَ تعـــرف ... غيَّـــهُ أَوْ وَرَعَـــهْ

❁ وقال الشاعر:

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعتَ بهِ ... قد يكثرُ المالُ والإنسانُ مفتقرُ

❁ وقال أحد الشعراء:

تـــزودْ مـــن معاشِـــكَ للمعـــادِ ... وقـــم للهِ واعمـــلْ خـــيرَ زادِ

ولا تجمـــعْ مـــن الدنيـــا كثـــيرًا ... فـــإن المـــالَ يُجمـــعُ للنَّفَـــادِ

أترضَى أن تكـــون رفيـــقَ قـــومٍ ... لهـــم زادٌ وأنـــت بغـــير زادِ

❁ وقال بعضهم:

ومـــا المـــالُ والأهلـــونَ إلا ودائـــعُ ... ولا بـــدَّ يومًـــا أن تُـــرَدَّ الودائـــعُ

فيا جامعَ الدنيا لغير بلاغِهِ ... ستتركها فانظر لمنْ أنتَ جامعُ
لَوَ انَّ ذوي الأبصارِ يرعون كلما ... يرونَ لما جفتْ لعينٍ مدامعُ
ومن كانتِ الدنيا مُنَاه وهمَّهُ ... سَبَاه المُنَى واستعبدتْهُ المطامعُ

❁ وقال بعضهم:

أيَا من عاشَ في الدنيا طويلًا ... وأفنَى العمْرَ في قيلٍ وقالِ
وأتعبَ نفسَه فيمَا سيفنى ... وجَمَّعَ من حَرامٍ أو حَلالِ
هبِ الدنيا تقادُ إليك عفوًا ... أليسَ مصيرُ ذاك إلى الزَّوالِ

❁ وأنشد إبراهيم بن المغلس اليشكري فقال:

يقولُ رجالٌ قد جمعتَ دراهمًا ... وكيف ولم أُخلقْ لجمعِ الدراهمِ
أبَى اللهُ إلا تكون دراهِمي ... بذا الدهرِ نهبًا في صديقٍ وغارمِ
وما الناسُ إلا جامعٌ أو مضيِّعٌ ... وذُو تعبٍ يسعى لآخرَ نائمِ
يلومُ أناسٌ في المكارمِ والعُلَى ... وما جاهلٌ في أمره مثلَ عالمِ
لقد أمِنَتْ مني الدراهمُ جَمْعَهَا ... كما أَمِنَ الأضيافُ من بُخْلِ حاتمِ

❁ وقال الشاعر:

أنتَ للمالِ إذا أمسكتَهُ ... فإذا أنفقتَه فالمالُ لَكْ

❁ وقال محمود الوراق:

تمتّعْ بمالِكَ قبلَ المماتِ ... وإلا فلا مالَ إن أنتَ مُتَّا
شقيتَ بِهِ ثم خلّفتَهُ ... لغيرِك بُعْدًا وسُحقًا ومَقْتَا
فجادَ عليك بِزُورِ البُكا ... وَجُدْتُ له بالذي قد جمعتَا
وأعطيتَهُ كلَّ مَا في يديكَ ... فخلَّاك رهنًا بما قد كسَبتَا

❁ وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني:

وقالوا توصلْ بالخضوعِ إلى الغِنَى ... وما عَلِمُوا أن الخضوعَ هُوَ الفقرُ

وبَيْنِي وبينَ المالِ بابانِ حَرَّمَا ... عليَّ الغِنَى: نَفْسِي الأبيةُ والدهرُ

إذا قيلَ هَذَا اليسرُ عاينتُ دونَهُ ... مواقفَ خير من وقوفِي بها الجُمْرُ

إذا قدِمُوا بالخيرِ قدمتُ دونهمْ ... بنفسٍ فقيرٍ كُلُّ أخلاقِهِ وَفْرُ

❁ وقال الملتمس:

قليلُ المالِ تصلحُهُ فيبقى ... ولا يبقى الكثيرُ على الفسادِ

وحفظُ المالِ خيرٌ من فناهُ ... وعسفٍ في البلادِ بغيرِ زادِ

❁ وقال الشاعر:

أصونُ عرضي بمالِي لا أدنِّسهُ ... لا بارك اللهُ بعد العرض بالمالِ

أحتالُ للمالِ إن أودى فأكسِبُهُ ... ولستُ للعرضِ إن أودى بمحتالِ

❁ وقال ابن المبارك:

لَا خيرَ في المالِ لِكَنَّازِهِ ... إلَّا جوَادَ الكفِّ وهَّابِهِ

يَفعَلُ أحيانًا بِزُوَّارِهِ ... ما يفعلُ الخمرُ بشرّابِهِ

❁ وقال محمد بن عبد الله البغدادي:

يا جامعَ المالِ في الدنيا لوارثِهِ ... هل أنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعُ

قدمْ لنفسكَ قبل الموتِ في مَهَلٍ ... فإن حظَّكَ بعد الموتِ منقطعُ

❁ وقال الكريزي:

لعمرُكَ إن المالَ قد يجعلُ الفَتَى ... نسيبًا وإن الفقرَ بالمرءِ قد يُزرِي

ولا رَفَعَ النفسَ الدنيئةَ كالغِنَى ... ولا وضعَ النفسَ الكريمةَ كالفقرِ

❁ وقال يحيى بن أكثم:

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ بهاؤُهُ ... وضاقتْ عليهِ أرضُهُ وسماؤُهُ

وأصبحَ لا يَدري وإن كانَ حازمًا ... أقُدَّامُهُ خيرٌ له أم وراؤُهُ

ولم يمضِ في وجهٍ من الأرض واسعٍ ... من الناسِ إلا ضاقَ عنه فضاؤُهُ

وأصبحَ مردودًا عليه مقالُهُ ... وكان به قد يَقتدِي خُطباؤُهُ

وإنْ يبقَ لم يَضْرُرْ عدوًّا بقاؤُهُ ... وإن يفنَ لم يُفْقَدْ لخيرٍ فناؤُهُ

❁ وقال الشاعر:

صار الأسافلُ بعد الذلِّ أسنمةً ... وصارتِ الروسُ بعد العزِّ أذنابَا

لم يبَق مأثُرَةٌ يعتدُّهَا رجلٌ ... إلا التكاثرُ أوراقًا وأذهابَا

❁ وقال الشاعر:

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحَسَبُ ... والودُّ يعطفُ ما لا يعطفُ النَّسَبُ

متابعة الكفار

❁ وقال الشاعر محمود غنيم:

مالِي وللنَّجمِ يرعَاني وأرعَاه ... أمسَى كلانَا يعافُ الغَمْضَ جفناهُ

لي فيك يا ليلُ آهاتٌ أُردِّدُهَا ... أوَّاهُ لو أَجْدَتِ المحزونَ أوَّاهُ

لا تحسبنِّي محبًّا أشتكي وَصَبًا ... أَهْوِن بما في سبيلِ الحبِّ ألقاهُ

إني تذكرتُ والذكرَى مؤرقةٌ ... مجدًا تليدًا بأيدنَا صنعناهُ

❁ إلى أن قال:

أنَّى اتجهتَ إلى الإسلامِ في بلدٍ ... تجدْهُ كالطيرِ مقصوصًا جناحَاهُ

كم صرَّفتنا يدٌ كُنَّا نصرِّفها ... وباتَ يحكمُنَا شعبٌ ملكنَاهُ

استرشدَ الغَرْبُ بالماضي فأرشدَهُ ... ونحنُ كان لنا ماضٍ نَسِيناهُ

إنَّا مشينا وراءَ الغَرْبِ نقبسُ مِنْ ... ضيائِهِ فأَصَابَتْنَا شَظَايَاهُ

وقال الشاعر:

ألـــم يَـــرَوا كيـــفَ قـــضَىٰ ... ربُّ الـــوَرَىٰ فيمـــا مَـــضَىٰ

أنَّىٰ يفـــــوزُ بـــــالرِّضَىٰ ... مَـــنْ رَضِـــيتْ عنـــهُ اليهـــودْ

وقال بعض الشعراء:

تحـــبُّ عـــدوِّي ثـــم تـــزعم أنـــني ... صـــديقُكَ إنَّ الـــودَّ عنـــكَ لعـــازبُ

وقال الشاعر:

بـــلدِي كـــم صـــنمٍ مَجَّدْتَـــهُ ... لـــم يكـــنْ يحمـــلُ طهـــر الـــصَّنَمْ

لا تلـــومي الذئـــبَ في عدوانِـــهِ ... إن يـــكُ الـــراعي عـــدوَّ الغـــنمْ

المدارس والمدرسين في عصرنا

وقال الشاعر:

ولـــيسَ النبـــتُ ينبـــتُ في جِنـــانٍ ... كمثـــلِ النبـــتِ ينبـــتُ في الفـــلاةِ

وهـــل يُـــرجىٰ لأطفـــالٍ كمـــالٌ ... إذا ارتَـــضَعوا ثـــدي الناقـــصاتِ

وقال أحدهم:

يـــا خـــيرةَ الأقـــوالِ ... وضـــعوكِ في الأغـــلالِ

لـــيس المـــدرسُ مخلـــصًا ... والطفـــلُ غـــيرُ مبـــالِ

هـــذا لنيـــلِ شـــهادةٍ ... وذَا لِنَيْـــلِ المـــالِ

وقال الشاعر:

تـــصدَّرَ للتـــدريسِ كلُّ مهـــوّسٍ ... بليـــدٍ تـــسمَّىٰ بالفقيـــهِ المـــدرسِ

فحُـــقَّ لأهـــلِ العلـــمِ أن يتمثَّلـــوا ... ببيـــتٍ قـــديمٍ شـــاعَ في كلِّ مجلـــسِ

لقـــد هُزِلَـــتْ حـــتىٰ بَـــدَا مـــن هُزالِهَـــا ... كُلاهـــا وحـــتَّىٰ سَـــامَهَا كلُّ مفلـــسِ

وقال الشاعر:

وإذا المعلـــمُ سَـــاء لحـــظ بـــصيرةٍ ... جَـــاءت علىٰ يـــدِهِ البـــصائرُ حُـــولَا

وقال الشاعر المصري:

إن الدروسَ لِعصرنا وبمصْرِنا ... بُنِيَتْ على غلطٍ وفرطِ عياطِ

ومدرسٍ يبدِي مباحثَ كلُّهَا ... نشأتْ عَنِ التخليطِ والأخلاطِ

والعالمُ النحريرُ فيهمْ دأبُهُ ... قولُ أرسطَاليسِ اوْ بُقراطِ

وعلومُ دينِ اللهِ نادتْ جهرةً ... هذا زمانٌ فيه طيٌّ بساطِي

المدح بالباطل

قال بعض الشعراء:

يا جاهلًا غرَّهُ إفراطُ مادِحِهِ ... لا يغلبنْ جهلُ مَنْ أطراكَ علمُك بِكْ

أثنى وقالَ بلا علمٍ أحاطَ بِهِ ... وأنتَ أعلمُ بالمحصولِ مِنْ رِيَبِكْ

وقال الشاعر:

فلا تكترثْ بالناسِ في المدحِ والثنَا ... ولا تخشَى غيرَ اللهِ واللهُ أكبرُ

وقال بعض الشعراء:

وما شرفًا أن يمدحَ المرءُ نفسَهُ ... ولكنَّ أعمالًا تَذُمُّ وتَمدحُ

وما كلُّ حينٍ يصدُقُ المرءَ ظنُّهُ ... ولا كلُّ أصحابِ التجارةِ يربحُ

ولا كلُّ من ترجو لغيبِكَ حافظًا ... ولا كلُّ من ضمّ الوديعةَ يصلحُ

وقال الشاعر:

إذا المرءُ لم يمدحْهُ حسنُ فِعَالِهِ ... فمادحُهُ يَهذِي وإن كان مفصِحَا

المرأة السوء

قال الشاعر:

لقد كنتُ محتاجًا إلى موتِ زوجتي ... ولكنْ قرينُ السوءِ باقٍ معمِّرُ

فيَا ليتهَا صارتْ إلى القبرِ عاجلًا ... وعذّبها فيه نكيرٌ ومنكرُ

❁ وقلت:

لقد كنتُ محتاجَ موتَ الفتاةِ ... لأرتاحَ من شرِّها والعذابْ
فيا ليتَهَا كانت القاضية ... وأدفِنُهَا في عميقِ الترابْ
كلامُ الشقيةِ مثلُ الرصاصِ ... وأفعالُها جلُّها هِي خرابْ
تريدُ السعادةَ بِلَا فائدَه ... فأحلامُهَا كلُّهَا هِي سرابْ
أشبِّهها بالهموم العظامِ ... وفي كل وقت شبيه الذباب

❁ وقال النجراني:

مِنْ منزلي قد أخرجتني زوجتي ... تهرُّ في وَجْهِي هريرَ الكلبةِ
زُوِّجتُهَا فقيرةً من حِرفَتِي ... قلتُ لها لمَّا أراقتْ جرَّتِي
أمَّ هلالٍ أَبْشري بالحسرةِ ... وأبشِري منكِ بقُربِ الضَّرَّةِ

المسألة

❁ قال الشاعر:

ونقلُ الصخرِ من تلكَ الجبالِ ... أخفُّ عليَّ من مِننِ الرجالِ
يقولُ الناسُ كسبٌ فيه عارٌ ... فقلتُ العارُ في ذلِّ السؤالِ

المصائب

❁ وروي أن أمرأة من العرب مرت بابنين لها قد قتلوا فقالت الحمد لله ثم أنشدت:

لكلِّ بلوىٰ تصيبُ المرءَ عافيةٌ ... ما يصب يومًا يلقىٰ الله بالنارِ

❁ وقال الشاعر:

بذا قضتِ الأيامُ ما بينَ أهلِهَا ... مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ

❁ وقال الشاعر:

شيئانِ لا خيرَ في اللذاتِ بعدَهُمَا ... فقدُ الشبابِ وموتُ الأهلِ والولدِ

المسؤولين غير الصالحين

❁ قال محمد بن سالم البيحاني:

يـدورُ مـع الزجاجـةِ حيـثُ دارتْ ... ويلـبسُ للـسياسَةِ ألْـفَ لُـبْسِ
فعنـدَ المـسلمينَ يُعـدُّ مـنهمْ ... ويأخـذُ سَـهْمَهُ مـن كلِّ خُمـسِ
وعنـد الملحـدِينَ يُعـدُّ مـنهمْ ... وعـن مـاركْسَ يحفـظُ كلَّ درسِ
وعنـد الإنجلـيزِ يُعـدُّ مـنهمْ ... وفي بـاريسَ محـسوبٌ فَرنْـسِي

❁ وقال أيضًا:

دولـةُ تـدَّعِي صـداقةَ أُخْـرَىٰ ... وهْيَ واللهِ ضـدّها في الحقيقـهْ
مـا أظـنُّ الحيـاةَ إلا خـداعًا ... يجعـلُ الدولـةَ العـدوَّ صـديقَهْ
قـد بُلِينَـا بِـأجنبيٍّ شـقيٍّ ... يـزرعُ الـشرَّ في الـشعوبِ الـشقيقهْ
لـو رجعنَـا إلىٰ الـصوابِ لعـشنَا ... في سـلامٍ وسـالَمتنَا الحقيقـهْ

❁ وقال الكميت:

فتلك ولاةُ السوءِ قد طالَ عهدُهمْ ... فحتَّـامَ حتَّـامَ العنـاءُ المطـوّلُ

❁ وقال الشاعر:

حـتىٰ مـتىٰ لا نـرىٰ عـدلًا نُـسَرُّ بِـهِ ... ولا نَـرَىٰ لِـولَاةِ الحـقِّ أعوانَـا
متمـسكين بحـقٍّ قـائمينَ بِـهِ ... إذا تلـوَّنَ أهـلُ الجـورِ ألوانَـا
يـا للرجـالِ لداءٍ لا دواءَ لَهُ ... وقائـدٍ ذي عـمًىٰ يقتـادُ عِميانَـا

❁ وقال الشاعر:

فبينَـا نـسوسُ النـاسَ والأمـرُ أمرُنَـا ... إذا نحـنُ فـيهمْ سـوقةٌ نتنـصَّفُ
فَـأُفٍ لدنيـا لا يـدومُ نعيمُهَـا ... تُقَلِّـبُ تـاراتٍ بِنَـا وتُـصَرَّفُ

وقال الشاعر:

شادَ الملوكُ قصورَهُمْ وتحصَّنُوا ... من كلِّ طالبِ حاجةٍ أو راغبِ

غالُوا بأبوابِ الحديدِ لِعزِّها ... وتنوَّقوا في قبْحِ وجهِ الحاجبِ

فإذا تلطَّفَ في الدخولِ إليهمُ ... عافٍ تلقَّوْهُ بوعدٍ كاذبِ

فاطلُب إلى مَلِكِ الملوكِ ولا تكنْ ... يا ذا الضَّراعةِ طالبًا من طالبِ

وقال الشاعر:

إذا ضاعَ في أمةٍ دينُهَا ... وسادَ بها الفاجرُ الجاهلُ

فقد ضاعَ في الأرضِ سلطانُهَا ... وماتَ بها الحاكمُ العادلُ

وناحتْ على مجدِهَا النائحاتُ ... وشيَّعَهَا الزمنُ الهازلُ

المكاسب المحرمة

قال الشاعر:

بنَى مسجدًا للهِ من غير كدِّهِ ... فكانَ بعونِ اللهِ غيرَ موفَّقِ

ككافلةِ الأيتامِ من كسبِ فرجِهَا ... لكِ الويلُ لا تَزني ولا تَتَصدَّقي

المكر والخداع

قال الشاعر:

ظهرَ الثعلبُ يومًا ... في ثيابِ الواعظينَا

ومشَى في الأرض يهذِي ... ويسبُّ الماكرينَا

ويقولُ الحمدُ للـ ... ـله إله العالمينَا

يا عبادَ الله توبوا ... فهْو كهفٌ التائبينَا

واطلبوا الديكَ يؤذنْ ... لصلاةِ الصبح فينَا

فأتى الديكَ رسولٌ ... من إمامِ الماكرينَا

عَـــرَضَ الأمـــرَ عليـــهِ ... وهْـــو يرجـــوْ أن يلينَـــا
فأجـــابَ الديـــكُ عـــذرًا ... يـــا أضـــلَّ المهتـــدينَا
مخطـــئٌ مـــن ظـــنَّ يومًـــا ... أنَّ للثعلـــبِ دينَـــا

❁ وقال أبو العتاهية:

لـيسَ دنيـا إلا بـدينٍ وليـس الدْ ... ـيـنُ إلا مـكارمَ الأخـلاقِ
إنمـا المكـرُ والخديعـةُ في النـاس ... هُمـا مـن خـصالِ أهـلِ النفـاقِ

❁ وقال ناصر الزهراني:

قـالوا لهـا إن الحيـاةَ كريهـةٌ ... إن لـم تكـنْ مغمـورةً بغـرامِ
قـالوا لهـا في خـسةٍ وحقـارةٍ ... حـتىٰ مـتىٰ تُـبْلَيْ بُلـبْسِ خيـامِ
قـالوا نريـدُ لأختنـا حريـةً ... وإلىٰ مـتىٰ سـتعيشُ عـصرَ ظـلامِ
قـالوا مِـنَ الظلـمِ الذي لا يُرتـضىٰ ... أن يرتـدِي الجلبـابَ بـدرُ تمـامِ
خُـدعتْ بنـاتُ المـسلمينَ بـدعوةٍ ... مـن ثلـةٍ مـأجورةِ الأقـلامِ
صـاغت لهـا الأوهـامَ وَجْـهَ حقيقـةٍ ... فَـسَعَتْ بِـلَا وعيٍ إلىٰ الأوهـامِ
وَبَـدَتْ فتـاةُ الحـقِّ سـلعةَ فكـرةٍ ... لمجلـةٍ في فِكرِهَـا الهـدَّامِ
أختـاهُ كيـفَ ظَنَنْـتِ أن مُعربِـدًا ... يـسعىٰ بمؤمنـةٍ لأمـرٍ سـامِ
أختـاهُ كـم يرجـوُ اللئـيمُ خروجَهَـا ... لتكـونَ نهبًـا للفـؤادِ الظـامِي
أختـاهُ لا يُـرجىٰ دواءٌ نـاجعٌ ... مـن كـفِّ مـن يـشكو مِـنَ الأسـقامِ
قـد يَـدَّعي مَعـنَىٰ العفـافِ مخـادعٌ ... ويـصوغُ فلـسفةَ الأمـانِ حـرامِي

❁ وقال الشاعر:

إليـك فـإني لـستُ ممـن إذا اتـقَىٰ ... غُضاضَ الأفاعِي نـامَ فـوقَ العقـاربِ

❁ وقال الشاعر:

إن الأفـاعِي وإن لانـتْ ملامِـسُهَا ... عنـد التَّقَلُّـبِ في أنيابهـا العَطَـبُ

المكروه

قال الشاعر:

ولربما كان مكروهُ النفوسِ إلى ... محبوبِهَا سببًا ما مثلُهُ سببُ

الموت

وقال الشاعر:

يا راقدَ الليلِ مسرورًا بأولِهِ ... إن الحوادثَ قد يطرقْنَ أسحارَا

لا تفرحنَّ بليلٍ طابَ أولُهُ ... فربَّ آخرِ ليلٍ أجَّجَ النارَا

وقال بعضهم:

تأهبْ لذي لا بد منهُ ... فإن الموتَ ميقاتُ العبادِ

وتبْ مما جنيتَ وأنت حيٌّ ... وكن متيقظًا قبلَ الرُّقَادِ

أترضى أن تكونَ رفيقَ قومٍ ... لهم زادٌ وأنتَ بغيرِ زادِ

وقال الشاعر:

ألا أيها المغرورُ مالَكَ تلعبُ ... تؤمِّلُ آمالًا وموتُكَ أقربُ

وقال عبد الله بن المعتز:

نسيرُ إلى الآجالِ في كلِّ ساعةٍ ... فأيامنا تُطْوَى وهُنَّ مراحلُ

ولم أرَ مثلَ الموتِ حتى كأنَّهُ ... إذا مَا تخطَّتْهُ الأمانيُّ باطلُ

وما أقبحَ التفريطَ في زمنِ الصِّبَا ... فكيف به والشيبُ في الرأسِ شاعلُ

ترحَّلْ منَ الدنيا بزادٍ مِنَ التقَى ... فعمرُكَ أيامٌ تعدُّ قلائِلُ

وقال بعضهم:

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خيالُ سارِ

وقال الشاعر:

مآربُ كانت في الحياةِ لأهلِهَا ... عِذابًا فصارت في المَمَاتِ عَذابَا

وقال الشاعر:

ولدتكَ أمُّكَ يا ابنَ آدمَ باكيًا ... والناسُ حولَكَ يضحكونَ سرورا

فاعملْ ليومٍ أن تكونَ إذا بَكَوْا ... في يومِ موتِكَ ضاحكًا مسرورا

وقال الشاعر:

يا من بدنياهُ اشتغلْ ... وغرَّهُ طولُ الأملْ

أولم يكن في غفلةٍ ... حتى دنا منه الأجلْ

الموتُ يأتي بغتةً ... والقبرُ صندوقُ العملْ

اصبرْ على أهوالها ... لا موتَ إلا بالأجلْ

وقال بعضهم:

ستنقلُكَ المنايا عن ديارِكْ ... وَيُبْدِلُكَ الرَّدَى دارًا بدارِكْ

وتُتْرَكُ ما عنيتَ به زمانًا ... وتُنْقَلُ من غِنَاكَ إلى افتقارِكْ

فدودُ القبرِ في عينيك يَرعَى ... وتَرعَى عينُ غيرِكْ في ديارِكْ

وقال الشاعر:

أَذُلُّ الحياةِ وهولُ الممات ... وكلًّا أراهُ وصيمًا وبيلَا

فإنْ كانَ لا بدَّ من ميْتَةٍ ... فسيرِي إلى اللهِ سيرًا جميلَا

وقال الشاعر:

الموتُ في كلِّ حينٍ ينشرُ الكَفَنَا ... ونحنُ في غفلةٍ عما يرادُ بِنَا

وقال أحد الشعراء:

إن الطبيبَ بطبِّه ودوائِهِ ... لا يستطيعُ دفاعَ نَحْبٍ قد أَتَى

ماتَ المداوَى والمدَاوِي والَّذِي ... جلبَ الدواءَ وباعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

❁ وقال الشاعر:

أما ترىٰ كيف يُبلينا الجديدان ... ونحنُ نلعبُ في سرٍّ وإعلانِ
اعملْ لنفسِكَ من قبلَ المماتِ فَلَا ... تغرُرْكَ كثرةُ أصحابٍ وإخوانِ

❁ وقال الشاعر:

ألا أيها الناسي ليومٍ رحيلِهِ ... أَرَاكَ عن الموتِ المفرِّقِ لاهِيَا
ولا تَرْعوِي بالضارعينَ من البِلَىٰ ... وقد تَركُوا الدُّنيا جميعًا كَمَا هِيَا
ولم يخرجوا إلا بقطنٍ وخِرْقةٍ ... ومَا عَمَّرُوا مِنْ منزِلٍ ظلَّ خالِيَا
وهمْ في بطونِ الأرضِ صرعىٰ جَفَا ... ـاهُمُ صديقٌ وخِلٌّ كان يومًا مواتِيَا
وأنتَ غَدًا أو بعدَهُ في جوارِهِمْ ... وحيدًا فريدًا في المقابرِ ثاوِيَا
جفاك الذي قد كنت ترجو وِدَادَهُ ... ولم ترَ إنسانًا بعهدِك وافِيَا
فكن مستعدًّا لِلْحِمَامِ فإنَّهُ ... غريبٌ ودعْ عَنْكَ المُنَىٰ والأمانِيَا

❁ وقال بعضهم:

إنَّكَ في دارٍ لها مُدَّةٌ ... يُقْبَلُ فيها عملُ العاملِ
أما تَرَىٰ الموتَ محيطًا بِهَا ... يقطَعُ فيها أملَ الآمِلِ
تعجلُ بالذنبِ لما تشتهِي ... وتأملُ التوبةَ مِنْ قابلِ
والموتُ يأتي بعدَ ذا بغتةً ... ماذا علىٰ الحازمِ والعاقلِ

❁ وقال الشاعر:

أنتَ نِعْمَ المتاعُ لو كنتَ تبقىٰ ... غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسانِ
ليسَ فيما عَلمتُهُ لك عَيبٌ ... عابَهُ النَّاسُ غير أنَّك فانِ

❁ وقال بعضهم:

كأنِّي بهذا القصرِ قد باد أهلُهُ ... وَعُرِّيَ منه أهلُهُ ومنازلُهْ
وصارَ عميدُ القومِ من بعدِ نعمةٍ ... إلىٰ جدَثٍ تُبنىٰ عليه جنادلُهْ
فلم يبقَ منه رسمُهُ وحديثُهُ ... تُبَكِّي عليه معولاتٍ حلائلُهْ

❁ وقال الشاعر:

جمعوا فما أكلُوا الذي جمعوا ... وبَنَوْا مساكنَهُمْ فما سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُم ظُعُنٌ بِها نَزَلُوا ... لَمَّا استَراحُوا ساعَةً ظَعَنُوا

❁ وقال أحد الشعراء:

إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من التُّقَى ... وَلاقَيتَ بَعدَ المَوتِ مَن قَد تَزَوَّدا
نَدِمتَ عَلى أَن لا تَكونَ كَمِثلِهِ ... وَأَنَّكَ لَم تُرصِد لِما كانَ أَرصَدا

❁ وقال الشاعر:

كُلُّ ابنِ أُنثَى وإن طالتْ سلامَتُهُ ... يومًا على آلةٍ حدباءَ محمولُ

❁ وقال الشاعر:

فَإِذَا حَمَلْتَ إلى القبورِ جنازةً ... فَاعلمْ بأنَّكَ بعدَهَا مَحْمُولُ

❁ وقال أبو العتاهية:

يا حِسَانَ الوجوهِ سوفَ تموتُو ... نَ وتَبلَى الوجوهُ تحتَ الترابِ

❁ وقال الشاعر:

مَنْ كان يعلمُ أن الموتَ يدركُهُ ... والقبرَ مسكنُهُ والبعثَ يخرجُهُ
وأنَّهُ بينَ جناتٍ مزخرفةٍ ... يومَ القيامةِ أو نارٍ سَتُنْضِجُهُ
فكلُّ شيءٍ سِوى التقوى به سَمِجٌ ... ومن أقامَ عليهِ منهُ أسمجُهُ
ترى الذي اتخذَ الدنيا له وطنًا ... لم يدرِ أنَّ المنايا سوف تزعجُهُ

❁ وقال بعضهم:

أتطمعُ أنْ تخلَّدَ لا أبًا لَكْ ... أَمِنْتَ يدَ المنيةِ أن تنالَكْ
أَما واللهِ إنَّ لَها رَسولًا ... وَأُقسِمُ لَو أَتاكَ لَما أَقالَكْ
كَأَنِّي بِالتُرابِ عَلَيكَ رَدمًا ... وَبِالباكينَ يَقتَسِمونَ مالَكْ

أَلا فَاخرُج مِنَ الدُنيا جَميعًا ... وَزَجِّ مِنَ المَعاشِ بِما زَجا لَكْ
فَلَستَ مُخَلَّفًا في النَاسِ شَيئًا ... وَلا مُتَزَوِّدًا إِلّا فِعالَكْ

❁ وقال الشاعر:

يا ساكنَ الدنيا تأهَّبْ ... وانتظرْ يومَ الفراقِ
وأعدَّ زادًا للرحيلِ ... فسوف يُحْدى بالرفاقِ
وابكِ الذنوبَ بأدمعٍ ... تنهلُّ من سحبِ المآقِي
يَا مَنْ أضاعَ زمانَهُ ... أَرَضِيتَ ما يَفْنَى بِبَاقِ

❁ وقال أحد الشعراء:

أَلَا يا غافلًا تُحصَى عليهِ ... مِنَ العملِ الصغيرةُ والكبيرةْ
يُصاحُ به ويُنْذَرُ كلَّ يومٍ ... وقد أَنْسَتْهُ غفلتُهُ مصيرَةْ
تأهبْ للرحيلِ فقد تدانَى ... وأنذَرَكَ الرحيلُ أخٌ وجيرةْ
وكم ذنبٍ أتيتَ على بصيرةْ ... وعينُكَ بالذي تأتِي قريرةْ
تُحاذِرُ أن تَراكَ هناكَ عينٌ ... وإنَّ عليكَ لَلْعَيْنَ البصيرةْ
وكم من مدخلٍ لو متَّ فِيهِ ... لكنتَ بِهِ نكالًا للعشيرةْ
وُقِيتَ السوءَ والمكروهَ مِنْهُ ... وَرُحْتَ بنعمةٍ فيه ستيرةْ

❁ وقال الشاعر:

ما زالَ يلهجُ بالرحيلِ وذكْرِهِ ... حتى أناخَ ببابِهِ الجمَّالُ
فأجابَه متغيظًا متشمرًا ... ذا أُهْبةٍ لم تلهِهِ الآمالُ

❁ وقال بعضهم:

أيها الرافعُ البناءَ رويدًا ... لا يردُّ المنونَ عنكَ البناءُ

❁ وقال أحد الشعراء:

اكدحْ لنفسِكَ قبل الموتِ في مَهَلٍ ... ولا تكنْ جاهلًا في الحقِّ مرتابَا

إن المنيةَ مورودٌ مناهِلُهَا ... لا بدَّ منها ولو عُمِّرْتَ أحقابَا

وفي الليالي وفي الأيامِ تجربةٌ ... يَزدادُ فيها أُولُوا الألبابِ ألبابَا

بعد الشبابِ يصيرُ الصُّلبُ منحنيًا ... والشعرُ بعد سوادٍ كان قَدْ شَابَا

يفني النفوسَ ولا يُبْقِي على أحدٍ ... ليلٌ سريعٌ وشمسٌ كَرُّهَا دابَا

لِمُسْتَقَرٍّ وميقاتٍ مُقَدَّرَةٌ ... حتى يعودَ شهودُ الناسِ غيَّابَا

ومن تعاقرهُ الأيامُ تُبدِلُهُ ... بالجارِ جارًا وبالأصحابِ أصحابَا

خلَّوا بروجًا وأوطانًا مشيَّدَةً ... ومؤنسينَ وأصهارًا وأنسابَا

كم من مهيبٍ عظيمِ الملْكِ متخذًا ... دونَ السرادقِ حراسًا وحجابَا

أضحى ذليلًا صغيرَ الشأنِ منفردًا ... وما يَرى عنده في القبرِ بوَّابَا

وقبلكَ الناسُ قد عاشُوا وقد هلكُوا ... فأضربَ الحيُّ عنْ ذِي النأيِ إضرابَا

❁ ويروى أن الإمام الشافعي قال:

ومتعبُ العيشِ مرتحًا إلى بلدٍ ... والموتُ يطلبُهُ من ذلك البلدِ

وضاحكٍ والمنايَا فوقَ مفرِقِهِ ... لو كان يعلمُ غيبًا ماتَ من كَمَدِ

من كان لم يُؤْتَ علمًا في بقاءِ غدٍ ... ماذا تَفَكُّرُهُ في رزقِ بعدِ غدِ

❁ ويروى أن أبا بكر الصديق كان إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئٍ مصبّحٌ في أهلِهِ ... والموتُ أدنى من شراكِ نعلِهِ

❁ وقال الشاعر:

أيَا للمنايَا ويحَهَا مَا أجدَّها ... كأنَّك يومًا قد تورْدْتَ ورْدَهَا

ويَا للمنايَا مَالَهَا من إقَالَةٍ ... إذا بلغتْ من مدةِ الحيِّ حدَّهَا

أَلَا يَـا أَخَانَـا إِنَّ للمـوتِ طلعـةً ... وإنـكَ مُـذْ صُـوِّرْتَ تقـصدُ قـصدهَا
وللمـرءِ عنـدَ المـوتِ كـربٌ وغُـصَّةٌ ... إذا مَـرَّتِ الـساعاتُ قَـرَّبْنَ بُعْـدَهَا
سَتُـسَلِّمُكَ الـساعاتُ في بعـضِ مَرِّهَـا ... إلى سـاعةٍ لا سـاعةً لَـكَ بعـدَهَا
وتَحـتَ الـثَّرى مِـنِّي ومِنْـكَ ودائـعٌ ... قريبـةُ عهـدٍ إن تَـذَكَّرْتَ عَهـدَهَا

❁ وقال أبو العتاهية:

لا تـأمنِ المَـوت في طَـرْفٍ ولا نفـسٍ ... ولـو تَمَنَّعْـتَ بالحجـابِ والحـرسِ
واعلـمْ بـأن سـهامَ المـوتِ قاصـدةٌ ... لـكلِّ مُـدَّرِعٍ منـه ومـتَّرِسِ

❁ وقال أحد الشعراء:

لا دارَ للمـرءِ بعـدَ المـوتِ يـسكنها ... إلا الـتي كان قبـل المـوتِ يبنيهَـا
فمـن بناهـا بخـيرٍ طـابَ مـسكنهُ ... ومـن بناهـا بـشرٍّ خـاب بانيهَـا
والناسُ كالحُبِّ والدنيا رحًى نُـصِبَتْ ... للعَـالَمِينَ وكـفُّ المـوتِ يلهيهَـا
فلا الإقامةُ تُـنجي النفـسَ مـن تلـفٍ ... ولا الفـرارُ مـن الأحـداثِ ينجيهَـا
وكلُّ نفـسٍ لهـا زَوْرٌ يـصبِّحها ... مـن المنيـةِ يومًـا أو يمـسِّيها
تلـك المنـازلُ في الآفـاقِ خاويـةً ... أضـحتْ خرابًـا وذاقَ المـوتَ بانيهـا
أين الملوكُ الـتي عـن حظِّهَـا غَفَلَـتْ ... حتى سَـقَاهَا بكـأسِ المـوتِ ساقيهَا
أفـنى القـرونَ وأفـنَى كلَّ ذِي عُمُـرٍ ... كـذلكَ المـوتُ يُفْـنِي كلَّ مـا فيهَـا

❁ وقال الشاعر:

أليـسَ إلى الآجـالِ نَهْـوِي وخلفَنَـا ... مـن المـوتِ حـادٍ لا يغيـبُ عجـولُ
دعِ الفكـرَ في حـبِّ البقـاء وطـولِهِ ... فهمُّـكَ -لا العمـرُ القـصيرُ- يطـولُ
ومـن نظـرَ الدنيـا بعـينِ حقيقـةٍ ... تـيقَّنَ أن العـيشَ سـوفَ يـزولُ
ومـا هـذه الأيـامُ إلا فـوارسٌ ... تطاردُنَـا والنائبـاتُ خيـولُ

وقال محمد بن قدامة الجوري:

إني أرقتُ وذكرُ المَوْتِ أرّقني ... فقلتُ للدمعِ أسْعِدْنِي فأسعَدَني

إن لم أُبَكِّ لنفسي مشعرًا حزنًا ... قبلَ المماتِ ولم آرقْ لها فَمَنِ

يا من يموتُ ولم تحزنْهُ موتتهُ ... ومن يموتُ فما أولاه بالحزَنِ

إني لأرفعُ أثوابي و يخلقها ... جَدْبُ الزمانِ لها بالوهْنِ والعفنِ

لِمَنْ أُثَمِّرُ أموالِي وأجمعُهَا ... لِمَنْ أَروحُ لِمَنْ أغدُو لِمَنْ لِمَنِ

لَمَنْ سَيوقعُ لي لحدِي ويتركُني ... تحتَ الثرىٰ تَربَ الخدينِ والذقَنِ

وقال أحد الشعراء:

ما هذهِ الدارُ إلا للفنَا خُلِقَتْ ... ما هذه الدارُ إلا دارُ مضمارِ

ونحن في غفلةٍ عن مَا يُرَادُ بنا ... كأنَّنَا غنمٌ في بيتِ جزارِ

نلهو ونلعبُ في دارِ الغرورِ ومَا ... في القلبِ من واعظٍ ناهٍ بإنذارِ

فخذ لنفسكَ زادًا للرحيلِ إلىٰ ... دارِ البقاءِ ولا ترحلْ بأوزارِ

أين الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ومَنْ ... شادُوا المصانعَ من بَرٍّ وجبارِ

أتىٰ علىٰ الكلِّ ما أوداهمُ وسَطَا ... ريبُ المنونِ بها إمضاءَ نهَّارِ

وقال الشاعر:

أيها المغرورُ في الدنـ ... ـيا بعزٍّ تقتنيهِ

وبأهلٍ وبمالٍ ... وبقصرٍ تبتنيهِ

كم عليها قد سَحَبنَا ... ذيلَ سلطانٍ بتيهِ

تحسبُ الأقدارَ تجري ... بخلودٍ ترتجيهِ

إذ طَواكَ الموتُ طيًّا ... فاعْتَبِرْ مَا نحنُ فيهِ

❁ وقال الشاعر:

للهِ عبـــدٌ رأى قـــبري فـــأعبره ... وخافَ مـن دهـرِهِ ريـبَ التـصاريفِ

أستغفرُ اللهَ مـن جُـرمي ومـن حَـنَقِي ... وأســألُ اللهَ فــوزِي يَــومَ تَــوقيفِي

هــذا مــصيرُ بــني الدنيــا وإن نَعِمُــوا ... بِهَــا وغــرَّهُمُ طــولُ التَّــسَاوِيفِ

❁ وروي أن رجلًا وقف على قبر يندب صاحبه في جماعة يبكون معه فقال:

يــا مــوتُ مــا أقــساكَ مــن نــازلٍ ... تــــنزلُ بـــالمرءِ على رغمِـــهِ

تخطّــفُ العــذراءَ مــن خِــدْرِهَا ... وتأخــذُ الواحــدَ مــن أمِّــهِ

لا صـــالحًا تُـــبقي ولا طالحًـــا ... إلا تؤديـــــه إلى رَمْلِـــــهِ

حكــمُ عزيــزٍ عالــمٍ قــادرٍ ... ســبحانَهُ مــا جــارَ في حُكْمِــهِ

❁ وقال الشاعر:

يــا نفــسُ مالــكِ دونَ اللهِ مــن واقٍ ... ومــا على حــدثانِ الدهــرِ مــن بــاقِ

يا نفسُ إني وإن أشـفقتُ مـن أَجَـلِي ... لـم يفـنَ مـن أجـلِ جـدِّي وإشـفاقِي

إن المنايَــا إذا مــا حَــانَ موقِعُهَــا ... لـم ينفـعِ المـرءَ منهـا رقيـةُ الـراقِي

❁ وقال الشاعر:

قــــل للمفــــرِّط يــــستعدّ ... مــــا مــــن ورودِ المــوتِ بــدُّ

قــد أخلــق الدهــرُ الــشبا ... بَ وَمَــا مــضى لا يُــسْتردُّ

فــإلى مــتى شُــغُلُ الفــتى ... في لهــوِهِ والأمــرُ جِــدُّ

والعُمْــرُ يَقــصرُ كلَّ يــ ... ــــومٍ بي وآمــالي تُمــدُّ

❁ ومما ينسب إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الغريبُ غريبَ الشامِ واليمنِ ... إن الغريـبَ غريـبُ اللحـدِ والكفـنِ

تمــرُّ ســاعاتُ أيــامِي بــلا نــدمٍ ... ولا بكــاءٍ ولا خــوفٍ ولا حَــزَنِ

سفْرِي بعيدٌ وزادي لا يبلِّغني ... وقسْمتي لم تزلْ والموتُ يطلبُني

ما أحلمَ اللهَ عني حيثُ أمهلني ... وقد تماديتُ في ذنبي ويسترُني

أنا الذي أغلقُ الأبوابَ مجتهدًا ... على المعاصِي وعينُ اللهِ تَنْظُرُني

يا زلةً كُتِبَتْ يا غفلةً ذهبتْ ... يا حسرةً بقيتْ في القلبِ تقتلُني

دعْ عنكَ عذْلِي يا من كان يعذلني ... لو كنتَ تعلمُ ما بي كنتَ تعذرُني

دعني أنوحُ على نفسي وأندبُهَا ... وأقطعُ الدهرَ بالتَّذْكارِ والحزَنِ

دعني أَسِحُّ دموعًا لا انقطاعَ لها ... فهل عسى عبرةٌ منها تخلِّصُني

كأنني بين تلكَ الأهلِ منطرحًا ... على الفراشِ وأيديهمْ تقلِّبُني

وقد أَتَوا بطبيبٍ كي يعالجَني ... ولم أر الطب هذا اليوم ينفعني

واشتدَّ نزْعِي وصارَ الموتُ يجذبُهَا ... من كلِّ عِرْقٍ بلا رِفْقٍ ولا هَوَنِ

واستخرجَ الرُّوحَ مني في تغرغُرِهَا ... وصارَ في الحلْقِ مرًّا حينَ غرغرَني

وغمَّضوني وراحَ الكلُّ وانصرفوا ... بعد الإياسِ وجدُّوا في شِرَا كفني

وقامَ مَنْ كانَ أَوْلَى الناسِ في عجلٍ ... إلى المغسِّل يأتيني يغسِّلُني

وقال يا قومُ نبغي غاسلًا حَذِقًا ... حرًّا أديبًا أريبًا عارفًا فطنِ

فجاءني رجلٌ منهمْ فجرَّدني ... من الثيابِ وأعراني وأفردَني

وأطرحوني على الألواحِ منفردًا ... وصارَ فوقِي خريرُ الماءِ يُنْظفني

وأسكبَ الماءَ من فوقي وغسَّلني ... غسلًا ثلاثًا ونادَى القومَ بالكفنِ

وألبسوني ثيابًا لا كِمَامَ لها ... وصارَ زادي حُنوطًا حين حنَّطني

وقدَّموني إلى المحرابِ وانصرفُوا ... خلفَ الإمامِ فصلَّى ثم ودَّعني

صَلَّوا عليَّ صلاةً لا ركوعَ لها ... ولا سجودَ لعلَّ اللهَ يرحمُني

وأنزلوني في قبري على مَهَلٍ ... وأنزلوا واحدًا منهم يُلحِّدُني

وكشَّفَ الثوبَ عن وجهي لينظرَني ... وأسبلَ الدمعَ من عينيهِ أغرقَني

فقامَ مجترمًا بالعزمِ مشتملًا ... وصفَّفَ اللَّبْنَ من فوقي وفارقَني

وقال هُلُّوا عليه التُّرْبَ واغتنمُوا ... حُسْنَ الثوابِ مِنَ الرحمنِ ذي المِنَنِ
في ظلمةِ القبرِ لا أمٌّ هناكَ ولَا ... أبٌ شفيقٌ ولا أخٌ يؤنِّسُنِي
وأودعوني ولجُّوا في سؤالهمُ ... ما لي سواكَ إلهِي من يخلِّصُنِي
وهَالَنِي صورةٌ في العينِ إذْ نظرتْ ... من هولِ مطلعِ مَا قد كان أدهشَنِي
من منكرٍ ونكيرٍ ما أقولُ لهمْ ... إذْ هَالَنِي منهمَا ما كان أفزعَنِي
فامننْ عليَّ بعفوٍ منك يا أملي ... فإنني مُوثَقٌ بالذنبِ مرتهنِ
تقاسَمَ الأهلُ مالي بعد ما انصرفُوا ... وصار وزرِي على ظهري فأثقلَنِي
فلا تغرَّنَّكَ الدنيا وزينتَهَا ... وانظرْ إلى فعلِهَا في الأهلِ والوطنِ
وانظرْ إلى من حوى الدنيا وزينتَهَا ... هل راحَ منها بغيرِ الزادِ والكفنِ
خذِ القناعةَ من دنياكَ وارضَ بها ... لو لم يكنْ لكَ إلا راحةُ البدنِ
يا نفسُ كفِّي عنِ العصيانِ واكتسبي ... فعلًا جميلًا لعلَّ اللهَ يرحمُنِي

المن

❁ قال امرؤ القيس:

أفسدتَ بالمنِّ ما أوليتَ من نِعَمٍ ... ليسَ الكريمُ إذا أسدى بمنَّانِ

❁ وقال ابن أبي حازم:

لبوسُ ثوبين بَاليَيْنِ وطيُّ يومٍ وليلَتَيْنِ
أهونُ من منةٍ لقومٍ أَغُضُّ منها جفونَ عيني
إني وإن كنتُ ذا عيالٍ قليلَ مالٍ كثيرَ دَيْنِ
لَمُسْتَعِفٌّ برزقِ ربِّي حَوائِجِي بينَهُ وبيني

❁ وقال الشاعر:

وما شيءٌ بأثقلَ وَهْوَ حقٌّ على الأعناقِ من مِنَنِ الرجالِ
فلا تفرحْ بِشَيْءٍ تشتريهِ بوجهكَ إنَّهُ بالوجهِ غالِ

❁ وقال محمد بن عبد الله البغدادي :

أحسنُ مِنْ كلِّ حَسَنْ ... في كلِّ وقتٍ وزمنْ
صنيعةٌ مربوبةٌ ... خاليةٌ مِنَ المِنَنْ

المعاصي

❁ ومما ينسب إلى الشافعي أنه قال:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ ... ونورُ اللهِ لا يُهْدَى لعاصِ

❁ وقال الشاعر:

خلِّ الذنوبَ صغيرَهَا ... وكبيرَهَا ذاكَ التُّقَى
واصنعْ كماشٍ فوق أرْ ... ضِ الشوكِ يحذَرُ ما يرى
لا تحقرنَّ صغيرةً ... إنَّ الجبالَ مِنَ الحَصَى

❁ وقال بعضهم:

لا تحقرنَّ مِنَ الذنوبِ صغيرَا ... إنَّ الصغيرَ غدًا يعودُ كبيرَا
إن الصغيرَ وإن تقادَمَ عهدُهُ ... عندَ الإلهِ مُسَطَّرٌ تسطيرَا

❁ ويروى أن أبي أحمد الخلقاني قال:

إذا ما قالَ لي ربِّي ... أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تعصِيني
وتُخفِي الذنبَ مِنْ خَلْقِي ... وبالعصيانِ تأتِيني

❁ وقال الشاعر:

نحنُ ندعو الإلهَ في كلِّ كربِ ... ثم ننساه عندَ كشفِ الكروبِ
كيفَ نرجُوا إجابةً لدعاءٍ ... قد سَدَدْنَا طريقَهَا بالذنوبِ

❁ وقال بعضهم:

تـصلُ الذنـوبَ إلى الذنـوبِ وتـرتَجي ... دَرَجَ الجنـانِ بهـا وفـوزَ العابـدِ

ونـسيتَ أن اللهَ أخـرجَ آدمًـا ... منهـا إلى الدنيـا بـذنبٍ واحـدِ

❁ وقال الشاعر:

عيـلَ صـبرِي وحُـقَّ لي أن أَنُوحَـا ... لـم تـدعْ لي الذنـوبُ قلبًـا صـحيحَا

أخلقـتْ مُهْجَـتِي أكـفُّ المعـاصي ... ونَعَـانِي المـشيبُ نعيًـا صريحَـا

كلمـا قلـتُ قـد بَـرِي جـرحُ قلـبي ... عاد قلـبي مِـنَ الذنـوبِ جريحَـا

إنَّمَـا الفـوزُ والنعـيمُ لعبـدٍ ... جـاءَ في الحـشرِ آمنًـا مـستريحَا

❁ وقال الشاعر:

يَـا مَـنْ غَـدَا في الـغيِّ والتيـهِ ... وغـرَّهُ طـولُ تماديـهِ

أمْـلَى لـك اللهُ فبارزْتَـهُ ... ولـم تخـفْ غـبَّ معاصـيهِ

❁ وقال بعض الشعراء:

مـالي أَرَاكَ على الذنُـوبِ مواظبًـا ... أأخـذتَ مـن سـوءِ الحسابِ أمانًـا

لا تَغْفُلَـنَّ كـأنَّ يومَـك قـد أَتَى ... ولعـلَّ عُمْـرَكَ قـد دَنَـا أَوْ حَانَـا

❁ وقال بعضهم:

يـا مظهـرينَ ضـدَّ مـا ... بـه الكتـابُ واردُ

إلى مـتى تُبَهرِجُـو ... نَ والبـصيرُ ناقـدُ

كيـف يكـونُ حـالكُمْ ... وهْـوَ علـيكمْ شـاهدُ

عجبـتُ مـن مـستيقظٍ ... والقلـبُ فـيكُمْ شـاهدُ

مـضيع لدينـهِ ... وللذنـوبِ رائـدُ

كأنَّـه مُؤبَّـدٌ ... ومهمـلٌ وخـالدُ

فحـسِّنُوا أعمـالَكُمْ ... فَـهِي لكـمْ قلائـدُ

❁ وقال الشاعر:

يا مدمنَ اللذاتِ ناسِ غدرَهَا ... اذكرْ تهجُّمَ هادِمِ اللذاتِ
احذرْ مكايدَه فهُنَّ كوامِنٌ ... في ذِكْرِكَ الأنفاسَ واللحظاتِ
تمضي حلاوة ما احتقبتَ وبعدَهُ ... تبقىٰ عليك مرارةُ التبِعَاتِ
يا حسرةَ العاصينَ يومَ معادِهِمْ ... لو أنهم سُبِقُوا إلىٰ الجناتِ
لو لم يكنْ إلا الحياءُ مِنَ الذي ... سَتَرَ الذنوبَ لأكثرَ الحسراتِ

❁ وقال ابن المعتز:

خَلِّ الذنوبَ صغيرَهَا ... وكبيرَهَا فهو التُّقَىٰ
واصْنَع كماشٍ فوقَ ... أرضِ الشوكِ يحذرُ مَا يَرَىٰ
لا تحقِرَنَّ صغيرةً ... إن الجبالَ مِنَ الحَصَىٰ

❁ وقال الشاعر:

تقولُ معَ العصيانِ ربيَ غافرٌ ... صدقتَ ولكنْ غافرٌ بالمشيئةِ
وربكَ رزاقٌ كما هو غافرٌ ... فَلِمَ لَمْ تصدقْ فيهما بالسويَّةِ
فإنكَ ترجُو العفوَ عن غيرِ توبةٍ ... ولستَ براجِ الرزقَ إلا بحيلةِ
علىٰ أنه بالرزقِ كفَّلَ نفسَهُ ... لكلٍّ ولم يكفلْ لكلٍّ بجنةِ

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

أيضمنُ لي فتًى تركَ المعاصِي ... وَأَرْهَنُهُ الكفالةَ بالخلَاصِ
أطاعَ اللهَ قومٌ فاستراحوا ... ولم يَتَجَرَّعُوا غُصَصَ المعاصِي

❁ وقال أيضا:

رأيتُ الذنوبَ تميتُ القلوبَ ... وقد يُورِثُ الذلَّ إدمانُهَا
وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسِكَ عصيانُهَا

وهـــل أفـــسدَ الديـــنَ إلا الملـــوكُ ... وأحبـــارُ ســـوءٍ ورهبانُهَـــا
وبَـــاعُوا النفـــوسَ فلـــم يربحـــوا ... ولـــم يغْـــلُ في البيـــعِ أثمانُهَـــا
لقـــد رتـــعَ القـــومُ في جيفـــةٍ ... يَبِـــينُ لذِي العقـــلِ أنتانُهَـــا

❁ وقال بعض الشعراء:

أتفـــرحُ بـــالذنوبِ وبالمعـــاصي ... وتنـــسَى يَـــوْمَ يؤخـــذُ بـــالنواصي

❁ وقال الشاعر:

وإذا الجنـــينُ بأمـــه متعلـــقٌ ... يخـــشى العقـــابَ وقلبُـــهُ مـــذعورُ
هـــذا بـــلا ذنـــبٍ يخـــافُ لهَـــوْلِهِ ... كيـــف المـــصرُّ على الذنـــوبِ دهـــورَا

❁ وقال الشاعر:

وكـــم ذي معـــاصٍ نـــالَ مـــنهنَّ لذةً ... ومـــات فخلَّاهَـــا وذاقَ الدواهيَـــا
تُـــصَرِّمُ لذَّاتُ المعـــاصي وتنقـــضي ... وتـــبقى تبـــاعاتِ المعـــاصي كمـــا هِيَـــا
فيَـــا سَـــوأَتَا واللهِ راءٍ وســـامعٍ ... لعبـــدٍ بعـــينِ اللهِ يغـــشى المعاصِـــيَا

❁ وقد كان سفيان الثوري يتمثل بهذين البيتين:

تفـــنَى الـــلذاذةُ ممـــن نـــالَ صَـــفْوَتَهَا ... مِـــنَ الحـــرامِ ويـــبقى الـــوزرُ والعـــارُ
تـــبقى عواقـــبُ ســـوءٍ في مغبَّتِهَـــا ... لا خـــيرَ في لذةٍ مِـــنْ بَعْـــدِهَا النـــارُ

❁ وقال الشاعر:

حـــتى مـــتى والقلـــب ســـاهٍ ... عـــن كل مـــا يغنيـــهِ لاهِ
والنفـــسُ معرضـــةٌ عـــنِ الـــ ... ـــقُرْآنِ ســـامعةُ المـــلاهي
إن المـــلاهي ســـوفَ تـــر ... مي ســـامعيها بـــالدواهِي

❁ وقال الشاعر:

العُمْـــرُ يـــنقصُ والذنـــوبُ تزيـــدُ ... وتقـــلُّ عـــثْراتُ الفـــتى فيعـــودُ
هـــل يـــستطيعُ جحـــودَ ذنـــبٍ واحـــدٍ ... رجـــلٌ جوارحُـــهُ عليـــه شُـــهُودُ

وقال أبو القاسم الربيعي:

إن كنتَ نلتَ من الحياةِ وطيبِهَا ... مع حُسْنِ وجهك عفةً وشبابَا

فاحذرْ لنفسكَ أن تُرىٰ متمنيًا ... يومَ القيامةِ أن تكونَ ترابَا

وقال عبد الله بن المبارك :

تعصِي الإلهَ وأنتَ تُظهر حبَّهُ ... هذا لَعَمْرِي في الفِعَالِ بديعُ

لو كانَ حبُّكَ صادقًا لأطعتَهُ ... إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ

وقال بعضهم:

أُسِيءُ فيجزِي بالإساءة إفضالًا ... وأعصي فيُوليني بحلمٍ إمهالًا

فحَتَّىٰ متىٰ أجفوه وَهْوَ يَبَرُّني ... وأبعُدُ عنهُ وَهْوَ يبدل إيصَالَا

وكم مرةٍ قد زِغْتَ عن نهْجِ طاعةٍ ... ولا حالَ عَنْ سِتْرِ القبيح ولا زالَا

وقال الشاعر:

ذهبَ الشبابُ فماله من عودةٍ ... وأتىٰ المشيبُ فأين منه المهربُ

دعْ عنكَ ما قد كان في زمنِ الصِّبَا ... واذكر ذنوبَك وابكِهَا يا مُذنبُ

واذكر منقاشةَ الحسابِ فإنَّهُ ... لا بدَّ يُحصىٰ ما جنيتَ ويُكتبُ

لم يَنْسَهُ المَلَكَانِ حينَ نَسِيتَهُ ... بلْ أَثْبَتَاهُ وأنتَ لاهٍ تلعبُ

وقال الشاعر:

يا ذَا الذي ما كَفَاهُ الذنبُ في رجبٍ ... حتَّىٰ عَصَىٰ ربَّهُ في شهرِ شعبانِ

فاحملْ علىٰ جسدٍ ترجُو النجاةَ لَهُ ... فسوف تُضْرَمُ أجسادٌ بنيرانِ

حرف النون

النصب

❁ وقال الشاعر:

إذا مـــا تولينـــا صـــحابةَ أحمـــدٍ ... يقولـون نـصْبٌ وَهْـوَ شر النواصـبِ

إذا كان معـنىٰ النـصْبِ هَـذَا فـإنني ... ألا فاشـهدوا يـا قومنَـا ألـفُ ناصـبِي

وذكْـرُ الكـسا أصـحابِه وبَنِـيهِمُ ... خيـارِ البرايَـا الأكـرمينَ الأطايـبِ

إذا مـا ذكرنـاهم يقولـونَ رافـضِي ... ألا إنَّ هـذا الـرفضَ أسـنَىٰ المطالـبِ

فـآل النَّـبِي حقًّـا هـمُ المقتفَـوْنَ لا ... أسـيرُ هـوًىٰ مـستهتر في المعايـبِ

أحـاطَ بِـهِ الخـذلانُ مـن كلِّ وجهـةٍ ... وراصـدَهُ الـشيطانُ مـن كل جانـبِ

فـلا نقتـدِي إلا بـصالحهمْ وإنْ ... سكتنا عن الغمـرِ المناوِي المحـاربِ

كَـذَا قولنـا في الـصحْبِ وَهْـوَ توسـطٌ ... وفي طرفيـهِ الـشرُّ فاعرفْـهُ صـاحِبي

النفاق

❁ قال الشاعر

خـــلِّ النفـــاقَ لأهلِـــهِ ... وعليـــك فـــالتمسِ الطريقَـــا

وارغـــبْ بنفـــسِكَ أن تُـــرَىٰ ... إلا عـــــدوًّا أو صـــــديقًا

نكران الجميل

❁ قال المتنبي:

إذا أنـتَ أَكْرَمـتَ الكـريمَ مَلَكْتَـهُ ... وإن أنـتَ أكرمـتَ اللئـيمَ تمـرَّدَا

❁ وقال عبد الله بن المبارك:

يَـدُ المَعـرُوف غُـنمٌ حَيـثُ كَانَـتْ ... تَحمَّلَهَـا شَـكُورٌ أو كَفُـورُ

فـفي شـكرِ الـشكورِ لهـا جـزاءٌ ... وعنـدَ الله مـا كفـرَ الكفـورُ

❁ وروي أن قومًا خرجوا للصيد فوجدوا ضبعة فطاردوها حتى وصلت إلى خباء أعرابي، فأجارها منهم وأطعمها وسقاها وبينما هو نائم ذات يوم، إذ وثبت على بطنه فبقرتها فلما رآه ابن عمه قال:

ومن يصنعِ المعروفَ مـعْ غـيرِ أهلِـهِ ... يـلاقي كمـا لاقَى مجـيرُ امِّ عامـرِ

أعـدَّ لَهَـا لمـا اسـتجارتْ ببيتِـهِ ... حُلَيِّـبَ ألبـانِ اللقـاحِ الدرائـرِ

وأسـمَنَهَا حـتىٰ إذا مـا تمكَّنـتْ ... فَرَثَّـهُ بأنيـابٍ لَهَـا وأظَـافرِ

فقلْ لذوِي المعروفِ هـذا جـزاءُ مَـنْ ... يجـودُ بمعـروفٍ علىٰ غـيرِ شـاكرِ

❁ وأنشد البسامي:

وكنـتُ كمهريـقِ الذي في سـقَائِهِ ... لرقـراقِ مـاءٍ فـوق رابيـةٍ صـلْدِ

كمرضـعةٍ أولادَ أخـرىٰ وضـيَّعتْ ... بني بطنِهَا هذا الـضلالُ مِـنَ القَـصْدِ

❁ وأنشد محمد بن عبد الله البغدادي:

وَمَـنْ يـضعِ المعـروفَ في غـيرِ أهلِـهِ ... يكـنْ ضـائعًا في غـيرِ حمـدٍ ولا أجـرِ

وحسبُ امرئٍ مِنْ كُفْرِ نُعْمَىٰ جحُودُهَـا ... إذَا وقعتْ عنـدَ امـرِيءٍ غـيرِ ذِي شـكْرِ

النميمة

❁ قال الشاعر:

تـنحَّ عـن النميمـةِ واجتنبْهَـا ... فـإنَّ النـمَّ يُحـبطُ كلَّ أجـرِ

يثـيرُ أخُـو النميمـةِ كلَّ شرٍّ ... ويكـشفُ للخلائِـقِ كلَّ سرِّ

ويقتـلُ نفـسَهُ وسـواهُ ظلمًـا ... ولـيس النـمُّ مـن أفعـالِ حُـرِّ

وقال الشاعر:

لا تقبلنَّ نميمةً بُلِّغْتَهَا ... وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الذي أَنْبَاكَهَا

إن الذي أَهْدَى إليكَ نميمةً ... سينمُّ عنكَ بمثلِهَا قد حَاكَهَا

وقال الشاعر:

تمشيتَ فِينَا بالنميمِ وإنمَا ... تُفَرِّقُ بينَ الأصفياءِ النمائمُ

وما زلتَ منسوبًا إلى كل آفةٍ ... وما زالَ منسوبًا إليكَ الملائمُ

لأنَّكَ لم تندمْ لشرٍّ فعلتَهُ ... وما تأتِ من خيرٍ فإنكَ نادمُ

وقال الشاعر:

من يخبِّرْكَ بشتْمٍ عنْ أخٍ ... فَهُوَ الشاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكْ

ذاك شيءٌ لم يشافهْكَ بِهِ ... إنما اللومُ على من أَعْلَمَكْ

كيف لم ينصرْكَ إن كان أخًا ... ذا وفاءٍ عند من قد ظَلَمَكْ

إنَّمَا رامَ بإبلاغِ الذي ... نمَّ فيه -فاعلمنْ- أن يرغمَكْ

فأهنهُ إنَّه من لُؤْمِهِ ... إن تُهِنْهُ بهوانٍ أكرمَكْ

لكنِ الحرُّ إذا أكرمْتَهُ ... لم يصغِّرْكَ ولكنْ فخَّمَكْ

وأنشد الفراء:

بكتْ من حديثٍ نمَّهُ وأشاعَهُ ... ولصَّقَهُ واشٍ مِنَ القومِ واضعُ

حرف الهاء

الإهانة

❁ قال الشاعر:

مَـن يَهُـنْ يَـسْهُلِ الهـوانُ عليـهِ ... مـا لجـرحٍ بميِّـتٍ إيـلامُ

الهجاء

❁ قال الشاعر:

إذَا كانَ مـدحُ المـرءِ فـوقَ محلِّـهِ ... فمـا هـو إلا فـوقَ كلِّ هجـاءِ

الهجر

❁ قال الشاعر:

لأيَّـةِ علـةٍ ولأيِّ حـالِ ... صرمـتَ حبـالَ وصـلِكَ مِـنْ حبـالِي

وعوَّضْـتَ البعـادَ مِـنَ التـداني ... ومُـرَّ الهجـرِ مـن حلـو الوصـالِ

فـإنْ أكُ قـد جنيـتُ عليـك ذنبًـا ... ولـم أشـعرْ بقـولٍ أو فعـالِ

فعـاقبْنِي عليـه بـأيِّ شيءٍ ... أردتَ سِـوَى الـصدود فمـا أبـالِي

❁ وقال الشاعر:

فاصبرْ على الهجرِ مـا غنَّـتْ مُطَوَّقـةٌ ... أليفـةٌ لحمامـاتٍ بنعمـانِ

❁ وقال الشاعر:

وقائـلٍ كيـف تهاجَرْتُمَـا ... فقلـتُ قـولًا فيـه إنـصافُ

لـم يـكُ مِـنْ شـكلي ففارقْتُـهُ ... والنـاسُ أشـكالٌ وأوصـافُ

وأنشدني بن خالويه:

هجرتُكَ لا قِلًى مني ولكِنْ ... رأيتُ بقاءَ وَدِّكَ في الصدورِ

كهجرِ الصائماتِ الوِرْدَ لمَّا ... رأت أن المنيةَ في الورودِ

تفيضُ نفوسُهَا ظمأً وتخشَىٰ ... حذارًا وهْي تنظُرُ من بعيدِ

تصدُّ بوجهِ ذِي البغضاءِ عنه ... وترميهِ بألحاظِ الورودِ

الهلاك

قال بعضهم:

ما هلاك النفوس إلا المعاصي ... فاجتنب ما نهاك لا تَقْرَبَنْهُ

إن شيئاً هلاك نفسك فيه ... ينبغي أن تصون نفسك عنه

وقال الشاعر:

إذَا مَا أَرَادَ اللهُ إهلاكَ نملةٍ ... سَمَتْ بجَنَاحَيْهَا إلىٰ الجوِّ تصعدُ

وأنشد عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

وكمْ مِنْ أكلةٍ منعتْ أخاها ... بلذةِ ساعةٍ أكلاتِ دهرِ

وكم من طالبٍ يسعىٰ لشيءٍ ... وفيه هلاكُهُ لو كان يدري

وأنشد الأبرش:

عليكَ بوجهِ القَصْدِ فاسلكْ سبيلَهُ ... ففي الجَوْرِ إهلاكٌ وفي القصدِ مسلَكُ

إذَا أَنْتَ لم تعرفْ لنفسِكَ قدْرَهَا ... تُحَمِّلهَا ما لا تطيقُ فتهلَكُ

وقال الشاعر:

نظَرُ العيونِ إلىٰ العيونِ هو الذي ... جعلَ الهلاكَ إلىٰ الفؤادِ سبيلا

ما زالتِ اللحظاتُ تغزو قلبَهُ ... حتىٰ تشحَّطَ بينهنَّ قتيلا

الهم

❁ قال عبد الله بن المبارك:

همومُكَ بالعيشِ مقرونةٌ ... فما تقطَع العيشَ إلا بهمّ

إذَا تم أمرٌ بدا نقصُهُ ... ترقَّبْ زوالًا إذَا قِيلَ تمّ

❁ وأنشد الواسطي:

الهمُّ ما لمْ تُمْضِهِ لسبيلِهِ ... سَقَمُ القلوبِ وآفةُ الأبدانِ

ومعوَّل الرجلِ الموفَّقِ رأيُهُ ... عند اعتراضِ طوارقِ الأحزانِ

الهوى

❁ قال الشاعر:

رويدَكَ جَانِبْ ركوبَ الهَوَىٰ ... فبئسَ المطيةُ للراكبِ

وحسبُكَ باللهِ مِنْ مؤنسٍ ... وحسبُكَ باللهِ من صاحبِ

❁ وقال الشاعر:

تفنىٰ اللذاذاتُ ممن نَالَ صفوتها ... من الحرام ويبقىٰ الخزيُ والعارُ

تبقىٰ عواقبُ سوءٍ في مَغَبَّتِهَا ... لا خير في لذةٍ من بعدِهَا النَّارُ

❁ وقال أبو فراس الحمداني:

لقد ضلَّ من تحوي هواه خريدةٌ ... وقد ذلَّ من تقضي عليه كعابُ

ولا تملكُ الحسناءُ قلبيَ كلَّه ... ولو شملتها رقةٌ وشبابُ

وأجرِي ولا أعطِي الهوىٰ فَضْلَ مِقْوَدِي ... وأهفُو ولا يخفىٰ عليَّ صوابُ

❁ وقال أبو علي بن الشبل:

وَآنَفُ أن تعتاقَ قلبي خريدةٌ ... بلحْظٍ وأَنْ يَرْوِي صداي رُضَابُ

وللقلبِ مني زاجرٌ من مرورِهِ ... يجنِّبُهُ طُرْقَ الهَوَىٰ فَيُجَابُ

❁ وقال الشاعر:

يـا عاقـلًا أردَى الهـوى عقلَـهُ ... مالَـكَ قـد سُـدَّتْ عليـكَ الأمـورْ
أتجعـلُ العقـلَ أسـيرَ الهَـوَى ... وإنَّمَـا العقـلُ عليهَـا أميـرْ

❁ وقال هشام بن عبد الملك:

إذا أنتَ لمْ تعصِ الهوى قـادَكَ الهَـوَى ... إلى كلِّ مـا فيـهِ عليـكَ مقـالُ

❁ وقال الشاعر:

وأتـرُكُ الـشيءَ أهـواه ويعجبـني ... أخـشَى عواقـبَ مـا فيـهِ مِـنَ العَـارِ

❁ وقال الشاعر:

وكلُّ امـرئٍ يـدري مواقـعَ رشـده ... ولكنَّـهُ أعـمَى أسـيرُ هـواهُ
يـشيرُ عليـه الناصـحونَ بجهـدهِمْ ... فيـأبَى قبـولَ النـصحِ وَهْـوَ يَـرَاهُ

❁ وقال بعضهم:

إذا مـا رأيـتَ المـرءَ يقتـادُهُ الهَـوَى ... فقـد تَكِلَتْـهُ عنـد ذاكَ ثواكِلُـهْ
وقد أَشْمَتَ الأعـداءَ جَهْـلًا بنفـسِهِ ... وقـد وَجَـدَتْ فيـهِ مقَـالًا عـواذِلُهْ
وما يردعُ النفسَ اللجوجَ عَنِ الهَـوَى ... مـن النـاسِ الا حـازمُ الـرأيِ كامِلُـهْ

❁ وقال الشاعر:

إنْ كنـتَ تعلـمُ حـين تـصبحُ آمنًـا ... أنَّ المنايَـا إن أقمـتَ تقـيمُ
فـالزمْ هَـوَاكَ كمـا رضـيتَ فإنَّـهُ ... لا مِثْـلُ ذلـك في النعـيمِ نعـيمُ

❁ وقال بعضهم:

إن الهـوانَ هـو الهـوى قُلِـبَ اسْـمُهُ ... فـإذا هويـتَ فقـد لقيـتَ هَوَانـا

❁ وقال الشاعر:

وكيـف يؤمِّـلُ الإنـسانُ رُشْـدًا ... وَمَـا ينفـكُّ مُتَّبِعًـا هـواهُ
يظـنُّ بنفـسِهِ شرفًـا وقـدرًا ... كـأنَّ اللهَ لـم يخلـقْ سـواهُ

❁ وقيل أن الإمام الشافعي قال:

إذا حَـــارَ أمـــرُك في مَعْنَيَـــيْنِ ... ولـم تـدرِ حيـثُ الخَطَـا والـصَّوَابُ

فخـــالفْ هـــواك فـــإنَّ الهَـــوَىٰ ... يقـــودُ النفـــوسَ إلىٰ مَـــا يعـــابُ

❁ وقال الشاعر:

إني بـــريءٌ مـــن الأهـــواءِ مـــا ولدتْ ... ووالدِيهـــا الحيـــارَىٰ بـــئسَ مـــا ولدوا

❁ وقال الشاعر:

خـــالفْ هـــواكَ إذَا دَعَاكَ لريبـــةٍ ... فلـــربَّ خـــيرٍ في مخالفـــةِ الهَـــوَىٰ

علـــمُ المحجـــةِ بـــيِّنٌ لمريـــدِهِ ... وأرىٰ القلوبَ عَـنِ المحجـةِ في عَـمَىٰ

ولقـــد عجبـــتُ لهالـــكٍ ونجاتُـــهُ ... موجـــودةٌ ولقـــد عجبـــتُ لمـــن نَجَـــا

وعجبتُ إذ خُـشِيَ الحِمَـامُ وَلَـيْسَ لي ... دون الحِمَـــامِ وإن تـــأخَّرَ مُنْـــتَهَىٰ

مـــعْ أن ســـاعاتِ النهـــارِ نَـــدَبْنَ لي ... رُسْـــلًا وإني لا أزلُّ عـــن الخَطَـــا

فلـئنْ نجـوتُ فإنَّمَـا هيَ رحمـةُ الـــرْ ... رَبِّ الـــرحيمِ وإن هلكـــتُ فَبِـــالجزَا

❁ وقال أحد الشعراء:

سُكْرَان سُـكْرُ هَـوًىٰ وسـكْرُ مُدَامـةٍ ... فمـــتىٰ إفاقـــةُ مَـــنْ بِـــهِ سُـــكْرَانِ

❁ وقال الشاعر:

إذا المـــرءُ لـــم يغلـــبْ هـــواهُ أقامَـــهُ ... بمنزلـــةٍ فيهـــا العزيـــزُ ذليـــلُ

❁ وقال أحد الشعراء:

القلـــبُ محـــترقٌ والدمـــع مـــستبقُ ... والكـــربُ مجتمـــعٌ والـــصبرُ مفـــترقُ

كيـــف القـــرارُ علىٰ مـــن لا قـــرارَ لَهُ ... ممـــا جَنَـــاهُ الهَـــوَىٰ والـــشوقُ والقلـــقُ

يـــا رَبِّ إن كان شيءٌ فيـــه لي فـــرجٌ ... فَـــامننْ عـــليَّ بـــه مـــا دام بي رَمَـــقُ

❁ وصدق من قال:

فقلْ للعيونِ الرُّمْدِ للشمسِ أعينٌ ... سواكِ تَرَاهَا من مَغِيبٍ ومطلعِ

فسامحْ نفوسًا أطفأَ اللهُ نورَهَا ... بأهوائِهَا لا تستفيقُ ولا تعِي

❁ وقال الشاعر:

إنِّي ابتُليتُ بأربعٍ ما سُلِّطُوا ... إلا لشدَّةِ شِقْوَتِي وعَنَائِي

إبْليسُ والدنيَا ونفسِي والهَوَىٰ ... كيف الخلاصِ وكلهم أعدائي

❁ وقال الشاعر:

إنما تنجحُ المقالةُ في المر ... ءِ إذَا صادفَتْ هوًىٰ في الفؤادِ

❁ وقال بعضهم:

دخولُكَ من بابِ الهَوَىٰ إنْ أردتَهُ ... يسيرٌ ولكنَّ الخروجَ عسيرُ

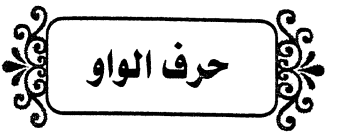

الوقاحة

قال علي بن محمد البسامي:

إذا رُزِقَ الفتى وجهًا وقاحًا ... تقلَّبَ في الأمورِ كما يشاءُ

وَلَمْ يَكُ للدواءِ ولا لشيءٍ ... يعالجه به فيه غناءُ

فما لَكَ في معاتبةِ الذي لا ... حياءَ لوجهِهِ إلا العناءُ

حرف الياء

اليأس

❁ قال أبو الأسود:

ولا تُشْعِرَنَّ النفسَ يأسًا فإنَّما ... يعيشُ بجدٍّ عاجزٌ وجليدُ

ولا تطمعنْ في مالِ جارٍ لقربِهِ ... فكلُّ قريبٍ لا يُنَالُ بعيدُ

وفَوِّضْ إلى اللهِ الأمورَ فإنما ... يروحُ بأرزاقِ العبادِ جدودُ

❁ وقال الشاعر:

باللهِ أبلغُ ما أسعى وأدركُهُ ... لا بي ولا بشفيعٍ لي من الناسِ

إذا أَيِسْتُ وكادَ اليأسُ يقطعُنِي ... جَاءَ الرجَا مسرعًا من جانبِ الياسِ

❁ وقال الشاعر:

إذا ابتليتَ فثِقْ باللهِ وارضَ بِهِ ... إن الذي يكشفُ البلوى هو اللهُ

اليأس يقطع أحيانًا بصاحِبِهِ ... لا تيأسَنَّ فإنَّ الصانعَ اللهُ

إذا قضى الله فاستسلمْ لقدرَتِهِ ... فما تُرَى حِيَلٌ فيما قَضَى اللهُ

❁ وقال الشاعر:

عجبتَ لهم قالوا تماديتَ في المُنَى ... وفي المُثُلِ العليا وفي المرتَقَى الصعبِ

فأقصرْ ولا تجهدْ يراعك إنَّما ... ستبذرُ حبًّا في ثَرًى ليس بالخِصْبِ

فقلتُ لهم مهلًا فما اليأسُ شِيمَتِي ... سأبذرُ حَبِّي والثمارُ مِنَ الربِّ

إذَا أنا أبلغتَ الرسالةَ جاهدًا ... ولَمْ أَجِدِ السمع المجيب فما ذنبي ؟

وقال أبو العتاهية:

هي الأيـــــام والعـــــبر ... وأمـــــر الله ينتظـــــر

أتيـــأس أن تـــرىٰ فرجًـــا ... فـــأين الله والقـــدر

وأنشد الحسين بن أحمد بن عثمان:

اليـــأسُ أدَّبـــني ورقَّـــع همَّـــتي ... واليـــأسُ خـــيرُ مـــؤدبٍ للنـــاسِ

إني رأيـــتُ مواضـــعَ الطمـــعِ الذي ... يـضعُ الـشريفَ مواضـعَ الإخـساسِ

وأنشد علي بن محمد البسامي:

فكنـــت لِي أمـــلًا دهـــرًا أطالِبُـــهُ ... فَغَيَّرَتْـــهُ صروفُ الدهـــرِ أطـــوارَا

صَرَّفتُ باليأسِ عنهُ النفسَ فانصرفتْ ... فَمَـــا أبـــالِي أقـــامَ الدهـــرُ أم ســـارَا

وقال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

كـــنْ لقَعْـــرِ البيـــت حِلْـــسَا ... وارضَ بالوحـــــدةِ أُنْـــــسَا

لـــــستَ بالواجـــدِ حـــــرًّا ... أو تـــــردُّ اليـــــومَ أمـــــسَا

فـــاغرسِ اليـــأسَ بـــأر ... ضِ الزُّهْـــدِ مـــا عَمَّـــرتَ غرسَـــا

وليكـــنْ يأسُـــكَ دون الطَّمَـــعِ ... الـــــكاذبِ تُرْسَـــــا

وقال الشاعر:

وقَـدْ تلـتقي الأشـتاتُ بعـد إياسِـهَا ... وقـد تُـدْرَكُ الحاجـاتُ وَهْي بعيـدُ

خاتمة وشكر وثناء

الحمد لله على تمام فضله وإكرامه وإسباغ نعمه وإحسانه، وأشكره على توفيقه إياي بإكمال هذا الجمع المبارك من الأشعار التي آمل أن ينفع الله بها القراء والوعاظ والباحثين والمؤلفين.

ومن تمام الشكر أن أقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان للولد الفاضل /عبد الله بن يحيى الديلمي الذي بذل معي مجهودًا طيبًا في نقل الأشعار من الكتب فجزاه الله خيرًا وبارك فيه، كما أشكر الشيخ/ عبد السلام صاحب المكتبة الإسلامية بالقاهرة الذي استعد بمراجعة هذا الكتاب وتصويب الأخطاء وإخراجه إلى حيز الوجود .والحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة	٥

القسم الأول: في الصفات الممدوحة والمستحبة

حرف الألف

الاتعاظ	١٣
الاحتياج	١٤
الإحسان	١٤
الإخلاص	١٥
الأخلاق	١٦
الأخوة الصادقة	١٧
الأخوة الزائفة	٢٠
الأدب والأدباء	٢٢
آداب الجلوس في الطريق	٢٥
أدب الدعاء	٢٥
آداب الضيافة	٢٦
آداب الأكل	٢٦
أدب المحادثة ولذة الحديث	٢٦
أدب النوم	٢٨
الإرجاء	٢٩
الإسلام	٣٠
الإسراء والمعراج	٣٢
الإصلاح بين الناس	٣٢
إصلاح الأخطاء والتصحيف في الكتب	٣٢
إعارة الكتب	٣٣
الاعتبار	٣٣
الإعتذار	٣٦
اغتنام الفرص	٣٦
إفشاء السلام	٣٧
الألفة	٣٧
الأمانة	٣٨
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٨
الأمن	٣٩
الإنصاف	٣٩
أهمية تقييد العلم	٤٠
أهمية تعلم العلم وتعليمه	٤٠

أهمية الكتب الشرعية ٤١
الإيمان بالله ٤٢
الإيمان بأسماء الله وصفاته ٤٢
الإيمان بالملائكة ٤٣
الإيمان بالكتب ٤٤
الإيمان بالرسل ٤٤
الإيمان باليوم الآخر ٤٥
الإيمان بالقضاء والقدر ٤٩
الإيمان برؤية الله يوم القيامة ٥٤
الإيمان يزيد وينقص ٥٥
الإيمان قول وعمل ٥٥

حرف الباء

بر الوالدين ٥٧
البشارة ٥٨
البشاشة ٥٨

حرف التاء

تاديب النفس وزجرها ٦١
تاليف الكتب ٦٣
التامل ٦٤
التاني ٦٤
الاتباع ٦٤
التبسم ٦٦
التجربة ٦٦
التربية ٦٦
الترفع ٦٧
التسامح ٦٨
التضحية ٦٩
التعاون ٦٩
تعريف الإيمان ٦٩
التفكر ٦٩
التقوى ٧١
التمسك بالسنة على فهم سلف الأمة ٧٤
التواضع ٧٦
التودد ٧٧
التوبة ٧٩
التوحيد ٨٢
توحيد الربوبية ٨٣
توحيد الأسماء والصفات ٨٣
توحيد الألوهية ٨٤
التوسط ٨٤

التوكل ٨٥
التنافس ٨٦

حرف الثاء

الثبات ٨٧
الثقة بالله ٨٧
الثناء ٨٨

حرف الجيم

الجار ٨٩
الجاه ٩٠
الجد والمجد ٩١
الجليس الصالح ٩٣
الجمال ٩٥
جمع الصحابة ﷺ للقرآن ٩٥
جهاد النفس ٩٦
الجهاد في سبيل الله ٩٧

حرف الحاء

حب الرئاسة ٩٩
الحب والبغض ١٠١
حب الوطن ١٠٢
الحث على طلب العلم ١٠٣
الحج ١٠٥
الحرص على الوقت ١٠٨
الحرص على نشر العلم ١١٢
الحزم ١١٣
حسن الخلق ١١٤
حسن السمت ١١٥
حسن العشرة ١١٥
حسن المعاملة ١١٦
الحفظ للعلم ١١٦
حفظ اللسان ١١٧
الحق ١١٩
الحلم ١١٩
الحكمة ١٢٣
الحياء ١٢٣

حرف الخاء

الخجل ١٢٥
الخشوع ١٢٥
الخشية ١٢٦

خفض الصوت ١٢٦
الخوف ١٢٧
الخير ١٢٨

حرف الدال

الدروس ١٣١
الدعاء ١٣١
دعوة إلى الرافضة من بني هاشم ١٣٦
دفاع الصحابة ﷺ عن الرسول ﷺ ١٣٧
الدلال ١٣٧

حرف الذال

الذكر ١٣٩
الذكريات والسمعة الطيبة ١٤٠

حرف الراء

الرأي الصائب ١٤٣
الربيع ١٤٣
رثاء ١٤٤
الرجاء ١٤٤
الرجولة ١٤٦
الرحمة ١٤٦
رد الجواب على الكتاب ١٤٧
الردودعلى الشاتمين ١٤٧
الرزق ١٥١
الرغبة ١٥٤
الرفق ١٥٤
الرفقة ١٥٤
الرضا ١٥٥

حرف الزاي

الزكاة ١٥٩
الزهد ١٥٩
الزيارة ١٦٠

حرف السين

استواء الرحمن على العرش ١٦١
السخاء ١٦١
السرور ١٦٢
السعادة ١٦٢

السفر ١٦٣
السلامة ١٦٤
السماحة ١٦٥
السمع ١٦٥
سكوت المشتوم عن الرد احتقارا للشاتم ١٦٦
السكينة ١٦٨
سيرة الرسول ﷺ ١٦٨
نسبه ﷺ ١٦٨
تبليغه ﷺ رسالة الله ١٦٨
مدحه ﷺ ١٦٩
فضله ﷺ ١٧٢
محبته ﷺ ١٧٤
وفاته ﷺ ١٧٦

حرف الشين

الشجاعة ١٧٧
الشرف ١٨٢
شروط لا إله إلا الله في التوحيد ١٨٢
الشفاء والتسلية بالكتب ١٨٤
الشفاعة ١٨٤
الشفقة ١٨٤
الشكر ١٨٥
الشورى ١٨٧
الشوق ١٨٩
الشهادة ١٩٠
الشيمة ١٩٠

حرف الصاد

الصبر والمصابرة ١٩١
الصحبة ١٩٦
الصداقة ١٩٧
الصدق ١٩٨
الصدقة ٢٠٠
الصلاح ٢٠٠
الصلاة ٢٠٠
الصمت ٢٠١
صيانة العرض ٢٠٣

حرف الضاد

الضرائر ٢٠٥
الضيف ٢٠٦

حرف الطاء

الطاعة ٢٠٩
الطموح ٢١٠

حرف الظاء

الظاهر ٢١١
الظن الحسن ٢١١

حرف العين

العافية ٢١٣
العبادة ٢١٣
الاعتراف ٢١٤
عزة النفس ٢١٥
العدل ٢١٧
العزم ٢١٧
العفاف ٢١٨
العفو ٢١٩
العقل ٢٢٠
العلم ٢٢٢
العمل بأسباب النجاة ٢٢٧
العمل الصالح ٢٢٨
عيادة المريض ٢٢٩
العيد ٢٣٠

حرف الغين

غربة الإسلام وأهله ٢٣١
غض البصر ٢٣٥

حرف الفاء

الفخر ٢٣٧
الفراسة ٢٣٧
الفرج بعد الشدة ٢٣٨
الفصاحة ٢٤٢
فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢٤٣
فضل الخلفاء ٢٤٤
فضل العشرة المبشرون بالجنة ٢٤٤
فضل الصحابة ﷺ ٢٤٥
فضل أبي بكر الصديق ﷺ ٢٤٦
فضل عمر بن الخطاب ﷺ ٢٤٨
فضل عثمان بن عفان ﷺ ٢٤٨
فضل علي بن أبي طالب ﷺ ٢٤٩

فضل ابن عباس رضي الله عنهما ٢٥١
فضل خالد بن الوليد رضي الله عنه ٢٥١
فضل أهل البيت ٢٥١
فضل هاجر عليها السلام ٢٥٦
فضائل العلماء ٢٥٦
فضائل القرآن ٢٥٨
فضل اللغة العربية ٢٥٩
فضل ماء زمزم ٢٦٠
فضل الصوم وشهر رمضان ٢٦١
فضل ولاة الأمر ٢٦٢
فلسطين ٢٦٢

حرف القاف

قبول العذر ٢٦٥
القدوة الحسنة ٢٦٥
القرابة ٢٦٥
القناعة ٢٦٦
قيام الليل ٢٧٠

حرف الكاف

الكتاب خير أنيس وجليس ٢٧٣
كتمان السر ٢٧٥
الكرم والجود ٢٧٦
كظم الغيظ ٢٨١
الكيس ٢٨١

حرف اللام

اللباس والزينة ٢٨٣
اللقاء ٢٨٣
اللين ٢٨٣

حرف الميم

المؤاثرة ٢٨٥
المبادرة ٢٨٥
المجاملة ٢٨٥
محبة الوالد لولده وخوفه عليه ٢٨٦
المداراة ٢٨٧
مدائح أهل الحديث: ٢٨٧
مدح الصحابة ٢٩٠
المدارة ٢٩٠

المراثي ٢٩١
المراقبة ٢٩٢
المرأة المؤمنة فضلها وصلاحها ٢٩٤
المروءة ٢٩٦
المعروف ٢٩٨
المكارم ٢٩٨
من أسرار العقيدة ٢٩٩
من فوائد العلم ٣٠٠
المواساة ٣٠٠
المودة ٣٠١

حرف النون

النبل ٣٠٣
الندم ٣٠٣
النزاهة ٣٠٦
النسب والحسب الرفيع ٣٠٧
النصيحة ٣٠٧
النعم ٣٠٩
نعم المكتسب الحفظ والأدب ٣١٠
النصر ٣١١

حرف الهاء

الهدى ٣١٣
الهدية ٣١٣
الهمة العالية ٣١٤
الهيبة ٣١٦
هيبة المؤلفين: ٣١٧

حرف الواو

وجوب العمل بالعلم ٣١٩
وجوب محبة الله ٣٢٠
وجوب محبة رسول الله ﷺ ٣٢١
وجوب محبة الصحابة ﷺ ٣٢١
وجوب الكف عما شجر بين الصحاب ﷺ ٣٢١
وجوب الاقتداء بالصحابة ﷺ ٣٢٢
وحدة الأمة الإسلامية ٣٢٤
الوحدة والعزلة ٤٢٤
الورع ٣٢٦
الوعد ٣٢٦
الوعظ ٣٢٦
الوفاء ٣٢٧
الوقار ٣٢٩

الولاء والبراء ٣٣٠
وصية ٣٣١

حرف الياء

اليتيم ٣٣٢
اليقظة ٣٣٣
اليقين ٣٣٣

القسم الثاني: الصفات المذمومة والمكروهة

حرف الألف

الإبتلاء ٣٣٧
الإساءة ٣٣٧
الأصل في أربعة أشياء التحريم ٣٣٨
الإعلام ٣٣٨
إفشاء السر ٣٣٨
الأمل ٣٣٩

حرف الباء

البخل والبخلاء ٣٤٥
البدع ٣٤٧
البذاءة ٣٤٩
البغي ٣٤٩
البطالة ٣٥٠
البكاء ٣٥١
بيع الكتب عند الضرورة ٣٥٤

حرف التاء

التبرج ٣٥٥
التحزب ٣٥٥
التسول ٣٥٥
التعزية ٣٥٧
تسلية المصاب ٣٥٨
التطفل ٣٥٩
التفريط ٣٦٠
التقليد والعصبية ٣٦٠
التلفاز والدش والملاهي والمجلات الخليعة واللعب ٣٦٢
التمني ٣٦٤

التيه ٣٦٥

حرف الثاء

الثرثار ٣٦٧
الثقلاء ٣٦٧
الثناء ٣٦٨

حرف الجيم

الجبن ٣٦٩
الجدال والمراء ٣٦٩
الجزع ٣٧٠
الجليس السوء ٣٧١
الجهل والجهال ٣٧٤

حرف الحاء

الاحباط ٣٧٧
الحجابة ٣٧٧
الحرص على الدنيا ٣٧٧
الحساب ٣٧٩
الحسد ٣٨٠
الحشيش وشاربه ٣٨٢
الحقد ٣٨٢
الحمقى ٣٨٣
الحسب والنسب ٣٨٤

حرف الخاء

الخصومة ٣٨٩
خطأ من كان شيخه كتابه ٣٨٩
الخلاف المذموم ٣٨٩
خلف الوعد ٣٩٠
الخمر وشاربه ٣٩٠
الخوارج ٣٩١

حرف الدال

الدخان ٣٩٣
الدناءة ٣٩٤
الدنيا ٣٩٤

حرف الذال

الذل ٤٠٥
ذو الوجيهن ٤٠٦
ذم النفس الأمارة بالسوء ٤٠٧

حرف الراء

الرأي المذموم ٤٠٩
الرافضة ٤٠٩
الرقص ٤١٢
الرياء ٤١٢

حرف الزاي

زواج الهاشمية بهاشمي دون غيره ٤١٣
الزناة ٤١٤
الزواني ٤١٤

حرف السين

السجن ٤١٥
السحر والتنجيم والتطير ٤١٥
السخرية ٤١٨
السخط ٤١٨
السماجة ٤١٩
سماع القبيح ٤١٩

حرف الشين

الشتاء ٤٢١
الشر ٤٢١
الشرك ٤٢٣
الشرك الأكبر ٤٢٤
الشرك الأصغر ٤٢٥
الشقاوة ٤٢٦
الشكوى إلى الناس ٤٢٨
الشماتة ٤٢٨
الشمة ٤٢٩
الشهوة ٤٣٠
الشيب ٤٣٠

حرف الصاد

الصحافة ٤٣٥

الصد ٤٣٦
الصور ٤٣٦

حرف الضاد

الضعف ٤٣٧
الوضيع ٤٣٧
الضياع ٤٣٧
الضيق ٤٣٨

حرف الطاء

الطبع ٤٣٩
الطمع ٤٣٩

حرف الظاء

الظلم ٤٤١
الظن السيء ٤٤١

حرف العين

عباد البطون ٤٤٧
العتاب ٤٤٨
العُجب ٤٤٩
العَجَب ٤٤٩
العجلة ٤٥٠
العدوى ٤٥٠
العداوة ٤٥١
عذاب النار ٤٥٢
العشق والعشاق ٤٥٥
عقوق الوالدين ٤٥٦
العناد ٤٥٦
العيوب ٤٥٧

حرف الغين

الغباء ٤٥٩
الغبطة ٤٥٩
الغزو الفكري ٤٦٠
الغدر والخيانة ٤٦٠
الغش ٤٦٢
الغضب ٤٦٣
الغفلة ٤٦٤
الغلا ٤٦٦

الغناء والمعازف ٤٦٧
الغيبة ٤٦٩

حرف الفاء

الافتتان بالعلم ٤٧١
الفجور ٤٧١
الفتن والحرب والمشاكل ٤٧١
فتنة النظر ٤٧٣
الفرح ٤٧٦
الفراغ ٤٧٦
الفراق ٤٧٦
فقدان الكتب ٤٧٨
الفقر ٤٧٨
الفلسفة ٤٧٩

حرف القاف

القات وآكله مذمومان ٤٨١
القبر ٤٨٣
القدوة السيئة ٤٨٨
قسوة القلب ٤٨٨
القصاص ٤٨٩
القضاة ٤٨٩

حرف الكاف

الكآبة ٤٩١
الكبر ٤٩١
كبر السن ٤٩٢
كثرة المزاح ٤٩٤
الكذب ٤٩٦
الكسل ٤٩٧
الكفر ٤٩٨

حرف اللام

اللؤم ٥٠١
لحوم العلماء مسمومة ٥٠٢

حرف الميم

المال الميال ٥٠٣
متابعة الكفار ٥٠٧
المدارس والمدرسين في عصرنا ٥٠٨
المدح بالباطل ٥٠٩
المرأة السوء ٥٠٩

المسألة ٥١٠
المصائب ٥١٠
المسؤولين غير الصالحين ٥١١
المكاسب المحرمة ٥١٢
المكر والخداع ٥١٢
المكروه ٥١٤
الموت ٥١٤
المن ٥٢٤
المعاصي ٥٢٥

حرف النون

النصب ٥٣١
النفاق ٥٣١
نكران الجميل ٥٣١
النميمة ٥٣٢

حرف الهاء

الإهانة ٥٣٥
الهجاء ٥٣٥
الهجر ٥٣٥
الهلاك ٥٣٦
الهم ٥٣٧
الهوى ٥٣٧

حرف الواو

الوقاحة ٥٤١

حرف الياء

اليأس ٥٤٣
خاتمة وشكر وثناء ٥٤٥
محتويات الكتاب ٥٤٧